المداوي

لعلل الجامع الصغير
وشرحي المناوي

تأليف

الحافظ أبي الفيض

أحمد بن محمد بن الصديق الغماري الحسني

المتوفى ١٣٨٠ هـ

الجزء الأول



"من أراد صناعة الحديث فعليه بالمداوي"

عبد الله بن الصديق

المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي



رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٩٦/٢٨٩١

الترقيم الدولي

977-5235-03-0

بتاريخ ٣/٢/١٩٩٦

الطبعة الأولى



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد،

ففي المدة التي كنت فيها ملازماً لشيخنا العلامة عبد اللَّه بن الصديق بطنجة أثناء التحاقي بالقرويين، كنت حريصاً على حضور درس فضيلته المقام بعد صلاة الصبح والذي كان يتناول فيه كتاب «نيل الأوطار» شرحاً وتعليقاً وتحقيقاً على مدى مايقرب من عشر سنين(١).

وكان فضيلته في أثناء الدرس كثيراً ما يلوح بذكر كتاب «المداوي» لشقيقه أبي الفيض الحافظ أحمد بن الصديق، فيثني عليه ويطريه ذاكراً أنه من أجود ما ألف في بابه، وأن من أراد صناعة الحديث فعليه بلبابه.

ثم اتفق أن يسر اللَّه وأنشئت داراً للنشر بالقاهرة أثناء فترة إقامتي بطنجة عام (١٤١٠هـ) وتشرفت بطبع بعض الرسائل العلمية لشيخنا عبد اللَّه بن الصديق.

---

(١) وكانت دروس نيل الأوطار كأنها روضة من رياض الجنة يسودها التؤدة والسكينة خاصة في تلك الساعة المباركة.

فكان الأخ الفاضل مصطفى البقالي يقوم بسرد أحاديث الباب جملة واحدة، ثم يتناولها الشيخ بالشروح والتعليقات والكلام على مذاهب العلماء في المسألة، فلا يترك شاردة ولا واردة إلا ذكرها، ثم يقوم أحد الطلبة بسرد كلام الشوكاني في الباب، وكلما كان موضع للتعليق استوقفه الشيخ معلقاً أو مصححاً لما تحرَّف من النسخ المطبوعة.

وكان الشيخ شديد الاهتمام بشأن كتاب «المداوي»، يسعى السعي الحثيث لكي يطبع الكتاب ويظهر إلى حيز الوجود، ولما عرض الأمر علي في أول نشأة الدار كنت أعتذر له بكبر حجم الكتاب واحتياجه لكثير من النفقة لكي يظهر في الصورة المشرفة اللائقة بموضوعه

وألحَّ علي الشيخ في الطلب عن طريق غير مباشر -من خلال الأخ الفاضل محسن خلاف- ثم عن طريق مباشر من خلال رسالة أرسلها لي يحثني فيها على بذل الجهد لإتمام هذا العمل.

ولما يسر اللَّه الأمر وتهيأت الفرصة لتلبية رغبته شرعت في الإعداد لنسخ الكتاب وكنت لم أزل في مرحلة الطلب بالقرويين.

غير أن الشيخ وافته المنية قبل إتمام هذا العمل ورؤيته إياه وكان ذلك في شعبان عام (١٤١٣هـ)، فلم يمنعني ذلك عن إتمام مابدأت، فاتصلت بشيخنا الأستاذ الدكتور المحقق/ إبراهيم بن الصديق وعرضت عليه الأمر وما كان من رغبة الشيخ عبد-اللَّه الملحة في طبع الكتاب، فأيدني إلى ما عزمت عليه وكنت قد انتهيت حينئذ من أكثر من ثلثي الكتاب.

إلى أن ظهر ما يكدر الصفو ممن يدَّعي الحقوق معنا، حيث جاء بورقة كاد يطير بها فرحا، وأبرق وأرعد وهدد وتوعد، ومن خلفه جماعة الخائنين يهولون له الأمر ويعظمونه، مستغلين في كل ذلك شوائب كانت تشوب العلاقة بيني وبين فضيلة العلامة المحدث/ عبد العزيز بن الصديق (أحد ورثة المؤلف) منعتني من الاتصال المباشر به، فاعتمدت على الواسطة التي لم تأت بخبر.

ولم أعبأ بتهديداته ولـم ألتفت لإرجافـاته، فما زاده ذلك إلا خـوفاً وهلعاً فسعى إلى كل طريق غير مشـروع ليحول بيني وبين ماعزمت عليه، وما قصر في إلحاق الإذاية بنا بطرق ساذجة عاف عليها الزمن، يستحي من فعلها صغار الذراري، وكأنني لست بمسلم وليس لي حرمة المسلمين[1] .

ولكن اللَّه عـامله بخلاف مـقصوده، وتم العـمل على أحسن وجـه وللَّه الحمد على ما أنعم وأسبغ.

وبعد، فـإن جمـيع حقـوق طبع كتـاب «المداوي» ثابتة لدار الكـتبي بموجب الإذن العـام الممنوح لنا من قـبل فـضيـلة الشيخ/ عـبـد اللَّه بن الصديق، وبموجب العقد المبرم مع ورثة الحافظ أحمد بن الصديق.

وما كنت أحب الخوض في هذا لولا أن تأكـد لي رغبة من رغب في شن الحرب، وما اعتدينا ولكن الظالـم اعتدى، وإنا للَّه وإنا إليه راجعون. .

مصطفى صبري

---

(١) والعجب من مرتزقة اليوم كيف ساغ لهم التمحل في العلم الشريف غرض نشره، وهم غاية مقصودهم جمع المال بأي وسـيلة كانت، يتحيلون في ذلك الحيل ويسلكون كل مسلـك مشروع وغـير مشـروع، ويكيدون المكائد، ويـتناحرون، و . . . و . . . و . . . فأي شرف في ذلك؟! خـيب اللَّه سرقهم جـميعاً، فـهم أصدق مثال لحديث رسول اللَّه ﷺ : «تعس عـبد الدينار وعبد الدرهم وعـبد الخميـصة، تعس وانتكس، وإذا شيك فلا انتقش».



مقدمة في علم العلل

بقلم الشيخ المحدث حسين بن محسن الأنصاري اليماني أدام الله بركاته[1]

مسماه

البَيَانُ المكمِّل في تحقيق الشَاذ والمُعلَّل[2]

---

(١) هو الشيخ المحدث الفقيه حسين بن محسن الأنصاري السعدي الخزرجي اليماني، من أهل الحديدة، ولد عام (١٢٢٥هـ - ١٨١٠م)، تولى القضاء ببندر اللحية مدة، ورحل إلى الهند، فصحب محمد صديق حسن خان، وتردد بين الهند واليمن يجلب نفائس المخطوطات إلى الهند، ومات في بومبي (١٣٢٧هـ - ١٩٠٩م).

مؤلفاته:

- التحفة المرضية في حل بعض المشكلات الحديثية.
- البيان المكمل في تحقيق الشاذ والمعلل. رسالة كتبها سنة ١٣٠٦هـ.
- ونور العينين من فتاوي الشيخ حسين.
- والقول الحسن المتيمن في ندب المصافحة باليد اليمنى. رسالة صغيرة.

(٢) هذه الرسالة كانت من الملحقات التي طبعت في آخر سنن الدارقطني التي طبعت بالهند مع التعليق المغني لأبي الطيب محمد المدعو شمس الحق العظيم أبادي، وكان ذلك في شهر جمادي الأولى من سنة ألف وثلاثمائة وعشر من هجرة المصطفىﷺ، وهذه الطبعة محفوظة بدار الكتب المصرية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغرِّ الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد، فإنه ورد على الحقير أسير القصور والتقصير سؤال من بعض الفضلاء[1] والأعزة الكملاء، عن الفرق بين الحديث الشاذ والمعلل، وبين فاحش الغلط وفاحش الغفلة وسيء الحفظ.

وقد أحسن السائل الظنَّ بالحقير، فأسعفته بمطلوبه تحقيقا لظنه ومرغوبه، وإن كنت لست أهلا لذلك ولا ممن يخوض في تلك المسالك، ولكني كما قال الشاعر:

ولكن البلاد إذا اقشعرت

وصوح نبتها رعى الهشيم[2]

ورجاء دعوة صالحة أنتفع بها في الدنيا والآخرة، فأقول وبالله التوفيق وبيده أزمة التحقيق:

قال العلامة الشيخ عمر البيقوني في منظومته في مصطلح الحديث:

ومـا يُخَالِفُ ثِقَـةٌ فيـه المَلا

فالشَّاذُّ والمَقْلُوبُ قِسْمَانِ تَلا

---

(١) المراد به الفاضل أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم أبادي، نص ما كتبه المؤلف رحمه الله على الحاشية اليسرى.

(٢) (صوح): بالصاد المهملة صوح النبات إذا يبس وتشقق «مجمع البحار» وفيه أيضا: والهشيم من النبات اليابس المنكسر، نص ما كتبه المؤلف على الحاشية.

قال الشارح العلامة محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي رحمه الله:

(وما يخالف ثقة فيه) بزيادة أو نقص في السند أو في المتن، (الملا) بالإسكان للوزن أو لنية الوقف، أي: الجماعة الثقات فيما رووه وتعذر الجمع بينهما، فالشاذ كما قاله الشافعي وجماعة من أهل الحجاز، وهو المعتمد، كما صرح به في شرح النخبة، لأن العدد أولى بالحفظ من الواحد، وعليه فما خالف الثقة فيه الواحد الأحفظ شاذ، وفي كلام ابن الصلاح وغيره ما يفهمه اهـ.

قال العلامة الشيخ عطية الأجهوري في حاشية على هذا الشرح:

قوله: لأن العدد أولى بالحفظ... إلخ ظاهره أنه علة لمحذوف، أي: فهو غير مقبول لأن العدد... إلخ.

وقوله: فعليه... إلخ أي: على هذا التعليل، أي: ويؤخذ من هذا التعليل أن من خالف... إلخ.

ووجه الأخذ من هذا التعليل أنه إنما حكم على مخالفة الجماعة بالشذوذ لكون الجماعة أحفظ منه، فيفيد أن المدار على الحفظ، فحينئذ من خالف من هو أحفظ منه يعد شاذا، انتهى المقصود نقله من كلام الشيخ عطية الأجهوري رحمه الله تعالى.

* * *

مثال الشذوذ في السند

ما رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عوسجة عن ابن عباس: «أن رجلا توفي على عهد رسول الله ﷺ ولم يدع وارثا إلا مولى هو أعتقه...» الحديث، فإن حماد بن زيد رواه عن عمرو عن عوسجة ولم يذكر ابن عباس. لكن

تابع ابن عيينة على وصله ابن جريج وغيره، قال أبو حاتم: المحفوظ حديث ابن عيينة، فحماد مع كونه من أهل العدالة والضبط، رجح أبو حاتم رواية من هو أكثر عددا منه.

ومثاله في المتن

يوم عرفة في حديث: «أيام التشريق أيام أكل وشرب»، فإنه من جميع طرقه بدونها، وإنما جاء بها موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن عقبة بن عامر، فحديث موسى شاذ، لكن صححه ابن حبان والحاكم، وقال: إنه على شرط مسلم، والترمذي: إنه حسن صحيح، ولعله لأنها زيادة ثقة غير منافية، انتهى كلام الزرقاني.

قال الشيخ عطية الأجهوري: أي لأنه يحملُ ذلك على من كان واقفا بعرفة للحج، فلا تكون منافية.

وقد يقال: لا حاجة لهذا الحمل على هذا لأنها غير منافية للحديث الذي ذكرت فيه، انتهى.

وقال الحاكم: الشاذ ما انفرد به ثقة وليس له أصل بمتابع لذلك الثقة، فقيد بالثقة دون المخالفة، وذكر أنه يغاير المعلل من حيث إن المعللَ وُقِفَ فيه على علته الدالة على جهة الوهم، والشاذ لم يوقف فيه على علة كذلك، انتهى كلام الزرقاني في الشرح.

قال الشيخ عطية الأجهوري: قوله: (ما انفرد به ثقة)، أي: خالف أم لا، فليكن هذا القول أعم من الأول.

وقوله: (من حيث إن المعلل وُقف فيه على علته الدالة على جهة

الوهم)، أي: من إدخال حديث في حديث أو أصل مرسل أو نحو ذلك كما سيأتي، قاله السخاوي.

وقوله: (والشاذ لم يوقف فيه على علة كذلك)، أي: لم يوقف على العلة الدالة على جهة الوهم، أي: بل عرف أن به علة، ولكن لم يوقف على بيانها، والحاصل أن المنفي: الوقوف على عينها، ولذلك قال البقاعي: أسقط الحاكم قيداً لابد منه، وهو أنه قال: وينقدح في نفس الناقد أنه غلط ولا يقدر على إقامة الدليل على ذلك.

والحاصل أن الشاذ لا يغاير المعلل إلا من هذه الجهة: وهي كونه لم يُطَّلَع على علته، وأما الردُّ: فهما مشتركان فيه، قال الطوخي: ويوضحه قوله: (والشاذ لم يوقف فيه على علة كذلك)، أي: كالمعلل، ويعني: بل وقف على علته حدسا، انتهى كلام الشيخ عطية الأجهوري.

ثم قال الزرقاني: وقال الخليلي: الذي عليه حفاظ الحديث أن الشاذ ما ليس له إلا إسناد واحد ثقة أو غير ثقة، خالف أم لا، فما انفرد به الثقة يتوقف فيه ولا يحتج به، لكنه يصلح أن يكون شاهدا، وما انفرد به غير الثقة متروك.

وردّ ما قالاه ابن الصلاح بأفراد الثقات الصحيحة كحديث: «إن النبيﷺ نهى عن بيع الولاء وهبته»، فإنه لم يصح إلا من رواية عبد الله بن دينار عن ابن عمر مع أنه في الصحيحين، وكحديث: «إن النبيﷺ دخل مكة وعلى رأسه المغفر»، فإن مالكا تفرد به عن الزهري عن أنس مع أنه في الصحيحين أيضا، قال: وفي غرائب الصحيح أشباهٌ لذلك كثيرة، ويقول مسلم في باب الأيمان

والنذور من صحيحه: روى الزهري نحو تسعين حديثا عن النبيﷺ لا يشاركه فيها أحد بأسانيد جياد.

وقد تعقبه العراقي في مثاله الثاني في نكتـه على ابن الصلاح فعد ستة عـشر نفـسا تابعـوا مالكا عـن الزهري، وذكر أن يزيد الرقـاشي تابع الزهري عن أنس في فوائد أبي الحسين الموصلي، وأن أنـسا تابعه سعد ابن أبي وقـاص وأبو برزة الأسلمي عند الدارقـطني، وعلي بن المجب البـغدادي في المشـيخـة لأبي محـمـد الجوهري، وسـعيـد بن يربوع والسائب بن يزيد في مستدرك الحاكم، فـقد حصلت المتابعة لمالك في شيخه وشيخ شيخه، ثم اختار ابن الصلاح استخراجا من كلام الأئمة فيما لم يخالف فيه الثقة غيره، وإنما أتى بشيء انفرد به: أن الراوي إذا قرب من ضبط تام فقرده حـسن كحديث إسرائيل عن يوسف بن أبي بردة عن أبيـه عن عائشـة قالت: «كـان رسول اللهﷺ إذا خـرج من الخلاء قال: غفرانك»، فقد قال فـيه الترمذي: حسن غريب لا نعرفه إلا من حـديث إسرائيل عن يوسف عن أبيـه، وإذا بلغ الضبط الـتام ففـرده صحـيح كحديث النـهي عن بيع الولاء وهبتـه، وإن بَعُدَ عن الضبط فشاذ، قال: فخرج من ذلك أن الشاذ المردود قسمان:

أحدهما: الحديث الفرد المخالف وهو ما عرفه الشافعي.

والثاني: الفرد الذي ليس في رواته من الثقة والضبط ما يقع جابرا لما يوجبه التـفرد والشذوذ من النكارة والضعف، انتـهى كلام الزرقاني في شرحه على منظومة الشيخ محمد البيقوني رحمه الله تعالى.

قال العلامة الشيخ عطية الأجهوري في حاشيته على الشرح المذكور:

وملخص الأقوال أن الشافعي قيد بقيدين: الثقة والمخالفة، والحاكم قيد بالثقة فقط على ما قاله الشيخ، والخليلي لم يقيد بشيء منهما.

وقوله: (فما انفرد به الثقة يتوقف فيه ولا يحتج به)، أي: مما لم يخالف، وأما إذا خالف الثقات أو من هو أحفظ منه، فحاله معلوم.

وقوله: (فما انفرد به الثقة يتوقف فيه. . .) إلخ، هذا إنما يأتي على كلام الحاكم والخليلي.

وقوله: (وما انفرد به غير الثقة متروك)، أي: احتجاجا واستشهادا.

وقوله: (ورد ما قالاه ابن الصلاح)، أي رد ابن الصلاح ما قاله الحاكم والخليلي، أي: لأن الصحيح قد تقدم أن من جملة تعريفه ألاَّ يكون شاذا، فالشاذ لا يكون صحيحا، ومتى لم تشترط المخالفة ورد علينا ما في الصحيح من الأحاديث الغريبة فيقتضي عدم صحتها أو التوقف فيها كما قال الخليلي: وما كان عن ثقة فيتوقف فيه ولا يحتج به، وقد حصل الاتفاق على الحكم بصحة ما في الصحيحين غير المستثنى، فتكون صحيحة غير صحيحة أو معمولا بها متوقفا فيها، وذلك محال وهو لازم للخليلي.

وأما الحاكم فبعد علمك بالقيد الذي قاله تعلم أنه لا يرد عليه ذلك، لأن ما في الصحيح من ذلك مما مثل به الشيخ وما شاكله لم يقع في

قلب أحد من النقاد ضعفه.

قلت: والظاهر أن كلام الخليلي مقيد بما قيد به الحاكم أو نحو ذلك وإلا كان كلامه ساقطا، لأنه لم يذكر فيمن اشترط العدد في الصحيح، انتهى، قاله الطوخي.

وقوله: (بأفراد الثقات) بفتح الهمزة جمع فرد.

وقوله: (ويقول مسلم) معطوف على قوله: (بأفراد الثقات الصحيحة) أي: ورد ما قاله الحاكم والخليلي ابن الصلاح بقول مسلم... إلخ.

وقوله: (في باب الأيمان والنذور) بفتح الهمزة جمع يمين.

وقوله: (نحو تسعين) بتقديم المثناة الفوقية على السين، وأشار بقوله: (نحو) إلى أن الواقع من مسلم إنما هو روي الزهري نحو تسعين، ولا يخفى أن (نحو) تحتمل النقص والزيادة.

وقوله: (وعلي بن أنجب البغدادي في المشيخة... إلخ) بالجر معطوف على الدارقطني، أي: تابع أنسا هذان الصحابيان عند هذين المحدثين، والمشيخة اسم كتاب يذكر فيه التلميذ شيوخ شيخه، أي: فشيخ علي ابن أنجب البغدادي هو أبو محمد الجوهري، أي: فذكر علي بن أنجب في الكتاب شيوخ شيخه المذكور.

وأما سعيد بن يربوع والسائب بن يزيد فمعطوفان على سعد بن أبي وقاص، فجملة المتابعين لأنس من الصحابة أربعة.

وقوله: (استخراجا من كلام الأئمة)، السين والتاء للتأكيد وهو تمييز، أي: من جهة الإخراج من كلام الأئمة.

وقوله: (فيما لم يخالف) متعلق (باختار).

وقوله: (إن الراوي... إلخ)، مفعول اختار كما يعلم ذلك من متن الألفية.

وقوله: (فيما لم يخالف)، أي: في الحديث الذي لم يخالف.

وقوله: (إنما أتى بشيء انفرد به)، دفع به ما يوهم أن الذي ذهب إليه أعم من أنه يوافق فيه غيره أو لا، لأن قوله: (فيما لم يخالف) نفى صادق بموافقته للغير وانفراده، والمراد الانفراد، فيكون قوله: (وإنما) تخصيص لهذا المقام وقصر له على إحدى الصورتين.

وقوله: (إذا قرب من ضبط تام فهو حسن) غرضه أن الحديث الفرد إذا قرب رواته من الضبط التام فهو حسن، وبهذا يلتئم مع قوله: (فيما لم يخالف) وما يأتي على منواله.

وقيد الشارح الضبط بالتام إشارة إلى أن الحسن لابد فيه من أصل الضبط.

وقوله: (فقد قال الترمذي: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل... إلخ)، تعليل لقوله: (غريب) أو قصد به إفادة التعيين التي لم تعلم من قوله: (غريب).

وقوله: (قسمان: أحدهما الحديث الفرد المخَالَفْ) بفتح اللام، أي:

المخالف فيه، أو بالكسر أي: المخالِف لما رواه الثقات.

وقوله: (الذي ليس في رواته من الثقة والضبط)، أي: التوثق، فعطف الضبط عليه تفسير، وهو بيان لما تقدم عليها، وحاصله أن التفرد في ذاته يوجب ضعفا ونكارة، ويجبر هذا الضبط والتوثق، فإن كان تاما فالحديث صحيح، وإن كان مسمى الضبط، فالحديث حسن، وعند عدم الأمرين يكون الحديث ضعيفا، انتهى كلام الشيخ عطية الأجهوري رحمه الله، وإنما ذكرناه برمته تحصيلا لتمام الفائدة.

وقال العلامة المجد صاحب القاموس في منظومته في أصول الحديث:

ثم الذي ينعت بالشذوذ
كل حديث مفرد مجذوذ
خالف فيه الناس ما رواه
لأن روى ما لا يروى سواه

قال السيد العلامة نفيس الدين وخاتمة المحدثين سليمان بن يحيى ابن عمر بن مقبول الأهدل في شرحه المسمى بالمنهل الروي شرح منظومة المصطلح في الحديث النبوي ما لفظه:

الشاذ لغة: المنفرد، يقال: شذ يشُذ بضم الشين وفتحها شذوذا، إذا انفرد، وأما اصطلاحا ففيه اختلاف كثير، ومقتضى ما ذكره الناظم الإشارة إلى قولين:

القول الأول: ما ذهب إليه الشافعي وجماعة من أهل الحجاز: أنه ما رواه الثقة مخالفا لرواية الناس، أي: الثقات، وإن كانوا دونه في الحفظ والإتقان، وذلك لأن العدد الكثير أولى بالحفظ من الواحد، وألحق ابن الصلاح بالثقات الثقة الأحفظ، وسواء كانت المخالفة بزيادة أو نقص في سند أو متن، إن كانت بحيث لا يمكن الجمع بين الطرفين فيهما مع اتحاد المروي،انتهى.

أو هو ما ليس له إلا سند
شذ به فرد فوقف أو يرد

هذا هو القول الثاني، وهو ما ذكره الحافظ الخليلي حيث قال: الذي عليه حفاظ الحديث أن الشاذ ما ليس له إلا إسناد واحد شذ به ثقة أو غيره، فما كان عن ثقة توقف فيه ولا يحتج به، وما كان عن غير ثقة فمتروك لا يقبل،انتهى.

فلم يعتبر في هذا القول قيد المخالفة ولا اقتصر على الثقة، قال الإمام النووي في تقريبه تبعا لابن الصلاح: وما ذكره الخليلي مشكل بانفراد العدل الضابط كحديث: «إنما الأعمال بالنيات» و"النهي عن بيع الولاء" ونحو ذلك مما في الصحيحين وليس له إلا إسناد واحد، فالصحيح التفصيل بأن يقال: الثقة إذا كان مفرده مخالفا لثقة أحفظ منه وأضبط أو لجماعة وإن كان كلٌّ منهم دونه كما تقدم، كان شاذا مردودا وإن لم يخالف، فإن كان عدلا حافظا موثوقا بضبطه كان مفرده صحيحا وإن لم يوثق بضبطه، لكن لم يبعد عن درجة الضابط

كان حسنا، وإن بعد كان شاذا منكرا مردودا، والحاصل أن الشاذ المردود هو الفرد المخالف والفرد الذي ليس في راويه من الثقة والضبط ما يجبر تفرده«انتهى.

وعبارة الحافظ ابن حجر في شرح النخبة: والشاذ لغة: الفرد، واصطلاحا: ما يخالف فيه الراوي من هو أرجح منه، وله تفسير آخر سيأتي انتهى.

قال الشيخ أبو الحسن السندي في بهجة النظر على شرح نخبة الفكر، قال هناك:

ثم سوء الحفظ إن كان لازما للراوي في جميع حالاته فهو الشاذ على رأي، وإن كان طارئا لكبر أو ذهاب بصره أو ضياع كتبه فهو المختلط، وهو بهذا المعنى غير مراد هنا«انتهى.

وقال الشيخ القاسم والملا على القاري في شرحيهما: قوله: وله تفسير آخر سيأتي، بل له تفسيران آخران كما سيأتي:

أحدهما: ما رواه المقبول مخالفا لمن هو أولى منه، والمقبول أعم من أن يكون ثقة أو صدوقا، وهو دون الثقة.

وثانيهما: ما رواه الثقة مخالفا لما رواه من أوثق منه، والثالث أخص من الثاني كما أن الثاني أخص من الأول.

وله تفسير رابع: وهو ما يكون سوء الحفظ لازما لراويه في جميع حالاته.

وله تفسير خامس: وهو ما يتفرد به شيخ.

وله تفسير سادس: وهو ما يتفرد به ثقة ولا يكون له متابع.

وله تفسير سابع ذكره الشافعي: وهو ما رواه الثقة مخالفاً لما رواه الثقات، انتهى كلام قاسم والملا علي القاري.

وقال السيد العلامة عبد الرحمن بن سليمان في المنهج السوي على شرح والده المسمى بالمنهل الروي:

والمشهور من ذلك ثلاثة مذاهب: مذهب الشافعي، ومذهب الخليلي، ومذهب الحاكم: وهو أن الشاذ ما انفرد به ثقة، وليس له أصل بمتابع لذلك الثقة، ولم يشترط مخالفة الناس، قال البقاعي: قال شيخنا -يعني الحافظ ابن حجر-: أسقط -يريد الزين العراقي- من قول الحاكم قيد الآبد منه، وهو أنه قال: وينقدح في نفس الناقد أنه غلط ولا يقدر على إقامة الدليل على ذلك، وذكر أن الشاذ يغاير المعلل من حيث إن المعلل وقف على علته الدالة على جهة الوهم، وأن الشاذ لم يوقف فيه على علةٍ كذلك، قال الحافظ ابن حجر: وهو على هذا أدق من المعلل بكثير، فلا يتمكن من الحكم به إلا مَن مَارسَ الفن غاية الممارسة وكان في الذروة العليا من الفهم الثاقب ورسوخ القدم في الصناعة ورزقه الله نهاية الملكة انتهى.

وأما مذهب الشافعي فهو ما أخرجه الحاكم من طريق ابن خزيمة عن يونس بن عبد الأعلى قال: قال الشافعي: ليس الشاذ من الحديث أن يروي الثقة ما لا يرويه غيره إنما الشاذ أن يروي الثقة حديثا يخالف

ما روى الناس انتهى.

أي: الثقات، وألحق ابن الصلاح بالثقات الثقة الأحفظ، حيث قال: فإن خالف من هو أولى منه بالحفظ والضبط، كان ما انفرد به شاذا مردودا، وتبعه الحافظ ابن حجر فقال: فإن خولف، أي: الراوي -وأراد راوي الحسن والصحيح- بأرجح منه لمزيد ضبط أو كثرة عدد، أو غير ذلك من وجوه الترجيحات، فالراجح يقال له: المحفوظ، ومقابله وهو المرجوح، يقال له: الشاذ، سواء كان ذلك في السند أو في المتن.

فمثال الأول: ما رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق ابن عيينة: عن عمرو بن دينار عن عوسجة عن ابن عباس أن رجلا توفي على عهد رسول الله ﷺ ولم يدع وارثا إلا مولى هو أعتقه... الحديث، تابع ابن عيينة على وصله ابن جريج وغيره، وخالفهم حماد بن زيد، فرواه عن عمرو بن دينار عن عوسجة ولم يذكر ابن عباس، قال أبو حاتم: المحفوظ حديث ابن عيينة،انتهى.

فحماد من أهل العدالة والضبط ومع ذلك رجح أبو حاتم رواية من هو أكثر عددا منه.

ومثال الثاني: زيادة: «يوم عرفة» في حديث: «أيام التشريق أيام أكل وشرب»، فإنه من جميع طرقه بدونها، وإنما جاء بها موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن عقبة بن عامر.

وكذا ما رواه أبو داود والترمذي من حديث عبد الواحد بن زياد عن

الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعا: «إذا صلى أحدكم ركعتي الفجر فليضطجع عن يمينه»، قال الإمام البيهقي: خالف عبد الواحد العدد الكثير في هذا، فإن الناس إنما رووه من فعل النبيﷺ لا من قوله، وانفرد عبد الواحد من بين الثقات أصحاب الأعمش بهذا اللفظ، انتهى المنقول من المنهج السوي.

وقال العلامة أبو الحسن السندي في بهجة النظر:

إن قيل أن هذا يدل على ترجيح الوصل لكثرة العدد مع أن الوصل مقدم مطلقا عند المحققين، قال النووي في مقدمة شرح مسلم: إذا رواه بعض الثقات متصلا وبعضهم مرسلا، وبعضهم مرفوعا وبعضهم موقوفا، فالصحيح الذي قاله المحققون من المحدثين وقاله الفقهاء وأصحاب الأصول، وصححه الخطيب البغدادي: أن الحكم لمن وصله ورفعه سواء كان المخالف مثله أو أكثر أو أحفظ، لأنها زيادة ثقة وهي مقبولة، وقيل: الحكم لمن أرسله أو وقفه، قال الخطيب: وهو قول المحدثين، وقيل: الحكم للأكثر وقيل: للأحفظ، انتهى كلام النووي.

قلت: والمختار عند المصنف -يعني الحافظ ابن حجر- أن الحكم للرفع والوصل إذا استوى الراويان أو تقاربا، فأما إذا كان بينهما بون بعيد فالعبرة للأقوى، قال الحافظ السيوطي في شرح نظم الدرر: قال الحافظ ابن حجر: هنا شيء يتعين التنبيه عليه، وهو أنهم شرطوا في الصحيح ألاّ يكون شاذا، وفسروا الشذوذ بمخالفة الثقة، ثم قالوا: تقبل الزيادة من الثقة وبنوا على ذلك أن من وصل أو رفع معه زيادة

علم فيقبلونه، وهل يسمونه شاذا أم لا؟ فلابد من بيان الفرق أو الاعتراف بالتناقض، والحق أن هذه الزيادة لا تقبل دائما، ومن أطلق لم يصب، وإنما تقبل إذا استووا في الوصف، ولم يتعرض مَنْ نَقَص لنفيها لفظا ولا معنى، انتهى.

وقال الحافظ في نكت ابن الصلاح:

قول المصنف: لا إشكال فيه يعني: ما ذهب إليه الشافعي في تعريف الشاذ فيه نظر، وذلك أنه يلزم على قوله: أن يكون في الصحيح الشاذ وغير الشاذ، لكن الشافعي صرح بأنه مرجوح، وأن الرواية الراجحة أولى، لكن هل يلزم من ذلك عدم الحكم بالصحة؟ محل توقف، قد قدمت التنبيه عليه في الكلام على نوع الصحيح، انتهى.

وقال في الموضع المحال عليه: والمراد بالشذوذ هنا ما خالف الراوي فيه من هو أحفظ منه أو أكثر كما فسر به الشافعي، لا مطلق تفرد الثقة كما فسره به الخليلي فافهم، وما اشترطوه من نفي الشذوذ مشكل، لأن الإسناد إذا كان متصلا ورواته كلهم عدولا ضابطين، فقد انتفت عنهم العلل الظاهرة، فمجرد مخالفة أحد من رواته لمن هو أوثق منه أو أكثر عددا لا يستلزم الضعف، بل يكون من باب صحيح وأصح، وأمثلة ذلك موجودة في الصحيحين، فمن ذلك أنهما أخرجا قصة جمل جابر من طرق وفيها اختلاف كثير في مقدار الثمن، وفي اشتراط ركوبه، وقد رجح البخاري الطرق التي فيها الاشتراط، وأن الثمن أوقية من ذهب، مع تخريجه ما يخالفه أيضا، ومن ذلك أن

مسلما أخـرج من حديث مالك عن الزهري عن عروة عـن عائشة في الاضطجاع قبل ركعـتي الفجر، وقد خالفه أصحاب الزهري كـمعمر ويونس وعـمـرو بن الحـارث والأوزاعـي وابن أبي ذئب، وشـعـيب وغيرهم عن الزهري فذكر: (والاضطجاع بعد ركعتي الفجر قبل صلاة الصـبح)، ورجح جمع من الحـفاظ روايـتهم على رواية مـالك، فلم يتأخـر أصحـاب الحديث عن إخـراج حديث مـالك في كتبـهم التي التزمـوا بتخريـج الصحيح فـيها، فـإن قيل: يلزم أن يسـمى الحديث صحيـحا ولا يعمل به، قلنا: لا مانع منه إذ ليس كل صـحيح يعمل به، بدليل المنسوخ، انتـهى كلام الحافظ رحمـه الله في نكته على ابن الصلاح، وذكر مثله الجلال السيوطي في شرح تقريب النووي.

قال السيد العلامة عبد الرحمن بن سليمان في المنهج السوي:

وقد أشار ابن حجر المكي في رسالته التي ألفها في إثبات أدلة البسملة إلى الجواب عـما ذكر الحافظ ابن حـجر: فإنه قال -يعني ابن حـجر الهيثمي- عند كلامه على تعريف الصحيح بعد كلام ما نصه:

وقد خلا عن الشذوذ وهو مخالفة الراوي في روايته من هو أرجح منه عند تـعـسـر الجـمع بين الروايتين، وخـالف فـي هذا الفـقـهـاء والأصـوليون، وتنبـني على هذا مسـائل منهـا: إذا أثبت الراوي عن شيخه شـيئا فنفاه من هو أحفظ منه أو أكثر عـددا أو ملازمة للشيخ، فهـذان -أي: الفقهـاء والأصوليون- يقـولان: إن المثبت مـقدم على النافي، فيقـبل، والمحدثون ووافقهم الشافـعي يقولون: لا يقبل، لأنه

شاذ بمقتضى التفسير المذكـور، قال الشافعي: ولأن العدد الكثير -أي: في صـورته- أولى بالحفظ من الـواحد، أي: لأن تطرق الســهو إليـه أقرب منه إليـهم، وقول الأولين يرد قولهم بقوله: (بـعيد مدركـا كما علمت) ومنها الحديث الذي يرويه العـدل الضابط عن تابعي مثلا عن تابعي مثلا عن صـحابي، ويرويه آخر مثله سـواء عن ذلك الصحابي لكن عن صحابي آخر، فالفقهـاء وأكثر المحدثين يجوزن حيث لا مانع ولا قرينة أن التابعي سـمعه منهما، وفي الصحيـحين الكثير من هذا، وبعض المحدثين يعلونّ الحـديث بهذا متـمسكين بأن الاضطراب دليل على عدم الضبط في الجـملة، واتفق الكل على أن أحد المتردد فيـهما ضعيفا رد، وقول بعضهم يرد بمجرد العلة وإن لم تقدح ضعيف.

وبما تقرر علم أن الشاذ لا يسمى صحيحـا، لكن نوزع فيه بأن غاية ما فيه رجحان رواية على رواية أخرى، فالمرجوحية لا تنافي الصحة ويرد بمنع أن المرجوحيـة لا تنافي الصحة بل الصواب أنهـا من حيث السند تنافي الصحة التي الكلام فيهـا، وهي أعلا مراتب الصحة، وبه يفرق بينه وبين المنســوخ، فإن العلة فـيه من حيث حكم المـتن لا من حيث السند، وحكم المتن أجنبي عن السند فـيكون الرد لأجله لا ينافي كون الحكم على سنـده بالصـحة، بخـلاف السـند فإن الـرد لأجله ينافي صحته، لأن فيه طعنا فيه فتأمله، انتهى المقصود نقله منه.

قال السيد عبد الرحـمن بعد نقله كلام ابن حجر المكي في المنهج الـسوي:

وقد استفيد مما ذكر أن لكل من أئمة الحديث ومن أئمة الفقه اصطلاحا في الصحيح غير اصطلاح الآخر، وبذلك صرح الإمام ابن دقيق العيد في «الإمام شرح الإلمام» حيث قال ما نصه:

إن لكل من أئمة الحديث والفقه طريقا غير طريق الآخر، فإن الذي تقتضيه قواعد الأصول والفقه أن العمدة في تصحيح الحديث عدالة الراوي وجزمه بالرواية، ونظرهم يميل إلى اعتبار التجويز الذي يمكن معه صدق الراوي وعدم غلطه، فمتى حصل ذلك وجاز ألاَّ يكون غلطا، وأمكن الجمع بين روايته ورواية من خالفه بوجه من الوجوه الجائزة لم يترك حديثه، وأما أهل الحديث فإنهم يروون الحديث من رواية الثقات العدول ثم تقوم لهم علل تمنعهم عن الحكم بصحته انتهى.

وقال الحافظ ابن حجر في نكته على ابن الصلاح:

وعلى المصنف -يعني ابن الصلاح- إشكال أشد منه، أي: من كلام الشافعي، وذلك أنه -يعني ابن الصلاح- يشترط في الصحيح ألاَّ يكون شاذا كما تقدم، ويقول: إذا تعارض الوصل والإرسال قدم الوصل مطلقا، سواء كان رواة الإرسال أقل أو أكثر أو أحفظ أم لا، ويختار في تفسير الشاذ: أنه الذي يخالف راويه من هو أرجح منه، وإذا كان راوي الإرسال أحفظ ممن روى الوصل مع اشتراكهما في الثقة، فقد ثبت كون الوصل شاذا فكيف يحكم له بالصحة مع شرطه في الصحة ألاَّ يكون شاذا؟ هذا في غاية الإشكال، ويمكن أن يجاب

عنه بأن اشتراط نفي الشذوذ في شرط الصحة إنما يقوله المحدثون، وهم القائلون بترجيح رواية الأحفظ إذا تعارض الوصل والإرسال، والفقهاء وأهل الأصول لا يقولون بذلك، والمصنف قد صرح باختيار ترجيح الوصل على الإرسال، فلعله يرى عدم اشتراط نفي الشذوذ في شرط الصحيح، لأنه هناك لم يصرح عن نفسه باختيار شيء، بل نقل ما عند المحدثين، وإذا انتهى البحث إلى هذا الحال ارتفع الإشكال، وعلم منه أن مذهب أهل الحديث أن شرط الصحيح ألاَّ يكون الحديث شاذا، وأن من أرسل من الثقات إن كان أرجح ممن وصل من الثقات قدم وكذا بالعكس، ويأتي فيه الاحتمال الماضي حينئذ، وهو أن الشذوذ يقدح في الاحتجاج لا في التسمية، انتهى كلام الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى.

وقال السيد عبد الرحمن في المنهج السوي:

ما ذهب إليه الشافعي في تعريف الشاذ هو المعتمد كما صرح به الحافظ في شرح النخبة، فقال بعد كلام وتحقيق ما نصه:

وعرف من هذا التقرير أن الشاذ ما رواه المقبول مخالفا لمن هو أولى منه، وهذا هو المعتمد في تعريف الشاذ بحسب الاصطلاح،انتهى.

ولم يذكر كما ترى هنا قيد المخالفة بحيث لا يمكن الجمع بين الطرفين، وقد صرح بهذا القيد بعد ذكر التعريف المذكور ابن حجر الهيثمي في رسالته المتعلقة بالبسملة وعبارته:

الشاذ اصطلاحا فيه اختلاف كثير، والذي عليه الشافعي والمحققون

أنه ما خالف فيه راو ثقة بزيادة أو نقص في سندٍ أو متنٍ ثقات، بحيث لا يمكن الجمع بينهما مع اتحاد المروي عنه«انتهى.

واعلم أن قول الخليلي: الذي عليه حفاظ الحديث... إلخ يجري فيه ما قيل في قول الخطابي: ينقسم الحديث إلى ثلاثة أقسام، إنه من قبيل العام الذي أريد به الخصوص، فإن المذاهب في ذلك معروفة، منها من يطرح الشاذ مطلقا، على أن الخليلي قد نقل في ذلك مذهب أهل الحجاز، وملخص ما ذكر هنا: أن الشافعي قيد الشاذ فيه بقيدين: الثقة والمخالفة، والحاكم قيد بالثقة فقط، والخليلي لم يقيد بشيء.

قال الحافظ في الإفصاح على نكت ابن الصلاح ما نصه:

والحاصل من كلامهم أن الخليلي سوى بين الشاذ والفرد المطلق، فيلزم على قوله أن يكون في الشاذ الصحيح وغير الصحيح، فكلامه أعم وأخص منه كلام الحاكم، لأنه يقول: إنه تَفَرُّد الثقة، فيخرج تفرد غير الثقة، فيلزم على قوله أن يكون في الصحيح الشاذ وغير الشاذ، وأخص منه كلام الشافعي رضي الله عنه لأنه يقول: إنه تفرد الثقة بمخالفة من هو أرجح منه، ويلزم عليه ما يلزم على قول الحاكم، لكن الشافعي صرح بأنه مرجوح وأن الرواية الراجحة أولى، لكن هل يلزم من ذلك عدم الحكم عليه بالصحة؟ محل توقف قد قدمت التنبيه عليه، انتهى.

وقد مر نقل ذلك قريبا.

ثم قول الخليلي: (وما كان عن ثقة توقف فيه ولا يحتج به)،

ظاهره أنه لا يجعل تفرد الثقة شاذا صحيحا كما ذكر ذلك ابن الصلاح، بل صرح بالتوقف،نبه على ذلك الحافظ في نكته على ابن الصلاح، وقيل: إن الخليلي إنما ذكر تفرد الثقة فلا يرد تفرد الضابط الحافظ لما بينهما من الفرق.

قال الجلال السيوطي: وأجيب بأنه -يعني الخليلي- قد أطلق الثقة فيشمل الحافظ وغيره، انتهى.

وقد استشكل قول الخليلي وغيره: «وما كان عن ثقة يتوقف فيه ولا يحتج به»، بأن هذه زيادة ثقة لتفرده بما روى عن غيره كما ينفرد راوي الزيادة، وإلا فما الفرق؟

وأجيب بأن الفرق بين تفرد الراوي بالحديث من أصله وبين تفرده بالزيادة، فإن تفرده بالحديث لا يلزم منه تطرق السهو والغفلة إلى غيره من الثقات، إذ لا مخالفة في روايته لهم بخلاف تفرده بالزيادة إذا لم يروها من هو أوثق منه حفظا وأكثر عددا، فإنه ظن غالب لترجيح روايتهم على روايته، ومبنى هذا الأمر على غلبة الظن، واحتج بعض الأصوليين بأن من الجائز أن يقول الشارع كلاما في وقت فيسمعه شخص، ويزيد في وقت آخر فيحضره غير الأول ويؤدي كل منهما ما سمعه، وبتقدير اتحاد المجلس فقد يحضر أحدهما في أثناء الكلام فيسمع ناقصا ويضبطه الآخر تاما، أو ينصرف أحدهما قبل تمام الكلام ويتأخر الآخر، وبتقدير حضورهما فقد يذهل أو يعرض عارض من ألم أو جوع أو عطش أو فكر شاغل أو نحو ذلك من العوارض ولا

يعـرض لمن حـفـظ الزيادة، وأجيب عن هذا بأن الذي يـبـحث عنه المحـدثون إنما هو زيادة بعض الرواة من التـابعين فـمن بعـدهم، أمـا الزيادة الحاصلة من بعض الصـحابة على صحـابي آخر إذا صح السند فلا يختلفون في قبولها كـما في حديث أبي هريرة في الصحيحين في قصة آخر من يخرج من النار، وأنه تعالى يقول له بعد ما يتمنى: «لك ذلك ومثله مـعه»، وقال أبو سعـيد رضي الله عنه: «أشهد لسـمعت رسول اللهﷺ يقول: ذلك لك وعشرة أمثاله معه»، ونحوه من الأمثلة كثير.

وإنما الزيادة التي يتوقف أهل الحديث في قبولها مِنْ غيرالحافظ، حيث يقع في الحديث الذي يتحد مخرجـه كمالك عن نافع عن ابن عمر إذا روى الحـديث جمـاعـة من الحفـاظ الأثبات الـعارفين بحـديث ذلك الشيخ، وانفرد دونهم بعض رواته بزيادة فيها، فإنها لو كانت محفوظة لما غفل الجمهور من رواته عنها، فتفرد واحد منهم بها دونهم مع توفر دواعيـهم على الأخذ منه وجمع حديثـه يقتضي ريبـة توجب التوقف عنها، ذكر ذلك جميعه الحافظ في نكته على ابن الصلاح.

ومسألة زيادة الثـقة هي مـن جملة أنواع الحـديث، وقـد بسط الكلام عليها أئمـة الحديث الأصوليون، وذكـر البرماوي في شرح ألفـيته في أصول الفقه عشرة أقـوال: منها القبول، وهو الذي حكاه الخطيب عن الجمهور من الفقهاء وأصحاب الحديث، وادعى ابن طاهر الاتفاق عليه عند أهل الحديث.

الثاني: أنهـا لا تقـبل الزيادة مطلقـا،حكاه الخطيب في الكفـاية وابن الصباغ في العدة عن قوم من أصحاب الحديث.

الثالث: أنها لا تقبل ممن رواه ناقصا وتقـبل من غيره من الثقات،حكاه الخطيب عن فرقة من الشافعيـة، وقد فصل ابن الصلاح في ذلك كما مر نقله عن ابن حـجر الهيثـمي رحمه الله، انتـهى كلام السيد عـبد الرحمن بن سليمان في المنهج السوي.

ومن حيث أنه أحال على ما نقله ابن حـجر المكي فلابد من ذكره تتميما للفائدة، قال ابن حجر المكي:

الذي عليه أكثر الفـقهاء والمحدثين أن زيادة الثقة مـقبولة تعلق بها حكم شرعي غير الحكم الثابت أم لا، أوجـبت نقصا من أحكام ثبتت بخبر آخر أم لا، كما اعتمد ذلك النووي.

وقيد الإمام ابن خزيمة قـبولها بما إذا اسـتوى الطرفان حـفظا وإتقانا، وتبعه ابن عبد البر فقال: إنما تقبل إن كان راويا أحفظ وأتقن ممن قصر أو مثله حفظا، فإن كانت من غير حافظ ولا متقن فلا التفات إليها.

وقال الخطيب: المختار قبولها إذا كانت من عدل حافظ متقن ضابط.

واعتمد الحافظ ابن حـجر ما يوافق ذلك حيث قـال: يشترط لقبـولها كونها غير منافية لرواية من هو أوثق من راويها، والظاهر أن هذا مراد الأولين، كما أنه ينبـغي تقييده كما قـاله إمام الحرمين: «بما إذا سكت الباقون عن نفيـها أما مع نفيها على وجه يقـبل فلا، وقيل: يقبل من المحدث في الـسند، ومن الفقـيه في المتن، قال ابن الـصلاح: والذي

حررته من تصرفهم أن ما ينفرد به الثقة ثلاثة أقسام:

أحدها: ما انفرد به ثقة عن ثقـات أو ثقة أحفظ بزيادة لا يمكن الجمع بينهما فلا تقبل تلك الزيادة عند المحققين كالشافعي.

الثاني: ما لم يخـالف ما انفرد به مـا رواه الثقات أو مـا رواه الأحفظ فيـقبل، لأنه جازم بما رواه وهو ثـقة ولا معـارض له، إذ الساكت لم ينفها لفظا ولا معنى، ولا دلّ كلامـه على وهم راويها، فهي كحديث مستقل تفرد به ثقة لم يعارض.

الثالث: أن يزيد لفظة تفـيد حكمـا في حديث ويسكت عـنها جمـيع رواته، كـزيادة: «وجـعلت لنا الأرض مـسجـدا وطهـورا»، ورواية: «جعلت لنا تربة الأرض مسجدا وطهورا»، فهذه تشبه القسم الأول من حيث إن ما رواه الجماعة عام يشمل التراب وغيره من أجزاء الأرض، والثاني: من حيث إنه لا منـافاة بينهما، أي: بالنسبـة لأصل التيمم، وهذه اختلفـوا في قبولها وهو -أعنـي- قبولها والعـمل بما أفادته من التقييد بالتراب، هو ما عليه الأكثرون ولا يعارضه كون الأكثرين على تقديم الإرسال على الوصل، إذ الإرسال علة في السـند، فكان وجودها قادحا في الوصل، وليست الزيادة في المتن كـذلك، انتهى، والله سبحانه وتعالى أعلم.

[الفرق بين فاحش الغلط وفاحش الغفلة وسيء الحفظ]

وأما الفرق بين فاحش الغلط وفاحش الغفلة وسيء الحفظ، فقال في المنهج السوي للسيد العلامة عبد الرحمن بن سليمان رحمه الله تعالى:

وأما فاحش الغلط فبأن يكون خطئوه أكثر من صوابه أو يتساويان إذ لا يخلو الإنسان من الغلط والنسيان، قال في شرح الألفية: كأن يكون كثير السهو في رواياته ولم يُحدث من أصل صحيح،انتهى.

قال الشيخ محمد أكرم: وكلام شرح الألفية يقتضي تقييد فحش الغلط بما إذا حدث بالطريق الذي يفحش غلطه فيه، أما من كان كثير السهو في الروايات بطريق الحفظ، ويكون له أصل صحيح إذا حدث منه لا يغلط، فيقبل حديثه كما يفهم من كلام العراقي، بل صرحوا بذلك أيضا، فمن فحش غلطه أو كثرت غفلته أو ظهر فسقه، فحديثه منكر، وأما الغفلة فعلى قسمين:

أحدهما: أن تكون مطلقة، بأن يكون مغفلا لا يميز بين الصواب والخطإ، ويعرف ذلك بالغلط الفاحش، وبقبول التلقين: وهو أن يتلقن الشيء فيحدث به من غير أن يعلم أنه من حديثه، كموسى بن دينار المكي، فإنه لقنه حفص بن غياث ويحيى القطان وغيرهما، فجعل حفص بن غياث يضع له الحديث، فيقول: حدثتك عائشة بنت طلحة عن عائشة رضي الله عنها بكذا وكذا، فيقول: حدثتني عائشة بنت

طلحة عن عائشة رضي الله عنها، ثم سرد له أشياء من هذا القبيل، فلما فرغ حفص مد يده لبعض من حضر ممن لم يعلم المقصد وليست له نباهة، فأخذ ألواحه التي كتب فيها ومحاها وبين له كذب موسى.

الثاني: أن يكون في حالة خاصة فيرد حديثه في تلك الحالة بأن يتساهل في وقت من الأوقات في التحمل، كأن يتحمل في حالة النوم الكثير الواقع منه أو من شيخه، أما النعاس الخفيف الذي لا يختل معه الفهم فلا يضر.

قال السخاوي في شرح الألفية: والظاهر أن الرد بذلك، أي: بالتساهل في التحمل والأداء ليس على إطلاقه وإلا فقد عرف جماعة من الأئمة المقبولين به، فإما أن يكون لما انضم إليه من الثقة وعدم المجيء بما ينكر، أو لكون التساهل مختلفا فيه، فمنه ما يقدح ومنه ما لا يقدح، انتهى.

ثم كثرة الخطإ مقيد بما إذا حدث بالطريق الذي يفحش فيه، أما إذا كان كثير السهو في الروايات بطريق الحفظ ولكن له أصل صحيح إذا حدث منه لا يغلط، فإنه يقبل حديثه كما هو مبين في محله، والله سبحانه وتعالى أعلم، انتهى كلام السيد عبد الرحمن في المنهج السوي.

وفي شرح النخبة للحافظ ابن حجر وشرحها لأبي الحسن السندي:

(أو فحش غلطه) أي: كثرته أوغفلته، عطف على المضاف إليه

لقوله في التفصيل الآتي: أو كثرت غفلته،إلا أن مقتضى تعداده أن يكون بتقدير المضاف أي: أو فحش غفلته عن الإتقان، أي: عن ضبط الحديث وأحكامه، ثم الغفلة على قسمين:

أحدهما: مطلقة لا تتقيد بحالة بأن يكون مغفلا لا يميز الصواب من الخطإ، ويعرف ذلك بالغلط الفاحش، ويصدق عليه الذي قبله، وبأن يكون مقبول التلقين، وهو أن يحدث بما يلقن من غير أن يعلم أنه حديثه،كموسى بن دينار المكي، فإنه لقنه حفص بن غياث امتحانا وقال له: حدثتك عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين بكذا، فيقول: حدثتني عائشة، فلما تبين له أنه يتلقن محا ما كتبه عنه.

وثانيهما: أن تكون في حالة خاصة فيرد حديثه الذي حصل في تلك الحالة، بأن يتساهل في وقت من الأوقات في التحمل، كأن يتحمل تارة في حال غلبة النوم الواقع منه أو من شيخه، أما النعاس الخفيف الذي لا يختل معه فهم الكلام فلا يضره انتهى.

وأما سوء الحفظ فقال الحافظ في شرح النخبة: وهي عبارة عن أن يكون غلطه أقل من إصابته.

قال العلامة أبو الحسن السندي في بهجة النظر:

هكذا في كثير من النسخ ومنها النسخة الصحيحة التي عليها خط المؤلف وفي بعضها: «ألاَّ يكون» بصيغة النفي، وقد صوبه الشارح المحقق علي القاري، ثم اعترض على المصنف بوجوه كثيرة منها: أنه لا فرق بين فحش الغلط وسوء الحفظ، وأنه يلزم عدم الفرق بين الشاذ

والمنكر مع أنه قال في فحش الغلط: إنه المنكر، وفي سيء الحفظ: إنه هو الشاذ، وقال: وإن حمل فحش الغلط على كثرته في نفس الأمر سواء كان مساويا لإصابته أو أكثر منها، أو أقل، لم يكن لتقديمه على سوء الحفظ وجه، لأن سوء الحفظ على هذا يكون الغلط فيه أكثر من الإصابة أو مثلها، وأما ما أورده على نسختنا هذه بأنها تقتضي أن من وقع منه الخطأ ولو مرة يقال له: سيء الحفظ، لأنه يصدق عليه أن غلطه أقل من إصابته مع أنه مقبول،وإلا لكان أكثر الثقات من المردودين إذ قل من يسلم من الخطإ، فيمكن الجواب عنه من وجهين:

الأول: أن الإضافة في قوله: (أو فحش غلطه) للعهد أي غلطه الموجب للطعن، وهو أن يكون الغلط كثيرا في ذاته وإن كان أقل من إصابته.

الثاني: أن هذا تعريف بالأعم إذ المقصود الامتياز عن بعض ما عداه وهو فاحش الغلط، وأما الامتياز عن الخطإ مرة أو مرتين ونحوه فتركه اعتمادا على فهم المخاطب لظهور أنه ليس بموجب للطعن، كذا أفاده بعض المشايخ، وسيأتي بعض ما يتعلق به عند قول الماتن: (ثم سوء الحفظ إن كان لازما) انتهى كلام أبي الحسن السندي رحمه الله تعالى.

وقال الحافظ ابن حجر في شرح النخبة في الموضع المحال عليه:
ثم سوء الحفظ وهو السبب العاشر من أسباب الطعن، والمراد به -أي سوء الحفظ-: (من، وفي نسخة:ما،تنزيلا له منزلة غير العقلاء)، على

أنه قيل بعمومه يرجح جانب إصابته على جانب خطئه كذا في بعض النسخ، وفي أكثر النسخ الموجودة: (من لم يرجح) بزيادة أداة الجحد، وهو ينافي ما اخترناه وأوضحناه أولا عند قول المصنف: أو سوء حفظه في الإجمال.

وقال الشارح وجيه الدين قدس الله سره: واعترض عليه أستاذي مولانا أبو البركات بأنه قال: أولا في الإجمال وهو يعني سوء الحفظ، عبارة عن أن يكون غلطه أقل من إصابته فبين كلاميه تدافع إلا أن تكون لفظة (لم) وقعت تصحيفا من الناسخ أو زلة قلم، قال: ثم أخبرني بعض إخواني أنه سأل الحافظ السخاوي عنه، فقال: وقع لفظ (لم) غلط من الناسخ وأخرج نسخة من عنده وليس فيها لفظة (لم) انتهى.

وقوله: وقعت تصحيفا من الناسخ أو زلة من القلم، معناه: أن لفظة (لم) وقعت زائدة من زلة قلم الناسخ بلا شعور، أو أن الناسخ زادها بقصده لتوهمه الزيادة صوابا، فالمراد بالتصحيف معناه اللغوي وهو الخطأ في الصحيفة كما في القاموس، والشارح المحقق علىٌّ القاري بعد اطلاعه على هذا كله صوب النسخة التي فيها زيادة (لم) ومما رجحها به أنه نقل عن المصنف أنه قال في تقرير هذا الكلام: إذا فهم من قوله: (ما لم يرجح) أن يرجح جانب خطئه أو يستويا، ولا شك أن هذا الكلام يقتضي ما اختاره، ولكن يحتمل أن يكون هذا التقرير قبل تغييره النسخة التي هي موافقة لنسخة الحافظ السخاوي

على أن اختلاف التقرير أهون من اختلال هذا التأليف.

وقد قال على القاري: فلا تعجل وتأمل، فإنه محل الزلل، وهو -أي سوء الحفظ- على قسمين، وكل منهما مسمى باسم عندهم، فإنه إن كان لازما للراوي في جميع حالاته من غير خبر ثان، أي: حاصلا من غير عروض سبب لسوء حفظه في بعض الأوقات فهو الشاذ على رأي بعض أهل الحديث.

قال البقاعي في حاشية شرح الألفية: (المنكر): اسم لما خالف فيه الضعيف الذي ينجبر وهنه بمثله، أو تفرد الثقة الأضعف الذي لا ينجبر وهنه بمتابعة مثله.

(والشاذ): اسم لما خالف فيه الثقة الأوثق أو تفرد به الخفيف الضبط، أي: الذي ينجبر وهنه بمتابعة مثله، انتهى كلام العلامة أبو الحسن السندي رحمه الله تعالى.

وقال السيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير في شرح قصب السكر منظومة نخبة الفكر:

واعلم أنه قد تقدم أن الشاذ مقابل المحفوظ، وهو ما رواه المقبول مخالفا لمن هو أولى منه، قال الحافظ: وهذ هو المعتمد في تعريف الشاذ بحسب الاصطلاح، وهنا جعل الشاذ: رواية من كان سوء الحفظ ملازما له في جميع حالاته وهو غير ما تقدم، فلذا قيل: على رأي، ونقل كلام الإمام النووي في التقريب في تعريف الشاذ إلى أن قال: فجعل -يعني النووي- في الشاذ صحيحا وحسنا ومردودا، وأما

هذا القسم وهو ما رواه من كان سوء الحفظ ملازما له فما عده منه.

وقال السيد محمد بن إبراهيم الوزير: وقد يرد لسوء الحفظ، فإن كان ملازما له فالضعيف.

واشترط الأصوليون أن يكون خطئوه أكثر من صوابه أو مساويا للقطع بتجويز الخطإ على الثقات، فتعين العمل بالراجح.

وقال المحدثون: من كثر خطئوه لا يحتج به وإن كان صوابه أكثر، إما لعدم حصول الظن المطلق وهذا أقوى، أو لأنهم لا يتمسكون من الظنون إلا بما ثبت عندهم من الإجماع عليه، ويلزم هذا من لم يتمسك بالعقل.

وإما لعدم حصول الظن الأقوى، وفيه نظر كما تقدم في المرسل، ومنهم من يعرف حديث الضعيف بالشاذ، وإن كان سوء الحفظ طارئا فالمختلط، انتهى.

وفيه ما تراه من زيادة التفصيل، انتهى كلام السيد محمد الأمير في شرح قصب السكر.

وقد تقدم نقلا عن الملا علي القاري والشيخ قاسم أن له -يعني الشاذ- سبعة تفاسير:

الرابع منها: ما يكون سوء الحفظ لازما لراويه في جميع حالاته، وهذا الذي عبر عنه الحافظ ابن حجر بقوله: على رأي كما تقدم آنفا.

ثم قال الحافظ في شرح النخبة مع شرحها لأبي الحسن السندي:

وإن كان سوء الحفظ طارئا -أي متجدداً- على الراوي إما لكبر سنه أو

لذهاب بصره أو لاحتراق كتبه أو عدمـها، تعميم بعد تخصيص، بأن الباء للسببية يعني: إنما صار ذهاب البصر والكتب موجبا لسوء الحفظ، لأنه كان يعتمـدها فرجع إلى حفظه فساء لفقدان مراجـعة الكتب فهذا هو المختلِط بكسر اللام، والحكم فيه -أي في المختلط- أن ما حدث به قبل طرئان الاختلاط عليه إذا تميز لنا كونه قبل الاختلاط قُبِلَ، وإذا لم يتميز تُوقِفَ فيه على بناء المجهول فيه، وَفُهِمَ منه بالطريق الأولى عدم قبول ما حدث به بعد الاختلاط، تميز لنا لكونه بعد الاختلاط، أو لم يتميز.

قال العراقي في شـرح ألفيته: ثم الحكم فيـمن اختلط أنه لا يقبل من حـديثه مـا حـدث به في حـال الاختـلاط، وكـذا ما أبهم أمـره وأشكل، فلم يدر أحدث قـبل الاختلاط أو بعده، ومـا حدث به قبل الاختلاط قُـبِلَ، ثم ذكر تفصيل من اخـتلط من الرواة فمن أراد ذلك فليـراجعه، وكـذا من اشتـبه الأمـر فيـه أي حكمه (من جـزم الأئمة باختلاطه وتعين زمـانه) حكم من اشتبه الأمـر في نفس اختلاطه وفي زمان اختلاطه، فـما حدث به قبل الزمان الذي قيل باخـتلاطه فيه إذا تميز قـبل، وما لا يكون كـذلك توقف فيـه، انتهى كـلام أبي الحسن السندي رحمه الله تعالى.

وقال الحافظ في شـرح النخبة مع شرحهـا لأبي الحسن السندي: ومتى توبع السيء الحفظ سـواء كان سوء حفظه لازما أو طارئا بمعـتبر أي: براو مـعتـبر بفـتح الموحـدة، وإنما قيـد به لأن الرواة على ثلاثة

أصناف: صنف محتج بحديثهم وهم الثقات، وصنف لا يحتج بحديثهم ولكن يعتبر به، وصنف يطرح حديثهم ولا يلتفت إليه، وإنما يفيد متابعة الصنفين الأولين، ولهذا قال: كأنْ يكون -أي المتابع- فوقه أي: من الصنف الأول أو مثله أي: من الصنف الثاني لا دونه أي: من الصنف الثالث.

قال المصنف على ما نقلوا عنه: إذا تابع سيء الحفظ شخص فوقه انتقل بسبب ذلك إلى درجة ذلك الشخص، وينتقل ذلك الشخص إلى أعلى من درجة نفسه التي كان فيها حتى يترجح على مساويه من غير متابعة من دونه، انتهى.

وقوله: انتقل... إلخ، معناه: انتقل روايته بسبب المتابعة إلى درجة رواية ذلك الشخص في الاحتجاج، أو في مرتبة من مراتب الاعتبار.

قال العراقي: ألفاظ التجريح على خمس مراتب:

الأولى: أن يقال: كذاب أو يكذب أو وضاع أو يضع.

الثانية: متهم بالكذب أو الوضع أو هو هالك متروك أو ساقط.

الثالثة: مردودِ الحديث أو ضعيف جدا أو واه بمرة.

وكل من أهل هذه المراتب الثلاث لا يحتج بحديثه ولا يستشهد ولا يعتبر.

الرابعة: ضعيف الحديث أو منكر الحديث أو مضطرب الحديث.

الخامسة: فيه ضعف أو هو سيء الحفظ أو ليس بقوي أو لين أو فيه أدنى مقالة.

وكل من هاتين المرتبتين يخرج حديثه ويكتب وينظر فيه للاعتبار انتهى.

ثم إن المصنف لما جعل المختلِط أحد قسمي سيء الحفظ المقابل للمغفل وفاحش الغلط، وقد جعله بعضهم أعم كالعراقي، فإنه قال في أثناء كلامه في تعداد المختلطين ومنهم عارم بن الفضل اختلط في آخر عمره وزال عقله، ومنهم صالح مولى التوءمة خرف وكبر وجعل يأتي بما يشبه الموضوعات ولذا تركه مالك انتهى.

ولما كان حكم المختلط المغفل حكم سيء الحفظ في أمر المتابعة زاده في الشرح فقال: وكذا المختلط الذي لا يتميز في حديثه، وكذا المستور، والإسناد المرسَل بفتح السين والمراد بالإسناد هنا نفس السند، وهو الرجال أنفسهم، وإنما زاد في الشرح لفظ الإسناد لأجل قوله: صار حديثهم حسنا، فالمناسب الحديث المرسل، والحديث المدلس، وكذا المدلس بفتح اللام أي: الإسناد الذي وقع فيه الإرسال والتدليس إذا لم يعرف المحذوف منه، أما لو عرف عمل به بحسب حاله من عدالة أو جرح صار حديثهم حسنا، لكن لا لذاته، بل وصفه بذلك باعتبار المجموع من المُتَابِع، والمتَابَع بكسر الموحدة في أحدهما وفتحها في الثاني، لأن في كل واحد منهم احتمال كون روايته صوابا أو غير صواب على حد سواء، فإذا جاءت من المعتبرَين بفتح الموحدة وفيه

الحذف والإيصال إلى المعتبر بهم رواية وموافقة لأحدهم رجح أحد الاحتمالين ودل ذلك المجيء على أن الحديث محفوظ، وأن احتمال كونه غير صواب، بأن يكون الساقط غير ثقة في نفس الأمر أو في رواية المرسل والمدلس احتمال مرجوحية لا يلتفت إليه، فارتقى من درجة التوقف إلى درجة القبول ومرتبة الاحتجاج.

قال ابن الهمام في التحرير: حديث الضعيف بالفسق لا يرتقي بتعدد الطرق وبغيره مع العدالة يرتقي.

قال البقاعي: الضعيف الواهي الذي لا يعتبر ربما كثرت طرقه حتى أوصلته إلى درجة رواية المستور والسيء الحفظ بحيث أن ذلك الحديث إذا كان مرويا بإسناد آخر فيه ضعف قريب محتمل، فإنه يرتقي بمجموع ذلك إلى درجة الحسن، لأنا قد جعلنا مجموع تلك الطرق الواهية بمنزلة الطريق الذي فيه ضعف يسير، فصار ذلك بمنزلة طريقين كل منهما ضعفه يسير، ومع ارتقائه إلى درجة المقبول فهو منحط عن رتبة الحسن لذاته، وربما توقف بعضهم عن إطلاق اسم الحسن عليه وقالوا: إنما يصلح المجموع للاحتجاج فهو المستحق لهذا الاسم، ومن أطلقه فإنما لاحظ مضمونه ومعناه لا سنده ومبناه، انتهى كلام أبي الحسن السندي في بهجة النظر ممزوجا بكلام الحافظ كما ترى.

وقال العلامة العلوي في شرح شرح النخبة: واعلم أنه يدخل في باب المتابعة والاستشهاد رواية من لا يحتج به وحده بل يكون معدودا

في الضعفاء، إلا أنه لا يصلح كل ضعيف، بل المضعف بما عدا الكذب وفحش الغلط،انتهى.

وقال في المنهج السوي للسيد عبد الرحمن بن سليمان رحمه الله المنان:

ومما لا يزول ضعفه بتعدد الطرق المغفَّل أي: كثير الغفلة، وكذا كثير الغلط في روايته.

وقد أطال العلامة محمد أكرم في شرح شرح النخبة الكلام في ذلك إلى أن قال ما نصه:

ثم اعلم أن المصنف -يعني الحافظ ابن حجر- ذكر أنه متى توبع السيء الحفظ ومن عطف عليه صار حديثهم حسنا لا لذاته، ولم يذكر فاحش الغلط وكثير الغفلة، فهل فاحش الغلط كالفاسق أو مثل سيء الحفظ ومن عطف عليه؟ مقتضى ما ذكره المصنف الثاني، ثم ساق الكلام إلى أن قال: إن ابن الصلاح وصف المستور براو لم تتحقق أهليته، غير أنه ليس مغفلا ولا كثير الخطإ فيما يرويه ولا بمتهم بالكذب في الحديث، فعلم منه أن من كان مغفلا كثير الخطإ لا يعتبر بروايته كما لا يعتبر برواية من اتهم بالكذب... إلخ كلامه فانظره، انتهى كلام السيد عبد الرحمن في المنهج السوي.

وقال أيضا في المنهج السوي: قال الحافظ ابن حجر في النخبة: ومتى توبع السيء الحفظ بمعتبر وكذا المختلط والمستور والمدلس صار حديثهم حسنا لا لذاته بل بالمجموع، انتهى.

وإنما قيد الراوي بكونه معتبرا لأن الرواة على ثلاثة أصناف:

صنف يحتج بحديثهم وهم الثقات، وصنف لا يحتج بحديثهم ولكن يعتبر به، وصنف يطرح حديثهم ولا يلتفت إليه، وإنما تعتبر متابعة الصنفين الأولين.

قال العراقي في بحث التجريح ما نصه: ألفاظ التجريح على خمس مراتب:

الأولى: كذاب أو يكذب أو وضاع أو يضع.

الثانية: متهم بالكذب أو الوضع أو هو هالك أو متروك أو ساقط.

الثالثة: مردود الحديث أو ضعيف جدًّا أو واه بمرة.

وكل من هذه المراتب الثلاث لا يحتج بحديثه ولا يستشهد ولا يعتبر.

الرابعة: ضعيف أو منكر الحديث أو مضطرب الحديث.

الخامسة: فيه ضعف أو هو سيء الحفظ أوليس بالقوي أو لين أوفيه أدنى مقالة.

وكل من أهل هاتين المرتبتين يخرج حديثه ويكتب وينظر فيه للاعتبار انتهى.

وذكر الحافظ في النكت ما نصه:

الحديث الذي يروى بإسناد حسن لا يخلو: إما أن يكون فردا أو له متابع.

الثاني: لا يخلو المتابع إما أن يكون دونه أو مثله أو فوقه، فإن كان

غير متهم بالكذب قوة ما يرجح بها لو عارضه حسن آخر بإسناد غريب وإن كان مثله أو فوقه، فكل منهما يرقيه إلى درجة الصحة، وذكر المصنف -يعني ابن الصلاح- مثالا لما فوقه ولم يذكر مثالا لما هو مثله، وإذا كانت الحاجة ماسة إليه فلنذكره نيابة عنه وأمثلته كثيرة، منها ما رواه الترمذي من طريق إسرائيل عن عامر بن شقيق عن أبي وائل عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: «إن النبيﷺ كان يخلل لحيته»، تفرد به عامر بن شقيق، وقد قواه البخاري والنسائي وابن حبان، ولينه ابن معين وأبو حاتم، وحكم البخاري فيما حكاه الترمذي في العلل بأن حديثه هذا حسن، ولذا قال أحمد فيما حكاه عنه أبو داود: أحسن شيء في هذا الباب حديث عثمان رضي الله عنه وصححه مطلقا الترمذي والدارقطني وابن خزيمة والحاكم وغيرهم، وذلك لما عضده من الشواهد كحديث أبي المليح الرقي عن الوليد بن زوران عن أنس رضي الله عنه، أخرجه أبو داود وإسناده حسن، لأن الوليد وثقه ابن حبان ولم يضعفه أحد، وتابعه عليه ثابت البناني عن أنس، أخرجه الطبراني في الكبير من رواية عمر بن إبراهيم العبدي، وعمر لا بأس به.

ورواه الذهلي في الزهريات من طريق الزبيدي عن الزهري عن أنس إلا أن له علة لكنها غير قادحة كما قال ابن القطان.

ورواه الترمذي والحاكم من طريق قتادة عن حسان بن بلال عن عمار ابن ياسر وهو معلول، وله شواهد أخرى غير ما ذكرنا في المرتبة، وبمجموع ذلك حكموا على الحديث بالصحة، وكل طريق بمفردها لا

تبلغ درجة الصحيح، انتهى كلام الحافظ، انتهى كلام السيد العلامة عبد الرحمن بن سليمان في المنهج السوي رحمه الله، والله سبحانه أعلم.

وقد أطلنا الكلام في هذا الجواب تتميما للفائدة، لأن الشيء بالشيء يذكر والحديث شجون.

هذا ما ظهر للحقير، فإن كان صوابا فمن الله والحمد لله، وإن كان خطأ فمني ومن الشيطان، وأستغفر الله، والحمد لله رب العالمين أولا وآخر وظاهرا وباطنا، وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم وكان الفراغ من تحرير هذا الجواب ليلة الخميس المبارك ٢شهر رجب الأصب الأصم سنة ١٣٠٦ من الهجرة النبوية على مشرفها أفضل الصلاة وأزكى التسليم والتحية.

حرره ببنانه ونمقه بلسانه المجيب الحقير الفقير

إلى إحسان ربه الكريم الباري

حسين بن محسن الأنصاري

السعدي الخزرجي اليماني

عفا الله عنه

آمين آمين آمين

تمت

ترجمـــة

الحافظ شهاب الدين أبي الفيض أحمد بن محمد
ابن الصديق الإدريسي الحسني الغُماري

- اسمه ونسبه ومقر أسلافه
- طلبه للعلم
- رحلته في طلب العلم
- شيوخه
- عقيدته
- منهجه العلمي
- أثر ابن الصديق في نشر السنة وإثراء الحياة العلمية في عصره
- نبذة عن صفاته الخلقية والخُلقية:

أولاً: صفاته الخَلْقية

ثانياً: صفاته الخُلقية:

١ - شدته في مخالفة الكفار

٢ - كان ينخدع لمن خدعه

٣ - كرمه وسخاؤه

- مرضه ووفاته بالقاهرة
- مؤلفاته

اسمه ونسبه ومقر أسلافه:

هو السيد أحمد بن محمد بن الصديق بن أحمد بن محمد بن قاسم ابن محمد بن محمد (مرتين) بن عبد المؤمن بن محمد بن عبد المؤمن بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن سعيد بن مسعود بن الفضيل بن علي بن عمر بن العربي بن علال بن موسى بن أحمد بن داود بن إدريس الأزهر بن إدريس الأكبر (فاتح المغرب) بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي وفاطمة الزهراء بنت مولانا رسول الله ﷺ.

ونسبه من جهة الأم ينتهي أيضاً إلى مولانا إدريس الأكبر، فهي حفيدة الإمام أحمد بن عجيبة الحسني المتوفى سنة ١٢٢٤هـ.

نسب كأن عليه من شمس الضحى
نوراً و من فلق الصباح عمودا
ما فيه إلا سيد عن سيد
حاز المكارم والتقى والجودا

وكان أجداد صاحب الترجمة الأوائل قد قدموا من الأندلس في أواخر القرن الخامس، ونزلوا بأحواز تلمسان -وهم من قبيلة بني بزناس- وفيها نشأوا واشتهروا، ثم تفرقوا بعد ذلك في أنحاء المغرب فسكنوا غمارة وتجكّان وأنجرة، ثم فاس وطنجة وتطوان وغيرها.

وكان والد صاحب الترجمة السيد محمد بن الصديق قد اختار طنجة للسكنى، ثم اتفق أن جاء الخبر بميلاد أول أبنائه الشيخ أحمد بن الصديق أثناء زيارة له لقبيلة بني سعيد، وكان ذلك يوم الجمعة سابع وعشرين من رمضان سنة عشرين وثلاثمائة وألف (١٣٢٠هـ).

ولما بلغ الشيخ خمس سنين أدخله والده المكتب لحفظ القرآن الكريم على يد العلامة العربي بن أحمد بو درّة.

طلبه للعلم:

ولما بلغ من العمر تسع سنين اصطحبه والده معه في رحلته للشرق لأداء فريضة الحج، وبعد عودته استكمل حفظ القرآن الكريم ثم شرع في حفظ المتون كالآجرومية والمرشد المعين والأربعين النووية -وكان يكتب في كل يوم حديثاً- والسنوسية وألفية ابن مالك والجوهرة والبيقونية وألفية العراقي في الحديث وبعض مختصر خليل (إلى كتاب النكاح منه)، وكذلك قرأ شروح تلك الكتب، وقرأ ختمة من القرآن الكريم على يد الفقيه عبد الكريم البرّاق الأنجري، وكان يتقن علم الرسم فأتقن عليه ذلك بنظم الخراز وشرحه فتح المنان لعبد الواحد بن عاشر.

كل ذلك وعين أبيه عليه ساهرة، فهو لم يزل يحثه على الطلب والتعب

في التحصيل والإقبال على العلم والعمل مع الزهد في الدنيا وترك ما فيه شهوات النفس وحظوظها، وكان يذاكره في شتى العلوم، وأثناء المذاكرة يذكر له الكتب النفسية وفائدتها حتى صار من أعرف الناس بهذا الفن.

وكانت علوم الحديث والمصطلح تحتل المكانة الكبرى في قراءات الشيخ ومطالعاته، فهو مجبول بفطرته على حب هذه العلوم معرضٌ عما سواها من قوانين مجردة مما هو مسطور في المتون والحواشي،فقرأ كتاب سفراء الأسفار للمحدث محمد الكتاني، وله عليه استدراكات، وقرأ اللآلئ المصنوعة للسيوطي والقول المسدد في الذب عن مسند أحمد لابن حجر والميزان للذهبي والمقاصد الحسنة للسخاوي وتذكرة الموضوعات لابن طاهر المقدسي واللؤلؤ المرصوع، ومنتخب كنز العمال، ومسند الإمام أحمد، ومشكاة المصابيح وذيلها للقنوجي، وتيسير الوصول لابن الربيع، والتيسير على الجامع الصغير للمناوي، وشرح الإحياء لمرتضى الزبيدي وغيرها، مستعينا على ذلك بما حباه الله به من تمام الحفظ وحسن الاستحضار، فما يكاد يشرع في قراءة علم حتى يصبح بعد فترة وجيزة من الأئمة المبرزين فيه، وبقي على هذه الحال من الإعداد والتكوين إلى أن أذَّن مؤذِّن الرحيل.

رحلته في طلب العلم:

ثم بدأت الرحلة في طلب العلم بتوجيه من والده، وكان ذلك سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وألف وعمره لم يتجاوز التاسعة عشر، فتوجه إلى القاهرة ولازم علماء الأزهر الشريف فقرأ الآجرومية بشرح الكفراوي وابن

عقيل والأشموني على الألفية والسلم بشرح الباجوري وجوهرة التوحيد ومختصر خليل بشرح الدرديري وحاشية الدسوقي وصحيح البخاري وتفسير البيضاوي (على الشيخ محمد بخيت) وموطأ مالك، والتهذيب في المنطق للسعد التفتازاني، وحاشية العطار، وسمع ثلاثيات البخاري، ومسلسل عاشوراء بشرطه، والمسلسل بالأولية وقرأ قطر الندى في النحو، وشرح التحرير في الفقه الشافعي.

ولزم بيته قرابة عامين لا يخرج إلا للصلوات وعكف على خدمة الحديث الشريف، فكان لا ينام بالليل حتى يصلي الصبح والضحى.

وذاع صيته وانتشر واحتاج إليه القاصي والداني فكانت ترد إليه المسائل من كبار العلماء أمثال الشيخ محمد بخيت المطيعي والشيخ أحمد رافع الطهطاوي والشيخ يوسف الدجوي، بل إن والده -رحمه الله- كان في آخر عمره يحيل السائلين عليه، وكان يسأله عن صحة الأحاديث ورتبتها ويطلب منه إيضاح ذلك بالدليل، وما أكثر الأجزاءالحديثية التي ألّفها الشيخ إلا من هذا القبيل.

شـيوخـه[1]:

وأما شيوخه فـهم كثيرون، وقد ضمنهم كتابيه البـحر العميق والمعجم الوجيز، وشيوخه قسـمين؛ قسم أخذ عنهم العلوم الإسلامية وتلقى عنهم أيام دراسته، بحثاً وتدقيقاً ودراية، وقسم سمع منهم بعض الكتب الحديثية مع إجازتهم إياه، والقسم الثاني هم الأكثر.

(١) الشيخ المحدث المجتهد السيد محمد بن الصديق بن أحمد بن عبد المؤمن الحسني - والد المؤلف-، وهو من أجل شيوخ المؤلف، درس على يده فنوناً كثيرة، وقد أفرد المؤلف له مصنفاً سماه: «سبحة العقيق»، ثم اختصره في: «التصور والتصديق»، توفي رحمه اللّٰه سنة ١٣٥٤هـ. وقد أخذ عنه المؤلف مختصر خليل وألفية ابن مالك وصحيح البخاري، والتراجم والطب والتاريخ.

(٢) العلامة السيد العربي بن أحمد بودرة الغربي، أخذ عنه القرآن وعلومه، كما سبق.

---

(١) منَ أراد الاستزادة فليراجع:

- البحر العميق في مرويات ابن الصديق (وهو فهرست في أخبار ومرويات أحمد بن الصديق) تأليف أحمد بن الصديق (مخطوط).
- سبحة العقيق في ترجمة سيدي محمد بن الصديق، نفس المؤلف (مخطوط).
- التصور والتصديق بأخبار الشيخ سيدي محمد بن الصديق، نفس المؤلف (مطبوع).
- المعجم الوجيز للمستجيز، نفس المؤلف (مطبوع).
- المؤذن بأخبار سيدي أحمد بن عبد المؤمن، نفس المؤلف (مخطوط).
- حياة الشيخ أحمد بن الصديق، للشيخ عبد اللّٰه التليدي (مطبوع).
- الأنس والرفيق بمآثر سيدي أحمد بن الصديق، عبد اللّٰه التليدي (مطبوع).
- تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع، جمع الشيخ أبي سليمان محمود سعيد بن ممدوح (مطبوع).

(٣) الإمام المحدث الفقيه أبو عبد اللَّه محمد بن جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الكتاني، ولد سنة ١٢٧٤م، له مؤلفات عديدة، رحل إليه المصنف وسمع منه حديث الرحمة المسلسل بالأولية بشرطه، وقرأ عليه الأوائل العجلونية، وكثيراً من مسند أحمد، ومسلسلات عقيلة، والشمائل.

(٤) الشيخ شمس الدين أبو عبد اللَّه محمد إمام بن برهان الدين أبي المحالي إبراهيم السقا الشافعي (ولد بالقاهرة سنة ١٢٨٣هـ - وتوفي سنة ١٣٥٤هـ)، حضر عليه في أواخر عمره، أخذ عنه الأجرومية، وألفية ابن مالك بشرح ابن عقيل، والتحرير في فقه الشافعي، والسلم في المنطق، وجوهرة التوحيد، وسمع منه مسند الشافعي وثلاثيات البخاري، مسلسل عاشوراء، أجازه إجازة عامة قبل وفاته بسنة.

(٥) الشيخ العلامة محمد بخيت بن حسين المطيعي الحنفي الصعيدي[(١)] (ولد سنة ١٢٧٠هـ - وتوفي سنة ١٣٥٤هـ)، أخذ عنه التفسير وصحيح البخاري، ولازمه سنتين، وحضر دروسه في شرح الإسنوي على منهاج البيضاوي في الأصول، وشرح الهداية في الفقه الحنفي، وسمع منه مسلسل عاشوراء بشرطه.

(٦) العلامة الفقيه محمد بن إبراهيم السمالوطي القاهري المالكي المتوفى

---

(١) وقد كان الشيخ المطيعي يعتمد على شيخنا صاحب الترجمة في كثير من المسائل الحديثية ولا يستنكف أن يسأله عنها وهو في الدرس أمام الطلبة، فسأله عن حديث «خذوا من القرآن ما شئتم لما شئتم»، فأجابه بأنه ليس بحديث، وسأله عن حديث «دعوه يئن فإن الأنين اسم من أسماء اللَّه» فقال له: إنه موضوع، فطلب منه أن يكتب له ذلك بدليله ففعل.

سنة ١٣٥٣هـ، كان رحمه اللّٰه بحراً في الفقه المالكي واللغة العربية، حضر المؤلف عليه تفسير البيضاوي وموطأ مالك، وقرأ عليه التهذيب في المنطق، وأجازه إجازة عامة.

(٧) الشيخ العلامة المحقق أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر الزكاري، المعروف بابن الخياط الفاسي، الشريف الحسني، ولد سنة ١٢٥٢هـ، أدركه المؤلف قبل وفاته بسنة، فأخذ عنه المسلسل بالمصافحة وأملى عليه سنده، فأجازه إجازة عامة، توفي بفاس سنة ١٣٤٥هـ.

(٨) المحقق البارع العلامة أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن رافع الحسيني القاسمي الحنفي الطهطاوي، المولود بطهطا سنة ١٢٧٥هـ، له الثبت العجيب المسمى: «إرشاد المستفيد» كتبه في ١٥ عاماً، سمع المؤلف منه مسلسل عاشوراء، والمسلسل بالعيد، وبعض صحيح البخاري، وسنن الدارقطني، وقد أجاز المصنف إجازة عامة، توفي رحمه اللّٰه سنة ١٣٥٥هـ.

(٩) العلامة الفقيه شيخ الشافعية ومفتيهم بالديار المصرية، الشيخ محمد ابن سالم الشرقاوي النجدي، المتوفى سنة ١٣٥٠هـ، أخذ عنه مختصر خليل من أوله إلى آخر كتاب النكاح، وحضر عليه مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي بشرح علي القاري، ومتن أبي شجاع في فقه الشافعي، وأجازه إجازة عامة.

(١٠) شيخ الديار الشامية العلامة بدر الدين بن يوسف المغربي الشافعي، شيخ دار الحديث النووية بدمشق، ولد سنة ١٢٥٥هـ، يروي عن البرهان السقا، سمع منه حديث الرحمة وبعض مجالس من صحيح

مسلم من إملائه بجامع دمشق.

(١١) العلامة الشيخ محمد سعيد بن أحمد الفرا الحنفي الدمشقي سبط العلامة ابن عابدين الحنفي، توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة وألف، أخذ عنه المسلسل بالسبعة، وسمع منه حديث الرحمة بشرطه، وأجاز له إجازة عامة.

(١٢) أبو الفضل محمد بن علي الجيزاوي الوراقي المالكي المتوفى سنة ١٣٤٦هـ. وهو شيخ الأزهر السابق، وقد تولى مشيخة الأزهر بعد الشيخ سليم البشري.

(١٣) العلامة الفقيه محمد بن محمد الحلبي المصري الشافعي شيخ الشافعية بالديار المصرية، المتوفى سنة ١٣٤٥هـ.

(١٤) أبو عبد اللّٰه محمد بن المأمون بن عبد المتعالي ابن الولي الشهير أحمد بن إدريس العرائشي اليمني، المتوفى سنة ١٣٤٦هـ تقريباً.

(١٥) الفقيه العلامة كمال الدين محمد بن محمد بن خليل القصيباتي، أبي المحاسن القاوقجي الطرابلسي ثم المصري، المتوفى سنة ١٣٤٥هـ.

(١٦) شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد بن محمد عليش المالكي نجل العلامة الفقيه المالكي الكبير، توفي سنة ١٣٤٤هـ تقريباً.

(١٧) الشيخ الخضر بن الحسين التونسي المالكي شيخ الأزهر، له ثبت سماه «عمدة الأثبات»

(١٨) العلامة الفقيه أبو عبد اللّٰه محمد بسيون بن عل القرنشاوي الشافعي المتوفى سنة ١٣٤٢هـ.

(١٩) العلامة المحدث الفقيه أبو عبد اللّٰه محمد بن إدريس القادري الحسني الفاسي المتوفى سنة ١٣٥٠هـ.

(٢٠) العلامة أبو الحسين محمد بن محمود خفاجة الدمياطي المتوفى سنة ١٣٦١هـ تقريباً.

(٢١) الفقيه العلامة الشيخ محمد علي بن حسين المالكي المكي، مفتي المالكية بمكة، صاحب تهذيب فروق القرافي.

(٢٢) الشيخ الفقيه محمد بن أحمد بن علي بن أبي طالب الجزائري ثم الشامي نزيل بيروت.

(٢٣) العلامة الأصولي الشيخ محمد أبو حسنين العدوي المالكي المصري المتوفى سنة ١٣٥٤هـ.

(٢٤) العلامة الشيخ محمد بهاء الدين أبو النصر القاوقجي الطرابلسي الشبيني.

(٢٥) الشيخ محمد بن رجب السكندري الفقيه المالكي.

(٢٦) الشيخ فتح اللّٰه بن أبي بكر البناني الرباطي، المولود سنة ١٢٨٠هـ- المتوفى سنة ١٤٥٤هـ.

(٢٧) الشيخ أبو عبد اللّٰه محمد المكي بن محمد البطاوري الرباطي المتوفى سنة١٣٥٥هـ.

(٢٨) العلامة المحدث المؤرخ الشيخ عبد الستار بن عبد الوهاب البكري الصديقي الهندي ثم المكي، المتوفى سنة ١٣٣٦هـ.

(٢٩) العلامة الفقيه أبو العباس أحمد بن عبد السلام العبادي السميحي

الغماري المتوفى سنة ١٣٦١هـ.

(٣٠) العلامة المحدث المسند أبو محمد عبد اللّه بن محمد بن غازي الهندي ثم المكي مؤلف كتاب تاريخ مكة والثبت الكبير وغيرهما، المتوفى سنة ١٣٦٧هـ.

(٣١) العلامة الإمام يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين الحسني الصنعاني، ملك اليمن المقتول سنة ١٣٦٧ هـ.

(٣٢) الإمام العلامة شيخ الإسلام وقاضي القضاة بالديار اليمنية أبو علي الحسين بن علي العمْري المعمر رحمه اللّه تعالى، المتوفى في شوال سنة ١٣٦١هـ. عن سبع وتسعين سنة.

(٣٣) العلامة أبو محمد عبد المجيد بن إبراهيم الشرنوبي الأزهري المالكي المتوفى سنة ١٣٤٥هـ.

(٣٤) العلامة الشيخ المعمر أبو محمد عبد اللّه بن محمد بن صالح البنا السكندري الحنفي الخلوتي.

(٣٥) الفقيه العلامة الشيخ أحمد بن نصر العدوي المالكي المتوفى سنة ١٣٤٧هـ تقريباً.

(٣٦) العلامة أبو محمد صالح بن أسعد الحمصي ثم الدمشقي.

(٣٧) العلامة أبو محمد صالح بن مصطفى الآمدي الدمشقي الحنفي.

(٣٨) العلامة أبو محمد عبد الكريم بن محمد سليم بن محمد نسيب الحمزاوي الحسيني الدمشقي شيخ الجامع الأموي.

(٣٩) العلامة أبو التقى محمد توفيق بن محمد الأيوبي الأنصاري الدمشقي الحنفي.

(٤٠) الأستاذ أبو الحسن علي بن علي بن محمد بن عيدروس بن عمر الحبشي العلوي الحضرمي التريمي، اجتمع بالمؤلف في مكة المكرمة ثالث أيام التشريق، وأجازه إجازة عامة سنة ١٣٥٦هـ.

(٤١) العلامة الأثري المعقولي عبيد الله بن الإسلام السندي الهندي الديوبندي ثم المكي.

(٤٢) العلامة الشيخ أحمد بن محمد الأدرمي الهندي المدراسي الشافعي الشاذلي، سمع منه حديث الرحمة بشرطه بمكة المشرفة، وأجازه سنة ١٣٥٦هـ.

(٤٣) العلامة الصالح السيد عيدروس بن سالم بن عيدروس، الحسيني العلوي الحضرمي المكي، اجتمع به المؤلف في حج سنة ١٣٥٦هـ في مكة المكرمة، وسمع منه المؤلف حديث الرحمة بشرطه وسمعه منه وتدبج معه عندما زاره في منزله، وأجازه في جميع مروياته، كما أجاز له والده السيد سالم البار. والسيد حسين محمد محمد الحبشي، والسيد أحمد بن الحسين العطاس، والسيد عمر بن أحمد البار.

(٤٤) العلامة الغازي المجاهد سيف الرحمن بن عبد المؤمن خان الأفغاني الدراني.

(٤٥) العلامة الصالح الشيخ أحمد بن مصطفى البساطي المدني.

(٤٦) الأستاذ محمد بن عثمان الداغستاني الحنفي المدني.

(٤٧) الأستاذ الفاضل الشيخ طه بن يوسف الشعبيني الشافعي المصري المتوفى سنة ١٣٧٣هـ.

(٤٨) العلامة المسند الراوية الأثري النحوي أبو حفص عمر بن حمدان بن عمر بن حمدان المحرسي التونسي المدني[1] ، له معرفة بالحديث متوناً ورجالاً وفقهاً، وإلماماً بالرواية، توفي بالمدينة المنورة سنة ١٣٦٨هـ، قدم القاهرة فلازمه المؤلف مدة إقامته بها فسمع منه حديث الرحمة بشرطه وأكثر مسلسلات عقيلة، والمسلسل بالدعاء عند الملتزم، وصحيح البخاري وأوائل مستدرك الحاكم، وأذكار النووي، والأوائل العجلونية، والمعجم الصغير للطبراني، وكتب له إجازة عَامة على ظهر المجلد الأول من المستدرك.

(٤٩) الأستاد الفاضل الأديب عويد بن نصر الخزاعي المكي المصري الضرير الشافعي المتوفى سنة ١٣٥٢هـ.

(٥٠) الأستاذ الخطيب العلامة الشيخ عبد المعطى بن حسن بن رجب السقا المتوفى سنة ١٣٤٨هـ.

(٥١) الفقيه أبو محمد عبد اللَّه بن محمد زُنْط الصَعيدي الإسنوي المالكي.

(٥٢) الفقيه عبد الرحيم الأسيوطي الجرجاوي المالكي المتوفى سنة ١٣٤٢هـ تقريباً.

(٥٣) العلامة أبو أحمد يس بن أحمد الخياري المدني الشافعي المتوفى سنة ١٣٤٥هـ.

---

(١) وقد انتفع به المؤلف كثيراً، وذكر له يوماً أنه لا يقبل على الفروع بغير معرفة أدلتها، وكتب المالكية خالية من ذلك، فقال له: إذا أردت ذلك فعليك بكتب الشافعية، فإنها حتى الصغير منها تتعرض لدليل كل مسألة، وأقربها وأصغرها شرح التحرير لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري.

(٥٤) العلامة المشارك الراوية المسند أبو محمد عبد الواسع بن يحيى الواسعي اليمني الصنعاني الزبيدي، له مؤلفات كثيرة منها تاريخ اليمن وثبته المسمى الدرر الفرائد الجامع لمتفرقات الأسانيد، توفى سنة ١٣٧٩هـ.

(٥٥) أبو محمد عبد الوهاب بن نصار المصري القاهري الأزهري.

(٥٦) الشيخ المعمر أبو النصر عوض بن محمد العفري الزبيدي القاهري، المتوفى سنة ١٣٤٦هـ، وعمره ١١٦ عاماً.

(٥٧) العالم الأثري الشيخ أبو القاسم بن مسعود الدباغ الحسيني الإدريسي العباسي المدني، المتوفى سنة ١٣٥٧هـ.

(٥٨) العلامة أبو حفص عمر بن أبي بكر بن عبد اللَّه باجنيد الحضرمي الأصل المكي الدار، من مشاهير علماء مكة في عصره، توفي أوائل سنة ١٣٥٤هـ.

(٥٩) الأستاذ الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن حسين الحبشي العلوي الحضرمي المكي.

(٦٠) الأستاذ الواعظ أبو الحسن علي بن حسن بن شعبان الجربي القاوقجي.

(٦١) الفقيه العلامة مفتي الديار المصرية الشيخ عبد الرحمن بن محمد الأسيوطي الحنفي المعروف بقرعة المتوفى سنة ١٣٥٥هـ.

(٦٢) الأستاذ يوسف بن إبراهيم بن محمد بن رضوان بن يوسف الشافعي المصري.

(٦٣) أبو الثناء محسن بن ناصر باحربة اليمني الحضرمي الفقيه الشافعي.

(٦٤) العلامة أبو فتوح أحمد بن محمد القاهري الحنفي الضرير.

(٦٥) أبو محمد عبد القادر بن محمد حوار المدني.

(٦٦) العلامـة المفتي القاضي شـيخ الديار التونسـية الطيب بن محـمد بن أحمد النيفر الحسني التونسي.

(٦٧) العلامة المحقق الشيخ محمـد أمين بن محمد سويد الدمشقي الحنفي المتوفى سنة ١٣٤٥هـ.

(٦٨) الأستاذ خالد بن محمد بن محمد الأنصاري الحمصي الحنفي.

(٦٩) الأستاذ عبد الجليل بن سليم الذرا الدمشقي.

(٧٠) الأستـاذ الواعظ العلامة عـبد القادر بن مـحمد بن سـليم الكيلاني الدمشقي المعروف بالإسكندراني.

(٧١) الفقيه العلامة أبو مـحمد عطاء بن إبراهيم بن يس الكسـم الدمشقي الحنفي.

(٧٢) الفقـيه أبو محمـد عبد القـادر بن موهوب بن أحمد بن أحـمد بن عيسى بن سليمان المدكالي المنيعي الجزائري.

(٧٣) العلامة نجيب بن مصطفى كيوان الدمشقي.

(٧٤) محيي الدين البني الدمشقي.

(٧٥) عبد القادر بن مصطفى بن عبد الغني القباني البيروتي.

(٧٦) العـلامة أبو النون يونـس بن موسى بن مـحـمد العطافي المصـري

الشافعي المتوفى سنة ١٣٤٦هـ.

(٧٧) العلامة أبو المحاسن يوسف شلبي الشيرانجوى الشافعي المتوفى سنة ١٣٤٦هـ. تقريباً

(٧٨) العلامة نائب الأزهر الشيخ عبد المجيد بن إبراهيم بن محمد السنديوني اللبان الشافعي.

(٧٩) الأستاذ عبد العظيم بن إبراهيم السقا المتوفى سنة ١٣٤٥هـ.

(٨٠) العلامة المحقق السيد محمد بن محمد زبارة الحسني اليمني الصنعاني الزيدي، صاحب نيل الوطر في تراجم علماء اليمن، المتوفى سنة ١٣٨٠هـ.

(٨١) الشيخ محمد المهدي بن العربي العزوزي الفريجي.

(٨٢) الشيخ عبد القادر شلبي الشامي الطرابلسي المدني الحنفي.

(٨٣) العلامة المحدث المسند الراوية عبد الباقي بن علي بن محمد معين الأنصاري اللكنوى المدني، المولود سنة ١٢٨٦هـ، والمتوفى سنة ١٣٦٤هـ.

(٨٤) العلامة المشارك أبو زيد عبد الرحمن بن محمد القرشي الفلالي الفاسي.

(٨٥) العلامة يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل النبهاني الشافعي المولود سنة ١٢٦٦هـ، المتوفى سنة ١٣٥٠هـ.

(٨٦) العلامة المسند الراوية أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الإدريسي الزواوي.

(٨٧) العلامة أبو الوفاء خليل بن بدر بن مصطفى الخالدي المقدسي الحنفي المتوفى سنة ١٣٦٠هـ.

(٨٨) الأستاذ العلامة السيد العباسي بن محمد بن أمين بن أحمد رضوان المدني.

(٨٩) العلامة المعمر الشيخ محمد دويدار الكفراوي المصري المتوفى سنة ١٣٦١هـ.

(٩٠) العلامة المؤرخ المسند الشيخ محمد راغب الطباخ، المتوفى في رمضان سنة ١٣٧٠هـ.

(٩١) الشيخ الفقيه الخطيب العابد ابن العلامة أحمد بن طالب بن سودة.

(٩٢) الأستاذ أبو محمد عبد العزيز بن أبي القاسم مسعود الدباغ المدني.

(٩٣) الشيخ محمد زاهد الكوثري الحنفي التركي القاهري، المتوفى بالقاهرة سنة ١٣٧١هـ. اجتمع به المؤلف مراراً وتذاكرا، وعندما طبع ثبته، كتب إلى المؤلف إجازة وبعث بها إليه.

(٩٤) الفقيه العلامة الشيخ مختار الشكشوكي الطرابلسي المغربي.

(٩٥) الشيخ محمد الزمزمي ابن الشيخ محمد بن جعفر الكتاني المتوفى بدمشق سنة ١٣٧١هـ.

(٩٦) والعلامة المحقق شيخ جامع الزيتونة الشيخ الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي.

(٩٧) المسند الراوية المؤرخ القاضي أبو محمد عبد الحفيظ بن محمد الطاهر بن عبد الكبير الفهري الفاسي.

(٩٨) الشيخ محي الدين بن إبراهيم بن محمود بن أحمد بن عبيد العطار.

(٩٩) الشيخ محمد بن كفور المراكشي.

(١٠٠) الشيخ محمد بن علي الطرابلسي.

(١٠١) العلامة أبو عبدالله محمد بن عبد الهادي بن حسن السقاف الباعلوي الحضرمي، قدم القاهرة مع جماعة من أصحابه عقب رجوعه من الحج سنة ١٣٤٣هـ، سمع منه حديث الرحمة المسلسل بالأولية، وأجاز المؤلف إجازة عامة، وأجازه المؤلف أيضاً بعد أن أسمعه حديث الرحمة، وكتب له إجازة مطولة سماها : «تحفة الأشراف بإجازة الحبيب السقاف».

(١٠٢) أمة الله بنت عبد الغني بن أبي سعيد المجددي الدهلوي، تروي عن والدها، عمرت عمراً طويلاً، توفيت سنة ١٣٥٧هـ.

(١٠٣) السيدة مريم بنت جعفر بن إدريس الكتانية الفاسية.

(١٠٤) السيدة عائشة بنت أحمد القصبية.

(١٠٥) أم البنين آمنة بنت عبد الجليل بن سليم الذرا الدمشقية.

(١٠٦) السيدة فاطمة بنت أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن يحيى -الشهير بصاحب البقرة- الحسينية العلوية الحضرمية.

(١٠٧) السيدة الجليلة سيدة بنت عبد الله بن حسين بن طاهر الحسينية العلوية الحضرمية، وهى خالة السيدة فاطمة المذكورة قبلها تروى عن والدها بأسانيده المذكورة في «عقد اليواقيت»، فهو من شيوخ

عيدروس بن عمر الحسيني، وهذا سند في غاية العلو.

(١٠٨) السيـدة خديجة بنت محـمد بن أحمـد المحضار الحسـينية العلوية الحضرمية زوجة الإمام الكبير أحمد بن حسن العطاس، بعثت بإجازة من تريم لصاحب الترجمة.

عقيدته[1]:

هي عقيدة أهل السلف الصالح -رضي الله عنهم- وهي التفويض في المتشابه من الصفات، مع التنزيه وعدم التأويل، ويرى ماعدا هذا بدعة وضلالاً، ويجعل كل من خالف ذلك من الفرق الضالة التي أخبر النبيﷺ أن أمته ستفترق عليها.

منهجه العلمي:

وكان ينبذ التقليد وينعى على المقلدة ما هم عليه من التقليد المذموم، حتى إنه كان يتأول الكثير من الآيات القرآنية التي وردت في ذم الاتباع والتقليد الأعمى على الفقهاء المعاندين المتعصبين للمذهب مع وقوفهم على الدليل، وبحيث كان يعتقد أن ما من مصيبة أو ورطة وقعت فيها الأمة إلا وللتقليد اليد الطولى فيها، إلى غير ذلك من الاستنباطات والإشارات التي ضمَّنها كتابه العجيب المسمى «الإقليد في تنزيل كتاب الله على أهل التقليد»، وقد شرح في هذا المصنف الذي يقع في مجلد ضخم كيف كان تدرجه في معرفة شرع الله على الحقيقة بدءً بقراءة كتب المالكية ثم الانتقال إلى فقه الشافعية، ثم بعد ذلك النظر في كتب الخلاف العالية، وفي هذا يقول الشيخ:

«فلما نظرنا في كتب الخلاف العالية وكشف لنا عن حقائق تلك المذاهب وأفل تحقيقها في نظرنا صرنا لا نقلد أحدا من خلق الله تعالى لا الشافعي ولا غيره، وإنما ننظر في كتبهم على سبيل النظر في أقوالهم

---

(١) مقتبسة من «البحر العميق».

ومعرفة دلائلهم والتفقه منها والتبصر بها والاهتداء بعلمهم والسير على طريقتهم لا على سبيل تقليدهم»[١].

وعليه فقد كان الرجل نسيج وحده وفريد عصره في ذلك المضمار ينئا بفكره عن التعصب والتزمت الممقوت، والذى كان صفة سائدة بين علماء ذلك الوقت وخاصة المالكية منهم، فكان يعتمد في اجتهاداته على استنباط الأحكام من أصولها وإلحاق الفروع بمعادنها الأولى دون إفراط ولا تفريط[٢]، لا يضره في ذلك مخالفته لمن خالف ما لم يخرق إجماعا معتبرا.

وقد أخطأ من زعم أنه كان ظاهرى المذهب أو أنه تبنى آراء ابن حزم في جملتها[٣] إذ ليس الأمر كذلك بل غايته أنه اعتمد قاعدة ابن حزم في القياس ثم خالفه في الفروع التى تمسك فيها ابن حزم بظاهر النصوص تمسكا مبالغا فيه يبعد عن روح التشريع والغاية منه.

وكان يبغض كتب الفروع العرية عن الدليل بغضا شديدا ولا ينصح

---

(١) انظر «حياة الشيخ أحمد بن الصديق» لعبد اللّه التليدي (ص١٧) بتصرف.

(٢) بل كان ينهج منهجاً وسطاً في هذا المجال، فلا هو يقيس الأقيسة الفاسدة، ولا يلغي القياس بالجملة، وإنما يعتبر العلة التي اعتبرها الشارع فقط دونما تكلف في استنباطها، ملتزماً في كل ذلك بما صح لديه من الدليل.

(٣) حدثنا بذلك شيخنا عبد اللّه بن الصديق حيث ذكر أن أخاه السيد أحمد قبل وفاته بيسير كان قد رجع عن بعض آرائه الفقهية التي قلد فيها ابن حزم، لتبينه أن الصواب في خلافها.

بالاشتغال بها ولا تضييع الأعمار في تحقيقها كمختصر خليل وشروح التحفة والزقاقية والعمل الفاسي والمطلق والنوازل وأمثالها.

وعلى النقيض كان يحض على مطالعة الكتب المعينة على فتح باب الاجتهاد والتمرس، من ذلك ما أتى في بعض مكاتباته قائلا:

« كما أحب أن تقتنى كتاب المحلى لابن حزم والمغني لابن قدامة وشرح المهذب للنووي وفتح القدير لابن الهمام، فهذه الكتب تكفي لمعرفة الحق في الأحكام الشرعية، ولا بأس أن يضاف إليها " نيل الأوطار " "والروضة الندية" للقنوجى بل هما مهمان للغاية ولاسيما "النيْل".

وإذ جعل الله تعالى فيك قريحة وقادة وفهمًا صائبًا وشرح صدرك للعمل بالدليل فإنه يجب عليك أن تطلب هذا العلم الذي أصبح في حقك فرض عين وأن لاتضيع الفرصة بطلب الدنيا فالدنيا توجد عند كل أحد ولا توجد الهداية وعلم السنة إلا عند الفرد بعد الفرد والواحد بعد الواحد في الدنيا، والسلام»[1].

ولا يخفى ما كان يوليه الشيخ من اهتمام بالغ لكتاب نيل الأوطار حيث كان يوصى بإدامة النظر فيه وقراءته المرة بعد الأخرى لعظم نفعه.

وقد سار على نهجه شقيقه العلامة عبد الله بن الصديق حيث أخذ على عاتقه قراءة نيل الأوطار مع الطلبة من أوله إلى آخره قرابة عشر سنين أو يزيد متناولاً إياه بالشرح والتعليق وتصحيح ماتحرف من النسخ المطبوعة.

---

(١) انظر «حياة الشيخ أحمد بن الصديق» لعبد الله التليدي (ص٨٠).

أثــر ابن الصـــديق في نشــر السنـــة
وإثراء الحياة العلـمية في عصره

ولاشك أن ابن الصـديق كان له اليـد البيضـاء على العلماء مـن بعده سواء بما نقل لهم عن كتب لم توها العيون من قبل، أو بما خلّف لهم من تراث محرر شامل جامع، يقول الشيخ التليدى[1] :

وأما إذا كـتب في جـزئية فـقهيـة فلا يـترك فاذة ولاشـاذة ولا إيراداً ولا اعتراضاً ولامذهباً له تـعلق بذلك إلا ويذكره بنصه من أصوله وكتب أهله التى قد لا يسمع بها أكابر المطلعين وأساطين المحققين، وكان لايقتصر على مذاهـب الأئمة المتـبوعين بل يأتى بمذاهب الصـحابة والتـابعين وتابعيـهم واجتهـاداتهم وفتاويهم وغـرائبهم حتى يظن القارىء أنه عـاصر جميـعهم وأخذ عنهم وارتوى من ينابيع علومهم مشافهة اهـ.

وكان له قلم سيال بما يتحف القارىء ويشفي غليل السائل، فلا تراه إلا مشـتغـلا بحديث رسول الله ﷺ إمـا بإنشاء المسـتخرجـات على الكتب الحديثـية، أو بالنقد والكلام عن علل الرجـال- وهو علم من أدق العلوم لايتصدر له إلا الفـرسان في علـم الحديث- أو إجابة لمن سـأله عن صحة حديث مع بيـان طرقه والكلام عليه، أو هو يـبيِّضُ ما كان كـتبه سـالفا، حيث لم يـكن يعتمـد في ذلك على أحد -كـما هو الحـال مع كثـير من العلماء- بل كان يقوم على جميعها بنفسه.

---

(١) انظر «حياة الشيخ أحمد بن الصديق» لعبد اللَّه التليدي (ص٢٨) .

ومما سهل عليه هذا الأمر كثرة حفظه وسعة اطلاعه مع شدة الاستحضار[1]، حيث لم يكن بحاجة إلى مطالعة المراجع دائما، بل كان كثيرا مايعتمد على ذاكرته في النقل، مما أعانه كثيرا على الكتابة وهو بمنفاه.

غير أنه رحمه الله كان تعتريه حدة في بعض كتاباته خاصة إذا تعرض للنقد أو للرد على مسألة علمية قد حاد فيها أحد العلماء عن الجادة، فهو ينفعل ويغضب لذلك، وربما صدرت منه بعض الألفاظ الحادة التى إن دلت على شيء فإنما تدل على شدة غيرته على شرع الله وسنة نبيه ﷺ .

وكان مع صغر سنه يقوم مقام الطالب والأستاذ في آن واحد، أو هو الشاب الشيخ كما وصفه بذلك علامة الديار المصرية الشيخ بخيت المطيعي، لأنه شاب في سنه، شيخ في علمه وعقله، وليس أدلّ على ذلك من أن يقصده علماء عصره للقراءة عليه وهو لم يزل في مرحلة الطلب، فقرأ فتح الباري سردا، وقرأ الكتب الستة مرات، ودرّس نيل الأوطار والشمائل المحمدية.

ثم تصدر للإملاء، فأحيا بذلك سنة الحفاظ الأوائل وكانت قد اندثرت، فجلس لذلك بمسجد الحسين ومسجد الكخيا بالقاهرة والمسجد

---

(١) ومما يذكر في هذا المقام أن الشيخ في مرحلة طلبه الأولى كان قد تناول حبَّ «البَلاذُرْ»، وهو من نوع الزبيب يخرج في أرض الأندلس، وهو مشهور بين الحفاظ بأنه يقوي الذاكرة ويعين على الحفظ، لذا حرص كثير من الحفاظ على تناوله، منهم مفخرة المغرب الحافظ ابن رشيْد السبتي المتوفى سنة ٧٢١هـ.

الأعظم بطنجة، يقول الشيخ التليدى[1]:

وقد كان يدرس صحيح مسلم وجامع الترمذي بالجامع الكبير بطنجة فكان يملي ثمانين حديثا بأسانيدها من حفظه بلا تلعثم ولا توقف، ثم إذا فرغ منها يرجع فيبتدئ بالحديث الأول فيتكلم على تخريجه وذلك بأن يذكر من وافق المصنف على تخريج ذلك الحديث من أصحاب الأمهات والأصول المسندة ثم يذكرها بألفاظها وطرقها ورواتها معزوة إلى مخرجيها، وهو في كل ذلك يصحح ويحسن ويضعف، ثم ينتقل لرجال الحديث فيتكلم على تراجمهم واحدا إثر الآخر فيذكر مواليدهم ونشأتهم ورحلاتهم وشيوخهم وتلامذتهم وأحوالهم وسيرهم ووفياتهم، وكانت تراجم هؤلاء جميعا نصب عينيه كأنه عاصر الجميع اهـ .

وكان -رحمه الله- لا يتوانى عن الدعوة إلى العمل بكثير من السنن المهجورة في مذهب مالك كالتعوذ والبسملة والجهر بالتأمين ورفع اليدين في الانتقال ووضع اليمين على الشمال والسلام من الصلاة مرتين والأذان بين يدي الخطيب في يوم الجمعة، إلى غير ذلك من السنن الشريفة التي كاد يَحْرمُ العمل بها في بلاد المغرب قاطبة.

وكما كان ذلك حاله في الدعوة إلى نشر السنة، كان كذلك يحب موافقة السنة في كل شيء:

- من ذلك أنه كان يخضب وفرته ولحيته إلى أن توفي .

- ومنها أنه مشى مرة حافيا في الطريق ليوافق بذلك فعل رسول الله ﷺ.

---

(١) انظر «حياة الشيخ أحمد بن الصديق» لعبد الله التليدي (ص٢٩) بتصرف .

- ومنها تكبيره سبعًا على الجنازة بالمسجد الأعظم بطنجة .

- ومنهـا أنه ما كان يدخـر ولا يعرف للحـرص معنى أصـلاً إذ هو ينافي التوكل.

- ومنها تجيشه لمحاربة الاستعـمار الفرنسي في نحو ألفين من مريديه إحياء لفريضة الجهاد.

* * *

نبذة عن صفاته الخَلْقية والخُلقية

أولاً: صفاتـه الخَلقيـة

كان الشيخ أحـمد بن الصديق مـتوسط القامـة، عظيم الرأس عريض الجبهـة، موفور الصحة إلا أنه أصيب فـي أخرياته بداء القلب، وكان له وفرة ولحية كثة دائما ما يخضبهما وكان يكسوه رونق ويعلوه أبهة العلماء.

ثانياً: صفاتـه الخلقيـة

١- شدته في مخالفة الكفار:

وكما كان رحمـه الله شديدًا في تمسكه بالسنة، كان كـذلك شديداً في مخالفته للكفار، يظهر ذلك جليًا من خلال جوابه لمن سأله عن حكم لبس الجبة الضيقة الكمين حيث قال:

وأما شبهة الملاعين في كونه ﷺ لبس جبة ضيقة الكمين فضاحكة لأمور: الأولى أنه ﷺ كان في المدينة المنورة في ضيق من العيش وذلة من الأشياء في الملبس والمطعم، فكان لذلك يلبس ما وجد.

الثاني: أنه ﷺ عُرف من خلقه الكريم وهديه الشريف أنه كان يقبل الهدية ويستعملها تطيـيبا لخاطر مهديها سواء كان حاضرا حـتى يُسَّر برؤيتها عليه ﷺ أو بعيداً حتى يصله خبر ذلك.

الثالث: أن لبس الجبة الضيقة الكمين كانت من لباس العرب لكثرة ترددهم في التجارة إلى بلاد الشام واحتيـاجهم إلى الملابس، فكانوا يلبسونها حتى

اشتهرت بينهم وصارت كأنها من ملابس الحضارة وسكان المدن والتجار منهم كما استمرت عادتهم بذلك إلى يومنا هذا، فلم يبق فيها تشبه.

الرابع: أنه ﷺ لم يقصد التشبه ولا كان فيه تشبه لما ذكرنا، ومن ظن خلاف هذا كَفر وجَهل، هذا ما يتعلق بالنبي ﷺ، أما هؤلاء الزنادقة فنقول لهم: نعم أبحنا لكم لبس الجبة الضيقة الكمين الطويلة إلى نصف الساقين وحكمنا بأنها من السنن النبوية، والآن فالبسوا عمامة ضخمة من سبعة أذرع من الكتان الغليظ وارخو لها العذبة وطولوا لحيتكم قبضة واخضبوها بالحناء وجزوا شاربكم والبسوا الإزار والرداء أو القميص والنعلين أو السباط، ثم مع هذه الصفة البسوا الجبة الضيقة الكمين كما فعل سيد الكونين ﷺ لأن لبسها على هذه الصفة يبعد من التشبه بالكفار بُعد السماء من الأرض، وهم لعنهم الله لوأعطى أحدهم مايغنيه لما فعل هذا، ولكنه يقص شعره على الطريقة الكافرة ويحلق لحيته ويلبس القميص والجكيتة والكرباطة والسروال والبوطات، ويعرى رأسه ويبقى لا يعرف أمسلم الأصل هو أم كافره، فأين السنة؟!

فهذا جوابهم القاطع لباطلهم، فإنهم إن ادعوا لبس الجبة فإنه لم يلبس الكرباطة ولم يلبس السروال ولم يحلق لحيته ولا قص شعره ولا لبس البوطات والتقاشير ولا ولا ولا. . . . فليقتصروا على السنة ونحن معهم، والسلام[1].

---

(١) جاء ذلك ضمن مجموعة رسائل الشيخ العلمية، انظر «حياة الشيخ أحمد بن الصديق» (ص٧٦، ٧٧).

كما كان لا ينقضي عجبه من علماء العصرالمتلبسين بالهيئة الفرنجية المتهافتين على شغل المناصب، ومواقفه مع علماء الأزهر في هذا الشأن كثيرة، يتأكد هذا المعنى في العديد من كتاباته رحمه الله، من ذلك:

«وإذا كان العارف أبو الحسن بن ميمون ألَّف في أواخر القرن التاسع كتابه "غربة الإسلام بين المتفقه والمتفقر بمصر والشام وما والاها من بلاد الأعجام" وحكم فيه بكفرهم وردتهم ومروقهم من الدين، فما بالك لو رأى هؤلاء المتفرنجين، بل هم والله شر من تحت أديم السماء كما ورد في السنة المطهرة»[1].

وبالجملة فقد كان الرجل في هذا المضمار نبراساً يقتدى به في الليل البهيم الذي نعيشه الآن وسط قوم قد تشبعت أرواحهم بداء التفرنج، باعوا آخرتهم بدنياهم تحت شعار التمدن والحضارة.

وفي نقده لتلك الشخصية المنحلة، كان يرى أن إفكها منوط بما أسماه «أدوات الكفار» للقضاء على الإسلام، والمتمثلة في الكنائس والمستشفيات والمدارس التبشيرية من جهة، والجرائد والمجلات[2] من جهة أخرى، فهي بمجموعها قادرة على خلق جيل متفسخ من أولاد المسلمين قد ضعفت فيهم الروح الإسلامية والتعاليم الدينية.

---

(١) انظر «التصور والتصديق» (ص١٢٢).

(٢) من مسائله الاجتهادية أنه كان يرى حرمة النظر في الجرائد والمجلات لأسباب منها: أنها لا تنقل إلا كذبا، وأنها من أسباب نشر الإلحاد والضلال، وأنها بالرغم من عدم خلوها من قرآن أو حديث أو اسم من أسماء اللّٰه عز وجل إلا أنها تحقر برميها في المزابل والمراحض، ولعله أراد أن يكتب في هذا كتاباً نيابة عن أبيه سماه: «الضرب بالحدائد لقراء الجرائد».

٢- كان ينخدع لمن خدعه:

كما كان من صفاته أنه ينخدع لمن خدعه ليس جهلا منه ولكن لحسن خلقه وغرارة طبعه، كما كان يزداد إحسانه لمن هو على هذه الحالة معه لعله يستحي من فعله ويتوب إلى الله.

من ذلك ما كان من «قارّة» و«فزاري» اللذين كانا يتقربان إلى الشيخ ويتظاهران له بالاختصاص به والنسبة إليه مع ما كانا يفترياه عليه من جرائم سياسية تناسب عداوتهما له، وبالرغم من افتضاح أمر خيانتهما للخاصة والعامة إلا أن الشيخ كان يغض الطرف عنهما ويكره إذايتهما.

والمتتبع لكتابات الشيخ يستوضح هذا المعنى جليًا، يقول في التصور والتصديق[1]:

وقد روى البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي والحاكم والبيهقي وغيرهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللهﷺ: «المؤمن غر كريم والفاجر خب لئيم»، يعني أن المؤمن المحمود في الفعال والخصال من كان طبعه الغرارة وقلة التظاهر بالفطنة للشر وترك البحث عن الأمور، وليس ذلك مه جهلا وغباوة بل تجاهلاً وتسامحاً لكرم أخلاقه وحسن طباعه، والفاجر من أخلاقه الخبث والدهاء والتوغل في معرفة الشر والحذر لدناءة طبعه ولسوء أخلاقه وفقده الكرم من نفسه.

قال بعض العارفين: كن عُمري الفعل فإن الفاروق رضي الله عنه يقول: من خدعنا بالله انخدعنا له، فإذا رأيت من يخدَعك وعلمتَ أنه مخادع،

---

(١) انظر التصور والتصديق (ص ١٦٤) بتصرف.

فمن مكارم الأخلاق أن تنخدع له ولا تفهمه أنك عرفت خداعه.

وعلماء الوقت يسمون مثل هذا مغفلاً وعبيطاً، جهلا منهم بالسنة وإعراضاً عن العمل بها نسأل الله السلامة والعافية بمنه اهـ.

٣- كرمه وسخاؤه:

وأما سخاؤه وكرمه فكان من طراز منقطع النظير، ينفق إنفاق من لا يخشى الفقر، ولا يردُّ السائل كائناً من كان عملاً بقوله ﷺ: «للسائل حق وإن جاء على فرس»، وكان لا يقتصد في النفقة، فسهل الله له الرزق ويسرهً من غير تعب ولا كبير عناء كما قال الرسول ﷺ: «أبى الله أن يرزق عبده المؤمن إلا من حيث لا يعلم»، وكان يعطي أصحاب الحوائج عطاء لو وزع على الكثرة الكثيرة لأغنتهم، فهو يجود بالنفيس والغالي دون التفات إلى قيمة أو ثمن، وأخباره في هذا كثيرة وقضاياه متعددة لا يستطيع أن ينكر ذلك أحد.

وربما كان سائراً في الطريق فقصده قاصد إلى شيء من لباسه نحو قفطان أو جلابة، فما يكون منه -رحمه الله- إلا أن يخلعها من عليه ويعطيه إياها[1].

ومن صفاته الحميدة التي انفرد بها عن أهل زمانه أنه ما كان يتقاضى أجراً على التدريس والإملاء وإنما كان يفعل ذلك احتسابا، يقول في المداوي[2]:

---

(١) حدثنا بذلك الشيخ أحمد مرسي المتوفى (١٤٠٢هـ)، وكان من أشد الملازمين لصاحب الترجمة أثناء زياراته لمصر.

(٢) انظر «المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي» (٢/١٠٦).

«ونحن ولله الحمد ما دخلنا في تدريس بأجرة قط، ولا أخذت عن العلم أجراً، لكن الحق أحق بالإشهار والإعلان».

وكما كان سخياً بماله كان كذلك يجود بنفسه رخيصة في جناب الله تعالى، وما الإذايات التي تعرض لها من قبل الاستعمار من نفي وسجن إلا مصداقا لذلك، فقد نفي عن مدينة طنجة أكثر من مرة وسجن مراراً بسجن «سلا» و«أزمور»، وأوشك أن يحكم عليه بالإعدام أو بالسجن المؤبد بعد ثورته الأخيرة إلا أن الله سلم وحكم عليه بالسجن مدة ثلاث سنوات ونصف[1].

* * *

(١) تاريخ صاحب الترجمة السياسي قد تناوله هو بتوسع في «البحر العميق».

مرضه ووفاته بالقاهرة

سنة ١٣٨٠ هـ

سبق وذكرنا أن الشيخ أحمد بن الصديق كان قد قام بثورة ضد الإستعمار لتخليص المنطقة الخليفية والدفاع عنها، انتهت به إلى السجن مدة ثلاث سنوات ونصف قضاها في سجن «أزمور»، وتحمل خلالها من أنواع الإذايات والمضايقات مما لا يخفى على أحد.

ومنذ ذلك الوقت، والمحن تحدق بالشيخ من كل جهة، فتارة من الحزبيين، وتارة من الخائنين، الأمر الذي دفعه لهجران المغرب والتوجه للشرق وكان ذلك سنة (١٣٧٧هـ) فدخل الشام، ووجد من أهلها ترحاباً شديداً، ثم توجه للسودان، حيث ألقى بعض المحاضرات، ومنها إلى القاهرة، وكان قد اشتد عليه المرض فأُلزم الفراش نحو ثمانية أشهر، إلى أن لبى داعيَ ربه، وفاضت روحه يوم الأحد فاتح جمادى الثانية سنة (١٣٨٠هـ)، ودفن بمقابر الخفير رحمه الله تعالى.

ما زلت بدراً تضيء الكون مزدهراً
في اللحد نورك ينسيني سنا السرج

كَمُلْتَ فضلاً ونَقْصُ المرءِ مُفتَرضٌ
فكان في العمرِ مجلّي النقص والعرج

لو كنتَ تُفدي فَدتْك النفسُ يا سند
الإسلام يا طيِّب الأنفاس والأرج

قد كان نعْيُكَ مأساةَ الأنام فهل منْ
مُسلمٍ غيرَ محزونٍ ومنزعج[1]

---

(١) هذه الأبيات جزء من قصيدة طويلة ألقاها الأستاذ محمد أبو خبزة في رثاء الشيخ.



مؤلفاتـــه

كان المؤلف رحمه الله سيوطي عصره من حيث كثرة التآليف التي ذُكر أنها تناهز الثلاثمائة، نذكر منها :

[أ]

١- الاتتساء في إثبات نبوة النساء.

٢- إبراز الوهم المكون من كلام ابن خلدون، أو «المرشد المبدي بفساد طعن ابن خلدون في أحاديث المهدي». - طبع بدمشق

٣- إتحاف الفضلاء والخلان ببيان حال حديث الممسوخ من النجوم والحيوان.

٤- إتحاف الحفاظ المهرة بأسانيد الأصول العشرة.

وهي: موطأ مالك، ومسند الشافعي، ومسند أبي حنيفة، ومسند الإمام أحمد، وصحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

٥- الأجوبة الصارقة لإشكال حديث الطائفة.

٦- الإجازة للتكبيرات السبع على الجنازة. - طبع دار الكتبي

٧- إحياء المقبور بأدلة بناء المساجد والقباب على القبور. - طبع بمصر

٨- اختصار مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا.

٩- الأخبار المسطورة في القراءة في الصلاة ببعض السورة.

- طبع دار الكتبي

١٠- إرشاد المربعين إلى طرق حديث الأربعين. أي «في من حفظ على أمتي أربعين حديثاً...» - طبع بمصر

١١- الأربعون المتتالية بالأسانيد العالية.

١٢- الأربعون البلدانية للطبراني استخرجها من المعجم الصغير.

١٣- إزالة الخطر عمن جمع بين صلاتين في الحضر من غير مرض ولا خطر. - طبع بمصر

١٤- أزهار الروضتين فيمن يؤتى أجره مرتين.

١٥- الاستئناس بتراجم فضلاء فاس. (وهو اختصار «سلوة الأنفاس» مع الذيل عليها)

١٦- إسعاف الملحين ببيان حال حديث: «إذا ألف القلب الإعراض عن الله ابتلى بالوقيعة في الصالحين».

١٧- الاستعاضة بحديث: «وضوء المستحاضة».

١٨- الاستعاذة والحسبلة ممن صحح حديث البسملة. أي حديث «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله فهو أقطع». - طبع بمصر وبيروت

١٩- الأسرار العجيبة في شرح أذكار ابن عجيبة.

٢٠- الإسهاب في المستخرج على مسند الشهاب. مجلدين

٢١- الإشراف بتخريج الأربعين المسلسلة بالأشراف.

٢٢- إظهار ما كان خفيا من بطلان حديث: «لو كان العلم بالثريا».

٢٣- اغتنام الأجر في تصحيح حديث: «أسفروا بالفجر». - مطبوع

٢٤- الإفضال والمنة برؤية النساء لله في الجنة. - طبع بمصر

٢٥- إقامة الدليل على حرمة التمثيل. - طبع بمصر

٢٦- الإقليد في تنزيل كتاب الله على أهل التقليد. - مجلد ضخم

٢٧- الإقناع بصحة الصلاة خلف المذياع. - طبع بمصر

٢٨- الإلمام بطرق المتواتر من حديثه عليه الصلاة والسلام. كتب منه قدر مجلد.

٢٩- الأمالي المستظرفة على الرسالة المستطرفة. في أسماء كتب السنة المشرفة.

٣٠- الأمالي الحسينية.

٣١- إياك من الاغترار بحديث: «اعمل لدنياك». -طبع بمصر

٣٢- إيضاح المريب من تعليق إعلام الأريب.

٣٣- الاستنفار لغزو التشبه بالكفار.

* * *

[ب]

٣٤- بذل المهجة. منظومة تائية في ستمائة بيت في التاريخ.

٣٥- بلوغ الأمال في فضائل الأعمال.

٣٦- بيان الحكم المشروع في أن الركعة لا تدرك بالركوع. - مجلد

٣٧- بيان تلبيس المفتري محمد زاهد الكوثري. تمت مقدمته في مجلد.

٣٨- بيان غربة الدين بواسطة العصريين المفسدين. - مفقود

٣٩- البرهان الجلي في تحقيق انتساب الصوفية إلى علي.

- طبع بمصر

٤٠- البحر العميق في مرويات ابن الصديق. -جزءان

٤١- البيان والتفصيل لوصل ما في الموطأ من البلاغات والمراسيل.

٤٢- بيصرة المقلقن على بعثرة المقيمن.

* * *

[ت]

٤٣- تبيين البله ممن أنكر حديث: «ومن لغا فلا جمعة له».

٤٤- تبيين المبدأ في طريق حديث: «بدأ الدين غريبا وسيعود كما بدا».

٤٥- تخريج الدلائل لما في رسالة القيرواني من الفروع والمسائل.

وهو أصل كتاب مسالك الدلالة. - تم منه جزآن

٤٦- تخريج أحاديث الشفا. (كتب منه مجلد، وهو نصف الكتاب)

٤٧- تحفة الأشراف بإجازة الحبيب محمد بن هادي السقاف.

٤٨- تحفة القاصي والداني بشرح منظومة الزرقاني.

(في الخصال التي توجب الإظلال تحت العرش)

٤٩- تحفة المريد بما ورد في حلة أهل التجريد.

٥٠- تحقيق الآمال في إخراج زكاة الفطر بالمال. - طبع بتطوان

٥١- تذكرة الرواة. كتب منه مجلد

٥٢- ترتيب المسند. (مسند الإمام أحمد بن حنبل)

- تم منه مجلد وبعض الثاني

٥٣- تحسين الخبر الوارد في الجهاد الأكبر.

٥٤- تحسين الفعال في الصلاة بالنعال. - طبع بمصر

٥٥- تزيين السمعة بتعيين موقف المؤذن يوم الجمعة. أو تعريف من بر ببدعة أذان الجمعة عند المنبر.

٥٦- تسهيل سبيل المحتذي بتهذيب وترتيب سنن الترمذي.

٥٧- تشنيف الأذان باستحباب ذكر السيادة عند اسمه عليه الصلاة والسلام في الصلاة والإقامة والأذان. - طبع بمصر

٥٨- تعريف الساهي اللاه بتواتر حديث «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقول لا إله إلا الله».

٥٩- تعريف المطمئن بوضع حديث: «دعوه يئن».

٦٠- التصور والتصديق بأخبار الشيخ سيدي محمد بن الصديق. (ترجمة والده) - طبع بمصر

٦١- التعريف بما أتى به حامد الفقي في تصحيح الطبقتين خاصة من التصحيف (يعني طبقات الحنابلة وذيلها)

٦٢- توجيه الأنظار إلى توحيد العالم الإسلامي في الصوم والإفطار.

٦٣- تنوير المحبوب بتكفير الذنوب.

٦٤- التقييد النافع لمن يريد مطالعة الجامع.

* * *

[ج]

٦٥- جمع الطرق والوجوه لحديث: «اطلبوا الخير عند حسان الوجوه».

٦٦- الجمع بين الإيجاز والإطناب في المستخرج على مسند الشهاب (مجلد)

٦٧- جهد الإيمان بطرق حديث: «الإيمان يمان».

٦٨- جؤنة العطار في طرف الفوائد ونواد الأخبار.

- تم منه ثلاث مجلدات وبعض الرابع

٦٩- الجواب المفيد للسائل المستفيد.

* * *

[ح]

٧٠- الحسبة على من جوَّز صلاة الجمعة بلا خطبة. - مجلد

(ذكر فيه ستين دليلاً على وجوب خطبة الجمعة)

٧١- حصول التفريج بأصول العزو والتخريج، (لم يتم). -مطبوع

٧٢- الحنين بوضع حديث الأنين.

* * *

[د]

٧٣- درء الضعف عن حديث: «من عشق فعف».

- (دار المصطفى)

٧٤- دفع الرجز بطرق حديث: «أكرموا الخبز».

* * *

[ر]

٧٥- رفض اللّي بتواتر حديث: «من كذب عليّ».

٧٦- رفع شأن المنصف السالك، وقطع لسان المتعصب الهالك في سنية القبض في الصلاة على مذهب مالك - وهو مقدمة لكتابه المثنوني والبتار في نحر العنيد المعثار-. -طبع بمصر

٧٧- رفع المنار لحديث: «من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار». - مطبوع

٧٨- رياض التنزيه في فضل القرآن وفضل حامليه. (وهو أوّل ما ألف).

-مجلد يوجد بدار الكتب المصرية.

٧٩- الرّغائب في طرق حديث: «ليبلغ الشاهد منكم الغائب».

* * *

[ز]

٨٠- زجر من يؤمن بطرق حديث: «لا يزني الزاني وهو مؤمن».

٨١- الزواجر المقلقة لمنكر التداوي بالصدقة.

* * *

[س]

٨٢- سبحة العقيق في ترجمة سيدي محمد بن الصديق.

- مجلد ضخم موجود بالخزانة العامة بالرباط

٨٣- سبل الهدى في إبطال حديث: «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا».

- طبع في تطوان ومصر وبيروت

* * *

[ش]

٨٤- شد الوطأة على منكر إمامة المرأة.

٨٥- شُرف الإيوان في حديث: «الممسوخ من الحيوان».

٨٦- شرح منظومة الزرقاني فيمن يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله.

٨٧- شمعة العنبر ببدعة أذان الجمعة على المنارة وعند المنبر. أو (شن الغارة على بدعة الأذان عند المنبر وعلى المنارة) - طبع بمصر

٨٨- شهود العيان بثبوت حديث: «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان».

٨٩- شوارق الأنوار المنيفة بظهور النواجذ الشريفة. - طبع بمصر وبيروت

* * *

[ص]

٩٠- صرف النظر عن حديث: «ثلاث يجلين البصر».

٩١- صفع التياه بإبطال حديث: «ليس بخيركم من ترك دنياه».

٩٢- صلة الوعاة بالمرويات والرواة. (المعجم الكبير) - تم منه مجلد كبير

٩٣- الصواعق المنزلة على من صحح حديث البسملة. (وهو رد على رسالة الرحمة المرسلة للشيخ عبد الحي الكتاني رحمه الله تعالى).

* * *

[ط]

٩٤- طباق الحال الحاضرة بخبر سيد الدنيا والآخرة.

(أو "مطابقة الاختراعات العصرية لما أخبر به سيد البرية")- طبع مصر

٩٥- طرفة المنتقي للأحاديث المرفوعة من زهد البيهقي.

٩٦- الطرق المفصلة لحديث أنس في قراءة البسملة.

* * *

[ع]

٩٧- عواطف اللطائف بتخريج أحاديث عوارف المعارف.

- مجلد ضخم

٩٨- العتب الإعلاني لمن وثق صالح الفلاني.

٩٩- العقد الثمين في حديث: «إن الله يبغض الحبر السمين».

* * *

[غ]

١٠٠- غنية العارف بتخريج أحاديث عوارف المعارف.

(وهو اختصار العواطف)

* * *

[ف]

١٠١- فتح الملك العلي بصحة حديث: «باب مدينة العلم علي».

-طبع بمصر

١٠٢- الفتح المبين في الكلام على حديث إن الله يبغض الحبر السمين.

١٠٣- فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب (جزءان). - مطبوع

١٠٤- فصل القضاء في تقديم ركعتي الفجر على صلاة الصبح عند القضاء. طبع تباعاً في بعض الجرائد بتطوان.

١٠٥- فك الربقة بطرق حديث: لثلاث وسبعين فرقة.

* * *

[ق]

١٠٦- قطع العروق الوردية من صاحب البروق النجدية.

* * *

[ك]

١٠٧- كشف الرين في طرق حديث: «مر على قبرين».

١٠٨- كشف الخبي بجواب الجاهل الغبي. (وهو اعتراض اعترض به بعضهم على مسألة في كتاب الإقليد للمؤلف).

١٠٩- كتاب الحسن والجمال من الأحاديث المرفوعة خاصة.

١١٠- الكسملة في تحقيق الحق من أحاديث الجهر بالبسملة.

١١١- كتاب ليس كذلك في الاستدراك على الحفاظ (لم يتمه)

* * *

[ل]

١١٢- لب الأخبار المأثورة في مسلسل عاشوراء. - طبع بطنجة

١١٣- لثم النعم بنظم الحكم لابن عطاء الله.

* * *

[م]

١١٤- مجمع فضلاء البشر من أهل القرن الثالث عشر.

(تم منه مجلد كبير إلى حرف العين وضاعت مسودته)

١١٥- مسالك الدلالة على مسائل الرسالة لابن أبي زيد القيرواني.

وهو شرح لها بالحديث. - طبع بمصر

١١٦- مطالع البدور في جوامع أخبار البرور (عن بر الوالدين).

- طبع بطنجة ومصر

١١٧- مفتاح الترتيب لأحاديث تاريخ الخطيب. - طبع بمصر

١١٨- مفتاح المعجم الصغير للطبراني. وهو ترتيبه على حروف المعجم.

١١٩- مسند المجالسة. وهو ترتيب أحاديث المؤانسة بالمرفوع من أحاديث المجالسة للدينوري على مسانيد الصحابة.

١٢٠- مسامرة النديم بطرق حديث: «دباغ الأديم».

١٢١- مسند الجن.

١٢٢- مناهج التحقيق في الكلام على سلسلة الطريق.

١٢٣- منية الطلاب بتخريج أحاديث مسند الشهاب. (مجلد)

١٢٤- المداوي لعلل المناوي في شرحيه على الجامع الصغير.

- وهو هذا الكتاب

١٢٥- معقل الإسلام، وهو شرح لسنن البيهقي.

- تم منه مجلد ضخم

١٢٦- المستخرج على الشمائل المحمدية للترمذي. - مجلد

١٢٧- المسهم بطرق حديث: «طلب العلم فريضة على كل مسلم».

- مطبوع

١٢٨- المعجم الوجيز للمستجيز. - طبع بمصر

١٢٩- مغني النبيه عن المحدث والفقيه. وهو شرح للسنن الكبرى للبيهقي على طريقة المحلى لابن حزم مع الكلام على الأحاديث. على طريقة نور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد، والحافظ المنذري في الترغيب والترهيب. - تم منه مجلد ضخم إلى كتاب الزكاة

١٣٠- المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير.

- طبع بمصر وبيروت

١٣١- المتنده بتواتر حديث: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده».

١٣٢- موارد الأمان بطرق حديث: «الحياء من الإيمان».

١٣٣- الموضوعات. كتب منه مجلد.

١٣٤- المناولة في طرق حديث المطاولة.

١٣٥- المنيه المجردة - مجلد وسط.

١٣٦- المؤانسة بالمرفوع من أحاديث المجالسة للدينوري.

١٣٧- المنتقى من مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا.

١٣٨- المنح المطلوبة في استحباب رفع اليدين في الدعاء بعد المكتوبة.

رد به من يدعي أن رفع اليدين في الدعـاء بعد الصلوات بدعة مذمومة -طبع بفاس

١٣٩- المؤذن بأخبار سيدي أحمد بن عبد المؤمن.

- محفوظ بالرباط بالخزانة العامة

١٤٠- الميزانيات (وهي الأحاديث التي أسندها الذهبي في الميزان).

١٤١- المثنوني والبتـار في نحر العنيد المعـثار. الطاعن فيـما صح من السنن والآثار. - طبع بمصر وهولندا

* * *

[ن]

١٤٢- نصب الجرة لنفي الإدراج عن الأمر بإطالة الغرة.

١٤٣- نفث الروع بأن الركعة لا تدرك بالركوع.

١٤٤- نيل الحظوة بقيادة الأعمى أربعين خطوة.

١٤٥- نيل الزلقة بتخريج أحاديث التحفة المرضية.

١٤٦- نيل الطالب مـا يرجـوه من طرف حـديث اطـلبـوا العلم عند حسان الوجوه.

* * *

[هـ]

١٤٧- هداية الرشد لتخريج أحاديث بداية ابن رشد (مجلدين).

- طبع في لبنان

١٤٨- هـديـة الصغـراء بتصحيـح حـديث: «التوسـعـة علـى العيـال يـوم عاشوراء».

١٥٠- الهدى الملتقى من أحاديث: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقا».

* * *

[و]

١٥١- وشى الإهاب بالمستخرج على مسند الشهاب.

- ثلاث مجلدات ضخام

١٥٢- وسائل الخلاص من تحريف حديث: «من فارق الدنيا على الإخلاص».

* * *

أما شعره رحمه الله فإنه لم يكن موجها وجهته إلى هذا الفن ولا ميالا إليه، ومع ذلك فقد كان يقوله أحياناً وهو ليس كشعر الشعراء بل كشعر العلماء، فكان أحياناً يجيب على بعض الأسئلة الموجهة إليه شعراً أو يمدح أهل السنة أحياناً أخرى. وقد ذكر أكثر أشعاره في كتابه جؤنة العطار، وله قصائد ومنظومات منها:

١٥٣- قصيدة في الجواب عن سؤال حول من يكشفن رؤوسهن من النساء.

١٥٤- وتخميسه لقصيدة والده الرائية في فضل الذكر.

١٥٥- قصيدة في الاستغاثة بالله تعالى ومناجاته إياه.

١٥٦- قصيدة في الرد على زاهد الكوثري حول صفات الله.

١٥٧- قصيدة في مدح إخوانه الأثريين.

١٥٨- منظومة تائية في التاريخ في ستمائة بيت.

* * *

ثبت المصادر

- أسباب النزول للواحدي. ط. دار الحديث - القاهرة
- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير. ط. دار الشعب -القاهرة
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان. تأليف: ابن حبان البستي، ترتيب: ابن بلبان الفارسي. ط. مؤسسة الرسالة -بيروت
- الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم. ط. دار الراية
- الأدب المفرد للإمام البخاري. ط. عالم الكتب -بيروت
- الإستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر. ط. دار الكتب العلمية -بيروت
- الأسماء والصفات للبيهقي. ط. مكتبة السواري
- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني. ط. دار الشعب -القاهرة
- الأنساب للسمعاني. ط. دار الجنان
- الأوائل للطبراني. ط. مؤسسة الرسالة -بيروت
- بغية الحارث عَن زوائد مسند الحارث. ط. الجامعة الإسلامية
- البحر الزخار «المعروف بمسند البزار». ط- مكتبة العلوم والحكم -المدينة المنورة
- البداية والنهاية لابن كثير. ط. مكتبة المعارف -بيروت
- تاريخ أصبهان لأبي نعيم الأصفهاني. ط. ليدن -هولندا
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي. ط. دار الكتاب العربي -بيروت

- تاريخ جرجان للسهمي. ط. عالم الكتب -بيروت
- تاريخ واسط لأسلم بن سهل المعروف ببحشل. ط. عالم الكتب -بيروت
- تحفة الأشراف للمزي. ط. حيدار آباد -الهند
- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري للإمام الزيلعي. ط. دار ابن خزيمة -بيروت
- تذكرة الحفاظ للذهبي. ط. دار إحياء التراث العربي -القاهرة. ط. دار الكتب العلمية -بيروت
- تذكرة الغافلين للإمام السمرقندي. ط. دار الكتبي -القاهرة
- تقريب التهذيب لابن حجر. دار الرشيد -حلب
- تهذيب التهذيب لابن حجر. ط. دار الفكر -بيروت
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي. ط. مؤسسة الرسالة -بيروت
- التاريخ الكبير للإمام البخاري. نسخة مصورة على طبعة الهند (دار الكتب العلمية -بيروت)
- الترغيب والترهيب للمنذري. ط. دار الريان للتراث -القاهرة
- الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين. ط- دار ابن الجوزي
- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لابن حجر. ط. ابن تيمية -القاهرة
- التوبيخ والتنبيه لأبي الشيخ. ط. التوعية الإسلامية -القاهرة

- التوحيد لابن خزيمة. ط. دار الرشد -الرياض
- التوكل على الله لابن أبي الدنيا. ط. مكتبة القرآن -القاهرة
- الثقات لابن حبان البستي. ط. حيدر آباد -الهند
- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر. ط. دار ابن الجوزي
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري. ط. مصطفى الحلبي -القاهرة
- جامع الترمذي للترمذي. ط. دار الحديث -القاهرة
- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي. ط. دار الكتب العلمية -بيروت
- الجامع المسند الصحيح المختصر في أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه للإمام البخاري. ط. دار الشعب -القاهرة
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني. ط. دار الكتاب العربي
- الحلم لابن أبي الدنيا. ط. مكتبة القرآن -القاهرة
- دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني. ط. عالم الكتب -بيروت
- دلائل النبوة البيهقي. ط. دار الكتب العلمية -بيروت
- الدعاء للطبراني. ط. دار البشائر الإسلامية -بيروت
- ذم الدنيا لابن أبي الدنيا. ط. مكتبة القرآن -القاهرة
- ذم الغيبة لابن أبي الدنيا. ط. دار الاعتصام -القاهرة. ط. مكتبة القرآن -القاهرة

- الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني. ط. المكتب الإسلامي -بيروت
- الزهد للإمام أحمدط. دار الكتاب العربي. ط. دار الفكر العربي
- الزهد لابن المبارك. ط. دار الكتب العلمية -بيروت
- الزهد لوكيع بن الجراح. ط. مكتبة الدار -المدينة المنورة
- الزهد الكبير للبيهقي. ط. مؤسسة الكتب الثقافية -بيروت. ط. لجنة التراث والتاريخ -الإمارات
- سنن ابن ماجه. ط. دار إحياء الكتب العربية -القاهرة
- سنن أبي داود. ط. دار الريان للتراث -القاهرة
- سنن سعيد بن منصور. ط. دار الكتب العلمية -بيروت
- سنن الدارقطني. ط. دار المعرفة -بيروت
- سنن الدارمي. ط. دار الفكر -بيروت. ط. دار إحياء السنة النبوية
- سنن النسائي. ط. دار الجيل
- السنة لابن أبي عاصم. ط. المكتب الإسلامي
- السنن الكبرى للبيهقي. ط. دار المعرفة -بيروت
- السنن الكبرى للنسائي. ط. دار الكتب العلمية -بيروت
- شرح السنة للبغوي. ط. المكتب الإسلامي
- شرح مشكل الآثار للطحاوي. ط. مؤسسة الرسالة -بيروت
- شرح معاني الآثار للطحاوي. ط. مطبعة الأنوار المحمدية -القاهرة

- شعب الإيمان للبيهقي. ط. دار الكتب العلمية -بيروت. ط. الدار السلفية -الهند
- الشمائل المحمدية للترمذي. ط. مؤسسة الكتب الثقافية -بيروت
- الشكر لله عزوجل لابن أبي الدنيا. ط. دار ابن كثير -بيروت. ط. مكتبة القرآن -القاهرة
- صحيح البخاري: الجامع المسند الصحيح. ط. دار الشعب -القاهرة
- صحيح مسلم. ط. دار إحياء الكتب العربية -القاهرة
- صحيح ابن خزيمة. ط. المكتب الإسلامي
- صفة الجنة لأبي نعيم الأصفهاني. ط. دار المأمون للتراث
- الصمت لابن أبي الدنيا. ط. دار الاعتصام -القاهرة
- الضعفاء الكبير للعقيلي. ط. دار الكتب العلمية -بيروت
- الطبقات الكبرى لابن سعد. ط. التحرير. ط. دار صادر -بيروت. ط. دار الكتب العلمية -بيروت
- علل الترمذي الكبير للترمذي. ط. دار الأقصى
- علل الحديث للرازي. ط. دار السلام -حلب. ط. دار المعرفة -بيروت
- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي. ط. دار نشر الكتب الإسلامية
- العزلة للخطابي. ط. مكتبة الزهراء
- «العقل وفضله» و«اليقين» لابن أبي الدنيا. ط. مكتبة القرآن
- عمل اليوم والليلة لابن السني. ط. حيدر آباد -الهند

- عمل اليوم والليلة للنسائي. ط. مؤسسة الرسالة -بيروت
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر. ط. السلفية -القاهرة
- فردوس الأخبار بمأثور الخطاب للديلمي. ط. دار الريان للتراث -القاهرة
- فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي. ط. دار الفكر
- قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا. ط. ابن تيمية -القاهرة. ط. مكتبة القرآن -القاهرة
- القاموس المحيط للفيروزآبادي. ط. مؤسسة الرسالة -بيروت
- كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة للهيثمي. ط. مؤسسة الرسالة -بيروت
- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي. ط. دار الفكر -بيروت
- الكنى والأسماء للدولابي. ط. دار الكتب العلمية -بيروت
- لسان الميزان لابن حجر. ط. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات -بيروت
- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي. ط. المكتبة الحسينية المصرية.
- مجمع البحرين في زوائد المعجمين.
«المعجم الأوسط والمعجم الصغير للطبراني» للحافظ الهيثمي. ط. مكتبة الرشد -الرياض
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ الهيثمي. ط. دار الريان للتراث -القاهرة. ط. دار الكتب العلمية -بيروت
-محاسبة النفس لابن أبي الدنيا. ط. مكتبة القرآن

- مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد للحافظ ابن حجر العسقلاني. ط. مؤسسة الكتب الثقافية
- مسند الإمام أحمد. ط. المكتب الإسلامي المصورة على الطبعة الميمنية
- مسند أبي حنيفة مع شرحه لملا علي القاري. ط. دار الكتب العلمية -بيروت
- مسند أبي داود الطيالسي. ط. دائرة المعارف النظامية -حيدر آباد الهند
- مسند أبي عوانة. ط. دار الكتبي -القاهرة
- مسند أبي يعلي الموصلي. ط. دار الثقافة العربية
- مسند الشاميين للطبراني. ط. مؤسسة الرسالة -بيروت
- مسند الشهاب للقضاعي. ط. مؤسسة الرسالة -بيروت
- مصنف ابن أبي شيبة لابن أبي شيبة. ط. الهند
- مصنف عبد الرزاق لعبد الرزاق الصنعاني. ط. المجلس العلمي/ المكتب الإسلامي
- مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا. ط. دار الكتب العلمية -بيروت. ط. ابن تيمية -القاهرة. ط. مكتبة القرآن -القاهرة
- مكارم الأخلاق للطبراني. ط. دار الكتب العلمية -بيروت. ط. دار الثقافة
- معجم شيوخ أبي يعلي لأبي يعلي الموصلي. ط. دار المأمون للتراث.
- معجم شمال المغرب تطوان وما حولها د/ عبد المنعم سيد عبد العال. ط. دار الكاتب العربي ١٣٨٨هـ

- معرفة علوم الحديث للحاكم. ط. مكتبة المتنبي
- من عاش بعد الموت لابن أبي الدنيا. ط. مكتبة القرآن -القاهرة. ط. عالم الكتب -بيروت
- موسوعة أطراف الحديث النبوي لأبي هاجر محمد السعيد بسيوني. ط. دار الفكر -بيروت
- موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي. ط. مؤسسة الكتب الثقافية.
- ميزان الاعتدال للذهبي. ط. عيسى البابي الحلبي -القاهرة
- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان البستي. ط. دار الوعي -حلب
- المحلى لابن حزم. ط. مكتبة الجمهورية العربية
- المدخل إلى السنن الكبرى. ط. دار الخلفاء للكتاب الإسلامي
- المراسيل لأبي داود. ط. مؤسسة الرسالة -بيروت
- المستدرك على الصحيحين للحاكم. ط. دار الكتب العلمية -بيروت
- المصباح المنير للفيومي. ط. مكتبة لبنان -بيروت
- المعجم لابن الأعرابي. ط. مكتبة الكوثر
- المعجم الأوسط للطبراني. ط. دار الحرمين -القاهرة
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث لمجموعة من المستشرقين. ط. ليدن -هولندا
- المعجم الكبير للطبراني تحقيق الشيخ / حمدي السلفي.

- المغني في الضعفاء للذهبي.
- المقاصد الحسنة للسخاوي. ط. دار الكتاب العربي
- الموضوعات لابن الجوزي. ط. دار الفكر
- الموطأ للإمام مالك. ط. دار الشعب -القاهرة
- المنتخب لعبد بن حميد. ط. دار الأرقم
- نصب الراية لأحاديث الهداية للزيلعي. ط. المكتبة الإسلامية
- نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول للحكيم الترمذي. ط. دار الريان للتراث -القاهرة

* * *



منهج التحقيق

١ - نسخ المخطوطة من خط مغربي إلـى خط مشرقي، وتصحيحـها عدة مرات بعـد صفهـا، وحيث كان لنا السبق في التوصل إلى النسـخة المودعة دار الكتب المصرية، أمكننا ذلك من الاطلاع على ما لم يطلع عليه غيرنا، واستكمال النقص الواقع في النسخة المصورة المتداولة.

٢ - استبدال كلمة «حديث» والتي كان يستفتح بها المؤلف الكلام على كل حديث برقم الحديث في "فيض القدير"، في الجهة اليسار.

٣ - وضع أرقام مسلسلة لأحاديث كـتاب "المداوي" ، في الجهة اليمنى، فجاءت على الشكل التالي:

الرقم المسلسل/ رقم الحديث في "الفيض"

٤ - لما لم يلتزم المؤلف بذكـر الحديث بتمـامه في كل مرة، قمنا بإكـمال الحديث وضـبطه مشكولاً، وإذا كان هناك اخـتلاف بين اللفظ الوارد في الكتاب واللفظ الوارد في "الفيض" نبهنا عليه في موضعه.

٥ - نبـهنا كذلك عـلى الاختـلاف الواقع بين بعض نقـولات المؤلف من النسخ المخطوطة -والتي كان يعـتمد عليها- وبين تلـك المطبوعة التي بين يدينا.

٦ - وضع الآيات الكريمة بين قوسين مزهرين وعزوها لمكانها.

٧ - وضـع كل الأحـاديث والألفـاظ النبـوية بين قـوسين عـلـى هذا الشكل « ».

٨ - عزو الأحاديث إلى مـصادرها في الكتب الحديثيـة على قدر المستطاع

وعلى قدر ما توفر لنا من مصادر، ووضعناها بين قوسين مربعين بعد اسم المصدر على هذا الشكل [ ].

٩ - إذا اقتضى سياق الكلام إضافة كلمة أو حرف لا يتم المعنى إلا بهما أضفناهما بين معقوفتين تمييزاً لهما عن نص المؤلف.

١٠ - وضع عناوين لبعض المسائل التي تحتاج لذلك بين معقوفتين.

١١ - ضبط الكلمات الغريبة، والإشارة إلى معانيها.

١٢ - حيث كانت رغبة شقيق المؤلف الشيخ عبد الله بن الصديق الاطلاع على نسخة "المداوي" لحذف بعض العبارات النابية في حق المناوي، قمنا بتجريدها من الكتاب دون التنبيه على ذلك في كل مرة لعدم تعلقها بموضوع الكتاب ولا بمادته العلمية.

* * *

وصف المخطوطة وتوثيقها

كُتب كتاب المداوي بخط مؤلفه وهو خط مغربي مقروء إلا ما كان في بعض المواضع المطموسة وهي لا تتجاوز الأربعة، نبهنا عليها في مواضعها.

ويتكون الكتاب من ستة أجزاء ضخام، من القطع المتوسط وعدد سطور صفحاته (٢٢) سطر، وكثيرا ما كان يستدرك المؤلف على هامش صفحاته بعض المخرجين الذين قد يكون أغفلهم أثناء الكتابة.

- الجزء الأول:

وعدد صفحاته (٤٨٨) صفحة قد كتب المؤلف على الصفحة الأولى منه: «الجزء الأول من المداوي لعلل المناوي للفقير إلى رحمة الله تعالى وعفوه أحمد بن محمد بن الصديق غفر الله له».

وفي الصفحة الثانية: استفتح بالبسملة ثم بمقدمة للكتاب لم تتجاوز الصفحة الواحدة، ثم شرع في مقصوده من كتابة الكتاب في الصفحة الثالثة مستهلا إياها «حرف الهمزة».

وانتهى المؤلف من تأليفه ضحوة يوم الخميس رابع عشر رمضان المعظم سنة خمس وستين وثلاثمائة وألف من الهجرة، وعدد أحاديثه (٥٧٩).

- الجزء الثاني:

وعدد صفحاته (٤٧٨) صفحة، انتهى المؤلف من كتابته بعد عصر يوم الجمعة خامس عشر شعبان سنة ست وستين وثلاثمائة وألف، وعدد أحاديثه (٥٧٢) بالمكرر.

- الجزء الثالث:

وعدد صفحاته (٤١٧) صفحة، ولم يؤرخ المؤلف تاريخ الانتهاء من تألفه ويشتمل على (٦٠٢) حديث.

- الجزء الرابع:

وعدد صفحاته (٤٧٩) صفحة، انتهى المؤلف من تأليفه عشية يوم السبت ثالث عشر جمادى الثانية سنة ثمان وستين وثلاثمائة وألف، وعدد أحاديثه (٧٤٠).

- الجزء الخامس:

وعدد صفحاته (٤٢٥) صفحة، انتهى المؤلف من كتابته عشية يوم الاثنين تاسع عشر محرم سنة تسع وستين وثلاثمائة وألف، ويشتمل على (٦٧٣) حديث.

- الجزء السادس:
وعدد صفحاته (٥٠٧) صفحة، انتهى المؤلف من إتمامه عقب صلاة الفجر من يوم الثلاثاء ثالث وعشرين ربيع النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والتسليم وكتب المؤلف في الخاتمة:

«وهذا آخر ما قصدناه من تحرير أوهام المناوي الذي سميناه بـ«المداوي»، وكان ذلك عقب صلاة الفجر من يوم الثلاثاء ثالث وعشرين ربيع النبوي الأول من سنة خمس وسبعين وثلاثمائة وألف في منفانا بمدينة "سلا" عجل الله تعالى خروجنا منها آمين. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين» اهـ.

وعدد أحاديث هذا الجزء (٦٠٨) حديث.

والمخطوطة في ملك المستشار الأستاذ / حسن التهامي متعه الله بالصحة والعافية، لا يوجد غيرها، ومودعة صورة منها بدار الكتب المصرية بتاريخ ١٩٨٧ تحت الأرقام التالية:

الجزء الأول تحت رقم ٤٣١٩٩

الجزء الثاني تحت رقم ٤٣١٩٨

الجزء الثالث تحت رقم ٤٣١٩٧

الجزء الرابع تحت رقم ٤٣١٩٦

الجزء الخامس تحت رقم ٤٣١٩٥

الجزء السادس تحت رقم٤٣١٨٣

* * *

الجزء الأول
من المداوي لعلل المناوي
للفقير إلى رحمة الله تعالى
وعفوه أحمد بن محمد
ابن الصديق
غفر الله
له

عنوان المخطوطة بخط المؤلف

(وهي الصحيفة الأولى من الجزء الأول)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى
آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد فهذه نكت
وفوائد وتعليقات وزوائد تتعلق بما وقع في التيسير وبعض الفيض القدير شرحي
الجامع الصغير للشيخ عبد الرؤوف المناوي من الكلام على طرق أحاديث المتن وعللها
وما يتعلق بالأسانيد ورجالها كنت علقت بعضها بهامش التيسير ثم لما وقفت
على الشرح الكبير المسمى بفيض القدير وجدته مع سعة نفعه وكثرة فوائده أشد
أوهامًا وأكثر أغلاطًا من التيسير فجردت ما كتبته على الأول وتتبعت ما
وجدته في الثاني وبسطت القول في بيان ذلك وتحقيقه وإيضاحه وتحريره
ليتضح الواقع فيه ويتحرر حكمًا يرجع في فصل القول وتحقيق
النقول فيه فإن الشارح لم يعرف عن هذه الصناعة أكثر من التخليط والأوهام
حتى أوقف ذلك بالعجب العجاب وأعدم النفع بكتابه ولم يبق الثقة على
شيء من أقواله [illegible] وزاده مع بعده عن دراية هذا الفن انحرافًا
في الـ[illegible] وابتعادًا عن الصواب ولو [illegible] بالانتقاد [illegible] وغالب ما [illegible]
[illegible] أحاديث وما يعزوه إليه من المصنفات لم يجده [illegible]
[illegible] مع أنه [illegible] في كل ذلك أو جله مع [illegible] إذ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

أول المخطـوطـة

(وهي الصحيفة رقم (٢) من الجزء الأول)



... بالدلائل ... وفضله الذي لولا
... [illegible] ...
تعالى قد انتهى ... [illegible] ... الثلاثة ... [illegible]
[illegible]
... من عمر آدم الى النفخة ... [illegible]
البالغة او غيرهما لما يعرف من كتابنا هذا البناء تحرير اللحن
وتمييز اللحن من الصواب والفصيح المطلوب وان كنت
قد شددت في التعبير احيانا على الشارح فذلك ما جرى اليه
... [illegible] ... الذي ...
هذا العصر ... [illegible] ... السيوطي رحمه الله
علينا وعلى المسلمين فضل كبير ونفع جسيم ... للعلم
... [illegible] ... الكثيرة النافعة التي انتفعنا
بها ... في هذا العلم الشريف حتى صرنا نعده كانه من اشياخنا
الذين تلقينا عنهم العلم مباشرة فوجب بذلك علينا ...
والاعتذار له والرجاء ... [illegible]
... [illegible] ... ومع ذلك نرجو للشارح ان يعمه الله تعالى
برحمته ومغفرته ... [illegible]
... جميعا ... من الخطأ والزلل ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
الشريفة ... [illegible]
آخر ما ... [illegible] ... الذي سميناه ...
وكان ذلك ... [illegible]

آخر المخطوطة

(وهي الصحيفة رقم (٥٠٥) من الجزء السادس)

آخر المخطوطة

(وهي الصحيفة رقم (٥٠٦) من الجزء السادس)



المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي

تأليف

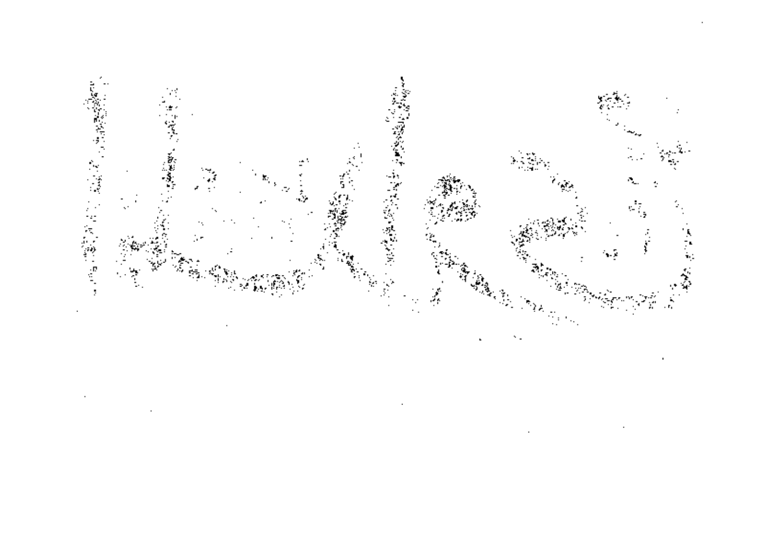
الحافظ أبي الفيض

أحمد بن محمد بن الصديق الغماري الحسني

المتوفى ١٣٨٠ هـ

الجزء الأول





٢/١

بسم الله الرحمن الرحيم

و صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين له بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد ،

فهذه نكت وفوائد وتعليقات وزوائد ، تتعلق بما وقع فى التيسير وفيض القدير على الجامع الصغير للشيخ عبد الرءوف المناوى من الكلام على طرق أحاديث المتن وعللها وما يتعلق بالأسانيد ورجالها، كنت علقت بعضها بهامش

التيسير، ثم لما وقفت على الشرح الكبير المسمى بـ « فيض القدير » وجدته مع عظم نفعْه وكثرة فوائده أشد أوهاما وأكثر أغلاطا من التيسير ، فجردت ما كتبته على الأول وتتبعت ما وجدته في الثانى، وبسطت القول في بيان ذلك وتحقيقه وإيضاحه وتحريره ؛ لينتفع به الواقف عليه ويتخذه حكما يرجع فى فصل القول وتحقيق النقل إليه ، فإن الشارح لبعده عن هذه الصناعة أكثر من التخليط والأوهام حتى أتى من ذلك بالعجب العجاب وأعدم النفع بكتابه ولم يُبق اعتمادا على شيء من أقواله بل ولا أنقاله، وزاده مع بعده عن دراية هذا الفن انحرافا فى الباب وإبعادا عن الصواب ولعه بالانتقاد على المصنف فى غالب ما يحكم به على الأحاديث وما يعزوه إليه من المصنفات لموجدة عليه فى نفسه وعداء يضمره فى سره ، مع أن الحق فى كل ذلك أو جله مع المصنف ، إذ أهل مكة أدرى بشعابها ، على أنى لا أحابيه فيما صدر منه أو أبرئه مما فيه ، بل قد تعقبته أيضا على بعض أوهامه إلا أنها لا تذكر أمام بحور أوهام الشارح -رحمه الله- بل وهى أوهام معدودة ، وكفى المرء نبلا أن تعد معايبه .

وسميته بـ «المداوى لعلل [الجامع الصغير وشرحى][1] المناوى».

فإن كان التعقيب فى الصغير . قلت : « قال الشارح » وأطلقت ، وإلا قيدته بالكبير .

فأقول ومن الله أستمد المعونة والهداية إلى الصواب إنه ولى التوفيق :

* * * * *

(١) هكذا سماه المؤلف فى موضع آخر.

٣/١ - « آخرُ مَنْ يدخلُ الجنةَ رجلٌ يقالُ له جُهَيْنَةَ ، فيقولُ أهلُ الجنةِ : عند جهينةَ الخبرُ اليقينُ » .

(خط) فى رواة مالك

قال الشارح : من وجهين عن ابن عمر ، والحديث ضعيف من طريقيه ، بل قال الدارقطنى : باطل .

قلت : فيه مؤاخذات على المصنف والشارح ، أما المصنف فمن وجهين:
أحدهما: فى اختصار لفظ الحديث ، قال الدارقطنى فى غرائب مالك :

حدثنا أبو عمرو بن السماك ثنا الحسن بن عبد الوهاب بن أبى العنبر حدثنا جامع بن سوادة ثنا زهير بن عباد ثنا أحمد بن الحسين اللهبى ثنا عبد الملك بن الحكم ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « آخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة فيسأله أهل الجنة : هل بقي أحد يعذب ؟ فيقول لا . فيقولون : عند جهينة الخبر اليقين »، قال الدارقطنى : هذا الحديث باطل، وجامع ضعيف ، وكذا عبد الملك اهـ . وهكذا أورده المصنف فى الجامع الكبير .

ثانيهما : أنه جزم بوضعه فاستدركه على ابن الجوزى وأورده فى ذيل اللآلىء ، وأقصر فى الجامع الكبير حكم الدارقطنى بأنه باطل ، فكان من حقه ألا يورده فى الكتاب الذى صانه عن الموضوعات التى انفرد بها الوضاعون والكذابون ، ولعل الذى غره فى ذلك صنيع الحافظ فإنه اضطرب فى هذا الحديث فأورده فى لسان الميزان [٢/ ٩٣، رقم ٣٧٥] فى ترجمة جامع بن سوادة ، ونقل عن الدارقطنى أن الحديث باطل ، وأقره على ذلك وأورده فى الفتح فقال: وقد وقع فى غرائب مالك للدارقطنى من طريق عبد الملك بن الحكم وهو واه عن مالك عن نافع فذكره ، وأورده فى المقدمة فى موضعين من كتاب الرقاق[1] ، فلم ينص لا على ضعفه ولا على بطلانه ، بل احتج به على تعيين المبهم فى حديث البخارى وسكت .

وأما الشارح ففى قوله : إن الخطيب رواه من وجهين عن ابن عمر ، وإنه ضعيف من كلا الطريقين ، فإن الحديث ليس له إلا طريق واحد من رواية جامع بن سوادة بسنده السابق وإنما له الوجهان عن جامع بن سوادة، كذلك قال الحافظ/ فى اللسان ونصه فى ترجمة جامع بن سوادة: روى له الدارقطنى فى غرائب مالك حديثاً من وجهين عنه عن زهير بن عباد فذكر بسنده السابق ، وعبارة الحافظ هذه هى التى أوقعت المناوى فى الوهم ، فإنه ظن أن الحديث مروى من وجهين عن ابن عمر وهو لم يرو عنه إلا من وجه واحد ، وإنما روى من وجهين عن جامع المذكور ، وقد اضطرب كلامه فى الشرح الكبير وتناقض فقال : رواه الخطيب في كتاب رواة مالك من وجهين من حديث عبد الله بن الحكم - كذا فى الأصل المطبوع عبد الله - وإنما هو عبد الملك عن مالك عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب ، ومن حديث جامع بن سوادة عن

٤/١

(١) انظر هدى السارى (ص ٣٥٤).

زهير بن عباد عن أحمد بن الحسين اللهبى عن عبد الملك بن الحكم ورواه الدارقطنى من هذين الوجهين فى غرائب مالك اهـ .

مع أن السند الأول هو عين السند الثانى ، وإنما اقتصر فى الأول على ذكر الراوى عن مالك وذكر فى الثانى السند الموصل إليه وهو عينه ، فالحديث ليس له عن ابن عمر إلا طريق واحد ، نعم ورد من حديث أنس مطولا ، أخرجه العقيلى [٤/ ٣٢١، رقم ١٩٢٣] فى الضعفاء فى ترجمة الوليد بن موسى وهذا حديث آخر مستقل لا دخل له فى حديث ابن عمر .

٢/ ٤ - « آخرُ قريةٍ من قُرى الإسلامِ خرابًا المدينةُ » .

(ت) عن أبى هريرة

قال الشارح : وقال (ت) : حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث جنادة ، وذكر فى العلل أنه سأل عنه البخارى فلم يعرفه وتعجب منه .

قلت : قال الترمذى [٥/ ٧٢٠، رقم ٣٩١٩] :

حدثنا أبو السائب ثنا أبى جنادة بن سلم عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبى هريرة به ، وقال : حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث جنادة عن هشام اهـ.

وجنادة ، قال أبو زرعة : ضعيف ، وكذا قال أبو حاتم ، وزاد : الأقرب أن يترك حديثه ، وقال الساجى : حدث عن هشام بن عروة حديثاً منكراً يعنى هذا، وقال الأزدى : منكر الحديث ، وعنده عجائب ، ووثقه ابن حبان وابن خزيمة فأخرج له فى صحيحه، وذكره الأول فى الثقات، وحسن له / الترمذى كما ترى مع أنه ذكر فى العلل [ص ٣٧٧، رقم ٧٠٣] أنه سأل البخارى عن هذا الحديث فلم يعرفه وجعل يتعجب منه وقال : كنت أرى أن جنادة هذا مقارب الحديث اهـ .

٥/١

يعنى فلما روى هذا الحديث تبين له أنه ليس كذلك ، وأنه ضعيف منكر الحديث كما قال الآخرون ، وهذا من تساهل الترمذى فى التحسين ولذلك لم يوافقه المصنف بل رمز لضعفه .

٥/٣ - « آخرُ من يُحشرُ راعيانِ من مزينة يريدان المدينةَ، ينقعانِ بغنمهما فيجدانها وحوشًا ، حتى إذا بَلغَا ثنيةَ الوداع خرّا على وجوهِهما » .

(ك) عن أبى هريرة

قال الشارح: فى الفتن عن أبى هريرة .

قلت : لم يخرجه فى الفتن ولكن فى كتاب الأهوال [٤/ ٥٦٥، رقم ٨٦٩٠] من طريق الليث بن سعده عن عقيل ابن خالد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: « إن آخر من يحشر راعيان » الحديث وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه اهـ . وهو واهم فى ذلك؛ بل رواه البخارى [٣/ ٢٧، رقم ١٨٧٤] عن أبى اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى أخبرنى سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : « تتركون المدينة على خير ما كانت لايغشاها إلا العواف » يريد عوافى السباع والطير ، « وآخر من يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة » الحديث بلفظ الحاكم .

ورواه مسلم [٢/ ١٠١٠، رقم ١٣٨٩/ ٤٩٩] من طريق الليث ابن سعد التى منها أخرجه الحاكم من رواية عبد الملك بن شعيب بن الليث عن أبيه عن جده عن الزهرى به ولفظه: « يتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها إلا العوافى - يريد عوافى السباع والطير - ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة

ينقعان بغنمهما فيجدانها وحوشا » الحديث .

ورواه أحمد [٢/ ٢٣٤] كذلك عن عبد الأعلى عن معمر عن الزهرى به، وزاد في آخره: « من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وإنما أنا قاسم والله يعطى ».

قال الحافظ فى الفتح [٤ / ٩٠ ، تحت حديث ١٨٧٤] على قوله : « وآخر من يحشر راعيان من مزينة » : هذا يحتمل أن يكون حديثا مستقلاً لا تعلق له بالذى قبله ، ويحتمل أن / يكون من تتمة الحديث الذى قبله ، والثانى أظهر اهـ .

٦/١

أى: رواية مسلم التى فيها « ثم » لعطف هذه الجملة على ما قبلها ، وقد روى الحاكم [٤/ ٥٦٦، رقم ٨٦٩١] أيضا هذا الحديث بسياق مفسر من رواية ابن وهب أنبأنا إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن معبد بن خالد عن أبى سريحة الغفارى قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يحشر رجلان من مزينة هما آخر الناس يحشران يقبلان من جبل قد تسوراه حتى يأتيا معالم الناس فيجدان الأرض وحوشا حتى يأتيا المدينة فإذا بلغا أدنى المدينة قالا: أين الناس؟ فلا يريان أحداً ، فيقول أحدهما : الناس فى دورهم ، فيدخلان الدور فإذا ليس فيها أحد وإذا على الفرش الثعالب والسنانير ، فيقولان : أين الناس ؟ فيقول أحدهما : الناس فى المسجد فيأتيان المسجد فلا يجدان أحدا ، فيقولان: أين الناس ؟ فيقول أحدهما : الناس فى السوق شغلتهم الأسواق فيخرجان حتى يأتيا الأسواق فلا يجدان فيها أحدا فينطلقان حتى يأتيا الثنية فإذا عليها ملكان فيأخذان بأرجلهما فيسحبانهما إلى أرض المحشر ، وهما آخر الناس حشرا».

قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وتعقبه الذهبى بأن إسحاق بن يحيى قال أحمد : متروك اهـ .

قلت : وكذا قال النسائى ، وقال القطان : يشبه لا شىء ، وقال ابن معين : لا يكتب حديثه، وتكلم فيه آخرون ، وحديثه يدل على ذلك فإنه منكر للغاية، بل باطل لمخالفته ظاهر القرآن والأمر المقطوع به إذا حمل على ظاهره ، فإن قوله: « فيسحبانهما إلى أرض المحشر » ظاهر فى أن ذلك دون موت ، وقد قامت الأدلة القواطع على أنه لابد من الموت لكل مخلوق ، ﴿ كل نفس ذائقة الموت﴾ ، وكذلك قوله: « فيقول أحدهما : إن الناس فى المسجد . . . . إلخ» فإن النصوص متكاثرة قاطعة فى أن القرآن سيرفع قبل قيام الساعة ، وأن الله سيبعث ريحا حمراء تقبض روح كل مؤمن ، فلا يبقى على وجه الأرض إلا الكفار وعليهم تقوم / الساعة ، وهم شرار الخلق كما فى الأخبار الأخرى ، ولا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت ولا يعبد الله فى الأرض مائة عام ، فكيف يظن هذان الراعيان أن الناس بالمسجد وهم كفار كالأنعام لا يحلون حلالا ولا يحرمون حراما ولا ينكرون منكرا ؟ ! ، فهذا مما يدل على بطلان هذا الخبر والله أعلم .

ثم إن المناوى اعترض فى شرحه الكبير على المصنف فى رمزه لحديث الباب بالحسن وهو صحيح ، لأنه قطعة من حديث الصحيحين ، وهو اعتراض وجيه لا من جهة كونه مخرجا فى الصحيحين إذ قد يعزب ذلك عن المصنف ولا يطلع عليه ساعة كتابة الحديث ، لاسيما وقد استدركه الحاكم وهو لا يستدرك إلا ما لم يخرج فيهما ، وإن كان الواقع أنه يحصل له الوهم فى كثير من الأحاديث يستدركها وهى فيهما أو فى أحدهما كهذا الحديث ، إلا أن ذلك يغر الواقف عليه إذا لم يبحث عن ذلك ، ولكن الانتقاد موجه للمصنف من جهة كون سند الحديث عند الحاكم صحيحا لاسيما وقد حكم هو بصحته على شرط الشيخين وأقره الذهبى ، فلعل الرمز إلى حسنه لم يصح عن المصنف ،

فإن تلك الـرموز يقع فيها تحريـف من النساخ فلا يعتـمد عليها كما نـص عليه الشارح نفسه .

ثم بالوقوف على لـفظ الحاكم يعلم أن المصنف متعقـب فى إيراده لهذا الحديث فى حرف الهمزة ، لأنه عند الحاكم مصدر بـ « إن » فكان عليه إيراده فى حرف أن مع الهمزة كما هو صنيعه فى الكتاب ، وإلا فهو متعقب من جهة عدم عزوه إلى المسند والصحيحين .

٦/٤ - « آخرُ ما أَدْركَ الـنَّاسُ مِنْ كَلامِ النُّـبوةِ الأولى إِذا لم تَـسْتَحِ فاصنعْ ما شِئْتَ » .

ابن عساكر فى تاريخه عن أبى مسعود البدرى

قلت : رمز المـصنف لضـعفه لأنه مـن رواية فتح بـن نصر الكـنانى أبى نـصر المصرى ، قال أبو حاتم : كتبنـا فوائده لنسمع منه[1] فتكلموا فيه وضعفوه فلم نسمع منه اهـ.

قال الدارقطنى: ضعيف متروك، وأورد له حديثا موضوعا يدل على عدم ثقته، لكن الحـديث صحيح مـخرج فى صحيح الـبخارى / ، إلا أنه مروى بـألفاظ صدرت بحروف اقتضى صنيع الكتاب أن لا يعزى هذا اللفظ إلا لابن عساكر ، وقد ورد من حديث أبى مـسعود وحديث حذيفة بن اليمـان وكلاهما من رواية ربعى بـن حراش ، فحديث أبى مـسعود عقبة بـن عمرو اختلف الـرواة فيه ، فبعضـهم رواه موقوفا وبعـضهم رواه مرفوعا ، فـأما الموقوف فقال الحـاكم فى علـوم الحديث [ص ٢١] : ومما يـلزم طالب الحـديث معـرفته نوع آخـر من الموقوفات وهى مسندة فى الأصل يقصر به بعض الرواة فلا يسنده، مثال ذلك:

٨/١

(١) انظر الجرح والتعديل (٧/ ٩١، رقم ٥١٨).

ما حدثنا أبو زكـريا يحيى بن محمد العـنبرى ثنا أبو عبد الله محمـد بن إبراهيم العبدى ثنا أميه بـن بسطام ثنا يزيد بن زريع ثنا روح بن القـاسم ثنا منصور عن ربعى بن حراش عن أبى مسعود قال : « إنمـا حفظ الناس من آخر النبوة إذا لم تستح فاصنع ما شئت » .

قال الحاكم : هذا حديث أسـنده الثورى وشعبة وغيرهما عن مـنصور وقصر به روح بن القاسم فوقفه ، ومثال هذا الحديث كـثير ولا يعلم سندها إلا الفرسان من نقاد الحديث ولا تعد فى الموقوفات اهـ .

قلت : لم ينفرد روح بن القاسم بوقفـه ، ولا اتفقت الرواة عن شعبة والثورى برفعه بل رواه بشر بن عمر الزهرانى عن شعبة فوقفه أيضا ، قال الطحاوى فى مشكل الآثار [٤/ ١٩٥، رقم ١٥٣٤] :

حدثنا إبراهـيم بن مرزوق ثنا بشر بن عمـر الزهرانى ثنا شعبة عـن منصور عن ربعى قـال : سمعت أبـا مسعود فذكـره موقوفا لم يـرفعه إلى الـنبى - ﷺ - وكذلك رواه يحيى بن سـعيد عن الثورى عن منصور به موقـوفا، لكن اختلف عن يحـيى فيه أيضـا فرواه عبد الله بن عـمر القواريـرى عنه كذلك مـوقوفا ، ورواه أحمد بن حنبل عنه مرفوعا ، أما رواية القواريرى فقال الطحاوى :

حدثنا ابن أبى داود ثنـا عبد الله بن عمر القواريرى حدثنى يحـيى بن سعيد عن سفيان عن منصور فذكر بإسنـاده مثله أى بلفظ : «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولـى إذا لم تستح فاصنع مـا شئت » ، وأوقفه على أبى مـسعود ولـم يذكر النبى ﷺ .

٩/١ وأما رواية / أحمد فقال فى المسند [٤/ ١٢١، ١٢٢] :

حدثنا يـحيى عن سفيان ثـنا منصور عن ربـعى عن أبى مسعود عـن النبى ﷺ

قال: « مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى » الحديث .

ورواه آخرون عن شعبه والثورى مرفوعـا ، وكذلك رواه جرير وزهير وإبراهيم ابن عطية الثقفى عن منصور ، وكذلك رواه مسروق عن أبى مسعود .

أما رواية شعبة فقال البخارى فى صحيحه [٤/ ٢١٥، رقم ٣٤٨٤] :

حدثنا آدم حدثنا شـعبة عن منصور قال : سمعت ربعـى بن حراش يحدث عن أبى مسـعـود قال: قال الـنبى ﷺ: إن مما أدرك الـناس من كلام النـبوة إذا لم تستح فاصنع ما شئت » .

وقال أبو داود [٤/ ٢٥٢، رقم ٤٧٩٧] :

حدثنا عـبد الله بن مسلمة الـقعنبى ثنـا شعبة به مثلـه ، إلا أنه قال : « إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى » وهكذا رواه القطيعى فى زوائد المسند [٥/ ٢٧٣] وأبو أحمد الغطريفى آخر جزئه ، ومـن طريقه ابن النقور فى فوائده، وابن حبان [٢/ ٣٧١، رقم ٦٠٧]، ومـن طريقه الخطيب فى التـاريخ ، كلهم من رواية أبى خليفة الفضل ابن الحباب الجمحى عن القعنبى .

ورواه الخطـيب [١٠ / ٣٥٦] مـن طريـق محمـد بن أيـوب بن يـحيـى بن الضريس عن القعنبى . ورواه ابن الأبار فـى معجم أصحاب الصدفى من رواية محمد بن غالب عن القعنبى به ثم ذكر عن شيخه أبى الربيع الكلاعى أنه قال : سئل أبو داود هـل عند القعنبى عـن شعبة غير هذا الحـديث ؟ قال : لا ، ثم أسند من طريق هلال الحفار : ثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الصباح البزاز قال : لم يرو القـعنبى عن شعبة غـير هذا الحديث : « إذا لم تستـح فاصنع ما شئت » وله شرح،حدثنى بعض القضاة عن بـعض ولد القعنبى بالبصرة ، قال: كان أبى يـشرب النبـيذ ويصحب الأحـداث ، فدعاهم يومـا وقعد علـى الباب

ينتظرهـم ، فمر شعبة على حمـاره والناس خلفه يهرعـون فقال : من هذا ؟ فقـيل : شـعبة ، فقال : وأيش شعبة ؟ قالوا : مُحَدِّث ، فقام إليه وعليه إزار أحمر فـقال له : حدثنـي ، فقال له : ما أنت مـن أصحاب الحديث فـأحدثك فأشهر سكينه وقال له : حدثني أو أجرحك فقال له : حدثنا منصور عن ربعى عن أبى مسعود قال : قال رسول الله / ﷺ: « إذا لم تـستح فاصنع ما شئت» فرمى سـكينه ورجـع إلى منزلـه ، فقام إلى جـميع ما كـان عنده من الـشراب فهراقه، وقال لأمه : الساعة أصحابى يجيئون فأدخليهم وقدمى الطعام إليهم ، فإذا أكلوا فخـبريهم بما عَمِلتُ بالشـراب حتى ينصرفوا ، فمضـى من وقته إلى المدينة فلزم مالك بن أنس فأكثر عنـه ثم رجع إلى البصرة ، وقد مات شعبة فما سمع من شعبة غير هذا الحديث .

١٠ / ١

وأما رواية الثـورى فتقدمت من رواية أحمـد عن يحيى عنه مـرفوعا ، وقال الطحاوى [٤/ ١٩٤، رقم ١٥٣٣] :

حدثنا على بن معـبد وأبو أميه ثنا روح بن عبادة ثنا الثورى وشـعبة عن منصور به مرفوعا : « إن مما أدرك الناس. . . » الحديث .

وأما رواية جرير فقال ابن ماجـه [٢/ ١٤٠٠، رقم ٤١٨٣] :حدثنا عمرو بن رافع ثنا جرير عن منصور به مثله .

ورواه الطحاوى [٤/ ١٩٤، رقم ١٥٣٥] : ثنا يونس أنبأنا ابن وهب أخبرنى جرير بن عبد الحميد الضبى به .

وقال أبو الليث فى التـنبيه : حدثنا الخليل بن أحمد حدثنـا الماسرجس ثنا جرير به مثله .

وأما رواية زهير فقال البخارى فى صحيحه [٤/ ٢١٥، رقم ٣٤٨٣] :

حدثنا أحمد بن يونس عن زهير ثنا منصور عن ربعى بن حراش حدثنا أبو مسعود عقبة قال : قال النبى ﷺ : « إن مما أدرك الناس من كلام النبوة إذا لم تستح فافعل ما شئت » .

وأما رواية إبراهيم بن عطية الثقفى فهى عند الخطيب [٦/ ١١٥] من طريق الربيع بن ثعلب عنه عن منصور به مثله : «إن مما أدرك الناس» الحديث .

وأما رواية مسروق فعند الطحاوى [٤/ ١٩٧ ، رقم ١٥٣٨] من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الأعمش عن أبى الضحى عن مسروق عن أبى مسعود به مرفوعا : « إن مما أدرك الناس » مثله .

وحديث حذيفة قال أحمد [٥/ ٣٨٣] :

حدثنا أبو معاوية ثنا أبو مالك الأشجعى عن ربعى بن حراش عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن مما أدرك الناس من أمر النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت » .

وقال الطحاوى [٤/ ١٩٥ ، رقم ١٥٣٦] :

ثنا سعيد بن سليمان الواسطى ثنا عباد بن العوام عن أبى مالك الأشجى عن ربعى عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أكثر ما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت » .

وقال أبو نعيم فى التاريخ [١/ ٢٢٠] :

ثنا أحمد بن عبيد الله بن محمود ثنا إسحاق بن محمد بن إبراهيم ثنا أبو أمية ثنا محمد بن يزيد بن سنان ثنا ياسين الزيات عن أبى مالك عن ربعى عن حذيفة مرفوعا : « المعروف كله صدقة ، وآخر ما تكلم به / أهل الجاهلية من كلام النبوة : إذا لم تستح فاصنع ما شئت » .

١١/١

وقال ابن عساكر في التاريخ :

أنبأنا خالي القاضي أبو المعالي محمد بـن يحيى القرشي ثنا أبو علي الحسين بن محمد أنا أبو المعالـي محمد بن عبد السلام بن محمد قراءة عـليه بواسط أنا أبو الحسن علي بـن محمد بن علي بن الحســن بن خزفة الصيدلاني ثنـا أبو محمد عبد الله بن عمر بن شـوذب ثنا محمد بن أبي العوام ثنا يـزيد بن هارون ثنا أبو مالك الأشجعي عـن ربعي بن حراش عن حذيفة بن الـيمان قال : قال رسول الله ﷺ : « المعروف كلـه صدقه وإن آخر ما تعـلق به أهل الجاهلـية من كلام النبوة إذا لم تستح فاصنع ما شئت » .

ورواه الخطيب [١٢/ ١٣٥] من طريق أبي سعيـد عمير بن مرداوس الدونقي ثنا العباس بن حماد البغدادي ثنا يزيد بن هارون به مثله .

ورواه الحافظ أبو العلاء الهمداني ، ومن طريقه الذهبي في ترجمته من التذكرة [٤/ ١٣٢٤، رقم ١٠٩٣] من رواية علـي بن الفضل الواسطي:ثـنا يزيد بن هارون به مثله .

ورواه المحاملـي بزيادة في متـنة ، فقال : أنا هـارون بن إسحاق أنا أبـو خالد الأحمر عن سعيد بن طارق - هو أبو مالـك الأشجعي - عن ربعي عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « المعروف كله صدقة وإن الله صانـع كل صانع وصنعته وإن آخر ما تعلق به أهل الجاهلية » الحديث مثله .

قال الحافظ في الفتـح [٦/ ٥٠٦، تحت حديث ٣٤٨٣، ٣٤٨٤] في الكلام على رواية ربعي عـن أبي مسعود ما نصه : هذا هو المحـفوظ ، ورواه إبراهيم ابن سعـد عن منصور عن عـبد الملك عن ربعـي بن حراش عن حذيفـة حكاه الدارقطـني في العـلل قال : ورواه أبو مـالك الأشجعـي أيضا عن ربـعي عن حذيفة ، قلـت : روايته عند أحمد وليـس يبعد أن يكون ربعي سـمعه من أبي

مسعود ومن حذيفة جميعا . اهـ .

قلت : ورواه عن ربعى عن حذيفة نعيم بن أبى هند أيضا .

قال الدارقطنى فى/ الأفراد : [١٢/١]

حدثنا أحمد بن محمد بن مسعد ثنا محمد بن المغيرة ثنا القاسم بن الحكم ثنا الحسن بن عمارة عن نعيم بن أبى هند عن ربعى عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ : « لم يبق من النبوة الأولى إلا : إذا لم تستح فاصنع ما شئت » .

٧/٥ - « آخرُ ما تكلّم به إبراهيمُ حين أُلقِىَ فى النار حسبى الله ونعم الوكيل » .

(خط) عن أبى هريرة

قال الشارح فى ترجمة محمد بن يزداد : عن أبى هريرة ، **وقال** : **غريب** ، والمحفوظ عن ابن عباس موقوفا .

قلت : وَهِمَ الشارح فى قوله إن الخطيب رواه فى ترجمة محمد بن يزداد فإنه رواه فى ترجمة سهل بن سورين المدائنى لا فى ترجمة محمد بن يزداد ، بل لا يوجد لمحمد بن يزداد ترجمة فى تاريخ الخطيب .

قال الخطيب : أخبرنا عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفى[١] وطلحة بن على الكتانى قال الحرفى : أخبرنا، وقال طلحة : حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى حدثنى أبو أحمد المطرز أنا سهل بن سورين المدائنى حدثنا سلام ابن سليمان ثنا إسرائيل عن أبى حصين عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبىﷺ به، ثم قال الخطيب: هذا حديث غريب من رواية أبى حصين عن

---

(١) كذا فى الأصل «الحُرفى» وهو الصواب، وقد صحف فى تاريخ بغداد إلى «العربى»، وانظر الأنساب للسمعانى (٢/٢٠٣، ٢٠٤). .

أبى صالــح عن أبى هريــرة مسندا، لا أعــلم رواه غير ســلام بن سليــمان عن إسرائيل، والمحفوظ ما رواه الناس عن إسرائــيل ، وأبى بكر بن عياش عن أبى حصــين عن أبــى الضحــى عن ابن عبــاس قال: «لما ألــقى إبراهــيم فى الــنار» الحديث اهــ.

قلت : وهذا كلام شيــخه الحرفى لم ينســبه إليه ، فإن الحرفــى رواه فى فوائده بهذا الإســناد ثم قال : هذا حديــث غريب من حديــث أبى حصين عثــمان بن عاصم الكوفى عن أبى صالح عن أبى هــريرة مسندا لا أعلم رواه غير سلام بن سليم المدائنى الطويل السعدى التميمى عن إسرائيل بن يونس عنه .

والمحفوظ ما رواه الناس عن إسرائيل وأبى بــكر بن عياش عن أبى حصين عن أبى الضحى عن ابن عباس قال : « لما ألقى إبراهيم » اهــ . وهو غريب .

ورواه أبو نعيم فى الحلية [١/ ١٩] عن أبى الشيخ قال :

حدثنا محمد بن محمد بن سليمان ثنــا سليمان بن توبة ثنا سلام بن سليمان به بلفظ :/« لما أُلقِيَ إبراهيم عليه السلام فى النار قال: حسبنا الله ونعم الوكيل». ١٣/١

وسلام الطــويل ضعيف ، وقــد رواه غيره عن إسرائــيل بهذا الإسنــاد عن أبى هريرة لكن موقوفا .

قال الخطيب [٥/ ٢٢٩] :

أخبرنى عبــيد الله بن أبى الفتح الفارسى أخــبرنا أبو الطيب محمــد بن الحسين التيملى الكوفى ثنا عبد الله بن زيدان حــدثنا أحمد بن يزداد البغدادى ثنا عثمان ابن عمر أخبرنا إســرائيل عن أبــى حصين عن أبى صالح عن أبى هريرة قال : «كان آخــر قول إبراهــيم عليــه السلام حــين أُلقِــيَ فى النار حــسبى الله ونــعم الوكيل» .

فكأن لأبى حصين فيه سندين ، رواه عن أبى صالح عن أبى هريرة وعن أبى الضحى عن ابن عباس ، كما أن لأبى بكر بن عياش فيه سندين أيضا، رواه عن أبى حصين عن أبى الضحى عن ابن عباس ، ورواه عن حميد عن أنس .

قال أبو نعيم فى الحلية [١/ ١٩] :

حدثنا القاضى عبد الله بن محمد بن عمر ثنا عبد الله بن العباس الطيالسى ثنا عبد الرحيم بن محمد بن زياد أنبأنا أبو بكر بن عياش عن حميد عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : « أتى بإبراهيم عليه السلام يوم النار إلى النار فلما بصر بها قال : حسبنا الله ونعم الوكيل » .

ورواه ابن مردويه من هذا الوجه لكنه ذكر متنًا آخر فقال :

حدثنا محمد بن معمر ثنا إبراهيم بن موسى الثورى ثنا عبد الرحيم بن محمد ابن زياد السكرى أنبأنا أبو بكر بن عياش عن حميد الطويل عن أنس بن مالك عن النبى ﷺ أنه قيل له يوم أحد:« ﴿ إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ﴾ [آل عمران: ١٧٣] فأنزل الله هذه الآية» .

أما الموقوف على ابن عباس فرواه البخارى فى صحيحه [٦/ ٤٨، ٤٩، رقم ٤٥٦٤] :

حدثنا مالك بن إسماعيل ثنا إسرائيل عن أبى حصين عن أبى الضحى عن ابن عباس قال : «كان آخر قول إبراهيم حين ألقى فى النار حسبى الله ونعم الوكيل» .

ورواه ابن أبى الدنيا فى كتاب التوكل [ص ٤٥، رقم ٣٢] :

ثنا أحمد بن محمد بن أيوب ثنا أبو بكر بن عياش عن أبى حصين عن أبى

الضحى عن ابن عباس قال : « لما ألقى إبراهيم فى النار قال : حسبنا الله ونعم الوكيل وقال محمد ﷺ مثلها » .

14/1 / ورواه الحاكم فى المستدرك [٢/ ٢٩٨، رقم ٣١٦٧] من طريق أحمد بن يونس :

ثنا أبو بكر بن عياش به بلفظ : « كان آخر كلام إبراهيم حين ألقى فى النار حسبى الله ونعم الوكيل وقال نبيكم ﷺ مثلها : «﴿ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم ﴾ الآية » [آل عمران: ١٧٣] ، ثم قال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه اهـ .

وهو واهم فى ذلك فقد قال البخارى فى صحيحه [٨/ ٤٨، رقم ٤٥٦٣] :

حدثنا أحمد بن يونس قال : أراه حدثنا أبو بكر عن أبى حصين عن أبى الضحى عن ابن عباس : حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقى فى النار وقالها محمد ﷺ حين قال لهم الناس : ﴿ إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ﴾ .

وورد موقوفا أيضا على عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال أبو نعيم فى مسند فراس :

ثنا [1]بن الحسن بن منصور ثنا عبد الوهاب العبدى ثنا أبو سفيان عن فراس عن الشعبى عن عبد الله بن عمرو قال : « أول كلمة قالها إبراهيم حين طرح فى النار حسبنا الله وتعم الوكيل » .

قال أبو فراس : حدثناه موقوفا .

---

(١) يوجد هنا كشط بالمخطوطة.

٨/٦ - « آخرُ أربعاءَ فى الشهر يومُ نَحْسٍ مستمرٍّ » .

وكيع [فى الغرر ، وابن مردويه فى التفسير ،(خط) عن ابن عباس]

قال الشارح : ابن الجراح أبو سفيان الرؤاسى فى الغرر وابن مردويه فى التفسير خط عن ابن عباس .

[فائدة : فى الفرق بين وكيع بن الجراح ووكيع صاحب الغرر]

قلت : ينتقد على المؤلف إطلاقه لفظ وكيع فى عزو الحديث إليه فإنه يتبادر إلى الذهن أنه وكيع بن الجراح الرؤاسى الحافظ المشهور الإمام القديم أحد شيوخ أحمد وابن معين صاحب المصنف والزهد وغيرهما المتوفى سنة ست وتسعين ومائة وليس كذلك ، بل المراد به محمد بن خلف القاضى الحنفى المتأخر كما سيأتى ، وقد وهم الشارح فيه كما ترى وكنت أظن أن ذلك مبلغ علمه ، ونبهت عليه فى حاشية الكتاب حتى وقفت على شرحه الكبير فوجدته كتب فيه على قوله : وكيع ، أى القاضى أبو بكر محمد بن خلف المعروف بوكيع ، فعلمت أن ما وقع له فى الشرح الصغير سبق قلم وذهول أوقعه فيه إطلاق المصنف ، فإن المشهور بوكيع هو ابن الجراح، أما صاحب الغرر فوكيع إنما هو لقب له واسمه محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد أبو بكر الضبى ، كان عالما فاضلا عارفا بالسير والأخبار نبيلا فصيحا / من أهل القرآن والفقه والنحو ، حدث عن الزبير بن بكار والحسن بن عرفة وأبى حذافة السهمى والعلاء بن سالم وعلى بن مسلم الطوسى ومحمد بن عبد الله المخرمى والحسن ابن محمد الزعفرانى ومحمد بن عبد الرحمن الصيرفى ومحمد بن عثمان بن كرامة وخلق كثير من شيوخ أصحاب الكتب الستة وغيرهم ، وصنف المصنفات الكثيرة منها كتاب « الغرر من الأخبار » الذى خرج فيه هذا الحديث ، وكتاب «عدد آى القرآن والاختلاف فيه » و « طبقات القضاة » وكتاب « الشريف »

١٥/١

وكتاب «الرمـى والنضال» وكتاب «المـكاييل والموازين» وغـير ذلك ، إلا أن تصانيفـه لم تشتهر ولم يحـملها عنه كثير مـن الناس للين شُهِرَ بـه كما قال ابن المنادى ، وكان يتقلد القضاء على كور الأهواز كلها مات سنة ست وثلاثمائة .

أما الحديث فرواه الخطيب [١٤/ ٤٠٥] من طريق مسلمة بن الصلت :

ثنا أبو الوزيـر صاحب ديوان المهدى ثنا المـهدى أمير المؤمنين عـن أبيه عن جده عن ابن عباس به مرفوعا .

ومســلمـة بن الـصلـت قال أبـو حاتم [٨/ ٢٦٩، رقـم ١٢٢٨] : متـروك الحديث .

وقال الأزدى : ضعيف الحديث ليس بحجة .

وأما ابـن حبان فـذكره فى الثـقات [٩/ ١٨٠] وقال : روى عـنه أحمـد بن حنبـل، قال الحافظ : ورأيت له حـديثا منكـرا رواه أبو الحسن على بـن نجيح العلاف :

حدثنا أحمد بـن القاسم الرشيدى ثنا محـمد بن صالح ثنا مسلمـة بنت الصلت السنانى حـدثنى أبو عمر مطرف صاحـب ديوان أمير المؤمنين أبـى جعفر قال : حدثنى المهدى عـن أبيه عن جده عن ابن عباس قال : «آخر أربـعاء فى الشهر يوم نحس مستمر» اهـ .

فاقتصر الحـافظ على الحكم بنكارته مـوقوفا وكأنه لم يستحضـر رواية الخطيب المرفوعة ، وهذا من اضطرابه وضعفه ، لكنه ورد موقوفا من غير طريقه .

ذكر ابن الجوزى فى الموضوعـات [٢/ ٧٣] أن الأبزارى رواه عن إبراهيم بن سعيد عن المأمون عن الرشيد عن المهدى عن المنصور عن جده عن ابن عباس به

موقوفا ، والأبزارى كذاب ، وتابعه حمزة بن محمد الكاتب عن/ إبراهيم بن ١٦/١
سعيد خرجه الطيورى وفيه من لا يعرف .

وقد ورد مرفوعا أيضا من حديث جابر وعائشة وعلي وأسنده بأسانيد كلها واهية .

فرواه ابن مردويه من طريق إبراهيم بن أبى حية عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر مرفوعا : « يوم الأربعاء يوم نحس مستمر » .

وإبراهيم بن أبى حية متروك منكر الحديث ، وقال ابن حبان: روى عن جعفر وهشام مناكير وأوابد يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها[1] .

ورواه أيضا من طريق إبراهيم بن هراسة عن سفيان الثورى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعا : « يوم نحس يوم الأربعاء »، وإبراهيم بن هراسة -وهى أمه- ضعيف متروك ، قال النسائى: لا يكتب حديثه ، وقال ابن حبان: كان من العباد ، غلب عليه التقشف فأغضى عن تعاهد [كتبه] حتى صار كأنه يكذب ، وقال الآجرى : سمعت أبا داود يطلق فيه الكذب .

ورواه أيضا من طريق يحيى بن العلاء عن على بن عمر بن على بن أبى طالب عن أبيه عن جده مرفوعا: « يوم الأربعاء يوم نحس مستمر » ويحيى بن العلاء، قال أحمد : كذاب يضع الحديث.

ورواه أيضا من طريق عباد بن يعقوب عن عيسى بن عبد الله حدثنى أبى عن أبيه عن جده قال : « نزل جبريل باليمين مع الشاهد والحجامة، ويوم الأربعاء يوم نحس مستمر » .

وعيسى بن عبد الله قال الدارقطنى : متروك الحديث .

---

(١) انظر «المجروحين» (١/ ١٠٣).

ورواه أيضا من طـريق أبى الأخيل خالد بن عـمرو الحمصى ثنا يزيـد بن خالد القرشى حـدثنى عبد الرحـمن بن كسرى عن مسـلم بن عبد الله عن سـعيد بن ميمون عن أنـس قال : « سئل النبى ﷺ عن الأيام ، وسئـل عن يوم الأربعاء فقـال : يوم نحس ، قـال : وكيف ذاك يـا رسول الله ؟ قال : أغرق الله فـيه فرعون وقومه وأهلك عادا وثمود » .

خالد بن عمرو والحمصى كذبه الفريابى ، ووهّاه ابن عدى وغيره .

وقال ابن عراف فى تنزيه الشريعة [٢/ ٥٥, ٥٦] بعد إيراد هذه الطرق مختصرة: ليس فيهـا ما يصلح للاستشهـاد غير أنى رأيت له شاهدا عن زر بـن حبيش من قوله ، أخرجه ابـن أبى حاتم ، وذكر الحليمى الحديث/ فـى شعب الإيمان[1] وأوله فقال : « أى على المفسدين لا على المصـلحين كالأيام النحسـات ، كانت نحسـات على الـكفار من قـوم عاد لا على نـبيهم ومـن آمن منهـم» ، قال : ويحتمل أن يكـون هذا هو سر ما ورد من حديث جابر أنـه ﷺ دعا فى مسجد الفتح ثلاثا يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء فاستجيب له يوم الأربعـاء بين الصـلاتين.

١٧/١

قال جابر : فلم ينـزل بى أمر غائظ إلا توخيت تلك الساعة فـأدعو فيها فأعرف الإجابة . قال : فـيكون يوم الأربعاء نـحسا على الظـالم ويستجاب فـيه دعوة المظلوم عليه كما استجيب فيـه دعوة النبى ﷺ على الكفار ، وفى قول جابر : « غائظ » إشارة إلى كونه مظلوما اهـــ ، قال ابن عراف : وفيه دلالة على أن الحديث عنده ليس بموضوع .

قلت : لا عبرة به فى هذا الباب لأنه ليس من أهل الفن ، قال ابن عراف: ومما

---

(١) الحديث بتمامة فى شعب الإيمان ٤/ ١٥٧ رقم ٤٦٤٧ .

اشتهر على الألسنة فى نقيض هذا ، حديث: « ما ابتدىء بشىء يوم الأربعاء إلا تم » .

وهو حديث لا أصل له ، ونسب لصاحب «هداية الحنفية» أنه كان يوقف بداية الدروس على يوم الأربعاء ، ويحتج بهذا الحديث وكذا كان جماعة من أهل العلم يتحرون البداية يوم الأربعاء ، والأولى أن يلحظ فى ذلك ما فى الصحيح من أن الله- عز وجل - خلق النور يوم الأربعاء ، والعلم نور فيتفاءل لتمامه ببداية يوم خلق النور إذ يأبى الله إلا أن يتم نوره كما قال جل شأنه اهـ .

وقال الحافظ السخاوى فى «المقاصد الحسنة» [ص ٥٧٤ ، ٥٧٥، رقم ٩٤٣]: حديث « ما بدىء بشىء يوم الأربعاء إلا تم » ، لم أقف له على أصل ، لكن ذكر برهان الإسلام فى كتابه «تعليم المتعلم طريق التعليم» عن شيخه المرغينانى صاحب الهداية فى فقه الحنفية أنه كان يوقف بداية السبق على يوم الأربعاء وكان يروى فى ذلك بحفظه ويقول : قال رسول الله ﷺ : « ما من شىء بدىء به يوم الأربعاء إلا وقد تم » ، قال : وهكذا كان يفعل أبى فيروى هذا الحديث بإسناده عن أحمد بن عبد الرشيد اهـ .

١٨/١ قال السخاوى : ويعارضه حديث/ جابر مرفوعا « يوم الأربعاء يوم نحس مستمر » ، أخرجه الطبرانى فى الأوسط ، ونحوه ما يروى عن ابن عباس : أنه لا أخذ فيه ولا عطاء ، وكلها ضعيفة ، وبلغنى عن بعض الصالحين ممن لقيناه أنه قال : « شكت الأربعاء إلى الله سبحانه تشاؤم الناس بها فمنحها أنه ما ابتدىء بشىء فيها إلا تم »[1] اهـ .

---

(١) انظر لسان الميزان ٥/ ٢٢١ ، فى ترجمة محمد بن عبد الله أبو رجاء الحبطى .

قلت : وحديث ابن عباس الذى أشار إليه رواه أبو يعلى فى مسنده [٤/ ٤٧٩، رقم ٢٦١٢]:

ثنا عمرو بن الحصين ثنا يحيى بن العلاء ثنا عبد الله بن عبدالرحمن عن أبى صالح عن ابن عباس قال : « يوم الأحد يوم غرس وبناء، ويوم الاثنين يوم سفر ، ويوم الثلاثاء يوم دم ، ويوم الأربعاء يوم لا أخذ ولا عطاء فيه ، ويوم الخميس يوم دخول على السلطان ، ويوم الجمعة يوم تزويج وباءة » .

عمرو بن الحصين متروك ، ويحيى بن العلاء كذاب .

وورد من حديث أبى سعيد مرفوعا رواه تمام فى فوائده :

حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن راشد ثنا يزيد بن محمد بن عبدالصمد ثنا سلام بن سليمان أبو العباس ثنا فضيل بن مرزوق عن عطية العوفى عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : « يوم السبت يوم مكر وخديعة ، ويوم الأحد يوم غرس وبناء ، ويوم الاثنين يوم سفر وطلب رزق ، ويوم الثلاثاء يوم حديد وبأس ، ويوم الأربعاء لا أخذ ولا عطاء، ويوم الخميس يوم طلب الحوائج ودخول على السلطان ، ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح » ،سلام وشيخه وشيخ شيخه كلهم ضعفاء .

وروى ابن الجوزى فى الموضوعات [٢/ ٧١] من طريق عبد الرحمن بن خالد الزاهد السمرقندى :

حدثنى يحيى بن عبد الله عن أبى معاوية الرملى عن أبى هريرة مرفوعا « يوم السبت يوم مكر ومكيدة، قالوا : ولم ذاك يا رسول الله ؟، قال : إن قريشا أرادوا أن يمكروا فيه فأنزل الله : ﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا﴾[الأنفال: ٣٠]، ويوم الأحد يوم بناء وغرس ، قالوا: ولم ذاك يا رسول الله ؟ قال: لأن الجنة

بنيت وغرست فيه، ويوم الاثنين يوم سفر وتجارة ، ويوم الثلاثاء يوم دم قالوا:
ولم ذاك ؟ ، قال : لأن ابن آدم قتل / أخاه فيـه ، ويوم الأربعاء يوم نحس ، 19/1
وفيه أرسل الله الريح على قوم عاد ، وفيه ولد فرعون ، وفيه ادعى الربوبية ،
وفيه أهلـكه الله ، ويوم الخميس يوم دخـول على السلطان وقـضاء الحوائج ،
قالوا : ولـم يا رسول الله ؟ قال : لأن إبراهيم خلـيل الرحمن دخل على ملك
مصـر فرد عليه امرأته وقضى حوائجه، ويوم الجـمعـة يوم خطبـة ونكـاح ،
قالوا: ولـم يا رسول الله ؟ قال : لأن الأنبياء ينكـحون ويخطبون فيه لبركة يوم
الجمعة » .

قال ابن الجوزى : مـوضوع فيه ضعفاء ومجـاهيل ويحيى ليـس بشيء ، وكذا
السمرقندى اهـ .

وسيأتى فـى حرف " الحاء " حديث فيـه « ما يبـدو جـذام ولا برص إلا يوم
الأربعاء » وهو حديث واه خرجـه ابن ماجه [٢/ ١٥٥٤، رقم ٣٤٨٨] والحاكم
[٤/ ٢١١، رقم ٧٤٧٩] وغيرهما ، وسيأتى الكلام عليه إن شاء الله تعالى .

٧/ ٩ - « آدمُ في السماءِ الـدُّنيا تُعرَضُ عليه أعمـالُ ذريتِهِ ، ويوسفُ في السـماءِ الثانيـةِ ، وابنا الخالةِ يَحْـيَى وعيسي فـى السماءِ الثـالثةِ، وإدريسُ فى السمـاءِ الرابعةِ ، وهارونُ فى السماءِ الخـامسةِ ، وموسى في السماءِ السادسةِ ، وإبراهيمُ فى السماءِ السابعةِ » .

ابن مردويه عن أبى سعيد

قلت : هذه رواية مـختصرة مـن حديثه الطـويل فى الإسراء ، رواه ابـن جرير
وابن أبى حـاتم والبيهقـى فى دلائل النبوة [٢/ ٣٦٧] مـن طرق متعددة كـلها
ترجع إلـى أبى هارون العبـدى عن أبى سعيد ، وأبـو هارون العبدى ضـعيف

وحديثه فى الإسراء فيه غرابة ونكارة ، لكن ذكر الأنبياء المذكور هنا ورد مثله فى حديث مالك بن صعصعة المخرج فى مسند أحمد [٤/ ٢٠٧] والصحيحين[١] ، وليس فيه مخالفة إلا فى ذكر يوسف وابنى الخالة يحيى وعيسى ، فإن فى حديث مالك المذكور أن فى الثانية يحيى وعيسى وفى الثالثة يوسف ، وحديث أبى سعيد بعكس ذلك والباقى سواء ، وقد وقع فى روايات أنس فى الصحيحين اختلاف فى ذلك .

قال الحافظ فى الكلام [على] حديث مالك بن صعصعة المروى من طريق قتادة عن أنس عنه ما نصه: وقد توافقت هذه الرواية مع رواية ثابت عن أنس عند مسلم أن فى الأولى آدم وفى الثانية يحيى وعيسى ، وفى الثالثة يوسف ، وفى الرابعة إدريس ، وفى/ الخامسة هارون ، وفى السادسة موسى، وفى السابعة إبراهيم» ، وخالف ذلك الزهرى فى روايته عن أنس عن أبى ذر أنه لم يثبت أسماءهم وقال فيه : «وإبراهيم فى السماء السادسة» ، ووقع فى رواية شريك عن أنس: «أن إدريس فى الثالثة ، وهارون فى الرابعة ، وآخر فى الخامسة» ، وسياقه يدل على أنه لم يضبط منازلهم أيضا كما صرح به الزهرى، ورواية من ضبط أولى ، ولاسيما مع اتفاق قتادة وثابت ، وقد وافقهما يزيد ابن أبى مالك عن أنس إلا أنه خالف فى إدريس وهارون ، فقال: «هارون فى الرابعة ، وإدريس فى الخامسة» ، ووافقهم أبو سعيد إلا أن فى روايته «يوسف فى الثانية ، وعيسى ويحيى فى الثالثة» والأول أثبت[٢] اهـ .

٢٠/١

---

(١) البخارى (٤ / ١٣٣ ، رقم ٣٢٠٧) ، مسلم (١ / ١٤٩ ، ١٥٠ ، رقم ١٦٤/ ٢٦٤ ، ٢٦٥).

(٢) انظر فتح البارى (٧/ ٢١٠ ، تحت حديث رقم ٣٧٨٧).

٨/ ١٠ - « آفَةُ الظرْف الصَّلَفُ ، وآفَةُ الشَّجَاعَة البَغْيُ ، وآفَةُ السَّمَاحَةِ المَن ،وآفة الجَمَال الخُيلاءُ وآفَةُ العبَادَة الفَتْرَةُ وآفَةُ الحَديث الكَذبُ وآفَةُ العلْم النِّسْيَانُ وآفَةُ الحِلْم السَّفَهُ وآفَةُ الحَسَبِ الفَخْرُ وآفَةُ الجُودِ السرَفُ » .

(هب) وضعفه عن علي

قال الشارح : وفيه كذاب وبين فى الكبير اسم الكذاب، فقال : ثم إن اقتصار المؤلف على عزو تضعيفه للبيهقي يؤذن بأنه غير موضوع وقد رواه الطبرانى بتقديم وتأخير عازيا لعلى أيضا ، وتعقبه الهيثمى بأن فيه أبا رجاء الحبطى وهو كذاب ، وبما تقرر عرف خطأ من زعم - كبعض شراح الشهاب - أنه حسن .

قلت : الحديث رواه البيهقي في شعب الإيمان فى الباب الثالث والثلاثين مطولا من طريق محمد بن عبد الله أبى رجاء الحبطى :

ثنا شعبة عن أبى إسحاق عن الحارث عن على مرفوعا : « لا مال أعوز من العقل ولا فقر أشد من الجهل ولا وحدة أشد من العجب ولا مظاهرة أوثق من المشاورة ولا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ولا عبادة كالتفكر وآفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان » ، الحديث ، وقال : تفرد به الحبطى عن شعبة وليس بالقوى .

وقال القضاعى فى مسند الشهاب [٢/ ٣٨، رقم ٨٣٦]:

أخبرنا أبو الحسن محمد بن إسحاق القُهُستانى أنبأنا أبو الحسن على بن الحسن ابن القاسم بن الفضل بن حسان الدميمى ثنا محمد بن/ عبد الله بن سليمان ابن جعفر مطين ثنا على بن المنذر ثنا يحيى بن سعيد الزيات ثنا محمد بن عبد الله أبو رجاء الحبطى من أهل تستر ثنا شعبة بن الحجاج عن أبى إسحاق عن

٢١/١

الحارث عن على - عليه السلام - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : وذكر ذلك فى حديث الوصية .

قلت : ولم يذكر الحديث بتمامه ، إنما ذكر نحو ما ذكره المصنف ولفظه « آفة الحديث الكذب ، وآفة العلم النسيان، وآفة الحلم السفه، وآفة العبادة الفترة، وآفة الظرف الصلف ، وآفة الشجاعة البغى ، وآفة السماحة المن ، وآفة الجمال الخيلاء ، وآفة الحسب الفخر » .

ورواه الطبرانى فى الكبير [٣/ ٦٨، رقم ٦٨٨]:

عن محمد بن عبد الله بن سليمان مطين بسنده مطولا بتمام حديث الوصية المذكور .

وعن الطبرانى رواه أبو نعيم فى الحلية [٢/ ٣٥] ، ورواه ابن حبان فى الضعفاء [٢/ ٢٩٩] ، وقال : إن الحبطى روى عن شعبة عن إبى إسحاق ما ليس من حديثه اهـ .

وكأن الهيثمى [١٠/ ٢٨٣] أخذ قوله فى الحبطى أنه كذاب من هذا ، وإلا فالذهبى لم يحك تكذيبه عن أحد ، ولم يزد على حكاية كلام ابن حبان ، وذكر له هذا الحديث ، ولم يزد على ذلك أيضا الحافظ فى اللسان[١] .

ومع ذلك فالحديث ورد من غير طريقه ، قال ابن بابويه فى كتاب التوحيد :

ثنا أبو الحسن على بن عبد الله بن أحمد الأصبهانى ثنا مكى بن أحمد بن سعدويه البردعى ثنا أبو منصور محمد بن القاسم بن عبد الرحمن العتكى ثنا محمد بن الأشرس ثنا إبراهيم بن نصر ثنا وهب بن وهب أبو البخترى ثنا

---

(١) انظر لسان الميزان (٥/ ٢٢١) فى ترجمة محمد بن عبد الله أبو رجاء الحبطى.

جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن على أن النبى - ﷺ - قال : « يا على إن اليقين أن لا تُرضى أحدا بسخط الله ، ولا تحمدن أحداً على ما آتاك الله ، ولا تلومن أحداً على ما لم يؤتك الله فإن الرزق لا يجره حرص حريص ، ولا يخرجه كراهة كاره فإن الله عز وجل بحكمته وفضله جعل الروح والفرج فى اليقين والرضى ، وجعل الهم والحزن فى الشك والسخط ، فإنه لا فقر أشد من الجهل ، ولا مال أعوز من العقل ، ولا وحدة أوحش من العجب ، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة / ولا عقل كالتدبير ، ولا ورع كالكف ، ولا حسب كحسن الخلق ، ولا عبادة كالتفكر ، وآفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان » وذكره ، لكن وهب بن وهب كذاب ، ومحمد بن أشرس متهم.

٢٢/١

وله طريق آخر ، قال القضاعى [١/ ٧٩، رقم ٧٥] :

أخبرنا أبو الحسن على بن خلف الواسطى ثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين ثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن الحسن بن نصر الواسطى ثنا إسحاق بن وهب العلاف الواسطى ثنا أبو عبد الملك بن يزيد أنبأنا حماد[١] بن عمرو النصيبى أبو إسماعيل عن السرى بن خالد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن على عليه السلام، قال: « دعانى رسول ﷺ » وذكر وصيته لعلى، وذكر الحديث وفيه زيادة: « وآفة الجود السرف، وآفة الدين الهوى »، وعبد الملك بن يزيد مجهول ، والسرى بن خالد ، قال الأزدى : لا يحتج به.

وله طريق ثالث أيضا ، قال الديلمى فى مسند الفردوس :

---

(١) فى الأصل: «كمال بن عمرو»، وفى مسند الشهاب: «عمرو بن حماد» وكلاهما تصحيف عن حماد بن عمرو النصيبى، وانظر الجرح والتعديل (٤/ ٢٨٤)، الميزان (١/ ٥٩٨)، اللسان (٢/ ٣٥٠، ٣٥١) والله أعلم.

أخبرنا أبى أخبرنا أبو الفرج علي بن محمد البجلى أخبرنا ابن لال أخبرنا أحمد بن الحسن بن ماجه ثنا محمد بن يحيى بن منده ثنا محمد بن بكير الحضرمى حدثنا الحسين بن عبد الحميد الكرجي عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي مرفوعا: « آفة الظرف الصلف وآفة الشجاعة البغى وآفة السماحة المن وآفة الجمال الخيلاء وآفة العبادة الفترة » .

ومن طريق أخرى: « وآفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة الحلم السفه وآفة الحسب الفخر وآفة الجود السرف » ، رجال هذا السند من فوق ابن لال لم أعرف منهم أحدا .

٩/ ١١ - « آفَةُ الدِّينِ ثَلاَثَةٌ : فقِيهٌ فَاجِرٌ ، وَإِمَامٌ جَائِرٌ ، وَمُجْتَهِدٌ جَاهِلٍ » .

(فر) عن ابن عباس

قلت : الحديث رواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان [٢/ ٣٢٨] في ترجمة نهشل ابن سعيد :

ثنا محمد بن أحمد بن عبد الوهاب ثنا عامر بن إبراهيم بن عامر قال : وجدت فى كتاب جدى بخطه سمعت نهشل بن سعيد الترمذى يحدث عن الضحاك عن ابن عباس به .

ومن طريق أبى نعيم رواه الديلمى ، فقال :

٢٣/١ / أخبرنا الحداد أخبرنا أبو نعيم بـه، قال الحافظ فى زهر الفردوس : فيه ضعف وانقطاع .

قلت : لأنه وجادة ، ولأن الضحاك قيل : إنه لم يسمع من ابن عباس ، ومن الغريب اقتصار الحافظ فى الحكم على هذا الحديث بالضعف مع أنه انفرد به

وقال ابن معين : ليس بثقة، وقال النسائى وأبو حاتم : متروك الحديث ، وقال ابن حبان : يروى عن الثقات ما ليس من أحاديثهم ، لا يحل كتب حديثه إلا على التعجب .

وقال أبو سعيد النقاش : روى عن الضحاك الموضوعات ، وضعفه آخرون ، وحكم ابن الجوزى بوضع أحاديث وأعلها به ، وكذلك فعل المؤلف فى ذيل اللآلىء فى كتاب التوحيد وكتاب المبتدأ والطهارة والجامع منه ، فكان من الواجب أن يحكم بوضع هذا أيضا وأن لا يورده في الكتاب الذى صانه عما انفرد به كذاب ، وقد حكى الشارح في الكبير عنه أنه قال فى « درر البحار »: إن سنده واه .

١٠/ ١٢ - « آفَةُ العِلْمِ النسْيَانُ وإضاعَتُهُ أَنْ تُحَدِّثَ بِهِ غَيْر أَهْلِه » .

(ش) عن الأعمش مرفوعا معضلا

وأخرج صدره فقط عن ابن مسعود موقوفا .

قلت : التعبير بالمعضل فيما رفعه الأعمش بدون واسطة لا يوافق عليه الاصطلاح وإن كان صحيحا فى المعنى ، لأن الأعمش تابعى بلا خلاف ، لرؤيته أنس بن مالك وابن أبى أوفى وأبا بكرة ، وإنما الخلاف فى سماعه منهم ، والتابعى إذا رفع الحديث إلى النبى ﷺ فحديثه مرسل لا معضل بقطع النظر عن تعدد الوسائط ، فكم من تابعى كبير روى عن النبى ﷺ بواسطتين فأكثر ومع ذلك فلا يقال لحديثه إلا المرسل ، نظرا لرتبته لا لروايته .

ولهذا عبر السخاوى فى المقاصد الحسنة [ص ٣٩، رقم ٢] عن هذا الحديث بقوله عن الأعمش معضلا أو مرسلا ، وكذلك فعل الحافظ فى حديث ذكره عن الزهرى فى الأطعمة فقال : وهذا مرسل أو معضل اهـ . لأنه بالنظر إلى المعنى معضل وبالنظر إلى الرتبة مرسل ، والأخير هو المعتبر فى الاصطلاح .

أما الحديث فقال ابن أبي شيبة [٨/ ٥٤٦،رقم ٦١٩٠] :

٢٤/١ ثنا وكيع ثنا الأعمش / قال : قال رسول الله ﷺ : « آفة العلم النسيان وإضاعته أن تحدث به غير أهله» .

وقال أيضا [٨ / ٥٤٦ ، رقم ٦١٩١] :

حدثنا وكيع عن أبى العميس عن القاسم قال : قال عبد الله - يعنى ابن مسعود - : آفة العلم النسيان .

وروى هذا الأخير الموقوف البخارى فى التاريخ الكبير [١/ ٢٦٥، رقم ٨٤٤] فى ترجمة محمد بن يوسف الفريابى عنه قال :

حدثنا سفيان عن طارق بن عبد الرحمن عن حكيم بن جابر عن ابن مسعود قال: لكل شيء آفة وآفة العلم النسيان .

وروى الدارمى فى مسنده هذه الآثار الثلاثة أيضا فقال [١/ ١٥٨، رقم ٦٢٤]:

أخبرنا عبد الله بن سعيد ثنا أبو أسامة عن الأعمش مرفوعا مثله .

وقال [١/ ١٥٨، رقم ٦٢٢] : أخبرنا جعفر بن عون أنبأنا أبو العميس عن القاسم قال : قال عبد الله : « آفة الحديث النسيان » .

وقال [١/١٥٨، رقم ٦٢٣] : أخبرنا محمد بن يوسف بمثل ما رواه عنه البخارى .

وقد سبق هذا الحديث موصولا من حديث على عليه السلام فى حديث : «آفة الظرف الصلف » .

١٣/١١ - « آكِلُ الرِّبَا وموكله وَكَاتِبُهُ وَشَاهِدَاهُ إِذَا عَلِمُوا ذَلِكَ ، وَالوَاشِمَةُ وَالموشُومَةُ لِلحُسنِ وَلَاوِى الصَّدَقَةِ وَالْمُرْتَدُّ أَعْرَابِياً بَعْدَ الهِجْرَةِ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّد يَوْمَ القِيَامَةِ » .

(ن) عن ابن مسعود

قال الشارح في الصغير : عن ابن مسعود ، وهو ضعيف لضعف الحارث الأعور.

وقال في الكبير : فيه الحارث الأعور .

قال الهيثمي بعد عزوه لأحمد وأبي يعلى والطبراني : وفيه الحارث الأعور ضعيف وقد وثق، وعزاه المنذري لابن خزيمة وابن حبان وأحمد ثم قال : رووه كلهم عن الحارث الأعور عن ابن مسعود ، إلا ابن خزيمة فعن مسروق عن ابن مسعود وإسناد ابن خزيمة صحيح اهـ . فأهمل المصنف الطريق الصحيح وذكر الضعيف ورمز لصحته فانعكس عليه ، والحاصل أنه روى بإسنادين أحدهما صحيح والآخر ضعيف ، فالمتن صحيح اهـ .

قلت : في هذا أمور ، أولها : أن النسائي لم يخرج الحديث في السير كما قال الشارح ، بل خرجه في كتاب الزينة[1] ، وليس في سنن النسائي الصغرى التي يعزى إليها بإطلاق - كما هو مقرر معروف - كتاب مترجم بكتاب السيرة أو السير .

ثانيها : أنه جزم في الشرح الكبير بأن المتن صحيح ، ثم أطلق في شرحه الصغير القول بأنه ضعيف ، ولم يقيد ذلك بالطريق المذكورة في الكتاب على أن مهمته هي/ تعريف رتبة الحديث بإطلاق لا بخصوص الطريق المذكورة في ٢٥/١

(١) انظر السنن الكبرى (٥/ ٤٢٣، ٤٢٤، رقم ٩٣٨٩، ٩٣٩٠).

الكتاب ، لأن ذلك من شأن كتب العلل والجرح والتعديل وصناعة أهلها لا من شأن الشروح المبينة لـلأحاديث ومعانيها ومراتبها التى يتـرتب عليها الأحكام ردا وقبولا ونفيا وإثباتا .

ثالثها : أنـه انتقد على المصنف الحـكم للحديث بالصحـة ، ثم رجع إلى ذلك فجزم بـأنه صحيح تقـيلدا للحافـظ المنذرى ، فأقر مـا أنكر وأثبت ما نـفى فى موضوع واحد .

رابعها: أن الحكم الـذى نقله عن الحافظ المنذرى فيـه نظر ، فإن الحديث رواه البيهقى [٩/ ١٩] أيضا من طريق يحيى بن عيسى الرملى عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله ثم قال البيـهقى : تفرد به يحيى بن عيسى هكذا .

ورواه الثورى وغيره عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن الحارث .

قلت : ممن وافق الثورى على ذلك شعبة وأبـو معاوية ويحيى بن سعيد ووكيع .

فرواية الثورى ويحيى بن سعيد ووكيع فى مسند أحمد [١/ ٤٠٩، ٤٣٠] .

ورواية شعبة فى مسند أحمد [١/٣٩٣] وسنن النسائى [٨/١٤٧] .

ورواية أبى معاوية فى مسند الطيالسى [ص٥٣، رقم٤٠١]، وهؤلاء كلهم أوثق وأرجح من يحيى بن عيسى الرملى لو خالفه واحد منهم فكيف بجميعهم؟! .

بل يحيـى بن عيسى ضعيف، وإن خـرج له مسلم، فقد قـال الدورى عن ابن معين: ليس بشـىء، وقال النسائى:ليس بالقوى، وقال ابـن أبى مريم عن ابن معين: لا يكتب حديثه ، وقال ابن عدى : عامة ما يرويه لا يتابع عليه، فرجع الحديث إلى رواية الحارث الأعور .

واتضح أن رواية ابن خزيمة معلولة ، وأن الحافظ المنذرى رضى الله عنه لم يتنبه لذلك فسقط تقليد المناوى إياه .

خامسها : وإذ رجع الحديث إلى الحارث فإنه اضطرب فيه فقال مرة : عن ابن مسعود كما سبق ، وقال مرة : عن على عليه السلام، وأرسله مرة أخرى .

قال النسائى [٨/ ١٤٧] :

أخبرنى زياد بن أيوب حدثنا هشيم قال أنبأنا حصين ومغيرة وابن عون عن الشعبى عن الحارث عن على: « أن رسول الله ﷺ لعن آكل الربا وموكله وكاتبه ومانع / الصدقة ، وكان ينهى عن النوح » .

٢٦
١

ورواه أيضا [٨/ ١٤٧] من طريق يزيد بن زريع قال :

حدثنا ابن عون عن الشعبى عن الحارث قال : « لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه والواشمة والمتوشمة ، قال : إلا من داء ؟ قال : نعم، والحال والمحلل له ، ومانع الصدقة ، وكان ينهى عن النوح ، ولم يقل : لعن».

نعم يجوز أن يكون الحارث سمع الحديث من على وابن مسعود فحدث به كل منهما ، ويؤيده ورود الحديث عن ابن مسعود من طرق أخرى فى مسند أحمد [١/ ٣٩٣، ٣٩٤] وصحيح مسلم[٣/ ١٢١٩، رقم ١٥٩٨/ ١٠٦] والسنن الأربعة[1] لكن مختصرا بلفظ: «لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه»، ووقع فى صحيح مسلم [٣/ ١٢١٨، رقم ١٥٩٧/ ١٠٥] من حديث مغيرة قال : سأل شِباكٌ إبراهيمَ فحدثنا عن علقمة عن عبد الله قال : « لعن

(١) أبو داود (٣/ ٢٤١، ٢٤٢، رقم ٣٣٣٣)، الترمذى (٣/ ٥٠٣، رقم ١٢٠٦)، النسائى (٨/ ١٤٧)، ابن ماجه (٢/ ٧٦٤، رقم ٢٢٧٧).

رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله ، قال: قلت: وكاتبه وشاهديه؟ قال: إنما نحدث بما سمعنا »، ولما رواه الترمذى قال: وفى الباب عن عمر وعلى وجابر، فدلّ على أن الحديث واراد عن ابن مسعود وعلي وأن الحارث سمعه منهما والله أعلم .

سادسها : أن الحافظ الهيثمي واهم فى إيراده هذا الحديث فى مجمع الزوائد [٤/ ١١٨] ، لأنه فى سنن النسائى باللفظ الذى ذكره ومن نفس الطريق أيضا فليس هو من الزوائد ، فكان ينبغى للشارح إذ نقل كلامه أن يتعقبه ، لأنه يرى الحديث فى المتن المشروح له معزوا للنسائى وهو رحمه الله كثير التعقب بمثل هذا والتشنيع به على المصنف ، لا يكاد يغمض عينه عنه مرة .

١٢/ ١٤ - « آكُلُ كَمَا يَأكُلُ العَبْدُ وَأجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ العَبْدُ » .

ابن سعد (ع . حب) عن عائشة

قلت : قال ابن سعد :

أخبرنا هاشم بن القاسم ثنا أبو معشر عن سعيد المقبرى عن عائشة أن النبى ﷺ قال لها : « يا عائشة لو شئت لصارت معى جبال الذهب أتانى مَلَكٌ وإن حجزته لتساوى الكعبة فقال : إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك: إن شئت نبيا ملكا وإن شئت نبيا / عبدا، فأشار إليَّ جبريل ضع نفسك فقلت: نبيا عبدا، قالت : وكان النبى ﷺ لا يأكل متكئا ، ويقول : آكل كما يأكل » الحديث.

٢٧/١

وفى الباب عن البراء بن عازب وأبى هريرة وأنس وابن عمر وابن عباس وعبدالله بن بسر ، ومرسلا عن يحيى بن أبى كثير وعطاء بن أبى رباح والحسن وعبد الله بن عبيد والزهرى وعطاء بن يسار وغيرهم .

فأما حديث البراء فقال الديلمى :

أخبرنا والدى أخبرنا موسى بن محمد البقال أخبرنا ابن سلمة أخبرنا إبراهيم ابن محمد المرى أخبرنا أحمد بن محمد الأزهرى ثنا حفص بن عبد الواحد ثنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدى ثنا المثنى بن رفاعة ، عن الأعمش عن أبى إسحاق عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا عبد ابن عبد أجلس جلسة العبد وآكل أكل العبد »[(١)] .

وأما حديث أبى هريرة فقال الديلمى أيضا [١/ ٤١٧، رقم ١٣٦٧] :

أخبرنا محمد بن الحسين الثقفى إجازة أخبرنا أبى أخبرنا الفضل بن الفضل الكندى ثنا زكريا الساجى ثنا سهل بن بحر ثنا عبد الله بن رشيد ثنا أبو عبيدة عن قتادة[(٢)] عن زرارة بن أبى أوفى عن أبى هريرة عن النبى ﷺ «أنه أتى بهدية فلم يجد شيئا يضعها عليه قال : ضعها على الحصى يعنى الأرض ، ثم نزل فأكل ثم قال : إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأشرب كما يشرب العبد».

وأما حديث أنس فرواه ابن عدى فى الكامل [٥/ ٣٣٤] ، وسيأتى عند المصنف فى حرف « إنما » .

وأما حديث ابن عمر فقال أبو نعيم فى التاريخ [٢/ ٢٧٣] :

ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الموفق أبو عمر إملاء حدثنى أبى ثنا أحمد ابن عمرو البزار ثنا أحمد بن المعلى أبو بكر الآدمى ثنا حفص بن عمار ثنا

---

(١) لم أجده فى فردوس الأخبار المطبوع، إلا أنى وجدت الحافظ ابن حجر فى تسديد القوس بهامش الفردوس (١/ ٤١٧) تحت حديث «إنما أنا عبد. . » يقول : وقد تقدم فى «أنا عبد ابن عبد » اهـ.

(٢) فى الأصل: «عن قتادة، عن قتادة» بالتكرار.

مبارك بن فضاله عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : « إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد » .

وأما حديث ابن عباس فرواه النسائي [٧/ ٤٩] والبيهقي [٤/ ١٧١، رقم ٦٧٤٣] في سننيهما الكبرى بنحو حديث عائشة إلا أنه ليس فيه لفظ المرفوع هنا، بل فيه « فما أكل بعد تلك الكلمة طعاما متكئا حتى لقى ربه عز وجل ».

وأما حديث عبد الله بن بسر فرواه ابن ماجه [٢/ ١٠٨٦، رقم ٣٢٦٣] والطبراني والبيهقي [٧/ ٢٨٣] بسند حسنه الحافظ من رواية محمد بن عبد الرحمن بن عرق عن عبد الله بن بسر قال : « أهديت/ للنبي ﷺ شاة فجثى رسول الله ﷺ على ركبتيه يأكل فقال أعرابي : ما هذه الجلسة ؟ فقال: إن الله جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا »[1] .

٢٨
١

وأما مرسل يحيى بن أبي كثير فقال ابن سعد:

أخبرنا محمد بن مقاتل الخراساني أنا عبد الله بن المبارك أنا معمر عن يحيى بن أبي كثير أن رسول الله ﷺ قال : « آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد فإنما أنا عبد » ، وكان النبي ﷺ يجلس محتفزا .

وأما مرسل عطاء بن أبي رباح فقال أحمد بن حنبل في الزهد [ص ١٧، رقم ١٩] :

ثنا محمد بن يزيد الواسطي ثنا عبدة بن أيمن عن عطاء بن أبي رباح قال : دخل رجل على النبي ﷺ وهو متكيء على وسادة وبين يديه طبق عليه رغيف قال : فوضع الرغيف على الأرض ونحى الوسادة فقال : « إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد » .

---

(١) وكذلك رواه أبو داود (٣/ ٣٤٨، رقم ٣٧٧٣).

وأما مرسل الحسن ، فقال أحمد فى الزهد [ص ١٨ ، رقم ٢١] أيضا :

حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن جرير بن حازم ، قال: سمعت الحسن يقول : «كان رسول الله ﷺ إذا أتي بطعام أمر به فألقى على الأرض وقال : إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد » .

وأما مرسل عبد الله بن عبيد فقال ابن المبارك في الزهد [ص٥٣ رقم ١٩٣][1]:

أخبرنا عبيد الله بن الوليد الوصافى عن عبد الله بن عبيد قال : «أتى النبى ﷺ بطعام فقالت له عائشة : لو أكلت يا نبى الله وأنت متكىء كان أهون عليك فأصغى بجبهته حتى كاد يمس بجبهته الأرض قال : بل آكل كما يأكل العبد وأنا جالس كما يجلس العبد وأنا عبد » ، وكان النبى ﷺ يجلس محتفزا .

وأما مرسل الزهرى فرواه ابن سعد من حديث معمر عنه بنحو حديث عائشة ، وكذلك رواه ابن بطال من طريق أيوب عن الزهرى .

وأما مرسل عطاء بن يسار فرواه ابن سعد عن سعيد بن منصور وخالد بن خداش قالا : ثنا عبد العزيز بن محمد عن شريك بن أبى نمر عن عطاء بن يسار «أن جبريل أتى النبى ﷺ وهو بأعلى مكة يأكل متكئا فقال له : يا محمد أكل الملوك ؟! فجلس رسول الله ﷺ» .

٢٩/١

ورواه ابن شاهين فى الناسخ والمنسوخ / عنه مختصرا «أن جبريل رأى النبى ﷺ يأكل متكئا فنهاه» .

١٣/ ١٥ - « آلُ مُحَمَّدٍ كُلُّ تَقِيٍ » .

(طس) عن أنس

قلت : قال الطبرانى :

---

(١) وهو من زوائد نعيم بن حماد.

حدثنا جعفر بن إلياس بن صدقة الكباش المصرى ثنا نعيم بن حماد ثنا نوح بن أبى مريم عن يحيى بن سعيد الأنصارى عن أنس بن مالك قال : سئل النبى ﷺ من آل محمد؟ فقال : « كل تقى ، وقرأ رسول الله ﷺ: ﴿ إن أولياؤه إلا المتقون ﴾» [الأنفال: ٣٤] ، ثم قال الطبرانى : لم يروه عن يحيى بن سعيد إلا نوح تفرد به نعيم اهـ .

هكذا أسنده فى الصغير [١/ ٢٠٠، رقم ٣١٨] والأوسط ، ورواه عنه ابن مردويه فى تفسيره بهذا الإسناد ، ونوح بن أبى مريم كذاب وضاعٌ، وقد حكم المؤلف بوضع أحاديث وأعلها به ، لكنه لم ينفرد به فرواه الحاكم فى التاريخ، قال :

أخبرنا محمد بن القاسم العتكى ثنا محمد بن أسريس ثنا عمر بن عقبة ثنا محمد بن مزاحم ثنا النضر بن محمد الشيبانى عن يحيى بن سعيد به مثله، ومحمد بن مزاحم متروك ، وفيمن قبله من لا يعرف ، وبهذا الإسناد يتعقب قول الطبرانى أنه لم يروه عن يحيى بن سعيد إلا نوح بن أبى مريم ، وقد يكون بعض الضعفاء أسقطه من الإسناد وسوَّاه وله طريق آخر عن أنس .

قال أحمد بن عبيد الصفار فى مسنده :

أخبرنا عباس بن الفضل الأسفاطى ثنا محمد بن يونس ثنا أبو هرمز نافع بن هرمز قال : سمعت أنسا يقول : قيل يا نبى الله : من آل محمد ؟ قال: «كل تقى » .

ورواه تمام فى فوائده من طريق شيبان بن فروخ عن نافع بن هرمز به .

ورواه ابن حبان فى الضعفاء:

حدثنا محمد بن عبد الرحمن الشامى ثنا أحمد بن عبد العزيز بن يونس ثنا نافع

أبو هرمز به ، ونافع كذاب متروك وقد حكم ابن الجوزى بوضع أحاديث أعلها به ، وكذلك المصنف فى الذيل ، وقال أبو حاتم : متروك ذاهب الحديث ، وقال النسائى : ليس بثقة ، وتابعه مسلم بن إبراهيم عند العقيلى بسند ضعيف أيضا .

ورواه البيهقى فى الدلائل من طريق شريك عن أبى إسحاق السبيعى عن الحارث الأعور عن على عليه السلام قال : قلت : يا رسول الله من آل محمد؟ قال : « كل تقى » وسنده ساقط ، وقال الحافظ السخاوى [ص٤٠ ، رقم ٣] : طرقه كلها ضعيفة .

وقال الشارح فى الكبير : رواه (طس) ، وكذا فى الصغير وكذا ابن لال وتمام والعقيلى والحاكم فى تاريخه والبيهقى/ عن أنس فذكره ، قال الهيثمى : وفيه نوح بن أبى مريم وهو ضعيف جدا ، وقال البيهقى : هو حديث لا يحل الاحتجاج به ، وقال ابن حجر : رواه الطبرانى عن أنس وسنده واه جدا ، وأخرجه البيهقى عن جابر من قوله: وإسناده واه ضعيف ، وقال السخاوى : أسانيده كلها ضعيفة اهـ كلام المناوى .

٣٠ / ١

وبالطرق التى قدمناها يعلم ما فيه ، فإن نوح بن أبى مريم ليس فى أسانيد من استدركهم على المصنف ، بل هو فى إسناد الطبرانى وحده الذى أتى به المصنف من عنده ، بل جعل ممن خرَّج حديث أنس البيهقى ، وهو عنده من حديث على إلا أن يكون خرجه فى موضع آخر من حديث أنس .

ورواه أبو نعيم فى تاريخ أصبهان عن الثورى من قوله: فقال أبو نعيم :

حدثنا أحمد بن بندار ثنا على بن رستم ثنا فضلك ثنا عصمة بن الفضل النيسابورى ثنا الحمانى قال : سألت الثورى من آل محمد ؟ قال : « كل

تقى»، وهذا لو صح عن النبى ﷺ لكان مؤولا جزما مقطوعا به بإجماع الأمة إذ لا تحرم الزكاة على اتقياء أمته وإنما تحرم على آله من النسب، وإذ لم يصح عن النبى ﷺ فهو باطل افتراه النواصب أعداء آل البيت النبوى أو ذو الأغراض الموالون لأعدائهم من الحكام، وقد استشهد له كثيرون بحديث: « إن أوليائى منكم المتقون » ، وهو بعيد فإنه لا لزوم بين الآل والأولياء ، فقد يكون من آل الرجل من [هو] عدو له غير ولى له ، ويكون فى الأباعد من هو ولى له غير عدو مع ثبوت القرابة فى الأول وانتفائها فى الثانى ، فحديث «آل محمد كل تقى » فى واد ، و « إن أوليائى منكم المتقون » فى واد آخر ، ولهذا الموضوع بحث طويل لا يتسع له المقام ، والمقصود أن حديث الباب منكر واه لا يعتضد بحديث « إن أوليائى منكم المتقون » لأنه ليس فى معناه .

١٤/١٦ - « آلُ القُرْآنِ آلُ الله » .

(خط) فى رواة مالك عن أنس

وبين الشارح فى الكبير أنه من رواية محمد بن بزيع عن مالك عن الزهرى عن أنس ، ثم قال : قال مخرجه الخطيب : بزيع مجهول ، وفى الميزان: خبر باطل ، وأقره عليه المؤلف فى الأصل/ يعنى الجامع الكبير ، وقال غيره موضوع اهـ .

٣١/١

قلت : الذهبى حكم على الحديث بالبطلان من جهة السند لا من جهة المتن يريد أنه باطل من رواية مالك عن الزهرى عن أنس لا أنه باطل بإطلاق ، وقد ذكره المصنف أيضا بلفظ: « إن لله أهلين من الناس أهل القرآن هم أهل الله وخاصته » .

وعزاه لأحمد [٣/ ١٢٧ ، ٢٤٢] والنسائى[1] وابن ماجه [١/ ٧٨، رقم ٢١٥] والحاكم [١/ ٥٥٦، رقم ٢٠٤٦] من حديث أنس أيضا وكتب عليه الشارح ، قال الحاكم : روى من ثلاثة أوجه هذا أجودها ، وذكره أيضا بلفظ : « أهل القرآن أهل الله وخاصته » ، وعزاه لأبى القاسم بن حيدر فى مشيخته عن على فكتب عليه الشارح إسناده حسن ، فكيف يتفق هذا مع المذكور هنا من أنه باطل موضوع؟!

١٥/ ١٩- « آمَنَ شِعْرُ أُمَيَّةَ بِنْ أبى الصَّلْتِ وكَفَرَ قَلْبُهُ » .

أبو بكر بن الأنبارى فى المصاحف (خط) وابن عساكر عن ابن عباس

قلت : لم أجد هذا الحديث فى تاريخ الخطيب .

١٦/ ٢٠ - « آمِين خَاتَمُ رَبِّ العَالَمِينَ عَلَى لِسَانِ عِبَادِهِ » .

(عد . طب) فى الدعاء عن أبى هريرة

قال الشارح : وهو كما قال المصنف فى حاشية القاضى ضعيف لضعف مؤمل الثقفى اهـ .

قلت : رواه أيضا الديلمى فى مسند الفردوس [١/ ٥٠١، رقم ١٦٧٦] : أخبرنا عبد الصمد بن أحمد العنبرى أخبرنا ابن بادشاه أخبرنا الطبرانى ثنا يحيى ابن أيوب ثنا سعيد بن عفير ثنا مؤمل بن عبد الرحمن الثقفى عن أبى أمية ابن يعلى عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة به ، قال الحافظ فى زهر الفردوس: أبو أمية ضعيف .

قلت : وتعليله به أولى من الاقتصار على تعليله بمؤمل ، فإنه أحسن حالا

---

(١) انظر السنن الكبرى (٥/ ١٧، رقم ٨٠٣١).

منه ، على أن الشارح أعله بهما فى الكبير ، وهو الأليق ، فقال : وفيه مؤمل الثقفى ، أورده الذهبى فى الضعفاء عن أبى أمية بن يعلى : الثقفى لا شىء ومن ثم قال المؤلف فى حاشية الشفا : إسناده ضعيف ، ولم يرمز له هنا بشاهد .

كذا قال : فى حاشية الشفا ، والصواب ما فى الصغير: «حاشية القاضى» ولعل بعض النساخ / ظن أن القاضى هو عياض فكتب «الشفا» بدله والمراد به البيضاوى ، فإن المؤلف ذكر ذلك فى حاشيته على تفسير البيضاوى المسما « بنواهد الأبكار » ،ثم إن للحديث شاهدا ، قال البخارى فى التاريخ الكبير [الكنى ص٣٢]:

٣٢/١

قال محمد بن يوسف : ثنا صبيح[1] بن محرز الحمصى عن أبى المصبح المقرائى عن أبى زهير النميرى قال : كنا معه ، فقال : اختموا بآمين فإن مثل آمين مثل الطابع على الصحيفة ، وذلك أنَّا كنا مع رسول الله ﷺ ذات يوم فقال : « اختموا بآمين فقد وجبت » - يعنى الجنة - هكذا رواه مختصرا .

ورواه أبو داود فى باب التأمين وراء الإمام من سننه [١/ ٢٤٤، رقم ٩٣٨] من طريق الفريابى ، وهو محمد بن يوسف شيخ البخارى فيه عن صبيح بن محرز عن أبى المصبح المقرائى قال : كنا نجلس إلى أبى زهير النميرى وكان من الصحابة فيتحدث بأحسن الحديث ، وإذا دعا الرجل منا قال : اختمها بآمين، فإن آمين فى الدعاء مثل الطابع على الصحيفة، قال أبو زهير : وأخبركم عن

---

(١) وقد وقع فى المطبوع من التاريخ الكبير «صالح بن محرز»وهو تصحيف، ولا يوجد ذكر لصالح بن صبيح فى تهذيب الكمال، والذي يروى عن أبى المصبح المقرائى هو صبيح بن محرز، والذي يروى عنه هو محمد بن يوسف الفريابى، انظر التهذيب (١٣/ ١١٠، ١١١، ت٢٨٤٩)، (٢٧/ ٥٢، ت٥٧٢٦)،(٣٤/ ٢٩٤، ت٧٦٣٠).

ذلك: «خرجنا مع رسول الله ﷺ نمشى ذات ليلة فمررنا على رجل فى خيمة قد ألحف فى المسألة ورسول الله ﷺ يسمع منه فقال : أوجب إن ختم ، فقال له رجل من القوم : بأى شيء يختم ؟ قال : بآمين فإنه إن ختم بآمين فقد أوجب ، فانصرف الرجل الذى سمعه فأتى الرجل فقال : اختم بآمين يا فلان فى كل شيء وأبشر».

ورواه ابن منده فى الصحابة بهذا اللفظ ، ثم قال : هذا حديث غريب تفرد به الفريابى اهـ .

وقال ابن عبد البر : إسناده ليس بالقائم كذا قال ، ومن العجيب أن الحافظ ذكره فى الإصابة [٧ / ١٥٦ ، ٩٩٤] وعزاه لابن منده ، وغفل عن كونه فى سنن أبى داود وفى التاريخ الكبير للبخارى .

٢١/١٧ - « آيَةُ الكُرْسِيِ رُبْعُ القُرآنِ » .

أبو الشيخ فى الثواب عن أنس

قلت : قال أبو الشيخ : حدثنا ابن أبى عاصم ثنا إبراهيم بن المنذر حدثنى ابن أبى فديك عن سلمة بن وردان عن أنس به .

ورواه الترمذى مطولا ، فقال :

حدثنا عقبة بن مكرم العمى البصرى حدثنى ابن أبى فديك أخبرنى سلمة بن وردان عن أنس / بن مالك أن رسول الله ﷺ قال لرجل من أصحابه : « هل تزوجت يا فلان ؟ ، قال : لا والله يا رسول الله ولا عندى ما أتزوج [به][1] ، قال : أليس معك ﴿قل هو الله [أحد][2]﴾؟ قال : بلى ، قال : ثلث القرآن قال: أليس معك ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ ؟ قال : بلى ، قال : ربع

٣٣/١

(١، ٢) الزيادة من جامع الترمذى.

القرآن، قال : أليس معك ﴿ قل يا أيـها الكافرون ﴾ ؟ قال: بلى ، قال : ربع القرآن، قال : ألـيس معك ﴿ إذا زلزلت الأرض ﴾ ؟ قال : بـلى ، قال: ربع القرآن[1] ، قال: تزوج تزوج » .

قال الترمـذى : هذا حديث حسن كـذا قال مع أن سلمة بـن وردان ضعيف ، ووقع عنده اختصار ذكر آية الكرسى .

ورواه أحمد فى مـسنده [٣/ ٢٢١] عن عبد الله بـن الحارث حدثنى سلـمة بن وردان به ، مثل سياق الترمذى وزاد فى آخـره « أليس معك آية الكرسى﴿ الله لا إله إلا هـو﴾ ؟ قال : بـلى، قال : ربـع القـرآن » وقد غفـل الشـارح عن استدراك عزو الحديث إلى أحمد والترمذى عـلى المصنف كما هى عادته ، فهذا استدراك عليه .

وقال فى شـرحه الكبير : فـيه سلمة بـن وردان ، أورده الذهبى فى الضـعفاء والمتروكين ، وقد حسنه المؤلف ولعله لاعتضاده اهـ. وليس كذلك ، بل حسنه تبعا للترمـذى ، وإنما لم يعزه إليه لأنه يتبع اللفظ الـوارد فى الكتب عن الرواة واللفظ الـذى أورده إنما رواه كذلك أبو الشـيخ وإن كان مختصـرا من الحديث الذى خـرجه الترمـذى وحسـنـه ، وقد نقـل تحسينـه الحافظ المنـذرى وصدر الحديث بـ « عن » ، ولكن تعقبه بأن الحديث من رواية سلمة بن وردان وذكر أن مسلما تكلم فى الحديث فى كتاب التميز .

---

(١) كتب فى الأصل بعـد قوله: «ربع القرآن. قال: بلى» كذا، والصـواب حذفها وانظر جامع الترمذى، والله أعلم.

١٨/ ٢٢ - « آيَةُ مَا بَيْنَنَا وبَيْنَ الْمُنَافِقِينَ أَنَّهُمْ لاَ يَتَضَلَّعُونَ مِنْ زَمْزَمَ » .

(تخ . ه . ك) عن ابن عباس

قال الشارح : قال الحاكم : إن كان عثمان سمع من ابن عباس فهو على شرطهما : فقال الذهبى: لا والله ما لحقه اهـ. لكن قال ابن حجر : الحديث حسن.

قلت : لو راجع الشارح سنن ابن ماجه لعرف أن الحديث عنده متصل غير منقطع وكذلك عند البخارى فى التاريخ [١/ ١٥٨، ٤٦٨] فإن الحاكم [١/ ٤٧٢، رقم ١٧٣٨] رواه من/ طريق محمد بن الصباح ثنا إسماعيل بن زكريا عن عثمان بن الأسود قال : جاء رجل إلى ابن عباس فقال : من أين جئت؟ قال : شربت من زمزم فقال له ابن عباس : أشربت منها كما ينبغى ؟ قال : وكيف ذاك يا ابن عباس ؟ قال إذا شربت منها فاستقبل القبلة واذكر اسم الله وتنفس ثلاثا وتضلع منها فإذا فرغت منها فاحمد الله فإن رسول الله ﷺ قال : «آية بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضلعون من زمزم » ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، إن كان عثمان بن الأسود سمع من ابن عباس . قال الذهبى : لا والله ما لحقه توفى عام خمسين ومائة وأكبر مشيخته سعيد بن جبير اهـ .

٣٤/١

وقد بيَّنت رواية ابن ماجه أن سند الحاكم وقع فيه انقطاع ، قال ابن ماجه [٢/ ١٠١٧، رقم ٣٠٦١] :

ثنا على بن محمد ثنا عبيد الله بن موسى عن عثمان ابن الأسود عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر قال : كنت عند ابن عباس جالسا فجاءه رجل فقال : من أين جئت؟ قال : من زمزم قال: فشربت منها كما ينبغ؟، فذكر مثله ، قال الحافظ البوصيرى فى زوائد ابن ماجه : إسناده صحيح ورجاله موثقون اهـ.

قلت : لكنه معلول بالاضطراب ، فقد اختلف فيه على عثمان بن الأسود في اسم شيخه على أقوال ذكرها البخارى والدارقطنى والبيهقى ، فقال البخارى فى ترجمة محمد بن عبد الرحمن أبى غرازة القرشى من التاريخ الكبير [١/ ١٥٨، رقم ٤٦٨] :

حدثنى ابن منير سمع سلمة أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا عثمان بن الأسود عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر عن ابن عباس عن النبى ﷺ به ، بالمرفوع المذكور فى الكتاب فقط .

ثم قال : ثنا عبيد الله بن موسى عن عثمان عن محمد بن عبد الرحمن عن ابن عباس عن النبى ﷺ مثله .

وقال لى إسحاق : أخبرنا الفضل حدثنا عثمان عن عبد الرحمن بن أبى مُليكة مثله .

وقال لى يوسف : أخبرنا الفضل قال : أخبرنا عثمان عن ابن أبى مُليكة وقال عبد الرزاق : أخبرنا عبد الرحمن بن بوذويه قال : ثنا / عثمان عن ابن أبى مُليكة .

٣٥/١

وقال محمد بن الصباح : ثنا إسماعيل بن زكريا عن عثمان قال : حدثنا عبدالله ابن أبى مُليكة عن ابن عباس عن النبى ﷺ مثله .

وقال الدارقطنى فى سننه [٢/ ٢٨٨] :

ثناعبد الله بن محمد البغوى ثنا محمد بن بكار بن الريان ثنا إسماعيل بن زكريا أبو زياد عن عثمان بن الأسود حدثنى عبد الله بن أبى مُليكة قال : جاء رجل إلى ابن عباس ، فذكر الحديث .

ثم قال : حدثنا محمد بن مخلد ثنا أحمد بن منصور الرمادى ثنا محمد بن

الصباح ثنا إسماعيل بن زكريا عن عثمان بن الأسود حدثنى عبد الله بن أبى مليكة عن ابن عباس نحوه عن النبى ﷺ .

وقال البيهقى [٥ / ١٤٧] :

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا محمد بن أبى بكر ثنا عبد الوهاب الثقفى ثنا عثمان بن الأسود حدثنى جليس لابن عباس قال : قال لى ابن عباس : من أين جئت ؟ قلت : شربت من زمزم ، فذكر الحديث .

ثم قال : وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفى ثنا أحمد بن يحيى الحلوانى ثنا محمد بن الصباح ثنا إسماعيل بن زكريا عن عثمان بن الأسود عن ابن أبى مليكة قال : جاء رجل إلى ابن عباس فقال له: من أين جئت ؟ فذكره بنحوه ، قال : ورواه الفضل بن موسى السينانى عن عثمان بن الأسود عن عبد الرحمن بن أبى مليكة ، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان الصيرفى ثنا عبد الصمد بن الفضل ثنا مكى بن إبراهيم ثنا عثمان بن الأسود عن محمد بن عبد الرحمن قال : جاء إلى ابن عباس رجل ، فذكر مثله اهـ .

فهذا اضطراب يمنع من صحة الحديث لا سيما وهو يدل على أن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر هو ابن عبد الله بن أبى مليكة أبو غرازة المكى لا محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر القرشى أبو الثورين ، والأول ضعيف مختلف فيه، ولم يدرك ابن عباس ، والثانى أدركه وروى عنه كما صرح به فى بعض الروايات المتقدمة لكنه ليس بابن أبى مليكة مجال الحديث/ كما ترى ولذلك استبعد الحكم له بالحسن كما نقله الشارح عن الحافظ والله أعلم .

٣٦
١

١٩/٢٦ - « آيَةُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُنَافِقِينَ شُهُودُ الْعِشَاءِ وَالصُّبْحِ ، لاَ يَسْتَطِيعُونَهُمَا » .

(ص) عن سعيد بن المسيب مرسلا

قلت : رواه مالك فى الموطأ [ص ١٠١، رقم ٥] عن عبد الرحمن بن حرملة الأسلمى عن سعيد ابن المسيب أن رسول الله ﷺ قال : « بيننا وبين المنافقين شهود العشاء والصبح لا يستطيعونهما » أو نحو هذا .

قال ابن عبد البر : هذا الحديث مرسل فى الموطأ لا يحفظ عن النبى ﷺ مسندا، ومعناه محفوظًا من وجوه ثابتة اهـ .

٢٠/٢٧ - « آيَتَان هُمَا قُرآنٌ، وَهُمَا يَشْفِيَانِ، وَهُمَا مِمَّا يُحِبُّهُمَا اللهُ: الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ » .

(فر) بن أبى هريرة

قال الشارح : ضعيف لضعف إبراهيم بن أبى يحيى .

وقال فى الكبير : فيه محمد بن إبراهيم بن جعفر الجرجانى ، فإن كان اليزدى فصدوق ، أو الكيال فضعيف كما فى الميزان .

قلت : المذكور فى السند هو الأول ، لأنه الذى يروى عنه سليمان بن إبراهيم أبو مسعود الأصبهانى الحافظ ، وهو الراوى عنه فى هذا الحديث .

قال الديلمى [١/ ٥٠١، رقم ١٦٧٧] :

أخبرنا والدى أخبرنا سليمان بن إبراهيم ثنا محمد بن إبراهيم بن جعفر ثنا محمد بن محمد بن عبد الله البغدادى ثنا أحمد بن محمد بن رزيق ثنا أبو سالم بن جعشم ثنا إبراهيم بن أبى يحيى عن صفوان بن سليم عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن أبى هريرة به .

قال الحافظ فى زهر الفردوس : ابن أبى يحيى ضعيف اهـ .

فالصواب ما فعله الشارح فى الصغير لا ما ذكره فى الكبير .

٢٨/٢١ - « ائْتِ المَعْرُوفَ وَاجْتَنِبْ المُنْكَرَ ، وَانْظُرْ مَا يُعْجِبُ أُذُنَكَ أَنْ يَقُولَ لَكَ القَوْمُ إِذَا قُمْتَ مِنْ عِنْدِهِمْ فَأْتِه ، وَانْظُرِ الَّذِى تَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ لك القَوْمُ إِذَا قُمْتَ مِنْ عِنْدِهِمْ فَاجْتَنِبْهُ » .

(خد) وابن سعد والبغوى والباوردى فى المعرفة

(هب) عن حرملة بن عبد الله بن أوس ، وما له غيره

قال الشارح : وهو ضعيف لضعف عبد الله بن رجاء .

وقال فى الكبير: فيه عبد الله بن رجاء، أورده الذهبى فى ذيل الضعفاء وقال : قال الفلاس: كثير الغلط والتصحيف / ليس بحجة، وقال أبو حاتم : ثقة اهـ. لكن كلام الحافظ ابن حجر مصرح بحسن الحديث فإنه قال : حديثه - يعنى حرملة - فى الأدب المفرد للبخارى ، ومسند الطيالسى وغيرهما بإسناد حسن.

٣٧/١

قلت : عليه فيه مؤاخذات ، منها : أن الحديث لم يرو من طريق واحدة بل روى من طريقين أو ثلاث .

ومنها : أن الحديث مع تعدد طرقه ليس فى واحد منها عبد الله بن رجاء ، وإنما فى بعضها عبد الله بن حسان ، فلعل حسان تحرف فى بعض النسخ بـ « رجاء » .

قال البخارى فى الأدب المفرد [ص٨٩، رقم٢٢٢] :

ثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا عبد الله بن حسان العنبرى ثنا حبان بن عاصم وكان حرملة أبا أمه وحدثتنى صفية ابنة عليبه ودحيبة ابنة عليبه ، وكان

جدهما حرملة أبا أبيهما أنه أخبرهم عن حرملة بن عبد الله أنه خرج حتى أتى النبى ﷺ فكان عنده حتى عرفه النبى ﷺ . فلما ارتحل قلت فى نفسى : والله لآتين النبى ﷺ حتى أزداد من العلم ، فجئت أمشى حتى قمت بين يديه فقلت: ما تأمرنى أعمل ؟ قال : يا حرملة ائت المعروف واجتنب المنكر ثم رجعت حتى جئت الراحلة ثم أقبلت حتى قمت مقامى قريبا منه فقلت : يا رسول الله : ما تأمرنى أعمل ؟ قال : « يا حرملة ائت المعروف واجتنب المنكر وانظر ما يعجب أذنك أن يقول لك القوم إذا قمت من عندهم فأته، وانظر الذى تكره أن يقول لك القوم إذا قمت من عندهم فاجتنبه ، فلما رجعت تفكرت فإذا هما لم يدعا شيئا».

وقال ابن سعد [١/٢/٥٩] :

أخبرنا عفان بن مسلم ثنا عبد الله بن حسان قال : حدثنى حبان بن عاصم وكان جدى أبا أمى عن حديث حرملة بن عبد الله جده أبى أمه الكعبى من كعب بَلْعَنْبَرَ ، وحدثتنى جدتاى صفية بنت عليبه ودحيبة بنت عليبه ، وكان جدهما حرملة أن حرملة خرج حتى أتى رسول الله ﷺ وكان عنده حتى عرفه رسول الله ﷺ فذكر نحوه .

وقال أبو نعيم فى الحلية [١/٣٥٩] :

حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا عبد الله بن محمد بن / عبد العزيز ثنا أبو خيثمة ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث أخبرنى عبد الله بن حسان حدثنى حبان ابن عاصم حدثنى حرملة بن إياس به كذا أسماه حرملة بن إياس ، ويقال أيضًا كما سبق.

٣٨ / ١

طريق آخر ، قال أبو داود الطيالسى [ص١٦٧ ، رقم ١٢٠٧]: حدثنا قرة بن خالد قال حدثنى ضرغامة بن عليبة بن حرملة العنبرى قال حدثنى أبى عن أبيه قال : أتيت رسول الله ﷺ فى ركب الحى فلما أردت الرجوع قلت: يا رسول

الله أوصنى قال : « اتق الله وإذا كنت فى مجلس وقمت منه وسمعتهم يقولون ما يعجبك فأته فإذا سمعتهم يقولون ما تكره فلا تأته ».

ورواه أبو نعيم فى الحلية [١/٣٥٨,٣٥٩] من طريق الطيالسى ، فهذان طريقان ليس فى واحد منهما عبد الله بن رجاء .

ومنها أن عبد الله بن رجاء ، ذكره الذهبى فى الضعفاء وذكر فيه هذا الكلام فلا حاجة إلى ذيله .

٢٩/٢٢ - « ائتِ حَرْثَكَ أنَّى شـئْتَ وأَطْعِمْها إذا طَعِمْـتَ واكْسُهَا إذا اكْتَسيتَ ولا تُقبحِ الوجهَ ولا تَضْرِبْ » .

(د) عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده

قال الشارح : وهو ضعيف لضعف بهز اهـ .

وقال فى الكبيـر : فيه بهز . أورده الذهبى فى الضعـفاء ، وقال : صدوق فيه لين . وفى اللسان : ضعيف .

وحكيم ، قال فى التقريب : صدوق .

وسئل ابن معين عن بهز عن أبيـه عن جده فقال : إسناد صحـيح إذا كان مَنْ دون بهز ثقة .

ولذلك رمز المصنـف لحسنه ، قال : وقضية صنيع المـؤلف أن مخرجه أبا داود رواه هكذا من غير زيادة ولا نقص ولا كذلـك، بل لفظه : قال - أى معاوية ابن حيدة - : « نساؤنـا ما نأتى منها وما نذر ؟ قال : هـى حرثك فأت حرثك أنى شئت غير أن لا تـضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا فى المبـيت وأطعمها إذا طعمت واكسها إذا اكـتسيت كيف وقد أفضى بعضكـم إلى بعض إلا لما حل عليها» ، أى جاز اهـ .

قلت : هذا كلام عجيب مشتمل على أوهام :

أولها : أن اقتصاره فى الصغير على تضعيف الحديث وتعليله ببهز يناقض كلامه فى الكبير وتوثيقه وتصحيح حديثه عن ابن معين وإقرار المصنف على الحكم بحسنه .

٣٩/١ /ثانيها : أن المصنف أعاد هذا الحديث فى حرف الحاء بلفظ : « حق المرأة » عازيا إياه للطبرانى [١٩/ ٤٢٥، رقم١٠٣٤] والحاكم [٢/ ١٨٧، رقم ٢٧٦٤]، فكتب عليه الشارح ، قال الحاكم : صحيح وأقروه .

وقال فى الكبير : قال الحاكم : صحيح وأقره الذهبى ، وظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد مخرّجا لأحد من الستة والأمر بخلافه ، فقد رواه أبو داود وابن ماجه فى النكاح والنسائى فى عشرة النساء عن معاوية المذكور ، وصححه الدارقطنى فى العلل، وعلقه البخارى. وممن عزاه لأبى داود النووى وغيره اهـ .

وفى هذا أوهام أيضًا ، كما سيأتى بيانه فى محله إن شاء الله تعالى والمقصود منه اعترافه بصحته وأن الحديث واحد ، وكل ذلك تناقض .

ثالثها : أن قوله فى بهز : وفى اللسان ، ضعيف أهـ . نقل لا أصل له فإن اللسان لا ذكر لبهز فيه ولا هو من شرطه ، لأنه لا يذكر فى اللسان رجال الكتب الستة وبهز من رجالها .

رابعها : أن بهزا لم ينفرد بالحديث ، بل ورد من غير طريقه كما سأذكره .

خامسها : أن قوله : وقضية صنيع المؤلف أن مخرجه أبا داود رواه هكذا من غير زيادة ولا نقص ، ولا كذلك ، بل لفظه . . . إلخ ، عجيب جدا ووهم غريب من جهتين : الأولى أن هذا اللفظ الذى ذكره هو لا يوجد فى سنن أبى

داود أصلا وإنما الموجود ما ذكره المصنف بالحرف مع لفظ آخر لم يذكره لا المصنف ولا الشارح . الثانية أن اللفظ الذى ذكره الشارح لو كان فى سنن أبى داود كذلك لكان الواجب على المصنف أن يورده فى حرف الهاء، لأن صدره: « هى حرثك فأت حرثك » فكيف يورده فى حرف الألف ؟! فاعجب لهذه الأوهام.

وبعد ، فاسمع ألفاظ الحديث وطرقه فى سنن أبى داود ، قال أبو داود [٢/ ٢٥١ ، رقم ٢١٤٣] :

حدثنا محمد بن بشار ثنا يحيى ثنا بهز بن حكيم حدثنى أبى عن جدى قال : «قلت : يا رسول الله نساؤنا ما نأتى منهن وما نذر قال : ائت حرثك أنى شئت وأطعمها إذا طعمت واكسها إذا اكتسيت ولا تقبح الوجه ولا تضرب » .

فهذا لفظ أبى داود وهو كما أورده المصنف حرفا حرفا .

/ثم رواه أبو داود من وجه آخر منْ غير طريق بهز فقال [٢/ ٢٥١، رقم ٢١٤٤]: ‏ ٤٠ / ١

حدثنا أحمد بن يوسف المهلبى النيسابورى ثنا عمر بن عبد الله بن رزين ثنا سفيان بن حسين عن داود الوراق عن سعيد بن حكيم بن معاوية عن أبيه عن جده معاوية القشيرى، قال:«أتيت رسول الله ﷺ فقلت : ما تقول فى نسائنا ؟ قال: أطعموهن مما تأكلون واكسوهن مما تكتسون ولا تضربوهن ولا تقبحوهن».

ورواه البيهقى [٧/ ٢٩٥] من هذا الوجه مطولا من طريق أبى بكر محمد بن الحسين القطان عن أحمد بن يوسف شيخ أبى داود بسنده عن معاوية بن حيدة القشيرى قال : « أتيت رسول الله ﷺ فلما رفعت إليه قال : أما إنى سألت الله عز وجل أن يعيننى عليكم بالسنة تحفيكم وبالرعب أن يجعله فى قلوبكم،

قال : فقال : بيديه جميعا أما إنى قد حلفت هكذا وهكذا أن لا أؤمن لك ولا أتبعك ، فما زالت السنة تحفينى والرعب يجعل فى قلبى حتى قمت بين يديك، أفبالله الذى أرسلك أهو الذى أرسلك بما تقول ؟ قال : نعم ، قال فهو أمَرَكَ بما تأمرنا ؟ قال : نعم ، قال : فما تقول فى نسائنا ؟ قال : هن حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وأطعموهن مما تأكلون واكسوهن مما تكتسون ، ولا تضربوهن ولا تقبحوهن. قال : فينظر أحدنا إلى عورة أخيه إذا اجتمعنا؟ قال: لا ، قال : فإذا تفرقنا؟ قال: فضم رسول الله ﷺ إحدى فخذيه إلى الأخرى ثم قال : الله أحق أن يستحيا منه قال : وسمعته يقول : « يحشر الناس يوم القيامة عليهم القدام فأول ما ينطق من الإنسان كفه وفخذه » .

ورواه أبو داود أيضا من وجه ثالث فقال [٢/ ٢٥١ ، رقم ٢١٤٢] :

حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد أنا أبو قزعة الباهلى عن حكيم بن معاوية القشيرى عن أبيه قال : قلت : يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه قال: «أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا فى المبيت»، قال أبو داود « ولا تقبح » أن تقول : قبحك الله .

٤١/١

ومن هذا الوجه رواه الحاكم فى/ المستدرك [٢/ ١٨٧ ,١٨٨رقم ٢٧٦٤]، والبيهقى فى السنن [٧/ ٢٩٥] عنه عن أبى النضر محمد بن يوسف الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدارمى ثنا موسى بن إسماعيل به .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

ورواه الخطيب فى الكفاية من طريق أبى جعفر محمد بن عبد الملك الدقيقى ثنا يزيد بن هارون قال : أنا شعبة عن أبى قزعة به .

ورواه أحمد [٤/ ٤٤٧] عن يزيد بن هارون به .

٢٣/ ٣٠ - « ائتـوا المساجدَ حـسرا ومعـصّبيـن فإن العَمَـائِمَ تيـجانُ المسلمين » .

(عد) عن على

قال الشارح فـى الكبير : رواه ابن عدى من طـريق ميسرة بن عبيـد عن الحكم ابن عتيبة عن ابـن أبى ليلى عن على ، قال جدنا الأعلـى من قبل الأم الزين العراقى فـى شرح الترمذى : وميسرة بـن عبيد متروك ، ومن ثـم رمز المؤلف لضعفه ، لكن يشهد له ما رواه ابن عساكر بـلفظ « ائتو المساجد حسرا ومقنعين فإن ذلك من سيما المسلمين » .

قلت : إنما يكون ذلك شاهدا له لو ذكر أن ابن عساكر رواه من طريق آخر ، أما مجرد المخالفة فـى اللفظ ، فلا دلالة فيه على ذلك ولا شـاهد فيه ، وما ذكره عن العراقى من أن ميسرة بن عبيد متروك ، كذلك وقع فى النسخة ابن عبيد ، وليس فـى الرواة ميسرة بن عـبيد وإنما الموجود مـيسرة بن عبد ربـه وهو كذاب وضاع .

٢٤/ ٣٢ - « ائتَـدِمُوا بالـزيتِ وادَّهِنُوا بـه ، فإنه يـخرج من شـجرة مباركةٍ » .

(ه . ك . هب) عن عمر

قال الشارح : ذكر الترمذى عن البخارى أنه مرسل وأنكر كونه عن عمر .

قلت: سـيأتى الكلام عليه فى حرف « الكاف » إن شـاء الله تعـالى فى حديث: « كلوا الزيت وادهنوا به » .

٣٣/٢٥ - « ائتدموا ولو بالماءِ » .

(طس) عن ابن عمر

زاد الشارح : ابن الخطاب .

وقال في الكبير : عن ابن عمرو بن العاص . وزاد عزوه إلى أبى نعيم والخطيب وتَمَّام ، ونقل عن الهيثمى أنه قال: فيه غزيك بن/ سنان لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات ، وعن ابن الجوزى أنه قال : حديث لا يصح ، فيه مجهول وآخر ضعيف .

٤٢/١

قلت : لعل للطبرانى فيه سندين ، فقد أخرجه الخطيب من طريقه بسند ليس فيه من ذكر الهيثمى [٥/ ١٥٧].

قال الخطيب [٧/ ٤٣٠] :

أخبرنا أبو بكر البرقانى أخبرنا الحسن بن موسى بن بندار الديلمى ببغداد وحدثنى الحسن بن سعيد بن الفضل الآدمى ثنا أبو نصر أحمد بن حمدون الخفاف وأخبرنا أبو بكر الحافظ ثنا سليمان بن أحمد الطبرانى حدثنا أحمد بن حمدون الموصلى ثنا عفيف بن سالم ثنا سفيان الثورى عن ليث عن طاوس عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « ائتدموا ولو بالماء » .

زاد الآدمى قال : وحدثنا عفيف عن محمد بن عبيد الله العرزمى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبى ﷺ نحوه .

وبهذا يعلم أن الصواب ما فى الكبير ، وأما الذى وقع للشارح فى الصغير سبق قلم فى قوله : عبد الله بن عمر بن الخطاب وليس فى هذا السند أيضا مجهول كما قال ابن الجوزى ، وإنما فيه ليث بن أبى سليم ، وحاله معروف وبهذا أيضًا يعلم أن للحديث أسانيد متعددة، لأن الحافظ الهيثمى يقول: بقية رجاله ثقات.

فكأن السند الذى فيه المجهول ليس فيه ليث بن أبى سليم ، بل هو سند آخر .

ثم إنى لم أجد الحديث عند أبى نعيم فى الحلية ، فلعله فى الطب النبوى له أو غيره ، فكان الواجب على الشارح تقييده بالعزو إلى الكتاب المخَرّجِ فيه .

٣٤/٢٦ - « ائتدموا من هذه الشجرة - يعنى الزيت - ومن عرضَ عليه طيبٌ فَلْيُصبْ منه » .

(طس) عن ابن عباس

قال الشارح : رمز المصنف لضعفه .

وقال فى الكبير : قال الحافظ العراقى فى شرح الترمذى وتبعه الهيثمى : فيه النضر بن طاهر وهو ضعيف ، وبه يعرف ما فى قول المؤلف فى الكبير حسن .

قلت : إن ثبت ذلك عن المصنف فإنه رمز لضعفه نظرا لسنده على انفراده ، ولحسنه باعتبار شواهده الكثيرة ، فإن فى هذا المعنى أحاديث كثيرة يأتى فى الكتاب كثير منها ، على أن / النضر بن طاهر قد ذكره ابن حبان فى الثقات وقال : ربما أخطأ ووهم وقال البزار فى مسنده : كان كثير الذكر لله .

٤٣/١

وقال الذهبى فى الميزان [٤/٢٥٨ ، رقم ٩٠٧٠] : قيل : كان من الصلحاء الذاكرين .

فاعتبار هذا قد يحكم لحديثه بالحسن أيضا ، فكيف مع شواهده الثابتة ؟ !

٢٧/ ٣٥ - « ائتزروا كما رأيتُ الملائكة تأتزرُ عند ربِّها إلى أنصافِ سُوقِها » .

(فر) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده

قال الشارح: من حديث عمران القطان عن المثنى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. قال: وعمران القطان ، ضعفه الذهبى .

وقال فى الكبير : ثم إن عمران القطان أورده الذهبى فى الضعفاء وقال : ضعفه يحيى والنسائى ، والمثنى ضعفه ابن معين ، وقال النسائى : متروك ، وقال الزين العراقى فى شرح الترمذى: فيه المثنى بن الصباح ضعيف عند الجمهور ، وقال ابن حجر فى زهر الفردوس : ضعيف ضعيف وكرره ، والحديث رواه الطبرانى فى الأوسط باللفظ المذكور عن صحابيه المزبور ، قال الهيثمى عقبه : وفيه المثنى بن الصباح ويحيى بن السكن ضعيفان ، وعنه ومن طريقه خرجه الديلمى ، فلو عزاه المؤلف إليه كان أولى .

قلت : عليه فى هذا مؤاخذات ، منها : أنه اقتصر فى الصغير على تضعيف الحديث بعمران القطان ، والاقتصار على تضعيفه بالمثنى بن الصباح أولى كما فعل الحفاظ الذين نقل هو كلامهم ، فإن المثنى أضعف من عمران القطان ، وعمران قد وثقه جماعة ، وإنما عيب عليه شىء فى الفتوى والنحلة ومنها : أن ما نقله فى الكبير عن العراقى والهيثمى والحافظ والذهبى تكرار لا فائدة فيه لتداخله ، بل النقل الأول عن الذهبى يكفى .

ومنها : أنه لم ينقل كلام الهيثمى بنصه بل تصرف فيه ، ولعله فعل ذلك فى نص العراقى ، فإن الهيثمى [٥/ ١٢٣] قال :

فيه المثنى بن الصباح ، وثقه ابن معين وضعفه أحمد وجمهور الأئمة ، حتى

قيل : إنه متروك ، ويحيى بن السكن ضعيف جدا ا هـ .

على أن قول الهيثمى فى يحيى بن السكن: ضعيفٌ جداً غير صواب ، بل عبَّر عنه الذهبى بقوله : ليس بالقوى ، وضعفه صالح جزرة اهـ .

زاد الحافظ فى اللسان [٦/ ٢٥٩، رقم ٩١١] : وذكره ابن حبان فى الثقات/ [٩/ ٢٥٣] وقال : أصله من البصرة سكن بغداد ، روى عن شعبة روى عنه أحمد بن حنبل وأهل العراق والجزيرة ، وقال الدارقطنى : ضعيف . ٤٤/١

ومنها : أن الحافظ لم يقل فى زهر الفردوس : ضعيف ضعيف مرتين ولا ذلك من عادته ولا عادة أهل زمانه ، وإنما هو من صنيع الأقدمين ، فلعل ذلك تكرر سهواً من قلم الناسخ فى نسخة المناوى .

ومنها : أن الديلمى لم يخرج الحديث من طريق الطبرانى كما زعم المناوى بل أخرجه من طريق ابن السنى فقال [١/ ١٢٦، رقم ٢٨٧]:

أخبرنا الدونى أخبرنا ابن الكسار أخبرنا ابن السنى حدثنا ابن صاعد ثنا محمد ابن حرب ثنا يحيى بن السكن عن عمران القطان عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ فذكره ، فليس فى إسناده الطبرانى كما ترى، نعم عزوه إليه أولى على كل حال .

٢٨/ ٣٦ - « ائذنوا للنساء أن يصلين بالليل فى المسجدِ » .

الطيالسى عن ابن عمر.

قال الشارح فى الكبير : رمز - يعنى المصنف - لحسنه ، وفيه إبراهيم بن مهاجر ، فإن كان البجلى الكوفى فقد أورده الذهبى فى الضعفاء ، أو المدنى فقد ضعفه النسائى ، أو الأزدى الكوفى فقد تركه الدارقطنى .

قلت : لا لزوم لهذا التردد فإن المذكور فى السند هو الأول وهو إبراهيم بن

مهاجر بن جابر البجلى ، لأنه الذى يروى عن مجاهد وطبقته ، ويروى عنه أبو الأحوص وهذا الحديث رواه الطيالسى [ص ٢٥٧ ، رقم ١٨٩٢] عن سلام عن إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد عن ابن عمر به وسلام هو أبو الأحوص، فلم يبق مجال للشك فى أنه إبراهيم بن المهاجر البجلى ، وهو من رجال الصحيح ، روى له مسلم والأربعة ، ووثقه جماعة ، وتكلم فيه آخرون من جهة الوهم والخطأ لا من جهة الصدق فإنه صدوق ، والحديث بلفظه تقريبا مخرج فى الصحيحين من حديث ابن عمر أيضا كما سيأتى بعده ، فهو صحيح لا حسن فقط . وكون الذهبى أورد إبراهيم بن المهاجر فى الضعفاء [١/ ٦٧ ، رقم ٢٢٥] لا يضر ، ولا يدل على ضعفه لأنه التزم أن يورد كل من تكلم فيه .

٤٥/١ ٢٩/ ٣٧ - « / ائذنوا للنساء بالليل إلى المساجد » .

(حم . م . د . ت) عن ابن عمر

قال الشارح : ورواه عنه البخارى أيضا خلافا لما يوهمه صنيع المصنف .

قلت : هو كذلك ، فقد قال البخارى فى باب: هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم من كتاب الجمعة [٢/ ٧ ، ٨٩٩] :

حدثنا عبد الله بن محمد ثنا شبابة حدثنا ورقاء عن عمرو بن دينار عن مجاهد عن ابن عمر عن النبى ﷺ قال « ائذنوا للنساء بالليل إلى المساجد » .

٣٠/ ٣٨ - « أبى اللهُ أن يجعلَ لقاتلِ المؤمنِ توبةً » .

(طب) والضياء فى المختارة عن أنس

قلت : رواه أيضا الديلمى فى مسند الفردوس [٢/ ٤٣٩ ،رقم ٣٢٢٠] بسياق آخر فقال :

أخبرنا أبى أخبرنا يوسف بن محمد الخطيب ثنا أبو سهل عبد الصمد بن محمد ابن عبد الله المروزى بهمدان سنة ست وأربعمائة أخبرنا عبد الله بن عمر بن أحمد الجوهرى ثنا يحيى بن سامويه حدثنا سويد بن نصر أخبرنا ابن المبارك عن سليمان التيمى عن حميد عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « سألت ربى عز وجل هل لقاتل مؤمن من توبة ؟ فأبى علىَّ » .

وفى الباب عن عقبة بن مالك فى حديث طويل من قصة لرجلٍ قتل رجلا فى سرية بعد ما أسلم ، وفيه أن النبى ﷺ [قال] : « إن الله عز وجلَّ أَبَى علىَّ من قتل مؤمنا » قالها ثلاثا .

رواه أحمد [٤/ ١١٠] والطبرانى [١٧ / ٣٣٥ ، رقم ٩٨٠ ، ٩٨١] وأبو يعلى [١٢/ ٢١٠، رقم ٦٨٢٩] والحاكم فى الإيمان من المستدرك [١/ ١٩ ، رقم ٤٧] ، وقال : على شرط مسلم ووقع عند أبى يعلى عقبة بن خالد بدل ابن مالك .

٣٩/٣١ - «أبى اللهُ أنْ يرزقَ عبدَه المؤمنَ إلاَّ من حيثُ لا يَحْتَسِبُ».

(فر) عن أبى هريرة (هب) عن على

قلت : قال الديلمى [١/ ٥١١، رقم ١٧١٩] :

أخبرنا أبو بكر بن منده أخبرنا عمى عبد الرحمن أنا عبيد الله بن محمد بن عبيد الله البطرى ، أنا عبد الواحد بن الحسين الجنديسابورى ، ثنا الحسين بن إسحاق التسترى ثنا عمران بن خالد ثنا عمر بن راشد عن عبد الملك بن حرملة عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أبى الله أن يرزق عبده المؤمن إلا من حيث لا يعلم»، كذا رواه مختصرا، وقال: فى الإسناد / عبد الملك بن حرملة ، وصوابه عبد الرحمن بن حرملة .

٤٦ / ١

ورواه الحاكم فى تاريخ نيسابور من هذا الوجه مطولا فقال :

أنبأنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن عبدة القزاز ثنا الحسن بن إسحاق التسترى ثنا عمر بن خلف المخزومى حدثنا عمر بن راشد عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة قال : « كان رسول الله ﷺ يوما جالسا فى مجلسه فاطلع على بن أبى طالب وأبو عبيدة بن الجراح وعثمان وأبو بكر وعبد الرحمن بن عوف فلما رآهم قد وقفوا عليه تبسم ضاحكا فقال: جئتم تسألونى عن شىء إن شئتم أعلمتكم وإن شئتم فاسألونى، قالوا : بل تخبرنا يا رسول الله ، قال : جئتم تسألونى عن الصنيعة لمن تحق ، لن ينبغى صنيع إلا لذى حسب أو دين ، وجئتم تسألونى عن جهاد الضعيفين : الحج والعمرة ، وجئتم تسألونى عن جهاد المرأة ، فإن جهاد المرأة حسن التبعل لزوجها وجئتم تسألونى عن الأرزاق من أين أبى الله أن يرزق عبده المؤمن إلا من حيث لا يعلم » .

قال الحاكم : هذا حديث غريب الإسناد والمتن ، وعبد الرحمن بن حرملة المدينى عزيز الحديث جدا اهـ .

قلت : وعمر بن راشد كذاب وضاع ، وقد اضطرب فى إسناده ، فمرة قال: عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة كما سبق ، ومرة قال: عن مالك بن أنس عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده .

كذلك أخرجه القضاعى فى مسند الشهاب [١/ ٣٤١ ، رقم ٥٨٥] فقال :

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر التجيبى أنا أحمد بن محمد بن زياد ثنا أحمد بن طاهر بن حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التجيبى حدثنا جدّى حرملة بن يحيى قال : حدثنا عمر بن راشد المدنى ثنا مالك بن

أنس عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال : « اجتمع أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح فتماروا فى شىء فقال لهم علىٌ عليه السلام: انطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ ، فلما وقفوا على رسول الله ﷺ قالوا : جئنا يا رسول الله نسألك عن شىء ، فقال : إن شئتم فاسألوا وإن شئتم أخبرتكم » فذكر الحديث، وقد سرقه منه بعض الوضاعين .

٤٧/١

قال ابن حبان/ فى الضعفاء [١/ ١٤٧] :

ثنا أبو الطيب أحمد بن عبيد الله الدرامى ثنا أحمد بن داود بن عبد الغفار ثنا أبو مصعب ثنا مالك به ، ثم قال ابن حبان : موضوع آفته أحمد بن داود.

قلت : أى من جهة روايته عن أبى مصعب عن مالك لا من جهة المتن ، فإن الذى وضعه والله أعلم هو عمر بن راشد ثم سرقه منه أحمد بن داود ، لأن عمر أقدم منه ، على أن الحديث ورد من غير طريقهما معًا كما سيأتى .

وقال ابن عبد البر فى التمهيد [٢١/ ٢٠] :

ثنا خلف بن القاسم ثنا إبراهيم بن أحمد الحلبى ثنا أحمد بن داود الحرانى - هو ابن عبد الغفار - به ، ثم قال ابن عبد البر : هذا حديث غريب من حديث مالك ، وهو حديث حسن لكنه منكر عندهم عن مالك لا يصح عنه ، ولا أصل له فى حديثه .

وقد حدَّث بهذا الحديث أيضا أبو يونس المدينى عن هارون بن يحيى الحاطبى عن عثمان بن عمر بن خالد بن الزبير عن أبيه عن على بن أبى طالب به ، وهذا حديث ضعيف أيضا ، وعثمان بن عثمان بن خالد لا أعرفه ولا الراوى عنه .

قلت : وهذا الطريق الذى أشار إليه ابن عبد البر رواه البيهقى فى شعب الإيمان [٢/ ٧٤ ، رقم ١١٩٧] ، فقال :

حدثنا أبو محمد يوسف بن الأصبهانى ثنا أبو بكر أحمد بن سعيد الإخميمى ثنا عبد الجليل بن عاصم ثنا هارون بن يحيى الحاطبى ثنا عثمان بن عمر بن خالد، وقال مرة : عثمان بن خالد بن الزبير عن أبيه عن عليٍّ به مطولا ، ثم قال البيهقى : لا أحفظه على هذا الوجه إلا بهذا الإسناد ، وهو ضعيف بمرة اهـ.

وفيه كما سبق هارون بن يحيى الحاطبى ، ذكره الحافظ فى اللسان [٦/ ١٨٣ ، رقم ٦٤٥] وقال : وجدت من روايته حديثا منكرا - يريد هذا الحديث - ووقفت له على عدة أحاديث مناكير وما عرفته إلى الآن ، ثم وجدته فى كتاب الضعفاء للعقيلى ، فقال : مدنى لا يتابع على حديثه .

وأخرج الطبرانى من طريقه ثم من حديث زيد بن ثابت حديثا فى قصة الأعرابى الذى اتهم بسرقة البعير ، فدعا بدعاء فيه صلاة على النبى ﷺ فشهد البعير ببراءته ، وهو حديث طويل ظاهر النكارة اهـ .

وكذلك حديث الباب ، فكان ينبغى حذفه من هذا الكتاب .

٤٨/١ ٣٢/ ٤٠ - «/ أبى الله أن يقبلَ عملَ صاحبِ بدعةٍ حتى يدعَ بدعتهُ » .

(ه) وابن أبى عاصم فى السنة عن ابن عباس

قلت : قال ابن ماجه [١/ ١٩ ، رقم ٥٠] :

حدثنا عبد الله بن سعيد ثنا بشر بن منصور الخياط عن أبى زيد عن أبى المغيرة عن ابن عباس به .

ورواه الطبراني فقال : حدثنا فطين ثنا عبد الله بن سعيد الكندى به .

ورواه الديلمى من طريق أبى الشيخ: ثنا ابن أبى حاتم ثنا الأشج هو عبد الله بن سعيد حدثنا بشر بن منصور الخياط - وكان ثقة - به .

ومن هذا الوجه - أعنى من طريق ابن أبى حاتم - رواه الخطيب فى

التاريخ [١٣ / ١٨٦] عن مهدى بن محمد بن العباس الهاشمى ثنا أبو جعفر محمد بن أحمد الحاجى ثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم ثنا أبو سعيد عبد الله بن سعيد الأشج الكندى به .

ومن هذا الوجه رواه جماعة ، وبشر بن منصور ومن فوقه لا يعرفون .

٣٣ / ٤١ - «أبى الله أن يجعلَ للبلى سلطانا على بدن عبده المؤمنِ» .

(فر) عن انس

قلت : هذا حديث موضوع انفرد به كذاب ، فكان على المصنف أن لا يورده فى هذا الكتاب لاسيما وقد حكم هو نفسه بوضعه فأورده فى ذيل اللآلىء من عند الديلمى [١/ ٥١٢ ، رقم ١٧٢٠] من رواية القاسم بن إبراهيم الملطى عن أبى أمية المبارك بن عبد الله عن مالك عن ابن شهاب عن أنس به .

ثم قال : قال الخطيب [١٢/ ٤٤٦ رقم ٦٩٢١] : الملطى كذاب يضع الحديث، روى عن أبى أمية عن مالك عجائب من الأباطيل ، وقال غيره : أبو أمية المبارك ، أحد المجهولين .

٣٤/ ٤٣ - « ابتغوا الرفعةَ عند الله ، تحلَمُ عمن جهلَ عليك وتُعطى من حَرَمَك » .

(عد) عن ابن عمر

قال الشارح : ضعيف لضعف الوازع بن نافع .

قلت : / الوازع يروى عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه وعن نافع عن سالم أيضا ، وقد اختلف عليه فى هذا الحديث ، فرواه ابن عدى [٧/ ٩٦] عنه من هذا الوجه .

٤٩ / ١

ورواه أبو نعيم فى تاريخ أصبهان من طريقه ، فذكره بإسناد آخر، قال أبو نعيم [١/ ١٥٩]:

ثنا أحمد بن محمد بن موسى ثنا عبدان بن أحمد ثنا أيوب الوزان ثنا عثمان بن عبد الرحمن ثنا الوازع عن أبى سلمة عن أبى أيوب قال : « وقف علينا رسول الله ﷺ فقال : ابتغوا الرفعة عند الله ، قلنا : وما هى يا رسول الله ؟ قال : تحلم عمن جهل عليك وتصل من قطعك وتعطى من حرمك » .

لكن للحديث شواهد كثيرة : منها ، حديث أبى هريرة بلفظه ، قال ابن أبى الدنيا فى الحلم[ص ٢٠ ، رقم ٤]:

حدثنى إدريس بن الحكم العمرى ثنا محمد بن عمر المدنى ثنا عبد الملك بن الحسن عن عبد الله بن أبى سفيان عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: « ابتغوا الرفعة عند الله قالوا : وما هى يا رسول الله ؟ قال : تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتحلم عمن جهل عليك » .

٣٥/ ٤٤ - « ابتغوا الخيرَ عند حسانِ الوجوهِ » .

(قط) فى الأفراد عن أبى هريرة

قلت : قد استوعبت طرق هذا الحديث فى كتاب « الحسن والجمال »[1] ويأتى الكلام عليه إن شاء الله تعالى فى حديث « اطلبوا الخير » فإنه بذلك اللفظ أشهر .

---

(١) للمؤلف رحمه الله جزء فى هذا لحديث سمَّاه فى موطن آخر «جمع الطرق والوجوه لحديث اطلبوا الخير عند حسان الوجوه » .

٣٦/ ٤٥ - « أَبْدِ المودةَ لمن وادَّك فإنها أثبتُ » .

الحارث بن أبى أسامة (طب) عن أبى حميد الساعدى

قال الشارح : قال الهيثمى : وفيه من لم أعرفهم اهـ .

زاد فى الكبير : وحينئذٍ فرمز المؤلف لحسنه عليل .

قلت : قال الحارث بن أبى أسامة:

حدثنا داود بن رشيد ثنا عمر بن حفص عن أبى محمد الأنصارى الساعدى عن يزيد عن أبى حميد الساعدى به فالذين لم يعرفهم الحافظ نور الدين هو أبو محمد الأنصارى وشيخه .

أما عمر بن حفص فالظاهر أنه الأشقر البخارى ، وقد قال فيه السليمانى : فيه نظر ، وذكر الذهبى أنه يروى عن محمد بن عبد الله الأنصارى ، / فيحتمل أيضا أن يكون هو المذكور فى الإسناد ، وعلى كل فالحكم بحسنه غريب . ٥٠/ ١

٣٧/ ٤٦ - « ابدأْ بنفسك فتصدّق عليها ، فإنْ فَضَلَ شىءٌ فلأهْلكَ ، فإن فَضَلَ شىءٌ عن أهلِك فلذى قرابَتِكَ ، فإن فَضَلَ عن ذى قرابَتِك شىءٌ فهكذا وهكذا » .

(ن) عن جابر

قال الشارح : ورواه عنه مسلم أيضا .

قلت : هو كذلك فقد رواه مسلم [٢/ ٦٩٢، رقم ٩٩٧/ ٤١] من طريق الليث عن أبى الزبير عن جابر قال : « أعتق رجل من بنى عذرة عبدا له عن دبر فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال : « ألك مال غيره ؟ فقال : لا ، فقال من يشتريه منى ؟ فاشتراه نعيم بن عبد الله العدوى بثمانمائة درهم ، فجاء بها

رسول الله ﷺ فدفعها إليه ثم قال : ابدأ بنفسك فتصدق عليها فإن فَضَلَ شيء فلأهلك ، فإن فضل عن أهلك شيء فلذى قرابتك ، فإن فضل عن ذى قرابتك شيء فهكذا وهكذا يقول : فبين يديك وعن يمينك وعن شمالك » .

وبهذا اللفظ رواه أيضا النسائى عن قتيبة عن الليث .

وفى الباب عن جماعة .

٤٧/٣٨ - « ابدأْ بِمَنْ تَعُولُ » .

(طب) عن حكيم بن حزام

قال الشارح : وفيه من لا يعرف .

وقال فى الكبير : رمز المؤلف لصحته ، وليس كما قال ، فقد قال الهيثمى : فيه أبو صالح مولى حكيم ولم أجد من ترجمه .

قلت : لا أصل لهذا التعقب ، فإن الحديث صحيح من وجوه :

أحدها : أنه فى الصحيحين من حديث حكيم بن حزام[1] أيضا ، وإنما لم يعزه المصنف إليهما لأنه عندهما فيه زيادة ، وأوله عندهما : « اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة ما كان عن ظهر غِنىً ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله » .

وهكذا رواه أحمد [٣/ ٤٠٢] والدرامى [٢/ ٤٠٠] والنسائى [٥/ ٦٩] والبيهقى [٤/ ١٧٧] وجماعة .

ثانيها : أن الحديث له عن حكيم بن حزام طرق متعددة ، فإذا كان فى أحدها من لا يعرف فله أخرى معروفة الرجال فى الصحيحين وغيرهما ، ومنها ما عند

---

(١) البخارى (٢/ ١٥٢، رقم ١٤٧٢)، مسلم (٢/ ٧١٧، رقم ١٠٣٤/ ٩٥).

القضاعى [٢ / ٢٢١ ، ١٢٢٧] من طريق على بن عبد العزيز البغوى فى معجمه:

ثنا عمرو بن عثمان سمعت موسى بن طلحة يذكر عن/ حكيم بن حزام به .

٥١ / ١

ثالثها : أنه لا يلزم من عدم معرفة النور الهيثمى لرجل ووجد[1] ترجمته أن لا يعرفه غيره ولا يجد له ترجمة ، فقد يجدها غيره ويقف على مالم يقف عليه .

رابعها : أن الحديث له طرق متعددة عن جماعة من الصحابة غير حكيم بن حزام منهم أبو هريرة وابن عمر وجابر وأبو أمامة وطارق المحاربى وابن مسعود وجابر بن سمرة وثعلبة بن زهدم وأكثرها صحيح السند منها ما هو مخرج فى الصحيح أيضا وقد أوردتها بأسانيدها وطرقها فى مستخرجى على مسند الشهاب، ونشير إليها هنا باختصار :

فحديث أبى هريرة رواه أحمد [٢/ ٢٣٠، ٢٤٥، ٢٧٨، ٣١٩] والبخارى [٢/ ١٥١، رقم ١٤٧٠] وأبو داود [٢/ ١٣٢، ١٦٧٦] والترمذى [٣/ ٥٥، رقم ٦٨٠] والنسائى [٥/ ٦٢] والدولابى [١/ ١٠٨] وأبو نعيم [٢/ ١٨١] والحاكم [١/ ٤١٥، رقم ١٥١٤] والبيهقى [٤/ ١٧٨] والقضاعى [(١/ ٣٦٨، رقم ٦٣٤)، (٢/ ٢٢٢، ١٢٣٢)][2] من طرق عنه .

وحديث ابن عمر رواه أحمد [٢/ ١٥٢] والطبرانى فى الكبير [رقم ١٢٧٢٦].

وحديث جابر رواه أحمد [٣/ ٣٤٦] .

وحديث أبى أمامة رواه أحمد [٥/ ٢٦٢] ومسلم [٢/ ٧١٨،رقم ١٠٣٦/ ٩٧] وأبو عوانة فى مستخرجه .

---

(١) هكذا بالأصل ولعلها سبق قلم والسياق يقتضى ولا وجد ترجمته .

(٢) أيضًا عن حكيم بن حزام برقم (١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩).

وحديث طارق المحاربى رواه النسائى [٥/ ٦١] ، والحاكم فى المستدرك .

وحديث ابن مسعود رواه أبو داود الطيالسى، وأبو نعيم فى الحلية [٢/ ١٨١]، والبيهقى [٤/ ١٧٨].

وحديث جابر بن سمرة رواه أحمد [٥/ ٨٦، ٨٩] ومسلم [٣/ ١٤٥٣، ١٤٥٤، رقم ١٨٢٢/ ١٠] والخطيب فى التاريخ .

وحديث ثعلبة رواه ابن أبى شيبة فى المصنف [٣/ ٢١٢] .

٣٩/ ٥٠ - « أبردوا بالطعام فإنّ الحارَّ لا بركةَ فيه » .

(فر) عن ابن عمر (ك) عن جابر وعن أسماء ، مسدد عن أبى يحيى (طس) عن أبى هريرة (حل) عن أنس

قلت : أما الديلمى فقال [١/ ١٣٦، رقم ٣٢٧] :

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسين بن زنجويه عن أبيه عن عبد الله بن يونس ابن أحمد بن مالك عن أحمد بن موسى البغدادى عن عباس الدورى عن إسحاق بن كعب عن عبد الصمد بن سليمان عن خزيمة بن سويد عن عبد الله ابن دينار عن بن عمر به، وإسحاق بن كعب وشيخه وشيخ شيخه ضعفاء .

وأما الحاكم فخرج حديث أسماء [٤/ ١١٨، رقم ٧١٢٤] أولا ثم استشهد له بحديث جابر [٤/ ١١٨، رقم ٧١٢٥] وإنما قدمه المصنف لأن حديث جابر بلفظ الكتاب وحديث أسماء بمعناه ، فقال الحاكم :

٥٢/ ١ حدثنا أبو العباس/ محمد بن يعقوب ثنا بحر بن نصر ثنا ابن وهب أخبرنى قرة ابن عبد الرحمن عن ابن شهاب عن عروة عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما أنها كانت إذا أثردت غطته حتى يذهب فوره ، وتقول : إنى سمعت

رسول الله ﷺ يقول : «إنه أعظم للبركة» قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم فى الشواهد ولم يخرجاه .

وله شاهد مفسّر من حديث محمد بن عبيد الله العرزمى أخبرناه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حاتم الفقيه البخارى :

ثنا صالح بن محمد بن عبيد الله العرزمى حدثنى أبى عن عطاء عن جابر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « أبردوا الطعام الحار فإن الطعام الحار غير ذى بركة » .

وأما الطبرانى فروى حديث أبى هريرة من طريق هشام بن عمار :

ثنا عبد الله بن يزيد البكرى عن ابن أبى ذئب عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة به ، وقال : لم يروه عن ابن أبى ذئب إلا البكرى تفرد به هشام اهـ.

وعبد الله بن يزيد البكرى ضعفه أبو حاتم وقال : ذاهب الحديث .

وأما أبو نعيم فقال [٨/ ٢٥٢] :

حدثنا إبراهيم بن محمد ثنا محمد بن المسيب ثنا عبد الله بن خبيق ثنا يوسف ابن أسباط عن العرزمى عن صفوان بن سليم عن أنس قال: «كان رسول الله ﷺ يكره الكى والطعام الحار ويقول عليكم بالبارد فإنه ذو بركة ، ألا وإن الحار لا بركة فيه ، وكانت له مكحلة يكتحل منها عند النوم ثلاثا ثلاثا».

قال أبو نعيم: غريب من حديث صفوان لم نكتبه إلا من حديث يوسف .

٥٢/٤٠ - « أبعدُ الناسِ من اللهِ يومَ القيامةِ القاضِى الذى يُخالفُ إلى غيرِ ما أُمِرَ به » .

(فر) عن أبى هريرة

قلت : قال الديلمى :

أخبرنا أبو المكارم عبد الوارث بن محمد بن عبد المنعم المطوعى الأسدى الأبهرى عن محمد بن الحسين العسقلانى عن محمد بن أحمد المقرى عن عبدالله بن أبان بن شداد عن أبى الدرداء هاشم بن محمد عن عمرو بن بكر عن ثور عن مكحول عن أبى هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: أبعد الناس من الله يوم القيامة القاضى الذى يخالف إلى غير ما يأمر به» الحديث بطوله.

كذا قال فكأنه اختصره لنكارته ، فإن عمرو بن بكر هو السكسكى ، وهو متهم كذاب ، فالحديث موضوع يجب حذفه .

٥٣/١

٤١/٥٣ - « / أبغض الحلال إلى الله الطلاق » .

(د . ه . ك) عن ابن عمر

قال الشارح فى الكبير : ورواه البيهقى مرسلا بدون ابن عمر ، وقال : الوصل غير محفوظ .

قال ابن حجر : ورجح أبو حاتم والدارقطنى المرسل، وأورده ابن الجوزى فى العلل بسند أبى داود وابن ماجه وضعفه بعبيد الله الوصافى ، وقال : قال يحيى: ليس بشىء، والنسائى: متروك الحديث، وبه عرف أن رمز المؤلف لصحته غير صواب .

[لا يجوز العدول عن الرواية الموصولة إلى المرسلة إلا بقرينة مقبولة]

قلت : بل هو الصواب ، والحديث صححه الحاكم وأقره عليه الذهبى ورجح وصله بعض الحفاظ وهو الذى تقتضيه قواعد الحديث والأصول ، ومن رجح المرسل لم يراع ذلك بل لا يكاد يرد حديث مرسل وموصول إلا رجح أبو حاتم والدارقطنى المرسل بدون استناد إلى حجة غالبا مع مخالفة المقرر فى الأصول،

فإن الوصـل زيادة من الثقـة يكون مقبـولا ، والراوى قد يوصل مـرة ويرسل أخرى كما هو معلوم ، فالراجح أنه مـوصول صحيح وإن وقع فى سنده بعض الاضطراب إلا أن ذلك لا يضر .

وبعد هذا ، فكلام الشـارح فيه عليه مؤاخذات منها قولـه: ورواه البيهقى [٧/ ٣٢٢] مرسلا بدون ابـن عمر فإن البيهقـى لم ينفرد بروايتـه ، كذلك رواه أبو داود [٢/ ٢٦١، رقم ٢١٧٨] أيضا مرسلا والبيهقـى إنما أخرجه من طريقه كما سأذكره ، ومنها قولـه: وقال البيهقى : الوصل غير محفـوظ فإنه لم يقل ذلك بل قـال : وفى رواية ابن أبـى شيبـة عن عبـد الله بن عمر مـوصولا ولا أراه حفظه ، وفرق بين ظنه أن الراوى لم يحفظ الحديث وبين حكمه على الحديث بالإرسال وكـون وصله غيـر محفوظ ، ومنـها قوله: وأورده ابـن الجوزى فى العلل [٢/ ١٤٩، رقـم ١٠٥٦] بسند أبى داود وابن ماجـه، فإن ابن الجوزى إنما أورده بسند ابن ماجه لا بسند أبى داود لأن عـبيدالله بن الوليد الوصافى هو فى سند ابن ماجه ، وأما سند أبى داود فليس فيه عبيدالله كما ستعرفه ، ومنها أنه نقـل كل هذا من كلام الحـافظ فى التلخـيص الحبير وزاد هـذه الأوهام من عنده وبدل وغير ولو نقله بالحرف لما وقع فى هذه الأوهام ، وعبارة الحافظ :

٥٤ / ١

هكذا رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم مـن حديث/ محارب بن دثار عن ابن عمـر ورواه أبو داود والبـيهقـى مرسلا لـيس فـيه ابن عـمر ورجح أبـو حاتم والدراقطنى فى العـلل والبيهقى المرسل وأورده ابن الجوزى فى العـلل المتناهية بإسناد ابـن ماجه وضعفه بعـبيد الله بن الوليد الـوصافى وهو ضعيف لـكنه لم ينفرد به، فقد تابعه معرف بن واصل إلا أن المـنفرد عنه بوصله محمد بن خالد الوهبى ، ورواه الدارقطنى [٤/ ٣٥، ٩٤] من حـديث مكحول عن معاذ بن

جبـل بـلفظ: «ما خلق الله شيئـا أبغض إليه من الطلاق »، وإسـناده ضعيف ومنقطـع أيضًا [1] اهــ.

فعبارة الحـافظ - كما ترى - سالمـة من أوهام الشارح رحمـه الله مع أنه حذف منها أهمـها وهو متابعة معرف بن واصـل الثقة الذى على روايته ينـبنى الحكم بصحة الحديث ، وحذف منه وجود الشواهد له التى بها يتقوى ويعتضد أيضًا، ثم خطأ المصنف فى رمزه للحديث بالصحة .

وبعد فالحديث رواه أبو داود ، قال :

حدثنا كثير بن عبيد ثنا محـمد بن خالد عن معرف بن واصـل عن محارب بن دثار عن ابن عمر عن النبـى ﷺ قال : « أبغض الحلال إلى الله - عزَّ وجل - الطلاق » .

ورواه الحاكم فى المستدرك [٢/ ١٩٦] قال :

حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بابويه ثنا محمد بن عثمان ثنا أحمد بن يونس ثنا معرف بن واصل عن محارب بن دثار عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ: «ما أحل الله شيئـا أبغض إليه من الطلاق » ، ثـم قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، وأقـره الذهبى ، وفى هذا تعقب على الحافـظ فى قوله : إن مـحمد بن خـالد الوهبـى تفرد بوصـله عن معـرف بن واصل، فقـد تابعه أحمد بـن يونس - كما ترى - ، لـكن رواه أبو داود [٢/ ٢٦١، رقم ٢١٧٧] فى سننه عن أحمد بن يونس :

ثنا معرف عن محارب قال : قال رسول الله ﷺ: «ما أحل الله شيئا أبغض إليه

(١) انظر التخليص الحبير .

من الطلاق » . فاختلف محمد بن عثمان بن أبى شيبة وأبو داود عن أحمد بن يونس ، فوصله الأول وأرسله الثانى .

ولما رواه البيهقى عن الحاكم من طريق الأول موصولا حول الإسناد ، ورواه من طريق أبى داود مرسلا ، ثم قال : وفى روايـة/ ابن أبى شيبة عن عبد الله ابن عمر موصولا ، ولا أراه حفظه ا هـ .

٥٥ / ١

فهذا ترجيح لقول أبى داود على قول قرينه محمد بن عثمان بن أبى شيبة ، وكلاهما حافظ ثقة فقولهما مقبول وشيخهما حدث به على الوجهين ، فلا معنى للترجيح بدون مرجح .

وقد تعقب البيهقى صاحب « الجوهر النقى » فقال : أخرجه الحاكم فى المستدرك من طريق ابن أبى شيبة موصولا ، ثم قال : صحيح الإسناد ، وقد أيده رواية محمد بن خالد الموصولة كما تقدم ، وأخرجه ابن ماجه من طريق عبيد الله بن الوليد الوصافى عن محارب موصولا ، وقد ذكره البيهقى بعده ، فهذا يقتضى ترجيح الوصل لأنه زيادة ، وقد جاء من وجوه ا هـ .

ورواه ابن ماجه [١/ ٦٥٠ ، رقم ٢٠١٨] موصولا أيضا فقال :

حدثنا كثير بن عبيد الحمصى ثنا محمد بن خالد عن عبيد الله بن الوليد الوصافى عن محارب بن دثار عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « أبغض الحلال إلى الله الطلاق » ، وعبيد بن الوليد - وإن كان ضعيفا - فقد تابعه معرف بن واصل وهو ثقة ، فلا يضر ضعفه مع وجود متابعة الثقة ، وأما كون محمد بن خالد رواه عن معرف بن واصل فى رواية أبى داود وعن عبيد الله بن الوليد فى رواية ابن ماجه فلا ضرر فى ذلك ، فإن محمد بن خالد رواه عن الشيخين ، فحدث به عن هذا مرة وعن هذا مرة ، بدليل أنه ورد عن كل

منهما من غير طريقه ، فقد سبق أن أحمد بن يونس رواه عن معرف بن واصل أيضا ، ورواه عن عبيد الله بن الوليد الوصافى أيضا عيسى بن يونس وسليمان ابن عبد الرحمن ومحمد بن مسروق .

فأما رواية عيسى بن يونس فقال الثعلبى فى تفسيره :

أخبرنا أبو عبد الله بن منجويه الدينورى أنا عبد الله بن محمد بن شيبة أنا أحمد ابن جعفر المستملى أنا أبو محمد يحيى بن إسحاق بن شاكر بن أحمد بن حباب أنا عيسى بن يونس أنا عبيد الله بن الوليد الوصافى عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إن من أبغض الحلال إلى الله تعالى الطلاق» .

٥٦ / ١ وأما رواية سليمان بن عبد الرحمن/ ومحمد بن مسروق فخرجها تمّام فى فوائده .

والحاصل أن الحديث رواه معرف بن واصل وعبيد الله بن الوليد الوصافى عن محارب بن دثار ، فأما الثانى فاتفق الرواة عنه على وصله ، وأما الأول وهو معرف بن واصل ، فرواه عنه محمد بن خالد الوهبى موصولا ، ورواه عنه أحمد بن يونس على الوجهين فأبو داود قال : عن أحمد بن يونس مرسلا ، ومحمد بن عثمان بن أبى شيبة قال: عن أحمد بن يونس موصولا .

ثم رأيت الحافظ السخاوى ذكر أن ابن المبارك رواه فى البر والصلة عن معرف مرسلا أيضا ، وكذلك رواه عنه أبو نعيم الفضل بن دكين ولأجل ذلك قال الدارقطنى فى علله : إن المرسل أشبه ا هـ [(١)].

---

(١) توسع المؤلف فى الكلام عن قاعدة الوصل الإرسال عند الأقدمين فى صفحة ٥٣٦ من الجزء السادس فراجعه هناك . .

وهذا أيضـا لا يكفى فى ترجـيح المرسل ، فإن الأقـدمين ولاسيما ابـن المبارك يوردون الأحاديث مـرسلة ويختارونها عـلى الموصولة ، ومن قرأ كتـبهم عرف ذلك ورأى فيها أكثر الأحاديث المخرجة فى الصحـيحين مخرجة عندهم مرسلة من نفـس الطرق التى هـى منها فى الـصحيح ، بل وربمـا كانت فى الصـحيح موصولة من جهتهم أيضا ، فيكون الحـديث عند البخارى من طريق ابن المبارك موصولا، وهو فى كتاب «الزهد» له مرسلا، ويـكون عنده كذلك عن أبى نعيم موصولا أو عن إبراهيم بن سعد وهو فى جزئـه وكتب أبى نعيم مرسلاً اختياراً منهم للإرسال عـلى الوصل، فلا يرجح قولهم بذلك عـلى من أوصل الحديث والله أعلم .

٤٢ / ٥٦ « أَبْغَضُ العِبَاد إلى الله مَنْ كَانَ ثَـوبَاهُ خيرا مِنْ عَمَلِهِ ، أَنْ تَكُونَ ثِيَابُهُ ثِيَابَ الأنبيَاءِ ، وَعَمَلُهُ عَمَلَ الجبَّارِينَ » .

(عق . فر) عن عائشة

قلت : هذا حـديث موضـوع كما حـكم به ابـن الجوزى والذهـبى و أقرهـما المصنـف واعترف بوضعه ، فـكان الواجب عدم ذكـره فى الكتاب المصـان عما انفرد به الكذابون والوضاعون ، قال الـديلمى فى مسند الفردوس [١/ ٤٤٩، رقم ١٤٨٧] :

أخبرنا الـبجلى أخبرنا أبو عـبد الرحمن السلمـى ثنا ابن حمدان ثنا مـحمد بن محمد البـغدادى ثنا يحيى بن عثـمان بن صالح ثنا عبد الله بـن صالح - كاتب الليث - ثنا سليـم بن عيسى بن نجيح/ عن سفيان الثورى عـن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن عائشة به .

٥٧ / ١

وقال العقيلى [٢/ ١٦٤]: ثنا يحيى بن عثمان به .

ومن عند العقيلي أورده ابن الجوزى فى الموضوعات والذهبى فى الميزان [٢/ ٢٣١] ، فقال الأول : موضوع ، قال العقيلى : سليم مجهول به النقل ، حديثه غير محفوظ منكر ، وقال الثاني : هذا باطل ، ونقل كلامه المصنف مؤيدا به حكم ابن الجوزى .

٤٣ / ٥٨ - « أَبْغُونى الضّعفاءَ فإنما تُرْزَقُون وتُنصَرون بضُعَفائِكُم » .

(حم. حب . ك) عن أبى الدرداء

قلت : الحديث رواه أبو داود [٣/ ٣٢، رقم ٢٥٩٤] والترمذى والنسائى [٦/ ٤٦] كلهم فى الجهاد من سننهم من حديث أبى الدرداء باللفظ المذكور فى الكتاب ، وقال الترمذى : حسن صحيح ، فيتعقب على المصنف بعدم العزو إليهم كما هو مقرر عند أهل الفن أن الحديث إذا كان فى الستة أو أحدها لا يعزى إلى غيرها دونها ، وإن كان الأمر فى ذلك سهلا .

٤٤ / ٥٩ - « أبلغُوا حَاجةَ مَنْ لا يَستطيعُ إبلاغَ حاجتَه ، فَمَنْ أَبْلغَ سلطانا حاجةَ مَنْ لا يستطيعُ إبلاغَها ثبّتَ الله تعالى قَدَمَيه على الصّراطِ يومَ القيامةِ » .

(طب) أبى الدرداء

قال الشارح فى الكبير : وفيه إدريس بن يونس الحرانى ، قال فى اللسان عن ذيل الميزان : لا يعرف حاله ، ثم إن المؤلف تبع فى عزوه للطبرانى الديلمى ، قال السخاوى : وهو وهم ، والذى فيه عنه بلفظ: « رفعه الله فى الدرجات العلا فى الجنة » وأما لفظ الترجمة فرواه البيهقى فى الدلائل عن على وفيه من لم يسم اهـ . فكان الصواب عزوه للبيهقى عن على .

قلت : اختصر الشارح كلام السخاوى ، وفهم منه أن المخالفة فى حديث

أبى الدرداء لحديث الباب إنما وقعت فى آخر الحديث لا فى أوله ، وليس كذلك بل مراد السخاوى أن الطبرانى لم يخرج هذا الحديث عن أبى الدرداء باللفظ المذكور جملة ، ولفظ السخاوى بعد إيراد متن الحديث كما هنا :

٥٨/١

رواه البيهقى فى الدلائل من حديث/ جعفر بن محمد بن على بن الحسين عن أبيه عن جده الحسين ، ومن حديث من لم يسم عن ابن لأبى هالة كلاهما عن الحسن بن على عليهما السلام قال : سألت خالى هند بن أبى هالة وكان وصافا عن حلية النبى ﷺ فذكر حديثا طويلا ، وفيه : أنه ﷺ كان يقول : «ليبلغ الشاهد الغائب وأبلغونى حاجة من لا يستطيع إبلاغ حاجته » ، وذكره ، وهو من الوجه الأول عندنا فى مشيخة ابن شاذان الصغرى ، ومن الوجه الثانى فى المعجم الكبير للطبرانى وكذا فى الشمائل الترمذية ، لكن بدون القصد منه هنا. وأخرجه البغوى وابن منده وآخرون.

وراوه الفقيه نصر فى «فوائده » من حديث على بن أبى طالب عليه السلام مرفوعا : « أبلغونى » وذكره بزيادة : « على الصراط » .

وفى الباب عن عائشة وابن عمر رضى الله عنهما بلفظ : «من كان وصلة لأخيه المسلم إلى ذى سلطان فى تبليغ بر أو تيسير عسير أعانه الله على إجازة الصراط عند دحض الأقدام »، وهما عند الطبرانى، وصحح ثانيهما الحاكم وابن حبان، ووهم الديلمى فى عزوه لفظ الترجمة للطبرانى عن أبى الدرداء ، فالذى فيه عنه كحديثى عائشة وابن عمر ، ولكن بلفظ : « رفعه الله فى الدرجات العلا من الجنة »[1] اهـ .

فكلام السخاوى خلاف مانقله عنه الشارح، ولفظ حديث أبى الدرداء مرفوعا:

---

(١) انظر المقاصد المحسنة.

« من كان وصلة لأخيه إلى ذى سلطان فى مبلغ بر أو إدخال سرور رفعه الله فى الدرجات العلا فى الجنة ».

وهو عند الطبرانى فى الأوسط، والكبير من وجهين : أحدهما ضعيف والآخر فيه من لايعرف .

ثم إن الحافظ السخاوى لم يحسن الكلام فى عزو هذا الحديث ، بل وقع فيه إجمال يوهم أن الحديث مروى أيضا عن الحسن بن على عليهما السلام عن هند ابن أبى هالة وليس كذلك ، وإنما الحسن بن على روى أول الحديث فى وصف النبى ﷺ وآخره عن والده فى أخلاق النبى ﷺ وزهده وفيه حديث الترجمة ، فهو من حديث على من كلا الوجهين. ثم إنه وهم فى قوله: إن الترمذى/ لم يذكر فى الشمائل المقصد منه هنا . يعنى حديث الترجمة ، فإن الترمذى ذكره أيضا والذى أوقعه فى ذلك أنه ذكر الحديث فى الشمائل فى عدة مواضع مختصرا ومطولا بسند واحد[١] ، ولم يذكره بتمامه الذى وقع فيه حديث الترجمة إلا فى باب تواضعه ﷺ فقال :

٥٩/١

حدثنا سفيان بن وكيع ثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلى أنبأنا رجل من بنى تميم من ولد أبى هالة زوج خديجة يكنى أبا عبد الله عن ابن أبى هالة عن الحسن بن على قال : سألت خالى هند بن أبى هالة وكان وصافا عن حلية رسول الله ﷺ فذكر الحديث بطوله ، وفيه: « قال الحسن : فكتمتها الحسين زمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقنى إليه عما سألته عنه ، ووجدته قد سأل أباه عن مدخله ومخرجه وشكله ، فلم يدع منه شيئا ، قال الحسين : سألت أبى عن دخول رسول الله ﷺ فقال : كان إذا أوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة

---

(١) انظر الشمائل (أرقام: ٦ ، ٢٢٦ ، ٣٥٢).

أجزاء جزءا لله وجزءا لأهله وجزءا لنفسه ، ثم جزء جزأه بينه وبين الناس فيرد بالخاصة على العامة ،ولا يدخر عنهم شيئا وكان من سيرته فى جزء الأمة إيثار أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم فى الدين فمنهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحوائج، فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما يصلحهم والأمة من مسألتهم عنه وإخبارهم بالذى ينبغى لهم ويقول : ليبلغ الشاهد منكم الغائب وأبلغونى حاجة من لا يستطيع إبلاغها » الحديث بطوله .

ورواه كذلك ابن سعد فى الطبقات [١/ ٢/ ١٢٠ : ١٣٠] ، والبغوى فى معجمه ومن طريقه رواه الطبرانى فى الكبير .

وعن الطبرانى رواه أبو نعيم فى دلائل النبوة ورواه بطوله أيضا الحافظ أبو الفضل المقدسى فى صفوة التصوف ، ورواه الحاكم فى المستدرك [٣/ ٦٤٠، رقم ٦٧٠٠] إلا أنه ساق سنده ولم يسق متنه وسكت عليه هو والذهبى مع أن الحديث ضعيف جدا ، بل قال أبو داود : أخشى أن يكون موضوعا وقد تكلمت عليه فى مستخرجى على الشمائل الترمذية .

٦٠/١

/ أما طريق جعفر بن محمد الصادق فرواها أيضا أبو جعفر الطوسى فى أماليه آخر الجزء السابع منها ، فقال :

أخبرنا محمد بن محمد النعمان ثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعانى ثنا أحمد بن محمد بن سعيد ثنا عبد الله بن محمد حدثنى زيد بن على عن الحسين بن زيد ابن على بن الحسين أبو الحسين العلوى قال: حدثنا على بن جعفر بن محمد عن أخيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن جده على عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ: «أبلغونى حاجة من لا يستطيع إبلاغى حاجته فإنه من بلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع إبلاغها ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيامة ».

٤٥ / ٦٠- « ابنُوا المساجِدَ واتّخِذوهَا جُمّا » .

(ش . هق) عن أنس

قال الشارح فى الكبير : رمز المؤلف لحسنه هنا ، وصرح بـه فى أصله فقال : حسن ، وليس كـما ذكر ، فقد جزم الذهبـى وغيره بأن فيه ضعفـا وانقطاعا ، فإنه لما ساقه الذهبى من سنن أبى داود بسنده استدرك عليه ، فقال : قلت هذا منقطع ، وتقدمه لذلك ابن القطان فـقال : ليث ضعيف وفيه انقطاع ، وأطال فى بيانه ، وأقره مغلطاى .

قلت : ما خرج أبو داود هذا الحديث ، ولا رواه البيهقى من طريقه ، بل قال البيهقى [٢/ ٤٣٩]:

أخبرنـا أبو الحسيـن بن بشران ثـنا أبو عمـرو بن السمـاك ثنا الحســن بن سلام الصواف ثنا أبوغسان ثنا هريم عن ليث عن أيوب عن أنس به .

ثم رواه [٢/ ٤٣٩] من طريق على بن الحسن بن شقيق :

ثنا أبو حمزة السـكرى عن ليث به مرفوعا: « أمرت بالمســاجد جما »، فلا ذكر لأبى داود فى سند هذا الحديث .

أما تحسـين المصنـف للحديث مع وجود ليث بـن أبى سليـم فيه ، فلأن لـيثا صدوق عابـد روى له مسلم فى الـصحيح وإنما كـان يهم فى روايته ويـغلط ، والحديث مع ذلك له شـاهد من حديث ابن عباس كما هـو مذكور بعده ، فلا يبعد الحكم بصحته فضلا عن حسنه .

ورواه أيضا أبو نعيم فى الحلية عن أبى بكر بن خلاد [٣/ ١٢] :

ثنا أحمد بن على الخراز ثنا جندل بن والق ثنا زياد بن عبد الله عن ليث به .

٤٦/ ٦٢ - « ابنُوا المسَاجِدَ ، وأَخْرِجُوا القمامةَ منهـا ، فَمَنْ بنى لله / بَيْتًـا بنى الله له بيتًـا فى الجنةِ ، وإخراجُ القـمامةِ منها مُـهورُ الحورِ العينِ» ٦١/١

(طب) والضياء فى المختارة عن أبى قرصافة .

قلت : اختلف الحفاظ فى الحكم على هـذا الحديث ، فضعفه الحافظ المنذرى فى الترغيب [٢/ ٤٢٠ ، رقم ٥٥٣] بتـصدره إياه بصـيغة التمـريض ، وقال الحافظ نور الـدين لما أورده فى الزوائد [٢/ ٩] : فـيه مجاهيل ، وسـبقه إلى ذلك شيخه الحافظ العراقى فقال : فى إسناده جهالة ، وحكم الضياء لصحته ، فأخرجه فى المخـتارة التى استدرك بها على الـصحيحين ، وتبعه المـصنف فرمز لصحتـه ، واقتصر الحافظ فى الفـتح على تحسينه فـقال [١/ ٥٤٥، تحت رقم ٤٥٠] فى الكلام [على] حديث[1] عثمان: « من بنى مسجدا يبتغى به وجه الله بنى الله له مـثله فى الجنة » مـانصه : وروى البيهـقى فى الشعب مـن حديث عائشة نحو حديث عثمان وزاد « قلت : وهذه المساجد التى فى الطرق ؟ قال: نعم » وللطبرانى نحوه من حديث أبى قرصافة وإسنادهما حسن اهـ .

وإنما قال : نحوه ، لأن الحديث فيه الزيادة المذكورة وإنما اختصره المصنف على قاعدته فى الكتـاب من الاقتصار على المرفوع فقط ، وإلا فلفظـه عند مخرجيه «ابنوا المساجد وأخرجوا الـقمامة منها، فمن بنى لله مسجدا بـنى الله له بيتا فى الجنة ، فقال رجل : يا رسول الله وهذه المساجد التى تبنى فى الطريق ؟ قال : نعم ، وإخراج القمامة منها مهور الحور العين » .

وقال الشارح : فى إسنادة جهالة ، لكنه اعتضد فصار حسنا ا هـ .

(١) كتبت كلمة «حديث» فى الأصل مرتين فأبدلنا الأولى بكلمة «على» والله أعلم.

ولا أدرى من أين أتى باعتضاده فى مسألة إخراج القمامة وكونها مهور الحور العين؟! اللهم إلا أن يكون من حديث أنس الآتى فى حرف «الكاف» « كنس المساجد مهور الحور العين » وذلك لا يصلح للاعتضاد لأنه واه جدا ، بل أورده ابن الجوزى فى الموضوعات [٣/ ٢٥٤]، والذى ينشرح له الصدر الحكم بضعف الحديث كما فعل الحافظ المنذرى، فإن فى متنه نكارة ظاهرة مع جهالة إسناده والله أعلم .

٤٧ / ٦٣ - « أَبِنِ القَدَحَ عَنْ فِيكَ ثُمَّ تَنَفَّس »

سمويه فى فوائده (هب) عن أبى سعيد

قال الشارح فى الكبير : رمز المؤلف لحسنه ، وفيه أمران : الأول : أنه يوهم /أنه لا يوجد مخرجا فى أحد دواوين الإسلام الستة ، مع أنه رواه مالك فى الموطإ والترمذى فى الأشربة عن أبى سعيد المذكور وصححه ، ولفظهما: «نهى عن النفخ فى الشراب، فقال رجل : القذاة أراها فى الإناء؟ قال : اهرقها، قال : فإنى لا أروى فى نفس، قال : أبن القدح عن فيك ثم تنفس » ا هـ.

٦٢ / ١

ورواه كذلك البيهقى فى الشعب .

الثانى : أن رمزه لحسنه يوهم أنه غير صحيح وهو غير صحيح ، بل صحيح كيف وهو من أحاديث الموطإ الذى ليس بعد الصحيحين أصح منه ؟ ! ، وقال الترمذى : حسن صحيح ، وأقره عليه النووى وغيره من الحفاظ ا هـ .

قلت : وفيه أمور: الأول: أن لفظ الحديث عند مالك والترمذى لا يدخل فى حرف الهمزة لأنه مصدر بالفاء لأن النبى ﷺ أجاب الرجل بقوله : « فأبن القدح عن فيك » هكذا هو فى الموطإ [ص ٥٧٦، رقم ١٢] وسنن الترمذى [٤/ ٣٠٣، رقم ١٨٨٧] لأنه رواه من طريق مالك والمصنف إذا وجد حديثا كذلك لا يتصرف فيه غالبا ، بل يعزوه إلى كل كتاب باللفظ الواقع فيه ،

ولذلك يكـرر الحديث مرارا فى حروف متـعددة بحسب الروايـات الموجودة فى الكتب وهو حديث واحد وقد تقدم لذلك نظائر ويأتى كثير منها .

الثانى : أن الشارح عزا الحديث إلى الكتابين بدون « فاء » وهو فيهما بإثباتها.

الثالث : أن قـوله فى الموطإ أنه لـيس بعد الصحـيحين أصح منـه باطل ، فإن وجود الحديـث فى الموطإ لا يـكفى فى الحـكم بصحـته - كما هـو معروف - وإيضاحه يطول .

٤٨ / ٦٤ - « ابنَ آدمَ أطِعْ ربَّـك تُسمَّى عاقِـلاً ،ولا تَعْصِهِ فتُـسمَّى جَاهلاً » .

(حل) عن أبى هريرة وأبى سعيد .

قلت : هذا حديث موضوع انفرد به كـذاب ، فكان الواجب عدم ذكره ، قال أبو نعيم [٦/ ٣٤٥] :

حدثنا على بن أحمد بن على المصيصى ثـنا أبو بكر بن أيوب بن سليمان العطار ثنا على بن زياد المتوثى ثنا عبد العزيز بن أبى رجاء ثنا مالك عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة وأبى سـعيد الخدرى به[١]، وقال : غريب من حـديث مالك لم نكتبه إلا من حديث/ ابن أبى رجاء ا هـ .

٦٣ / ١

قلت : وابن أبـى رجاء قال الدارقطنـى : متـروك له مصنـف موضوع كله، وذكر الذهبى فى ترجمـته [٢/ ٦٢٨، رقم ٥١٠٠] هذا الحديث ، وقال : إنه باطل.

---

(١) فى المطبوع من الحلية: « أطع ربك. . .» بدون ذكـر: « ابن آدم » فلعلها فى نسخة أخرى.

٤٩ / ٦٥ - « ابنَ آدمَ عِنْدَك مَا يكفيكَ وأنتَ تَطْلُبُ ما يُطْغيك ، ابنَ آدمَ لا بقليلٍ تقنعُ ولا بِكثيرٍ تشبعُ ، ابنَ آدمَ إذا أَصْبَحتَ معافىً فى جَسدِك آمنًا فى سِرْبِكَ عِنْدَكَ قُوتُ يَومِك فعلى الدُّنيا العَفَاءُ » .

(عد . هب) عن ابن عمر.

قال الشارح فى الكبير : ونقله عن ابن عدى وسكوته عليه يوهم أنه خرجه وسلمه والأمر بخلافه، بل قال: أبو بكر الداهرى أحد رجاله كذاب متروك، وقال الذهبى: متهم بالوضع وكذا هو فى سند البيهقى ، وذكر نحوه للحافظ ابن حجر فكان ينبغى حذفه .

قلت : هذا انتقاد عجيب وكلام غريب لا يصدر ممن له أدنى معرفة بالحديث وفنونه ومصنفات رجاله ، فإن ابن عدى ليس له مصنف فى الحديث يخرج فيه الأحاديث ويتكلم عليها تصحيحا وتضعيفا حتى ينتقد على المصنف بعدم سكوت ابن عدى على الحديث ، بل ابن عدى له الكامل فى الرجال الضعفاء، وفى ترجمة الراوى الضعيف يورد له من الأحاديث ما يدل على ضعفه لنكارتها وغرابتها أو مخالفة سندها أو نحو ذلك ، فموضوع الكتاب للأحاديث الضعيفة والموضوعة والواهية ، فمطلق العزو إليه يؤذن بذلك كما صرح به المصنف فى خطبة الأصل أعنى الجامع الكبير وإنما يقال ما ذكره المصنف فى نحو جامع الترمذى الذى يتكلم على كل حديث غالبا ، وكذلك الحاكم والبيهقى والبغوى وأمثالهم ممن صنفوا فى الأحكام والآداب وتكلموا على الأحاديث .

أما حديث الترجمة فرواه أيضا الطبرانى فى الأوسط ، وأبو نعيم فى الأربعين وفى الحلية [٦/ ٩٨] فى ترجمة ثور بن يزيد وأبو عبد الرحمن السلمى فى الأربعين ، والبيهقى فى الشعب [٧ / ٢٩٤ ، رقم ١٠٣٦٠] عنه ، والقضاعى

في « مسند الشهاب » [١/ ٣٦١، رقم٦١٨] كلهم من طريق أبي بكر الداهري:

ثنا ثـور بن يزيد عـن خالد بن المهـاجر الحجازى/ عـن ابن عمر ، ووقـع عند الطبراني عن عمـر ، وكذلك عند أبي نعيم لأنه رواه عن الطـبراني ، وأبو بكر الداهري كذاب لكنه لم ينفرد به ، فقد رواه العسكرى فى "الأمثال" من طريق الحسين بن محمد المروزى عن سلام بن سلـيمان المدائنى عن إسماعيل بن رافع عن خالد بن مهاجر عن ابن عمر به مثله.

٦٤
―
١

ورواه البيـهقي في الشعـب [٧/ ٢٩٤، رقم ١٠٣٦١] من طريق عصـمة بن سليمان الواسطـي عن سلام المدائني به مقتصرا على قـوله: « إذا أصبحت آمنا في سربك مـعافي في بدنك عـندك قوت يومك فعـلى الدنيا العـفاء » ، لكن سلام المدائنى الطويـل وإسماعيل بن رافع ضعيفان أيضـا، وقد ورد هذا اللفظ الأخير من حديث أبـى الدرداء وعبيد الله بن محصن ، وسيأتـى فى حرف الميم فى «من أصبـح منكم آمنا» ، وهو من حـديث الثانى عند أبـى داود والترمذى وسنده حسن .

٥٠/ ٦٦ - « ابنُ أُخْتِ القَوْمِ مِنْهُم »

(حم . ق. ت. ن) عن أنس (د) عن أبي موسى (طب) عن جبير بن مطعم، وعن ابن عباس، وعن أبي مالك الأشعرى .

قلت : فى الباب أيضا عن أبى سعيد وكثير بن زيد عن أبيه عن جده .

قال الدولابى فى الكنى [٢/ ٤٩] :

حدثنا أبو بكر الـصنعاني ثنا معاذ بن عوذ الله أبو العلاء الـبصرى ثنا عوف عن أبي الصديق عن أبى سعيد قال : قال رسول الله ﷺ «ابن أخت القوم منهم».

ورواه الطبراني في "الصغير" [١/ ١٤٢، رقم ٢١٦] عن أبي مسلم الكجي.

ثنا معاذ بن عوذ الله القرشي به مطولا ، وقال: لا يروى عن أبى سعيد إلا بهذا الإسناد ، تفرد به معاذ بن عوذ الله .

وقال ابن قتيبة فى « عيون الأخبار » :

حدثنى القومسى قال : حدثنا إسماعيل بن أبى أويس قال: حدثنا كثير بن زيد عن أبيه عن جده عن النبى ﷺ قال : «ابن أخت القوم من أنفسهم ، ومولى القوم من أنفسهم ، وحليف القوم من أنفسهم ».

ومن هذا الوجه رواه الطبرانى فى الكبير [١٧/ ١٢ ، رقم ٢] وسيأتى فى حرف الحاء ، وله طريق آخر من حديث رفاعة بن رافع فى حديث رواه البخارى فى الأدب المفرد [ص٤٢، ٧٥] والحاكم فى "المستدرك" [٤/ ٧٣، رقم ٦٩٥٢] وغيرهما.

٦٧/٥١ - « ابنُ السّبيلِ أوّلُ شَارِبٍ - يَعْنِى مِنْ زَمْزَمَ- »

(طس) عن أبى هريرة .

قال الشارح : ورجاله ثقات لكن فيه نكارة .

٦٥/١ وقال فى الكبير: قال الهيثمى : / رجاله ثقات وحينئذ فرمز المؤلف لحسنه تقصير وحقه الرمز لصحته اهـ .

وقال فيه عند شرح الحديث: « ابن السبيل أول شارب » قال مخرجه الطبرانى وتبعه المؤلف : «يعنى من زمزم».

وقال فى الصغير : « ابن السبيل أول شارب ». قال الديلمى : « يعنى من زمزم». اهـ .

قلت : انتقاده فى الكبير على المصنف تحسينه وحكمه بصحته اعتماداً على قول

الحافظ الهيثمى : رجاله ثقات باطل من وجهين ، أحدهما : أن قول الحافظ المذكور رجاله ثقات لا يدل على صحته، بل ولا على حسنه، لأن السند لا يحكم بصحته لثقة رجاله فقط ، بل ولأمور أخرى تقترن به من نفى الشذوذ والعلة وغرابة المتن ونكارته ، والحافظ الهيثمى لا ينظر فى ذلك لأنه ليس من شرطه ، وإنما شرطه الكلام على ظاهر الإسناد عند من رواه من أهل الكتب التى جمع زوائدها .

ثانيهما : أن المصنف إنما اقتصر على حسنه مع ثقة رجاله مراعاة لقول الذهبى ، وأصله لغيره أنه منكر فتعارض عنده ثقة الرجال مع طعن الذهبى فسلك [طريقًا] وسطا بين ذلك كما يفعل الترمذى فى الحديث الذى يقول فيه :حسن صحيح على بعض الأقوال الراجحة فى تفسير ذلك .

وقد أتى الشارح بما هو أغرب من صنيع المصنف؛ إذ المصنف حقق واجتهد وحكم بما أداه إليه الدليل ، وأما الشارح المقلد فتناقض بتناقض أقوال الرجال، ولم يدر كيف يصنع فى ذلك ، فزعم فى الكبير : أنه صحيح ، ثم قال فى الصغير : فيه نكارة- أى منكر- ، وكم بين الصحيح والمنكر من مراحل ، وعبارة الذهبى فى الميزان [١/ ١٠٠، رقم ٣٨٩] : أحمد بن سعيد الجمال صدوق عن أبى نعيم وغيره ، تفرد له بحديث منكر رواه عنه أحمد بن كامل وغيره ، قال :

حدثنا أبو نعيم ثنا هشيم ثنا عوف عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا: « ابن السبيل أول شارب - يعنى من ماء زمزم - » اهـ .
وقول الشارح فى الكبير : قال مخرجه الطبرانى : «يعنى من زمزم»، مع عزوه ذلك فى الصغير للديلمى هو مع تناقضه غريب جدا ، فإن العناية ليست من الطبرانى، وإنما هى من/ صحابى الحديث الذى شاهد القصة ، أو السبب الدال

٦٦
———
١

على أن الحديث من العام الذى أريد به الخصوص ، أو التابعى الذى سمعه من الصحابـى كذلك لأن العنايـة لا يأتى بها فى مثـل هذا - أعنى تخصـيص العام ونحوه- إلا الصحابى والـتابعى ، أما من بعدهم لاسيما مـن أهل القرن الرابع كالطبرانى أو السـادس كالديلمى لا يتصور منه ذلك ، إلا إذا كـان غير ثقة فى دينه ولا عدل فى روايته، لأنه تخصيص لـلعام بدون مخصص مع إضافة ذلك إلى متن الحديث ، فيكون من قبيل الـكذب فيه كما هو واضح ، وكأن الشارح غره فى ذلك صنيع الخطيب فى تـاريخه ، فإنه أسنـد الحديث [٦/ ١٣٢] من طريق الطبرانى فى المـعجم الصغير عن إبراهيم بن على الواسـطى المستملى عن أحمد بـن سعيد الجمال ، ثـم حول السند فـرواه عن الحسن بن أبى بـكر عن أحمد بن كامل القاضى عن أحمد بن سعيد الجمال بسنده السابق عن أبى هريرة مرفوعا: « ابن السبيل أول شارب » ، قال الخطيب : زاد سليمان: « يعنى من زمزم » ، ومـراد الخطيب أن الـطبرانى زاد فـى روايته هذا الـلفظ علـى رواية أحمد بن كامل الـقاضى الذى رواه هو من طريقهما مـعا ، لا أن الطبرانى زاد ذلك فى الحديث من عنده ، ومع هذا فهو مشـكل أيضا بالنسبة لعزوه ذلك فى الصغير إلى الديلمى ، فإنه لا ناقة له فى هذا الحديث ولاجمل .

٥٢/ ٧٠ - « أَبُو بَكْرٍ خَيْرُ النَّاسِ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ نَبِيٌّ »

(طب . عد) عن سلمة بن الأكوع .

قال الشارح : وهو ضعيف لضعف إسماعيل الأيلى.

وقال فى الكبير : رواه أيضا الديلمى والخـطيب عن عكرمة بن عمار عن إياس ابن سلـمة عن سلمـة بن الأكوع ، ثم قال مـخرجه ابن عدى : هـذا الحديث أحد ما أنكر على عـكرمة ، وقال الهيثمى : فيه إسماعـيل بن زياد الأيلى وهو

ضعيف ، وفي الميزان تفرد به إسماعيل هذا ، فإن لم يكن هو وضعه فالآفة ممن دونه .

قلت : فيه مؤاخذة/ على المصنف والشارح ، أما المصنف: ففي إيراده هذا الحديث الباطل الموضوع كما قال الذهبي في ترجمه إسماعيل بن أبي زياد من الميزان [١/ ٢٣١،رقم ٨٨٥] ، وقد أورده فيه بإسناده من طريق أبي سعد عبد الملك بن أبي عثمان الواعظ :

٦٧/ ١

ثنا أبو عمر بن مطر ثنا أبو شبيل عبد الرحمن بن محمد بن واقد الكوفي ثنا إسماعيل بن زياد الأيلي ثنا عمر بن يونس عن عكرمة بن عمار حدثني إياس بن سلمة عن أبيه به .

ورواه الديلمي في مسند الفردوس [١/ ٥٣١، رقم ١٧٨٧] : من طريق عمر ابن أحمد بن أبان :

ثنا أبو شبيل إملاء به ، وإسماعيل بن زياد كذاب متهم - كما قال يحيى وغيره- وقد سرقه منه بعض الكذابين ، فركب له إسنادا آخر وزاد فيه ذكر عمر ، أو هو سرقه وحذف منه عمر ، فقد رواه الخطيب [٥/ ٢٥٣] في ترجمة محمد بن داود القنطري من طريقه :

ثنا جبرون بن واقد ثنا مخلد بن حسين عن هشام عن محمد عن أبي هريرة مرفوعا: « أبو بكر وعمر خير أهل السموات وخير أهل الأرض ، وخير الأولين والآخرين: إلا النبيين والمرسلين » ، وجبرون بن واقد كذاب متهم ، قال الذهبي في الميزان [١/ ٣٨٧، رقم ١٤٣٥] : روى بقلة حياء عن سفيان عن أبي الزبير عن جابر مرفوعا : « كلام الله ينسخ كلامي » الحديث .

وروى عنه محمد بن داود القنطري أن مخلد بن حسين حدثه عن هشام بن

حسان عن محمد عن أبى هريرة مرفوعا: « أبو بكر وعمر خير الأولين » ، الحديث تفرد به القنطرى والذى قبله ، وهما موضوعان ا هـ .

وأما المصنف[1] فمن وجهين أحدهما : فى ذكره أن الخطيب رواه من طريق عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة عن سلمة، وهو إنما رواه من حديث أبى هريرة كما سبق .

ثانيهما : أنه نقل عن الذهبى فى الكبير الحكم على الحديث بالوضع وأنه من رواية كذاب ، ثم أضرب عن ذلك فى الصغير واقتصر على الحكم بضعفه ، وفى ذلك تقرير وتغير .

٥٣/ ٧٢- «أبو بكرٍ منِّى وأنا مِنْهُ وأبو بكرٍ أخى فِى الدُّنْيا وَالآخرَةِ».

(فر) عن عائشة.

قال الشارح : وهو ضعيف لضعف عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة.

وقال فى الكبير : رمز المصنف لضعفه وليس يكفى منه ذلك ، بل كان ينبغى حذفه إذ فيه عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة ، قال الذهبى فى الضعفاء : كذبوه ، وفى الميزان عن أبى حاتم : كان يكذب ، وعن الدارقطنى : يضع الحديث ، ثم رأيت المؤلف نفسه تعقبه بذلك فى الأصل فقال: فيه عبدالرحمن ابن جبلة كذبوه .

قلت : وإذ عرف الشارح هذا وذكره فى الكبير فكان الواجب عليه ذكره ولو باختصار فى الصغير والتصريح بأنه موضوع ، إذ لا معنى للانتقاد على المصنف بشىء ثم الإتيان بمثله ، والحديث موضوع جزما قصد به ذلك الكذاب معارضة

---

(١) يقصد الشارح كما هو معلوم من السياق .

هذا المعنى الثابت لعلى عليه السلام بطريق التواتر فى الآخرة ، وبالسند الصحيح فى قوله: « على منى وأنا من على » كما سيأتى فى حرف العين .

وقد كان هذا الكذاب مغرما بوضع الأحاديث فى هذا المعنى ، قال الذهبى فى ترجمة بشر بن حرب البزار: ويقال: بشير ، قال ابن حبان : منكر الحديث ، ثم ساق له حديثه عن أبى رجاء عن الزبير بن العوام مرفوعا : « الخليفة بعدى أبو بكر وعمر ، ثم يقع الاختلاف » حدثناه القطان بالرقة: ثنا عبد الله بن جعفر العسكرى ثنا عبد الرحمن بن عمرو ثنا بشر فذكره ، قال الذهبى : هذا باطل والآفة من عبد الرحمن ، فإنه كذاب ا هـ . فكان الواجب على المصنف حذف هذا الحديث ، الذى انفرد به هذا الكذاب .

٥٤ / ٧٤ - « أَبو سُفيانَ بنُ الحَارِثِ سيِّدُ فِتيانِ أَهْلِ الجَنَّةِ »

ابن سعد (ك) عن عروة مرسلاً .

قال الشارح : ورواه الحاكم موصولا بلفظ: « أبو سفيان بن الحارث خير أهل الجنة» .

وقال فى الكبير : رواه ابن سعد باللفظ المذكور ، وبلفظ: « سيد فتيان أهل الجنة» ، فلعل عروة سمعه مرتين . ورواه الحاكم والطبرانى موصولا بلفظ : «أبو سفيان بن الحارث خير أهل الجنة » ، قال الحاكم : على شرط مسلم وأقره الذهبى .

٦٩ / ١

قلت : ينتقد على الشارح قوله : ورواه الحاكم / موصولا دون ذكر صحابيه ولا بيان الطريق الموصولة هل هى من رواية عروة الذى أرسله أم من جهة غيره؟ فإن الموصول عند الحاكم [٣/ ٢٥٥، رقم ٥١١١] من طريق حماد بن سلمة عن عمار بن أبى عمار عن ابن حبة البدرى عن النبى ﷺ ، والمرسل

عنده [٣/ ٢٥٥، رقم ٥١١٢] من طريق حماد بن سلمة أيضا عن هشام بن عروة عن أبيه، وقوله: رواه ابن سعد باللفظ المذكور وبلفظ .. إلخ ، كذلك وقع فى الأصل المطبوع دون مغايرة بين اللفظين فكأنه تحرف ، ثم إن ابن سعد لم يروه بلفظين إنما رواه بلفظ واحد فقال [٤/ ١/ ٣٦] :

أخبرنا يزيد بن هارون وعفان بن مسلم قالا : حدثنا حماد بن سلمة عن هشام ابن عروة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ: « أبو سفيان بن الحارث سيد فتيان أهل الجنة » فحج عاما فحلقه الحلاق بمنى وفى رأسه ثؤلول فقطعه الحلاق فمات ، قال يزيد فى حديثه : «فيرون أنه شهيد» ، وقال فى حديثه عفان: «فمات فكانوا يرجون أنه من أهل الجنة»، ولا يخفى ما وقع من المغايرة بين الذى ذكره فى الكبير والذى ذكره فى الصغير وهو الصواب لا ما فى الكبير.

٥٥ / ٧٥ - « أَتَاكُم أَهلُ اليمَنِ هُمْ أَضْعفُ قُلوبـًا وأَرَق أَفئِدةً، الفقه يَمَانٌ والحِكمةُ يَمَانِيةٌ » .

(ق. ت) عن أبى هريرة .

قال الشارح : مرفوعا ، ووقفه الرافعى.

قلت : هذا لا معنى له ولا فائدة فى ذكره ، فالحديث متواتر عن النبى ﷺ من حديث جماعة من الصحابة ، وورد عن أبى هريرة مرفوعًا من رواية أبى صالح وأبى سلمة من طرق وقد فصلت ذلك فى جزء أفردته لطرق هذا الحديث سميته « موارد الأمان » .

٥٦ / ٨٤ - « أتانِى جِبْرِيلُ فى خَضِرٍ تَعَلَّقَ به الدُّرُّ »

(قط) فى الأفراد عن ابن مسعود .

قلت : رواه أيضا المؤمل بن إهاب فى جزئه ، قال :

ثنا زيد بن الحباب ثنا الحسين بن واقد ثنا خصيف بن عبد الرحمن عن أبى وائل عن / ابن مسعود به والحسين بن واقد ضعيف وشيخه فيه مقال .

٧٠ / ١

٥٧ / ٨٦ - « أتانى جبـريلُ بِقِدْرٍ فَأَكَلْتُ مِـنْها فأُعْطِيتُ قُـوَّةَ أربعينَ رجُلاً فى الجِمَاعِ ».

قال الشارح : زاد أبو نعيم عن مجاهـد : «وكل رجل من أهل الجنة يعطى قوة مائة» ، ابن سعد فى الطبقات عن صفوان بن سليم مرسلا .

قال الشارح : وأسنده أبو نعيم وغيره عن أبى هريرة.

وقال فى الكبير : وصـله أبو نعيم والديلمى من حديـث صفوان عن عطاء عن أبى هريرة يرفعه، ورواه الخطيب وابن السنى فى "الطب" عن حذيفة مرفوعا، ثم إن فيه سفيان بن وكيع، قال الذهبى عن أبى زرعة: متهم بالكذب ، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات ، ونازعه المؤلف بما حاصله أن له شواهد .

قلت : قال ابـن سعد : أخبـرنا عبيـد الله بن موسى عـن أسامة بن زيـد عن صفوان بن سليم بـه ، ووصله أبو نعيم فى الحلية ،وفى الـطب النبوى، فقال فى الحلية [٨/ ٣٧٦]:

ثنا محمد بن على بن حبيش ثنا إسماعيل بن إسحاق السراج (ح).

وحدثنا الحسن بن علان ثنا أحمد بن الحـسين بن إسحاق الصولى قالا : حدثنا سفيان بن وكيع ثـنا أبى عن أسامة بن زيد عن صفوان بن سـليم عن عطاء بن

يسار عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ: « أتانى جبريل بقدر يقال لها الكفيت فأكلت منها » الحديث مثله، ثم قال أبو نعيم : غريب من حديث صفوان تفرد به وكيع ا هـ .

وليس كذلك ، بل رواه عبيد الله بن موسى أيضا كما سبق عند ابن سعد ، اللهم إلا أن يريد موصولا وهو بعيد عن إطلاقه.

وقال فى الطب النبوى :

حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا ابن ناجية ثنا سفيان بن وكيع به ، لكن بلفظ : « أطعمنى جبريل الهريسة أشد بها ظهرى لقيام الليل » ، وسفيان بن وكيع ضعيف ، لأنه كان يقبل التلقين ، وابتلى بوراق فكان يدخل عليه أحاديث فيحدث بها فكثر ذلك منه فسقط ، ويدل لضعفه فى هذا الحديث كون عبيد الله ابن موسى أرسله وهو حافظ ثقة ، وكونه اضطرب فى متنه إلا أن يكون الاختلاف من / الرواة عنه ، والحديث باطل على كل حال ، وقد أخذه الوضاعون وتفننوا فى أسانيده ومتونه وهو المعروف بحديث الهريسة ، وقد حكم الحفاظ بوضعه ومنهم ابن الجوزى [٣/ ١٦] ، وحاول المصنف أن يثبته فما أنجح ، وقد أفرده بعض الحفاظ بالتأليف ، ثم إن الشارح قال - كما تقدم- على قوله : « قوة أربعين رجلا فى الجماع » : زاد أبو نعيم عن مجاهد : «وكل رجل من أهل الجنة يعطى قوة مائة » ، وفائدة ذكر هذا إنما تبتى على رواية أربعين رجلا من أهل الجنة، وقد ذكرها الشارح فى الكبير فتمت الفائدة، وحذفها فى الصغير فلم يبق لما زاده معنى ، ولفظه فى الكبير: « فأعطيت قوة أربعين » وفى رواية : « زيادة أهل الجنة فى الجماع » زاد أبو نعيم عن مجاهد: «وكل رجل من أهل الجنة يعطى قوة مائة » وصححه الترمذى وقال : غريب ، وأربعون فى مائة بأربعة آلاف ا هـ .

٧١ / ١

قلت : والرواية التى أشار إليها أخرجها الحارث بن أبى أسامة ، قال :

ثنا عبد العزيز بن أبان أنا إسـرائيل عن ثور عن مجاهـد قال : « أعطى رسول الله ﷺ قوة أربعين رجلا كل رجل من أهل الجنة » .

ورواه ابن سعد بلفظ آخر فقال :

أخبرنا مـالك بن إسماعيـل أبو غسان ثنا إسرائيل عن ليث عن مـجاهد قال : «أعطى رسول الله ﷺ بضـع أربعين رجلا ، وأعطى كل رجـل من أهل الجنة بضع ثمانين » .

٥٨ / ٨٧ - « أَتانى جبْريـلُ فى أوَّل ما أُوحِىَ إلىَّ فعلَّمَـنى الوضُوءَ والصَّلاةَ فلمَّا فَرَغَ مِنَ الوضُوءِ أَخَذَ غَرفةً مِنَ الماءِ فنضحَ بِهَا فَرْجَه » .

(حم . قـط . ك) عن أسامة بن زيد عن أبيه زيد بن حارثه .

قال الشارح : وفيه ضعيف ومتروك .

وقال فى الكبير: رمز المؤلف لصحـته وليس كما ظن ، فقد أورده ابن الجوزى فى العـلل عن أسامة عـن أبيه من طريـقين فى أحدهـما ابن لهيـعة والأخرى رشدين، وقال : ضعيفان ، قال : والحديث باطل ، وقال مخرجه الدارقطنى: فيه ابن لهيعة/ ضعفوه ، وتابعه رشدين وهو ضعيف لكن يقويه كما قال بعض الحفاظ ، وأورده مـن طريق ابن مـاجه بمعنـاه ، وروى نحوه عن الـبراء وابن عباس أما الصحة فلا فلا .

٧٢
―
١

قلت : فيه أمور ، الأول : أن الحديـث لم يخرجه أحد باللـفظ المذكور لا من عزاه إليهم المصنف ولا غيرهم ، بل هو عنـد جميعهم بسياق آخر من لفظ زيد ابن حارثة لا من لفظ النبى ﷺ .

أما أحمد فقال [٤/ ١٦١] :

حدثنا حسن ثنا ابن لهيعة عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن عروة عن أسامة بن زيد عن أبيه زيد بن حارثة عن النبى ﷺ: « أن جبريل عليه السلام أتاه فى أول ما أوحى إليه فعلمه الوضوء والصلاة فلما فرغ من الوضوء أخذ غرفة من ماء فنضح بها فرجه» .

وأما الدارقطنى فقال [١/ ١١١، رقم ١] :

حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى ثنا كامل بن طلحة أبو يحيى الجحدرى ثنا ابن لهيعة به مثله .

وأما الحاكم فقال [٣/ ٢١٧، رقم ٤٩٥٨] :

أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الله التاجر ثنا على بن عثمان بن صالح ثنا أبى عثمان بن صالح ثنا ابن لهيعة به عن زيد بن حارثة عن نبى الله ﷺ: « أنه أتاه فى أول ما أوحى إليه فأراه الوضوء والصلاة وعلمه الإسلام » .

وهكذا رواه البيهقى من طريق يعقوب بن سفيان [١/ ١٦١] :

ثنا عبد الله بن يوسف ثنا ابن لهيعة به عن زيد بن حارثة: « أن جبريل نزل على رسول الله ﷺ فى أول ما أوحى إليه فعلمه الوضوء فتوضأ النبى ﷺ ، فلما فرغ أخذ النبى ﷺ بيده ماء فنضح به فرجه » .

وإذ لفظهم هكذا والمصنف تصرف فيه فكان الأولي عزوه أيضا إلي ابن ماجه لأنه رواه أيضا ، وإن كان المصنف قد ذكر لفظه فى حرف العين.

قال ابن ماجه [١/ ١٥٧، رقم ٤٦٢]:

ثنا إبراهيم بن محمد الفريابى ثنا حسان بن عبد الله ثنا ابن لهيعة به مرفوعا : «علمنى جبريل الوضوء وأمرنى أن أنضح تحت ثوبى لما يخرج من البول بعد الوضوء » .

ورواه ابن القطان صاحب ابن ماجه عن أبى حاتم وعبد الله بن يوسف التنيسى كلاهما عن ابن/ لهيعة به .

٧٣
―
١

الثانى : ذكر ابن أبـى حاتم فى العلل أنه سأل أباه عن هـذا الحديث من رواية ابن لهيعة باللفظ السابق فقال [١/ ٤٦، رقم ١٠٤]: هذا حديث كذب باطل، قال ابن أبى حاتم : وقد كـان أبو زرعة أخرج هذا الحديث فى كتـاب المختصر عن ابن أبى شيبة عن الأشيب عن ابن لهيعة فظننت أنه أخرجه قديما للمعرفة اهـ.

فهـو سلف ابن الجـوزى فى ذكره الحديـث فى العلـل [١/ ٣٥٦، رقـم ٥٨٦] وحكمه عليه بالبطلان وهو غلو وإسـراف ، فإن ابن لهيعة إمام حافظ لا يحكم على حديثـه بالوضع إلا ما اتضحت نـكارته وعرف أنه مما أدخل علـيه واختلط فيه ، ولـيس هذا الحديث كذلـك ؛ لأنه توبع عليـه من شيخه بلـفظه ووردت شواهده الكثيرة بمعناه كما سيأتى وأبو حـاتم لا ينبغى الاعتماد على حكمه على الأحاديث ، لأنه يفرط ويسرف فى ذلك بدون دليل ولا حجة.

الثالث: ما حـكاه الشارح عن الدارقطنـى عن قوله : فيه ابن لهـيعة . . . إلخ غير صحيـح ، فإن الدارقطنى لم يقـل شيئا من ذلك ، فلعـله رآه مذكورا فى كلام بعضهم عقب ذكر الدارقطنى فظنه من قوله.

الرابع : أن متـابعة رشدين بن سعد رواهـا أحمد والدارقطنى ، لـكن رشدين قصر بالحديث على أسامة ولم يقل : عن أبيه ، قال أحمد [٥/ ٢٠٣]:

حدثنا هيثم بن خارجة ثنا رشدين بـن سعد عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن أسـامة بن زيد عن النبى ﷺ : « أن جبريل علـيه السلام لما نزل على النبى ﷺ فعلمه الوضوء فلما فرغ من وضوئه أخذ حفنة من ماء فرش بها نحو الفرج » قال : فكان النبى ﷺ يرش بعد وضوئه .

وقال الدارقطنى [١/ ١١١، رقم ٢] :

حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الكاتب حدثنا حمدان بن على ثنا هيثم بن خارجة به دون قوله : « فكان النبى ﷺ يرش بعد وضوئه » .

٧٤/١ الخامس : / أن النسخ لم تتفق على الرمز لهذا الحديث بالصحة ، بل بعضها فيه رمز الحسن وهى التى ينبغى أن تكون المعتمدة ، فإن حديث ابن لهيعة لا يحكم المصنف بصحته ولكن قد يحكم بحسنه مع متابعة رشدين بن سعد إياه، لأن ابن لهيعة إذا توبع من غير كذاب أو متهم لا يمتنع الحكم لحديثه بالحسن إذا لم تكن فيه مخالفة ، على أن بعض الحفاظ يحكم لما انفرد به بأنه حسن ، فإذا توبع فقد يحكم له بالصحة لاسيما إذا ثبت المعنى المذكور فى حديثه من شواهد متعددة ، فإنه يقوى الظن بصحته وهذا الحديث كذلك ، فقد وردت شواهده من حديث الحكم بن سفيان الثقفى وأبى هريرة وجابر بن عبد الله وابن عباس وأبى سعيد وغيرهم وبالنظر إلى مجموعها يكون الحديث صحيحا لغيره ، فإذا كان المصنف رمز لصحته فهو صواب أيضا والله أعلم .

السادس : أن النضح بعد الوضوء ورد من حديث الجماعة الذين سميناهم لا من حديث البراء وابن عباس اللذين اقتصر الشارح على ذكرهما فى الباب فقط، أما حديث الحكم بن سفيان الثقفى فرواه أحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه والبيهقى من رواية مجاهد عنه : « أنه رأى رسول الله ﷺ توضأ ثم أخذ كفا من ماء فنضح به فرجه ».

لكن اختلف فى صحابيه وفى اسمه فبعضهم يقول: الحكم بن سفيان عن أبيه، ويذكرون أن الحكم ليس له رؤية وبعضهم يثبت له الإدراك والسماع ويصرح فى نفس الحديث بذلك فيقول عنه : «رأيت رسول الله ﷺ فعل» وبعضهم يقول : الحكم بن سفيان أو سفيان بن الحكم، وبعضهم يقول : عن أبى

الحكم بأداة الكنية، وبعضهم يقول : ابن الحكم وكل هذا مذكور فى الكتب التى سمينا .

قال أحمد [٤/ ١٧٩] :

حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان حدثنى منصور (ح) .

قال أحمد : وحدثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا سفيان وزائدة عن منصور عن مجاهد عن الحكم بن سفيان أو سفيان بن الحكم ، قال عبد الرحمن فى حديثه: « رأيت رسول الله ﷺ بال/ وتوضأ ونضح فرجه بالماء » .

٧٥
―
١

وقال يحيى فى حديثه : « إن النبى ﷺ بال ونضح » .

قال أحمد [٤/ ١٧٩]:

حدثنا الأسود بن عامر ثنا شريك قال : سألت أهل الحكم بن سفيان فذكروا أنه لم يدرك النبى ﷺ ، قال عبد الله بن أحمد : ورواه شعبة ووهيب عن منصور عن مجاهد عن الحكم بن سفيان عن أبيه أنه رأى النبى ﷺ ، وقال غيرهما: عن منصور عن مجاهد عن الحكم بن سفيان قال: رأيت النبى ﷺ .

قلت : يريد أن غيرهما لم يذكر أباه فى الحديث مع التصريح بالرؤية كما قال عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان ووافقه على ذلك قاسم بن يزيد الجرمى عن سفيان أيضا ، وأما الغير الذى أشار إليه عبد الله بن أحمد فمنهم جرير بن عبدالحميد وعمار بن رزيق وزكريا بن أبى زائدة ، فرواية قاسم الجرمى رواها النسائى [١/ ٨٦] عن أحمد بن حرب عنه عن سفيان :

حدثنا منصور عن مجاهد عن الحكم بن سفيان قال : « رأيت رسول الله ﷺ توضأ ونضح فرجه » .

ورواية جرير عن منصور رواها أحمد [٤/ ١٧٩] فى ترجمة أبى الحكم أو

الحكم بن سفيان من المسند عنه عن منصور عن مجاهد عن ابن الحكم أو الحكم بن سفيان الثقفى قال : « رأيت رسول الله ﷺ بال ثم توضأ ونضح على فرجه » .

ورواية عمار بن رزيق عن العباس الدورى [رواها النسائى (١/ ٨٦)][1] : ثنا الأحوص بن جواب ثنا عمار بن رزيق عن منصور .

ورواية زكريا بن أبى زائدة رواها ابن ماجه [١/ ١٥٧ ، رقم ٤٦١] عن أبى بكر ابن أبى شيبة :

ثنا محمد بن بسر ثنا زكريا بن أبى زائدة قال : قال منصور : حدثنا مجاهد عن الحكم بن سفيان الثقفى : « أنه رأى النبى ﷺ توضأ ثم أخذ كفا من ماء فنضح به فرجه » .

ورواه أبو داود [١/ ٤٣ ، رقم ١٦٦] عن محمد بن كثير قال :

أنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن سفيان بن الحكم الثقفى أو الحكم بن سفيان قال : «كان رسول الله ﷺ إذا بال يتوضأ وينتضح » ، قال أبو داود : وافق سفيان / جماعة على هذا الإسناد يعنى عن الحكم دون ذكر أبيه قال : وقال بعضهم : الحكم أو ابن الحكم .

٧٦
―
١

رواه البيهقى [١/ ١٦١] من طريق أحمد بن سيار : ثنا محمد بن كثير به مثله، ثم قال : كذا رواه الثورى ومعمر و زائدة عن منصور

ورواه شعبة كما أخبرنا أبو الحسن المقرى ثنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا حفص بن عمر ثنا شعبة عن منصور عن مجاهد عن رجل

---

(١) ساقط من الأصل.

يقال له : الحكم أو أبو الحكم من ثقيف عن أبيه «أنه رأى النبى ﷺ توضأ ثم أخذ حفنة من ماء فانتضح بها» .

قال البيهقى [١/ ١٦١] : رواه وهيب عن منصور ورواه أبو عوانة وروح بن القاسم وجرير بن عبد الحميد عن منصور عن مجاهد عن الحكم بن سفيان مسندا ولم يذكروا أباه .

قال أبو عيسى : سألت محمد- يعنى البخارى- عن هذا الحديث فقال : الصحيح ما روى شعبة ووهيب وقالا : عن أبيه وربما قال ابن عيينة فى هذا الحديث: عن أبيه ا هـ .

قلت : وقد اختلف فى هذا نظر أبى زرعة وأبى حاتم فصحح أبو زرعة قول من رواه عن الحكم مسندا ، وصحح أبو حاتم قول من قال عن الحكم عن أبيه كما قال البخارى ، حكى ذلك ابن أبى حاتم فى العلل [١/ ٤٦، رقم ١٠٣]، فقال : سمعت أبا زرعة يقول فى حديث رواه جرير عن منصور عن مجاهد عن الحكم بن سفيان أو أبى الحكم بن سفيان عن النبى ﷺ أنه نضح فرجه . ورواه الثورى عن منصور عن مجاهد عن الحكم بن سفيان أو سفيان بن الحكم عن النبى ﷺ ، ورواه وهيب عن منصور عن مجاهد عن الحكم بن سفيان عن أبيه ، ورواه ابن عيينة عن منصور وابن أبى نجيح عن مجاهد عن رجل من ثقيف عن أبيه فقال أبو زرعة : الصحيح مجاهد عن الحكم بن سفيان وله صحبة، وسمعت أبى يقول : الصحيح مجاهد عن الحكم بن سفيان عن أبيه ولأبيه صحبة ا هـ .

ورواية ابن عيينة خرجها أبو داود [١/ ٤٣، رقم ١٦٧] عن إسحاق بن إسماعيل عنه عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن رجل من ثقيف عن أبيه قال : «رأيت رسول الله ﷺ بال ثم نضح فرجه» .

٧٧/١ ورواه/ البيهقى من طريق إبراهيم بن أبى طالب عن ابن أبى عمر عن سفيان به، وذكر أن ابن عيينة مرة قال : هكذا عن أبيه، ومرة لم يذكر أباه .

وأما حديث أبى هريرة فرواه الترمذى [١/ ٧١، رقم ٥٠] عن نصر بن على وأحمد بن عبيد الله السلمى قال :

ثنا أبو قتيبة سلم بن قتيبة عن الحسن بن على الهاشمى عن عبد الرحمن الأعرج عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال : « جاءنى جبريل فقال: يا محمد ، إذا توضأت فانتضح » .

وقد ذكره المصنف فى حرف الجيم وعزاه للترمذى وابن ماجه مع أنه عند ابن ماجه [١/ ١٥٧، رقم ٦٤٣] بدون قوله : « جاءنى جبريل » ولفظه : «قال رسول الله ﷺ: إذا توضأت فانتضح » .

وقد ذكره المصنف كذلك فى حرف " إذا " وعزاه له وحده وهو عند ابن ماجه عن الحسين بن سلمة اليحمدى عن سلم بن قتيبة .

ورواه أبو نعيم فى تاريخ أصبهان [٢/ ٤٨] :

حدثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد ثنا إسماعيل بن عبد الله ثنا عبد الله بن عمر ثنا أبو قتيبة سلم بن قتيبة حدثنى الحسن بن على الهاشمى به عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : « قال لى جبريل عليه السلام : يا محمد إذا توضأت فانتضح » . وقال الترمذى هذا حديث غريب سمعت محمد- يعنى البخارى- يقول : الحسن بن على الهاشمى منكر الحديث.

ورواه ابن حبان فى الضعفاء [١/ ٢٣٥] :

أخبرنا ابن قحطبة ثنا الحسين بن سلمة بن أبى كبشة ثنا سلم بن قتيبة به مرفوعا: « أخبرنى جبريل عليه السلام فقال : يا محمد إذا توضأت فانتضح »،

ذكره ابن حبان فى ترجمة الحسن بن علـى الهاشمى ، وقال : روى المناكير عن المشاهير فلا يحتج به إلا فيما يوافق الثقات .

وأما حديث جابر فقال ابن ماجه [١/ ١٥٧، رقم ٤٦٤] :

حدثنا محـمد بن يحيى ثنا عاصم بـن على ثنا قيس عن ابن أبى لـيلى عن أبى الزبير عـن جابر قال : «توضأ رسول الله ﷺ فـنضح فرجه» وقيـس بن عاصم ضعيف .

وأما حديث ابن عباس فقال الدارمى [١/ ١٩٤، رقم ٧١١]:

أخبرنا قبيصة أنبأنا سفيان عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس: « أن النبى ﷺ توضأ مرة مرة ونضح فرجه ».

ورواه البيهقى [١/ ١٦٢] من طريق عباس الدورى ثنا قبيصة به ثم قال البيهقى: تفرد قبيصة عن سفيان بقوله فى الحديث : «ونضح» .

ورواه جماعة عن سفـيان دون هذه الـزيادة ثم روى مـن طريق الأعمـش عن سعيد بن جبـير أن رجلا أتى ابن عباس فقال : إنى أجد بـللا إذا قمت أصلى فقـال ابن عـباس : انضح بكأس من ماء ، وإذا وجدت من ذلـك شيئا فقل: هو منه .

/ وأما حديث أبـى سعيد فذكره الـترمذى فى الباب [١/ ٧١ تحـت حديث رقم ٥١] ولم أقف الآن على حديث البراء الذى ذكره الشارح . ٧٨/١

٨٩ /٥٩ - « أَتانى جبريلُ فقالَ : يا محمَّدُ عِشْ مَا شِئْتَ فإنَّك ميِّتٌ وأَحْبِبْ مَنْ شئْتَ فإنَّك مُفَارِقُهُ واعْمَلْ ما شئتَ فإنَّك مَجْزِىٌّ بِهِ واعْلَمْ أنَّ شرفَ المؤمنِ قِيامُهُ باللَّيلِ وعزَّهُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ » .

الشيرازى فى الألقاب (ك . هب) عن سهل بن سعد

(هب) عن جابر (حل) عن على

قال الشارح : وهو ضعيف لضعف زافر .

قلت : كلام الشارح فيه اختصار مجحف بل هو فاسد لدلالته على أن جميع طرقه التى ذكرها المصنف فيها زافر بن سليمان كأنه إضطرب فيه فرواه بعدة أسانيد وليس كذلك ، وإنما هو فى سند حديث سهل بن سعد وحده لا فى حديث جابر وعلى عليه السلام .

والحديث أورده ابن الجوزى فى الموضوعات [٢/ ١٠٨] وتعقبه المصنف بما ذكر حاصله الشارح فى الكبير ، والحق أنه حديث حسن كما قال جمع من الحفاظ وله مخرجون وأسانيد لم يذكرها المصنف فى استدراكه على ابن الجوزى، وقد ذكرتها فى مستخرجى على مسند الشهاب والحمد لله .

٦٠ / ٩٣- « أَتانِي مَلَكٌ فسلَّمَ عليَّ ، نَزَلَ من السَّماء لَمْ يَنزِلْ قبلَها فَبَشَّرَنِي أنَّ الحسَنَ والحسينَ سيِّدا شَبَابِ أهْلِ الجَنَّةِ وأنَّ فاطِمَةَ سَيِّدةُ نِساءِ أَهلِ الجنَّةِ » .

ابن عساكر عن حذيفة .

قال الشارح : ورواه عنه أيضا النسائى وغيره .

وقال فى الكبير : ورواه عنه أيضا النسائى خلافا لما أوهمه صنيع المؤلف من أنه لم يخرجه أحد من الستة ، ورواه بمعناه الحاكم وقال : صحيح وأقره الذهبى .

قلت : استدراك الشارح باطل من جهة وصواب من أخرى، فبطلانه من جهة عزو الحديث إلى النسائى ، فإنه لم يخرجه ولا هو من موضوع كتابه ، وصوابه من جهة كون الحديث فى أحد الأصول الستة وهو سنن الترمذى، وكونه فى مستدرك الحاكم والعزو إليه/ أولى من العزو إلى تاريخ ابن عساكر، وإن لم يكن هو عندهما باللفظ الذى ذكره ، لكنه لمصلحة تقوية الحديث يعزى إليهما مع ابن عساكر كما يصنعه المؤلف فى كثير من الأحاديث.

٧٩ / ١

قال الترمذى [٥/ ٦٦٠، رقم ٣٧٨١]:

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن وإسحاق بن منصور قالا :حدثنا محمد بن يوسف عن إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش عن حذيفة قال : « سألتنى أمى متى عهدك تعنى بالنبى ﷺ؟ فقلت : ما لى به عهد منذ كذا وكذا فنالت منى ، فقلت لها : دعينى آتى النبى ﷺ فأصلى معه المغرب وأسأله أن يستغفر لى ولكِ، فأتيت النبى ﷺ فصليت معه المغرب فصلى حتى صلى العشاء ثم انفتل فتبعته فسمع صوتى فقال: من هذا حذيفة؟.
قلت : نعم، قال : ما حاجتك غفر الله لك ولأمك ؟ هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم على ويبشرنى بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » قال الترمذى : حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل .

قلت: قد ورد من حديث غيره كما سيأتى.

ورواه أبو نعيم فى الحلية [٤/ ١٩٠] عن أبى بكر بن خلاد :

ثنا محمد بن غالب بن حرب ثنا الحسن بن عطية البزار ثنا إسرائيل بن يونس به، وفيه : « فأتيته وهو يصلى المغرب فصلى حتى صلى العشاء، ثم انصرف وخرج من المسجد فسمعت بعرض عرض له فى الطريق فتأخرت، ثم دنوت فسمع النبى ﷺ نقيضى من خلفه فقال : من هذا ؟ قلت : حذيفة ، فقال : ما جاء بك يا حذيفة ؟ فأخبرته ، فقال : غفر الله لك ولأمك، يا حذيفة أما رأيت العارض الذى عرض؟ قلت : بلى، قال : ذاك ملك لم يهبط إلى الأرض قبل الساعة استأذن الله فى السلام على وبشرنى بأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة » .

قال أبو نعيم : تفرد به ميسرة عن المنهال عن زر وخالف قيس بن الربيع إسرائيل عن ميسرة عن عدى بن ثابت عن زر .

٨٠/ ١ ورواه أبو الأسود عبد الله بن عامر مولى بنى هاشم عن عاصم عن زر عن حذيفة مختصرا .

قلت : لم ينفرد به ميسرة بل رواه غيره كما سيأتى.

ورواه الخطيب [٦/ ٣٧١] من طريق حسين بن محمد المروزى : ثنا إسرائيل به مختصرا بلفظ : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » ولم يذكر نزول الملك .

وقال الحاكم فى المستدرك [٣/ ١٥١، رقم ٤٧٢١] :

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن على بن عفان العامرى ثنا إسحاق بن منصور السلولى ثنا إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن زر عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « نزل ملك من السماء فاستأذن الله أن يسلم عَلَىَّ لم ينزل قبلها فبشرنى أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة » .

قال الحاكم [٣/ ١٥١، رقم ٤٧٢٢] : تابعه أبو مرى الأنصارى عن المنهال :

أخبرنا على بن عبد الرحمن بن عيسى ثنا الحسين بن الحكم الجيزى ثنا الحسن ابن الحسين العرنى ثنا أبو مرى الأنصارى عن المنهال بن عمرو عن زر عن حبيش عن حذيفة عن رسول الله ﷺ قال : « نزل من السماء ملك فاستأذن الله أن يسلم عَلَىَّ لم ينزل قبلها فبشرنى أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة » ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد .

٦١/ ٩٤ - « اتَّبِعُوا العُلَمَاءَ فإِنَّهُم سُرُجُ الدُّنيا ومصَابِيحُ الآخِرَةِ » .

(فر) عن أنس

قال الشارح : وهو ضعيف لضعف القاسم بن إبراهيم الملطى .

قلت : فيه انتقاد على المصنف والشارح، أما المصنف : فإنه أورد الحديث فى

ذيل الموضوعات وحكم بوضعه ، فقال بعد أن أورده من عند الديلمي من طريق القاسم بن إبراهيم الملطى :

حدثنا لوين المصيصى ثنا مالك بن أنس عن الزهرى عن أنس به ما لفظه : القاسم بن إبراهيم الملطى قال الدارقطنى : كذاب ، وقال الخطيب : روى عن لوين عن مالك عجائب من الأباطيل ، وقال فى الميزان: أتى بطامة لا تطاق ثم ذكر حديثا باطلا فى الصفات ثم قال : و هذا باطل وضلال / ا هـ .

٨١
―
١

وأما الشارح فإنه قال فى الكبير : فيه القاسم بن إبراهيم الملطى قال الذهبى : قال الدارقطنى : كذاب وأقره ابن حجر ، وجزم المؤلف فى زيادات الموضوعات بوضعه فإيراده له هنا إخلال بشرطه ا هـ .

ثم اقتصر فى الصغير على أنه ضعيف بعد الاعتراف بأنه موضوع وهذا لا يجوز، ثم لا يخفى ما فى قوله: وأقره ابن حجر فإنه كلام لا معنى له فى مثل هذا المقام.

٦٢/ ٩٥ - « أَتَتْكُمُ المنيَّةُ راتبةً لازمةً إِمَّا بِشَقَاوةٍ وإمَّا بسَعَادةٍ » .

ابن أبى الدنيا فى ذكر الموت

(هب) عن زيد السلمى مرسلا

قلت : قال ابن أبى الدنيا:

حدثنا جعفر الآدمى ثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن أبان عن زيد السلمى «أن النبى ﷺ كان إذا آنس غفلة أو غرة يعنى من أصحابه نادى فيهم بصوت رفيع أتتكم المنية. . .» الحديث .

ورواه أبو نعيم فى الحلية [٧/ ٣٠٤] فى ترجمة سفيان بن عيينة .

٦٣/ ٩٧ - « أَتُحبُّ أَنْ يَلِينَ قَلْبُكَ وتُدْرِكَ حَاجَتَك، ارْحَم اليَتيمَ وامْسَحْ رأسَه وأَطْعِمْه مِنْ طَعَامِكَ يَلِن قَلْبُك وتُدْرِك حاجَتَك » .

(طب) عن أبى الدرداء .

قال الشارح فى الكبير : قال المنذرى : رواه الطبرانى من رواية بقية وفيه راوٍ لم يسم وبقية مدلس، وروى أحمد بسند قال الهيثمى تبعا لشيخه العراقى : صحيح: «أن رجلا شكا إلى المصطفى قسوة قلبه فقال له : امسح رأس اليتيم وأطعم المسكين » .

قلت : حديث أبى الدرداء هذا حديث طويل وله عند الطبرانى طريقان طريق فيه بقية والمبهم ، وطريق ليس فيه بقية، وقد ذكره الحافظ المنذرى فى موضعين فى الترغيب [٣/ ٣٤٩، رقم ١٤] فى كفالة اليتيم وقال : . . . . . ما نقله عنه الشارح، وذكر جملة منه فى الترغيب فى لزوم المساجد وقال : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط والبزار ، وقال : إسناده حسن وهو كما قال رحمه الله تعالى ا هـ .

وكذلك فعل الحافظ الهيثمى ذكره فى باب ما جاء فى الأيتام كما هنا وقال : رواه [٨/ ١٦٠] الطبرانى وفيه راو لم يسم ، وبقية مدلس، وذكره/ فى باب لزوم المساجد منه جملة وقال: رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط والبزار، وقال: إسناده حسن قال الهيثمى : قلت : ورجال البزار كلهم رجال الصحيح ا هـ.

٨٢/١

قلت : قال أبو نعيم فى الحلية [١/ ٢١٤] :

حدثنا سليمان بن أحمد هو الطبرانى ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا عبد الرزاق (ح)

وحدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا بشر بن الحكم ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن صاحب له : أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان رضى الله

عنه: يا أخى اغتنم صحتك وفراغك قبل أن ينزل بك من البلاء ما لا يستطيع العباد رده واغتنم دعوة المبتلى، ويا أخى وليكن المسجد بيتك ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن المسجد بيت كل تقى ،وقد ضمن الله عز وجل لمن كانت المساجد بيوتهم بالروح والراحة والجواز على الصراط إلى رضوان الرب عز وجل » ، ويا أخى ارحم اليتيم وادنه منك وأطعمه من طعامك ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ وأتاه رجل يشتكى قساوة قلبه، فقال له رسول الله ﷺ: « أتحب أن يلين قلبك؟ فقال: نعم، قال : ادن اليتيم منك وامسح رأسه وأطعمه من طعامك فإن ذلك يلين قلبك وتقدر على حاجتك » الحديث .

ثم قال أبو نعيم : رواه ابن جابر والمطعم بن المقدام عن محمد بن واسع أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان مثله .

قلت : رواية المطعم خرجها القضاعى فى مسند الشهاب [١/ ٧٧، رقم ٧٢] من طريق الربيع بن ثعلب : ثنا إسماعيل بن عياش عن المطعم بن المقدام وغيره عن محمد بن واسع قال : كتب أبو الدرداء فذكره مختصرا .

ورواه أبو الليث فى التنبيه من طريق عبد الرحمن بن محمد المحاربى عن ليث ابن أبى سليم عن بعض أشياخه قال : بلغ أبا الدرداء أن سلمان الفارسى رضى الله عنهما اشترى خادما ، فكتب إليه يعاتبه فى ذلك، فكان فى كتابه: «يا أخى تفرغ للعبادة قبل أن ينزل بك من البلاء ما لا تستطيع معه العبادة، واغتنم دعوة المؤمن المبتلى وارحم اليتيم وامسح رأسه وأطعمه/ من طعامك يلن قلبك وتدرك حاجتك فإنى شهدته يوما- يعنى النبى ﷺ- وأتاه رجل يشكو إليه قساوة قلبه فقال : « أتحب أن يلين قلبك وتدرك حاجتك؟ قال : نعم، قال : ارحم اليتيم وامسح رأسه وأطعمه من طعامك يلن قلبك وتدرك حاجتك. . . . . . » الحديث .

٨٣ / ١

وقول الشارح : وروى أحمد. . . إلخ ينتقد عليه فيه أمران : أحدهما : أنه

لم يذكر صحابى الحديث وهو غير مرضى ، والحديث قال أحمد [٢/ ٢٦٣]:

حدثنا بهز ثنا حماد بن سلمة عن أبى عمران عن أبى هريرة أن رجلا شكا إلى النبى ﷺ قسوة قلبه فقال : « امسح رأس اليتيم وأطعم المسكين »، بل ينبغى ذكر صحابى الحديث وصحابيه أبو هريرة رضى الله عنه .

ثانيهما : قوله : بسند ، قال الهيثمى تبعا لشيخه العراقى : صحيح، فإن الهيثمى لم يقل: صحيح وإنما قال : رجاله رجال الصحيح ، وفرق بين قولنا: صحيح وقولنا: رجاله رجال الصحيح ، لأن الأول يفيد أنه صحيح لا علة له بخلاف الثانى ، فإن السند قد يكون رجاله رجال الصحيح وهو غير صحيح لوجود العلة أو الشذوذ فيه، وهذا الحديث كذلك فإنه وإن كان رجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمى ، إلا أنه[1] ليس بصحيح كما زعم المناوى لوجود العلة فيه ، وهو كون أبى عمران لم يسمعه من أبى هريرة وإنما رواه عن رجل عن أبى هريرة والرجل مبهم لا يعرف فالسند غير صحيح.

وقد بين ذلك الطبرانى فى روايته فإنه خرج الحديث فى مكارم الأخلاق فقال [ص ٣٥٠ رقم ١٠٧] :

حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن سلمة عن أبى عمران الجونى عن رجل عن أبى هريرة أن رجلا شكا إلى رسول الله ﷺ قسوة قلبه فقال : « إن أردت أن يلين قلبك فأطعم المسكين وامسح رأس اليتيم» وقد ذكره المصنف بهذ اللفظ فيما سيأتى وعزاه للطبرانى فى المكارم والبيهقى فى الشعب فكتب عليه الشارح: " فى سنده راو مجهول " ، وحقه أن يقول: " راو لم يسم " ، لأن المجهول فى الاصطلاح من لا يعرف بجرح ولا عدالة وإن كان مذكورا باسمه/ ونسبه، والمبهم الذى لم يسم قد يكون

٨٤ / ١

(١) فى الأصل : « فإنه » ، والصواب ما أثبتناه لتستقيم الجملة والله أعلم .

معروفا بالجرح أو العدالة ، إذا عينته رواية أخرى أو بينت اسمه .

٦٤/ ٩٨ - « اتَّخَذَ اللهُ إبْـراهيمَ خَليـلاً ، ومُوسى نجيا ، واتَّـخَذَنى حَبِيبًا ثُمَّ قَالَ : وعِزَّتى وجَلالِى لأُوثِرَنَّ حَبِيبى عَلَى خَلِيْلِى ونَجِيى » .

(هب) عن أبى هريرة

قلت : رواه ابن الجوزى فـى الموضوعات [١/ ٢٩٠] مـن طريق إبراهـيم بن الجنيد :

ثنا ابن أبـى مريم ثنا مسلـمة بن على الخشنـى ثنا زيد بن واقد عن الـقاسم بن مخيمرة عن أبى هريرة به .

ثم قـال ابن الجوزى : لا يصـح ، تفرد بـه مسلمـة وهو مـتروك ، وتعقـبه المصنف بأن البيهقى أخرجه فى الشعب [٢/ ١٨٥ ، رقم ١٤٩٤]، وبأن مسلمة من رجال ابن مـاجه ، وهذا تعقب لا يفيـد فإن فى رجال ابن ماجه الـكذابين والوضاعين ، والبيهقى لم يوف بما قال : مـن أنه لا يخرج فى كتبه حديثا يعلم أنه موضوع ، على أنه علق ذلك بعلـمه ، وكم خرج من حديث موضوع لظنه أنه غير موضوع ، ومسلمة المذكور فى سند هذا الحديث مع كـونه انفرد به فإنه اضطرب فى إسناده ، فمرة قال : كما سبق ومرة قال: عن زيد بن واقد حدثنى خالد بن عبد الله بن الحسين حدثنى أبو هريرة به ،

ورواه الديلمى فى مسند الفردوس إلا أن يـكون سقط من كلا السندين رجل ، وعلى كل فتفرد مسلمة به يوهنه أو يدل على وضعه .

٦٥/ ٩٩ - « اتَّخِذُوا السَّراوِيلاتِ فإنَّها من أَسْـتَرِ ثِيَابكُم ، وحصِّنُوا بها نِسَاءَكم إذا خَرَجْنَ » .

(عق. عد) والبيهقى فى الأدب عن على

قلت : سيأتى فى حديث « اللهم اغفر للمتسرولات من أمتى » فإن هذا قطعة منه .

٦٦/ ١٠٠ - « اتَّخذُوا السُّودانَ ، فإنَّ ثلاثةً مِنهُم مِنْ سَادات أهلِ الجنَّة : لُقمَانُ الحكيمُ والنَّجَاشِيُّ وبِلاَل المُؤذِّنُ » .

(حب) فى الضعفاء (طب) عن ابن عباس

قال الشارح : ضعيف لضعف عثمان الطرائفى .

قلت : بل موضوع كما قال ابن الجوزى فإنه أورده فى الموضوعات [٢/ ٢٣٢] من طريق ابن حبان فى الضعفاء [١/ ١٨٠] ثم من رواية عثمان بن/ عبدالرحمن الطرائفى: ثنا أبين بن سفيان عن خليفة بن سلام عن عطاء عن ابن عباس به.

٨٥
١

ثم قال : لا يصح أبين يقلب الأخبار وعثمان لا يحتج به، وتعقبه المصنف بأن عثمان وثق وأن له شاهدا من حديث واثلة مرفوعا: « خير السوادن ثلاثة لقمان وبلال ومهجع مولى رسول الله ﷺ » ، رواه الحاكم [٣/ ٢٨٤، رقم ٥٢٤٢] وقال : صحيح الإسناد .

ومن حديث عبد الرحمن بن يزيد بن جابر مرفوعا : « سادة السودان أربعة لقمان الحبشى والنجاشى وبلال ومهجع » اهـ .

ولا يخفى ما فيه فإن الشاهد بعد ثبوته بعيد عن المشهود له ، إذ ليس فيه الأمر باتخاذ السودان ولا ما يشير إليه ، ثم أى ارتباط لتعليل اتخاذهم بأن منهم ثلاثة من سادات أهل الجنة ، ولو كان ذلك علة للاتخاذ لكان أولى منهم البيض لأن منهم آلافا بل آلاف الآلاف من سادات أهل الجنة ، ثم ما معنى اتخاذهم هل اتخاذ نسائهم زوجات ؟ فإنه معارض بما ورد فى النهى عن السواد وأنه لون مشوه ، أو اتخاذهم عبيدا وإماء ، فإنه يستدعى استرقاقهم دون موجب شرعى وذلك لا يأمر به النبى ﷺ، ثم فيه إساءة لهم وإهانتهم ، وذلك

يعارض التعليل بكون الثلاثة منهم سادات أهل الجنة ، ثم هو أيضا معارض بما ورد فى ذمهم وأن الأسود إنما هو لبطنه وفرجه ، وأنه إذا جاع سرق وإذا شبع زنى.

والمقصود : أن الخبر منكر باطل لا يجوز أن ينطق به النبى ﷺ ، أما الشاهد الذى ذكره المصنف فلا شىء فيه مما ينكر ، إذ فيه الإخبار بفضيلة الأشخاص الثلاثة وأنهم سادة السودان وخيرهم ، وهذا حق لا إشكال فيه بخلاف حديث الترجمة فهو باطل موضوع كما قال ابن الجوزى والله أعلم .

٦٧/ ١٠١ - « اتَّخِذُوا الدِّيكَ الأَبيضَ فإنَّ داراً فيها دِيكٌ أَبيضُ لا / يَقْرَبُهَا شَيْطَانٌ ولاَ سَاحِرٌ ولا الدُّوَيْرَاتُ حَوْلَهَا » .

٨٦
١

(طس) عن أنس

قلت : قال الطبرانى :

حدثنا أحمد بن على الأبار ثنا محمد بن محصن عن إبراهيم بن أبى عبلة عن أنس به ، ومحمد بن محصن وضاع كما قال الدارقطنى وغيره ، فالحديث كذب موضوع ولذلك ينتقد على المصنف فى إيراده ، وعلى الشارح فى سكوته عنه ، لاسيما وقد نقل فى الكبير عن الحافظ الهيثمى [٥/ ١١٧] أنه قال : فيه محمد بن محصن العكاشى وهو كذاب فكان حقه أن يذكر ذلك ولو باختصار فى الصغير .

٦٨ / ١٠٢ - « اتَّخِذُوا هَذِهِ الحمامَ المقَاصِيصَ [فى بيوتكم](١) فَإِنَّها تُلْهِى الجنَّ عَنْ صِبيَانِكم » .

الشيرازى فى الألقاب، (خط .فر) عن ابن عباس، (عد) عن أنس

(١) هذه الزيادة من فيض القدير .

قال الشارح: [خط] فى ترجمة اليشكرى ، (فر) عن ابن عباس.

قال الشارح : وضعفه الخطيب وغيره ، (عد) عن أنس ، قال الشارح : من حديث عثمان بن مطر ، وعثمان قال الذهبى : يروى الموضوعات .

قلت : فيه انتقاد على المصنف والشارح ، أما المصنف فإنه أقر ابن الجوزى على حكمه على حديث ابن عباس بأنه موضوع ثم أورده هنا ، وأما الشارح فمن وجوه : الأول : قوله عن الخطيب : أنه خرج الحديث فى ترجمة اليشكرى لغو لا فائدة فيه إلا تسويد الورق ، فإن المراد منه تعيين الترجمة للرجوع إليها ونظر الحديث فيها ، وذكر هذه النسبة بدون اسم صاحبها إحالة على مراجعة الثمانية آلاف ترجمة التى يحتوى عليها تاريخ الخطيب ، مع أن الرجل الذى خرج الخطيب الحديث فى ترجمته لا يعرف باليشكرى، وإنما يعرف بالميمونى، فإن الخطيب قال [٥/ ٢٧٩]: محمد بن زياد اليشكرى الطحان يعرف بالميمونى، فلو قال الشارح: فى ترجمة الميمونى لكان ذلك لغوا لا فائدة فيه أيضا مع عدم ذكر الاسم فكيف وقد ذكر النسبة التى لا يعرف الرجل بها؟.

الثانى : قوله : وضعفه الخطيب وغيره ، فإن الخطيب لم يضعفه ولم يتكلم عليه ، وإنما تكلم على روايه ونقل أقوال أهل الجرح فيه.

الثالث : أن الشارح ذكر فى الكبير خلاف ما ذكره فى الصغير ، فإنه قال : / قضيته أن مخرجه الخطيب خرجه ساكتا عليه والأمر بخلافه ، فإنه عقبه بنقله عن أحمد وابن معين وغيرهما: أن محمد بن زياد كان كذابا يضع الحديث ، وقال ابن حجر : فيه محمد بن زياد اليشكرى كذبوه ، وفى الميزان : كذاب وضاع ثم أورد له هذا الخبر، ثم قال فى حديث أنس الذى رواه ابن عدى : فيه عثمان بن مطر، قال فى الميزان عن ابن حبان بعد ما ساق له هذا الخبر : يروى الموضوعات عن الأثبات ومن ثم حكم ابن الجوزى [٣/ ١٢] بوضعه

٨٧ / ١

وتبعه المؤلف فى مختصر الموضوعات ساكتا عليه، وحكاه عنه فى الكبير وأقره، فكان ينبغى حذفه من هذا الكتاب وفاء بشرطه.

وممن جزم بوضعه ابن عراق والهندى وغيرهما ا هـ .

فهذا جزم من الشارح بأن الحديث موضوع فكيف يقول بعد هذا فى الشرح الصغير : إنه ضعيف ؟ لاسيما مع نسبة ذلك إلى الخطيب والخطيب برىء منه، ثم إن قوله : قضيته أن مخرجه الخطيب خرجه ساكتا عليه . . . .إلخ باطل من وجهين : أحدهما : أنه لا معنى له كما سبق التنبيه على نظيره، فإن الذى ينقل الحديث ثم يسكت عليه أو يتكلم هو الذى يصنف فى الحديث ، أما من يصنف فى الرجال فإنه يتكلم على الرجال جرحا وتعديلا ، ويورد الحديث فى ترجمة الرجل ليستدل به على حاله ، لأنه من أحاديث الرجل تعرف عدالته وعدمها لا أنه يورد الحديث ليقره ويسكت عليه أو ليتكلم عليه وينكره ، فكلام الشارح فى هذا يدل على بعده عن الفن وعدم معرفته لقواعده وأصوله .

ثانيهما : أنه على تسليم ذلك فإن الخطيب لم يتكلم على الحديث لا بتضعيف ولا غيره كما سبق ، بل قال ما نصه [٥/ ٢٧٩] : محمد بن زياد اليشكرى الطحان يعرف بالميمونى حدث عن ميمون بن مهران فنسب إليه ، رواه عنه الربيع بن ثعلب وزياد بن يحيى وغيرهما :

أخبرنا محمد بن على بن الفتح ثنا على بن عمر الحافظ ثنا أبو طلحة أحمد بن محمد بن عبد الكريم ثنا زياد بن يحيى أبو الخطاب ثنا محمد بن زياد ثنا ميمون ابن مهران عن ابن عباس/ قال : قال رسول الله ﷺ : « اتخذوا الحمام المقاصيص فإنها تلهى الجن عن صبيانكم » .

٨٨/١

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق أخبرنا هبة الله بن محمد بن حبشى الفراء ثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة قال : سمعت يحيى بن معين يقول : كان ببغداد قوم يضعون الحديث كذابون منهم محمد بن زياد كان يضع الحديث ، أخبرنا

الجوهرى أخبرنا محمد بن العباس ثنا محمد بن قاسم الكوكبى ثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد قال : سمعت يحيى بن معين يقول : محمد بن زياد الطحان ليس بشيء كذاب، الذى يروى عن ميمون بن مهران ما يروى .

أخبرنا عبيد الله بن عمر الواعظ ثنا أبى ثنا عبد الله بن سليمان يعنى الوراق ثنا عبد الله بن أحمد قال : وسألته- يعنى أباه- عن محمد بن زياد كان يحدث عن ميمون بن مهران قال : كذاب خبيث أعور يضع الحديث .

أخبرنا أحمد بن أبى جعفر أخبرنا محمد بن عدى البصرى فى كتابه ثنا أبو عبيد محمد بن على الآجرى قال : سألت أبا داود عن محمد بن زياد الميمونى قال: سمعت أحمد بن حنبل قال : ما كان أجراه يقول : حدثنا ميمون بن مهران أخبرنا على بن محمد بن الحسن المالكى أخبرنا عبد الله بن عثمان الصفار ثنا محمد بن عمران الصيرفى ثنا عبد الله بن على المدينى قال : سألت أبى عن محمد بن زياد صاحب ميمون بن مهران قال : كتبت عنه كتابا فرميت به وضعفه جدا ، ثم أطال الخطيب في مثل هذه النقول عن المجرحين لصاحب الترجمة ولم يتعرض للحديث .

٦٩/ ١٠٣ - «اتَّخِذُوا الغَنَمَ فِإنَّ فِيهَا بَرَكَة » .

(طب .خط) عن أم هانىء ، ورواه

(ه) بلفظ: « اتخذى غنما فإنها بركة »

قلت : الحديث رواه باللفظ الأول أحمد فى مسنده فالعزو إليه أولى ، قال أحمد[٦/ ٤٢٤] :

حدثنا أبو معاوية قال : حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن أم هانئ قالت: قال رسول الله : « اتخذوا الغنم فإن فيها بركة » وهذا سند على شرط الصحيح، والمصنف اقتصر على تحسينه ولعله/ لأجل من وقع قبل أبى معاوية فى سند

٨٩/١

من عزاه إليهما وهما الطبراني [٢٤/ ٤٢٧، رقم ١٠٣٩] والخطيب [٧/ ١١]، لكن يعكر عليه أن سنده عند ابن ماجه على شرط الصحيح أيضا، فإنه قال [٢/ ٧٧٣، رقم ٢٣٠٤]: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا وكيع عن هشام بن عروة به .

وهذا سند كالشمس.

ثم إن الشارح قال فى الكبير: ورواه أحمد ، قال الهيثمى بعدما عزاه لأحمد فيه موسى بن عبد الرحمن بن أبى ربيعة لم أعرفه ا هـ .

وهذا يوهم أن المتن الذى ذكره الهيثمى وعزاه لأحمد مثل المتن المذكور فى الكتاب ، فيلزم عليه الاستدراك على الحافظ الهيثمى بأنه ذكر حديثا فى الزوائد وهو ليس من الزوائد لوجوده فى سنن ابن ماجه وليس كذلك ، بل الذى سوغ للنور الهيثمى ذكره فى الزوائد كونه بسياق آخر وهو : « اتخذى غنما يا أم هانئ فإنها تروح بخير وتغدو بخير » ، وهذا السياق هو الذى فى سنده الرجل المذكور، فإن أحمد قال [٦/ ٣٤٣] :

حدثنا إبراهيم بن خالد حدثنى رباح عن معمر عن أبى عثمان الجحشى عن موسى أو فلان بن عبد الرحمن بن أبى ربيعة عن أم هانىء، أما لفظ الحديث المذكور فى الكتاب فسنده عن أبى معاوية عن هشام عن أبيه عنها كما سبق .

٧٠/ ١٠٥ - « اتَّخِذْهُ مِنْ وَرِقٍ ولا تُتِمَّهُ مِثْقَالاً » يعنى الخاتم .

(٣) عن بريدة

قال الشارح : وهو حسن لشواهده .

وقال فى الكبير: قال الترمذى: حديث غريب ، قال ابن حجر: وفيه عبدالرحمن بن مسلم أبو طيبة ، قال أبو حاتم : لا يحتج به ، وقال ابن حبان: يخطىء ومع ذلك صححه- يعنى بإخراجه إياه فى الصحيح- فدل على

قبوله له ، وأقل درجاته الحسن ولذلك رمز المؤلف لحسنه ، لكن ضعفه النووى فى المجموع وشرح مسلم وتبعه جمع من الفقهاء .

قلت : كذا وقع فى النسخة عبد الرحمن بن مسلم وصوابه عبد الله ، أما الحديث فضعيف كما قال الترمذى والجمهور لا كما قاله الحافظ والمصنف ، فإن أبا طيبة لا يحتج به لخطئه، وما كان كذلك لا يكون حديثه حسنا إذا انفرد فكيف إذا خالف،/ فإن هذا الحديث رواه غيره فخالفه فيه .

٩٠ / ١

قال البخارى فى الأدب المفرد [ص ٣٤١، رقم ١٠٢٥] :

حدثنا إسماعيل حدثنى سليمان عن ابن عجلان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: « أن رجلا أتى النبى ﷺ وفى يده خاتم من ذهب فأعرض النبى ﷺ عنه ، فلما رأى الرجل كراهيته ذهب فألقى الخاتم وأخذ خاتما من حديد فلبسه وأتى النبى ﷺ، قال : هذا شر هذا حلية أهل النار فرجع فطرحه ولبس خاتما من ورق فسكت عنه النبى ﷺ » .

وهذا الموافق للحديث الصحيح فى الفضة : « ولكن عليكم بالفضة فالعبوا بها لعبا » .

وقد روى الإمام أحمد فى مسنده حديث بريدة بالقصة التى رواها به أهل السنن الثلاثة لكنه لم يذكر لفظ حديث الترجمة فقال [٥/ ٣٥٩]:

حدثنا يحيى بن واضح وهو أبو تميلة عن عبد الله بن مسلم عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : « رأى رسول الله ﷺ فى يد رجل خاتما من ذهب فقال : مالك ولحلى أهل الجنة، قال : فجاء وقد لبس خاتما من صفر، فقال : أجد منك ريح أهل الأصنام، قال: فمما أتخذه يا رسول الله ؟ قال: من فضة » .

على أن القصة سواء من حديث بريدة وحديث أبى سعيد يعارضها حديث آخر فيه نفس القصة ، ولكنه يوافق حديث أبى سعيد فى إباحة الفضة وعدم التقييد

المذكور ، قال البخارى فى الأدب المفرد [ص ٣٤٢، رقم ١٠٢٦] :

حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثنا الليث عن عمرو بن الحارث عن بكر بن سوادة عن أبى النجيب عن أبى سعيد قال : «أقبل رجل من البحرين إلى النبى ﷺ فسلم عليه ، فلم يرد وفى يده خاتم من ذهب وعليه جبة حرير ، فانطلق الرجل محزونا فشكى إلى امرأته ، فقالت : لعل برسول الله ﷺ جبتك وخاتمك فألقهما ثم عد ، ففعل فرد السلام وقال : جئتك آنفا فأعرضت عنى، قال : كان فى يدك جمر من نار، فقال : لقد جئت إذن بجمر كثير، قال : إنما جئت به ليس بأحد أغنى من حجارة الحرة ولكنه متاع الحياة الدنيا / قال : فبماذا أتختم به؟ قال : بحلقة من ورق أو صفر أو حديد » .

٩١
―
١

فالحديثان أعنى حديث أبى سعيد وعبد الله بن عمرو وإن تعارضا فى الحديد فقد اتفقا فى إباحة الورق من غير تقيد وهما موافقان لحديث « فالعبوا بها لعبا»، والجميع مخالف لحديث عبد الله بن مسلم أبى طيبة الذى لا يحتج به فكيف يكون حسنا، بل ضعيف ساقط كما ترى والله أعلم .

٧١/ ١٠٦ - « أَتَدْرُونَ مَا العَضْهُ؟ نَقْلُ الحدِيثِ مِنْ بَعْضِ النَّاسِ إِلى بَعضٍ لِيُفْسِدُوا بَيْنَهُمْ » .

(خد . هق) عن أنس

قال الشارح فى الكبير : رمز المصنف لحسنه وليس كما قال ، فقد أعله الذهبى فى المهذب متعقبا على البيهقى ، فقال : فيه سنان بن سعد وهو ضعيف .

قلت : سنان بن سعد ويقال : سعد بن سنان وثقه ابن معين وأحمد بن صالح وابن حبان ، وقال غيرهم : حديثه حسن ، فلأجل هذا مع شاهده الصحيح المخرج فى صحيح مسلم حسنه المصنف ، فقد روى مسلم فى صحيحه [٤/ ٢٠١٢، رقم ٢٦٠٦/ ١٠٢] من حديث ابن مسعود قال: إن محمدا ﷺ

قال: « ألا أنبئكم ما العَضْهُ[1] هى النميمة القالـة بين الناس » الحديث ، وقد خرجه الطحاوى فى فصل تكلم فيه على معنى العَضْهُ مع حديث الترجمة أيضا فاسمعه .

قال الطحاوى فـى مشكل الآثار [٥/ ١٦٨، رقم ٢٣٩٠] باب بيـان مشكل ما روى عن رسول الله ﷺ من أخـذه على أصحابه فـى بيعته إياهـم أن لا يعضه بعضهم بعضا :

حدثنـا إسماعيل بن يـحيى المزنى ثنـا الشافعى قال : ثـنا عبد الوهاب بـن عبد المجيد الثـقفى عن خالد الحذاء عن أبـى قلابة عن أبى الأشعث عـن عبادة بن الصامت قال : « أخذ عـلينا رسول الله ﷺ ستا كما أخذ عـلى النساء : أن لا تشركوا بالله ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا يعضه بعضكم بعضا ولا تعصونـى فى معروف[2] أمرتـكم به ، فـمن أصاب مـنكـم منهـن واحدة فعجلت عقوبته فهى كفارته ، ومـن تأخرت عقوبته فأمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له » .

قال الطـحاوى: فتأملـنا قول رسول الله ﷺ : « ولا يعضـه بعضكم بـعضا » لنقف عـلى المراد به فوجدنـا المزنى قد حدثنا قـال: حدثنا الشافـعى رحمه الله قال: من كذب عـلى أخيه فقد عـضهه ، ووجدنا أبا قـرة محمد بن حمـيد قد

---

(١) قال الشيخ محمـد فؤاد عبد الباقى فى تعليقه علـى صحيح مسلم (٤ / ٢٠١٢) : هذه اللفظة رووها علـى وجهين : أحدهما « العِضَة » بكسر العين وفـتح الضاد المعجمة على وزن العدة والزنة، والـثانى: «العَضْهُ» بفتح العين وإسكـان الضاد على وزن الوجه، وهذا الثانى هو الأشـهر فى روايات بلادنا، والأشهر فى كتب الحديـث، وكتب غريبه، والأول أشهـر فى كـتب اللـغة. ونـقل الـقاضى أنـه رواية أكـثر شيـوخهـم وتقـدير الحديث-والله أعلم-: ألا أنبئكم ما العضه ؟ الفاحش الغليظ التحريم اهـ بنصه.

(٢) كتب فى الأصل بسقوط الواو هكذا « معرف » .

حدثنا قال: سمعت سعيد بن كثير بن عفير يقول : العاضهة الساحرة قال : وأنشدنا فى ذلك :

أعوذ بربى من العاضهات فى عقد مستعضه العاضه

قال: ثم وجدنا فى ذلك ما هو أعلى من هذين القولين وهو ما قد حدثنا به يزيد/ابن سنان قال : حدثنا بشر بن عمر الزهرانى وأبو داود الطيالسى واللفظ لبشر قالا: حدثنا شعبة قال: أنا أبو إسحاق- يعنى السبيعى- عن أبى الأحوص قال : قال عبد الله- يعنى ابن مسعود-: إن محمدا ﷺ قال : « ألا أنبئكم ما العضه؟ هي النميمة الفارقة بين الناس » ، ووجدنا أبا أمية قد حدثنا قال : أنا سليمان بن عبد الله الرقى ثنا عبيد بن عمير عن زيد بن أبى أنيسة عن أبى الأحوص عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « العضه هى النميمة الفارقة بين الناس » ووجدنا يزيد قد حدثنا قال : حدثنا حبان بن هلال ثنا عبد العزيز ابن مسلم القسملى أنا إبراهيم الحميرى عن أبى الأحوص عن عبد الله قال : «كنا نقول فى الجاهلية أن العضه هو السحر، وإن العضه فيكم اليوم القالة، قيل: وحسب الرجل من الكذب أن يحدث بكل ما سمع»، ووجدنا يونس قد حدثنا قال : حدثنا ابن وهب أخبرنى عبد الله بن لهيعة عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبى حبيب عن سنان بن سعيد عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : «أتدرون ما العضه؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : هو نقل الحديث من بعض الناس إلى بعض ليفسدوا بينهم » اهـ المراد منه .

92/1

وقال البيهقى فى السنن [١٠/ ٢٤٦، ٢٤٧] :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى عبد الله بن سعد ثنا إبراهيم بن أبى طالب ثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا: حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال: سمعت أبا إسحاق يحدث قال : سمعت أبا الأحوص يحدث عن عبدالله بن

مسعود رضى الله عنه قال : إن محمداً ﷺ قال : « ألا أنبئكم ما العضه ؟ هى النميمة القالة بين الناس » ، وإن محمدا ﷺ قال : « إن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا » ، قال البيهقى : وأخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرىء أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا أحمد بن عيسى ثنا ابن وهب أخبرنى بن لهيعة وعمرو بن الحارث/ عن يزيد بن أبى حبيب عن سنان بن سعد عن أنس به . فالحديث بالنظر إلى حديث ابن مسعود صحيح وإنما اقتصر المصنف على تحسينه بالنظر إلى سنده مع اعتبار شاهده .

٩٣/١

٧٢/١٠٧ - « أَتْرِعُوا الطُّسُوسَ وَخَالِفُوا المَجُوسَ » .

(هب . خط . فر) عن ابن عمر

قال الشارح فى الكبير : وضعفه البيهقى وقال : فى إسناده من يجهل ، وقال ابن الجوزى : حديث لا يصح وأكثر رواته ضعفاء ومجاهيل، لكنه ورد بمعناه خبر جيد رواه القضاعى فى مسند الشهاب عن أبى هريرة بلفظ : « أجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم » ، وقال الحافظ العراقى : إسناده لا بأس به، وروى البيهقى عن أبى هريرة مرفوعا: «لا ترفعوا الطسوس حتى تطف، اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم » .

قلت : حديث ابن عمر رواه الديلمى من طريق الخطيب فسندهما واحد ، فإن الديلمى قال : أخبرنا أحمد بن سعد ، أخبرنا أحمد بن على إذنا وهو الخطيب فذكره بإسناده ، والخطيب رواه [٥/ ٩] فى ترجمة أحمد بن محمد بن زكريا أبى العباس النسوى فقال :

أخبرنا الحسن بن أبى طالب وعبيد الله بن أبى الفتح قالا : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن زكريا النسوى ثنا أبو صالح خلف بن محمد بن إسماعيل

ابن إبراهيم الخيام ثنا أبو هارون سهل بن شازويه الحافظ ثنا جلوان بن سمرة البَانِبى حدثنا عصام أبو مقاتل النحوى عن عيسى بن موسى غنجار عن عبد العزيز بن أبى رواد عن نافع عن ابن عمر به .

وأما حديث أبى هريرة الذى ذكره الشارح ، فقال القضاعى [١/ ٤٠٨، رقم ٧٠٢]:

أخبرنا هبة الله بن إبراهيم الخولانى أنا الحسن بن على الصوفى ثنا فاروق بن عبد الكبير الخطابى أنا أبو على هشام بن على السيرافى ثنا محمد بن سليمان ابن محمد بن كعب أبو عمر الصباحى ثنا عيسى بن شعيب عن عمار بن أبى عمار عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا ترفعوا الطست حتى يطف، اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم » .

ورواه الديلمى فى مسند الفردوس من طريق ابن لال قال [٥/ ١٧٩، رقم ٧٥٣٧] :

حدثنا ابن حمدان ثنا محمد بن غالب ثنا محمد بن سليمان بن محمد بن كعب به/ مثله ، فلفظ حديث أبى هريرة واحد عند القضاعى والبيهقى فى الشعب وغيرهما وهو يبين المعنى من حديث ابن عمر .

٩٤/١

٧٣/ ١٠٨ - « أَتَرِعُونَ عَنْ ذِكْرِ الفَاجِرِ أَنْ تَذْكُروه ؟ فاذْكُروه يَعْرِفُهُ النّاسُ » .

(خط) في رواة مالك عن أبي هريرة

قال الشارح : وقال - يعنى الخطيب - : تفرد به الجارود وهو منكر الحديث اهـ .

وقال فى الكبير : وقضية تصرف المصنف أن مخرجه الخطيب خرجه ساكتا عليه

والأمر بخلافه ، بل قال : تفرد به الجارود ، وهو كما قال البخارى : منكر الحديث ، وكان أبو أسامة يرميه بالكذب هذا كلام الخطيب ، فنسبته لمخرجه واقتطاعه من كلامه ما عقبه به من بيان حاله غير مرضى ، وقد قال فى الميزان : إنه موضوع ، ونقله عنه فى الكبير وأقره عليه ، لكن نقل الزركشى عن الهروى فى كتاب « ذم الكلام » : أنه حسن باعتبار شواهده التى منها ما ذكره المصنف فى الحديث بعده .

قلت: هذا خبط وتخليط عجيب من الشارح - رحمه الله - وبيانه من وجوه: الأول : فى قوله تفرد به الجارود ، فإن الجارود فى مسند حديث بهز ابن حكيم عن أبيه [عن] جده المذكور بعد هذا لا فى سند حديث أبى هريرة ، أما حديث أبى هريرة فمروى من طريق أحمد بن سليمان الحرانى ثنا مالك عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة به .

الثانى : أن هذا الحديث بالنظر إلى سنده موضوع بلا خلاف من أحد من أهل الحديث ، والكلام الذى نقله عن الزركشى هو فى الحديث الذى بعده وفى ترجمة أحمد بن سليمان الحرانى من الميزان [١/ ١٠٢، رقم ٤٠١] ، قال الذهبى عن حديثه هذا : إنه موضوع .

الثالث : أن الخطيب لم يقل شيئا مما نقله عنه الشارح فى كتاب الرواة عن مالك، بل قال ذلك بمعناه لا بلفظه فى التاريخ [٧/ ٢٦٢] ، فى ترجمة الجارود بن يزيد النيسابورى راوى حديث بهز بن حكيم الآتى بعده ، فالشارح أدخل إسنادا فى إسناد ونسب كلاما مذكورا فى كتاب إلى/ كتاب آخر، وسيأتى نص كلام الخطيب فى الحديث الذى بعده .

٩٥
١

٧٤/١٠٩ - « أَتَرِعُوَنَ عَنْ ذِكْرِ الفاجرِ ؟ متى يعرِفُه الناسُ ؟ اذكروا الفاجر بما فيه يحذَرُه الناسُ » .

ابن أبى الدنيا في ذم الغيبة ، والحكيم فى نوادر الأصول .

والحاكم فى الكنى ، والشيرازي فى الألقاب .

(عد . طب . هق . خط) عن بهز ابن حكيم عن أبيه عن جده .

قال الشارح : فى ترجمة محمد بن القاسم المؤدب عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده .

وقال فى الكبير عند ذكر المخرجين : والحاكم أبو عبد الله فى كتاب الكنى والألقاب . . . إلخ .

قلت : فى كلام الشارح أمران، أحدهما: أن كتاب الكنى ليس هو لأبى عبدالله الحاكم وإنما هو لأبى أحمد الحاكم ، وهو أكبر من أبى عبد الله بل هو شيخه ، واسمه محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الكرابيسى النيسابورى الحافظ الكبير ، مات سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة ، وكتابه هذا هو أعظم كتاب ألف فى بابه وأوسع ، وأما الحاكم أبو عبد الله فهو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الضبى النيسابورى المعروف بابن البيع، الحافظ الكبير صاحب المستدرك على الصحيحين ، وتاريخ نيسابور ، والمعرفة ، والإكليل ، والمدخل ، والأربعين ، ومناقب الشافعى وغيرها ، المتوفى سنة خمس وأربعمائة .

ثانيهما : أن الخطيب روى هذا الحديث [١/ ٣٨٢] فى ترجمة محمد بن أحمد أبى عبد الله البرزاطى ، وفى ترجمة محمد بن القاسم أبى بكر المؤدب [٣/ ١٨٨] ، وفى ترجمة الحسن بن أحمد بن حفص أبى القاسم الحرانى [٧/ ٢٦٨] ، وفى ترجمة الجارود بن يزيد النيسابورى [٧/ ٢٦٢] ، فتخصيص

محمد بن القاسم المؤدب بالذكر لا فائدة فيه لاسيما والخطيب أطال فى طرق الحديث والكلام عليه فى ترجمة الجارود الذى يقولون إنه انفرد به ، فلو اقتصر على ذكر عزوه إلى ترجمته لكان له وجه وجيه ، أما إلى ترجمة محمد ابن القاسم المؤدب فلا .

أما الحديث فرواه الجارود بن يزيد ، قال : لقيت بهز بن حكيم فى الطواف فحدثنى عن أبيه عن جده قال : « قال رسول الله ﷺ » فذكره .

٩٦/١ رواه عن الجارود/ جماعة منهم مولى سعيد بن عبد الرحمن وأبو شجاع أحمد ابن محمد الصيدلانى ، ومحمد بن سعيد الجلاب ، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه ، وسلمة بن شبيب وقطن بن إبراهيم النيسابورى وآخرون .

ومن طريق هؤلاء رواه الحكيم فى نوادر الأصول [٢/ ٦٤] ، والبيهقى فى السنن [١٠/ ٢١٠] ، والخطيب فى عدة مواضع ، وابن عدى [(٢/ ١٧٣ ، ١٧٤)، (٣/ ٢٨٩)] ، والعقيلى [١/ ٢٠٢] ، وابن حبان فى الضعفاء [١/ ٢٢٠] ، والحاكم فى تاريخ نيسابور وغيرهم ممن ذكر المصنف ، ثم طعنوا فيه.

فقال العقيلى : ليس له أصل من بهز ولا من حديث غيره ، ولا يتابع عليه يعنى الجارود من طريق يثبت .

وقال الدارقطنى فى العلل : هذا الحديث من وضع الجارود ، وسرقه منه جماعة منهم : عمرو بن الأزهر وعمرو كذاب ، ومنهم سليمان بن عيسى وكان كذابا دجالا ، فرواه عن الثورى عن بهز ، ومنهم العلاء بن بشر ، رواه عن سفيان بن عيينة عن بهز ، وابن عيينة لم يسمع من بهز ، وغير لفظه فقال: «ليس لفاسق غيبة » .

وقال البيهقى فى السنن : هذا حديث يعرف بالجارود بن يزيد ، وأنكره عليه أهل العلم بالحديث.

سمعت أبا عبد الله الحافظ يقول : سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ غير مرة يقول : كان أبو بكر الجارود إذا مر بقبر جده في مقبرة الحسين بن معاذ يقول : يا أبت ، لو لم تحدث بحديث بهز بن حكيم لزرتك .

قال البيهقي : وقد سرقه منه جماعة من الضعفاء فرووه عن بهز بن حكيم ، ولم يصح فيه شيء ، وقال أيضا في شعب الإيمان : هذا يعد في أفراد الجارود ، وقد روى عن غيره وليس بشيء ، ثم روى عن الحاكم حديث العلاء ابن بشر عن سفيان بن عيينة الآتي بلفظ : « ليس لفاسق غيبة » ، ثم قال : قال أبو عبد الله الحاكم : هذا غير صحيح ولا معتمد .

قال البيهقي : وهذا إن صح فإنما أراد به فاجرا معلنا بفجوره أو هو ممن يشهد في أمور الناس ويتعلق به بشيء من الديانات فيحتاج إلى بيان حاله لئلا يعتمد عليه اهـ .

وقال ابن حبان : الجارود يروى عن / الثقات ما لا أصل له ، فذكر هذا الحديث وأسند عن أحمد بن حنبل أنه قال : هذا حديث منكر اهـ . 97/1

وأطال ابن عدى في تضعيفه ، وأخرجه أيضا عن سليمان بن عيسى بن نجيح السجزى عن سفيان الثورى عن بهز بن حكيم به ، ثم قال : وسليمان هذا ممن يضع الحديث ، وهذا عن الثورى باطل .

وأخرجه أيضا من رواية عمرو بن الأزهر العتكى الواسطى عن بهز بن حكيم، ونقل تضعيف عمرو بن الأزهر عن البخارى والنسائى ، قال : وكل من روى هذا الحديث فهو ضعيف اهـ .

وقال الخطيب : روى أيضا عن سفيان الثورى والنضر بن شميل ويزيد بن حكيم عن بهز ، ولا يثبت عن واحد منهم ذلك، والمحفوظ أن الجارود تفرد برواية هذا الحديث .

قلت : وهذا من الكلام الـذى لا يعقل ، إذ كيف يتفـرد به مع رواية هؤلاء ، ثـم ما تمالأ عليه هؤلاء الحفاظ هو من التقليد المذموم الذى يتبع فيه الآخر الأول بدون روية ولا تأمـل ، فالجارود تابعه جـماعة منهم مـن هو متهم يحـتمل أن يكون سرقـه ، ومنهم من هو ضعيـف لا يتحمل ذلك ولا يصـل به الحال إلى سرقة الحديث، ومنهم من هو مستور وإنما ضعف بسبب روايته هذا الحديث كما فعلـوا فى غيره مما جعلوه عـلامة على ضعف كل من رواه ، كالعـلاء بن بشر، ومنهم من هو ثقة كمكى بن إبراهيم وعبد الوهاب بن همام عن معمر عن بهز، قال القضاعى فى مسند الشهاب [٢/ ٢٠٢، رقم ١١٨٥] :

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عـبد الله الكوفى أنا أحمد بن إبراهيم بن أبى حصين الهـمدانى ثنا محمد بن عبـد الله الحضرمى ثنا جُعْدُبة بن يـحيى ثنا العلاء بن بشر عن سـفيان بن عيينة عن بهز بن حكـيم عن أبيه عن جده : أن رسول الله ﷺ قال : « ليس لفاسق غيبة » .

وقال ابن عدى [٥/ ٢٢١] :

ثنا العباس بن أحـمد البرتى وغيره ثنا جعدبة بن يحـيى به ، ثم قال : والعلاء ابن بشر هذا لا يعرف وله تمام خمسة أحاديث لا يتابع عليها .

/ وروى الخطيب [٧/ ٢٦٢] عن عمر بن مدرك قال : كـنا فى مجلس مكى بن إبراهيم فقام رجل فقال : يا أبى ، أسكن هاهنا رجل يقال له الجارود روى عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده : « أتـرعون عن ذكر الفاجر » الحديث ؟ فقال : ما تنكرون من هذا إن الجارود رجل غنى كثـير الصدقة مستغن عن الكذب ، هذا معمر قد تفرد عن بهز بن حكيم بأحاديث .

٩٨ / ١

ثم روى الخطيـب [٧/ ٢٦٣] عن أحمد بن سيار قال : روى الجـارود بن يزيد

عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده مرفوعا : « أترعون عن ذكر الفاجر » الحديث ، وأنكر عليه ، وقد سمعت يوسف- وكان طلاّبة- يذكر أنه رأى هذا الحديث فى كتاب مكى بن إبراهيم ، قال : وامتنع أن يحدث به ، فقيل له فى ذلك فقال : أما ترى ما لقى فيه الجارود .

وقال الطبرانى فى المعجم الصغير [١/ ٣٥٧، رقم ٥٩٨] :

حدثنا عبد الله بن محمد بن أبى السرى العسقلانى حدثنى أبى حدثنى عبد الوهاب ابن همام أخو عبد الرزاق ثنا معمر عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : خطبهم رسول الله ﷺ فقال : «حتى متى ترعون عن ذكر الفاجر ؟ هتكوه حتى يحذره الناس » .

ثم قال الطبرانى : لم يروه عن معمر إلا عبد الوهاب .

قلت : وقد وثقه يحيى بن معين وابن حبان ، ولذلك حكم الحافظ الهيثمى فى الزوائد بأن هذا الطريق حسن ، وقد ورد أيضا من حديث عمر بن الخطاب ، ذكر ابن طاهر المقدسى فى الكلام على أحاديث الشهاب أنه رواه يوسف بن أبان عن الأبرد بن حاتم : أخبرنى منهال السراج عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه مرفوعا قال : وطريقه غير معروف .

ومن حديث على بن أبى طالب عليه السلام بلفظ : « ليس للفاسق غيبة » ، رواه أبو نعيم فى تاريخ أصبهان [٢/ ٢٤٠] :

ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن سلام المكى ثنا ابن أبى فديك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده مرفوعا به .

ومن حديث أنس بلفظ : « من ألقى جلباب الحياء » وسيأتى الكلام عليه إن شاء الله فى حرف " الميم " .

٩٩ / ١

وورد معناه أيضا من حديث أبى سعيد الخدرى، / رواه البيهقى فى الزهد من حديث عبد المؤمن بن خالد الحنفى قاضى مرو عن عبد الله بن بريدة عن يحيى ابن يعمر عن أبى سعيد الخدرى قال : « قام رسول الله ﷺ فينا خطيبًا » فذكر حديثا ، وفيه : « واشهدوا على المحسن بأنه محسن وعلى المسيء بأنه مسيء».

وفى الصحيح من حديث أنس مرفوعا : « من أثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن أثنيتم عليه شرا وجبت له النار ، أنتم شهداء الله فى الأرض »(١).

وقد قال هذا ﷺ بعد أن مرت جنازة فأثنى عليها أصحابه خيرا ، فقال : « وجبت ، وجبت ، وجبت » ، ثم مرت جنازة أخرى فأثنى عليها [أصحابه] شراً فقال : « وجبت ، وجبت ، وجبت » فسئل عن ذلك فذكره .

فهذا شاهد صحيح لأصل الحديث الذى أنكروه واستبعدوا وروده من جهة ما فيه إباحة الغيبة والإذن بها فى حق الفاجر المعلن بفجوره والله أعلم .

٧٥/ ١١٠ - « اتْرُكُوا التُّـرْكَ ما تَرَكُوكُمْ ، فَإِن أوْلَ من يَسْلِبُ أُمتَّى ملْكَهُم ومَا خَوَّلَهُم اللهُ بَنَوُ قَنْطُورَاءَ » .

(طب)

قال الشارح : وكذا فى الأوسط والصغير عن ابن مسعود .

وقال فى الكبير : قال الهيثمى : فيه مروان بن سالم متروك ، وذكره فى موضع آخر وقال : فيه عثمان بن يحيى الغرقسانى ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ . وقال السمهودى : المقال إنما هو فى سند الكبير أما الأوسط والصغير فإسنادهما حسن ورجالهما موثقون اهـ . وبه يعرف أن اقتصار المؤلف على العزو للكبير غير جيد ، وكيفما كان لم يصب ابن

---

(١) انظر صحيح مسلم (٢/ ٦٥٥، رقم ٩٤٩ / ٦٠).

الجوزى حيث حكم بوضعه ، وقد جمع الضياء فيه جزءاً .

قلت : وقع فى هذا ما يتعقب به على النـورين الهيثمى والسمهودى والشارح ، وذلك فى أمور ، الأول : أن الحافظ الهيثمـى ذكر الحديث فى كتاب الجهاد ، وقال : رواه الطـبرانى فى الأوسـط وفيه مروان بـن سالـم وهو مـتروك ، ثم أعاده فى كتاب الفتن وقال : رواه الطبرانى فـى الكبير والأوسط ، وفيه عثمان ابن يحيى الغرقسانى ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح/ اهـ .

١٠٠/١

فهذا يفيد أن له عند الطبرانى طريقين ، مع أن سنده عند الطبرانى مشتمل على الرجلين معا .

قال الطبرانى [١٠/ ٢٢٣، رقم ١٠٣٨٩] :

حدثنـا محـمد بن عبد الله الحضـرمى ثنا عثـمـان بن يحيى الغرقســانى حدثنـا عبد المجيـد بن عبد العزيز بـن أبى رواد عن مروان بن سالم عـن الأعمش عن زيد بن وهب وشقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود به .

الثانى : أن قول النـور السمهودى : المقال إنما هو فى سند الـكبير أما الأوسط والصغير فإسنـادهما حسن متعقب من وجهيـن ، أحدهما : أن هذا الحديث لا وجود له فى المعجم الصغير .

ثانيهمـا : أن سنده فى الكبير والأوسط واحـد على ما يظهر من صـنيع الحافظ الهيثـمى والسخاوى وغيرهـما ، وعلى فرض تغايـرهما ففى الكبـير مروان بن سالم ، وفى الأوسط عثمان بن يحيى وهو غير معروف .

الثالـث : قول الـشارح : وبه يعرف أن اقتصار المـؤلف على العزو للكـبير غير جيد كلام مردود ، فإن الإحاطة والاستقـصاء فى العزو غير لازم ولا مطلوب، بل هو خارج عن مقدرة العبد لاسيما فى كـل حديث بالنسبة لكل كتاب ، وإنما

ذلك فـى الأصول الستة التى دائرتها محصورة وأحاديثها مرتبة مبوبة ، ومجموعة محصية وإلا لما سلم حافظ من مثل هذا التعقب ، فإنه لا يكاد يعزى حديثًا لكتاب أو عشرة إلا وقد يوجد فى غيرها ، فالتعقب بمثل هذا من اللغو الذى يجب أن يصون المرء عنه نفسه .

الرابع : قوله : وقد جمع الضياء فيه جزءاً اختصار فاسد مفيد لعكس الحقيقة، ومخبر بخلاف الواقع ، موقع فى الغرر والغلط ، فإنه يفيد أن حديث: «اتركوا الترك ما تركوكم » له طرق متعددة أفردها الحافظ ضياء الدين المقدسى بجزء مخصوص وليس كذلك ، بل جزؤه مفرد لأحاديث خروج الترك وهى كثيرة هذا منها ، والشارح أخذ ذلك من كلام الحافظ السخاوى ، فإنه قال بعد الكلام على الحديث وذكر شواهده : وبعضها يشهد لبعض ولا يسوغ معها الحكم عليه بالوضع ، وقد جمع/ الحافظ ضياء الدين المقدسى جزءاً فى خروج الترك سمعناه اهـ .

١٠١ / ١

أما الحديث فإن ابن الجوزى أخرجه من طريق أحمد بن محمد الأزهر :

ثنا يحيى بن معن بن منصور ثنا سلمة بن حفص السعدى ثنا عمار بن غيلان عن الأعمش عن أبى وائل عن ابن مسعود مرفوعا: « اتركوا الترك ما تركوكم» وقال : موضوع .

قال ابن حبان : سلمة يضع الحديث ، قال : وقد جربت على أحمد بن محمد ابن الأزهر الكذب اهـ .

وتعقبه المصنف بأن أبا الشيخ رواه فى كتاب الفتن عن إسحاق بن أيوب الواسطى: ثنا يحيى به ، فزالت تهمة ابن الأزهر وبان له طريقا آخر ليس فيه واحد منهما .

ثم ذكر الطريق السابقة من عند الطبرانى ، ثم استشهد له بالحديث الذى خرجه أبو داود فى سننه [٤/ ١٠٩، رقم ٤٣٠٢] من حديث رجل من الصحابة مرفوعا : « دعوا الحبشة ما ودعوكم، واتركوا الترك ما تركوكم » ، وسيأتى فى حرف " الدال " ، وبما رواه الطبرانى [١٩/ ٣٧٥، رقم ٨٨٢]:

حدثنا يحيى بن أيوب العلاف ثنا أبو صالح الحرانى حدثنا ابن لهيعة عن كعب ابن علقمة التنوخى عن حسان بن كريب الحِميَرى قال : سمعت ذا الكلاع سمعت معاوية بن أبى سفيان يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « اتركوا الترك ما تركوكم » .

قلت : وهذا الحديث خرجه الديلمى في مسند الفردوس [١/ ١٤٦، رقم ٣٦٤] من طريق الطبرانى ، لكن ذكر أوله بسند آخر وهو أن الطبرانى قال[١٩/ ٣٧٦، رقم ٨٨٣] :

حدثنا أحمد بن عمر القطوانى ثنا عبد الأعلى بن حماد ثنا بشر بن السرى ثنا ابن لهيعة به ، وفيه قصة ومتنه : « تاركوا الترك ما تركوكم » ، ولذلك أورده فى حرف " التاء " .

وقد ذكره الحافظ الهيثمى فى الزوائد بلفظ [٥/ ٣٠٤] : « اتركوا » وقال : رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة ، وحديثه حسن ، وفيه ضعف اهـ .

وعلى كل حال فحكم ابن الجوزى بوضعه خطأ ، لكنه معذور إذ لم يقع له إلا من تلك الطريق المشتملة على الوضاعين .

٧٦/ ١١١ - « اتْرُكُوا الحَبَشةَ ما تَرَكُوكُم، فإنَّه لا يَسْتَخرِجُ كَنْز الكَعْبةِ إلا ذو السُّوَيْقَتَينِ مِنَ الحَبَشَةِ » .

(د . ك) عن ابن عمرو

قال الشارح : صححه الحاكم واعترض .

/ وقال فى الكبير : رمز المصنف لصحته اغتراراً بتصحيح الحاكم وهو وهم، فقد أعله الحافظ عبد الحق بأن فيه زهير بن محمد شيخ أبى داود، كان سيّئ الحفظ، لا يحتج بحديثه .

قلت : فى هذا أمور ، الأول : أن زهير بن محمد ليس شيخا لأبى داود كما زعم الشارح ، بل روى أبو داود عنه بواسطتين فقال [٤/ ١١١، رقم ٤٣٠٩]:

حدثنا القاسم بن أحمد البغدادى ثنا أبو عامر - يعنى العقدى - عن زهير بن محمد عن موسى بن جبير عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف عن عبد الله بن عمرو به .

الثانى : أن زهير بن محمد من رجال البخارى ومسلم وقد وثقه جماعة ، وإنما تكلموا فى رواية أهل الشام عنه خاصة ، لأنه وقعت فى روايتهم عنه المناكير ، حتى قال أحمد : كأن زهير الذى يروى عنه أهل الشام زهير آخر غير هذا ، اتفقا فى الاسم واسم الأب ، قال البخارى : ما روى عنه أهل الشام فإنه مناكير ، وما روى عنه أهل البصرة فإنه صحيح .

وكذا قال الأثرم عن أحمد وزاد أنه قال : أما رواية أصحابنا عنه فمستقيمة، عبد الرحمن بن مهدى وأبى عامر العقدى .

قلت : وهذا الحديث من رواية هذين الرجلين عنه فهو من أصح حديثه ، أما رواية أبى عامر فتقدمت عند أبى داود .

وكذلك رواه الحاكم [٤/ ٤٥٣] من طريقه .

وأما رواية عبد الرحمن بن مهدى فرواها عنه أحمد فى مسنده [٥/ ٣٧١]، إلا أنه أبهم صحابيه فقال : عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف عن رجل من

أصحاب النبى ﷺ .

الثالث : أن الحديث صححه الحاكم وأقره الذهبى ، وصححه أيضا غيره .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقد اتفقا جميعا على إخراج حديث أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : « يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة »[1] .

قلت : والشطر الأول ورد أيضا من طرق أخرى كما سبق ويأتى .

الرابع : أن عبد الحق كثير الأغلاط والأوهام فى أحكامه حتى تعقبه الحافظ ابن القطان بكتابه العجيب النفيس " بيان الوهم والإيهام الواقعين فى كتاب الأحكام " / فأجاد ، بل جل كتب عبد الحق مشتملة على الأوهام ، سواء فى العزو أو فى الكلام على الرجال وحكم الأحاديث ، فإنه كان لا يحسن التصرف ولا يصيب عين الصواب فى ذلك فى كثير من أقواله فلا ينبغى الاعتماد على قوله والتعقب به على غيره .

١٠٣ / ١

٧٧/ ١١٢ - « اتْرُكُوا الدُّنيا لأَهلِهَا ، فإِنَّه مَنْ أَخَذَ مِنْهَا فَوقَ ما يكفيهِ أَخَذَ من حَتْفِهِ وهُوَ لا يَشْعُرُ » .

(فر) عن أنس

قال الشارح : وفيه من لا يعرف .

قلت : قال الديلمى [١/ ١٤٦ ، رقم ٣٦٣] :

أخبرنا والدى أخبرنا محمد بن الحسين الفورجورى ثنا أبو العباس بن حاخان الصرام أخبرنا موسى بن جعفر بن محمد البزاز ثنا عبد العزيز بن محمد الجارى ثنا عبد الله بن عمرو بن أبى سعيد الوراق ثنا محمد بن عبد المجيد حدثنى أبو

(١) البخارى (٢/ ١٨٢ ، رقم ١٥٩١) ، مسلم (٤/ ٢٢٣٢ ، رقم٢٩٠٩/ ٥٧) .

الفيض ختن الأوزاعى عن الأوزاعي عن إسحاق بن أبى طلحة عن أنس به بلفظ : «اتركوا الدنيا لأهلها » ، ثلاثا والباقى سواء .

٧٨/ ١١٣ - « اتَّقِ اللهَ فيمَا تَعْلَمُ » .

(تخ . ت) عن زيد بن سلمة الجعفى

قال الشارح فى الكبير : وكذا رواه الطبرانى من حديث أنس بن أشوع عن زيد بن سلمة ، قال الترمذى فى العلل : سألت عنه البخارى فقال : سعيد بن أشوع لم يسمع من يزيد ، فهو عندى مرسل ،وقال المؤلف فى الكبير : منقطع .

قلت : فيه أمور ، أحدها : أن صحابى الحديث اسمه يزيد بن سلمة بزيادة "الياء " فى أوله ، خلافا لما وقع فى المتن والشرحين الكبير والصغير .

ثانيها : أن الراوى عنه اسمه سعيد بن أشوع ، كما وقع فى كلام الشارح أخيرا لا أنس كما ذكره أولا .

ثالثها : ما نقله عن الترمذى فى العلل ، قد ذكر نحوه فى الجامع عقب رواية الحديث ، فالعزو إليه أولى .

قال الترمذى فى العلم من سننه [٥/ ٤٩، رقم ٢٦٨٣] :

ثنا هناد ثنا أبو الأحوص عن سعيد بن مسروق عن ابن أشوع عن يزيد بن سلمة الجعفى قال : قال يزيد بن سلمة : « يا رسول الله إنى أسمع منك حديثا كثيرا أخاف أن يُنْسِيِ أوله آخره ، فحدثنى بكلمة تكون جماعا قال : « اتق الله فيما تعلم » .

قال الترمذى: هذا حديث ليس إسناده بمتصل هو عندى/ مرسل ، ولم يدرك عندى ابن أشوع يزيد بن سلمة ، وابن أشوع اسمه سعيد بن أشوع اهـ. ١٠٤/ ١

ورواه البيهقى فى الزهد [ص ٣٣٣، رقم٨٩٤] من طريق حسن بن عطية عن

أبى الأحوص به مثله، ثم قال البيهقى: وكذلك قاله شهاب بن عباد عن أبى الأحوص ، ثم أسنده من طريق يوسف بن يعقوب [ص٣٣٤، رقم ٨٩٥]: ثنا أبو الوليد ثنا أبو الأحوص .

ومن طريق إسماعيل بن الفضل [ص ٣٣٤، رقم ٨٩٥] :

ثنا هناد بن السرى ثنا أبو الأحوص عن سعيد بن مسروق عن ابن أشوع عن يزيد بن سلمة به، قال وفى رواية أبى الوليد ثنا سعيد بن مسروق عن سعيد بن أشوع.

٧٩/ ١١٤ - « اتَّقِ اللهَ فى عُسْرِكَ ويُسْرِكَ » .

أبو قرة الزبيدى فى سننه عن طليب بن عرفة

قال الشارح : له وفادة ولم يرو عنه إلا ابنه كليب وهما مجهولان ، ذكره الذهبى كابن الأثير ، وبه يعرف ما فى رمز المؤلف لحسنه .

قلت : قال ابن الأثير : طليب بن عرفة بن عبد الله بن ناشب ، قدم على رسول الله ﷺ فسمعه يقول : « اتق الله فى عسرك ويسرك » ، لم يروه عنه غير ابنه كليب بن طليب ، وكليب ابنه مجهول ، حديثه عند أبى قرة موسى بن طارق عن المثنى بن الصباح عن كليب عن أبيه اهـ .

وبه يعرف ما فى نقل الشارح عن ابن الأثير من أنه قال : وهما مجهولان ، فإن ابن الأثير لم يقل ذلك ، ولا يقال مثله فى الصحابى لأن جهالته لا تضر.

وأصل عبارة ابن الأثير لابن عبد البر فى الاستيعاب [٢/ ٣٢٣، رقم ١٢٩٨] بنصها .

ثم إن أبا قرة موسى بن طارق هذا يمنى زبيدى ، روى عن موسى بن عقبة وابن جريج وعبيد الله بن عمر وأخيه عبد الله ، ونافع بن أبى نعيم وجماعة ، وعنه أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وصامت بن معاذ الجندى وطائفة ،

كان قاضيا بزبيد ، وصنف ، وجمع ، والف ، وأثنى عليه أحمد بن حنبل، وقال أبو حاتم : محله الصدق . .

وأثنى عليه ابن حبان ، وروى له النسائى، وسننه المخرج منها هذا الحديث مرتبة على الأبواب فى مجلد ، ذكر الحافظ أنه وقف عليه ،/ وأنه لا يقول فى حديثه : حدثنا ، إنما يقول : ذكر فلان ، وقد سئل الدارقطنى عن ذلك فقال: كانت أصابت كتبه علة فتورع أن يصرح بالإخبار اهـ .

١٠٥
١

قلت : ورأيت ابن أبى الدنيا يستعمل ذلك كثيرا فى كثير من مصنفاته التى رأيت منها أصولا عتيقة ، ثم رأيت الديلمى يسند تلك الأحاديث فيصرح فيها بالتحديث ، ويصنع نحو ذلك على قلة أبو نعيم فى تاريخ أصبهان ، فيقول : حدث فلان ولا يقول: حدثنا، ويصنع فيها الديلمى مثل ما تقدم ، فالله أعلم.

ثم إن أبا قرة لم يذكر أحد تاريخ وفاته ، وإنما قال الحافظ فى التقريب : إنه من الطبقة التاسعة ، وهى فى اصطلاح كتابه الطبقة الصغرى من أتباع التابعين كالشافعى وأبى داود الطيالسى وعبد الرزاق .

٨٠/ ١١٥ - « اتَّقِ اللهَ حَيثُما كُنتَ وأَتْبِعِ السَّيِّئةَ الحسنةَ تَمْحُها ، وخَالِقِ النَّاسَ بخُلُقٍ حسنٍ » .

(حم . ت . ك . هب) عن أبى ذر

(حم . ت . هب) عن معاذ ، ابن عساكر عن أنس

قلت : الحديث رواه ميمون بن أبى شبيب واختلف عليه فيه ، فرواه سفيان عن حبيب بن أبى ثابت عنه عن أبى ذر ، ورواه ليث والأعمش عن حبيب بن أبى ثابت عنه عن معاذ بن جبل ، وهكذا رواه وكيع عن سفيان الثورى أيضا .

ورواه إسماعيل بن عمرو البجلى عن أبى مريم قال : حدثنى الحكم وحبيب

ابن أبى ثابت عنه عن معاذ أيضا .

فأما رواية سفيان عن حبيب عن ميمون عن أبى ذر فرواها عنه عبد الرحمن بن مهدى وأبو نعيم الفضل بن دكين ويحيى بن سعيد وقبيصة ومحمد بن كثير .

فرواية عبد الرحمن بن مهدى خرَّجها الترمذى [٤/ ٣٥٥، رقم ١٩٨٧] والطبرانى فى مكارم الأخلاق [ص ٣١٧، رقم ١٣] وأبو نعيم فى الحلية [٤/ ٣٧٨] والقضاعى فى مسند الشهاب [٢/ ٣٧٩، رقم ٦٥٢]، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح.

ورواية أبى نعيم خرَّجها الدارمى [٢/ ٤١٥، رقم ٢٧٩١] والخرائطى فى مكارم الأخلاق [١/ ٩، رقم ٣] والبيهقى فى الزهد [ص ٢٣٦، رقم ٨٧٤] وابن عمشليق فى جزئه وغيرهم .

ورواية يحيى بن سعيد رواها عنه أحمد [٥/ ١٧٧] ، ورواية قبيصة ومحمد بن كثير خرَّجها الحاكم [١/ ٥٤، رقم ١٧٨] / وقال : صحيح على شرط الشيخين، ورواية الليث عن حبيب عن ميمون عن معاذ خرجها أحمد [٥/ ٢٣٦] .

١٠٦ / ١

ورواية الأعمش خرَّجها الطبرانى فى الصغير[١/ ١٩٢] ، ورواية وكيع عن سفيان خرَّجها الترمذى [٤/ ٣٥٦ بعد رقم ١٩٨٧] عن محمود بن غيلان عنه ، ثم قال محمود : والصحيح حديث أبى ذر .

ورواية إسماعيل بن عمرو البجلى خرجها أبو نعيم فى الحلية [٤/ ٣٧٦]، وقد ذكرت أسانيد الجميع ومتونهم فى المستخرج على مسند الشهاب .

وقد انتقد جمع من الحفاظ حكم الترمذى والحاكم بصحة هذا الحديث ، لأنه منقطع الإسناد ، لأن ميمون بن أبى شبيب لم يصح سماعه من أحد من

الصحابة، وبأنه لم يخرج له البخارى فى صحيحه ، وإنما روى له مسلم فى مقدمة الصحيح وبأنه اضطرب فيه فقال عن أبى ذر مرة وعن معاذ أخرى ، وأرسله مرة فلم يذكر صحابيه ، وصحح الدارقطنى هذا المرسل ، وكل هذا لا يخدش فى وجه الحديث .

أما كون البخارى لم يحتج به فهذا يخص الحاكم وحده فى شرطه لا مدخل له فى صحة الحديث .

وأما الاضطراب فمدفوع بسماعه الحديث من الرجلين ، فحدث به عن كل واحد منهما كما يقع لكثير فى كثير من الأحاديث ، وكذلك الإرسال فإن الثقة قد يرسل ما هو موصول عنده لغرض من الأغراض، وإنما يبقى النظر فى مسألة الانقطاع وعدم السماع من الصحابة ، وهى دعوى مجردة ممن قالها ، فالرجل ثقة غير موصوف بتدليس ، وقد حدث عن جماعة من الصحابة وأدرك زمانهم، بل مات قبل كثير من صغار الصحابة ومن عَمَّرَ منهم كأنس رضى الله عنه، فإن ميمونًا مات سنة ثلاث وثمانين ، وتأخرت وفاة جماعة من الصحابة بعد هذا إلى قبيل المائة ، فلقاؤه لمن روى عنهم ممكن من جهة التاريخ والمعاصرة ، فلا يمكن دفعه إلا بحجة ظاهرة تقاوم هذا الأصل المنبنى عليه صحة أغلب الأحاديث .

ثم لا يخفى ما على هذا الحديث من نور النبوة وطلاوة الأحاديث الصحيحة .

أما حديث أنس فقال ابن الأبار فى معجم أصحاب الصدفى :

١٠٧ / ١

أخبرنى أبو محمد عبد الحق / بن محمد بن على الزهرى إذنا عن الحافظ السلفى عن أبى على الصدفى قال : قرأت على أبى العباس أحمد بن إبراهيم الرازى أنا أبو الحسن على بن إبراهيم الحرفى ثنا أبو محمد الحسن بن رشيق ثنا أبو عبد الله محمد بن حفص بن عمر البصرى ثنا عبيد الله بن محمد بن عائشة

ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال : « بعث رسول الله ﷺ معاذ بن جبل إلى اليمن فقال يا معاذ : اتق الله وخالق الناس بخلق حسن وإذا عملت سيئة فأتبعها حسنة قال : قلت : يا رسول الله ، لا إله إلا الله من الحسنات ؟ قال : هى من أكبر الحسنات » ، وهذا من البلاغات الأربعة التى ذكرها مالك فى الموطإ [ص ٥٦٣، رقم ١] واشتهر أنها لم توجد موصولة.

١١٦/٨١ - « اتّقِ اللهَ ولا تَحْقِرَنَّ من المعروف[1] ، ولو أنْ تُفرِغَ من دَلْوِكَ فى إناءِ المُسْتَسْقِى ، وأنْ تَلقَى أخاكَ ووَجْهُكَ إليهِ منبسِطٌ، وإيَّاكَ وإسبالَ الإزارِ فإنَّ إسبالَ الإزارِ من المخيلةِ ولا يُحِبُّها الله ، وإن امرُؤٌ شتَمَكَ وعيَّرَكَ بأمرٍ ليس هُوَ فِيكَ فلا تعيِّرْهُ بأمرٍ هُوَ فيه ، ودعْهُ يكُونُ وبالُهُ عَليهِ وأجْرُهُ لكَ ، ولا تَسُبَّنَّ أحدًا » .

رواه الطيالسى عن جابر بن سليم الهجيمى

قال الشارح فى الكبير : وقضية صنيع المؤلف تدل على أن الحديث لم يخرجه أحد أشهر من الطيالسى وأنه تفرد به والأمر بخلافه ، فقد خرجه بمخالفة فى الترتيب عن جابر المذكور أئمة أجلاء مشاهير منهم أحمد وأبو داود والنسائى والبغوى والباوردى وابن حبان والطبرانى وأبو نعيم والبيهقى والضياء فى المختارة وغيرهم بلفظ: « اتق الله ولا تحقرن من المعروف شيئا. . . » الحديث.

قال النووى فى رياضه : رواه أبو داود والترمذى بالإسناد الصحيح ورمز المصنف لصحته .

قلت : فيه أمور أحدها : أن/ لفظ الحديث عند من استدركهم الشارح من المخرجين ليس مصدراً بحرف « اتق الله » بل بحروف أخرى كما اعترف

١٠٨ / ١

(١) هكذا فى الأصل ، وفى المطبوع من الفيض : « . . . . من المعروف شيئًا » .

الشارح بذلك بقوله : بمخالفة فى الترتيب.

والمصنف يعزو الحديث غالبًا لمن هو عنده مصدَّر بالحرف المذكور ، كما نبهنا على هذا مراراً، نعم هو عند أحمد [٥/ ٦٣] مصدَّر بحرف " اتق الله " فيستدرك به عليه.

ثانيها : أن النسائى لم يخرجه فى المجتبى أصلاً.

ثالثها : أن الترمذى وإن روى أصل الحديث إلا أنه لم يذكر من اللفظ المذكور هنا حرفًا واحدا فإنه قال [٥/ ٧٢، رقم ٢٧٢٢]:

حدثنا الحسن بن على ثنا أبو أسامة عن أبى غفار المثنى بن سعيد الطائى عن أبى تميمة الهجيمى عن جابر بن سليم قال : « أتيت النبى ﷺ فقلت : عليك السلام قال : لا تقل عليك السلام ولكن قل السلام عليك» ، وذكر قصة طويلة ، هذا حديث حسن صحيح .

فهذا وإن كان من جملة الحديث المذكور هنا لأن فى أوله قصة هذا منها - أعنى المذكور فى الجامع الصغير- إلا أن الترمذى لم يسقه فلا يصح أن يعزى إليه .

والحديث رواه أيضا ابن أبى الدنيا فى مكارم الأخلاق، والخرائطى فيها [(١/ ١٢٠، رقم ٩٣)، (١/ ١٥٠، رقم ١٢٣)] أيضا ، والقضاعى فى مسند الشهاب [٢/ ٨٥، رقم ٩٣٥] مختصرا وقد ذكرت متونه وأسانيده فى المستخرج عليه.

٨٢/ ١١٧ - « اتَّقِ الله يا أبَا الوليدِ ، لا تأتِ يومَ القيامةِ ببعيرٍ تحملُه له رُغَاءٌ أو بقرةٍ لها خوار أو شاةٍ لها ثُؤَاجٌ » .

(طب) عن عبادة بن الصامت

قال الشارح فى الكبير : وكذا رواه ابن عساكر ورمز المصنف لحسنه وهو تقصير إذ هو أعلى ، فقد قال الحافظ الهيثمي : رجاله رجال الصحيح، ورواه الشافعى

والبيهقى عن طاوس مرسلا.

قلت : لا يلزم من كون السند رجاله رجال الصحيح أن يكون الحديث صحيحا بل قد يكون ضعيفا كما تقدّم قريبًا ، ثم إن البيهقى خرجه [٤/ ١٥٨] عن طاوس موصولا لا مرسلا فقال :

أخبرنا أبو الحسن بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد ثنا الحسن بن العباس الرازى ثنا ابن أبى عمر ثنا سفيان عن ابن طاوس/ عن أبيه عن عبادة : « أن رسول الله ﷺ بعثه إلى الصدقة فقال : يا أبا الوليد اتق [الله] لا تأت يوم القيامة ببعير تحمله له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة لها ثؤاجٌ فقال : يا رسول الله إن ذلك لكائن؟ قال : إى والذى نفسى بيده إن ذلك لكذلك إلا من رحم الله ، قال : فو الذى بعثك بالحق لا أعمل على شىءٍ أبدا أو قال : على اثنين » .

١٠٩/١

١١٨/٨٣ - « اتَّقِ المحَارِمَ تكن أعْبدَ النَّاسِ ، وارضَ بما قَسَمَ الله لك تكُن أغنى النَّاسِ ، وأَحْسِنْ إلى جَارك تَكنْ مُؤمنًا ، واحببْ للنَّاسِ ما تُحبُّ لنفسِك تكن مُسْلمًا ، ولا تُكْثِرِ الضَّحِكَ فإنَّ كثرةَ الضحكِ تميتُ القلْبَ » .

(حم . ت . هب) عن أبى هريرة

قلت : قال أحمد [٢/ ٣١٠] :

حدثنا عبد الرزاق ثنا جعفر بن سليمان عن أبى طارق عن الحسن عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من يأخذ من أمتى خمس خصال فيعمل بهن أو يعلمهن من يعمل بهن قال : قلت : أنا يا رسول الله ، قال : فأخذ بيدى فعدهن فيها ثم قال : اتق المحارم » وذكره .

وقال الترمذى [٤/ ٥٥١، رقم ٢٣٠٥] :

حدثنا بشر بن هلال الصواف ثنا جعفر بن سليمان به ، ثم قال : غريب لا

نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان ، والحسن لم يسمع من أبى هريرة شيئا هكذا روى عن أيوب ويونس بن عبيد وعلى بن زيد قالوا : لم يسمع الحسن من أبى هريرة ، وروى أبو عبيدة القاضى عن الحسن هذا الحديث من قوله: ولم يذكر فيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ .

ورواه الخرائطى فى مكارم الأخلاق [١/ ٢٤٢، رقم ٢٢٧] من طريق سيار بن حاتم ثنا جعفر بن سليمان به .

ورواه أبو نعيم فى الحلية من طريق إسحاق بن إبراهيم عن جعفر بن سليمان به ثم قال : غريب من حديث الحسن تفرد به جعفر عن أبى طارق .

قلت : ولم يعرف لأبى طارق راو غيره ولا عرف إلا فى هذا الحديث فيما يظهر. لكن الحديث ورد من طريق آخر عن أبى هريرة من رواية مكحول عن واثلة عنه ، وسأذكره إن شاء الله فى حرف الكاف فى حديث « كن ورعا / تكن أعبد الناس » ، وكذلك حديث على وأبى ذر فى الباب.

١١٠/ ١

٨٥/ ١١٩ - « اتَّقِ دعوةَ المظلومِ فإنَّما يسألُ الله تعالى حقَّه وإنَّ الله تَعَالى لَنْ يمنعَ ذا حقٍّ حقَّهُ » .

(خط) عن على

قال الشارح فى الكبير : ورواه عنه أيضا أبو نعيم من طريقه وعنه أورده الخطيب، فعزو المصنف للفرع وإهماله الأصل غير صواب ، ثم قضية صنيعه أن مخرجه الخطيب خرجه وأقره والأمر بخلافه ، فإنه أورده فى ترجمة صالح ابن حسان وذكر أن ابن معين قال : إنه ليس بشىء ، وأن البخارى ذكر أنه منكر الحديث ، والنسائى قال : متروك ، وأبو حاتم : ضعيف ، فإهماله لذلك واقتصاره على عزوه لمخرجه من سوء التصرف ، ثم إن فيه منصور بن أبى الأسود أورده الذهبى فى الضعفاء والمتروكين وقال : صدوق من أعيان

الشيعة ا هـ . وبه عرف اتجاه رمز المؤلف لضعفه.

قلت : هذا من غث الكلام ورديئه بل هو ضرب من الهذيان ، فالمصنف وضع كتابه لسرد متون الأحاديث على سبيل الاختصار والاقتصار على المرفوع دون سبب الورود، ولذلك رمز إلى المخرجين ولم يذكر أسماءهم كاملة رغبة فى الاختصار، فكيف ينتقد عليه بأنه لم يذكر جملة من الجرح والتعديل نحو سطرين أو ثلاثة فى حق رجل من رجال الحديث؟ ثم إن هذا لم يقع له فى حديث واحد من الكتاب من أوله إلى آخره، ولو حصل ذلك منه فى بعضها لأمكن أن يتعقب عليه فى غيرها فإلزامه بما التزم عدم ذكره فى كتابه من العبث الذى يجل عنه منصب العقلاء فضلا عن الفضلاء .

ثم إن هذا ساقط من أصله من وجهين : أحدهما : أن الخطيب لم يذكر ذلك لأجل تضعيف الحديث حتى يجب على المصنف نقله ، وإنما ذكره لأجل معرفة حال الرجل المترجم، والحديث إنما ذكره تبعا للترجمة وتتمة لها كما نبهنا عليه غير مرة .

ثانيهما : أن المصنف قد أتى بمضمن ذلك ومحصله ، فرمز للحديث/ بعلامة الضعف كما ذكر ذلك الشارح أخيرا، فلم يبق لذكر كلامه الأول وجه أصلا سوى تسويد الورق، وكذلك التعرض لذكر منصور بن أبى الأسود بعد اعتراف الذهبى بأنه صدوق، فإنه لا معنى له فى الكلام على تضعيف الحديث، وإيراد الذهبى إياه فى الضعفاء لمعنى آخر لا يمس بالحديث وإنما يمس بالنحلة والأهواء، ثم إلزام المصنف بالعزو إلى أبى نعيم دون الخطيب ونسبته إلى سوء التصرف من سوء التصرف ، فإنه إلزام بما لا يلزم ولا هو من أصول الفن ولا شروط العزو ولا سبق الشارح إلى مثله، وكأنه أخذ ذلك بالقياس على الأصول الستة والقياس كله باطل وهذا أبطله لأنه تكليف بما لا يطاق لو كان

[margin: ٢١١ / ١]

الحديث عند أبى نعيم على شرط الكتاب ، فكيف وهو على غير شرطه! ، فإن أوله عند أبى نعيم: « يا على اتق دعوة المظلوم » ، وهذا على ترتيب الكتاب وشرطه يذكر فى حرف الياء لا فى حرف الهمزة فانتقاد الشارح إن أفاد شيئا فإنما يفيد أن فى نفسه شيئا على المصنف فلذلك التزم انتقاده بحق أو باطل ، فكان أكثر انتقاده وبالا عليه وإظهارا لقصوره لا لقصور المصنف ، هذا مع أن الشارح رحمه الله تعالى لولا كتب المصنف لما ذهب فى هذا الفن ولا جاء ، فمن كتبه يتعقبه ومن علمه يتجيش عليه ، فالكل منه وإليه غايته الانتهاء بعدها إلى مجمع الزوائد وكتب الحافظ العراقى وأين هى من الاحتواء على جميع أحاديث الكتاب لولا الجامع الكبير للمصنف الذى يرشد الشارح / إلى المتون ويدله على مواضعها من الكتب والحديث رواه أبو نعيم فى ترجمة جعفر الصادق عليه السلام من الحلية [٣/ ٢٠٢] قال :

١١٢
―
١

حدثنا فاروق الخطابى ثنا عباس بن الفضل الإسفاطى (ح).

وحدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربى (ح) .

وحدثنا عبد الله بن جعفر ثنا إسماعيل بن عبد الله قالوا : أخبرنا سعيد بن سليمان ثنا منصور بن أبى سليمان الأسود ثنا صالح بن حسان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن على عن عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : « يا علىُّ اتق دعوة المظلوم. . . »[1] الحديث .

وقال : تفرد به منصور عن صالح عن جعفر .

واقتصر الخطيب على الطريق الثالث لأبى نعيم فقال [٩/ ٣٠١، ٣٠٢] :

أخبرنا أبو نعيم الحافظ ثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ثنا إسماعيل ابن عبد الله بن مسعود العبدى ثنا سعيد بن سليمان به .

---

(١) وهو فى المطبوع بلفظ :« اتق يا على »

٨٦/ ١٢٣ - « اتَّقوا الله وأَصلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُم فإنَّ الله تَعالى يُصْلِحُ بَيْنَ المُؤْمِنِينَ يومَ القِيامَةِ » .

(ع . ك) عن أنس

قلت : هذا قطعة من حديث طويل اقتصر المصنف على آخره ، قال الحاكم [٤/ ٥٧٦، رقم ٧٨١٨] :

ثنا أبو منصور محمد بن القاسم العتكى ثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أنس القرشى ثنا عبد الله بن بكر السهمى أنبأنا عباد بن شيبة الحبطى عن سعيد ابن أنس عن أنس قال : « بينا رسول الله ﷺ جالس إذ رأيناه ضحك حتى بدت ثناياه ، فقال له عمر : ما أضحكك يا رسول الله بأبى أنت وأمى ؟! ، قال: رجلان من أمتى جثيا بين يدى رب العزة فقال أحدهما : يارب خذ لى مظلمتى من أخى فقال الله تبارك وتعالى للطالب : فكيف تصنع ولم يبق من حسناته شيء ؟ قال : يا رب فليحمل من أوزارى ، قال : وفاضت عينا رسول الله ﷺ بالبكاء ، ثم قال : إن ذلك اليوم عظيم يحتاج الناس أن يحمل عنهم من أوزارهم ، فقال الله تعالى للطالب : ارفع بصرك فانظر فى الجنان ، فرفع رأسه ، فقال : يارب أرى مدائن من ذهب / وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لأى نبى هذا ؟ أو لأى صديق هذا؟ أو لأى شهيد؟ ، قال: هذا لمن أعطى الثمن ، قال : يا رب ومن يملك ذلك ؟ قال : أنت تملكه ، قال : بماذا؟ قال: بعفوك عن أخيك قال : يارب فإنى قد عفوت عنه، قال الله عز وجل: فخذ بيد أخيك فأدخله الجنة، فقال رسول الله ﷺ عند ذلك : اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم. . . » ، الحديث .

١١٣ / ١

ورواه ابن أبى الدنيا فى كتاب حسن الظن قال [ص٦٦، رقم ١١٦] :

حدثنا أبو موسى هارون بن سفيان ذكر عبد الله بن بكر السهمى به مثله.

وقال : «حتى بدت نواجذه» بدل : «ثناياه»، وقال : «أرى مدائن من فضة وقصورا من ذهب» والباقى سواء.

وقال الحاكم : حديث صحيح الإسناد ، فتعقبه الذهبى بأن عبادا ضعيف وشيخه لا يعرف ا هـ .

وذكر فى الميزان [٢/ ٣٦٦، رقم٤١٢٠] عن البخارى أنه قال : لا يتابع عليه.

٨٧/ ١٢٤ - « اتَّقُوا الله فِيما مَلكتْ أَيمَانُكُمْ » .

(خد) عن على

قلت : قال البخارى فى الأدب المفرد [ص١٥٦، ١٥٨] :

ثنا محمد بن سلام قال : أخبرنا محمد بن فضل عن مغيرة عن أم موسى عن على صلوات الله عليه قال : « كان آخر كلام النبى ﷺ الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم » .

ورواه أيضا [ص٦٨، رقم ١٥٦] بمعناه فقال :

حدثنا حفص بن عمر ثنا عمر بن الفضل ثنا نعيم بن يزيد ثنا على بن أبى طالب صلوات الله عليه أن النبى ﷺ لما ثقل قال : « يا على ائتنى بطبق أكتب فيه ما لا تضل أمتى فخشيت أن يسبقنى فقلت : إنى لأحفظ من ذراعى الصحيفة وكان رأسه بين ذراعه وعضدى يوصى بالصلاة والزكاة وما ملكت أيمانكم وقال كذلك حتى فاضت نفسه، وأمره بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله من شهد بهما حرم على النار » .

٨٨/ ١٢٥ - « اتَّقُوا الله فى الصَّلاةِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانكُمْ » .

(خط) عن أم سلمة

قال الشارح فى الكبير : رمز المصنف لضعفه .

قلت : رواه الخطيب من طريق/ عبد الله بن المبارك البغدادى :

ثنا همام بن يحيى عن قتادة عن أبى الخليل صالح عن أم سلمة به ، وهؤلاء من رجال الصحيح ، وإن كان همام بن يحيى فيه مقال ، لكنه منقطع فإن أبا الخليل لم يدرك أم سلمة ، بل ولا رواه عنها وإنما حصل السقط فى سند الخطيب .

فقد رواه ابن سعد فى الطبقات [٢/ ٢/ ٤٤] عن يزيد بن هارون وعفان بن مسلم قالا :

حدثنا همام بن يحيى عن قتادة عن أبى الخليل عن سفينة عن أم سلمة : « أن النبى ﷺ وهو فى الموت جعل يقول : الصلاة الصلاة ، وما ملكت أيمانكم » .

قال يزيد : فجعل يقولها ،وما يفيض بها لسانه ، وقال عفان : فجعل يتكلم بها وما يفيض لسانه .

ورواه البغوى فى التفسير من طريق أبى عبيد القاسم بن سلام أبا يزيد به مثله، ومع هذا فهو منقطع أيضا لأن أبا الخليل لم يدرك سفينة.

ورواه الطحاوى فى مشكل الآثار [٨/ ٢٢٦، رقم ٣٢٠٣] من وجه آخر عن قتادة ، فأسقط ذكر أبى الخليل قال الطحاوى :

ثنا الربيع بن سليمان المرادى ثنا أسد بن موسى ثنا أبو عوانة عن قتادة عن سفينة مولى أم سلمة عن أم سلمة قالت: « كانت عامة وصية رسول الله ﷺ: الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم حتى جعل يغرغر بها فى صدره وما يفيض بها لسانه » ، وقد حدث به قتادة عن أنس كما سيأتى بعد حديث فى المتن .

٨٩/ ١٢٧ - « اتَّقُوا الله فِى الصَّلاَةِ ، اتَّقُــوا الله فى الصَّلاة ، اتَّقُوا الله فى الصَّلاة اتَّقوا الله فِيما مَلكَتْ أيــمَانُكُمْ ، اتَّقُوا الله فِيمَا ملكَتْ أيمانُكُم ، اتَّقُوا الله فِى الضَّعِيفَينِ : المرْأةُ الأرْملَةُ والصبِىُّ اليَتِيمُ » .

(هب) عن أنس

قال الشــارح : رمز المصنف لحســنه لكن فيــه بشر بن منصــور الحناط ، أورده الذهبى فى المتروكين وقال : هو مجهول قبل المائتين .

قلت : بشر بن منصور الحناط بالمهمــلة والنون خرج له ابن ماجه ، وروى عنه أبو سعيــد الأشج قال : وكان ثقة ، وروى عنــه أيضا عبد الرحمــن بن مهدى وهو لا يروى إلا عــن ثقة، ولهذا قال الحــافظ/ فى التقــريب [ص١٢٤، رقم ٧٠٥]: إنه صــدوق ، وقد قيل : إنــه بشر بــن منصــور السليــمى وهو أيــضا صدوق زاهد عابد ، فالحديث حسن كما قال المصنف لاسيما وقد ورد عن أنس من طــريق آخر علــى شرط الصحــيح مخـتصرا رواه ابن سـعد [٢/ ٢/ ٤٤] ، والطحــاوى فى مشكل الآثار [٨/ ٢٢٦،رقــم٣٢٠٢] والدينورى فى المجــالسة وغيرهــم من حديث سلــيمان التيــمى عن قتــادة عن أنس قال : « كانــت عامة وصية رسول الله ﷺ حــين حضره الموت ، الصلاة ومــا ملكت أيمانــكم حتى جعل رسول الله ﷺ يغرغر بها فى صدره ومــا كاد يفيض بها لسانه » ، إلا أنه وقع عند الديــنورى خاصة منقطعا ، لأنــه قال عن سليمان التــيمى عن أنس ، وكذا وقع فى بعض الروايات عند الطحاوى[١] .

١١٥ / ١

٩٠/ ١٢٩ - « اتَّقُوا الله وصِلُوا أَرحَامَكُمْ » .

ابن عساكر عن ابن مسعود

قال الشارح : بسند ضعيف ورواه الطبــرانى باللفظ (المزبور) عن جابر وزاد

---

(١) انظر مشكل الآثار (٨ / ٢٤٤، ٢٢٥، رقم ٣١٩٩ ، ٣٢٠٠ ، ٣٢٠١، ٣٢٠٢) .

« فإنه ليس من ثواب أسرع من صلة الرحم » .

ورواه ابن جرير وعبد بن حميد عن قتادة وزاد : « فإنه أبقى لكم في الدنيا وخير لكم في الآخرة » ، وبذلك يصير حسنا .

قلت : حديث جابر ساقط شبه موضوع ، رواه الطبراني في الأوسط قال:

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا أحمد بن محمد بن طريف البجلي ثنا أبي عن محمد بن كثير الكوفي حدثني جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين عن جابر بن عبد الله قال : « خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن مجتمعون فقال : يا معشر المسلمين اتقوا الله وصلوا أرحامكم ، فإنه ليس من ثواب أسرع من صلة الرحم ، وإياكم وعقوق الوالدين ، فإن ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام، والله لا يجده عاق ولا قاطع رحم، وإياكم والبغي ، فإنه ليس من عقوبة أسرع من عقوبة بغي ولا قاطع رحم ، ولا شيخ زان ، ولا جار إزاره خيلاء إنما الكبرياء لله رب العالمين، والكذب كلمة إثم إلا ما نفعت به مؤمنا ودفعت به عن ذنب، وإن في الجنة لسوقا ما يباع فيها ولا يشترى ليس فيها إلا الصور فمن أحب صورة من/ رجل أو امرأة دخل فيها » . ١١٦/١

فهذا كما ترى فيه محمد بن كثير الكوفي وهو كذاب متهم ، وكذلك جابر الجعفي فهو لا يصلح أن يكون شاهدا فضلا عن رافع للضعيف إلى درجة الحسن ، ثم إن حديث ابن مسعود أصله في مسند أحمد [١/ ٤٠١] بسياق آخر ، لفظه : « إنكم مفتوح عليكم ومنصورون ومصيبون فمن أدرك ذلك منكم فليتق الله وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر وليصل رحمه » الحديث .

ورواه جماعة ذكرت أسانيدهم في رفض اللى بتواتر حديث «من كذب على» .

٩١/ ١٣٢ - « اتَّقُوا الحَجَرَ الحَرَامَ فى الْبُنْيَانِ فإنَّه أَسَاسُ الخَرابِ » .

(هب) عن ابن عمر

قال الشارح : قال ابن الجوزى : حديث لا يصح .

قلت : الحديث رواه أبو نعيم فى تاريخ أصبهان فى موضعين [٢/ ١٥٥ ، ٣٣١] ، والقضاعى فى مسند الشهاب [١/ ٣٨٨، رقم ٦٦٤] ، والخطيب فى التاريخ [٥/ ١٠٦] ، والديلمى فى مسند الفردوس [١/ ١٢٩، رقم ٢٩٩] من طريق أبى نعيم كلهم من رواية أحمد بن يونس الضبى:

ثنا معاوية بن يحيى عن الأوزاعى عن حسان بن عطية عن ابن عمر به، وقد ذكرت أسانيدهم فى المستخرج على مسند الشهاب .

وابن الجوزى أعله بأن معاوية ضعيف وحسان لم يسمع من ابن عمر .

قال الشارح فى الكبير : لكن له طرق وشواهد اهـ .

وليس كما قال ، فليس له إلا هذا الطريق الواحد ولا شاهد له أيضًا فى خصوص هذا المعنى .

٩٢ / ١٣٣ - « اتَّقُوا الحديثَ عنى إلاَّ ما عَلِمْتُمْ فَمَنْ كَذَبَ عَلَىَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَّوأْ مَقْعدَه مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ قَالَ فِى القرآنِ بِرأيهِ فَليتبوأْ مَقْعدَه مِنَ النَّارِ » .

(حم . ت) عن ابن عباس

قال الشارح فى الكبير : رمز المصنف لحسنه اغترارا بالترمذى ، قال ابن القطان: وينبغى أن يضعف إذ فيه سفيان بن وكيع ، قال أبو زرعة : متهم بالكذب لكن ابن أبى شيبة رواه بسند صحيح قال أعنى ابن القطان : فالحديث صحيح من هذا الطريق لا من الطريق الأول اهـ .وبه يعرف أن المصنف لم يصب فى ضربه صفحا عن عزوه لابن أبى شيبة مع صحته عنده، وممن جرى

١١٧/١ على سنن ابن القطان/ فى تضعيف رواية الترمذى الصدر المناوى فقال : فيه شيخ الترمذى سفيان بن وكيع ضعيف ، وأقول : فيه عند أحمد عبد الأعلى الثعلبى أورده الذهبى فى الضعفاء وقال : ضعفه أحمد وأبو زرعة .

قلت : فيه أمور ، أحدها : أن ابن القطان ضعف رواية الترمذى تعقبًا عليه لأنه حسن الحديث مع أنه رواه عن سفيان بن وكيع وهو ضعيف فتعقبه فى محله ، وإن كان ابن القطان قد بين أن المتن صحيح من جهة أخرى .

أما الشارح فتعقبه فاسد ، لأن المصنف عزا الحديث لأحمد والترمذى ورمز لحسنه باعتبار المتن المروى بسند المعزو إليهما معا، وأحمد ليس عنده سفيان بن وكيع بل قال :

حدثنا أبو الوليد ثنا أبو عوانة عن عبد الأعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به .

ثانيها : أن قوله : وأقول فيه عند أحمد عبد الأعلى . . . إلخ استدراك باطل أيضا فإن عبد الأعلى موجود فى سند الترمذى أيضا ، فإن الترمذى قال [٥/ ١٩٩، رقم ٢٩٥١]:

حدثنا سفيان بن وكيع ثنا سويد بن عمرو الكلبى ثنا أبو عوانة عن عبد الأعلى به .

بل الظاهر أن عبد الأعلى هذا انفرد به عن سعيد بن جبير ، ولم يروه عنه غيره، فقد رواه الترمذى [٥/ ١٩٩، رقم ٢٩٥٠] مختصرا عن محمود بن غيلان ثنا بشر بن السرى ثنا سفيان عن عبد الأعلى به مقتصرا على آخره وهو قوله : « من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار » ثم قال (ت). حسن صحيح .

ورواه الدارمى [١/ ٨٨، رقم ٢٣٢] عن محمد بن عيسى: ثنا أبو عوانة عن

عبد الأعلى به مقتصرا على قوله : « من كذب علـى متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » .

وكذلـك رواه الطحاوى فـى مشكـل الآثار [١/ ٣٥٨، رقم ٣٩٢] من طـريق عفان عن أبى عوانة .

ورواه أحمد [١/ ٢٣٣] عن عـفان عن أبى عوانة مـقتصرا على ذكـر القرآن فقط .

ورواه الطحـاوى [١/ ٣٥٨، رقـم ٣٩٣] عـن مـحمد بن زكـريـا : ثنا يحيى أبو شريح ثنا الفريابى ثنا سفيان عـن عبد الأعلى به مقتصرا على : « من كذب على متعمدا. . . . » الحديث .

وكذلك رواه الـواحدى فى أسباب الـنزول من طريق لـيث بن حماد : ثـنا أبو عوانة عن عبد الأعلى به .

١١٨ / ١ فابن أبـى شيبة الـذى صحح ابن القـطان/ حديثـه [٨/ ٥٧٥، رقم ٦٣٠٤] ما رواه إلا من طريقه كما يظهر ، وإذا كان كذلك فـحكمه بصحته متعقب ، لأن غايته الحـسن ، وقد صحح الطبـرى والحاكم والترمذى فـى النسخة التى نـقلنا عنهـا حديثه لـكنه لا يرتـقى إلى درجة ذلك ، وإنما غـايتـه الحسن كمـا فعل المصنف .

ثالثها : أن الشارح أقر ابـن القطان على صحة المتن فلا معنى للـتعقب بضعف سند الترمذى .

٩٣/ ١٣٤- حديث « اتَّـقُوا الدُّنْيـا واتَّقُوا النِّســاءَ فإنَّ إبليــسَ طـلاَّعٌ رصَّاد ، وَمَـا هُوَ بِشيْءٍ مِـنْ فُخُوخِهِ بـأوثق لِصَيْـدِهِ فى الأتقِيـاءِ مِنَ النِّسـاءِ » .

(فر) عن معاذ

قال الشارح : بإسناد ضعيف .

قلت : قال الديلمى [١/ ١٣٠، رقم ٣٠١] :

أخبرنا عبدوس أخبرنا على بن إبراهيم عن محمد بن يحيى عن أحمد بن سعيد عن هشام بن عمار عن محمد بن شعيب عن سعيد بن سنان عن أبى الزاهرية عن كثير بن مرة عن معاذ بن جبل به.

سعيد بن سنان متروك منكر الحديث .

٩٤/ ١٣٥ - « اتَّقُوا الظُّلمَ فإِنَّ الظُّلمَ ظُلُمَاتٌ يَومَ القِيامةِ » .

(حم . طب . هب) عن ابن عمر

قال الشارح فى الكبير : قال الهيثمى: فى سند (حم و طب) : عطاء بن السائب وقد اختلط ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

قال الشارح : وأورده البيهقى من طريقين فى أحدهما مالك بن يحيى اليشكرى ساقه الذهبى فى الضعفاء وقال : جرحه ابن حبان ، وفى الأخرى عمرو بن مرزوق ، أورده الذهبى فى ذيل الضعفاء وقال : غير ثقة ، وقال الدارقطنى : كثير الوهم ، وبما تقرر يعرف ما فى رمز المؤلف لصحته من المجازفة .

قلت : الحديث له عن ابن عمر طرق متعددة منها :

طريق عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر رواها أحمد [٢/ ٩٢] والطبرانى وأبو محمد البخارى فى مسند أبى حنيفة ، وعطاء بن السائب ثقة عابد زاهد روى له البخارى مقرونا .

وهذا الحديث قد رواه غيره فهو على شرط البخارى .

ومنها طريق عبد العزيز بن أبى سلمة الماجشون عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ: «الظلم ظلمات/ يوم القيامة » قال البخارى فى صحيحه [٢/ ١٦٩، رقم ٢٢٤٧] : باب الظلم ظلمات يوم القيامة :

١١٩/ ١

ثنا أحمد بن يونس ثنا عبد العزيز به .

وقال مسلم فى صحيحه [٤/ ١٩٩٦، رقم ٢٥٧٩/ ٥٧] :

حدثنى محمد بن حاتم ثنا شبابة ثنا عبد العزيز الماجشون به .

ورواه من هذا الوجه أيضا أبو داود الطيالسى[ص ٢٥٧، رقم ١٨٩٠] وأحمد [٢/ ١٣٧] والترمذى [٤/ ٣٧٧،رقم ٢٠٣٠] والقضاعى [٩٨/١، رقم ١١٠] وآخرون .

ومنها طريق : محمد بن جعفر عن زيد بن أسلم عن ابن عمر مرفوعا « إياكم والخيانة فإنها بئست البطانة، وإياكم والظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، وإياكم والشح فإنه أهلك من كان قبلكم قطعوا به أرحامهم وسفكوا دماءهم » .

ورواه عن النبى ﷺ جماعة غير عبد الله بن عمر منهم جابر بن عبد الله وأبو هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص والمسور بن مخرمة ومعاذ بن جبل والهرماس بن زياد[١].

فحديث جابر ذكره المصنف بعد هذا .

وحديث أبى هريرة رواه البخارى فى الأدب المفرد [ص١٧٠ ، ٤٨٧] والحاكم فى المستدرك [١/ ١٢ ، رقم ٢٨] بلفظ : « إياكم والظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، وإياكم والفحش فإن الله لا يحب الفاحش المتفحش » الحديث .

وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم .

وحديث عبد الله بن عمرو رواه الطيالسى [ص٣٠٠، رقم ٢٢٧٢] وأحمد [٢/ ١٥٩] والدارمى [٢/ ٣١٣] والحارث بن أبى أسامة وأبو الشيخ فى التوبيخ

(١) فى الأصل : « زيد » والصواب ما أثبتناه ، وانظر : أسد الغابة (ت٥٣٦٢)، والإصابة (ت٨٩٦٦)، والإستيعاب (ت٢٧٣٦) ، والله أعلم .

والحاكم فى المستدرك [١/ ١١، رقم ٢٦] والقضاعى فى مسند الشهاب [١/ ٣٩٩، رقم ٦٨٥] وغيرهم من طرق بألفاظ منها عند الحارث: « اتقوا الله وإياكم والظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة » .

وحديث المسور رواه أبو القاسم البغوى والطبرانى فى الأوسط والكبير [٢٠/ ٢٥، رقم ٢٩] من طريق يحيى بن عبد الحميد الحمانى :

حدثنى سليمان بن بلال عن قيس بن عبد الملك بن قيس بن مخرمة عن المسور ابن مخرمة مرفوعا: «إياكم و الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة » .

وحديث معاذ رواه الطبرانى فى الأوسط مثل الذى قبله وزاد « وإياكم والشح فإنه أهلك من كان قبلكم ، الشح أمرهم بالقطيعة فقطعوا أرحامهم وأمرهم بسفك الدماء فسفكوا دماءهم » ، وفى سنده من لا يعرف .

وحديث الهرماس رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير [٢٢/ ٢٠٤، رقم ٥٣٨] ولفظه «إياكم والخيانة فإنها بئست البطانة/ وإياكم والظلم فإنه ظلمات يوم القيامة وإياكم والشح فإنما أهلك من كان قبلكم الشح حتى سفكوا دماءهم وقطعوا أرحامهم » .

١٢٠ / ١

وفى الباب عن غير هؤلاء أيضا حتى عده المصنف من الأحاديث المتواترة ، وبما تقرر عرف أن الشارح هو صاحب المجازفة مع تحامل وظلم للمصنف والظلم ظلمات يوم القيامة .

٩٥/ ١٣٧ ـ « اتَّقُوا القدرَ فإنه شعبةٌ من النَّصْرَانيةِ » .

ابن أبى عاصم (طب . عد) عن ابن عباس

قلت : أخرجه أيضا أبو سعيد النقاش فى فوائد العراقيين فقال :

حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعى ثنا أحمد بن أبى عمران ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ثنا القاسم بن حبيب التمار عن نزار بن حيان قال : قال

عكرمة : قال ابن عباس رضي الله عنهما : « قال رسول الله ﷺ. . . . »
به ، ونزار ابن حيان قال ابن حبان : يأتي عن عكرمة بما ليس من حديثه حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمد لذلك فبطل الاحتجاج به، روى المعافى بن عمران ثنا القاسم بن حبيب عن نزار عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا :« اتقوا القدر فإنه شعبة من النصرانية » ، قال ابن عباس : « اتقوا هذا الإرجاء فإنه شعبة من النصرانية »، وذكر ابن عدى فى الكامل [٥/ ١٩٤] فى ترجمة ابنه على بن نزار حديثه عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا: « صنفان من أمتى ليس لهما فى الإسلام نصيب المرجئة والقدرية » ثم قال : هذا الحديث أحد ما أنكر على علِى بن نزار وعلىَ والده .

قلت : ومن ضعف الرجل وانفراده يعرف أنه ليس للحديث أصل عن النبى ﷺ .

٩٦/ ١٤١ - « اتَّقُوا المَجْزُومَ كما يُتَّقَى الأَسَدُ » .

(تخ) عن أبى هريرة

قال الشارح : رمز المصنف لحسنه وقال فى الشرح الكبير : رمز لصحته .

قلت : اضطرب الشارح فى حكاية ما فعل المصنف فى رمزه لهذا الحديث فالله أعلم أى ذلك كان ، غير أن الحديث رواه البخارى فى ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن أبى الزناد فقال : روى إبراهيم بن حمزة عن الدراوردى عن محمد بن أبى الزناد قال :/ إبراهيم هو محمد بن عبد الرحمن بن أبى الزناد كان يطلب مع أبيه عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة عن النبى ﷺ : « اتقوا المجزوم » ، وقال لنا على :

١٢١/ ١

حدثنا عبد العزيز قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن أبى الزناد ولم يصح الحديث ، كذا قال ولم يصرح بعلة ذلك ، وقال أيضا فى

ترجمة محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان: قال لى على : حدثنا عبد العزيز بن محمد أخبرنى محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة عن النبى ﷺ: « لا عدوى ولا هام ولا صفر وفر من المجزوم كما تفر من الأسد » .

وقال لى الأويسى :

حدثنا ابن أبى الزناد عن أبيه عن مشيخة لهم من أهل الصلاح ممن أدرك حدثوه عن النبى ﷺ مثله ، وهذا أصح مرسل عنده عجائب يعنى محمد بن عبد الله ابن عمرو ثم قال: قال إبراهيم بن حمزة حدثنا الدراوردى عن محمد بن أبى الزناد عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة عن النبى ﷺ مثل حديث على[1] اهـ .

وقد تكلم الخطيب [٢/ ٣٠٦] فى ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن أبى الزناد على هذا الحديث وساق كلام البخارى فقال :

أخبرنا محمد بن الحسين القطان أخبرنا على بن إبراهيم المستملى ثنا أبو أحمد ابن فارس حدثنا البخارى قال : وروى إبراهيم بن حمزة عن الدراوردى عن محمد بن أبى الزناد عن الأعرج عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ « اتقوا المجزوم » ، قال الخطيب : وفى موضعين من هذا الحديث خطأ رواية الدراوردى عن أبى الزناد ، والثانى: رواية محمد بن عبد الرحمن عن جده أبى الزناد وقد ذكر أن محمدا لم يروه عن جده وأن الواقدى انفرد بالرواية عن محمد ، وقد روى حديث الدراوردى هذا غير البخارى عن إبراهيم بن حمزة على الصواب :

أخبرناه الحسن بن أبى بكر أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله القطان ثنا

(١) انظر التاريخ الكبير (١/ ١٥٥) .

إسماعيل بن إسحاق ثنا إبراهيم بن حمزة ثنا عبد العزيز بن محمد - يعنى الدراوردى - عن محمد بن عبد الله / بن عمرو بن عثمان بن عفان عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « لا عدوى ولا هامة ولا صفر واتقوا المجزوم كما يتقى الأسد » .

١٢٢ / ١

قال : وأخبرنا على وعبد الملك ابنا بشران قالا :

حدثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهى بمكة ثنا أبو يحيى بن أبى ميسرة حدثنا يحيى بن محمد الحارثى ثنا عبد العزيز بن محمد عن محمد بن عبد الله ابن عمرو مثله سواء .

وأخبرنا القاضى أبو العلاء الواسطى حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان المزنى بواسط أخبرنا أبو يعلى الموصلى ثنا عبد الرحمن بن سلام ثنا عبد العزيز ابن محمد عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بنحوه .

فاتفق على بن المدينى ويحيى بن محمد الحارثى وعبد الرحمن بن سلام الجمحى وإسماعيل بن إسحاق عن إبراهيم بن حمزة على أن الحديث عند الدراوردى عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو المعروف بالديباج عن أبى الزناد وهو الصحيح ا هـ .

ومحمد بن عبد الله بن عمرو ذكره الذهبى فى الميزان [٣/ ٥٩٣ ، رقم٧٧٤٤] وقال : وثقه النسائى وقال مرة : لا بأس به ، وقال البخارى : لا يكاد يتابع على حديثه ، حدثنا على حدثنا الدراوردى أخبرنى محمد بن عبد الله بن عمرو عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة بالحديث مرفوعا .

قال : ورواه ابن أبى الزناد عن أبيه عمن حدثه عن النبى ﷺ قال البخارى : وهذا بانقطاعه أصح .

قلت : وهذا كله بالنسبة لهذا الإسناد ، وإلا فقد صححه البخارى موصولا من جهة أخرى فقال فى صحيحه [٧/ ١٦٤، رقم ٥٧٠٧] :

ثنا عفان ثنا سليم بن حيان ثنا سعيد بن ميناء قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ: « لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجزوم فرارك من الأسد » قال الحافظ : لم أقف عليه من حديث أبى هريرة إلا من هذا الوجه ومن وجه آخر عند أبى نعيم فى الطب لكنه معلول ، وأخرج ابن خزيمة فى كتاب التوكل له شاهدا من حديث عائشة ولفظه: « لا عدوى وإذا رأيت المجزوم ففر منه » .

قلت : لم يستحضر الحافظ ما سبق عند البخارى والخطيب .

/ وله طريق آخر عن أبى هريرة أيضا وهو معلول بوجود المبهم فيه فلعله هو الذى يعنيه الحافظ لكنه أبعد فى عزوه إلى طب أبى نعيم وهو فى مسند أحمد [٢/ ٤٤٣] :

١٢٣ / ١

حدثنا وكيع ثنا النهاس عن شيخ بمكة عن أبى هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « فر من المجزوم فرارك من الأسد » .

فسكوت الشارح على الحديث وضربه صفحا عن جميع هذا ليس بجيد كما يقول هو فى مثل هذا عن المصنف .

٩٧/ ١٤٣ - « اتَّقوا النَّارَ ولو بِشقٍّ تمرةٍ » .

(ق. ن) عن عدى بن حاتم ، (حم) عن عائشة، البزار (طس) والضياء عن أنس، البزار عن النعمان بن بشير وعن أبى هريرة ، (طب) عن ابن عباس وعن أبى أمامة

قال الشارح : وهو متواتر .

قلت : أورده المصنف فى الأزهار المتناثرة فى الأحاديث المتواترة وقال :

أخرجه الشيخان عن عدى بن حاتم[1] ، وأحمد [٦/ ١٣٧] عن ابن مسعود وعائشة ، والبزار[2] عن أبى بكر الصديق وأنس والنعمان بن بشير وأبى هريرة ، والطبرانى [١٢/ ١٦٣، رقم١٢٧٧١] عن ابن عباس وأبى أمامة[3] وعبدالله بن مخمر وفضالة بن عبيد وابن عساكر عن ابن عمر ، وابن جرير فى تفسيره من مرسل عروة بن الزبير وقتادة : وسعيد بن منصور فى سننه من مرسل الحسن اهـ .

قلت : وورد أيضا من حديث جرير بن عبد الله وعلى بن أبى طالب وعبد الله ابن معقل ، وقد أوردت كثيرا من أسانيده وطرقه فى المستخرج على مسند الشهاب ونستقصيها بحول الله فى «الإلمام بالمتواتر من حديثه عليه الصلاة والسلام » .

٩٨/ ١٤٦ - « اتَّقُوا بيتًا يُقالُ له الحمَّامُ فَمَن دَخله فَلْيَستَتِرْ » .

(طب . ك . هب) عن ابن عباس

قال الشارح فى الكبير : قال (ك): صحيح على شرط مسلم ، وأقره الذهبى فى التلخيص مع أن فيه عبد العزيز بن يحيى أبو الأصبغ أورده الذهبى فى الضعفاء وقال : قال البخارى : لا يتابع على حديثه، وقال أبو حاتم : صدوق ، ورواه عنه البزار ، وقال عبد الحق : هو أصح حديث فى هذا الباب ، وأما ما أخرجه أبو داود والترمذى فلا يصح منه شئ ، وقال فى المطامح : ليس فى شأن الحمام ما يعول عليه إلا قول المصطفى ﷺ فى صفة

(١) أخرجه البخارى (٣/ ٢٨٣ رقم ١٤١٧) ، ومسلم (٢/ ٧٠٤، رقم ١٠١٦/ ٦٧).

(٢) أخرجه البزار كما فى كشف الأستار (١/ ٤٤٢ ، رقم ٩٣٣) عن أبى بكر، و(رقم ٩٣٤) عن أنس، و(رقم ٩٣٥) عن النعمان، و(رقم ٩٣٧) عن أبى هريرة .

(٣) المعجم الكبير (٨/ ٣١٣، رقم ٨٠١٧) .

عيسى: « كأنما خرج من ديماس » وقد ألف فيه بعضهم مؤلفا حافلا جمع فأوعى .

قلت : في هذا أمور ، أحدها ما نقله عن الذهبي عن البخاري من قوله في عبدالعزيز بن يحيى: لا يتابع على حديثه ليس بصحيح ، بل هو تحريف نشأ عن عدم إتقانه لمسائل الفن ومعرفته بدقائقه، فالذهبي قال [٢/ ٦٣٨، رقم ٥١٣٧] : روى عنه أبو داود وأبو زرعة والفريابي قال أبو حاتم : صدوق وقال البخاري في الضعفاء :

قال لي عبد العزيز بن يحيى: ثنا عيسى بن بدر بن خليل الأسدي عن سلمة ابن عطية الفقيمي عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر : سمعت النبي ﷺ يقول : « من جلال الله على العباد إكرام ذي الشيبة المسلم ورعاية القرآن لمن استرعاه الله إياه وطاعة الإمام القاسط » ثم قال البخاري : لا يتابع عليه ، قال الذهبي : قلت : في إسناده سلمة ضعيف اهـ .

فالبخاري قال : لا يتابع عليه يعني الحديث المذكور ، ولم يقل على حديثه مطلقا ، لأن عدم متابعة على سائر حديثه تدل على أنه ساقط هالك بمرة ، بخلاف عدم متابعته على الحديث الواحد ، فظن الشارح أنه لا فرق بينهما فجاء بطامة لا تطاق ، لاسيما وقد تعقب الذهبي البخاري بقوله : سلمة ضعيف كأنه يقول: إن العلة منه لا من عبد العزيز بن يحيى ، فأعرض الشارح عن ذكر ذلك أيضا، وعن نقل الذهبي عن ابن عدي أنه قال : لا بأس برواياته ، ثم إن الرجل وثقه أيضا أبو داود وذكره ابن حبان في الثقات [٨/ ٣٩٧] وقال ابن الحذاء : لا بأس برواياته ، فالرجل ثقة على شرط الصحيح .

ثانيها : أن عبد العزيز المذكور لم ينفرد به بل توبع عليه وورد الحديث من غير طريقه ، قال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول [١/ ٦٤٣] في الأصل الحادي

والثلاثين ومائة[1] :

حدثنا محمد بن موسى الحرشى ثنا يحيى بن عثمان التيمى قال : حدثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « اتقوا بيتا يقال/ له الحمام قيل : يا رسول الله إنه يذهب الوسخ ويذكر النار، فقال : إن كنتم لابد فاعلين فادخلوه مستترين » وهذا السند ضعيف من أجل يحيى بن عثمان التيمى ، على أن ابن حبان قد ذكره فى الثقات ولكنه يفيد عدم انفراد عبد العزيز بن يحيى به الذى رواه عن محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن ابن طاوس وعن أيوب السختيانى عن طاوس به، لكن فيه عند الحاكم [٤/ ٢٢٨] « قالوا : يا رسول الله إنه يذهب الدرن وينفع المريض قال: فمن دخله فليستتر » ورواه البزار فى مسنده بلفظ « احذروا بيتا يقال له الحمام قالوا : يا رسول الله إنه ينقى الوسخ ، قال: فاستتروا ».

١٢٥/ ١

قال الحافظ المنذرى [١/ ١٤٤، رقم٦] : ورواته كلهم محتج بهم فى الصحيح ، وكأنه عنده من غير طريق عبد العزيز بن يحيى لأنه من رجال أبى داود والنسائى لا من رجال الصحيح، وكذا قال النور الهيثمى فى الزوائد [١/ ٢٧٨]: رجال البزار رجال الصحيح ، فهو ممن يعين جزما أنه عنده من غير طريقه فهو طريق ثالث صحيح ، أما قول البزار : إن الناس رووه عن طاوس مرسلا فلا يضر لأن الثقة إذا وصل فقوله مقبول لا يضره إرسال من أرسل .

ثالثها : ما نقله عن عبد الحق ، وصاحب المطامح من إطلاق الضعف على جميع أحاديث الحمام ليس بصحيح، فقد صحح منها ابن حبان والحاكم نحو ثلاثة أحاديث وأقرهما جمع من الحفاظ ، ونقل ذلك الشارح فيما يأتى عند ذكر تلك الأحاديث فى حرف الحاء وحرف الميم .

(١) هو فى الأصل الثلاثين ومائة من المطبوع .

رابعها : قال الشارح فى خطبة كتابه النزهة الزهية فى أحكام الحمام الشرعية والطبية ما نصه : لما رأيت احتياج الخاص والعام وكل مدنى بالطبع إلى دخول الحمام ولم أطلع فى أحكامه على تأليف يشفى الأوام ، ولا على ما يرد الخاطر عند تصادم الأفهام لقلة كلام أئمتنا الشافعية فى هذا المقام كما قال النووى شيخ مشايخ الإسلام ، جمعت هذه التحفة السنية وسميتها النزهة الزهية . . . إلخ ، فلعله وقف على هذا المؤلف بعد ذلك أو قصد بالبعض نفسه .

٩٩/ ١٤٧ - « اتَّقُوا زَلَّةَ العالِمِ وانْتَظِروا فَيْئَتَهُ » .

الحلوانى (عد. هق)/ عن كثير بن عبدالله ١٢٦/١

ابن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده

قلت : كثير بن عبد الله قال الشافعى وأبو داود : ركن من أركان الكذب ، وقال الدارقطنى وغيره : متروك، وقال ابن حبان : له عن أبيه عن جده نسخة موضوعة .

والحديث رواه البيهقى [١٠/ ٢١١] بمعناه موقوفا على معاذ ، فروى من طريق الزهرى: حدثنى أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله الخولانى أنه أخبره يزيد بن عميرة صاحب معاذ أن معاذا رضى الله عنه قال : وراءكم فتن يكثر فيها المال ويفتح فيها القرآن حتى يأخذه المؤمن والمنافق والحر والعبد والرجل والمرأة والكبير والصغير فيوشك قائل أن يقول : فما للناس لا يتبعونى، وقد قرأت القرآن ، والله ما هم بمتبعى حتى أبتدع لهم غيره ، فإياكم وما ابتدع فإن ما أبتدع ضلالة ، واحذروا زيغة الحكيم فإن الشيطان قد يقول كلمة الضلال على فم الحكيم، وقد يقول المنافق كلمة الحقّ قال: قلت له : وما يدرينى يرحمك الله أن الحكيم يقول كلمة الضلالة وأن المنافق يقول كلمة الحق ؟ قال : اجتنب من كلام الحكيم المشتبهات التى تقول: ما هذه؟ ولا ينثينك ذلك منه ،

فإنه لعله أن يراجع ويلقى الحق إذا سمعه فإن على الحق نورا ، قال البيهقى : فأخبر معاذ أن زيغة الحكيم لا توجب الإعراض عنه ولكن يترك من قوله ما ليس عليه نور فإن على الحق نورا يعنى والله أعلم دلالة من كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس على بعض هذا، ثم أسند حديث الترجمة فقال :

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا تمتام ثنا محمد بن إسحاق المسيى ثنا عبد الله بن نافع عن كثير بن عبد الله به، ثم قال : وكذلك رواه معن بن عيسى عن كثير اهـ .

ورواه أيضا الديلمى فى مسند الفردوس [١/ ١٣٢، رقم ٣٠٧] من طريق الحلوانى الذى عزاه إليه المصنف عن محمد بن خالد ومن طريق ابن السنى: ثنا عبدان ثنا دحيم عن عبد الله بن نافع كلاهما عن كثير به .

١٠٠/ ١٤٨ - « /اتَّقُوا دعوةَ المظلومِ فإنَّها تُحْمَلُ على الغَمَامِ ، يقولُ الله : وعزتى وجلالى لأنصُرَنَّكَ ولو بعد حينٍ » .

١٢٧/ ١

(طب) والضياء عن خزيمة بن ثابت

قال الشارح فى الكبير : قال الهيثمى : فيه من لم أعرفه، وأقول : فيه سعد ابن عبد الحميد أورده الذهبى في الضعفاء وقال : فحش خطؤه ، قاله ابن حبان ، وضعفه غيره أيضا ولم يترك ، لكن قال المنذرى : لا بأس بإسناده فى المتابعات .

قلت : سعد بن عبد الحميد كتب عنه ابن معين وقال : لا بأس به وكذلك قال صالح جزرة وعلم عليه الذهبى علامة الصحيح، ولكن فى سنده من لا تعرف له ترجمة كما قال الهيثمى [١٠/ ١٥٢] فقد أخرجه البخارى فى التاريخ الكبير [١/ ١٨٦، رقم ٥٧٣] فى ترجمة محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت فقال : قال سعد بن عبد الحميد حدثنا عبد الله بن محمد بن عمران بن إبراهيم بن

محمد بن طلحة بن عبيد الله سمع خزيمة بن محمد عن أبيه عن جده خزيمة ابن ثابت به .

وقال الدينورى فى المجالسة :

حدثنا أحمد بن الهيثم بن خالد ثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر به .

وقال الدولابى فى الكنى [٢/ ١٢٣] :

حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ ثنا سعد بن عبد الحميد به .

وقال الطبرانى فى مكارم الأخلاق [ص٣٥٩، رقم ١٢٦] :

حدثنا حفص بن عمر بن الصباح الرقى ثنا سعد بن عبد الحميد به .

١٠١/ ١٥٠ - « اتَّقُوا دعوةَ المظلومِ وإنْ كَان كَافِرًا فإنَّها لَيْسَ دُونها حِجَابٌ » .

(حم . ع) والضياء عن أنس

قال الشارح فى الكبير: واتفق عليه الشيخان بدون «الكافر».

قلت : ليس هذا بصواب فإنه يفيد أن الشيخين اتفقا على حديث أنس بدون ذكر «الكافر» وليس كذلك ، بل الذى عندهما حديث ابن عباس[1] فى قصة معاذ لما بعثه النبى ﷺ إلى اليمن وفيه هذا اللفظ خطابا لمعاذ، وقد اختصره البخارى فى كتاب المظالم [٣/ ٣٥٧، رقم ١٤٩٦] فقال :

حدثنا يحيى بن موسى ثنا وكيع ثنا زكريا بن إسحاق المكى عن يحيى بن عبدالله ابن صيفى عن أبى معبد مولى ابن عباس عن ابن عباس : « أن النبى ﷺ بعث / معاذا إلى اليمن فقال : اتق دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب » .

١٢٨
١

(١) انظر صحيح مسلم (١/ ٥٠، رقم ١٩/ ٢٩) .

أما حديث أنس فقال أحمد [٣/ ١٥٣] :

حدثنا يحيى بن إسحاق قال : أخبرنى أبو عبد الله الأسدى قال : سمعت أنس ابن مالك به .

١٠٢/ ١٥١ - « اتَّقُوا فِرَاسةَ المؤمنِ فإنَّهُ ينظرُ بِنورِ الله عَزَّ وجلَّ » .

(تخ . ت) عن أبى سعيد الحكيم وسمويه

(طب . عد) عن أبى أمامة ، ابن جرير عن ابن عمر

قلت : قال البخارى فى التاريخ :

ثنا الفريابى ثنا سفيان عن عمرو بن قيس الملائى عن عطية عن أبى سعيد به .

ورواه فى موضع آخر [٧/ ٣٥٤، رقم ١٥٢٩] عن أحمد بن سليمان ثنا مصعب بن سلام عن عمرو بن قيس .

وقال الترمذى [٥/ ٢٩٨، رقم٣١٢٧] :

حدثنا محمد بن إسماعيل ثنا أحمد بن أبى الطيب ثنا مصعب بن سلام به .

ثم قال : غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

ورواه الحسن بن عرفة فى جزئه وابن أبى حاتم وابن جرير فى تفسيرهما والخطيب فى التاريخ [٧/ ٢٤٢] والقشيرى فى الرسالة كلهم من طريق محمد ابن كثير الكوفى عن عمرو بن قيس به .

ثم رواه الخطيب [٣/ ١٩١] من طريق موسى بن زياد عن محمد بن كثير فقال :

عن سفيان عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبى سعيد مرفوعا فى قوله تعالى : ﴿ إن فى ذلك لآيات للمتوسمين ﴾ [الحجر: ٧٥] قال : للمتفرسين .

ثم قال الخطيب : كذا قال فى هذا الحديث عن محمد بن كثير عن سفيان عن

عمرو بن قيس والأول المحفوظ ، وهو غريب من حديث عطية العوفى عن أبى سعيد لا نعلم رواه عنه غير عمرو بن قيس وتفرد به محمد بن كثير عن عمرو وهو وهم ، والصواب ما رواه سفيان عن عمرو بن قيس الملائى قال: كان يقول: « اتقوا فراسة المؤمن. . . . » الحديث .

قلت : وليس شيء مما قال بواقع فعمرو بن قيس لم يتفرد به عن عطية ومحمد ابن كثير لم يتفرد به عن عمرو ، والحديث ليس بوهم .

أما عمرو بن قيس فقد تابعه أبو حنيفة وابن أبى ليلى عن عطية فرواه ابن خَسْرُو فى مسند أبى حنيفة من طريق الحسن بن رشيق أنا محمد بن جعفر أنا صالح بن محمد عن حماد بن أبى حنيفة عن أبيه عن عطية العوفى به .

/ ورواه أبو نعيم فى الطب النبوى من طريق الحسن بن أبى جعفر: ثنا يحيى بن الحسين عن ابن أبى ليلى عن عطية به . ١٢٩/١

وأما محمد بن كثير فقد تابعه مصعب بن سلام كما سبق عند البخارى ، والترمذى ومحمد بن مروان كما رواه ابن مردويه فى تفسيره ، وسفيان الثورى كما سبق عند البخارى أيضا من رواية الفريابى عنه لا من رواية محمد بن كثير التى حكم عليها الخطيب بأنها غير محفوظة ، مع أن الحديث قد ورد من وجه آخر عن محمد بن كثير عن سفيان أيضا ، فذكر ابن بشكوال فى الصلة أنه قرأ بخط أبى مروان عبد الملك بن زيادة الله الطبنى فى شيوخه الذين لقيهم بالمشرق قال :

أخبرنى الشيخ الجليل أبو حفص عمر بن زاهر وكتبته من خطه قال : أنا أبو عمران موسى بن عيسى بن أبى حاج الفاسى الفقيه فى داره بالقيروان قال : حدثنا أبو الحسن بن الفاسى الفقيه قال : قال لنا حمزة بن محمد الكنانى حين دخلت عليه أنا وأبو موسى عيسى بن سعادة وأبو محمد الأصيلى ووجدناه نازلا فى درج مسجد يقال له مسجد ابن لهيعة فى حضرموت فقال: من هؤلاء؟

قيل له : مغاربة ، فوقف فسلمنا عليه ثم رجع فقعد فنظر فى وجوهنا وقال :
ما أرى إلا خيرا حدثونا عن محمد بن كثير عن سفيان الثورى عن عمرو بن قيس الملائى عن عطية العوفى عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال: «احذروا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله » وتلا ﴿ إن فى ذلك لآيات للمتوسمين ﴾ [الحجر: ٧٥] فهذا يدل على أن الحديث مشهور عن محمد بن كثير عن سفيان وأنها المحفوظة ، وأن من قال عن محمد بن كثير عن عمرو فروايته منقطعة وقد تكون متصلة فتكون الأولى من قبيل المزيد فى متصل الأسانيد.

وأما حكم الخطيب على المرفوع بالوهم فمردود أيضا بوروده مرفوعا من حديث أبى أمامة وثوبان وابن عمر وغيرهم ، وقد تبع ابن الجوزى الخطيب فأورد الحديث فى الموضوعات [٣/ ١٤٦] وقال : تفرد به محمد بن كثير وهو ضعيف جدا اهـ .

١٣٠/ ١ وقد علمت أن محمد بن كثير لم ينفرد به وقد مشاه ابن معين/ وكان يحسن القول فيه وينسب الضعف الواقع فى روايته إلى الرواة عنه .

وحديث أبى أمامة رواه الحكيم فى نوادر الأصول [٢/ ٢٢١] فى الأصل الثامن والعشرين ومائتين[1] وأعاده فى الأصل الرابع والثلاثين ومائتين قال فى كل منهما :

حدثنا إبراهيم بن عبد الحميد الحلوانى ثنا عبد الله بن صالح ثنا معاوية بن صالح عن راشد بن سعد عن أبى أمامة به .

ورواه أيضا أبو نعيم فى الحلية [٦/ ١١٨] ، والبيهقى فى الزهد [ص١٩٣ ، رقم ٣٥٩] ، والقضاعى فى مسند الشهاب [١/ ٣٨٧، رقم ٦٦٣] ، والخطيب

---

(١) هو فى الأصل السابع والعشرين ومائتين .

فى التاريخ [٥/ ٩٩] ، وابن عبد البر فى كتاب العلم [١/ ٦٧٧، رقم ١١٩٧] ، كلهم من طريق عبد الله بن صالح به .

وقد أوردت أسانيدهم إليه فى مستخرجى على مسند القضاعى .

وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات أيضا [٣/ ١٤٧] وأعله بعبد الله بن صالح وقال : إنه ليس بشيء، وهذا من مجازفاته فإن عبد الله بن صالح كاتب الليث عالم مكثار صدوق ثبت فى كتابه، وإنما أتى من قبل الإكثار ووجود غفلة كانت فيه فتكلم فيه لأجل ذلك، وحديثه حسن لاسيما فيما لم ينفرد به .

وحديث ابن عمر رواه ابن جرير [١٤/ ٤٦] عن أحمد بن محمد الطوسى: ثنا الحسن بن محمد ثنا الفرات بن السائب ثنا ميمون بن مهران عن ابن عمر به .

ورواه أبو نعيم فى الحلية [٤/ ٩٤] فى ترجمة ميمون بن مهران من طريق أحمد بن محمد بن عمر اليمامى: ثنا عمارة بن عقبة ثنا فرات بن السائب به .

ثم قال : غريب لم نكتبه إلا من هذا الوجه ، واغتر بذلك ابن الجوزى فأورده فى الموضوعات [٣/ ١٤٥] أيضا وأعله بالفرات واليمامي وقال: كلاهما متروك ، واليمامى قد بينت رواية ابن جرير براءته منه إذ رواه من غير طريقه، فيبقى الفرات وإذ لم ينفرد به بل وردت له شواهد من أحاديث جماعة من الصحابة فلا يضر وجوده فى السند، وقد ورد أيضا من حديث ثوبان أخرجه ابن جرير [١٤/ ٤٦] وأبو نعيم فى الحلية [٤/ ٨١] ومن حديث أبى هريرة أخرجه ابن الجوزى [٣/ ١٤٧] وقد أوردت أسانيدهما فى المستخرج مع بعض الآثار .

١٠٣/ ١٥٢ - « اتَّقُوا مَحاشَّ النِّساءِ » .

سمويه (عد) عن جابر

قلت : أخرجه أيضا الديلمى فى مسند الفردوس قال :

١٣١/١ أخبرنا أبو على الحداد أخبرنا أبو نعيم أخبرنا / ابن فارس ثنا سمويه ثنا عبدالرحمن بن إبراهيم ثنا ابن أبى فديك عن على بن أبى على عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : « قال رسول الله ﷺ. . . . » به .

وعلى بن أبى على هو اللهبى المدنى متروك هالك متهم ، قال الحاكم : يروى عن ابن المنكدر أحاديث موضوعة وقال أبو حاتم و النسائي والعقيلى [٣/ ٢٤٠، رقم ١٢٣٩]: متروك ، وقال أحمد والبخارى وأبو زرعة : منكر الحديث ، وقال ابن معين : ليس بشىء وقال البغوى : ضعيف الحديث روى عن ابن المنكدر معاضيل ، وضعفه النقاش وابن الجارود والساجى والخطيب وابن السمعانى وآخرون ، وقال أبو نعيم : روى عن ابن المنكدر مناكير ، وأوردوا من مناكيره عنه هذا الحديث .

١٠٤/ ١٥٣ - « اتَّقُوا هَذِهِ المذَابِحَ يعنى المحَارِيبَ » .

(طب . هق) عن ابن عمرو

وعزا الشارح قوله: «يعنى المحاريب» إلى الديلمى فى الفردوس وغيره وعبارته عقب الحديث « اتقوا هذه المذابح » ، قال الديلمى وغيره : يعنى المحاريب. وعبارته في الكبير:قال فى الفردوس وغيره : يعنى المحاريب، ثم قال فى الكلام على عزو الحديث : رمز المصنف لحسنه قال الهيثمى: فيه عبدالرحمن ابن مغراء وثقه ابن حبان وغيره ، وضعفه ابن المدينى فى روايته عن الأعمش وليس هذا منها ا هـ .

وقال المصنف : حديث ثابت وهو على رأى أبى زرعة ومتابعيه صحيح وعلى رأى ابن عدى حسن ، والحسن إذا ورد من طريق ثان ارتقى إلى الصحة ا هـ .

وهو غير صواب، فقد تعقبه الحافظ الذهبى فى المهذب على البيهقى فقال : هذا خبر منكر تفرد به عبد الرحمن بن مغراء وليس بحجة اهـ ، وحينئذ فإثبات الحكم بصحته بفرض ما فهمه المؤلف لا يصار إليه .

هذا كلام الشارح وسبق له انتقاد على المصنف فى الكلام [على] معنى الحديث فقال : ووقع للمصنف أنه جعل هذا نهيا عن اتخاذ المحاريب فى المساجد والوقوف فيها ، وقال: خفى على قوم كون المحراب بالمسجد بدعة وظنوا / أنه كان فى زمن النبى ﷺ، ولم يكن فى زمنه ولا فى زمن أحد من خلفائه ، بل حدث فى المائة الثانية مع ثبوت النهى عن اتخاذه ، ثم تعقب قول الزركشى أن اتخاذه جائز لا مكروه ، ولم يزل عمل الناس عليه بلا نكير بأنه لا نقل فى المذهب فيه وقد ثبت النهى عنه، أقول : وهذا بناء منه على ما فهمه من لفظ الحديث أن مراده بالمحراب ليس إلا ما هو المتعارف فى المسجد الآن ولا كذلك، فإن ابن الأثير نص على أن المراد بالمحاريب فى الحديث صدور المجالس قال : ومنه حديث أنس: « كان يكره المحاريب» ، أى: لم يكن يحب أن يجلس فى صدور المجالس ويرتفع على الناس، واقتفاه فى ذلك جمع جازمين به ولم يحكوا خلافه ، منهم الحافظ الهيثمى وغيره ثم نقل نحو هذا عن الحرانى والزمخشرى .

١٣٢ / ١

وهو كلام عجيب مشتمل على أوهام ومجازفات سواء فى الصناعة الحديثية أو فى المعنى، أولى ذلك: أن عزوه تفسير المذابح بالمحاريب إلى الديلمى فى الفردوس باطل من وجهين :

أحدهما : أن ذلك تفسير من راوى الحديث إما صحابيه أو تابعيه لا من مخرجه والحديث مروى بذلك التفسير فى معجم الطبرانى المتوفى قبل ولادة الديلمى بنحو مائة سنة وكذلك هو عند البيهقى [٢/ ٤٩] .

ثانيهما : أنه لا وجود لهذا الحديث فـى فردوس الديلمى، ولا فى مسنده لولده فالعزو إليه أيضا باطل .

الثانى : أن تعقبـه تحسين المصنـف للحديث بمجـرد قول الذهبى : إنه مـنكر ، مجازفة ظاهرة، فـإن قول الذهبى ليس هو بمجرده حـجة ولا هو أولى من قول المصنف بدون حجة، والمصنف قد بين دليله وهو توثيق من وثق عبد الرحمن، وكذا قول الحافظ الهيثمى [٨/ ٦٠] فإنه بمـعنى تحسين المصنف ، لأنه أثبت أن هذا الحديـث ليس من روايـة عبد الرحـمن عن الأعمـش وهو أشد ضعـفا فى الأعمش ، وقـد كان أبو خالـد الأحمر يحـسن الثنـاء عليه وكـذا وكيع، وزاد الأحمر أنه ثقة وقال أبو زرعة : صدوق وذكره ابن حبان فى الثقات ،/ ووثقه أيضا الخليـلى، على أن الذهبى نفســه قال فيه : ما به بأس إن شاء الـله تعالى وهذا حال رواة الـصحيح لا رواة الحـسن فحكـم المصنف لـلحديث فـى غاية الصواب .

١٣٣ / ١

الثالث : أن تعقـبه على المـصنف حملـه الحديث على المحـاريب المتعـارفة فى المساجد تعقب باطل ومجازفة ظاهرة لأمرين :

أحدهـما : أن الأحاديث مـصرحة بذلـك معينـة لمحارب المساجـد دون صدور المجالس ، وبها استـدل المصنف لا بمجرد فهمه ، فقـد استدل بما رواه ابن أبى شيبة فى مصنفه [٢/ ٥٩] من حديث مـوسى الجهنى مرفوعا : « لا تزال أمتى بخير مـا لم يتخذوا فى مساجـدهم مذابح كمذابح النـصارى » ، وما رواه ابن أبى شيبة [١٥/ ٦٥] عن عـبيد بن أبى الجعد قال : كـان أصـحاب محمد ﷺ يقولون : إن من أشراط الساعة أن تتخذ المذابـح فى المساجد يعنى الطاقات وبما رواه أيضـا عن أبى ذر مثـله ، وبما رواه الـبزار [١/ ٢١٠، رقم ٤١٦] بســند رجاله موثقون عن عبد الله بن مـسعود أنه كره الصلاة فى المحراب وقال : إنما كانت للكـنائس فلا تشبهوا بأهـل الكتاب - يعنى أنه كره الـصلاة فى الطاق -

وروى ابن أبى شيبة عن على عليه السلام نحوه وبآثار أخرى عن جماعة من التابعين منهم الحسن والنخعى وسالم بن أبى الجعد وأبو خالد الوالدى فهذه آثار صريحة فى إرادة محارب المساجد لا صدور المجالس .

ثانيهما : أن ما اعتمد عليه من كلام ابن الأثير فى النهاية نقل فى غير محله فإن ابن الأثير تكلم على مطلق لفظ المحراب لا على خصوص ما فى هذه الأحاديث فإنه قال : المحراب الموضع العالى المشرف وهو صدر المجلس أيضا ومنه سمى محراب المسجد وهو صدره وأشرف موضع فيه ومنه حديث أنس رضى الله عنه أنه كان يكره المحاريب ، أى لم يكن يحب أن يجلس فى صدر المجلس ويترفع على الناس ، والمحاريب جمع محراب هذا كلام ابن الأثير .

/ فاعجب لأوهام الشارح وتعسفاته . ١٣٤/١

١٠٥/ ١٥٩ - « أَثْبَتُكُمْ على الصِّراطِ أشدُّكم حبا لأهلِ بَيتى ولأصحَابِى » .

(عد . فر) عن على

قال الشارح : وكذا أبو نعيم عن على وإسناده ضعيف .

قلت : بل موضوع فى سنده القاسم بن بهرام كذاب ، وكذا الحسين بن علوان وهو وضاع مشهور .

١٠٦/ ١٦٢ - «اثْنَانِ لا يَنْظُرُ الله إليهِمَا يومَ القِيامةِ قَاطِعُ الرحِمِ وجارُ السوءِ» .

(فر) عن أنس

قلت : قال الديلمى [١/ ٥٠٢، رقم ١٦٨٠] :

أخبرنا ثابت بن بنجير بن منصور بن على الصوفى عن جعفر بن محمد الأبهرى

عن أحمد بن محمد بن مهدى الأهوازى عن محـمد بن على بن بكير التسترى عن أحمد بن داود عن محمد بن مهدى البصرى عن أبيه عن أبان عن أنس به، وهو حديث باطل ومهدى البصرى كذاب وضاع .

١٠٧/ ١٦٤ - « اثنان لا تُجَاوِزُ صَلاتُهما رُءُوسَهُمَا : عـبدٌ أبَقَ مِنْ مَوَاليه حَتَّى يرجِعَ وامرأةٌ عصتْ زوجَها حتَّى ترجِعَ » .

(ك) عن ابن عمر

قال الشارح فى الكبير : قال (ك) : صحـيح ، ورده الذهبى بأنه من حديث بكر بن بكار وهو ضعيف .

قلت : الذى فى نسختنا من المستدرك عدم تعرض الحاكم لهذا الحديث بل خرجه [٤/ ١٧٣] وسكت عليه، وكذلك الذهبى لم يتعقبه بشىء بل سكت كما فى نسختنا أيضا من تلخيصه وقد نقله الحافظ المنذرى فى الترغيب [٣/ ٢٩، ٥٩] وقال : رواه الطبرانى بإسناد جيد والحاكم ولم يحك أنه صححه ، وتلك عادته فيما سكت الحاكم عليه ، فكأن الشارح رأى تعقبا لغير الذهبى على الحاكم فظن أن كل حديث فى المستدرك ينص الحاكم على صحته وأن كل تعقب عليه منقول عن الذهبى والله أعلم .

١٠٨/ ١٦٧ - « اثنانِ يُعَجِّلُهُما الله فى الدُّنيا : البَغْىُ ، وعُقُوقُ الوالِدِينِ » .

(تخ . طب) عن أبى بكرة

قلت : قال الطبرانى :

١٣٥/١ حدثنا فضيل بن محمد الملطى/ ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ثنا محمد بن عبد العزيز الراسبى ثنا سعد مولى أبى بكر ثنا عبيد الله بن أبى بكرة عن أبيه به .

وعن الطبرانى أسنده أبو نعيم فى تاريخ أصبهان [٢/ ٩٩] ورواه أيضا إسحاق ابن راهويه فى مسنده عن أبى نعيم به وهو شيخ البخارى .

١٠٩/ ١٦٨- « أَثِيبُوا أَخَاكُم ادْعُوا لَهُ بالبركة ، فإنَّ الرجلَ إذا أكلَ طَعامَه وَشَرِب شرابَه ثُمَّ دُعِيَ لَهُ بالبركةِ فذاك ثوابُه مِنْهُم » .

(د . هب) عن جابر

قال الشارح فى الكبير : رمز المصنف لحسنه وفيه ما فيه، إذ فيه فليح بن سليمان المدنى أورده الذهبى فى الضعفاء والمتروكين وقال : قال ابن معين والنسائى : غير قوى ولعله باعتبار شواهده .

قلت : هذا وهم من وجوه: أحدها: أن الحديث ليس فيه فليح بن سليمان أصلا قال أبو داود [٣/ ٣٦٧، رقم ٣٨٥٣] :

حدثنا محمد بن بشار ثنا أبو أحمد ثنا سفيان عن يزيد أبى خالد الدالانى عن رجل عن جابر بن عبد الله قال : «صنع أبو الهيثم بن التيهان للنبى ﷺ طعاما فدعا النبى ﷺ وأصحابه فلما فرغوا قال : أثيبوا أخاكم. . . . » الحديث .

ثانيها : أن فليح بن سليمان على فرض وجوده فى الحديث فهو [من] رجال الصحيحين الذين احتج بهم الشيخان وقد أكثر البخارى من إخراج أحاديثه فلا لوم على المصنف إذا صحح حديثه فضلا عن تحسينه لو كان موجودا فى سند الحديث ، والواقع بخلاف ذلك .

ثالثها : أن الذى ينبغى أن يعل به الحديث هو جهالة تابعيه والراوى عنه يزيد ابن عبد الرحمن أبو خالد الدالانى فإنه كان كثير الوهم فاحش الخطأ كما قال ابن حبان ، لكن وثقه مع ذلك جماعة ووصفوه بالصدق .

والحديث له طريق آخر من حديث ابن عمر، قال أبو نعيم فى تاريخ أصبهان [١/ ٨٤] :

حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا عبد الله بن أبي داود السجستاني ثنا أحمد ابن محمد بن الحسين بن حفص ثنا خلاد بن يحيى ثنا يوسف بن ميمون الصباغ /عن عطاء عن ابن عمر قال : دعى رسول الله ﷺ إلى طعام هو وأصحابه فلما طعموا قال النبى ﷺ: « أثيبوا أخاكم قالوا : وما إثابته؟ قال : تدعون الله له فإن فى الدعاء إثابة له » .

١٣٦/١

١١٠/ ١٧٨ - «اجْتَنِبُوا دَعواتِ المظلُومِ مَا بَيْنهَا وبين الله حَجَابٌ» .

(ع) عن أبى سعيد وأبى هريرة معا

قال الشارح : وزاد المصنف معا دفعا لتوهم أن الواو بمعنى أو .

قلت : ليس كذلك بل زادها لإفادة أن السند إليهما واحد وأن التابعى رواه عنهما معا لا أنه مروى بسندين سند عن أبى سعيد وسند عن أبى هريرة هذا هو المتبع المعروف، ولم يقع فى الأسانيد عن فلان أو فلان بأو التى للشك إلا نادرا بل أندر من النادر فلا يذكر لفظ « معا » لدفع ذلك التوهم الموهوم .

والحديث رواه البخارى فى التاريخ [٧ / ١٣٩ ، رقم ٦٢٤] عن أبى سعيد الخدرى وحده فقال :

قال عبد الله بن محمد ثنا عبيد الله ثنا إسرائيل عن فراس عن عطية عن أبى سعيد عن النبى ﷺ قال :« اجتنبوا دعوات المظلوم. . . . » وللحديث طرق كثيرة تقدم بعضها فى « اتقوا ».

١٨١/١١١ - « اجثُوا عَلَى الرُّكبِ ثُمَّ قُولُوا ياربٍّ ياربٍّ »

أبو عوانة والبغوى عن سعد .

قال الشارح : وفى سنده اختلاف .

قلت: رواه أيضا العقيلى [٣/ ٣٠٨ ، رقم ١٣٢٠] فى الضعفاء فى ترجمة عامر بن خارجة من طريق ابن عائشة عن حفص بن النضر السلمي: ثنا عامر

ابن خارجة عن جده أن قوما شكوا إلى النبى ﷺ قحط المطر فقال : « اجثوا على الركب وقولوا: يا رب يا رب » ففعلوا فسقوا، ونقل العقيلى عن البخارى أنه قال : فى إسناده نظر ، وذكر ابن حبان عامرا فى الثقات لكنه قال: يروى عن جده حديثا منكرا فى المطر .

١٨٧/١١٢ - «اجعلُوا من صلاتِكم فى بيوتِكم لا تتَّخِذُوها قُبُورًا» .

(حم . ق . د) عن ابن عمر (ع) والروياني والضياء عن زيد بن خالد ومحمد بن نصر فى الصلاة /عن عائشة ١٣٧/١

قال الشارح فى الكبير : ومع وجود الحديث فى الصحيحين لا حاجة لعزوه لغيرهما اللهم إلا أن يكون قصده إثبات تواتره .

قلت : كلام الشارح هذا من اللغو الذى لا معنى له سوى تسويد الورق فالكتاب موضوع على طريقة الصناعة الحديثية المقتضية للإطالة فى العزو والتخريج، وبيان ما للحديث من الطرق المفيدة لفوائد صناعية منها تقوية الحديث وبيان شهرته وعلى هذا مدار الكتاب من أول حديث فيه إلى آخره، ثم إن قوله : اللهم إلا أن يكون قصده إثبات تواتره باطل لوجوه :

أحدها : أن قصده ليس هو ذلك ، وإنما قصده الإشارة إلى جميع من خرجه وما له من الطرق بحسب ما بلغ إليه حفظه واطلاعه، ولو كان قصده بذلك الإشارة إلى تواتره لكان أربعة أخماس الكتاب متواترا لأن غالب أحاديثه كذلك .

ثانيها : أن الحديث ليس بمتواتر .

ثالثها : أن المتواتر لا يثبت بثلاثة طرق بل أقلها على رأى المصنف عشرة، وهو رأى مرجوح فى نظرنا ونظر أهل الحق، بل العبرة فى ذلك على حصول العلم اليقينى كما هو مقرر فى محله .

ثم إن الحديث له طريق آخر لم يشر إليه المصنف أخرجه أبو نعيم فى تاريخ أصبهان [١/٣١٩] قال :

حدثنا أبو محمد بن حيان ثنى إسماعيل بن عبد الله ثنا زياد بن هشام بن جعفر ثنا عبد الله ثنا سفيان الثورى عن عبدة بن أبى لبابة عن سويد بن غفلة عن أبى ذر وأبى الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : «اجعلوا من صلاتكم فى بيوتكم. . . . » .

١١٣/ ١٩٠ - « أَجِلُّوا الله يَغْفِرْ لَكُم » .

(حم . ع . طب) عن أبى الدرداء .

قال الشارح : إسناده حسن، ونقل فى الكبير عن الحافظ الهيثمى أنه قال : فيه أبو العذراء مجهول وبقية رجال أحمد وثقوا.

قلت : هذا تناقض، فإن ما فى سنده رجل مجهول لا يحكم بأنه حسن ، ثم إنه مع جهالة أبى العذراء فيه اختلاف بالوصل والإرسال والانقطاع ، فرواه / أحمد [٥/١٩٩] عن موسى بن داود ثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن عمير بن هانئ عن أبى العذراء عن أبى الدرداء به ، وزاد قال ابن ثوبان يعنى : أسلموا .

١٣٨/١

ورواه أبو نعيم [١/٢٢٦] من وجه آخر عن عمير بن هانئ عن أبى العذراء فقال: عن أم الدرداء عن أبى الدرداء قال أبو نعيم :

حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا عباس بن الوليد بن صبح الدمشقى ثنا مروان بن محمد الطاطرى ثنا مسلمة المعدل عن عمير بن هانئ عن أم الدرداء عن أبى الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : «أجلوا الله يغفر لكم » ،قال مروان : معنى قوله : «أجلوا الله » أى أسلموا له .

قال أبو نعيم : تفرد به مسلمة وهو من أهل دارى عن عمير مجودا .

ورواه ابن ثوبان عن عمير مثله دون أم الدرداء .

قلت : وقد اختلف فيه على ابن ثوبان أيضا ، فرواه البخارى فى التاريخ [الكنى ص٦٣ ، رقم ٥٥٨] عن محمد بن المثنى :

ثنا موسى ثنا عبد الرحمن بن ثابت ابن ثوبان عن عمير بن هانئ عن أبى العذراء عن النبى ﷺ مرسلا: « أجلوا الله عز وجل يغفر لكم » أى أسلموا ، هكذا ذكره البخارى فى ترجمة أبى العذراء ولم يقل فيه شيئا لكن قال أبو حاتم : إنه مجهول وكأنه أخذ ذلك من سكوت البخارى، ثم قال أبو نعيم في الحلية : وهذا الحديث شبيه بما ثبت عنه يعنى أبا الدرداء مما رواه الأعمش وعبد العزيز بن رفيع عن أبى صالح عن أبى الدرداء أن النبى ﷺ قال : « من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة فقال أبو الدرداء : وإن زنا وإن سرق فقال: نعم وإن زنا وإن سرق رغم أنف أبى الدرداء » .

١١٤/ ١٩١ - « أَجْمِلوا فى طَلَبِ الدُّنيا فإنَّ كُلا مُيَسَّرٌ لِما كُتِبَ له منها » .

(ه . ك . طب . هق) عن أبى حميد الساعدى

قال الشارح : إسناده صحيح .

وقال فى الكبير : قال الحاكم : على شرطهما، وأقره الذهبى لكن فيه هشام بن عمار/ أورده هو - أعنى الذهبى - فى ذيل الضعفاء ، وقال : قال أبو حاتم : صدوق تغير فكان كلما لقن تلقن ، وقال أبو داود : حدث بأرجح من أربعمائة حديث لا أصل لها ، وإسماعيل بن عياش أورده فى الضعفاء وقال : مختلف فيه وليس بقوى ، وعمارة بن غزية أورده فى الذيل أيضا وقال: ثقة ، ضعفه ابن حزم .

١٣٩/١

قلت : هشام بن عمار صدوق ، وثقه ابن معين والجمهور ، وإسماعيل بن

عياش يضعف فى روايته عن غير أهل بلده ، وبعد هذا فالرجلان إنما هما فى سند ابن ماجه [٢/ ٧٢٤، رقم ٢١٤٢] لا فى سند جميع من عزاه إليهم المصنف .

فإن الحاكم رواه [٢/ ٣، رقم ٢١٣٣] عن أبى العباس الأصم :

ثنا الربيع بن سليمان ثنا عبد الله بن وهب أنبأنا سليمان بن بلال حدثنى ربيعة ابن أبى عبد الرحمن عن عبد الملك بن سعيد الأنصارى عن أبى حميد الساعدى به .

ومن طريق الأصم رواه البيهقى [٥/ ٢٦٤] أيضا .

ورواه أبو نعيم فى الحلية [٣/ ٢٦٥] عن جعفر بن محمد الأحمسى :

ثنا أبو الحصين بن يحيى الحمانى ثنا سليمان بن بلال به ، ثم قال: هذا حديث ثابت مشهور من حديث ربيعة رواه عمارة بن غزية والدراوردى عنه مثله ا هـ.
فسقط كل ما هول به الشارح .

ثم إن الحديث مع هذا له طرق أخرى من حديث جماعة من الصحابة أوردتها بأسانيدها فى مستخرجى على مسند الشهاب .

١١٥ / ١٩٢ - « أَجْوَعُ النـاسِ طالبُ العـلمِ ، وأشْبَعُـهُم الذى لا يبتَغِيهِ» .

أبو نعيم فى العلم ، (فر) عن ابن عمر

قلت : الحديث رواه أبو نعيم أيضا فى تاريخ أصبهان [١/ ٢٥٩] ، فقال :

حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا ابن الجارود ثنا الحسن ثنا عفان ثنا محمد بن الحارث عن ابن البيلمانى عن أبيه عن ابن عمر قال: « سئل النبى ﷺ ، أى الناس أجوع؟ قال: طالب العلم، قال: فأيهم أشبع ؟ قال : الذى لا يبتغيه» .

ومن طريق أبى نعيم أسنده الديلمى فى مسند الفردوس .

ورواه أيضًا ابن حبان فى الضعفاء [٢/ ٢٦٤، ٢٦٥] :

ثنا محمد بن يعقوب الخطيب بالأهواز ثنا عبد الله بن محمد بن الحارث به .

قال الحافظ فى زهر الفردوس : محمد بن الحارث / وشيخه ضعيفان . ١٤٠/١

قلت : بل وضاعان ، والحديث كذب موضوع علـى النبى ﷺ لا يليق بجزالة ألفاظه لأنه غير متناسق الأطراف ولا متناسب المعنى .

١١٦/ ١٩٣ - « أجَيبُوا هذِه الدَّعْوَةَ إِذَا دُعِيتُم لَهَا » .

(ق) عن ابن عمر .

قلت : هو من رواية نافع عـنه ، وقد رواه عن نافع جماعة بألفـاظ منهم عمر ابن محمد العمرى وموسى بن عقبة وأيوب السختيانى ومحمد بن عبد الرحمن ابن يحيى وغيرهم .

وقد ذكر الكثير من طرقه مع الكلام على مـعانيه وأحكامه الطحاوى فى مشكل الآثار أواخره[1] .

١١٧/ ١٩٤ - « أجِيـبُوا الـدَّاعِـىَ ولاتَرَدُّوا الـهـدِيَّةَ ولا تَـضْرِبُـوا المسْلِمـينَ » .

(حم . خد . طب . هب) عن ابن مسعود .

قال الشارح : وإسناد أحمد صحيح.

قلت : هذا يفيد أن سنـد البخاري ليس بصحيح مـع أن الأمر بخلاف ذلك ، فالشارح يأخذ عبارة الحافظ الهيثمى فـى الزوائد كما هى ويضعها فى شرحه مع

---

(١) أخـرجـه الـطحـاوى (٨/ ٢٥، رقـم ٣٠٢٢، ٣٠٢٣) و (٨/ ٢٦، رقـم ٣٠٢٤، ٣٠٢٥) و (٨/ ٢٧، رقم ٣٠٢٦، ٣٠٢٧) .

عزو الحديث فى متنه إلى أصول غير الأصول التى يعزو إليها الحافظ الهيثمى فى الزوائد الذى احترز بقوله : سند أحمد صحيح عن سند الطبرانى لا عن سند البخارى والبيهقى المذكورين فى الجامع الصغير .

والحديث رواه أحمد [١/ ٤٠٤] والبخارى فى الأدب المفرد [ص٦٨، ١٥٧] كلاهما عن محمد بن سابق :ثنا إسرائيل عن الأعمش عن شقيق أبى وائل عن عبد الله به .

ورواه الحارث بن أبى أسامة فى مسنده عن محمد بن سابق أيضا، إلا أنه وقع كما عندى فى زوائده للحافظ نور الدين الهيثمى [٤/ ٥٢] بخطه : عن الأعمش عن إبراهيم عن أبى وائل ، وإبراهيم غلط فى هذا الإسناد ولعله سبق قلم من الحافظ نور الدين .

ثم رواه الحارث عن أبى غسان : ثنا إسرائيل عن الأعمش بإسناده نحوه ، إلا أنه قال : « ولا تضربوا الناس » .

ومن هذا الطريق رواه الطحاوى فى/ مشكل الآثار [٨/ ٢٩، رقم٣٠٣١] عن فهد عن أبى غسان ، لكن وقع فى الأصل المطبوع عن الأعمش عن عبد الله ، وهو سقط من قلم الناسخ غالبا .

١٤١
١

ورواه ابن حبان فى روضة العقلاء عن محمد بن صالح الطبرى :

ثنا عبد الله بن عمران الأصبهانى ثنا يحيى بن الضريس ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا سفيان الثورى عن الأعمش عن أبى وائل به .

ومن هذا الوجه رواه أبو نعيم فى الحلية [٧/ ١٢٨] عن محمد بن عيسى الأديب :

ثنا محمد بن إبراهيم بن زياد ثنا عبد الله بن عمران به ، ثم قال : غريب من حديث الثورى تفرد به يحيى بن الضريس .

١١٨/ ١٩٥ - « أجيفُوا أَبْوابَكُم، وأكفئُوا آنيتكُم ، وأوْكئُوا أسْقِيتكمْ، وأطْفئُوا سُرُجكُمْ فإنَّهم لَمْ يُؤْذَنْ لهم بالتَّسورِ عليكم » .

(حم) عن أبى أمامة .

قال الشارح : وإسناده صحيح خلافا لقول المؤلف : حسن .

وقال فى الكبير : قال الهيثمى : رجاله ثقات ، ورمز المؤلف لحسنه غير حسن بل حقه الرمز لصحته .

قلت : الحديث فى سنده فرج بن فضالة ، قال أحمد [٥/ ٢٦٢] :

حدثنا أبو النضر ثنا الفرج ثنا نعمان قال : سمعت أبا أمامة به ، وفرج بن فضالة قال أبو داود : يحدث عن الثقات أحاديث مناكير ، وقال ابن معين : ضعيف الحديث ، وقال ابن المدينى: هو وسط وليس بالقوى ، وقال البخارى ومسلم : منكر الحديث ، وضعفه النسائى وغيره ، وقال أبو حاتم : صدوق يكتب حديثه ولا يحتج ، وفيه كلام كثير يطول ذكره ، فكيف يحكم بصحته ؟!

ومن العجيب أن الحافظ الهيثمى قال [٨/ ١١١] : رجاله ثقات غير الفرج بن فضالة ، وقد وثق ا هـ .

فأسقط الشارح منه ذكر الفرج بن فضالة واعتمد على الباقى فى الانتقاد .

١١٩/ ١٩٧- « أَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلى الله تعالى أدْوَمُها وإِنْ قلَّ » .

(ق) عن عائشة

قلت : فى الباب عن أم سلمة وغيرها ، وقد استوعبت/ طرقه فى المستخرج على مسند الشهاب .

١٤٢/ ١

١٢٠/١٩٨ - « أَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ أَنْ تَموتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللهِ » .

(حب) وابن السني فى عمل يوم وليلة

(طب . هب) عن معاذ

قال الشارح : إسناده صحيح .

وقال فى الكبير : قال الهيثمى بعد ما عزاه للطبرانى : فيه خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبى مالك ، ضعفه جمع ووثقه أبو زرعة ، وبقية رجاله ثقات ، والمؤلف رمز لصحته تبعا لابن حبان .

قلت : لا يلزم من وجود الرجل المذكور فى سند الطبرانى [٢٠/١٠٦، رقم ٢٠٨] أن يكون فى سند غيره كما قدمته وهو الواقع هنا أيضا ، فإن ابن حبان وابن السنى روياه من طريق آخر ، قال ابن السنى [ص٣، رقم٢] :

حدثنى محمد بن عبد الله بن الفضل ثنا محمود بن خالد ثنا الوليد بن مسلم عن أبى ثوبان عن أبيه عن مكحول عن جبير بن نفير عن مالك بن يخامرعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال : « آخر كلمة فارقت عليها رسول الله ﷺ قلت : يا رسول الله أخبرنى بأحب الأعمال إلى الله عز وجل ، قال : أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى » .

وكذلك رواه ابن أبى [الدنيا] والبزار، وأشار الحافظ المنذرى [٢/ ٣٩٥، رقم٦] إلى صحته .

وفى الباب عن عبد الله بن بسر ، قال البغوى الكبير فى الجعديات :

أخبرنا على بن الجعد أخبرنا إسماعيل بن عياش أخبرنا عمرو بن قيس السكونى عن عبد الله بن بسر المازنى قال : « جاء أعرابى إلى رسول الله ﷺ فقال : يا

رسول الله أيُّ الأعمال أفضل؟ قال: ألا تفارق الدنيا إلا ولسانك رطب من ذكر الله تعالى » .

ورواه الترمذى وابن ماجة وابن حبان [٣/ ٩٩، رقم٨١٨] والحاكم بنحوه وقال : صحيح الإسناد .

١٢١/ ٢٠٠ - « أَحَبُّ الأعْمَالِ إِلى الله بعد أَدَاءِ الفَرائِضِ إِدْخَالُ السُّرورِ على المُسْلِمِ » .

(طب) عن ابن عباس

قال الشارح فى الكبير : لم يرمز له المصنف بشىء/ ، قال الهيثمى : فيه إسماعيل بن عمر البجلى ، وثقه ابن حبان وضعفه غيره ، وقال الحافظ العراقى: سنده ضعيف .

١٤٣ / ١

قلت : للحديث طريق آخر ، قال الدينورى فى المجالسة :

ثنا محمد بن غالب تمتام ثنا إسحاق بن كعب مولى بنى هاشم ثنا عبد الحميد أبى سليمان الأزرق عن سكين بن أبى سراج عن عبد الله بن دينار عن ميمون بن مهران عن ابن عباس أن رجلا أتى النبى ﷺ فقال : « أى العباد أحب إلى الله عز وجل ؟ ، قال : أنفعهم للناس ، وإن من أحب الأعمال إلى الله عز وجل سرورا تدخله على مسلم أو تكشف عنه كربة أو تقضى عنه دينا أو تسد عنه جوعته ، ولأن أمشى مع أخ لى فى حاجة أحب إلى من اعتكاف شهرين فى المسجد ، ومن كفَّ غضبه ستر الله عورته ، ومن كظم غيظا ولو شاء أن يمضيه لأمضاه ملأ الله قلبه أمنا وإيمانا ، ومن مشى مع أخ له فى حاجة حتى يثبتها ثبت الله قدمه يوم تزل الأقدام » .

وسكين بن أبى سراج ضعيف ، وقد اضطرب فيه فمرة قال : هكذا عن عبد الله بن دينار عن ميمون بن مهران عن ابن عباس ، ومرة قال : عن عمرو

ابن دينار عن عبد الله بن عمر .

كذلك أخرجه أبو الشيخ فى التوبيخ [ص١٢٢، رقم٩٤] قال :

حدثنا إبراهيم بن محمد بن على ثنا السرى بن مهران ثنا أبو معاوية عن عبد الرحمن بن قيس ثنا سكين بن أبى سراج ثنا عمرو بن دينار عن ابن عمر : «أن رجلا جاء إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، أى الناس أحبُّ إلى الله؟ وأى الأعمال أحب إلى الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس ، وأحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مسلم أو تكشف عنه كربة » .

وقال الطبرانى فى الصغير [٢/ ١٠٦، رقم٨٦١] :

ثنا محمد بن عبد الرحيم الشافعى البصرى ثنا القاسم بن هاشم السمسار ثنا عبد الرحمن بن قيس الضبى ثنا سكين بن أبى سراج به مطولا مثل لفظ ابن عباس .

١٤٤/١ وللحديث طريق آخر عن ابن عمر أسنده الذهبى [٣/ ٥٨٢، رقم ٧٦٨٤] / من طريق جعفر بن محمد بن عون السمسار: ثنا محمد بن صالح فيروز التميمى ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر، قلت : « يا رسول الله أى الناس أحب إلى الله ؟ قال : أنفعهم للناس ، قلت : فأىّ الأعمال أحب إلى الله؟ قال : سرور تدخله على مسلم » الحديث، ثم قال الذهبى : موضوع على مالك ، قال: ولمحمد بن صالح حديث آخر عن نافع عن ابن عمر باطل أيضا .

قلت : محمد بن صالح لم ينفرد به بل تابعه موسى بن محمد البلقاوى عن مالك أيضا ، وموسى وضاع يسرق الحديث فلعله سرقه من محمد بن صالح أو هو الذى وضع إسناده وسرقه منه الآخر، قال أبو نعيم فى الحلية [٦/ ٣٤٨]:

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا على بن رستم ثنا الهيثم بن خالد ثنا

موسى بن محمد الموقرى ثنا مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال : «قيل يا رسول الله أى العباد أحب إلى الله؟ قال : أنفع الناس للناس ، قال : فأى العمل أفضل؟ قال : إدخال السرور على قلب المؤمن قيل : وما سرور المؤمن ؟ قال : إشباع جوعته وتنفيس كربته وقضاء دينه » الحديث .

ثم قال أبو نعيم : غريب من حديث مالك لم نكتبه إلا من حديث الهيثم عن الموقرى ورواه بعض الكذابين من حديث عبد الله بن دينار عن بعض أصحاب النبى ﷺ، أخرجه ابن أبى الدنيا فى مكارم الأخلاق وفى قضاء الحوائج [ص٥٨ رقم ٣٦] معا عن على بن الجعد عن محمد بن يزيد عن بكر بن خنيس عن عبد الله بن دينار عن بعض أصحاب النبى ﷺ قال : « قيل يا رسول الله من أحب الناس إلى الله؟ قال : أنفعهم للناس وإن أحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مؤمن تكشف عنه كربا أو تقضى عنه دينا » الحديث ، ومحمد بن يزيد يسرق الحديث أيضا .

ورواه الحاكم فى المستدرك من وجه آخر عن ابن عباس مطولا من طريق محمد ابن معاوية ثنا مصادق بن زياد المدينى قال : سمعت محمد بن كعب القرظى يحدث عن ابن عباس به ثم أسنده/ الحاكم من وجه آخر من طريق أبى المقدام هشام بن زياد ثنا محمد بن كعب القرظى به مطولا ، وسأذكره إن شاء الله فى حديث « إن أشرف المجالس » .

١٤٥/١

ثم قال الحاكم : هذا حديث قد اتفق هشام بن زياد النضرى ومصادق بن زياد المدينى على روايته عن محمد بن كعب القرظى وتعقبه الذهبى فقال : هشام متروك ، ومحمد بن معاوية كذبه الدارقطنى فبطل الحديث ا هـ .

وفى الباب عن أبى هريرة وسيأتى فى أفضل الأعمال إن شاء الله تعالى .

٢٠٢/١٢٢ - « أحبُّ الأعمالِ إلى اللهِ الحبُّ في الله والبُغْضُ في الله » .

(حم) عن أبي ذر

قال الشارح في الكبير : قال ابن الجوزى : حديث لا يصح ويزيد بن أبي زياد أحد رجاله قال ابن المبارك : ارم به ، وسوار العنبرى قال فيه الثورى : ليس بشيء ا هـ . وبه يعرف أن تحسين المصنف له ليس في محله .

قلت : الحديث ليس فيه سوار العنبرى إنما فيه راو لم يسم قال أحمد :

حدثنا حسين ثنا يزيد يعنى ابن عطاء عن يزيد يعنى ابن أبي زياد عن مجاهد عن رجل عن أبي ذر قال : خرج إلينا رسول الله ﷺ فقال : « أتدرون أى الأعمال أحب إلى الله عز وجل؟ قال قائل : الصلاة والزكاة ، وقال قائل : الجهاد ، قال : إن أحب الأعمال إلى الله عز وجل الحب في الله والبغض في الله » .

وكذلك رواه أبو داود في سننه [١٩٨/٤، ٤٥٩٩] :

حدثنا مسدد حدثنا خالد بن عبد الله ثنا يزيد بن أبي زياد به بلفظ : « أفضل الأعمال... » ، وسيأتي للمصنف ، قال الحافظ المنذرى في تلخيص السنن : فيه يزيد بن أبي زياد الكوفى لا يحتج بحديثه [٢٤/٤، رقم ٣١] وقد خرج له مسلم متابعة ، وفيه أيضا رجل مجهول ا هـ .

ومع هذا فقد أورده في الترغيب والترهيب مصدر بـ " عن " التي هي في اصطلاحه للحسن والصحيح ثم قال : رواه أحمد وأبو داود وفي إسناده راو لم يسم فهو مع سكوت أبي داود سلف المصنف/ في تحسينه ، وقد وهم ابن الجوزى في سوار العنبرى وهما فاحشا كما ذكره الحافظ في التهذيب .

١٤٦/١

٢٠٦/١٢٣ - « أحبُّ الأَسْماءِ إِلى الله عبدُ الله وعبدُ الرَّحمنِ » .

(م . د . ت . ه) عن ابن عمر

قلت : في الباب عن أنس وأبى وهب وأبى سبرة وغيرهم .

فحديث أنس رواه أبو يعلى [٥/ ١٦٣ ، رقم ٢٧٧٨] بهـذا اللفظ وفيه إسماعيل ابن مسلـم المكى وهو ضعيف ، وحـديث أبى وهب رواه الدولابى فـى الكنى [١/ ١١٢] :

أخبرنـا النسائى عن قـتيبة بن سـعيد ثنا أبـو أحمد البزاز ثنـا محمد بن مـهاجر الأنصارى عن عقيل بن شبيب عـن أبى وهب ، وكانت له صحبة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن » .

ورواه البـخارى في الأدب المـفرد [ص٢٧٥، رقم٨١٦] وفـى التاريـخ الكبـير [الكـنى رقم٧٤٩] وأبو داود [٤/ ٢٨٧، رقـم ٤٩٥٠] والنسـائى [٦/ ٢١٨] من حديث أبى وهب المذكور بزيادة وسيـأتى فى حرف " التاء " فى: « تسموا بأسماء الأنبياء » .

وحديث أبى سبرة رواه الدولابى فى الكنى [١/ ٣٥] قال :

حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرىء ثنا أبى ثنا حماد بن سلمة عن الحجاج عن عمير بن سعد عن سبرة بـن أبى سبرة أن أباه أتى رسول الله ﷺ فقـال : « مـا ولـدك ؟ فقـال : عبد العـزى والحـارث وسـبرة فغـير رسـول الله ﷺ عبد العزى ، وقال : هو عبد الله ، وقال النبى ﷺ : إن خير الأسماء عبد الله وعبد الرحمن والحارث ، ودعا له ولولده » قال الحجاج : فلم يزالوا فى شرف حتى اليوم .

ثم قال : حدثـنا هلال بن العلاء حـدثنا أبى ثنا عـباد بن العوام ثنـا حجاج عن

(١) كذلك فى الأصل .

عمير بن سعد عن سبرة بن أبى سبرة الجعفى عن أبيه قال : « أتيت رسول الله ﷺ فقال : ما ولدك ؟ فقلت : فلان وفلان وعبد العزى قال : بل هو عبد الرحمن ، وإن من خير أسمائكم عبد الله وعبد الرحمن والحارث » .

ورواه أبو ذر الهروى فى جزئه قال :

١٤٧/١ أخبرنا الحسن/ بن أبى الحسن أبو علي الفقيه ثنا عبد الله بن محمد أنا محمد ابن بكار حدثنا ابن وكيع عن أبى إسحاق الهمدانى عن خيثمة بن عبد الرحمن عن أبيه قال : « أتيت النبى ﷺ مع أبى وأنا غلام فقال له ما اسم ابنك هذا؟ قال اسمه : عزيز ، فقال رسول الله ﷺ : لا تسمه عزيز ولكن سمه عبد الرحمن فإن أحب الأسماء إلى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن والحارث » .

قلت : كذا وقع فى الجزء ابن وكيع عن أبى إسحاق .

ورواه أحمد فى مسنده [٤/ ١٧٨] :

عن حسين بن محمد عن وكيع عن أبى إسحاق عن خيثمة بن عبد الرحمن بن سبرة أن أباه عبد الرحمن ذهب مع جده إلى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : « ما اسم ابنك هذا ؟ قال : عزيز ، فقال : لا تسمه عزيزا » وذكره .

ورواه أيضا [٤/ ١٧٨] عن وكيع عن أبيه عن أبى إسحاق .

ورواه أيضا عن سريج بن النعمان ثنا زياد أو عباد عن الحجاج عن عمير بن سعيد عن سبرة بن أبى سبرة عن أبيه : « أنه أتى النبى ﷺ فقال : ما ولدك؟ قال : فلان وفلان وعبد العزى ، فقال رسول الله ﷺ : هو عبد الرحمن ، إن أحق أسمائكم ، أو من خير أسمائكم إن سميتم عبد الله وعبد الرحمن والحارث » .

١٢٤/ ٢٠٨ ـ « أَحَبُّ الأديانِ إِلَى اللهِ الحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ» .

(حم خد طب) عن ابن عباس

قال الشارح : إسناده حسن .

وقال فى الكبير : قال الهيثمى : فيه عبد الله بن إبراهيم الغفارى منكر الحديث، وقال شيخه العراقى : فيه محمد بن إسحاق رواه بالعنعنة أى هو مدلس من الضعفاء ، فلا يحتج إلا بما صرح فيه بالتحديث ا هـ . قال العلائى : لكن له طرق ، لا ينزل عن درجة الحسن بانضمامها ، وقال ابن حجر فى التخريج : له شاهد مرسل فى طبقات ابن سعد ، قال : وفى الباب عن أبى ابن كعب/ وجابر بن عبد الله وابن عمر وأبى أمامة وأبى هريرة وغيرهم ،وقال فى الفتح : وفى المختصر إسناده حسن ا هـ . وبه يعرف أن رمز المؤلف لصحته غير جيد .

١٤٨ / ١

قلت : الحديث ليس فى سنده عبد الله بن إبراهيم الغفارى ، ولم يقل ذلك الحافظ الهيثمى كما حكاه عنه الشارح بل قال [١/ ٦٠] : رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط والبزار وفيه ابن إسحاق وهو مدلس ولم يصرح بالسماع، ثم أورد بعده حديث أبى هريرة مثله بعد حديث آخر ذكره ، ثم قال : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه عبد الله بن إبراهيم الغفارى منكر الحديث ا هـ .

فالشارح انتقل نظره من حديث ابن عباس إلى حديث أبى هريرة وسند الحديث عند أحمد هكذا [١/ ٢٣٦] :

حدثنا يزيد بن هارون أنا محمد بن إسحاق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس به .

وقال البخارى فى الأدب المفرد [ص ١٠٩ ، رقم ٢٢٨] : حدثنا صدقة أخبرنا يزيد بن هارون به .

ثم إن عنعنة ابن إسحاق لا تضر فى مثل هذا الحديث المشهور من طرق كما ذكره الحافظ فى كلامه الذى نقله الشارح ، وقد ذكرت الكثير من طرقه بأسانيدها فى مستخرجى على مسند الشهاب ، فالحديث معها صحيح لا شك فيه .

١٢٥/٢١٣ - « أَحبُّ الطَعَامِ إِلَى الله ما كَثُرتْ عليه الأَيْدى » .

(ع. حب . هب) والضياء عن جابر

قال الشارح : بأسانيد حسنة صحيحة .

قال فى الكبير : قال الهيثمى بعد ما عزاه للطبرانى وأبى يعلى : فيه عبد المجيد بن أبى رواد وفيه ضعف، وقال الزين العراقى: إسناده حسن ا هـ. ولعله باعتبار تعدد طرقه وإلا فقد قال البيهقى عقب تخريجه : تفرد به عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد عن ابن جريج ، وعبد المجيد أورده الذهبى فى الضعفاء والمتروكين ، وقال المنذرى : رواه أبو/ يعلى والطبرانى وأبو الشيخ فى الثواب كلهم من رواية عبد المجيد بن أبى رواد وقد وثق ، قال : لكن فى الحديث نكارة ا هـ . وبما تقرر عرف أن المؤلف لم يصب فى رمزه لصحته بل قصاراه الحسن .

١٤٩/١

قلت : هذا تناقض عجيب من الشارح إذ يثبت فى شرحه الكبير أن الحديث تفرد به عبد المجيد بن أبى رواد وأنه حسن لا صحيح ، ثم يقول فى شرحه الصغير أنه روى بأسانيد حسنة صحيحة ، والواقع أنه ليس له إلا طريق واحد من رواية عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد عن ابن جريج عن أبى الزبير عن جابر .

وقد رواه الطبرانى أيضا فى مكارم الأخلاق فقال [ص٣٧٢ رقم ٢/ ١٦١] :

حدثنا عبيد العجلى ثنا خلاد بن أسلم المروزى ثنا عبد المجيد به .

ورواه أبو نعيم فى تاريخ أصبهان [٢/ ٩٦] عن أحمد بن موسى :

ثنا عبد الله بن مفلح ثنا الحسين بن إسماعيل ثنا خلاد بن أسلم ثنا عبد المجيد به.

وكأن الشارح أخذ تعدد طرقه من قول الحافظ العراقى : إنه حسن ، إذ ظن أنه ما حسنه مع وجود ابن أبى رواد فى سنده إلا لتعدد طرقه وهو ظن باطل ، بل الحافظ العراقى حكم بحسنه لأن عبد المجيد بن أبى رواد وثقه ابن معين وأبو داود وغيرهما ، وقال الذهبى : صدوق مرجئ كأبيه ، وغالب من تكلم فيه إنما هو لأجل الإرجاء ، وذلك من خلط أهل الجرح والتعديل وعدم تحريرهم لأسباب الجرح فى الرواية مما بيناه فى " فتح الملك العلى " ، فلهذا حسنه الحافظ العراقى لا لتعدد طرقه عن جابر .

نعم ورد من حديث أبى هريرة ، قال أبو نعيم فى تاريخ أصبهان [٢/ ٨١] :

ثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الله بن محمد بن الحجاج ثنا مقدام بن داود المصرى ثنا النضر بن عبد الجبار ثنا ابن لهيعة عن عطاء عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أحب الطعام إلى/ الله ما كثرت عليه الأيدى » ، وهذا السند ضعيف لضعف المقدام بن داود وابن لهيعة . ١٥٠/١

١٢٦/ ٢١٨ - «أَحبُّ عبادِ [الله][١] إلى الله تعالى أحسَنُهم خُلُقًا»[٢] .

(طب) عن أسامة بن شريك

---

(١) ساقطة من الأصل ، والاستدراك من المعجم الكبير .

(٢) ليس الحديث هكذا فى مسند أسامة من المعجم الكبير وإنما هو قطعة من حديث طويل رواه (١/ ١٨١، رقم ٤٧١) والحديث كله ليس من قول النبى ﷺ ، وإنما=

قلت : أخرجه الطبرانى أيضا فى مكارم الأخلاق [ص٣١٦، رقم ١٢] لكن بسياق آخر فقال :

حدثنا على بن عبد العزيز ثنا مسلم بن إبراهيم (ح)

وحدثنا أبو مسلم الكشى ثنا سليمان بن حرب قالا : حدثنا شعبة عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال : « قالوا يا رسول الله : ما خير ما أعطى الناس ؟ قال : إن الناس لم يعطوا شيئا خيرا من خلق حسن »(١).

وبهذا السياق رواه الخرائطى فى مكارم الأخلاق [١/ ٢١، ١١/ ١٠] من طريق سفيان بن عيينة عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال : « شهدت الأعاريب يسألون النبى ﷺ يقولون : ما خير ما أعطى العبد ؟ » الحديث .

ورواه ابن حبان [١/ ١٢١] والحاكم وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

٢١٩/١٢٧ - « أَحبُّ بُيُوتِكم إلى اللهِ بيتٌ فيه يتيمٌ مُكْرَمٌ » .

(هب) عن عمر

قال الشارح : وفى إسناده ضعف شديد .

قلت : لأنه من رواية إسحاق بن إبراهيم الحنينى ، قال الذهبى : صاحب أوابد اهـ .

لكنه ورد من وجه آخر من حديث أبى هريرة وسيأتى فى حرف الخاء .

وحديث عمر هذا أخرجه أيضا أبو نعيم فى الحلية [٦/ ٣٣٧] قال :

=قوله : « أحسنهم خلقًا » فقط ، والجملة الأولى من الحديث سؤال من الصحابة للنبى ﷺ .

(١) وبهذا السند والسياق رواه كذلك فى المعجم الكبير (١/ ١٧٩، رقم ٣٦٤) .

حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن أحمد بن سليمان الهروى ثنا موسى بن سهل ثنا إسحاق الحنينى عن مالك عن يحيى بن محمد بن عجلان عن أبيه عن عمر به .

قال أبو نعيم : تفرد به الحنينى عن مالك.

وقال القضاعى فى مسند الشهاب [٢/ ٢٢٩، رقم ١٢٤٩] :

أخبرنا هبة الله بن إبراهيم الخولانى ثنا القاسم بن عبيد الله البغدادى ثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن زيد ثنا فهد - يعنى ابن سليمان - ثنا الحنينى به .

١٢٨/ ٢٢٠ - « / أحبَّ الله تعالى عبدًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ وسمحًا إِذا اشْتَرى وسمحًا إِذا قَضَى وسمحًا إِذَا اقْتَضَى » . ١٥١/ ١

(هب) عن أبى هريرة

قال الشارح : رمز المؤلف لحسنه ،ولعله لاعتضاده وإلا فهو ضعيف .

قلت : هو على شرط الحسن كما قال المصنف ، وهو فى صحيح البخارى [٤/ ٣٥٩، رقم ٢٠٧٦] من حديث جابر بلفظ : « رحم الله » وسيأتى فى حرف الراء .

١٢٩/ ٢٢١ - « أَحَبُّكُمْ إِلَى الله أَقَلُّكُم طُعمًا وأَخَفُّكُمْ بَدنًا » .

(فر) عن ابن عباس

قلت : قال الديلمى :

أخبرنا ابن خلف كتابة أخبرنا الحاكم ثنا محمد بن عامر ثنا مكى بن عبدان ثنا محمد بن يزيد ثنا حفص بن عمر الفقيه الزاهد ثنا أبو بكر بن عياش عن عباد عن عكرمة عن ابن عباس به .

١٣٠/٢٢٣ - « أَحبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا ما عَسَى أَنْ يكون بَغيضَكَ يومًا ما ، وأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هونًا ما عَسى أنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يوما ما » .

(ت . هب) عن أبى هريرة ، (طب) عن ابن عمر ،

وعن ابن عمرو (قط) فى الأفراد ،

(عد . هب) عن على (خد . هب) عن على موقوفا .

قلت : حديث أبى هريرة رواه الترمذى [٤/ ٣٦٠، رقم ١٩٩٧] من طريق سويد بن عمرو الكلبى عن حماد بن سلمة عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة به.

ثم قال الترمذى: هذا حديث غريب لا نعرفه بهذا الإسناد إلا من هذا الوجه .

وقد روى هذا الحديث عن أيوب بإسناد غير هذا ، رواه الحسن بن أبى جعفر وهو حديث ضعيف أيضا بإسناد له عن على عن النبى ﷺ ، والصحيح هو عن على موقوفا .

ورواه ابن حبان فى الضعفاء [٣٥١/١] من هذا الوجه أيضا ، وقال فى سويد ابن عمرو : إنه يضع المتون الواهية على الأسانيد الصحيحة لا يجوز الاحتجاج به بحال ، وليس هو من حديث أبى هريرة ، وإنما هو من قول على بن أبى طالب ، وقد رفعه الحسن بن أبى جعفر عن أيوب عن حميد بن عبد الرحمن عن على وهو خطأ فاحش .

١٥٢/١ **قلت :** /سويد بن عمرو لم ينفرد به بل ورد من غير طريقه ،رواه ابن عدى [٢٩٨/٢] والخطيب فى التاريخ [٤٢٨/١١] من طريق شيبان : ثنا الحسن بن دينار عن محمد بن سيرين به .

وقال ابن عدى : أجمع من تكلم فى الرجال على ضعف الحسن بن دينار على

أنى لـم أجد لـه حـديثا جـاوز الحد فى الإنكـار ، وهـو إلى الـضعف أقرب ا هـ .

وله مع هذا طريق ثالث ، قال الطبرانى فى الأوسط :

حدثنا محمد بن حنيفة الواسطى ثنا عـمى أحمد بن محمد بن ماهان ثنا أبى ثنا عباد بـن كثير عـن أبى الزناد عن الأعـرج عن أبى هريرة بـه ، وعباد بن كـثير ضعيف .

وحديث عبد الله بن عمر رواه الطبرانى وابن حبان فى الضعفاء [١/ ١٥٢] .

وابن الأعرابى والقضاعى [١/ ٤٣١، رقم ٧٣٩] كـلهم من رواية أبى الصلت عبد السلام بـن صالح الهروى : ثنا عبـاد بن العوام ثنا جميـل بن زيد عن ابن عمر به . وقال ابن حبان فى عبد السلام بن صالح : إنه يروى فى فضائل على العجائب لا يحتج به إذا انفرد .

قلت : وهذا الرجل ممن ظلمه أهل الجرح والتعديل لأجل تشيعه لأهل البيت، وقد وثقه أهل التحقـيق منهم كما بينته فى " فتح الملـك العلى " وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص رواه الطبرانى فى الأوسط أيضا فقال :

حدثنا محمد بن هشام المستملى ثنا محـمد بن كثير الفهرى ثنا ابن لهيعة عن أبى قبيل عن عبد الله بن عمرو به .

وحديث على المرفوع رواه أيضًا تمام فى فوائده والطوسى فى مجالسه من طريق يحيى بن الفضل أبى زكريا العنزى :

ثنا أبو عامر العقدى ثنا هارون بن إبـراهيم الأهوازى عن محمد بن سيرين عن حميد بن عبد الرحمن الحميرى عن على عليه السلام به مرفوعا .

وهذا طريق غير الطريق الذى ذكره الترمذى وابن حبان سابقا .

وله طريق ثالث عنه مرفوعا أيضا ، قال القاضى عياض فى معجمه :

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد أنا القاضى يونس بن عبد الله أنا جعفر بن أبى العرب ثنا على بن عثمان بن خطاب المعمر قال : سمعت على بن أبى / طالب به مرفوعا ، وعلى بن عثمان هو أبو الدنيا الأشج الكذاب الدجال .

١٥٣ / ١

أما الموقوف فقال البخارى فى الأدب المفرد [ص٤٣٤، رقم ١٣٢٨] :

ثنا عبد الله قال : حدثنا مروان بن معاوية ثنا محمد بن عبيد الكندى عن أبيه قال : سمعت عليا يقول لابن الكواء : هل تدرى ما قال الأول ؟ قال : « أحبب » وذكره .

وهذا يدل على كذب من رفع الحديث عن على لأنه نسبه إلى الأول ، فدل على أنه عنده عن غير النبى ﷺ.

وقد ورد معنى هذا الكلام عن عمر رضى الله عنه بعبارة أخصر من هذه ، قال البخارى فى الأدب المفرد [ص٤٣٤، رقم ١٣٢٩] :

ثنا سعيد بن أبى مريم أخبرنا محمد بن جعفر ثنا زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضى الله عنه قال : « لا يكن حبك كلفا ،ولا بغضك تلفا ، فقلت : كيف ذاك ؟ قال : إذا أحببت كلفت كلف الصبى ،وإذا أبغضت أحببت لصاحبك التلف » .

وقال الخطابى فى العزلة :

أخبرنا ابن الأعرابى ثنا داود بن أيوب بن سليمان الأيلى حدثنا أبى ثنا بكر بن صدقة ثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم به .

١٣١/ ٢٢٤ - « أَحِبُّوا الله لما يَغْذُوكم بِمَا به منْ نِعَمهِ ،وأَحِبُّونى لِحُبِّ الله، وأَحِبُّوا أهل بيتى لِحُبى » .

(ت . ك) عن ابن عباس

قلت : رواه الترمذى [٥/ ٦٦٤، رقم ٣٧٨٩] عن أبى داود صاحب السنن ،

ورواه الحاكم [٣/ ١٤٩] من طريق صالح بن محمـد الحافظ كلاهما عن يحيى ابن معين :

ثنا هشام بن يوسف عن عبد الله بن سليمان النوفلى عن محمد بن على بن عبد الله بن عباس عـن أبيه عن ابن عباس بـه ، وقال الترمذى : حسـن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

ورواه أبو نعيم فى الحلية [٣/ ٢١١] من طريـق عبد الله بن أحمد بن حنبل عن يحيى بن معين به ، ثم قال: هذا حـديث غريب بهذا اللفظ لا يعرف أحد رواه متصلا عن النبى ﷺ إلا من حديث عـلى بن عبد الله بن عباس ، ولا عنه إلا من حديث هشام بن يوسف/ وهو قاضى صنعاء محتج بحـديثه أحد الثقات ، رواه عنه أيضا على بن بحر مثل رواية يحيى بن معين .

١٥٤
ـــ
١

قلت : ورواه عنـه أيضـا إبراهـيم بـن موسى ، قـال البـخارى فـى التـاريخ [١/ ١٨٣ ، رقم٥٦٢] : قال لى إبراهـيم بن موسى : أخبرنا هـشام بن يوسف فذكره .

وقول أبى نعيم : إنه لا يعرف عن النـبى ﷺ متصلا إلا من حديث ابن عباس متعقب بوروده من حديث على وأبى ذر ، قـال أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام :

حدثنا أبو الحسن مـحمد بن أحمد بن عبيد المنصورى قال: حـدثنا عمر بن أبى موسى عيسـى بن أحمد بن عيسى بن المـنصور عن على بن محمـد حدثنى أبى محمد بن على ثنـا أبى على بن موسى ثنا أبى موسى بن جعـفر ثنى أبى جعفر ابن محمد حدثنى محمد بن على ثنـى أبى على بن الحسين عن أبيه الحسن عن على عليهم السلام عن النبى ﷺ به .

وحديث أبى ذر رواه الطوسى فى مجالسه من طريق أبى المفضل الشيبانى فى كتبه :

ثنا عمر بن إسحاق بن أبى حماد بن حفص القاضى ثنا محمد بن المغيرة بن عبد الرحمن الحرانى ثنا أبو قتادة عبد الله بن واقد التميمى ثنى شداد بن سعيد أبو طلحة الراسبى عن عنبسة بن عبد الرحمن عن رافع بن سحبان قال: حدثنى عبد الله بن الصامت بن أخى أبى ذر قال: حدثنى أبو ذر قال : قال رسول الله ﷺ فى ملأ من أصحابه : « أيها الناس أحبوا الله عز وجل » وذكره ، وزاد : « فوالذى نفسى بيده لو أن رجلا طفق بين الركن والمقام صائما ، وراكعا ، وساجدا ثم لقى الله عز وجل وهو غير محب لأهل بيتى لم ينفعه ذلك » الحديث .

١٣٢/ ٢٢٥ ـ « أَحِبُّوا العَرَبَ لِثَلاثٍ : لأَنى عَرَبِىٌّ ، والقُرآنُ عَرَبِىٌّ ، وكَلامُ أهلِ الجَنَّةِ عَرَبِىٌّ » .

(عق . طب . ك . هب) عن ابن عباس

قلت : الحديث رواه أيضا ابن الأنبارى فى الوقف والابتداء فقال :

حدثنا أبو الحصين الكوفى حدثنا العلاء بن عمرو الحنفى ثنا يحيى بن يزيد الأشعرى/ عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس به .

١٥٥/١

ومن هذا الطريق رواه المذكورون فى الكتاب وكذلك تمام فى فوائده والحاكم فى علوم الحديث (ص١٦٢) فى النوع الثامن والثلاثين .

وقال فى المستدرك بعد هذا الطريق [٤/ ٨٧]: تابعه محمد بن الفضل عن ابن جريج :

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بطة الأصبهانى ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا ثنا إسماعيل بن عمرو ثنا محمد بن الفضل عن ابن جريج به بلفظ :

«احفظونى فى العرب لثلاث خصال لأنى عربى » الحديث .

ثم قال الحاكم : حديث يحيى بن يزيد عن ابن جريج حديث صحيح ، وإنما ذكرت حديث محمد بن الفضل متابعا له ، قال : والمتأول لقول المصطفى ﷺ: « كلام أهل الجنة عربى » متهاون بالله ورسوله ﷺ فإن شواهده بالوعيد منه ﷺ لمن يختار الفارسية على العربية نطقا وكتابة ، وقد روينا فى ذلك أحاديث ثم ذكر بعضها .

وتعقبه الذهبى بأن يحيى ضعفه أحمد وغيره ، وهو من رواية العلاء بن عمرو الحنفى ، وليس بعمدة، وأما ابن الفضل فمتهم وأظن الحديث موضوعا ا هـ .

وكذا فعل ابن الجوزى فأورده فى الموضوعات [٢/٤٦] ، ونقل عن العقيلى أنه قال [٣/٣٤٨] : منكر لا أصل له ، وتعقبه المصنف بأن العلاء ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال صالح جزرة : لا بأس به ، وقال أبو حاتم : كتبت عنه وما أعلم له خيرا ، وبأن له شاهدا رواه الطبرانى فى الأوسط :

حدثنا مسعدة بن سعد ثنا إبراهيم بن المنذر ثنا عبد العزيز بن عمران ثنا شبل بن العلاء عن أبيه عن جده عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا عربى والقرآن عربى ولسان أهل الجنة عربى » ، لكن قال الذهبى فى المغنى: شبل بن العلاء بن عبد الرحمن ، قال ابن عدى : له مناكير ا هـ .

قال الحافظ السخاوى [ص٢٢ ، رقم ٣٢٠] : وحديث أبى هريرة مع ضعفه أصح من حديث ابن عباس .

١٣٣/ ٢٢٩ - « /احْبِسُوا عَلَى المؤْمِنِينَ ضَالَّتَهم : العلْمَ » .　　١٥٦/١

(فر) وابن النجار فى تاريخه عن أنس

قلت : قال الديلمى [١/ ١٣٥ ، رقم ٣٢٠] :

أخبرنا أبو نصر ظفر بن هبة الله بن القاسم الكسائى المعروف بابن دحدويه

أخبرنا أبو منصور عبد الله بن عيسى أخبرنا الحسين بن أحمد الصفار أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطى ثنا إبراهيم بن هانئ ثنا عمرو بن حكام عن بكر ابن خنيس عن زياد بن أبى حسان عن أنس به .

وإبراهيم بن هانئ فمن فوقه كلهم ضعفاء متروكون ، فالحديث باطل .

١٣٤/ ٢٣١ - « احتَرِسُوا من الناسِ بسوءِ الظَّنِّ » .

(طس . عد) عن أنس

قال الشارح فى الكبير : قال الهيثمى : تفرد به بقية بن الوليد وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات .

وقال المؤلف فى الكبير : حسن وهو ممنوع ، فقد قال ابن حجر فى الفتح : خرجه الطبرانى فى الأوسط من حديث أنس ، وهو من رواية بقية بالعنعنة عن معاوية بن يحيى وهو ضعيف فله علتان ، وصح من قول مطرف أخرجه مسدد .

قلت : لكنه ورد عن أنس من وجه آخر ، أخرجه تمام فى فوائده من حديث إبراهيم بن طهمان عن أبان بن أبى عياش عن أنس فبرئ منه بقية ومعاوية بن يحيى ، أما قول مطرف الذى عزاه الحافظ لمسدد ، فخرجه أيضا أحمد فى كتاب الزهد له قال [ص٣٤٦، رقم ١٣٥٦] :

حدثنا عفان وشريح قالا : حدثنا مهدى قال شريح عن غيلان عن مطرف أنه كان يقول : « احترسوا من الناس بسوء الظن » .

ورواه البيهقى فى سننه [١٠/ ١٢٩] ، قال :

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنبأنا أبو سهل بن زياد القطان ثنا إسحاق ابن الحسن الحربى ثنا عفان ثنا مهدى بن ميمون ثنا غيلان بن جرير قال : قال مطرف بن عبد الله : فذكره .

قال البيهقى : ويروى ذلك عن أنس بن مالك مرفوعا ، والحذر من أمثاله سنة متبعة ا هـ .

قلت : وورد أيضا / عن الحسن من قوله ، وذلك مما يدل على أنه ليس من قول مطرف بل منقول متداول بين علماء ذلك العصر .

١٥٧ / ١

قال ابن سعد فى الطبقات :

أخبرنا حجاج قال: حدثنا عمارة عن الحسن قال : «احترسوا من الناس بسوء الظن » .

بل ورد عن عمر رضى الله عنه من قوله أيضا ، قال الخطابى فى العزلة :

حدثنا أحمد بن إبراهيم بن مالك ثنا السكونى محمد بن أيوب ثنا أبو الوليد الطيالسى ثنا الضحاك بن سيار النكرى عن أبى عثمان النهدى قال : قال عمر رضى الله عنه : « احترسوا من الناس بسوء الظن » .

١٣٥/ ٢٣٣ - « احتكارُ الطَّعَامِ بِمكَّةَ إِلْحَادٌ » .

(طس) عن ابن عمر

قال الشارح فى الكبير : قال الهيثمى : فيه عبد الله بن المؤمل ، وثقه ابن حبان وغيره ، وضعفه جمع ا هـ . ولم يرمز له المؤلف بشىء ، ومن زعم أنه رمز لحسنه لم يصب فقد حررته من خطه ، وظاهر صنيعه حيث لم يعزه إلا للطبرانى أنه لم يعرف لغيره ممن هو أعلى والأمر بخلافه ، فقد أخرجه الإمام البخارى فى التاريخ الكبير عن يعلى بن أمية أنه سمع عمر يقول : «احتكار الطعام بمكة إلحاد » ، وكأن المصنف إنما عدل عنه لفهمه أن البخارى أشار إلى وقفه ، وأنت تعلم أن هذا مما لا مجال للرأى فيه ، فهو فى حكم المرفوع ، وأخرجه البيهقى مصرحا برفعه ، فروى عن عطاء أن ابن عمر طلب رجلا فقالوا : ذهب يشترى طعاما ، فقال : للبيت أو للبيع ، فقالوا : للبيع ،

قال : أخبروه أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول ، وذكره

قلت : كلام الشارح هذا خطأ من تسعة وجوه :

الوجه الأول : أن المصنف لم يلتزم الاستقصاء والإحكام فى العزو إلى جميع الكتب المخرج فيها الحديث .

١٥٨/١ والوجه الثانى : [ ] (1) / التى يستدرك بوجود الحديث فيها ، ويعاب المحدث بعدم العزو إليها ، لأن ذلك خاص بالأصول الستة بل بالصحيحين وحدهما .

الوجه الثالث : أن الحديث فى التاريخ الكبير [٧/ ٢٥٥، رقم ١٠٨٣] موقوفا على عمر وكتابه خاص بالمرفوع ، فالاستدراك عليه به لا معنى له أصلا .

الوجه الرابع : أن قوله : " وكأن المصنف عدل عنه لفهمه أن البخارى أشار إلى وقفه " تعبير فاسد باطل، لأن البخارى لم يشر إلى وقفه ، بل الخبر عنده موقوفا صريحا لا إشارة ، فلا معنى لذكر الإشارة .

الوجه الخامس : أن قوله: " وأنت تعلم أنه لا مجال للرأى فيه فهو فى حكم المرفوع " باطل أيضا ، بل فيه مجال للرأى ، أو يجوز أن يرى عمر رضى الله عنه فى احتكار الطعام المنهى عنه أنه فى مكة من جملة الإلحاد المذكور فى الآية ، لأن الله تعالى يقول : ﴿ ومن يرد فيه بإلحاد بظلم ﴾ [الحج : ٢٥] فيرى عمر رضى الله عنه أن هذا من الظلم الذى هو إلحاد ، فيخبر بذلك من رأيه واستنباطه .

الوجه السادس : وعلى فرض أنه لا مجال للرأى فيه ، فلا يجوز أن يقال فيما كان كذلك قال رسول الله ﷺ ، بل هو ممنوع محرم بالإجماع ، وإنما يقال :

---

(1) هنا سقط من المخطوطة مقداره سطر ، ولعله : « ليس التاريخ الكبير من الكتب التى يستدرك بوجود الحديث فيها » .

موقوف له حكم الرفع ، وكتاب المصنف خاص بالمرفوع صريحا ، فلو فعل ما أشار به الشارح لكان كاذبا على النبى ﷺ وحاشاه من ذلك .

الوجه السابع : أن الحديث الذى أورده المصنف من حديث ابن عمر والذى خرجه البخارى أثر عن والده عمر فهو حديث آخر ولو كان مرفوعا فضلا عن كونه موقوفا .

الوجه الثامن : أن الشارح استدل على أن أثر عمر له حكم الرفع بحديث ابن عمر المخرج عند البيهقى فى الشعب [٧/٥٢٧، رقم ١١٢٢١] ، وإنما يستدل به لو كان الأثر الموقوف عن ابن عمر لا عن عمر ، إذ الواقع أنه عند عمر موقوفا وعند ابن عمر مرفوعا فلا تلازم بين الخبرين .

الوجه التاسع : أن البخارى خرج حديث يعلى بن أمية الذى ذكره المصنف قبل هذا وعزاه إلى أبى داود [٣/ ٢٦٩، رقم ٣٤٤٧] وحده ، فهناك/ كان للشارح أن يستدرك على المصنف لاتحاد المخرجين فى الحديث لو ساغ له الاستدراك، فقد رواه البخارى عن أبى عاصم عن جعفر بن يحيى بن ثوبان قال :

١٥٩/١

حدثنى عمى عمارة بن ثوبان عن مسلم بن باذان سمع يعلى قال: سمعت النبى ﷺ يقول : « احتكار الطعام بمكة إلحاد » .

ثم قال البخارى : وقال لنا الحميدى :

ثنا يحيى بن سليم عن ابن خثيم عن عبيد الله بن عياض بن عمرو القارى عن يعلى أنه سمع عمر بن الخطاب يقول : « احتكار الطعام بمكة إلحاد » .

١٣٦/ ٢٣٥ - « احْثُوا فى أَفْوَاهِ المدَّاحينَ التُّرابَ » .

(ه) عن المقداد بن عمرو (حب) عن ابن عمر ،

ابن عساكر عن عبادة بن الصامت

قال الشارح فى الكبير : لم يرمز له المصنف بشىء ، وقضية صنيع المؤلف أن

هذا لم يخرج فى الصحيحين ولا أحدهما وإلا لما ضرب عنه صفحا وعزاه لغيره ، لما هو متعارف بين القوم أنه ليس لمحدث أن يعزو حديثا فى أحدهما ما يفيده لغيرهما وهو ذهول عجيب ، فقد عزاه الحافظ العراقى إلى الديلمى ثم إلى مسلم وأبى داود وأحمد من حديث المقداد ، وأعجب من ذلك أنه هو نفسه عزاه فى الدرر إلى مسلم .

قلت : نعم هو ذهول عجيب ، ولكن من الشارح لا من المصنف ، فإن الشارح يعلم صنيع المصنف فى كتابه المرتب على حروف المعجم فى الحرف الأول والذى يليه ، وأن ذلك يدعوه إلى تكرار الحديث مرارا عديدة بحسب الحروف المصدر بها عند مخرجيه ، فيعزوه فى كل حرف إلى من خرجه مصدر به .

وهذا الحديث عند مسلم [٤/٢٢٩٧، رقم ٣٠٠٢/ ٦٨] مصدر بلفظ آخر وهو: « إذا رأيتم المداحين فاحثوا فى وجوههم التراب » .

وأعجب من ذلك أن المصنف ذكره كذلك فى حرف " إذا " وعزاه لأحمد [٥/٦] والبخارى فى الأدب ، ومسلم وأبى داود [٤/٢٥٥، رقم ٤٨٠٤] والترمذى [٤/ ٦٠٠، رقم ٢٣٣٩] كما سيأتى ، فذهول الشارح وغفلته/ لا ينقضى تعجبى منهما .

وبعد فالحديث له طرق أخرى غير التى ذكرها المصنف ، وقد استوعبتها فى المستخرج على مسند الشهاب .

١٣٧/٢٣٨ - « أُحدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا ونُحِبُّهُ » .

(خ) عن سهل بن سعد ، (ت) عن أنس ،

(حم ، طب) والضياء عن سويد بن عامر الأنصارى ،

أبو القاسم بن بشران فى أماليه عن أبى هريرة

قال الشارح فى الكبير : وظاهر صنيع المصنف أن هذا مما تفرد به البخارى عن صاحبه وليس كذلك ، بل رواه مسلم فى الحج عن أنس بهذا اللفظ ، وبه يعرف أن استقصاءه لمخرجيه لا اتجاه له ، لأن ذلك إنما يحتاج إليه فى حديث يراد تقويته لوهنه ، وما اتفق عليه الشيخان فى غاية الصحة والإتقان ، وليس استيعاب المخرجين من دأبه فى هذا الكتاب ،فإنه يفعله كثيرا ويتركه أكثر حتى فى الأحاديث المحتاجة للتقوية والاعتضاد ، نعم لك أن تقول : حاول بذلك إدخاله فى حيز المتواتر .

قلت : هذا بالهذيان أشبه منه بالكلام ، وما فيه من الأغلاط شبيه بما سبق له فى الحديثين قبله ، بل فى هذا الكلام رد منه على ما ذكره فى حديث « احتكار الطعام بمكة إلحاد » ، إذ اعترف هنا أن المصنف ليس من دأبه الاستقصاء وانتقد عليه هناك بعدم الاستقصاء فهو تناقض عجيب ، ثم إن استدراكه بوجود الحديث فى مسلم باطل من وجهين :

أحدهما : أنه فى مسلم مصدر بحرف آخر ولفظه : « إن هذا جبل يحبنا ونحبه» وقد ذكره المصنف فيما سيأتى كذلك وعزاه للشيخين جميعا[1] .

ثانيهما : أن الشارح ادعى فى الحديث أنه متفق عليه ولكنه ذكر الاتفاق ملفقا، فالمصنف عزاه للبخارى من حديث سهل بن سعد ، والشارح استدركه عليه بأنه فى مسلم [٢/ ١١ ١٠ ، رقم ١٣٩٣ / ٥٠٤] من حديث أنس ، فاعجب لهذا الهذيان

١٦١/١

١٣٨/ ٢٤ - « / أُحدٌ رُكْنٌ مِنْ أرْكَانِ الجَنَّةِ »

(ع . طب) عن سهل بن سعد

قلت : الحديث رواه ابن عدى أيضا قال [٤/ ١٧٦] :

---

(١) انظر صحيح البخارى (٧/ ٤٣٦ ، رقم ٤٠٨٣) .

ثنا أحمد بن المثنى ثنا إسحاق بن أبى إسرائيل ثنا عبد الله بن جعفر أخبرنى أبو حازم عن سهل بن سعد به .

وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال [١/١٤٨] : تفرد به عبد الله بن جعفر وهو متروك .

وتعقبه المصنف بأن عبد الله بن جعفر وإن كان ضعيفا لم يتهم بكذب ، وقد روى له الترمذى وابن ماجه ، قال : وقد تعقب الحافظ على المؤلف - يعنى ابن الجوزى - فى حديث الديك ، لما أعله به ، فقال : عبد الله بن جعفر والد على بن المدينى ضعيف ، ولكن لم يبلغ أمره إلى أن يحكم على حديثه بالوضع .

ثم استشهد له المصنف بما رواه ابن ماجه [٢/ ١٠٤٠، رقم ٣١١٥] من طريق عبد الله بن مكنف عن أنس مرفوعا : « إن أحدا جبل يحبنا ونحبه وهو على ترعة من ترع الجنة ، وعير على الترعة من ترع النار» لكن عبد الله بن مكنف ضعيف ، واستشهد له بالحديث المذكور بعده فى الكتاب .

١٣٩/٢٤١ - « أُحدٌ هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا ونُحِبُّه ، على باب من أبواب الجنَّةِ ، وهذا عَيرٌ يُبْغِضُنا ونُبْغضُه وإنه على بابٍ من أبواب النَّارِ » .

(طس) عن أبى عبس بن جبر

قلت : قال الطبرانى : حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطى ثنا إبراهيم بن محمد بن عرعرة (ح) .

وأخبرنا جعفر بن أحمد بن سنان الواسطي ثنا علي بن شعيب السمار قالا: حدثنى ابن أبى فديك ثنا عثمان بن إسحاق عن عبد المجيد بن عبد الله بن أبى عبس عن أبيه عن جده به .

وقال أيضا فى الأوسط :

ثنا محمد بن داود بن أسلم الصوفى ثنا عبيد الله بن عبد الله المنكدرى ثنا ابن أبى فديك به   قال الطبرانى : تفرد به ابن أبى فديك

١٤٠/ ٢٤٣ - « احْذَرُوا فِرَاسَةَ الْمُؤمِنِ فإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ الله »/ وَيَنْطِقُ بِتَوفِيقِ الله » . ١٦٢/١

ابن جرير عن ثوبان

قال الشارح فى الكبير : وقضية صنيعه أن هذا لم يره مخرجا لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز ، مع أن أبا نعيم والطبرانى خرجاه ، ولعله ظهر له أن سند ابن جرير أمتن ، فإن فرض أنه كذلك فكان ينبغى عزوه للكل .

قلت : قد مر قريبا للشارح انتقاد المصنف على استقصائه فى العزو ، وهنا يلومه على عدم الاستقصاء مع أن لومه باطل ، فإنه أبا نعيم خرجه [٤/ ٨١] بلفظ : «احذروا دعوة المؤمن وفراسته ، فإنه ينظر بنور الله وينطق بالتوفيق»، قال أبونعيم :

حدثنا أبى ثنا محمد بن إسحاق الطبرى ثنا إبراهيم بن محمد ثنا سليمان بن سلمة ثنا مؤمل بن سعيد بن يوسف ثنا أبو العلاء أسد بن وداعة الطائى قال: حدثنى وهب بن منبه عن طاوس عن ثوبان به مرفوعا ، ثم قال : غريب من حديث وهب ، تفرد به مؤمل عن أسد اهـ .

وأما الطبرانى فخرج من حديث أبى أمامة بلفظ [٨/ ١٢١، رقم ٧٤٧٩] : «اتقوا فراسة المؤمن» ، وقد سبق للمؤلف ذكره فى الألف مع التاء وتكلمنا عليه .

١٤١/ ٢٤٤ - « احْذَرُوا زَلَّةَ العَالِمِ ، فإِنَّ زَلَّتَه تُكَبْكِبُه فى النَّارِ » .

(فر) عن أبى هريرة

قال الشارح فى الكبير : لم يرمز له المصنف بشىء وهو ضعيف ، لأن فيه

محمد بن ثابت البناني ، قال الذهبي : ضعفه غير واحد ، ومحمد بن عجلان أورده في الضعفاء ، وقال : صدوق ذكره البخاري في الضعفاء ، وقال الحاكم: سيىء الحفظ عن أبيه عجلان ، وهو مجهول .

قلت : الشارح رجل بعيد عن علم الحديث ، فلو لم يتعرض للجرح والتعديل والتصحيح والتضعيف لكان خيرا له ، فإنه لا يعرف فى هذا الباب ما يقول ، فكل رجل يراه فى الميزان يحسبه ضعيفا متروكا جهلا منه بقاعدة الميزان ، بل وسائر كتب الجرح والتعديل ، فمحمد بن عجلان ثقة صدوق/ صالح من رجال مسلم ، وليس كل كلام فى الرجل يدل على ضعفه ، فإن أكثر الثقات المحتج بهم فى الصحيحين متكلم فيهم ، وما كاد أحد يسلم من كلام الناس حتى مالك والشافعى وأضرابهما ، فمحمد بن عجلان وثقه ابن عيينة وأحمد وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي والواقدى والعجلى ، وقال ابن سعد: كان عابدا ناسكا فقيها له حلقة فى المسجد ، وكان يفتي وروى عنه مالك والكبار ، وأما والده عجلان فليس بمجهول بل هو معروف وقد روى له مسلم متابعة كابنه ، وقال النسائى : لا بأس به وذكره ابن حبان فى الثقات ، والشارح رأى في الميزان عجلان بن إسماعيل بن سمعان عن أبى هريرة وعنه طلحة بن صالح مجهول كصاحبه ا هـ ،فظنه عجلان والد محمد وليس كذلك، فإن عجلان والد محمد لا يعرف أبوه وإنما يعرف بعجلان مولى فاطمة بنت عتبة ، وأما محمد بن ثابت فلم يصرح فى السند بأنه البنانى ، بل قال الديلمى [١/ ١٣٢، رقم٣٠٧] :

١٦٣
―
١

أخبرنا أبى أخبرنا الميداني أخبرنا الحسن بن على الخلال أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبيد الله السمين حدثنا الحسين بن على بن المغيرة عن محمد بن ثابت عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبى هريرة به .

وفى الرواة محمد بن ثابت كثيرون فيهم ثقات وضعفاء فلا أدرى من أين جزم

الشارح بأن المذكور هنا هو البنانى

١٤٢/ ٢٤٥ - « احْذَرُوا الدُّنْيَا فإنَّها أَسْحرُ مِنْ هَارُوتَ ومَارُوتَ »

ابن أبى الدنيا فى ذم الدنيا (هب) عن أبى الدرداء

قلت : قال الذهبى فى الميزان [٤/ ٥٢٢، رقم ١٠١٧٢] : أبو الدرداء الرهاوى عن رجل له صحبة بحديث : « اتقوا الدنيا فهى أسحر من هاروت وماروت » لا يدرى من ذا والخبر منكر لا أصل له .

قال الحافظ فى اللسان [٧/ ٤٤ ، رقم٤١٦] :وهذا الحديث أخرجه البيهقى فى الشعب [٧/ ٣٣٨، رقم ١٠٥٠٤] من روايته عن أبى الدرداء ، وأخرجه أيضا من طريق أخرى عن أبى الدرداء/ مرسلا وهو عند ابن أبى الدنيا فى ذم الدنيا [ص٥٤ ، رقم ١٣٢] من هذا الوجه ا هـ .

١٦٤/ ١

فبهذا يعل الحديث لا بهشام بن عمار كما ذكره الشارح فإن هشام بن عمار ثقة صدوق إمام .

١٤٣/ ٢٤٧ - « احْذَرُوا الشهوةَ الخفيةَ : العالمُ يحبُّ أن يُجْلَسَ إليه » .

(فر) عن أبى هريرة

قلت : قال الديلمى : ثنا عمر بن إبراهيم التاجر المعدل ثنا محمد بن جعفر بن الحسين بن محمد ثنا محمد بن على بن [1] حدثنا الفضل بن عبد الله اليشكرى ثنا مالك بن سليمان ثنا إبراهيم بن محمد بن أبى يحيى عن محمد بن عجلان عن أبى صالح مولى التوأمة عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « احذروا الشهوة الخفية ، قالوا : يا رسول الله وما الشهوة الخفية ؟ قال :

(١) بياض فى الأصل

الرجل يتعلم العلم يحب أن يجلس إليه »، إبراهيم بن محمد بن أبى يحيى ضعيف والحديث منكر .

١٤٤/٢٤٨ - « احْذَرُوا الشُّهْرَتَينِ : الصُّوفَ والخَزَّ » .

أبو عبد الرحمن السلمى فى سنن الصوفية (فر) عن عائشة

قلت : قال أبو عبد الرحمن السلمى :

حدثنا الحسين بن أحمد الصفار ثنا أحمد بن عيسى الوشا ثنا الربيع بن سليمان ثنا أسد بن موسى ثنا سفيان عن معمر عن الزهرى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به .

وهو حديث باطل مفتعل ما حدث به الزهرى ولا معمر ولا سفيان.

١٤٥/٢٤٩ - « احْذَرُوا صُفْرَ الوجوهِ ، فَإِنَّهُ إنْ لَمْ يكُن مِنْ عِلَّةٍ أو سَهَرٍ فإنَّهُ مِنْ غِلٍّ فِى قُلُوبِهِم للمسْلِمِينَ » .

(فر) عن ابن عباس

قال الشارح فى الكبير : فيه زيد بن الحباب ذكر فى اللسان عن ابن حبان أنه يخالف فى حديثه ، وأخرجه أيضا أبو نعيم فى الطب بسند واه عن أنس ، وبه يعرف أن قول ابن حجر: لم أقف له على سند إن أراد ثابت جيد فمسلم وإلا فقد علمت وروده .

قلت : أخذ الشارح هذا من كلام الحافظ السخاوى فى المقاصد ولم يحسن إيراده/ ، فإن الحافظ السخاوى أورد حديث ابن عباس هذا ثم قال [ص٦٦ ، رقم٣٤] : وأرده الديلمى وأبوه بلا سند عن أنس مرفوعا بلفظ : «إذا رأيتم الرجل أصفر الوجه من غير مرض ولا عبادة فذاك من غش للإسلام فى قلبه»، وقال شيخنا - يعنى الحافظ- : إنه لم يقف له على أصل عنه وإن ذكره ابن القيم فى الطب النبوى له فذاك بغير سند ، قال السخاوى : قلت : قد ذكره

١٦٥
―
١

أبو نعيم فى الطب من حديث حماد بن المبارك عن السدى بن شاهل عن الأوزاعى عن رجل عن أنس رفعه مثله سواء ا هـ .

فالحافظ لم يرد ما قاله الشارح بل أراد أنه لم يقف له على سند أصلا ، ومراده حديث أنس لا حديث ابن عباس ، فإنه أورده فى زهر الفردوس بإسناده الذى قال فيه الديلمى [١/ ٣٢٣، رقم ١٠٢٠] :

أخبرنا أبو ثابت بنجير بن منصور بن على الصوفى عن أبى محمد جعفر بن محمد بن الحسين الأبهرى عن صالح الحافظ عن أبى سعيد أحمد بن محمد بن مهدى عن أحمد بن محمد بن الحسن البلخى عن رجاء بن نوح البلخى عن زيد بن الحباب عن عمران بن حدير عن عكرمة عن ابن عباس به .

ومن اللطائف قول الشارح : فإن أراد بسند جيد ثابت فمسلم أى وإن لم يرد ذلك فغير مسلم قوله أنه لم يقف عليه بل وقف عليه وادعى الجهل به فاعجب لغفلته رحمه الله .

١٤٦/ ٢٥٠ - « احْذَرُوا البَغْىَ فإنَّه لَيسَ مِنْ عُقوبةٍ هى أحضَرُ مِنْ عُقوبةِ البغىِ » .

(عد) وابن النجار عن على

قلت : هذا حديث طويل اختصره المصنف عن ابن عدى أخرجه من طريق محمد بن الفرات عن ابن إسحاق عن الحارث عن على قال [٦/ ١٣٨] : قال رسول الله ﷺ: «احذروا البغى فإنه ليس من العقوبة أسرع من عقوبة البغى ، وصلوا أرحامكم فإنه ليس من ثواب أعجل من ثواب صلة الرحم ، وإياكم واليمين الفاجرة فإنها تنزع الديار من أهلها بلقعا ، وإياكم وعقوق الوالدين فإن ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم ولا جار إزاره خيلاء إنما/ الكبرياء لله رب العالمين ، والكذب كله إثم إلا ما نفعت

١٦٦/ ١

به مسلما أو دفعت به عن دين فلا بأس » ، ومحمد بن الفرات كذبه أحمد وابن أبى شيبة ، وقال البخارى : منكر الحديث وقال محارب بن دثار أحاديثه موضوعة .

١٤٧/ ٢٥٢ - « أَحْسَنُ النَّاسِ قراءةً الذى إذا قَرأ رَأيتَ أنَّهُ يخْشَى الله » .

محمد بن نصر فى كتاب الصلاة

(هب .خط) عن ابن عباس ، السجزى فى الإبانة

(خط) عن ابن عمر (فر) عن عائشة

قال الشارح فى الكبير: فى سند حديث ابن عباس إسماعيل بن عمرو البجلى، قال الذهبى : ضعفوه ، وفى سند حديث ابن عمر حميد بن حماد قال ابن عدى : يحدث عن الثقات بالمناكير ، وفى سند حديث عائشة يحيى بن عثمان ابن صالح قال ابن أبى حاتم : تكلموا فيه وابن لهيعة فيه لين ، لكن بتعدد طرقه يتقوى فيصير حسنا، وظاهر صنيع المؤلف أن هذا لم يخرج فى أحد الستة وإلا لما عدل عن عزوه إلى الغير ، وقد قال مغلطاى وغيره : ليس لمحدث أن يعزو حديثا لغير أصحاب الكتب الستة وهو فيها إلا أن تكون فيه زيادة أو شبهها أما إذا لم يكن كذلك فلا يجوز إلا عند من لم يكن محدثا .

وقد خرجه ابن ماجه عن جابر بلفظ : « أحسن الناس صوتا بالقرآن الذى إذا سمعته يقرأ رأيت أنه يخشى الله تعالى » . قال الحافظ العراقى : وسنده ضعيف ، وقد رواه البزار بسند كما قال الحافظ الهيثمى : رجاله رجال الصحيح ، فحذفه الصحيح واقتصاره على المعلول من التقصير .

قلت : فى هذا أمور الأول حديث ابن عباس لم أجده فى تاريخ الخطيب ، وقد رواه أيضا أبو نعيم فى الحلية [٤/ ١٩]

ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا ثنا إسماعيل بن عمرو ثنا مسعر بن كدام عن عبد الكريم المعلم عن طاوس عن ابن عباس قال : « سئل النبى ﷺ من أحسن الناس قراءة؟ قال : من إذا سمعته يقرأ رأيت/ أنه يخشى الله » ، قال أبو نعيم : غريب من حديث مسعر لم يروه عنه مرفوعا موصولا إلا إسماعيل .

١٦٧
١

الثانى : أن الشارح أعل حديث ابن عباس بإسماعيل بن عمرو البجلى وهو لم ينفرد به ، بل ورد من غير طريقه ، قال النقاش فى فوائد العراقيين :

أخبرنا أبو على محمد بن أحمد بن الصداف ثنا أبو الفضل العباس بن أحمد بن الحسن الوشاء ثنا أحمد بن عمر الوكيعى ثنا قبيصة بن عقبة عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس به .

وقال أبو نعيم فى الحلية [٤/١٩] :

ثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عباس بن أحمد بن الحسن الوشاء به ، ثم قال : هذا حديث غريب من حديث الثورى عن ابن جريج عن عطاء تفرد به أحمد بن عمر عن قبيصة اهـ .

وله طريق آخر من رواية طاوس أيضا ، قال الطبرانى فى الكبير [١١/٧، رقم ١٠٨٥٢] :

حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح ثنا أبى ثنا ابن لهيعة عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس مرفوعا : « إن أحسن الناس قراءة من قرأ القرآن يتحزن به » .

الثالث : حديث ابن عمر قال الخطيب [٣/٢٠٨] :

أخبرنا على بن يعقوب القاضى ثنا على بن عمر بن محمد السكرى ثنا محمد ابن محمد بن يحيى الأزدى المقرىء ثنا محمد بن معمر النجرانى ثنا حميد بن حماد بن خوار ثنا مسعر بن كدام عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال :

«قيل للنبى ﷺ أى أحسن صوتا بالقرآن قال : من إذا قرأ رأيت أنه يخشى الله عز وجل » ، قال الخطيب : تفرد بروايته ابن خوار وخالفه إسماعيل بن عمرو عن مسعر عن عبد الكريم عن طاوس عن ابن عباس عن النبى ﷺ .

قلت : ابن خوار لم ينفرد به من حديث ابن عمر ، بل رواه غيره كذلك ، قال محمد بن نصر فى قيام الليل :

ثنا محمد بن يحيى ثنا عثمان بن عمر أخبرنا مرزوق أبو بكر عن الأحول عن طاوس عن ابن عمر به .

وقال أبو نعيم فى تاريخ أصبهان :

١٦٨/١ ثنا عبد الله بن محمد بن عمر ثنا / أبو العباس حاجب بن أركين الفرغانى ثنا أحمد بن محمد بن يحيى القطان ثنا عثمان بن عمر به .

وله طريق آخر أيضًا ذكره ابن أبى حاتم فى العلل [٢/ ١١٩، رقم ١٨٥٠] من رواية محمد بن أمية الساوى عن عيسى بن موسى غنجار عن عبد الله بن كيسان عن يحيى بن يعمر عن ابن عمر عن النبى ﷺ : « أنه سئل ، من أحسن صوتا بالقرآن ؟ فقال : أخوفهم لله » ، لكن ذكر أنه سمع أباه يقول : هذا حديث غريب منكر ولم يبين علته

قلت : فهو غير مقبول إذ الحديث كما ترى له طرق متعددة لا يجوز أن يكون معها غريبا منكرا.

الرابع : حديث عائشة أخرجه أبو نعيم فى تاريخ أصبهان قال [٢/ ٥٨] :

ثنا أبى ثنا سعيد بن يعقوب أبو عثمان السراج ثنا ابن أشكيب ثنا يحيى بن عثمان بن صالح المصرى ثنا أبى ثنا ابن لهيعة عن يزيد بن يزيد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « إن أحسن الناس قراءة الذى إذا قرأ رأيت أنه يخشى الله » .

الخامس : أن ابن ماجه لم يخرج الحديث باللفظ الذى ذكره الشارح ، بل ذكره بلفظ آخر لا يدخل فى هذا الموضوع على اصطلاح المؤلف كما مضى فى غيره، قال ابن ماجه [١/ ٤٢٥ ، رقم ١٣٣٩] :

ثنا بشر بن معاذ الضرير ثنا عبد الله بن جعفر المدينى ثنا إبراهيم بن إسماعيل ابن مجمع عن أبى الزبير عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ: « إن من أحسن الناس صوتا بالقرآن الذى إذا سمعتموه يقرأ حسبتموه يخشى الله » ، فالشارح ما أحسن لا فى التعقب ولا فى إيراد الحديث بلفظه على أن سنده أضعف من الأحاديث التى أوردها المصنف .

السادس : قول الشارح : وقد رواه البزار بسند كما قال الحافظ الهيثمى : رجاله رجال الصحيح فحذفه الصحيح واقتصاره على المعلول من التقصير كلام باطل لوجوه ، أحدها : أن صنيعه يقتضى أن البزار خرج حديث جابر ولذلك لام المصنف على إعراضه عنه وإتيانه بالمعلول والواقع خلاف ذلك/ أعنى أن الحافظ الهيثمى لم يذكر حديث جابر فى كتابه ولم يقل فيه ما نقله عنه الشارح ولا يمكن أن يذكره ، لأن حديث جابر فى سنن ابن ماجه وكتاب الهيثمى خاص بالزوائد التى لم تذكر فى الكتب الستة .

١٦٩ / ١

ثانيها : أن الحافظ الهيثمى قال : رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه حميد بن حماد بن خوار وثقه ابن حبان وقال : ربما أخطأ ، وبقية رجال البزار رجال الصحيح أى بعد حميد بن حماد .

ثالثها : أنه قال ذلك فى حديث ابن عمر الذى ذكره المصنف لا فى حديث آخر لم يذكره ، فبطل قول الشارح من أصله ، ونص الحافظ الهيثمى [٧/ ١٧٠] عن ابن عمر قال : « سئل رسول الله ﷺ من أحسن الناس صوتا بالقرآن ؟ قال : من إذا سمعت قراءته رأيت أنه يخشى الله عز وجل » رواه الطبرانى فى

الأوسط وفيه حميد . . . إلخ ما سبق فاعجب لتحقيق الشارح فى أنقاله وانتقاداته .

١٤٨ / ٢٥٤ - « أحسنوا إذا وُلِّيتم واعفُوا عمَّا مَلَكتُم » .

الخرائطى فى مكارم الأخلاق عن أبى سعيد

قال الشارح فى الكبير : وفيه ضعف .

قلت : كان حقه أن يبين وجه ضعفه وهو أنه من رواية إسماعيل بن يحيى وهو كذاب مجمع على تركه ، قال الخرائطى [١/ ٤١٣، رقم ٧١٢] :

حدثنا الحسين بن يزيد الجصاص ثنا إسماعيل بن يحيى ثنا مسعر عن عطية عن أبى سعيد به .

ومن طريق الخرائطى أسند القضاعى فى مسند الشهاب ، ورواه أيضا الديلمى فى مسند الفردوس قال :

أخبرنا إسماعيل بن محمد القرمسانى ثنا عبد الواحد بن هبيرة ثنا على بن الحسن بن سعيد ثنا على بن مهرويه ثنا على بن القاسم ثنا الحسين بن يزيد الجصاص به .

١٤٩/ ٢٥٥ - « أَحْسِنوا جِوارَ نِعَمِ الله ، لا تُنَفِّرُوها ، فقلَّما زَالَتْ عن قومٍ فعادتْ إليهِمْ » .

(ع . عد) عن أنس (هب) عن عائشة

قال الشارح فى الكبير فى حديث أنس : رواه البيهقى أيضا كلهم من حديث عثمان بن مطر/ [١/ ١٧٠] عن ثابت عن أنس ثم قال البيهقى : عثمان ضعيف وكذا قال الذهبى والهيثمى .

١٧٠ / ١

وحديث عائشة رواه البيهقى من طريق الوليد بن محمد الموقرى عن الزهرى

عن عروة عن عائشة ، ثم قال البيهقى : الموقرى ضعيف ، قال : ورواه خالد ابن إسماعيل المخزومى عن هشام عن أبيه عن عائشة وهو أيضا ضعيف .

قلت : حديث عائشة أخرجه أيضا ابن أبى الدنيا فى الشكر [ص٦٥، رقم ٢] قال :

ثنا صاحب بن الوليد ثنا الوليد بن محمد الموقرى عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت : « دخل على النبى ﷺ فرأى كسرة ملقاة فمسحها فقال : يا عائشة أحسنى جوار نعم الله عز وجل فإنها قلما نفرت عن أهل بيت فكادت أن ترجع إليهم » .

ورواه الحكيم الترمذى في نوادر الأصول [٢/ ٧٠] فى الأصل السبعين ومائة[1] قال :

حدثنا على بن حجر ثنا الموقرى به، ثم قال الحكيم : فحسن المجاورة لنعم الله من تعظيمها وهو من شكرها والرمى لها من الاستخفاف بها وذلك من الكفران، والكفور ممقوت مسلوب ، وبلغنا أن امرأة أنجت صبيها بكسرة خبز ووضعتها فى جحر فابتلى أهل ذلك الزمان بقحط فاضطرت المرأة من شدة الجوع إلى أن طلبت تلك الكسرة حتى وجدتها فأكلتها .

قلت : هذه الحكاية أخرجها ابن المبارك فى كتابه الزهد [ص٥١ ، ١٨٣] عن النبى ﷺ فقال :

أخبرنا بقية بن الوليد ثنا أبو سلمة الحمصى عن يحيى بن جابر الطائى قال : «قال رسول الله ﷺ : إن امرأة من بنى إسرائيل أنجت صبيا لها بكسرة من خبز ثم جعلتها فى جحر فسلط الله عليها الجوع حتى أكلتها» .

ثم أخرج ابن المبارك حديث الباب عن أبى الدرداء موقوفا عليه ، قال :

---

(١) في الأصل التاسع والستين ومائة من المطبوع .

أخبرنا بقية حدثنى أبو سلمة الحمصى قال : قال أبو الدرداء : « أحسنوا مجاورة نعم الله لا تملوها ولا تنفروها فإنها لقل ما نفرت عن قوم فعادت إليهم » .

171/1 ١٥٠/ ٢٧٠ - « /أَحْفُوا الشَّوَارِبَ ، وأعْفُوا اللِّحى ، وانتُفُوا الشَّعْرَ الذى فى الآنافِ » .

(عد . هب) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده

قال الشارح : قال الإمام أحمد: هذا اللفظ الأخير غريب وفى ثبوته نظر ا هـ.

وقال فى الشرح الكبير : ظاهر صنيعه يوهم أن مخرجيه خرجاه وسكتا عليه والأمر بخلافه، بل تعقبه البيهقى بقوله : قال الإمام أحمد . . .إلخ .

قلت : ظن الشارح أن الإمام أحمد هو ابن حنبل فأطلق النقل عنه فى شرحه الصغير وليس كذلك ، بل المراد به البيهقى نفسه، فإن الراوى للكتاب عنه يصفه بذلك ، لأنه يقول عن نفسه قال أحمد كما هو صنيع المتقدمين كلهم لا يقولون كما يقول المتأخرون: قلت ، وراوى الكتاب يزيد فيه لفظة التعظيم وكثيرا ما تجد ذلك فى سنن البيهقى أيضا .

١٥١/ ٢٧١ - « أَحَقُّ ما صَلَّيتُم عَلَيه أطفَالِكمْ » .

الطحاوى (هق) عن البراء

قال الشارح فى الكبير : رمز المؤلف لصحته وهو زلل فقد تعقبه الذهبى فى المهذب فقال : ليث لين وعاصم لا يعرف فالصحة من أين؟! بل والحسن من أين ؟! .

قلت : إنما الزلل من الشارح الذى يسارع إلى الانتقاد بغير تحقيق ولا بتحرير بل بمجرد التقليد والتوهم فالحديث عزاه المصنف للبيهقى والطحاوى أما البيهقى فرواه من طريق أحمد بن حازم [٤/ ٩] :

أنبأنا الفضل بن دكين حدثنا عبد السلام بن حرب عن ليث عن عاصم عن البراء بن عازب به ، كذا وقع عنده عاصم وهو تحريف، فلذلك لم يعرفه الذهبي وإنما هو عامر الشعبي .

كذلك وقع عند الطحاوي[1] من رواية أبي أمية عن أبي نعيم به ، ثم قال الطحاوي عقبه : وقد قال عامر الشعبي: إن محمدا ﷺ قد كان صلى على ابنه إبراهيم ، ولم يقل ذلك إلا وقد ثبت. / عنده ثم أسنده [1] من طريق سفيان عن جابر عن الشعبي ، فاتضح أن المذكور في السند هو عامر الشعبي الإمام الثقة أحد كبار التابعين ، وكون ليث فيه لين لا يخدش في صحة الحديث لاسيما وقد ورد من طرق أخرى . نعم ذكر البخاري في التاريخ [الكنى ص١٠، رقم ٦٢] أن جريرا رواه عن ليث عن أبي بكر الخزاعي عن البراء عن أبي بكر الصديق موقوفا عليه : « أحق ما صليتم عليه أطفالكم » .

١٧٢ / ١

ورواه البيهقي من طريق هشام :

ثنا قتادة عن سعيد بن المسيب أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال : « صلوا على أطفالكم فإنهم أحق من صليتم عليهم » ، وهذا لا يضر المرفوع لما هو مقرر في محله من تقديم المرفوع إذا تعارضت الرواية فرفعه راو وأوقفه آخر ، لأن الرفع زيادة من ثقة ، على أن هذا نفسه له حكم الرفع، فإن أبا بكر رضي الله عنه لم يكن ليحكم بأن الطفل أحق بالصلاة من غيره لو لم يكن ذلك عنده عن توقيف إذ الرأي يعطي أن المكلف أحق بالصلاة عليه والدعاء له لأنها شفاعة والطفل لم يجر عليه قلم فهو غير محتاج إلى الصلاة فضلا أن يكون أحق بها من المكلف .

(١) أخرجه في شرح معاني الآثار (١ / ٥٠٨) .

١٥٢/ ٢٧٢ - « أُحِلَّ الـذَّهَبُ والحَـرِيرُ لإِنَـاثِ أُمَّتِـى وحُرِّم عـلـى ذُكُورِهَا » .

(حم . ن) عن أبى موسى

قال الشارح فى الكبير : وظاهر صنيع المؤلـف أن النسائى تفرد به من بين الستة والأمر بخلافه، بل رواه الترمذى أيضا وقال : حسن صحيح وصححه البغوى وغيره .

قلت : الترمذى لـم يخرجه بهذا اللفـظ بل بلفظ : « حرم لباس الحـرير على ذكور أمتى وأحل لإناثهم »[1] وقد ذكره المصنف فى مـوضعه من حرف الحاء، وكتب عليه الشارح فى الصغير : وقال الترمذى: حسن صحيح ونوزع ، وذكر فى الكبير من نـازعه وأطال فى ذلك وضرب عن جميعه هنا صـفحا فهو الملوم المنتقد لا المصنف الحافظ المحقق .

١٥٣/ ٢٧٤ - « / احْلِفُوا بـالله واصْدُقُوا ، فإِنَّ الله يُحِبُّ أنْ يُـحْلَفَ به » . ‏(١٧٣/١)

(حل) عن ابن عمر

قلت : قال أبو نعيم [٧/ ٢٦٧] :

ثنا محمـد بن المظفر وعبد الله بن محـمد بن عثمان قالا : حدثـنا معروف بن محمد بن زياد ثنا الفضل بن العباس الجـرجانى ثنا عفان بن سيار عن مسعر عن وبرة عن ابن عمر عن النبى ﷺ به ، ثم قـال : تفرد به عفان عن مسعر ، ولما نقل الشارح فى الكبير قول أبى نعيم هذا زاد : وهو ضعيف ، قال البخارى : لا يصح حديثه ، ومعروف قال الذهبى: فيه طعن اهـ.

---

(١) انظر فى جامع الترمذى (٤/٢١٧، رقم ١٧٢٠) .

قلت : وليس هـذا بصحيح فـإن عفانا قال فـيه أبو حاتم : شيـخ، وذكره ابن حبان فى الثقات [٨/ ٥٢٢] ، وقال البخـارى : لا يعرف بكثرة حديث ، وقال العقيـلى [٣/ ٤١٤، رقم ١٤٥٥] : لا يتابع عـلى رفع حديثه ، وقـد راجعت تاريخ الـبخارى [٧/ ٧٢، رقم ٣٢٩] فوجـدته لم يزد فيـه على ما نقـل عنه ، ولفظه : عـفان بن سيار الجرجانـى لا يعرف بكثيـر حديث ا هـ. فما نقـله عنه الشارح تحريف محض منه .

وقال الثقفى فى الثالث من الثقفيات :

ثنا القاضى أبو بكـر أحمد بن الحسن الحرشى ثنا أبو جعفر مـحمد بن على بن دحيم الشيبانى ثـنا محمد بن أحمد بن عاصم الجرجانى ثنـا أحمد بن يحيى بن عيسى ثنـا عفان بن سيار به كما عـند أبى نعيم ، ثم قال : غـريب من حديث مسعر لا أعرفه متصلا مرفوعا إلا من هذا الوجه .

ورواه الناس عن مسعر عن وبرة عن ابن عمر موقوفا من قوله .

ورواه عمر بن يحيى المقدمى عن مسعـر عن وبرة عن همام عن ابن مسعود عن النبى ﷺ .

قلت : هذا الطريق خرجه أبو نعيم [٧/ ٢٦٧] فى ترجمة مسعر من الحلية لكن لفظه عن النبى ﷺ « لأن أحلف بالله وأكذب أحب إلى من أن أحلف بغير الله وأصدق » ثم قال : تفرد به محمد بن معاوية عن عمر عن مسعر .

١٥٤/ ٢٧٥ - « احْلقُوه كُلَّه أوْ اتْرُكُوه كُلَّه » .

(د. ن) عن ابن عمر

قال الشارح فى الكبير : وصنيع المؤلف يفيد أنه لم يخرج فى أحد الصحيحين وإلا لما عدل عنه وهو غريـب ، فقد خرجه مسلم تلو حديث الـنهى عن القزع بالسند الذى ذكره، وأخرجه أبو داود ولكنه لـم يذكر لفظه بل قال بذلك، فلم

يتفطن له المؤلف، ومن ثم عزاه الحميدى كأبى مسعود الدمشقى إلى مسلم وتبعهما المزى فى الأطراف .

قلت : بل الغريب فوق الغريب هو كلام الشارح المضحك وأن يلزم المصنف

١٧٤/١ / بالكذب على صحيح مسلم وعزو ما ليس فيه إليه ، فمسلم روى من طريق يحيى بن سعيد عن عبيد الله عن عمر بن نافع عن أبيه عن ابن عمر [٣/ ١٦٧٥، رقم ٢١٢٠/ ١١٣] « أن رسول الله ﷺ نهى عن القزع ، قال : قلت لنافع : وما القزع ؟ قال : يحلق بعض رأس الصبى ويترك بعض » .

ثم رواه [٣/ ١٦٧٥ رقم ٢١٢٠م] من طريق أبى أسامة وابن نمير عن أبيه عن عبيد الله مثله وجعل التفسير فى حديث أسامة من قول عبيد الله ، ثم رواه [٣/ ١٦٧٥ رقم ٢١٢٠م] من طريق عثمان الغطفانى وروح عن عمر بن نافع بإسناد عبيد الله مثله ، ثم رواه [٣/ ١٦٧٥ رقم ٢١٢٠م] من طريق معمر عن أيوب ومن طريق عبد الرحمن السراج عن نافع عن ابن عمر عن النبى ﷺ بذلك، فهل يعقل أن يكون قوله بذلك غير راجع إلى الحديث المذكور قبله، بل راجع إلى حديث آخر مذكور فى سنن أبى داود إن هذا لعجب ؟! .

١٥٥/ ٢٧٩ - « أَخَافُ عَلَى أُمَّتِى مِن بَعْدِى ثَلاثًا: حَيْفَ الأَئِمَّةِ، وإِيمانًا بالنُّجومِ، وتكذيبًا بالقَدَرِ » .

ابن عساكر عن أبى محجن الثقفى

قال الشارح فى الكبير : قال الحافظ العراقى : إسناده ضعيف ولم يرمز المؤلف له ، ووهم من زعم أنه رمز لحسنه لكنه أشار بتعدد طرقه إلى تقويته .

قلت : هذا سبق قلم من الشارح فإن المصنف لم يذكر له إلا مخرجا واحدا فأين هى الطرق المتعددة التى أشار بها إلى تقويته؟! .

والحديث أخرجه أيضا ابن عبد البر فى العلم قال [٢/ ٧٩٥، رقم ١٤٨١] :

حدثنا عبد الوارث ثنا قاسم بن أصبغ ثنا إبراهيم بن إسحاق النيسابورى ثنا الحسين بن أبى زيد ثنا على بن يزيد الصدائى ثنا أبو سعد البقال عن أبى محجن قال : « أشهد على رسول الله ﷺ أنه قال وذكره » .

ومن هذا الطريق رواه أبو أحمد الحاكم وأبو نعيم فى المعرفة ،وأبو سعد البقال ضعيف ولم يدرك أبا محجن كما قال الحافظ .

١٥٦/ ٢٨٨ - « / اخْتِلافُ أُمَّتِى رَحْمَةٌ » .

١٧٥/ ١

نصر المقدسى فى الحجة ، والبيهقى فى الرسالة الأشعرية بغير سند

وأورده الحليمى والقاضى حسين وإمام الحرمين وغيرهم

ولعله خرج فى بعض كتب الحفاظ التى لم تصل إلينا .

قال الشارح : والأمر كذلك فقد أسنده البيهقى فى المدخل وكذا الديلمى فى الفردوس من حديث ابن عباس لكن بلفظ : « اختلاف أصحابى رحمة » .

قلت : يعاب على المصنف رحمه الله تعالى إيراده لهذا الحديث الموضوع الباطل الذى لا أصل له مع عدم وقوفه على مخرج له ، ومن اعتمد على ذكرهم إياه لا ينبغى أن يعتبر بهم فإنهم قوم صناعتهم الفقه ولا دراية لهم بالحديث مطلقا، بل منهم من يورد الحديث الموضوع محتجا به فى حكم، ثم يعزوه إلى الصحيحين، والبيهقى وإن كان حافظا إلا أن الروح الفقهية غالبة عليه مع ميل وتعصب ، وما حمله على إيراده فى الرسالة بدون إسناد إلا ذلك، أما ما ذكره الشارح من أن البيهقى والديلمى خرجاه فهو مع كونه بلفظ الصحابة لا بلفظ الأمة باطل مختلق مصنوع مركب ركيك لا يحل ذكره إلا على سبيل البيان لوضعه ، قال الديلمى فى حرف الميم من مسند الفردوس [٤/ ٤٤٧، رقم ٦٧٩٩] :

أخبرنا عبدوس أخبرنا الطوسى أخبرنا الأصم حدثنا بكر بن سهل ثنا عمرو بن

هشام السبيروتى عن سليمان بن أبى كريمة عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رفعه ، « مهما أوتيتم من كتاب الله فالعمل بـه لا عذر لأحد فى تركه، وإن لم يكن فى كتاب الله فسنة ماضية منى، فإن لم تكن سنة ماضية فما قال أصحابى ، فإن أصحابى بمنزلة النجوم من السماء بأيهم اقتديتم اهتديتم ، واختلاف أصحابى لكم رحمة » فهذا السند مظلم، جويبر هالك ساقط ، وسليمان بن أبى كريمة ضعفه أبو حاتم ، وقال ابن عدى [٣/ ٢٦٢] : عامة أحاديثه مناكير ، وعمرو بن هاشم البيروتى/ فيه مقال، وبكر بن سهل ضعفه النسائى وما عرفت الطوسى المذكور فى الإسناد هذا ، وكتاب الله تعالى وسنة نبيه المتواترة ناطقة بذم الاختلاف فكيف يقبل نقل مجهول يجعل ذلك رحمة ، ولكن حبك الشيء يعمي ويصم ، فالتقليد المذموم وحب تصويبه ، ورفع مناره هو الموقع فى مثل هذا ، نسأل الله العافية .

١٧٦/ ١

١٥٧/ ٢٩٠ - « أَخَذْنَا فَأْلَكَ مِنْ فِيكَ » .

(د) عن أبى هريرة ، ابن السنى وأبو نعيم معا فى الطب عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده

(فر) عن ابن عمر

قال الشارح فى الكبير : رمز المؤلف لحسنه ولعله لاعتضاده وإلا فقد سمع القول فى كثير على أن فيه أيضا من لا يخلو من مقال .

قلت : عجيب أن يعل الحديث بكثير ، مع أن المصنف أورده من طريقين آخرين من حديث أبى هريرة وابن عمر ، فهل ظن الشارح أن كثيرا موجود فى جميع هذه الأسانيد أم ماذا ؟! فحديث أبى هريرة قال فيه أبو داود [٤/ ١٧ ، ٣٩١٧] :

حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا وهيب عن سهيل عن رجل عن أبى هريرة : « أن

رسول الله ﷺ سمع كلمة فأعجبته فقال : أخذنا فألك من فيك » وهذا سند على شرط الصحيح لولا وجود الرجل المجهول

وحديث ابن عمر ، قال البزار في مسنده :

ثنا أحمد بن محمد بن المعلى ثنا حفص بن عمارة ثنا المبارك بن فضالة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ لرجل سمع منه كلمة فأعجبته : « أخذنا فألك من فيك » .

ومن هذا الطريق رواه الديلمي في مسند الفردوس وورد أيضا من حديث سمرة أخرجه الخلعي في فوائده من طريق محمد بن يونس :

ثنا عون بن عمارة ثنا السرى بن يحيى عن الحسن عن سمرة بن جندب قال : « كان رسول الله ﷺ يعجبه الفأل الحسن فسمع عليا يوما وهو يقول: خضرة ، فقال : يالبيك قد أخذنا فألك من فيك فاخرجوا / بنا إلى خضرة ، قال فخرجوا إلى خيبر فما سل فيها سيف إلا سيف على بن أبى طالب » .

177/1

١٥٨/ ٢٩١- « أُخِّرَ الكَلامُ فى القَدَرِ لِشِرَارِ أُمَّتى فى آخِرِ الزَّمَانِ » .

(طس . ك) عن أبى هريرة

قلت : رواه أيضا الدولابى فى الكنى والأسماء قال [٢/ ٣٨] :

أخبرنى أحمد بن شعيب - يعنى النسائى- حدثنا الحسن بن إسحاق ثنا حفص ابن عمران الإمام أبو عمران ثنا عنبسة الحداد عن الزهرى عن سعيد وابن سلمة عن أبى هريرة به[١] .

ومن هذا الوجه رواه الحاكم [٢/ ٤٧٣، رقم ٣٧٦٥] من طريق أبى عاصم[٢]

---

(١) بلفظ : « أخر كلام قدرية لشرار . . . » .

(٢) الذى فى المستدرك : « أبو قلابة » ، «وليس أبا عاصم »

ثنا عنبسة عن الزهرى أنه تلا قول الله تعالى: ﴿إن المجرمين فى ضلال وسعر﴾ الآية إلى: ﴿ بقدر ﴾ فقال : حدثنا سعيد بن المسيب عن أبى هريرة به ، قال الحاكم : صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه ، قال الذهبى فى التلخيص: عنبسة ثقة لكن لم يرويا له كذا قال مع أنه أورد عنبسة فى الميزان [٣/ ٣٠٢، ٦٥١٤] فقال : عنبسة بن مهران البصرى الحداد عن الزهرى قال أبو حاتم : منكر الحديث، وروى عبد الله بن رجاء : حدثنا عنبسة عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة مرفوعا : « أخر الكلام فى القدر لشرار هذه الأمة، ومراء فى القرآن كفر » ، ورواه ابن رجاء مرة أخرى فوقفه ، وكذا رواه أبو عاصم النبيل بالوجهين ، وقال سويد بن سعيد: ثنا أغلب بن تميم عن أبى خالد الخزاعى عن الزهرى قال : قال لى عمر بن عبد العزيز: رد على حديث النبى ﷺ فى القدر فقال : سمعت فلانا الأنصارى يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أُخر الكلام فى القدر لشرار هذه الأمة فى آخر الزمان » فهذا أشبه، زاد الحافظ فى اللسان [٤/ ٣٨٤ ، ١١٥٥] : وقال أبو داود : ليس بشىء ، وقال البخارى : لا يتابع على حديثه حكاه العقيلى [٣/ ٣٦٥، ١٤٠٣] وقال : أراد هذا الحديث ثم ساقه مرفوعا وموقوفا وأشار إلى أن الموقوف أشبه .

قلت : لكن البخارى لم يذكر فى التاريخ ما حكاه عنه العقيلى ، بل قال [٧/ ٣٨، ١٦٥]: عنبسة الحداد عن الزهرى روى عنه الضحاك بن مخلد أبو عاصم/ وعبد الله بن رجاء البصرى ا هـ .ولم يزد على ذلك .

١٧٨ / ١

أما ابن أبى حاتم فقال في كتاب الجرح والتعديل : عنبسة الحداد وهو عنبسة بن مهران وفرق بينهما بعض الناس وهو واحد روى عن الزهرى ومكحول ، روى عنه عبد الله بن رجاء المكى وأبو عاصم النبيل ومكى بن إبراهيم ، سمعت أبى يقول ذلك، وروى أيضا عن السدى ، سألت أبى عنه فقال : هو منكر

الحديث، أنا يعقوب بن إسحاق فيما كتب إلى قال : أنا عثمان بن سعيد الدارمى قال : قلت ليحيى بن معين: عنبسة بن مهران عن الزهرى، من عنبسة الذى يروى عنه يحيى بن المتوكل؟ فقال : لا أعرفه، قال ابن أبى حاتم: لأنه مجهول ا هـ .

فهذا كله يخالف قول الذهبى فى التلخيص: إنه ثقة، والظاهر أنه لم يظنه عنبسة بن مهران ، لأنه وقع فى المستدرك غير منسوب، وكذلك ظنه الحاكم -والله أعلم- أنه غير ابن مهران ، ثم إن الذهبى رجح فى الميزان أنه موقوف، ثم عقبه رجح المرفوع من رواية الأنصارى فقال فى كل منهما : أنه الأشبه فأتى بكلام مشتبه .

١٥٨/ ٢٩٣ - « أَخْرِجُوا منْدِيلَ الـغَمْرِ من بيُوتِكم فإنه مَبِيتُ الخبيثِ ومَجْلِسُهُ » .

(فر) عن جابر

قلت : قال الديلمى [١/ ١٤١، رقم ٣٤٣] :

أخبرنا محمد بن الحسين إذنا أخبرنا أبى أخبرنا ابن (١) حدثنا عمير بن مرداس ثنا ابن بكير ثنا سعيد بن خيثم ثنا حرام بن عثمان عن أبى الزبير عن جابر به ، قال الحافظ فى الزهر : حرام متروك .

١٥٩/ ٢٩٥ - « « أَخْشَى ما خشيتُ على أمتى كِبَرَ البَطْنِ ، ومُدَاوَمَةَ النَّوْمِ والكَسَلَ وضَعْفَ اليقينِ » .

(قط) فى الأفراد عن جابر

قال الشارح فى الكبير : ورواه الديلمى أيضا وفيه محمد بن قاسم الأزدى قال الذهبى : كذبه أحمد والدارقطنى .

---

(١) بياض فى الأصل .

قلت : الديلمى رواه من طريق الدارقطنى/ فلا يعد مخرجا مستقلا، والدارقطنى رواه عن محمد بن القاسم الأزدى عن الحسن بن علي بن محمد ابن المغيرة عن محمد بن ثابت عن النعمان بن زائدة والنعمان بن سالم عن أبى سفيان عن جابر به .

١٧٩ / ١

ومحمد بن القاسم الذى ذكر الشارح عن الذهبى أن أحمد والدارقطنى كذبه هو غير المذكور فى السند ، لأن ذلك قديم من رجال الترمذى وهذا شيخ للدارقطنى الذى لم يدرك الترمذى فضلا عن رجاله ، ولينظر فى سند هذا الحديث .

١٦٠/ ٢٩٧ - « اخْفِضِي ولا تَنْهِكِي ، فإنه أنضرُ لِلْوجْهِ وأَحْظَى عند الزوجِ » .

(طب . ك) عن الضحاك بن قيس الفهرى

قلت : ذكر الشارح فى الكبير كلاما على هذا الحديث لخصه من كلام الحافظ، إلا أنه لم يحسن إيراده وأتى فيه بما يوقع فى الإيهام والالتباس فراجع كلام الحافظ فى التلخيص الحبير [٤/ ٨٢، ١٨٠٧] تستفد حقيقته ،ومما لم يذكره الحافظ من طرق الحديث ما رواه الدولابى فى الكنى قال [٢/ ١٢٢] :

حدثنا معاوية بن صالح أبو عبيد الله حدثنا محمد بن سلام الجمحى مولى قدامة بن مظعون ثنا زائدة بن أبى الرقاد أبو معاذ عن ثابت عن أنس بن مالك قال : قال : رسول الله ﷺ لأم عطية : « إذا اخفضتى فأشمى ولا تنهكى فإنه أثرى للوجه » الحديث .

١٦١/ ٢٩٨- « أخْلِصْ دينَك يكْفِكَ القليلُ من العملِ » .

ابن أبى الدنيا فى الإخلاص (ك) عن معاذ

قال الشارح : رواه (ك) فى النذر وقال : صحيح واعترض .

قلت : الحاكم رواه فى الرقاق [٤/ ٣٠٦، رقم ٧٨٤٤] لا فى النذر فقال :

حدثنا أبو العباس الأصم ثنا بحر بن نصر ثنا عبد الله بن وهب أخبرنى يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن الوليد بن عمران عن عمرو بن مرة الجملى عن معاذ بن جبل : « أنه قال لرسول الله ﷺ حين بعثه إلى اليمن: يا رسول الله أوصنى ، قال: أخلص» وذكره ، قال (ك) : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، قال الذهبى : قلت : لا ولما نقل الحافظ / المنذرى فى الترغيب [١ ٥٤ ، رقم٤] تصحيحه تعقبه بقوله : كذا قال، وعزاه الحافظ العراقى فى المغنى إلى مسند الفردوس للديلمى ، ثم قال : وإسناده منقطع مع أنه كما ترى فى مستدرك الحاكم .

١٨٠ / ١

وكذلك رواه أبو نعيم فى الحلية [١/ ٢٤٤] :

ثنا محمد بن على ثنا أبو العباس بن أبى الطفيل ثنا يزيد بن موهب ثنا ابن وهب بسنده ومتنه ، وسبب تعقّبهم على الحاكم أن عبيد الله بن زحر ضعيف ، قال يحيى بن معين : ليس بشىء وقال ابن المدينى : منكر الحديث ، وقال الدارقطنى : ليس بالقوى بشىء ، وقال أبو مسهر : صاحب كل معضلة وإن ذلك على حديثه لبين . وقال ابن حبان: يروى الموضوعات عن الأثبات ا هـ .

لكن الديلمى لم يروه من طريقه بل قال [١/ ٥٢٧ رقم ١٧٧٦] :

أخبرنا أبو العلاء أحمد بن نصر أخبرنا أبو محمد بن ساهلة ثنا صالح الحافظ إذنا ثنا القاسم بن أبى صبح ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا النضر بن عبد الجبار ثنا إبراهيم بن خالد بن أبى عمران عن عمرو بن مرّة به .

فبرئ عبيد الله بن زحر منه لكن عمرو بن مرّة لم يسمع من معاذ فبقى فيه الانقطاع .

إذنا ثنا القاسم بن أبى صبح ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا النضر بن عبد الجبار ثنا إبراهيم بن خالد بن أبى عمران عن عمرو بن مرّة به .

فبرئ عبيد الله بن زحر منه لكن عمرو بن مرّة لم يسمع من معاذ فبقى فيه الانقطاع .

١٦٢ / ٣٠٠ - « أَخْلِصُوا عبادةَ الله تعالى وأقيموا خمسكُم وأدّوا زكاةَ أموالِكم طَيِّبَةً بها أنفُسكُم وصومُوا شهركُم وحجوا بيتكم تدخلوا جنةَ ربِّكم » .

(طب) عن أبى الدرداء

قال الشارح : وفيه ضعف .

وقال فى الكبير : قال الهيثمى: فيه يزيد بن فرقد ولم يسمع من أبى الدرداء .

قلت : وعليه فكان حقه أن يقول فى الصغير:وفيه انقطاع بدل قوله : وفيه ضعف .

١٦٣ / ٣٠١ - « اخلَعُوا نِعالكُم عندَ الطَّعامِ فإنها سنَّةٌ جميلةٌ » .

(ك) عن أبى عبس بن جبر

قال الشارح : وفيه ضعيف ومتروك .

قلت : الحديث ليس من مسند أبى عبس وإنما هو من مسند أنس، وقد نبّه الشارح على ذلك فى الكبير فكان حقه ألا يغفله فى الصغير .

قال الحاكم [٣/ ٣٥١، رقم٥٤٩٧] :

أخبرنى أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أميّة القرشى بالساقة ثنا محمد بن أيوب ثنا سليمان بن النعمان الشيبانى ثنا يحيى بن العلاء حدثنى موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث/ التيمى عن أبيه عن أنس قال : دعا أبو عبس بن جبر الأنصارى رسول الله ﷺ لطعام صنعه لهم فقال رسول الله ﷺ : «اخلعوا نعالكم » الحديث .

١٨١ / ١

قال الذهبى : يحيى وشيخه متروكان، ونقل فى الميزان عن عبد الرزاق أنه قال: سألت وكيعاً عن يحيى بن العلاء فقال : أما رأيت فصاحته؟ قلت : على

ذلك ما تنكرون منه؟ قال: يكفى أنه روى عشرين حديثا فى خلع النعل على الطعام.

١٦٤/ ٣٠٥ - «أخْوَفُ مَا أخافُ على أمَّتِي كلُّ مُنَافِق عَلِيُم اللسانِ».

(عد) عن عمر

قال الشارح فى الكبير : بإسناد ضعيف ، ورواه أيضًا الطبرانى فى الكبير، بل والإمام أحمد، قال السيد السمهودى : رواته محتجّ بهم فى الصحيح ا هـ .

فعدل المصنف عن الحديث الصحيح إلى الرواية الضعيفة واقتصر عليها .

قلت : كلا لم يقتصر عليها ولم يعدل إلى الضعيفة إلا لشرط كتابه، فإن الحديث عند أحمد مصدْر بـ "إن" فى أوله ، وقد ذكره المصنف فى حرف " إن " وعزاه لأحمد ولكن الشارح لا يعقل .

قال أحمد [١/ ٢٢] :

حدثنا أبو سعيد ثنا ديلم بن غزوان العبدى ثنا ميمون الكردى حدثنى أبو عثمان عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إن أخوف ما أخاف على أمتى كل منافق عليم اللسان » .

وقال أيضاً [١/ ٤٤] :

حدثنا يزيد أنبأنا ديلم بن غزوان ثنا ميمون الكردى عن أبى عثمان النهدى قال: إنى لجالس تحت منبر عمر وهو يخطب الناس، فقال فى خطبته : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن أخوف » وذكره .

ثم إن ديلم بن غزوان وميمون الكردى ليس واحد منهما من رجال الصحيح وإن وثّقا، بل فى كل منهما مقال فبطل نقل الشارح عن السمهودى بأن رواته مجمع عليهم فى الصحيح .

والحديث رواه أيضاً عبد بن حميد في مسنـده : ثنا محمد بن الفضل السدوسي ثنـا ديلم بن غـزوان به بلفـظ : « إنما أخاف علـيكم كل مـنافق علـيم يتكـلم بالحكمة ويعمل بالجور» .

[ورواه] الفريابي في جزء النفاق :

١٨٢/١ ثنا / عبيد الله بن عمر القواريري وأبو عبد الله محمد بن أبي بكر المقدمي قالا: حدثنا ديلم بن غزوان به ، باللفظ المذكور هنا بدون « إن » في أوله .

ورواه أيضاً من وجه آخر عن ميمون الكردي فقال :

حدثنا محمد بن المثـنى ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا الحسن بن أبـي جعفر ثنا ميمون الكردي عن أبي عثمـان النهدي : سمعت عمر بن الخطاب فـي خطبته يقول : «حذرنا رسول الله ﷺ كل منافق عليم اللسان» .

وقال البزار في مسنده [١/ ٩٧، رقم ١٦٨] :

حدثنا محـمد بن عبد الملك القرشي ثـنا ديلم بن غزوان ثنا ميـمون الكردي به مثله .

وقد ذكر الذهبي في الميزان ميمون الكردي هذا وأورد له هذا الحديث من مسند أحمد لكنه ورد عن عمر من طرق أخرى مرفوعًا وموقوفًا .

قال البخـاري في التاريخ الكـبير [كنى ص٤١، رقم ٣٥١] :

ثنـا سـليمان بن حـرب ثـنا حمـاد بن زيد ثنـا أبو سويد وهو ابن المـغيرة عن الحسن: أن الأحنف بـن قيس قدم على عمر فـي وفد أهل البصـرة فسـرحهـم واحتبس الأحنف حـولاً ثم دعاه فـقال : إن النبي ﷺ حذّرنا كل مـنافق عليم اللسان، وإني تخوفت أن تكون منهم وأنا أرجو ألاّ تكون فالحق بأهلك .

وقال أبو أحمد الغطريفي في جزئه :

ثنا محمـد بن هارون بن المجـد ثنا أحمـد بن الحسين بن خـراش ثـنـا عـارم

وهو محمد بن الفضل أبو النعمان ثنا حماد بن زيد به مثله، إلا أنه قال : " خوّفنا " بدل " حذّرنا " ، وقال الفريابى :

حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسى ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن الحسن عن الأحنف بن قيس قال : قدمت على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاحتسبنى عنده مدة فقال : يا أحنف إنى قد بلوتك وخبرتك فرأيت علانيتك حسنة وأنا أرجو أن تكون سريرتك على مثل علانيتك، وإنا كنا نتحدّث : إنما يهلك هذه الأمة كل منافق عليم .

ورواه الفريابى من حديث عمران بن الحصين فقال : حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبى حدثنا حسين المعلّم عن أبى بريدة / عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أخوف ما أخاف عليكم بعدى كل منافق عليم اللسان » .

١٨٣ / ١

١٦٥ / ٣٠٦- «أخوفُ ما أخافُ على أمتَّى الهَوَى وطُولُ الأملِ».

(عد) عن جابر .

قلت : رواه أيضاً الحاكم فى التاريخ قال :

حدثنا محمد بن صالح بن هانئ ثنا جعفر بن محمد بن سوار ثنا عبد الله بن عمر بن الرماح ثنا علىّ بن أبى على اللهبى عن ابن المنكدر عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ: « إن أخوف ما أخاف على أمتى الهوى وطول الأمل ، أما الهوى فيصدّ عن الحق، وأما طول الأمل فينسى الآخرة »

ورواه الديلمى فى مسند الفردوس من طريق الحاكم، وقال أحمد بن عبيد فى مسنده :

أخبرنا تمّام ثنا محمد بن معاوية النيسابورى ثنا على بن أبى على به بلفظ «أخوف ما أخاف » .

ورواه القشيرى فى الرسالة من طريقه .

وقال البندهى فى شرح المقامات :

أخبرنا عبد السلام بن أحمد بن إسماعيل المقرى أنا الإمام أبو عاصم الفضل ابن يحيى الفضيلى أنا عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبى شريح ثنا أبو سهل محمد بن إبراهيم بن يزيد القاضى ثنا أبو عبد الله محمد بن صالح بن سهل ثنا محمد بن عمرو ثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى ثنا على بن أبى على اللهبى به ، وزاد بعد قوله « وأما طول [الأمل] فينسى الآخرة وهذه الدنيا مرتحلة دائرة، وهذه الآخرة مرتحلة قادمة، ولكل واحدة منها بنون، فإن استطعتم أن تكونوا من بنى الآخرة ولا تكونوا من بنى الدنيا فافعلوا، فإنكم اليوم فى دار عمل ولاحساب وأنتم غداً فى دار حساب ولا عمل»اهـ.

وعلى بن أبى على اللهبى قال أحمد: له مناكير ، وقال أبو حاتم والنسائى: متروك ، وقال ابن معين : ليس بشىء،وقال الحاكم : يروى عن ابن المنكدر أحاديث موضوعة،وضعّفة آخرون .

قلت : والظاهر، بل الواقع إن شاء الله تعالى أنه أخذ هذا من كلام علىّ عليه السلام وركّب / له الإسناد عن محمد بن المنكدر عن جابر، فقد قال أحمد فى كتاب الزهد :

١٨٤ / ١

حدثنا وكيع قال : قال ابن أبى خالد عن زبيد قال: قال على عليه السلام وقال وكيع : وحدثنا يزيد بن زياد بن أبى الجعد عن مهاجر العامرى عن على عليه السلام قال : « إن أخوف ما أخاف عليكم اثنين: طول الأمل، واتباع الهوى، فأما طول الأمل فينسى الآخرة، وأما اتباع الهوى فيصدّ عن الحق، ألا وإن الدنيا قد ولّت مدبرة والآخرة مقبلة ولكل واحد منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل ولا حساب، وغدا حساب ولا عمل » .

وقال أبو نعيم فى الحلية [١/٧٦] :

حدثنا أبو بكر الطلحى ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا عون بن سلاّم ثنا أبو مريم عن زبيد عن مهاجر بن عمير به مثله ، ثم قال أبو نعيم : رواه الثورى وجماعة عن زبيد مثله عن على مرسلاً ولم يذكروا مهاجر بن عمير .

قال أبو نعيم : أفادنى هذا الحديث الدارقطنى عن شيخى، لم أكتبه إلا من هذا الوجه ا هـ .ورواه ايضاً الدينورى فى المجالسة .

١٦٦ / ٣٠٧ - « أَخُوكَ البِكريّ ولا تأمَنْهُ » .

(طس) عن عمر (د) وعن عمرو بن الفغواء

قلت : رواه من حديث الثانى أيضا أحمد والبخارى فى التاريخ الكبير ، فقال أحمد [٥/٢٨٩] :

حدثنا نوح بن يزيد أبو محمد أنا إبراهيم بن سعد حدثنيه ابن إسحاق عن عيسى بن معمر عن عبد الله بن عمرو بن الفغواء الخزاعى عن أبيه قال : « دعانى رسول الله ﷺ وقد أراد أن يبعثنى بمال إلى أبى سفيان يقسمه فى قريش بمكّة بعد الفتح قال: فقال : التمس صاحباً ، قال : فجاءنى عمرو بن أميّة الضّمرى قال : بلغنى أنك تريد الخروج وتلتمس صاحباً ، قلت : أجل قال : فأنا لك صاحب ، فجئت رسول الله ﷺ فقلت : قد وجدت صاحباً - وكان رسول الله ﷺ / قال : إذا وجدت صاحباً فآذنى - قال: فقال من ؟ قلت: عمرو بن أمية الضّمرى ، قال: فقال : إذا هبطت بلاد قومه فأحذره فإنه قد قال القائل : « أخوك البكرى ولا تأمنه » ، الحديث .

١٨٥ / ١

وقال البخارى [٧/ ٣٩، ١٧٢] :

قال نوح بن يزيد ثنا إبراهيم بن سعد سمع ابن إسحاق سمع عيسى بن معمر

عن عبد الله بن عمرو بن الفغواء عن أبيه سمع النبى ﷺ يقول : «أخوك البكرى ولا تأمنه» .

١٦٧ / ٣٠٨ - « أَدِّ الأمانةَ إلى مَنْ ائتَمَنَكَ ولا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ » .

(تخ . د . ت . ك) عن أبى هريرة

(قط) والضياء عن أنس (طب) عن أبى أمامة

(د) عن رجل من الصحابة (قط) عن أبىٍّ بن كعب .

قلت : نقل الشارح فى الكبير كلام الحفاظ فى تعليل جميع هذه الطرق وختم ذلك بقوله : وقال ابن الجوزى : لا يصح من جميع طرقه .

ثم قال فى شرحه الصغير : والمتن صحيح اتفاقا ، فاعجبْ لهذا التناقض الغريب .

وقد قال الشافعى أيضاً : إنه ليس بثابت ، وقال أحمد بن حنبل : إنه باطل لا يعرف من وجه يصح ، وقال أبو حاتم : إنه منكر ، وقال ابن ماجه والبيهقى والحافظ وتلميذه السخاوى وجماعة : طرقه كلها ضعيفة ، فما أدرى بعد هذا من اتفق على صحة متنه ؟ وقد أوردت الحديث بأسانيده فى مستخرجى على مسند الشهاب .

١٦٨ / ٣٠٩ - « أَدِّ ما افْتَرضَ الله عَلَيْكَ تكُن مِنْ أعْبَدِ النَّاس، واجْتَنب مَا حرَّمَ الله عَلَيْكَ تكُن مِنْ أوْرَعِ النَّاسِ، وارْضَ بِمَا قَسمهُ الله لَكَ تكُنْ مِنْ أغْنَى النَّاسِ » .

(عد) عن ابن مسعود.

قال الشارح فى الكبير : نقل ابن الجوزى عن الدارقطنى أنه قال : رفعه وهم والصواب وقفه .

قلت : فى الباب عن على وأبى أمامة من حديث علىٍّ فقال الطوسى فى الرابع من أماليه :

ثنا محمد بن محمد بن النعمان ثنا المظفر بن محمد البلخى ثنا محمد بن همّام أبو على ثنا حميد بن زياد ثنا إبراهيم بن عبيد بن حنّان ثنا الربيع بن/ سليمان عن إسماعيل بن مسلم السكونى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه علىّ عليه السلام قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :« اعمل بفرائض الله تكن من أتقى الناس، وارضَ بقسم الله تكن من أغنى الناس، وكفَّ عن محارم الله تكن أورع الناس، وأحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمنا، وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلماً » .

١٨٦
١

وأما حديث أبى أمامة فقال ابن أبى حاتم فى العلل [٢/ ١١٠ ، رقم ١٨٢٤] : سألت أبى عن حديث رواه موسى بن سهل الرّملى عن محمد بن زياد المقدسى عن يوسف بن جواد من أهل فلسطين قال : خرجنا نريد العزف فمررنا بحمص، فقيل لى : ها هنا رجل يحدّث عن النبى ﷺ فأتيته فإذا هو أبو أمامة الباهلى، فسمعته يحدث عن رسول الله ﷺ قال : « أدِّ ما افترض الله عليك تكن أعبد الناس وازهد فيما حرّم الله عليك تكن أورع الناس وارضَ بما قسم الله لك تكن أغنى الناس » قال أبى هذا حديث باطل ا هـ .

كذا قال : وهو باطل ويقرب من هذا حديث أبى هريرة المعروف .

١٦٩ / ٣١٠ - « أدَّبنى ربِّى فَأَحْسَنَ تأديبى » .

ابن السمعانى فى أدب الإملاء عن ابن مسعود .

قلت : أسند هذا الحديث الإمام الكبير العارف الشهير أبى أحمد الرفاعى فى كتابه « حال أهل الحقيقة مع الله » فقال : أخبرنا ابن العمّ الولى الصالح السيد سيف الدين عثمان قال : حدثنى أبو على ابن يحيى الرفاعى قال :حدثنى ابن

عمى حسن بن عسلة حدثنى النقيب يحيى بن ثابت قال : حدثنى أبى ثابت عن أبيه حازم عن أبيه على الحازم أبى الفوارس عن أبيه على أبى الفضائل عن أبيه رفاعة الحسن المكى نزيل إشبيلّية [عن] أبـيه أبى القاسم محمد البغدادى نزيل مكة عن أبيه الحسن الـقاسم أبى موسى الرئيس عن أبيه الحسيـن عبـد الرحمن الرضا المحدِّث القصيـعى عن أبيه أحمد الأكبر عن أبيه / مـوسى عن أبيه الأمير الكبير إبـراهيم المرتضى عن أخيه علـى الرضا عن أبيه موسى الكـاظم عن أبيه جعفـر الصادق عن أبـيه محمـد الباقر عـن أبيه زين الـعابدين عـلى عن أبيـه الحسـين عن أبيـه علىّ عن النبى ﷺ قال : « أدَّبنى ربّى فأحسـن تأديبى » كذا أورد هذا السند مسلسلاً بالآباء فلينظر فيه[1] .

187/1

١٧٠ / ٣١١- « أدِّبوا أولادَكُـم على ثَـلاثِ خِصالٍ : حُـبُّ نبيِّـكم وحبُّ أهل بيته وقراءة القرآن فإنَّ حملةَ القرآن فَى ظلَ الله يومَ لا ظلَّ إلاَ ظلُّه مع أِنْبيائهِ وأصْفيائهِ».

أبو نصر عبد الكريم الشيرازى فى فوائده

(فر) وابن النجار عن علىّ

قال الشـارح فى الكبـير : لم يرمز المـصنف له بشـىء وهو ضعيـف، لأن فيه صالح بن أبى الأسود له مناكير ، وجعفر الصادق قال الذهبى فى الكاشف عن القطـان : فى النفس منه شىء .

قلت : هذه غلـطة شنيـعة من الشـارح وغفلة عظـيمة راج علـيه معهـا نصب

---

(١) قال ابن تيمية فى مجموعة الرسـائل الكبرى (٢/ ٣٣٦) : معناه صحيح ، ولكن لا يعرف له إسـناد ثابت اهـ . وأورده الســخاوى فى المقاصد الحـسنة (ص٧٣، رقم ٤٥) بإسنادين غير هذا عن على رضى الله عنه ثم قال : وبالجملة فهو كما قال ابن تيمية: لا يعرف له إسناد ثابت اهـ . وانظر كشف الخفاء (١/ ٧٠) .

الذهبى، فهل أنت يا مناوى مجنون تعلّل الحديث بجعفر الصادق أحد كبار الأئمة وسادات الأمة وبحور العلم والمعرفة من آل البيت الأطهار ؟! وتجعله فى مصاف الضعفاء والمتروكين الذين يردُّ بهم الحديث ، إن هذا لعجب بل الذهبى نفسه لم يصل إلى هذه الدرجة أن يضعِّف حديثا بوجود جعفر الصادق فيه ، وإنما أورده فى الميزان على زعم أنه يورد كل من تُكُلِّم فيه بحق أو بباطل ولذلك قال فى الميزان : جعفر بن محمد بن علىّ بن الحسين الهاشمىّ أبو عبد الله أحد الأئمة الأعلام برٌّ صدوق كبير الشأن ،/ وهو صادق فى هذا ولكنه كذاب في قصده، بل غرضه الأكيد هوجلب الطعن فيه من إخوانه النواصب ، وإدراج هذا الإمام فى دفتر الضعفاء والمتروكين ، فإنه ذكر فيه أيضًا جميع الأئمة المشاهير المتبوعين من سادات أهل البيت رضى الله عنهم ، كالإمام زيد بن على ، والإمام على بن موسى الرضى والإمام موسى الكاظم ، مع أنه ذكر فى خطبة كتابه أنه سيورد كل من تكلم فيه ولا يتعرض لأحد من الأئمة المتبوعين ، فهل هؤلاء ليسوا بأئمة ؟ وهل هم غير متبوعين ؟ وهؤلاء آلاف الآلاف من أتباعهم من الزيدية والإمامية موجودة فى كل عصر ، بل هذه الأمة بأجمعها مجمعة على جلالتهم وإمامتهم واعتقادهم والتبرك واستحضار الرحمات بذكرهم والثناء عليهم ، فقبح الله النواصب .

188/1

والحديث رواه ابن النجار فى تاريخه من طريق أبى نصر عبد الكريم بن محمد الشيرازى المذكور قال :

حدثنا أبو معشر عبد الله بن إبراهيم الواعظ الهمدانى حدثنا أبو بكر أحمد بن على بن لال الفقيه ثنا على بن محمد بن عامر النهاوندى ثنا على بن العباس بن الوليد المقانعى ثنا جعفر بن محمد بن الحسين الزهرى ثنا حسين بن الحسين ثنا صالح بن الأسود أو ابن أبى الأسود عن محارق بن عبد الرحمن عن جعفر بن محمد عن أبيه عن على بن أبى طالب عليه السلام مرفوعاً به .

وقال الديلمى [٢/٤٦٨، رقم ٣٣١٤] :

أنا والدى أنا أبو طاهر الأمين أنا المظفّر بن الحسينى السمسار ثنا على بن محمد ابن عامر النهاوندى به .

ويشهد له فى كون حملة القرآن من أهل ظلّ العرش ما رواه أبو على بن شاذان فى مشيخته قال :

١٨٩/١ حدثنا أبو/ الفوارس شجاع بن جعفر بن أحمد بن خالد الأنصارى الصوفى ثنا عياش بن محمد ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ثنا أبو عامر الأسلمى عن سهيل ابن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « سبعة يظلهم الله تَحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله إمام مقسط ورجل لقيته امرأة ذات جمال ومنصب فعرضت نفسها عليه فقال : إنّى أخاف الله ربَّ العالمين، ورجل تعلم القرآن فى صغره فهو يتلوه فى كبره ، ورجل تصدّق بصدقة بيمينه فأخفاها عن شماله ، ورجل قلبه معلّق بالمساجد ورجل لقى رجلاً فقال له : إنّى أحبّك فى الله ، ورجل ذكر الله بين يديه ففاضت عيناه خشيةً من الله » .

٣١٤/١٧١ - « ادرَءَوا الحُدود بالشُّبهَاتِ وأقِيلُوا الكِرَامَ عَثَرَاتِهِم إلاّ فِى حَدٍّ مِنْ حُدود الله تعالى » .

(عد) فى جزء له من حديث أهل مصر والجزيرة عن ابن عباس .

وروى صدره أبو مسلم الكجِّى

وابن السمعانى فى الذيل عن عمر بن عبد العزيز مرسلا ،

ومسدد فى مسنده عن ابن مسعود موقوفاً .

قلت : مرسل عمر بن عبد العزيز لا يصح عنه لأنه مركّب فى حكاية غريبة فكاهية باطلة لا توافق دين عمر بن عبد العزيز وفضله ، والحكاية أسندها الرشاطى فى الأنساب له من طريق أبى مسلم الكجّى وأسندها ابن الأبار فى

معجم أصحاب الصدفى من طريق الرشاطى قال :

حدثنا الفقيه الحافظ قاضى القضاة أبو علـى حسين بن محمد الصدفى قراءةً منه علينـا قال : ثنا أبو العبـاس أحمد بن عمـر بن أنس العذرى إجازة ، وأنـبأنى شيخنا أبو بكر عن أبيه عنه قال: حدثنا أبو ذر ثنا أبو عبد الله عبيد الله بن محمد أبى حمدان الحنبلـى حدثنى أبو صالح محمد بن أحمـد بن ثابت قال : أنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشّى البـصرى أنا محمد بن أبى بكر المقدمى / ثنا محمد بن على الـسامى ثنا أبو عمران الجونى قال : قال عمـر بن عبد العزيز : لأجلدن فـى الشراب كما فعـل جدّى عمر بن الخـطاب ثم أمر صاحب عَـسَسِه وضمّ إليه صاحب خبرٍ وقال لهما: إن وجدتما سكراناً فأتيانى به ، قال : فطافا ليلتهما حتى انـتَهيا إلى بعض الأسواق فإذا هما بشيخ حسن الـشيبة بهىّ المنظر عليه ثياب حسنة مثلوّث فى ثيابه سكراً وهو يتغنّى :

١٩٠ / ١

سقونْى وقالوا لا تغنٍّ ولو سقوا   جبال حنين ما سقونْى لغنَّتِ

فحركاه بأرجلهما وقالا له : يا شيخ أما تستحى هذه الشيبة الحسنة من مثل هذه الحال؟! ، فقال : ارفـقا بى فإن إخوانا أحداث الأسـنان شربت عندهم لـيلتى هذه فلما عمل الـشراب فىّ أخرجونى فإن رأيتما أن تعفوا عـنّى فافعلا ، فقال صاحـب العسس لـصاحب الخبـر : اكتم عـلى أمره حتـى أطلقه ، قـال : قد فعلتُ، قال : انصرف يا شيخ ولا تعد ، قـال : نعم وأنا تائب ، فلما كان فى الليلة الثـانية طافا حتى انتهيا إلى المـوضع فإذا هما بالشيخ على مـثل حالته فى المرة الأولى وهو يتغنّى :

إنما هيّج البلـــــى   حين عـضّ أسفرجلا

فرمـــانى وقـــال لى   كـن لعينـــى مبتـــلا

ولقد قـام لحظـــــه   لى على القلب بالقلا

فحرّكاه بأرجلهما وقالا له : يا شيخ أيـن التوبة منك ؟ قال : ارفقا بي واسمعا منـيّ : إن إخواني الذيـن ذكرتهم لـكم البـارحة غدواْ علـيّ في يومهـم هذا وحلفوا لي أنه متى عمل الشراب فيّ لم يخرجوني ، فعمل فيّ وفيهم فخرجت وهم لا يعلمون ، فإن رأيتما أن تزيدا في الـعفو فافعلا ، فقال صاحب العسس لصاحـب الخبر : اكتـم على أمره حـتى أطلقـه ، / قال : قد فعـلت ، قال : انصرف يا شـيخ ، فانصرف الشـيخ ، فطافا في الـليلة الثالـثة حتى انتهـيا إلى الموضع فإذا هما بالشيخ على مثل تلك الحالة يتغنى :

191 / 1

ارضَ عني فطال ما قد سخطْتا — أنت ما زلت جافياً قد عرفتَا

أنت مازلت جافيا لا وصـــولا — بل بهذا فدتك نفسي الفتــا

ما كذا يفعل الكرام بنــو النــا — س بأحبابهم فلم كنت أنتــَا

قال : فحــركاه بأرجلهمـا وقالا له : هذه الثـالثة ولا عفو ، قال : أخـطأتما ، قالا: كيف ؟ قال :

حدثني محـمد بن عمرو عن أبي سلـمة بن عبد الرحمن عـن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ: « من شرب الخمر لم تقبل لـه صلاة أربعين ليلة فإن تاب تاب الله عليه، فإن شربها الثانية لم تقبل له صلاة أربعين ليلة فإن تاب تاب الله عليه، فإن شربها الـثالثة لم تقبل له صلاة أربعين ليـلة فإن تاب تاب الله عليه، فإن شربها الـرابعة لم تقبل له صلاة أربـعين ليلة ثم إن تاب لم يـتب الله عليه وكان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال ، فقال عمر بن الخطاب: وما طينة الخبال ؟ قال : عـصارة أهل النار في النار » ، والـعفو في الثالثة وفـي الرابعة غير واجب ، قال : فـقال صاحب العسس لصـاحب الخبر : هي محنة اكـتمها عليّ حتى أطلقه قال : قد فعلت ، قال : انصرف ، فلما كان في الليلة الرابعة طافا حتى انتهيا إلى الموضع فإذا بالشيخ على مثل تلك الحال وهو يتغنّى:

قد كنت أبكى وما حنت لهم إبل	فما أقول إذا ما حمّل الثّقلُ
كأننى بك نضو لا حراك له	تدعى وأنت عن الداعين مشتغل
فغلبوك بأيديهم هناك وقد	سارت بأحبابك المهوية الذلل
حتى إذ يئسوا من أن تجيبهم	عضّوا عليك وقالوا قد قضى الرجل /

192 / 1

فحركاه بأرجلهما وقالا له : هذه الرابعة فلا عفو ، قال : والله ما أسألكما عفواً بعدها فافعلا ما بدا لكما ، قال: فحملاه فأوقفاه بحضرة عمر بن عبدالعزيز وقصّا عليه قصته من أولها إلى آخرها ، فأمر عمر باستنكاهه فوجد منه رائحة ، فأمر بحبسه حتى أفاق ، فلما كان الغد أقام عليه الحد فجلده ثمانين جلدة فلما فرغ قال له عمر : انصف من نفسك ولا تعد ، قال : يا أمير المؤمنين قد ظلمتنى ، قال : وكيف ؟ قال : إنى عبد وقد حددتنى حدّ الأحرار فاغتّم عمر ، وقال : أخطأت علينا وعلى نفسك ألا أخبرتنا أنك عبد فنحدّك حد العبيد ؟ فلما رأى اهتمام عمر تشدد عليه قال : لا يسؤك الله يا أمير المؤمنين ، يكون لى بقية هذا الحد سلفا عندك لعلّى أرفع إليك مرة أخرى ، فضحك عمر حتى استلقى وكان قليل الضحك ، وقال لصاحب عسسه وصاحب خبره : إذا رأيتما مثل هذا الشيخ فى هيئته وحلمه وأدبه فاحملا أمره على الشبهة فإن رسول الله ﷺ قال : ادرءوا الحدود بالشبهات » .

قال ابن الأبار : هذا الخبر أورده الرشاطىّ كما سقته فى باب الحنبلى من كتابه، وهو مما نقد ابن عطية فى أشباه له عليه ، واعتقد جميعها فكاهات نسبها إليه بل جعلها حكايات غثّة وقال : هى لغو وسفه لا يحل أن تقرأ فى جوامع المسلمين على عمارة المساجد ، وحكى أن فى آخر هذه من ترخيص عمر بن عبد العزيز ما لا يليق بدينه وفضله ، فاحتجّ هو بأن هذه الحكاية حدّثه بها أبو على قراءةً منه عليهم، قال : ولا محاباة أنه كان خيراً منك وأورع أيها المنتقد ، فهلاّ تأدّبتَ معه لكن الهوى أعماك والتمكين فى الدنيا أطغاك ، وقد قرأتها على

شيخنا أبى الربيع الحافظ فى مشيخة ابن حبيش من تأليفه ، وحدثنى بها عنه

١٩٣ / قراءةً عليه عن أبى الحسن بن موهب عن العذرى ، وبين الروايتين خلاف
١
قليل ا هـ .

قلت : والحديث من أصله ليس له طريق ثابت كما ذكر أقوال الحفّاظ بذلك الشارح فى الكبير .

وذكر ابن حزم فى المحلىّ [١٣/ ٦٠، ٦٤] بعض الآثار الواردة بذلك ثم قال: وهى كلها لا شىء ، ثم بيّن عللها ثم قال : فحصل مما ذكرنا أن اللفظ الذى تعلّقوا به لا نعلمه روى عن أحد أصلاً وهو : « ادرءوا الحدود بالشبهات » لا عن صاحب ولا عن تابع وإنما جاء عن بعض الصحابة مما لم يصح : « ادرءوا الحدود ما استطعتم » ، وهذا لفظ إن استعمل أدّى إلى إبطال الحدود جملة على كل حال ، وهذا خلاف إجماع أهل الإسلام وخلاف الدين وخلاف القرآن والسنن ، لأن كل أحد هو مستطيع أن يدرأ كل حد يأتيه فلا يقيمه ، فبطل أن يستعمل هذا اللفظ وسقط أن تكون فيه حجّة .

وأما اللفظ الآخر فى ذكر الشبهات فقد قلنا : لا نعرفه عن أحد أصلاً إلا ما ذكرت مما لا يجب أن يستعمل ، ثم لا سبيل لأحد إلى استعماله لأنه ليس فيه بيان ما هى تلك الشبهات ، فليس لأحد أن يقول فى شىء يريد أن يسقط به حداً هذا شبهة إلا كان لغيره أن يقول : ليس بشبهة ، ولا كان لأحد أن يقول فى شىء لا يريد أن يسقط به حداً : ليس هذا شبهة إلا كان لغيره أن يقول : بل هو شبهة ، ومثل هذا لا يحل استعماله فى دين الله تعالى .

١٧٢ / ٣١٨ - « ادفِنُوا موتَاكم وسْطَ قومٍ صَالِحِينَ فإنَّ الميّت يتأذَّى بجارِ السوءِ كما يتأذى الحيُّ بجارِ السُّوءِ » .

(حل) عن أبى هريرة .

قلت : قال أبو نعيم فى الحلية [٦/ ٣٥٤] :

ثنا أحمد بن عبيد الله بنّ محمود ثنا محمد بن عمران بن الجنيد ثنا أبو احمد شعيب بن محمد الهمدانى ثنا سليمان بن عيسى ثنا مالك عن عمّه أبى سهيل ابن مالك عن أبيه عن أبى هريرة به .

ثم قال : غريب من حديث / مالك لم نكتبه إلا من حديث شعيب.

١٩٤
١

وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات من عند أبى نعيم ثم قال : لا يصح ، سليمان كذّاب .

ورواه داود بن الحصين عن إبراهيم بن الأشعث عن مروان بن معاوية الفزارى عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة به مرفوعًا ، قال ابن حبّان : داود يحدّث عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات تجب مجانبة روايته والبليّة فى هذا منه ، قال : وهذا خبر باطل لا أصل له .

وتعقبّه المصنّف بأن له شواهد فذكر ما أخرجه المالينى فى المؤتلف والمختلف من حديث على عليه السلام قال : « أمرنا رسول الله ﷺ أن ندفن موتانا وسط قوم صالحين ، فإن الموتى يتأذون بجار السوء كما يتأذّى به الأحياء » .

وما أخرجه أيضا عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال : « إذا مات لأحدكم الميّت فأحسنوا كفنه وعجّلوا إنجاز وصيّته وأعمقوا له فى قبره وجنّبوه جار السوء قيل: يا رسول الله وهل ينفع الجار الصالح فى الآخرة ؟ قال : هل ينفع فى الدنيا ؟ قالوا : نعم ، قال : كذلك ينفع فى الآخرة » .

وما أخرجه الديلمى [١/ ١٣٤، رقم ٣١٧] أ:

أنبأنا والدى أنبأنا أبو الحسن على بن محمد بن أحمد الميدانى الحافظ ثنا أبو محمد الحسن بن على الجوهرى أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن على بن يحيى الزيات ثنا أبو محمد عامر بن سيار بحلب ثنا عبد القدوس بن حبيب

الكلاعى عن ابن طاوس عن أبيه عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ: « أحسنوا الكفن ولا تؤذوا موتاكم بعويل ولا تأخير وصيّة ولا بقطيعة وعجّلوا قضاء دينه واعدلوا به عن جيران السوء » وأخرجه أبو القاسم بن منده فى كتاب الأهوال والإيمان بالسؤال[1] .

قلت : غفل الحافظ السيوطى رحمه الله عن شاهد صحيح وجدته لهذا الحديث فى الأدب المفرد للبخارى [ص٥٦، رقم ١١٧] قال :

حدثنا صدقة أخبرنا سليمان بن حيان عن ابن عجلان عن سعيد عن أبى هريرة قال : « كان من دعاء النبى/ ﷺ اللهمّ إنّى أعوذ بك من جار السوء فى دار المقام فإن جار الدنيا يتحول » هكذا وقع الحديث عند البخارى .

١٩٥/١

ورواه الحاكم فى المستدرك [١/ ٥٣٢،رقم ١٩٥١] بلفظ : « اللهم إنى أعوذ بك من جار السوء فى دار المقامة فإن جار البادية يتحوّل » وقال : على شرط مسلم ولم يخرّجاه .

ثم رواه [١/ ٥٣٢، ١٩٥٢] من طريق عبد الرحمن بن إسحاق عن سعيد المقبرى أيضًا بلفظ : « استعيذوا بالله من جار المقام فإن جار المسافر إذا شاء أن يزايل زال » ، وبهذا اللفظ الأخير رواه أحمد فى مسنده [٢/ ٣٤٥] إلا أنه قال : « تعوذوا » وهو عندى من تصرّف الرواة .

والصحيح ما رواه البخارى فإن دار المقامة فى لسان الشارع هى الآخرة لا الدنيا، وأيضًا لاخصوصية للبادية على الحاضرة فى هذا فالحديث كما عند البخارى يشير إلى سؤال مجاورة الصالحين فى الدفن فيكون شاهداً صحيحاً لحديث الباب والله أعلم .

---

(١) انظر اللآلئ المصنوعة (٢/ ٤٣٩) .

١٧٣ / ٣٢٢ - « أدْنَى مَا تَقْطَع فِيهِ يَد السَارِقِ ثَمن المجنِ » .

الطحاوى، زاد الشارح فى مسنده (طب) عن أيمن الحبشى .

قلت : الطحاوى ليس له مسند ، وإنما خرّج الحديث فى شرح معانى الآثار [٣/ ١٦٣] فقال :

حدثنا فهد ثنا محمد بن سعيد بن الأصبهانى أخبرنى معاوية بن هشام عن سفيان عن منصور عن مجاهد وعطاء عن أيمن الحبشى به ، وزاد قال : «وكان يقوّم يومئذ دينارا » .

١٧٤/ ٣٢٨ - « أدُّوا العزائِمَ واقبَلُوا الرخصَ ودعُوا الناسَ فقد كفيتمُوهم ».

(خط) عن ابن عمر

قال الشارح : إسناده ضعيف لكن له شواهد .

قلت : لم أجد هذا الحديث فى تاريخ الخطيب[1] .

وقد رواه الحارث بن أبى أسامه فى مسنده قال :

حدثنا الحسن بن قتيبة حدثنا سفيان عن العلاء بن المسيّب عن زيد بن أسلم قال : قال رسول الله ﷺ : « أدوا الفرائض » وذكر مثله ، والحسن بن قتيبة متروك .

١٧٥/ ٣٢٩- « أديموا الحجَّ والعمرةَ فإنهما ينفيانِ الفقر والذنوبَ كما ينفى الكيرُ خبثَ الحديدِ » .

(قط) فى الأفراد (طس) عن جابر

قال فى الكبير : قال الهيثمى : فيه عبد الملك بن محمد بن عقيل وفيه كلام

---

(١) قد أخرجه الخطيب فى التاريخ (٥/ ٢٠٣ ، رقم ٢٦٧٧) من حديث الحسن عن ابن عمر .

ومع ذلك حديثه حسن .

قلت : وللحديث طريق آخر من حديث ابن عباس قال ابن شاهين فى الترغيب:

ثنا الباغندى ثنا الحسن بن عثمان الزيادى ثنا شعيب بن صفوان عن الربيع بن الركين الفزارى عن عمرو بن «دينار عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ: « أديموا الحجّ والعمرة » الحديث مثله .

١٩٦ / ١

١٧٦ / ٣٣٠- «/ إذا أتَاكَ الله مالاً فلْيُرَ أثرُ نَعَمةِ الله عِلَيكَ وكَرامَتُه» .

(٣ .ك) عن والد أبي الأحوص

قلت : هذا الحديث كاد [أن] يكون متواتراً بل هو متواتر ، فقد ورد من حديث جماعة منهم : عمران بن حصين وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن عمر بن الخطاب وأبو سعيد الخدرى وأبو هريرة وأنس وجابر بن عبد الله وزهير ابن أبى علقمة وعلىّ بن زيد مرسلاً وبكر بن عبد الله كذلك وغيرهم .

ورواه عن أبى الأحوص عن أبيه عبد الملك بن عمير وأبو إسحاق السبيعى وهو مشهور من حديثه ، رواه عنه شريك وسفيان وزهير وإسماعيل بن أبى خالد وأبو بكر بن عيّاش وشُعبة والمسعودى ومعمر وإسرائيل وآخرون ، وقد ذكرت أسانيد جميع هؤلاء من الصحابة والرواة عن أبى إسحاق فى المستخرج على مسند الشهاب فأغنى عن إعادته .

١٧٨/ ٣٣٢ - « إذا آخى الرجلُ الرجلَ فليسألْه عن اسمِه واسمِ أبيه وممن هو ، فإنَّه أوْصَلُ للمودَّة » .

ابن سعد (تخ .ت) عن يزيد بن نعامة الضبّى

قلت : ورواه أيضاً الطبرانى وأبو نعيم فى الحلية ، أما الطبرانى فقال [٢٢/ ٢٤٤ رقم ٦٣٧] :

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمى والحسين بن إسحاق التسترى قالا : حدثنا يحيى الحمانى ثنا حاتم بن إسماعيل عن عمران بن مسلم القصير حدثنى سعيد ابن سليمان عن يزيد بن نعامه الضبى به .

وأما أبو نعيم فقال [٦/ ١٨١] :

حدثنا محمد بن أحمد المقرى ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا أبو بكر بن أبى شيبة وسعيد بن عمرو وضرّار بن صرد قالوا: حدثنا حاتم بن إسماعيل.

١٧٨ / ٣٣٤ - « إذا آمنك الرجلُ على دَمِهِ فلا تَقْتُلْه » .

(حم . ه) عن سليمان بن صرد

قال الشارح فى الكبير : رمز المؤلف لصحّته وليس كما قال ، ففيه عبد الله بن ميسرة قال فى الكاشف واهٍ ، وفى الميزان عن البخارى: ذاهب / الحديث .

١٩٧ / ١

وقال فى الصغير : رمز المؤلف لصحّته وليس كما قال بل حسن .

قلت : كيف يحسّن ما صرح بأن فيه واهيا ذاهب الحديث .

أما المصنّف فالظاهر أنه قلّد فى تصحيحه الحافظ البوصيرى فى زوائد ابن ماجه، فإن ابن ماجه قال [٢/ ٨٩٦ رقم ٢٦٨٩] :

حدثنا على بن محمد ثنا وكيع ثنا أبو ليلى عن أبى عكاشة عن رفاعة قال : دخلت على المختار فى قصره فقال : قام جبريل من عندى الساعة فما منعنى من ضرب عنقه إلا حديث سمعته من سليمان بن صرد فذكره .

قال البوصيرى : إسناده صحيح ورجاله ثقات، لأن رفاعة بن شداد روى له النّسائى ووثّقه، وذكره ابن حبّان فى الثقات [٤/ ٢٤٠] وباقى رجال الإسناد على شرط مسلم ا هـ .

وهى غفلة منه ، فإن أبا ليلى هو عبد الله بن ميسرة وهو ضعيف لم يخرّج له مسلم فكأن المصنّف اعتمد على قوله .

١٧٩/ ٣٣٧-«إذَا أبردتُم إلىّ بَرِيدًا فابْعثُوه حَسَنَ الوجْه حَسَنَ الاسمِ».

البزار عن بريدة

قلت : ورواه أبو نعيم فى تاريخ أصبهان [١/ ٢٥٥] من مرسل لاحق بن حميد فقال :

ذكر عمران بن عبد الرحيم ثنا الحسن الجصّاص صاحب « أمثال مكة والمدينة » ثنا عامر بن يساف عن يحيى بن أبى كثير حدثنى لاحق بن حميد أو غيره قال : قال النبى ﷺ « إذا أبردتم » وذكره .

١٨٠ / ٣٣٨ - « إذَا أَبِقَ العبدُ لَمْ تُقبلْ لَهُ صَلاةٌ » .

(م) عن جرير

قلت : هذا الحديث روى عن جرير مرفوعًا وموقوفاً وهما فى مسند أحمد، وروى عنه بلفظ : « لم تقبل له صلاة »، وبلفظ : « فقد برئت منه الذمة » ، «فقد كفر حتى يرجع إليهم » ، والألفاظ الثلاثة كلها فى مسند[1] أحمد، وصحيح مسلم [١/ ٨٣، رقم (٦٨ / ١٢٢)، (٦٩/ ١٢٣) ، (٧٠/ ١٢٤)]، وبعضها عند غيرهما كالنّسائى [٨/ ٢٠٤] ، والدينورى والبيهقى [٧/ ١٠٢]، والخطيب [٤/ ٣٦٨] .

١٨١ / ٣٣٤ - « إذَا أتى أحَدُكُم أهلَهُ فليستَتِر وَلا يَتجرَّدانِ تَجردَ العِيَرْينِ » .

(ش . طب . هق) عن ابن مسعود (ه) عن عتبة بن عبد

١٩٨
١

(ن) عن عبد الله بن سرجس/ (طب) عن أبى أمامة

وقد ذكر الشارح ما فى بعض هذه الطرق من الضعف ثم قال : فرمز المؤلف

---

(١) انظر مسند أحمد (٤/ ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٦٥) .

لحسنه إنما هو لاعتضاده وتقوّيه بكثرة طرقه وإلا فقد جزم الحافظ العراقى بضعف أسانيده .

وقال فى الشرح الصغير : وهو حسن بشواهده لذاته وفاقا للعراقى وخلافا للمؤلف .

قلت : قابلْ بين الكلامين واعتبر ، ففى الكبير صرّح بأن العراقى جزم بضعف جميع أسانيده وأن المصنف حسّنه ، واعتذر له بأنه فعل ذلك لاعتضاده فنسب إليه أنه حسَّنه لغيره وإن لم يقل ذلك المصنف لا بالتصريح ولا بالإشارة ، ثم رجع فى الصغير فنسب إلى العراقى أنه حسنه لذاته خلافاً للمؤلف الذى حسّنه لغيره ، وفى قوله حسّنه بشواهده لذاته عجب عجاب لا ينطق به من شمّ لعلم الحديث رائحة .

١٨٢ / ٣٤٣ - « إذَا أتَى علىَّ يَومٌ لا أزْدَادُ فِيه عِلمًا يقرِّبُنى إلى الله تَعَالى فَلا بُورِكَ لِى فى طُلُوعِ شَمْسِ ذَلِكَ اليَوْمِ » .

(طس . عد . حل) عن عائشة

قلت : أخرجه أيضاً ابن عبد البر فى العلم قال [١/ ٢٥٩ رقم ٣١٨] :

حدثنا خلف بن القاسم ثنا الحسين بن جعفر ثنا يوسف بن يزيد ثنا المعلى بن عبد العزيز القضاعى ثنا بقية ثنا الحكم عن الزهرى عن سعيد بن المسيّب عن عائشة مرفوعاً به مثله .

قال ابن عبد البر [١/ ٢٦٠ ، رقم٣١٩] : ورواه يزيد بن هارون قال : حدثنا بقيّة ثنا الحكم بن عبد الله عن الزهرى عن سعيد بن المسيّب عن عائشة مرفوعاً : « كل يوم يمرّ علىَّ لا أزداد فيه علما يقربنى من الله فلابـلّغنى الله طلوع شمس ذلك اليوم » .

وأخرجه أيضاً الخطيب [٦/ ١٠٠] قال :

أخبرنى أبو الفرج الطناجيرى ثنا على بن عمر الختلى ثنا أبو القاسم عيسى بن سليمان ثنا داود بن رشيد ثنا إبراهيم بن الشمّاس ثنا بقيّة بن الوليد به .

أما أبو نعيم فرواه [٨/ ١٨٨] فى ترجمة ابن المبارك من الحلية من غير طريق بقية بل من روايته/ عن الحكم .

199
1

وقد أورده ابن الجوزى فى الموضوعات [١/ ٢٣٣] وأعلّه بالحكم المذكور لأنه كذّاب .

١٨٣ / ٣٤٥ - « إذَا أتَاكُم كَرِيمُ قومٍ فأكْرِمُوهُ » .

(ه) عن ابن عمر ، البزار وابن خزيمة

(طب . عد . هب) عن جرير ، البزار عن أبى هريرة

(عد) عن معاذ وأبى قتادة

(ك) عن جابر (طب) عن ابن عباس

وعن عبد الله بن ضمرة ،ابن عساكر عن أنس

وعن عدى بن حاتم، الدولابى فى الكنى،

وابن عساكر عن أبى راشد عبد الرحمن بن عبد بلفظ « شريف قومه » .

قلت : قد استقصى المؤلف فى عزو هذا الحديث،وفاته من مخرجّيه جماعة منهم ابن أبى الدنيا فى مكارم الأخلاق [ص٦١ رقم ٧١] وأبو نعيم فى الحلية [٦/ ٢٠٥] والبيهقى فى السنن [٨/ ١٦٨] أيضًا ، والقضاعى فى مسند الشهاب [١/ ٤٤٣، رقم ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢] ، وأبو نعيم فى المعرفة ، والديلمى فى مسند الفردوس [١/ ٤١٢ برقم ١٣٥٥] من حديث جماعة من الصحابة وقد ذكرت أسانيد الجميع فى المستخرج .

ثم إن من المخرجّين الذين ذكرهم المصنف الدولابى فى الكنى [١/ ٣١] فزاد

الشارح فى الشرحين من عنده « والألقاب » وهو وهم فإن مصنَّف الدولابى فى الكنى والأسماء لا فى الألقاب .

١٨٤ / ٣٤٦ - « إِذَا جَاءكُم[1] الزَّائِر فأكْرِمُوهُ » .

(ه) عن أنس

قلت : الحديث أخرجه القضاعى فى مسند الشهاب [١/ ٤٤٥، رقم ٧٦٣] من طريق الخرائطى ثم من رواية بقية ثنا يحيى بن مسلم عن أبى المقدام عن موسى ابن أنس عن أبيه به .

ورواه الديلمى فى مسند الفردوس [١/ ٤١٣ ، رقم ١٣٥٦] من طريق هلال بن العلاء : ثنا موسى بن أيوب ثنا بقية بن الوليد به .

وذكر ابن أبى حاتم فى العلل أنه سأل أباه عن هذا الحديث فقال [٢/ ٣٤٢ رقم ٢٥٥٠]: إنه حديث منكر. ثم إن فى عزو هذا الحديث إلى سنن ابن ماجه نظر فإنى لم أجده فى نسختى من سنن ابن ماجه.

١٨٥ / ٣٤٧ - « إِذَا أَتَاكُم مَن تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ ودينهُ فَزَوِّجُوهُ إن لا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتَنَةٌ فى الأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ » .

(ت . ه .ك) عن أبى هريرة (عد) عن ابن عمر

(ت . هق) عن أبى حاتم المزنى وماله غيره

قلت : حديث أبى حاتم أخرجه أيضاً الدولابى فى الكنى [١/ ٢٥] :

ثنا العباس بن محمد الدورى ثنا يحيى بن معين قال : حدثنى حاتم بن إسماعيل عن عبد الله بن هرمز الفدكى عن سعيد ومحمد ابنى عبيد عن أبى حاتم المزنى به .

---

(١) فى المطبوع من الفيض : « إذا أتاكم . . » .

وأسنده الذهبي في ترجمة أبي على بن السكن من التذكرة من طريقه قال : حدثنا عبد الوهاب بن عيسى الحافظ أنا عبد الوهاب بن عيسى البغدادى ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ثنا حاتم بن إسماعيل به ثم قال : أبو حاتم/ صحابى ما روى سوى هذا قاله أبو على .

٢٠٠/١

١٨٦ / ٣٤٩ - « إذا اتّسَعَ الثوبَ فتعطّفْ به على مِنْكَبيكَ ثُمَّ صلِّ وإنْ ضَاقَ عَنْ ذلك فشد به حِقْوكَ ثم صلِّ بغير رداء » .

(حم) والطحاوى زاد الشارح في مسنده عن جابر

قلت : قدمنا أن الطحاوى ليس له مسند وإنما خرّجه في شرح معانى الآثار [١/ ٣٨٢] .

١٨٧ / ٣٥١ - « إذَا اجتمعَ الداعيانِ فأجبْ أقربَهما بابًا فإنَّ أقربَهما بابًا أقربُهُما جِوَارًا وإن سَبَق أحدُهما فأَجِبْ الذى سَبَقَ » .

(حم . د) عن رجل له صحبة

قال الشارح : وقد أشار المؤلف لحسنه غافلاً عن جزم الحافظ ابن حجر بضعفه وعن قول جمع : فيه أبو خالد الدالانى . قال ابن حبّان : فاحش الوهم لا يجوز الاحتجاج به ، لكن له شواهد في البخارى: « إن لى جارين فإلى أيّهما أهدى ؟ قال : إلى أقربهما منك بابا » .

قلت : وحينئذ فهو حسن كما قال المؤلف لأن الراوى الصدوق الموصوف بالوهم إذا ورد حديثه من طريق آخر زال ما يخشى من وهمه وخطئه .

والحديث رواه أيضا الطحاوى في مشكل الآثار [٧/ ٢٢٥، رقم ٢٧٩٧] :

ثنا على بن معبد ثنا إسحاق بن منصور ثنا عبد السلام بن حرب عن يزيد بن عبد الرحمن عن أبى العلاء الأودى عن حميد بن عبد الرحمن عن رجل من أصحاب النبى ﷺ .

وحديث البخارى الذى استشهد بــه الشارح أخرجه فى الهبات [٣/٢٠٨، رقم ٢٥٩٥] والأدب [٨/ ١٣، رقم ٦٠٢٠] مـن حديث عائـشة رضى الله عنـها[١] ومن عـيوب العزو عـند أهل الحديـث ذكر الحديـث بدون صحابـيه كما فـعل الشارح.

١٨٨/ ٣٦٢- « إِذَا اجْتَمَعَ الـعَالِمُ والعَابِدُ عَـلَ الصِّرَاطِ قِيلَ للـعَابِدَ ادْخُلِ الجَنَّةَ وتنـعَّم بعبادَتكَ وقِيلَ للـعالم قفْ هُنا فاشْفَـعَ لمن احْبَبْتَ فإنَّك لا تَشْفَعُ لأحَدٍ إلا شُفِّعت ، فَقَامَ الأَنبِيَاء ».

أبو الشيخ فى الثواب (فر) عن ابن/ عباس ٢٠١/١

قال الشارح في الكبير : وكذا رواه أبو نعـيم ومن طريقه أورده الديلمى ، فلو عزاه له كان أولى ، وقد رمـز المؤلف لضعفه وذلك لأن فيه عـثمان بن موسى عن عطاء ، أورده الذهبى فى الضعفاء وقال : له حديث لا يعرف إلا به ، وفى الميزان له حديث منكر .

قلت : الديلـمى رواه [١/٣٩٦، رقم ١٣٠٠] من طريـق أبى الشيـخ ثم من رواية حمزة بـن عبيد الله الثقفـى : ثنا عثمان بـن موسى ثنا أبو عمـر القرشى قاضى البصرة حدثنا عطاء بن أبى رباح عن ابن عباس به .

فعثمـان بن موسى لم يروه عن عـطاء كما قال الشارح ، ثـم إن الحديث الذى أشار إليه الذهبى ليس هو هذا ، بل هـو حديث ابن عباس مرفوعاً : « ملعون من أحفظ وكيله » كذلك قال العقيلى الذى أخذ كلامه الذهبى .

١٨٩ / ٣٥٣- « إذا أحبَّ الله عَبْدًا ابْتَلاه لِيَسمعَ تَضرُّعَهُ ».

(هب . فر) عن أبى هريرة

(هب) عن ابن مسعود وكردوس موقوفا عليهما

---

(١) وأخرجه كذلك فى كتاب الشفعة ، باب أى الجوار أقرب (٣/ ١١٥، رقم ٢٢٥٩).

قلت : قال الديلمى :

أخبرنا أبـى أخبرنا يوسف بـن محمد بن يوسف الخـطيب أخـبرنـا ابن رزقويه أخـبرنا ابن السـمّـاك ثنا محمـد بن أحمـد بن الـبراء ثنـا عـــبد الملك القرقساى ثنا على بن يونس عن يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبى هريرة .

١٩٠ / ٣٥٤- « إذَا أحبَّ الله قَومًا ابتَلاهُمْ » .

(طس . هب) والضياء عن أنس

قال الشارح : وهو صحيح .

وقال فى الكبير : قال الهيثمى : رجال الطبرانى موثقون سوى شيخه اهـ.

وله طريـق آخر فيهـا النعمان بـن عدى متَّهـم ومن طريقـه أورده ابن الجوزى وحكم بـوضعه ، ورواه أحمد عــن محمود بن لبــيد وزاد : « فمن صبــر فله الصبر ، ومن جزع فله الجزع » قال المنـذرى : رواته ثقات ولعل المؤلف أغفله سهوا .

قلت : لم يورد ابن الجوزى فـى الموضوعات هذا الحديث ولا حديثـا فى معناه أعلّه بالنعمان بن عدى ، ولا للنعمان بن عدى ذكر فى موضوعاتـه ، بــل ولا ذكر فى كتب/ الضعفاء فما أدرى ما يقول الشارح ؟! .

٢٠٢ / ١

وفى الباب عن أبى عنبسة الخولانى ، قال الدولابى فى الكنى [١/٤٦] :

حدثنا يحيى بن عثمان بن سعيد أبــو زكريا الحمصى ثنا يمان بن عدى الحضرمى ثنا محمد بن زياد عن أبى عنبسة الخولانى قال : قال رسول الله ﷺ: « إن الله إذا أراد بعبــد خيرا ابتلاه فـإذا ابتلاه اقتناه ، قــالوا : يارسول الله وما اقـتناه؟ قال: لم يترك له مالا ولا ولدا » .

وحديث محمـود بن لبيد الذى ذكره خرجـه أيضا ابن شاهين فى الـترغيب عن عبد الله بن سليمان : ثنا محمد بن يحيى النيسابورى ، ثنا يحيى بحر بن يحيى

ثنا عبد العزيز بن محمد عن عمرو بن أبى عمرو عن عاصم بن عمر عن قتادة عن محمود بن لبيد عن النبى ﷺ .

١٩١/ ٣٥٥ - « إذا أحبَّ الله عَبْدًا حَمَاه الدُّنيا كما يظلُّ أحدُكم يَحْمِى سقيمَه الماءَ » (١) .

(ت . ك . هب) عن قتادة بن النعمان

قال الشارح فى الكبير : قال الحاكم : صحيح وأقرّه الذهبى ، وقال الترمذى : حسن غريب ، وقال المنذرى : حسن ولم يرمز له المؤلف بشىء .

قلت : لكن اختلف فى سنده على محمود بن لبيد على أربعة أقوال ، فقيل: عنه عن قتادة بن النعمان كما ذكره المصنّف هنا ، وقيل : عنه عن أبى سعيد الخدرى، وقيل:عنه عن رافع بن خديج، وقيل: عنه عن النبى ﷺ، أما القول الأول : فرواه أيضا عبد الله بن أحمد فى زوائد زهد أبيه [ص٢٦، رقم ٥٧] :

حدثنى محمد بن المثنى أبو موسى ثنا محمد بن جهضم ثنا إسماعيل بن جعفر عن عمارة ابن غزية عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن قتادة ابن النعمان .

ورواه الحاكم [٤/٢٠٧ ، رقم ٧٤٦٤] من طريق عبد العزيز بن معاوية البصرى: ثنا محمد بن جهضم به .

ورواه الترمذى [٤/٣٨١، برقم٢٠٣٦] من طريق إسحاق بن محمد الفروى عن إسماعيل بن جعفر به .

وأما القول الثانى : فرواه الحاكم [٤/٢٠٨، رقم ٧٤٦٥] من طريق يحيى بن يحيى : أنبأنا إسماعيل بن جعفر عن عمرو بن أبى عمرو عن عاصم بن قتادة

---

(١) فى فيض القدير « إذا أحبّ الله عبداً حماه من الدنيا كما يحمى أحدكم سقيمه الماء».

عن محمود بـن لبيد عن أبى سعيـد الخدرى مرفوعا : « إن الله تعالى لـيحمى عبده

المؤمن الدنيا وهو يحبه ، كما تحمون مريضكم الطعام والشراب تخافون عليه»،
قال الحاكم : كذا قال عـن أبى سعيد وفى حديث عمارة بـن غزيّة : عن قتادة
ابن النعمان والإسنادان عندى صحيحان .

٢٠٣/١ وأما القول الثالث/ : فقال القضاعى [٢/٢٩٦، رقم ١٣٩٧] :

أخبرنا محـمد بن الحسن النيسابورى أنـا القاضى أبو طاهر محمد بـن أحمد ثنا
موسى بن هـارون ثنا هيثم بـن خارجة عن إسماعـيل بن عيّاش عن عـمارة بن
غزيّة عـن عاصم بن عـمر بن قتـادة عن محمود بـن لبيد عن رافع بـن خديج
مرفوعًا مثل لفظ المصنف سواء .

وأما القول الرابـع : فقال أحمد فى المسنـد [٥/٤٢٨] والزهد [ص٢٦ ، رقم ٥٦] معا

ثنا أبو سعيد ثـنا سليمان بن بلال عن عمرو بن أبى عمـرو عن عاصم ابن عمر
بن قـتادة عن مـحمود بـن لبيـد أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله عـز وجل
ليحمى عبده المؤمن » الحديث مثل لفظ أبى سعيد الخدرى .

وقال الترمـذى [٤/ ٣٨١، برقم ٢٠٣٦] : ثنا على بـن حجر ثنا إسمـاعيل بن
جعفر عن عمرو بن أبى عمرو به ، وقال : إنه حديث مرسل اهـ .

وذكر ابن أبى حاتم فى العلـل [٢/١٠٨، رقم ١٨٢٠] عن أبيه أن هذه الرواية
أصح .

وفى الباب عن أنس وحذيفـة وقد ذكرتهما بإسناديهما فى المسـتخرج على مسند
الشهـاب ، ثم إن الشارح ختم كـلامه فى الصغيـر على هذا الحديث بـقوله :
ووهم ابن الجوزى ، ولعل ذلك وهم من الشارح .

١٩٢ / ٣٥٧ - « إذا أحبَّ أحدُكم أخَاه فلْيُعْلِمهُ أنه يحبَّهُ » .

(حم. خد. د. ت. حب. ك) عن المقدام بن معد يكرب[1]

(حب) عن أنس (خد) عن رجل من الصحابة

ثم ذكره المصنّف بلفظ آخر وعزاه لأحمد والضياء عن أبى ذر، وبلفظ آخر وعزاه للبيهقى فى الشعب عن ابن عمر .

قلت : وفى الباب أيضا عن أبى سعيد الخدرى خرجه ابن فيل فى جزئه ، وقد أكثر من إخراج طرق هذا الحديث ، ورواه من طريقه القضاعى فى مسند الشهاب [١/ ٤٤٧، رقم ٧٦٦] ، وخرجّه القضاعى أيضا من حديث ابن عمر [١/ ٤٤٦، رقم٧٦٥] ، أما حديث المقدام فخرّجه أيضا ابن فيل ، وابن قتيبة فى عيون الأخبار ، وابن السنّى فى اليوم والليلة [ص٦٨، رقم ٧٦٥] ، وأبو نعيم فى الحلية [٦/ ٩٩] ، وحديث أبى ذر أخرجه أيضًا ابن فيل فى جزئه ، وقد أوردت أسانيد الجميع/ فى المستخرج على المسند . ٢٠٤/١

١٩٣ / ٣٦٠ - « إذا أحبَّ أحَدُكُم أنْ يحدِّث ربَّه فَليقرأْ القُرآنَ » .

(خط . فر) عن أنس

قال الشارح : وهو ضعيف لضعف الحسن بن زيد .

[فى الكلام عن الحسن بن زيد]

قلت : الذى يريده الشارح هو المذكور فى الميزان وهو ابن الحسين بن على بن أبى طالب ، السيد الجليل العابد الشريف أمير المدينة والد السيدة الجليلة العارفة العابدة الشهيرة السيدة نفيسة رضى الله عنها وعن أبيها وهو ثقة ليس بضعيف .

---

(١) فى الأصل : « ابن معدام » والصواب ما أثبتناه ، أنظر : الاستيعاب (٤/ ٤٤، ت ٢٥٩١) والإصابة (ت ٨٢٠٢) .

قال العجلى : مدنى ثقة ، وقال ابن سعد : كان عابدًا ثقة ، وذكره ابن حبّان فى الثقات [٦/ ١٦٠] واحتجّ به النسائى فى سننه ، وقال الزبير بن بكّار : كان فاضلاً شريفًا، وإنما أورده الذهبى فى الميزان [١/ ٥٣٥، رقم ٢٠٠٢] لرواية ابن أبى مريم عن ابن معين أنه قال : ضعيف ، وهى رواية مردودة على وجه قائلها وراويها عنه إن صدق ولم يكن ناصبيا، وبعد هذا فليس هو المذكور فى سند هذا الحديث ولكنه رجل آخر ظنّه الشارح هو لبعده عن صناعة الحديث ومعرفة الرجال .

قال الخطيب [٧/ ٢٣٩] :

أخبرنا إبراهيم بن مخلد إجازة حدثنا أبو القاسم جابر بن عبد الله بن المبارك الجلاب الموصلى حدثنا أبو يعلى الحسين بن محمد الملطى بها حدثنا الحسن بن زيد ، قال جابر : سألت أبا يعلى عنه فقال : كان رجلا حلّ عندنا على جهة الجهاد وكتبنا عنه ، قال : حدثنا حميد الطويل عن أنس به ، فهو غير الحسن ابن زيد الأمير الشريف الذى هو أشهر من أن يقال فيه رجل حلّ عندنا ، ثم إنه لم يذهب إلى ملطيّة أصلاً .

ورواه الديلمى [١/ ٣٧١، رقم ١٢٠٠] عن أبيه عن الميدانى إجازة قال : أخبرنا العشارى ثنا جابر بن عبد الله به مثله ، فلينظر فى إسناده بعد .

١٩٤/ ٣٦١ - « إذا أحببتَ رجلاً فلا تُمَارِه ولا تُشَارِه ولا تَسألْ عَنْه أحدًا فَعَسى أن تُوافى لَهُ عَدواً فَيخبرك بما لَيْسَ فِيه » .

(حل) عن معاذ

٢٠٥/١ قلت :/ أخرجه أيضًا ابن السنّى فى عمل اليوم والليلة [ص٦٩، رقم١٩٦]: أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلانى ثنا غالب بن وزير ثنا ابن وهب حدثنى معاوية بن صالح عن أبى الزاهريّة عن جبير بن نفير عن معاذ بن جبل قال : «قال رسول الله ﷺ » مثله .

ومن هذا الوجه رواه أبو نعيم [٥/ ١٣٦] عن أبى بكر بن خلاد: ثنا محمد بن

أحمد بن الوليد الكرابيسى ثنا غالب بن وزير به ، ثم قال أبو نعيم : غريب من حديث جبير بن نفير عن معاذ متصلاً ، وأرسله غير ابن وهب عن معاوية .

قلت : وأوقفه غيره أيضا على معاذ، قال البخارى فى الأدب المفرد [ص١٨٩ ، رقم٥٤٥] :

حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثنى معاوية أن أبا الزاهرية حدثه عن جبير ابن نفير عن معاذ بن جبل أنه قال : « إذا أحببت » وذكره ، وقال ابن قتيبة فى عيون الأخبار :

حدثنى القومسى قال : حدثنا أبو بكر الطبرى عن عبد الله بن صالح به مثله موقوفا على معاذ .

١٩٥ / ٣٦٢ - « إذَا أحبَبتُم أن تَعلمُوا ما للعَبدِ عَنْدَ ربِّه فانْظَرُوا ما يَتبعُه مِنَ الثنَاءِ » .

ابن عساكر عن عليّ ، ومالك عن كعب الأحبار موقوفاً

زاد الشارح فى الكبير بعد قوله عن عليّ : « وعن مالك عن كعب »، فأفادت زيادته لـ « عن » أن ابن عساكر رواه من الوجهين وليس كذلك ، بل مالك رواه فى الموطأ [ص٥٦٤، رقم ٥] عن عمّه أبى سهيل بن مالك عن أبيه عن كعب الأحبار فوهم الشارح وأوهم .

١٩٦ / ٣٦٥ - « إذَا اختَلفتُم فى الطَّريقِ فاجْعَلُوه سبعةَ أَذْرُعٍ » .

(حم.م.د.ت.ه) عن أبى هريرة (حم.ه.هق) عن ابن عباس

قال الشارح : ورواه البخارى أيضا عن أبى هريرة ووهم المؤلف .

قلت : بل وهم الشارح وقلّد وما حقق ولا حرَّر ، فالبخارى رواه بلفظ لا يدخل فى الكتاب أصلاً ، لأنه ليس من لفظ النبى ﷺ ، قال البخارى فى المظالم [٣/ ١٧٧ رقم ٢٤٧٣] :

حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا جرير بن حازم عن الزبير بن خِريت عن عكرمة سمعت/ أبا هريرة قال : « قضى النبى ﷺ إذا تشاجروا فى الطريق بسبعة أذرع » ، فهذا من لفظ أبى هريرة وهو لا يدخل فى الكتاب على اصطلاح المؤلف وأمثاله .

٢٠٦
١

والحديث رواه أيضا الطحاوى فى مشكل الآثار من حديث أبى هريرة [٣/ ٢٢٦، رقم ١١٩٠، ١١٩١] وابن عباس [٣/ ٢٢٥، رقم ١١٨٨، ١١٨٩].

١٩٧/ ٣٦٦ - « إِذَا أَخذَ المؤذِّنُ فى أذَانه وَضع الرب يَدَهُ فَوقَ رَأسه فَلاَ يزالُ كَذَلك حَتَّى يَفرغَ مِنْ أذَانه وإِنه لَيُغْفَرُ لَـهُ مدَّ صوتِهِ فَإِذا فَرغَ قَالَ الربُّ: صَدَقَ عَبدِى وَشَهِدت بِشَهَادَةِ الحقِّ فأبْشِر » .

(فر) عن أنس

قال الشارح فى الكبير : ورواه عنه أيضا أبو الشيخ فى الثواب ومن طريقه وعنه أورده الديلمى مصرحًا فلو عزاه لـه كان أولى ، ثم إنه رمز لضعفه وسببه أن فيه محمد بن يعلى السلمى ضعفه الذهبى وغيره .

قلت : الديلمى لم يخرجه من طريق أبى الشيخ لا مصرِّحًا ولا ملوِّحًا ،قال الديلمى [١/ ٣٨٩، رقم ١٢٧٠] :

أخبرنا الجلاد أخبرنا أبو نعيم ثنا أبو على الحسن بن على بن إبراهيم الورّاق ثنا عبد الله بن محمد بن أسد الأصبهانى ثنا الحسن بن عبد المؤمن ثنا محمد بن يعلى عن عمر بن فتح عن مقاتل عن حيّان عن زيد العمى عن أنس به ، فاعجب لذهول الشارح .

والحديث رواه الدينورى فى المجالسة من وجه آخر مختصراً فقال :

حدثنا أحمد بن خليد ثنا يعقوب بن كعب الأنطاكى ثنا أبو حفص العبدى عن ثابت عن أنس قال : «قال رسول الله ﷺ: يد الله فوق رأس المؤذن فإذا فرغ

من أذانه غفر له مدّ صوته أين بلغ » .

ورواه ابن حبّان فى الضعفاء : ثنا الحسن بن سليان ثنا حسين بن منصور ثنا أبو حفص العبدى به مثله .

١٩٨/ ٣٦٩- «إذَا ادهن أحدُكُم فَلْيَبْدأ بِحَاجِبِيه فإنَّه يُذهِبُ بالصُداع».

ابن السنّى وأبو نعيم فى الطب وابن عساكر

عن قتادة مرسلاً (فر) عنه عن أنس

قلت : الحديث أخرجه ابن السنى / فى عمل اليوم والليلة أيضا [ص٦١، رقم١٧١] عن قتادة مرسلاً ، ومن طريقه أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس فوصله عن أنس ، فهو زيادة منه إما سهواً وإمَّا عمداً ، وقد جرّبت عليه أمثال ذلك كثيراً من تسوية الأسانيد وإيصال المقطوع منها فهو ضعيف غير معتمد ، فاسمع لفظ الحديث فى عمل اليوم والليلة لابن السنى :

٢٠٧/١

أخبرنى محمد بن الحسن بن صالح بن عميرة ثنا عيسى بن أحمد العسقلانى ثنا بقيّة بن الوليد عن أبى نبيه النميرى عن خليد بن دعلج عن قتادة بن دعامة قال: قال رسول الله ﷺ فذكره .

وقال الديلمى فى مسند الفردوس :

أخبرنا الدونى أخبرنا ابن الكسار أخبرنا ابن السنّى حدثنا محمد بن الحسن بن صالح فذكره بسنده وزاد فيه ذكر أنس .

١٩٩/ ٣٧٣ - « إذَا أُذِّن فى قَريةٍ أمنَّها الله مِنْ عَذابِ ذَلك اليومِ ».

(طص) عن أنس

قال الشارح : «إذا أُذّن» بالبناء للمجهول .

قلت : الحديث فى المعجم الصغير بلفظ : « إذا أذّن المؤذّن » لا بالبناء للمجهول كما قال الشارح .

قال الطبراني [١/ ٣٠١، رقم ٤٩٩] :

ثنا صالح بن شعيب أبو شعيب الزاهد البصرى بمصر ثنا بكر بن محمد القرشى ثنا عبد الرحمن بن سعيد[١] بن عمار بن سعد المؤذن عن صفوان بن سليم عن أن قال : « قال رسول الله ﷺ : إذا أذّن المؤذّن فى قرية أمّنها[٢] الله من عذابه ذلك اليوم » .

قال الطبراني : لم يروه عن صفوان إلا عبد الرحمن .

قلت : وهو ضعيف لكن له شاهد رواه فى الكبير [٢٠/ ٢١٥، رقم ٤٩٨] من حديث معقل بن يسار وفيه أغلب بن تميم وهو ضعيف أيضا .

٢٠٠ / ٣٧٤ - « إذَا أذَّن المؤذِّنُ يَومَ الجمعَةِ حَرُم العَمَل » .

(فر) عن أنس

قال الشارح فى الكبير : فيه عبد الجبّار القاضى أورده الذهبى فى الضعفاء وقال: / كان داعية للاعتزال ، وإبراهيم بن الحسين الكسائى قال فى اللسان : ما علمت أحدا طعن فيه حتى وقفت فى جلاء الأفهام لابن القيم على أنه ضعيف وما أظنه إلا التبس عليه ، وسعيد بن ميسرة قال ابن حبّان : يروى الموضوع ، وفى الكامل:مظلم الأمر، وفى الميزان:كذّبه القطّان .

٢٠٨ / ١

قلت : أطال فى ذكر الرجال بدون طائل ولا معرفة ، فالحديث إنما يعل بسعيد ابن ميسرة فقط والباقى لغو لا فائدة فيه ، على أن الذى فى نسختى من سند الحديث عبد الحميد بن أحمد بن عبد الجبار لا عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار .

قال الديلمى :

---

(١) هكذا في الأصل ، وفي مجمع البحرين «سعد» انظر مجمع البحرين (٢/ ٥، رقم ٦١٦)، والله أعلم.

(٢) في الأصل «أمن» والتصويب من المعجم الصغير .

أخبرنا أبي أخبرنا أبو الحسن الحافظ أخبرنا عبد الواحد بن الحسن القزاز ثنا عبد الحميد بن أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو أحمد القاسم بن أبي صالح ثنا إبراهيم بن الحسين الكسائي ثنا عقبة بن مكرم ثنا يونس بن بكير عن سعيد بن ميسرة عن أنس به.

فإن كانت نسخة الشارح مصححة فعبد الجبار القاضي لا يُعَلُّ به الحديث ، لأنه ثقة فيه كما قال الخليلي وغيره ، وإنما تكلموا فيه من جهة الغلو في الاعتزال ، وهذا أمر لا دخل له في الرواية والعدالة كما هو مقرر معروف ، على أن الحديث معلول قبل وصوله إليه بوجود الضعيف المتهم فيه في الطبقة الأولى فلا فائدة في تضعيفه بغيره .

٢٠١ / ٣٧٥ - « إِذَا أرادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيراً جَعَلَ صَنَائعَهُ وَمَعْرُوفَهُ فى أهْلِ الحِفَاظِ ، وإِذَا أرادَ اللهُ بِعَبدٍ شَرا جَعَلَ صَنَائِعَهُ وَمعرُوفَهُ فِى غَيرِ أهْلِ الحفاظِ » .

(فر) عن جابر

قلت : هذا حديث باطل موضوع ركيك فيه كذّاب ومتروك ومجاهيل ، ثم إن له عند مخرّجه بقية لم يذكرها المصنف ولا الشارح مع مخالفة في اللفظ ، فإنه قال : « وإذا أراد بعبد شراً عكسه » .

فقال حسّان بن ثابت :

إن الصنيعة لا تكون صنيعة   حتى يصاب بها طريق المصنع

قال : فقال النبي ﷺ صدقت .

٢٠٢ / ٣٧٦ - « إِذَا أرادَ اللهُ بعبد خيراً جعلَ غِنَاه فى نَفْسِه وتُقَاه فى قلبه ، وإذا أراد بِعَبدٍ شرا جعل فَقْرَهُ بَيْنَ عَينيه » .

الحكيم (فر) عن أبي هريرة

قال الشارح : وفى إسناده مجهول .

وقال فى الكبير : كتب الحافظ ابن حجر على هامش الفردوس بخطه يُنظر فى هذا الإسناد اهـ . وأقول : فيه دَرَّاج أبو السمح نقل الذهبى عن أبى حاتم تضعيفه ، وقال أحمد : أحاديثه مناكير .

قلت : لو سكت الشارح عن الخوض فى هذا لكان خيراً له ، فدراج أبو السمح يعلم أمره صغار المبتدئين فى طلب الحديث ، فكيف لا يعرفه الحافظ ويحيل على النظر فى الإسناد من أجله ؟! وأبو السمح عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى نسخة معروفة وكثير من الحفاظ يحسّنها ، والحافظ لم يقل ما قال من أجل دراج ، ولكن الإسناد يفيد الانقطاع ، لأن الديلمى قال [١/٣٠١، رقم ٩٤١] :

أخبرنا عبدوس عن أبى القاسم على بن إبراهيم عن محمد بن يحيى عن أحمد ابن عبد الرحمن عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج أبى السمح عن عبد الرحمن بن حجيرة عن أبى هريرة به .

وأحمد بن عبد الرحمن ابن أخى ابن وهب مات سنة (٢٦٢) والديلمى مات سنة (٥٥٨) فبينه وبين أحمد بن وهب نحو ثلاثمائة سنة ، ولا يمكن أن يكون الواسطة بينه وبينه ثلاثة فقط ، لأن التاريخ المذكور يأبى ذلك العلو ولا يقع فيه إلاّ نادراً بل أندر من النادر ، فلذلك قال الحافظ : ينظر هذا الإسناد ويحقق هل هؤلاء عمروا حتى صار السند عاليا جدا أو حصل فيه انقطاع ؟ فهذا مراد الحافظ لا ما ذكره الشارح .

٢٠٩/١ ثم إن الحكيم الترمذى رواه مختصراً/ فقال فى الأصل الخامس والخمسين ومائة[١] :

---

(١) هو فى الأصل الرابع والخمسين ومائة .

ثنا عمر بن أبى عمر قال : حدثنا سعيد بن أبى مريم قال : أخبرنا عبد الله بن عقبة عن دراج ، لكنه قال : عن أبى الهيثم عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا أراد الله بعبد خيراً جعل غناه فى نفسه ، وتقاه فى قلبه » .

ورواه أحمد فى الزهد [ص٥٤٧، رقم ٢٣٥٤] عن الحسن مرسلاً بنحوه ، فقال:

حدثنا حسين ثنا المبارك عن الحسن قال : « قال رسول الله ﷺ : إذا أراد الله بعبد خيراً كفّ عليه صنيعته وجعل غناه فى قلبه ، وإذا أراد الله بعبد شرا بعث عليه صنيعته وجعل فاقته بين يمينه » .

٢٠٣ / ٣٧٧ - « إذَا أرادَ الله بِعَبدٍ خَيراً فقهُه فِي الـدِّين وزهَّدَهُ فِي الدُّنيا وبصَّرهُ عُيوبَهُ » .

(هب) عن أنس بن مالك وعن محمد بن كعب القرظى مرسلاً

قال الشارح : ورواه الديلمى عن أنس ، وإسناده كما قال العراقى : ضعيف جداً . زاد فى الكبير : وقال غيره واه .

قلت : سبب ذلك أنه من رواية يحيى بن خِدام - بالخاء المعجمة والدال المهملة- عن محمد بن عبد الله الأنصارى عن مالك بن دينار عن أنس به ، والأنصارى المذكور قال ابن طاهر : كذّاب له طامات ، وقال ابن حبّان : منكر الحديث جدا .

قلت : من رأى أحاديثه جزم بأنه كذّاب وضّاع وهذا الكلام رواه الدينورى فى العاشر من المجالسة عن محمد بن كعب القرظى من قوله فقال :

حدثنا أحمد بن على المروزى ثنا عبد الصمد ثنا الفضيل عن عبد الله بن رجاء عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظى قال : « إذا أراد الله بعبد خيراً » فذكر مثله سواء .

ورواه أيضا بعد أوراق قليلة عن أحمد بن عبّاد عن عبد الصمد به مثله ، وهذا هو الصحيح .

٢٠٤ / ٣٨٢ - « إذَا أرادَ اللهُ بِعَبدٍ خَيراً طَهَّرَهُ قَبلَ مَوتِه قَالُوا : ومَا طُهُورُ العبدِ ؟ قال : عملٌ صَالحٌ يُلْهِمُه إيَّاهُ حتَّى يَقْبضَهُ عَلَيه » .

(طب) عن أبى أمامة

قال الشارح : لم يرمز له المصنف بشيء وسها من زعم أنه رمز لضعفه ، قال الهيثمى :/ رواه الطبرانى من عدة طرق فى أحدها بقيّة بن الوليد ، وقد صرّح بالسماع وبقية رجاله ثقات اهـ . فالحكم عليه بالضعف فى غاية الضعف .

٢١٠ / ١

قلت : الحديث رواه القضاعى فى مسند الشهاب [٢/ ٢٩٣، رقم١٣٨٨] من وجه آخر عن أبى أمامة ، وذكره ابن أبى حاتم فى العلل [٢/ ١٢٤، رقم ١٨٦٥] من وجه ثالث عنه ، وقال عن أبيه : إنه منكر ، وقد ذكره المصنف هنا بألفاظ من حديث أبى عنبة الخولانى وعمرو بن الحمق وأنس بن مالك ، وقد ذكرت لهذه الأحاديث من الطرق والمخرّجين ما لم يذكره المصنّف فى المستخرج على مسند الشهاب ، وكذلك الأسانيد عن حذيفة وابن مسعود والحسن مرسلاً .

وفى الباب أيضاً عن عمر عند أحمد [٤/ ١٣٥] بسند حسن وعن عائشة عند الطبرانى فى الأوسط بسند حسن أيضا .

٢٠٥/ ٣٨٣ - « إذَا أرادَ اللهُ بِعبدٍ خيراً صيَّرَ حَوائِجَ النَّاسِ إليهِ » .

(فر) عن أنس

قلت : قال الديلمى [١/ ٣٠٠، رقم ٩٣٨]:

أخبرنا أبى حدثنا سليمان بن إبراهيم الحافظ أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن

جعفر الحافظ أخبرنا أبو سعيد الحسين بن محمد الحافظ أخبرنا أبوبكر محمد ابن عمر الأصبهانى ثنا يحيى بن شبيب ثنا حميد الطويل عن أنس به .

قلت : كذا وقع يحيى بن شبيب ثنا حميد ، وهو باطل فإن يحيى يروى عن سفيان الثورى عن حميد ، ويحيى متروك متهم .

٢٠٦/ ٣٨٤ - « إذا أرادَ اللهُ بعبَدٍ خيرًا عاتَبه فى مَنَامِهِ » .

(فر) عن أنس

قلت : قال الديلمى [١/ ٣٠١، رقم ٩٤٤] :

حدثنا أحمد بن نصر إملاء ثنا علىّ بن أبى علىّ الخشّاب أخبرنا الحسن بن محمد البغدادى ثنا على بن لؤلؤ إملاء ثنا أبو على الحسن بن أحمد بن محمد العطاردى ثنا رجاء بن سعيد ثنا وهب بن راشد عن ضرار بن عمرو عن يزيد الرقاشى عن أنس به .

ضرار بن عمرو وشيخه والراوى عنه ضعفاء .

٢٠٧ / ٣٨٥ - « إذا أرادَ الله بعَبْده الخيرَ عَجَّل لَهُ العقوبةَ فى الدُّنيا وإذَا أرادَ اللهُ بِعَبْدِه الشَّر أمْسَكَ عَنْهُ ذَنْبهُ حَتَّى يُوافىَ بِهِ يَوم القيَامَةِ » .

/(ت.ك) عن أنس (طب.ك.هب) عن عبد الله بن مغفل ٢١١/١

(طب) عن عمار بن ياسر (عد) عن أبى هريرة

قلت : حديث أنس أخرجه أيضا الطحاوى فى مشكل الآثار آخر الجزء الثانى منه قال :

حدثنا يونس أنا ابن وهب أخبرنى ابن لهيعة وعمر بن الحارث عن يزيد بن أبى حبيب عن سنان بن سعد الكندى عن أنس به .

ورواه البغوى فى تفسيره آخر سورة البقرة من طريق حميد بن زنجويه :

أخبرنا عبد الله بن صالح حدثني الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن سعيد بن سنان به.

وحديث عبد الله بن مغفل رواه أيضا أبو نعيم في تاريخ أصبهان في المحمدين منه فقال [٢/ ٢٧٤]:

حدثنا محمد بن أحمد بن جعفر الأبح ثنا أبو عبد الله محمد بن سعيد بن إسحاق القطان ثنا يحيى بن أبي طالب ثنا عبد الوهاب بن عطاء ثنا زياد الجصّاص عن الحسن عن عبد الله بن مغفل قال: « جاء رجل إلى النبي ﷺ ووجهه يسيل دمًا فقال: يا رسول الله إني مررت فنظرت إلى امرأة فأتبعتها بصري فضرب وجهي الجدار، فقال رسول الله ﷺ: إذا أراد الله » وذكره وزاد: « حتى يؤتى به يوم القيامة كأنه عير »، وكذلك هو ثابت في مستدرك الحاكم في موضعين في الجنائز وفي الحدود.

ورواه أبو نعيم في الحلية أيضا في ترجمة يونس بن عبيد عن الطبراني قال [٣/ ٢٥]: حدثنا محمد بن العباس المؤدب ثنا عفان بن مسلم ثنا حمّاد بن سلمة عن يونس بن عبيد عن الحسن عن عبد الله بن مغفل به مثله، ثم قال أبو نعيم: وعير جبل بالمدينة شبه النبي ﷺ عظم ذنوبه وكثرتها به.

٢٠٨/ ٣٨٦- « إذَا أرادَ اللهُ بِعبدٍ خَيرًا فقَّهَهُ فِي الدِّينِ وألْهَمَه رشْدَه».

البزار عن ابن مسعود

قال الشارح في الكبير: قال المنذري إسناده لا بأس به، وقال الهيثمي: رجاله موثقون، فرمز المؤلف لحسنه لا / يكفي بل حقه الرمز لصحته، وظاهر كلامه أنه لم يخرجه أحد من الستة والأمر بخلافه، فقد أخرجه الترمذي باللفظ المزبور من حديث ابن عبّاس رضي الله عنهما.

٢١٣/ ١

قلت: الشارح لا يملّ من هذه الانتقادات الباطلة، فقول المنذري: إسناده لا

بأس به هو معنى قول المصنّف : حسن ، لأن لا بأس به ليست من عبارة التصحيح ، وما عدل المنذرى عن قوله حسن إليها إلا لاحتياطه واحترازه خوفا ألا يكون الحديث حسنًا فضلا عن أن يكون صحيحًا ، وكذلك قول النور الهيثمى : رجاله موثقون يفيد أنه حسن ، وربما يكون عند التحقيق ضعيفاً ، لأنه لم يقل : رجاله ثقات بل قال : موثقون وهو يستعمل هذه العبارة فى الرواة المختلف فيهم ، أما من لم يختلف فيه منهم فإنه يقول : رجاله ثقات ، وإذا كان الراوى مختلفًا فيه فحديثه حسن إذا وجد ما يشهد له كحديث الباب ، فسقط كلام الشارح وبان فضل المصنف .

وأما انتقاده الثانى بأنه فى سنن الترمذى باللفظ المزبور ففضيحة له رحمه الله ، فالحديث فى سنن الترمذى بلفظ : « من يرد الله به خيرا يفقهّه في الدين »، فهو مخالف للفظ المذكور هنا فى موضعين فى كونه مصدّر بـ «من»، وكونه لم تذكر فيه زيادة « وألهمه رشده » ، وقد ذكره المصنّف فى حرف " من " كما سيأتى وعزاه لأحمد والشيخين عن معاوية ، وأحمد والترمذى عن ابن عباس، وابن ماجه عن أبى هريرة ، كما أنه أعاد حديث ابن مسعود هناك ، وعزاه لأبى نعيم فى الحلية ، لأنه وقع فى روايته مصدّر بحرف " من " ، فاعجب لقول الشارح : إن الترمذى رواه باللفظ المزبور .

ثم إنه كان من حقّه أن يعترض عليه أيضا بحديث معاوية المتّفق عليه ، فإنه مثل حديث ابن عباس حرفاً حرفًا وسنورد طرق الحديث إن شاء الله فى حرف " من " .

٣٨٧ - « إذا أرادَ اللهُ بعبد خيراً فتحَ له قُفْلَ قَلْبه ، وَجَعَل فيه/ اليقينَ والصِّدْقَ ، وجعل قلبه واعيًا لما سَلَكَ فيه وجعل قلبَه سليمًا ، ولسانَه صَادِقًا ، وخليقتَه مُسْتقيمةً ، وجَعَلَ أذنَه سَميعةً ، وعينه بَصيرةً » . (٢١٤/١)

أبو الشيخ عن أبى ذر

قلت : وأسنده الديلمى من طريق أبى الشيخ :

حدثنا عبد الرحمن بن داود ثنا عمر بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن الضحاك حدثنى سعيد بن إبراهيم حدثنى عبد الله بن رجاء عن شرحبيل بن الحكم عن عامر بن نائل عن عمرة ابن مّرة عن أبى ذر به .

وشرحبيل وشيخه روى عنهما ابن خزيمة فى التوحيد وقال : أنا أبرأ من عهدتهما .

٢١٠/ ٣٨٩ - « إذا أرادَ الله بقومٍ خيرًا أكثرَ فقهَاءَهم وأقلَّ جهّالَهم فإذا تكلَّم الفقيهُ وجدَ أعوانا ، وإذا تكلَّم الجاهلُ قُهِر ، وإذا أرادَ الله بقَوْمٍ شرا أكثر جُهَّالَهم ، وأقلَّ فقهاءَهُم ، فإذا تكلَّم الجاهِلُ وجدَ أعوانًا، وإذا تكلَّم الفقيهُ قُهِرَ » .

أبو نصر السجزى فى الأبانة عن حبان بن أبى جبلة ،

(فر) عن ابن عمر

قال الشارح : وفيه الحسن بن على التميمى ، نُقل فى الميزان تضعيفه عن الخطيب ، وفيه بقيَّة وهو غير حجَّة .

قلت : فى هذا إنتقاد على المصنف والشارح ، أما المصنف ففى إطلاقه حبَّان ابن أبى جبلة دون تقييده بقوله مرسلاً ، لأنه يوهم أن الحديث موصولاً ، وأن حبيبًا صحابّى وليس كذلك . ثم إنه عزا الحديث إلى الديلمىّ عن ابن عمر جزمًا والديلمى ذكره شكاً ، قال الديلمى :

اخبرنا والدى أخبرنا أبو طالب على بن أحمد بن هشيم الضرّاب ثنا عبد الله بن أحمد بن بهيس المقرّى ثنا أبو بكر محمد بن أحمد جعفر بن أدين ثنا الحسن ابن علىّ التميمى ثنا المرّار بن حمويه ثنا محمد بن مصفّى حدثنى بقية ثنا إسماعيل بن أبى نعيم عن عبد الله بن بُريد عن ابن عمر أو ابن عمرو قال :

«قال رسول الله» فذكر الحديث .

وأما الشارح ففى أمرين أيضا أحدهما فى قوله : إن فى السند الحسن بن على التميمى ضعّفه فى الميزان عن الخطيب، فإن هذا من تهوراته العجيبة وخوضه فيما لا علم له به ، فالحسن بن على التميمى الذى ذكره الذهبى فى الميزان هو أبو على بن المذهّب راوية مسند أحمد بن حنبل عن القطيعى وقد ذكر الذهبى فى نفس / الترجمة عنه أنه قال : ولدت سنة خمس وخمسين وثلاثمائة والحسن المذكور فى السند يروى عن المرّار بن حمويه وهو من شيوخ البخارى وابن ماجه وقد استشهد سنة أربع وخمسين ومئتين وذلك قبل ولادة أبى علّى ابن المذهّب بمئة سنة وسنة أخرى فكيف يروى عنه ؟ فالشارح إذا نظر فى الإسناد يبحث عن رجاله فى كتب الجرح والتعديل فإذا وجد فيها اسما يوافق ما فى السند أخذه غير ناظر إلى التاريخ ولا محرر ولا باحث فى قواعد ذلك فيأتى بمثل هذه الطامات ، ثم هو مع ذلك مغرم بالانتقاد على المصنف الحافظ فإنا لله.

٢١٥ / ١

وبعد فاعلم أن الحسن بن على المذكور فى الإسناد هو رجل آخر اسم جده جعفر ، ذكره الحافظ في اللسان في ترجمة الراوي عنه محمد بن أحمد بن جعفر أبو بكر الخيّاط البغدادى ، ونقل عن ابن النجّار أنه قال: روى عن الحسن بن على بن جعفر عدة أحاديث فى فضائل طالب العلم أكثرها موضوعةاهـ .

قلت : وهذا منها .

والأمر الثانى قوله : وفيه بقيّة وهو غير حجّة ، وهو ليس كما قال ، بل بقيّة ثقة حجّة وإنما هو مدلس فما رواه بالعنعنة لا يقبل ، وما صرّح فيه بالسماع فهو مقبول ، وهذا الحديث صرّح فيه بالسماع فلا ينبغى أن يعلّ به ولكن البليّة فيه من غيره .

٢١١ / ٣٩٠ - « إذا أرادَ اللهُ بقومٍ خيـراً مدَّ لهم فى العُمْرِ وألْـهَمَهُم الشكرَ » .

(فر) عن أبى هريرة

قلت : أخرجه أيضا البيهقى فى الزهد قال :

أخبرنا علـى بن أحمد بن عـبدان أنبأنا أحمـد بن عبيد ثنـا سعيد بن عثـمان ثنا سـعيد بن أبي الربيع ثنا عنبسة بن سـعيد أخبرني أشـعث الحداني عن أبي يزيد المدنى عن أبى هريرة به مرفوعًا بلفظ : « إن الله تعالى إذا أراد » .

ومن هذا الـوجه رواه الديلمى أيـضا من طريق أحمـد بن الفضل بن الـعباس /ابن خزيمة أخبرنا سعيد بن عثمان الأهوازى به . (٢١٦ / ١)

وعنبسة بن سعيد متروك .

٢١٢/ ٣٩١ - « إذا أرادَ اللهُ بقـومٍ خيـرا ولَّى علـيهم حـلمـاءَهُم ، وجعـلَ المالَ فـى سُمَـحائـهم ، وإذا أرادَ بـقومٍ شـرا ولَّى عَـلِيـهم سُفَهَاءَهُم، وقَضَىَ بينهُمْ جُهَّالهُم ، وجَعلَ المالَ فى بُخلائِهم » .

(فر) عن مهران

قلت : رواه الديلمى من طريق ابن لال قال :

أخبرنا القـاسم بن أبى صالح ثنا ابـن ديزيل وأبا حاتم قالا : حدثنـا موسى بن إسماعيل ثنا حماد عن حميد عن الحسين عن مهران به.

ورواه ابن أبى الدنيا فى الحلم عن الحسن مرسلاً فقال [ص٥٩، رقم ٧٥]:

حدثنا عـلى بن الجعد ثنا المبـارك بن فضالة عن الحســن قال : «قال رسول الله ﷺ : إذا أراد الله بقوم خيراً جعل أمرهم إلى حلمائهم وفيئهم عند سمحائهم، وإذا أراد بقوم شرا جعل أمرهم إلى سفهائهم وفيئهم عند بخلائهم» .

ورواه أبو يوسف صاحب أبي حنيفة في أول كتاب الخراج له من حديث ابن عباس بزيادة ولفظه:

حدثنا هشام بن سعد عن الضحّاك بن مزاحم عن عبد اللّه بن عباس قال: «قال رسول اللّه ﷺ: إذا أراد اللّه بقوم خيراً استعمل عليهم الحكماء وجعل أموالهم في أيدي السمحاء، وإذا أراد اللّه بقوم بلاءً استعمل عليهم السفهاء وجعل أموالهم في أيدي البخلاء، ألا ومن ولي في أمر أمتي شيئاً فرفق بهم في حوائجهم رفق اللّه به في حاجته، ومن احتجب عنهم دون حوائجهم احتجب اللّه عنه دون حاجته وخلقه» ، والضحّاك لم يلق ابن عباس، وهشام فيه مقال.

٢١٣/ ٣٩٢- «إذا أرادَ اللّه بقومٍ نماءً رزقَهم السماحةَ والعفافَ، وإذا أرادَ بقومٍ اقتطاعًا فتَحَ عليهم بابَ خيانةٍ».

(طب) وابن عساكر

زاد الشارح في الكبير: وكذا الدارمي والديلمي عن عبادة بن الصامت، ولم يرمز له المصنف بشيء.

واقتصر في شرحه الصغير على زيادة الديلمي دون الدارمي ثم قال: وفيه ضعف.

قلت: أما الدارمي فلا أتحققه فيه وأما الديلمي فرواه / بزيادة، وذلك من طريق أبي الشيخ قال: حدثنا عبدان ثنا هشام ثنا عراك بن خالد ثنا أبي ثنا إبراهيم بن أبي عبلة عن عبادة به بلفظ: «إذا أراد اللّه بقوم نماءً أو بقاءً رزقهم القصد والعفاف. . .» الحديث، وزاد: ﴿حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هُمْ مُبلِسون فقطع دابر القوم الَّذينَ ظلموا والحمد للّه رب العَالَمِينَ﴾

وهكذا رواه ابن أبي حاتم في تفسيره قال:

٢١٧
―
١

حدثنا أبى ثنا هشام بن عمار به مثله .

وعزاه ابن كثير في التفسير لأحمد في المسند ، ولم أره فيه ، وعزاه المصنف في الدرالمنثور لابن أبى حاتم وأبى الشيخ وابن مردويه في تفاسيرهم .

٢١٤ / ٣٩٣ - « إذَا أرَادَ اللَّهُ بِأهْلِ بَيْتٍ خَيْراً أدْخَلَ عَلَيْهِمْ الرِّفْقَ » .

(حم. تخ. هب) عن عائشة ، والبزار عن جابر

قال الشارح : قال المؤلف : حسن وليس ذلك منه بحسن ، بل صحيح فقد ذكر المنذرى وغيره أن رجاله رجال الصحيح .

قلت : لا يلزم من كون الرجال رجال الصحيح أن يكون الحديث صحيحًا ، إذ قد يكون مع ذلك منقطعًا أو معلولاً بشذوذ واضطراب .

وقد أشار البخارى فى التاريخ [١/ ٤١٦، رقم١٣٢٧] إلى الاختلاف فى سند هذا الحديث فقال : قال لى محمد بن عبيد الله : ثنا ابن وهب قال :

أخبرنى أيوب بن سعد حدثه هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبى ﷺ « إذا أراد الله بأهل بيت [خيراً][1] أدخل عليهم الرفق » . وعن ابن وهب حدثنا حفص بن ميسرة عن هشام نحوه وقال :

ثنا سليمان وحجاج ثنا حمّاد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبيد الله بن معمر عن النبي ﷺ مرسلاً .

قلت : ومن طريق حفص بن ميسرة رواه أحمد في مسنده [٦/ ٧١] فهذا اختلاف على هشام فيه ولكن رواه الطبرانى فى مكارم الأخلاق [ص٣٢١،رقم٢٦] من غير طريقه فقال :

حدثنا محمد بن على الصائغ ثنا محمد بن إبراهيم الشافعى ثنا محمد بن عبد

---

(١) ساقط من الأصل ، واستدركناه من التاريخ الكبير للبخارى.

الرحمن التيمى أبو غِرازة عن القاسم بن محمد عن عائشة به مثله ، لكن محمد بن / عبد الرحمن التيمى أبو غرازة متروك منكر الحديث .

٢١٨
―
١

٢١٥ / ٣٩٥ - « إِذَا أَرَادَ اللهُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي خَيْرًا أَلْقَى حُبَّ أَصْحَابِي فِي قَلْبِهِ » .

(فر) عن أنس

قلت : وكذلك رواه أبو نعيم فى تاريخ أصبهان [٢/٤١] إلا أنه ذكره بصيغة معلّقة فقال : حدّث أبو حامد الأشعرى ثنى أبو نصر عمران ثنا محمد بن سلمة البصرى ثنا محمد بن كثير العبدى ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس به .

أما الديلمى فرواه موصولاً عن الحداد صاحب أبى نعيم وراوية كتبه قال :

أخبرنا أبو على الحسين بن عبد الله بن منجويه أنا أحمد بن عبد الرحمن ثنا أبو حامد الأشعرى به .

٢١٦ / ٣٩٦ - « إِذَا أَرَادَ اللهُ بِالأَمِيرِ خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ صِدْقٍ إِنْ نَسِيَ ذَكَّرَهُ وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ ، وَإِنْ أَرَادَ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ سُوءٍ إِنْ نَسِيَ لَمْ يُذَكِّرْهُ وَإِنْ ذَكَرَ لَمْ يُعِنْهُ » .

(د . هب) عن عائشة

قال الشارح فى الكبير : قال فى الرياض : رواه أبو داود بإسناد جيّد على شرط مسلم ، لكن جرى الحافظ العراقي على ضعفه فقال : ضعّفه ابن عدى وغيره ولعله من غير طريق أبي داود.

وقال فى الشرح الصغير : رمز المؤلف لحسنه ولعله لشواهده وإلا فقد جزم الحافظ العراقى بضعفه .

قلت : لا أدري هل الحافظ العراقى فى نظره معصوم من الخطأ حتى يجعله

حجّة على كل من خالفه ؟ أم كل من كان في الطريق المخالفة للمؤلف فهو حجة؟ وهذا هو الأقرب ، فالحديث حسن كما قال المؤلف ، والعراقى إذا صحّ ما نقله عنه الشارح فإنما يحكى كلام ابن عدىّ وكلامه فى راوى الحديث مردود فإن أبا داود رواه [٣/ ١٣١، رقم٢٩٣٢] عن موسى بن عامر عن الوليد ابن مسلم ، ثنا زهير بن محمد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة فهذا السند على شرط مسلم كما قال النووى ، إلا أن موسى بن عامر شيخ أبى داود لم يرو عنه مسلم ، وقد ذكره الذهبى فى الميزان [٤/ ٢٠٩، رقم٨٨٨٦] ورمز له بعلامة / الصحيح ، وقال : صدوق صحيح الكتب تكلّم فيه بعضهم بغير حجّة ولا ينكر له تفرّده عن الوليد فإنه أكثر عنه اهـ .

٢١٩

١

وقال الحافظ فى التقريب : صدوق له أوهام اهـ . فمن أجل الكلام فى الرجل حكى الحافظ العراقى ما حكى عن ابن عدى لا أنه جزم بضعفه ، على أن الحديث ورد من وجه آخر من رواية عمرة عن عائشة أخرجه الخطيب فى التاريخ [٧/ ٣٧٦، رقم٣٩٠٠] فى ترجمة الحسن بن على أبى سعيد الفقيه من طريق فرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة به مختصراً « إذا أراد الله بأمير خيرا جعل له وزيرا صالحًا » .

٢١٧ / ٣٩٧ - « إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ شَرًا خضرَ لَهُ فِى اللَّبَنِ وَالطِّينِ حَتَّى يَبْنِى » .

(طب . خط) عن جابر

قال الشارح في الكبير : قال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبرانى ولم أجد من ضعفه ، وقال المنذرى : رواه فى الثلاثة بإسناد جيّد اهـ . وظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرّجه أحد من الستّة وإلا لما عدل عنه وهو ذهول فقد عزاه جمع لأبى داود من حديث عائشة قال العراقى : وإسناده جيد .

قلت : في قول الشارح : " فقد عزاه جمع لأبى داود " نظر ، ولعلّه أطلق لفظ الجمع وأراد به العراقى وحده ، فإنه الذى قال ذلك في المغنى وهو سبق قلم منه ، فإن الحديث ليس فى سنن أبى داود جزماً لا من حديث عائشة ولا من حديث غيرها ، فالذهول إنما هو [من] العراقى والشارح الذى قلّده .

والحديث قال الطبرانى [٢/ ١٨٥، رقم١٧٥٥] :

ثنا أبو ذر هارون بن سليمان المصرى ثنا يوسف بن عدى الكوفى ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربى ثنا سفيان الثورى عن أبى الزبير عن جابر به .

ثم قال الطبرانى : تفرّد به أبو ذر هارون بن سليمان اهـ .

وليس كما قال بل تابعه عليه أحمد بن يحيى بن خالد بن حيّان الرقىّ ، فرواه عن يوسف بن عدى أيضا وروايته عند الخطيب فى التاريخ [١١/ ٣٨١] فى ترجمة على بن الحسن / بن خلف المخرمى .

٢٢٠
١

تنبيه : زعم ابن العربى المعافرى في كتابه «سراج المريدين» فى الاسم الزاهد أنه ليس فى البنيان حديث صحيح إلا حديث المطاولة ، وهذا الحديث يرد عليه، وفى الباب غيره ، ولابن العربي فى الكتاب المذكور من هذا القبيل شيء كبير فإنه نفى كثيراً من الأحاديث فى كثير من الأبواب الوارد فيها الأحاديث الصحيحة المتعددة ، وذلك لقصور نظره على الموطأ والصحيحين غالبا .

٢١٨ / ٣٩٨ - « إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ هَوَانًا أَنْفَقَ مَالَهُ فِى البُنْيَانِ وَالماءِ وَالطِّينِ » .

البغوى (هب) عن محمد بن بشير الأنصارى

وماله غيره (عد) عن أنس

قلت : حديث محمد بن بشير الأنصارى أخرجه جماعة منهم ابن شاهين وابن

يونس وابن منده كلهم من طريق سلمة بن شريح عن يحيى بن محمد بن بشير الأنصارى عن أبيه ، وقال البندهى فى شرح المقامات :

أخبرنا أبو الفرج سعد بن أبى الرجي بن منصور الصيرفى فى كتابه أنا أبو طاهر بن محمد بن أحمد الثقفى أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن على المقرئ ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلانى ثنا حرملة بن يحيى أنا عبد الله بن وهب أخبرنى خالد بن حميد عن سلمة بن شريح به .

ورواه ابن حبّان في الثقات وقال : إنه مرسل .

٢١٩ / ٣٩٩ - « إذَا أرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءًا جَعَلَ أمْرَهُم إلَى مُتْرَفِيهِم » .

(فر) عن علىّ

قال الشارح : ضعيف لضعف حفص بن سلم .

قلت : وقع فى الصغير والكبير حفص بن مسلم بزيادة ميم فى أوله ، وأصله تحريف من النسّاخ ، والصواب سلم بدون ميم وهو أبو مقاتل السمرقندى ، رواه عن إسماعيل بن أبى خالد عن الشعبى عن علىّ .

٢٢٠ / ٤٠١ - « إذَا أرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ عَاهَةً نَظَرَ إلَى أهْلِ المَسَاجِدِ / فَصَرَفَ عَنْهُمْ » .

٢٢١ / ١

(عد . فر) عن أنس

قال الشارح فى الكبير : ورواه أيضا البيهقى وأبو نعيم وعنه أورده الديلمى فلو عزاه إليه كان أولى ثم إن فيه مكرم بن حكيم ضعّفه الذهبى ، وزافر ضعفه مخرجه ابن عدى وقال : لا يتابع على حديثه .

قلت : إطلاق الشارح العزو إلى البيهقى يفيد أنه فى سننه كما هى القاعدة فى

العزو عند أهل الحديث والأمر بخلافه فهو من سوء تصرّفه ، والديلمى رواه من طريق أبى نعيم كما قال الشارح ، ولكن لأبى نعيم كتب متعددة وأجزاء صغيرة يخرّج منها الديلمى ، ففى أى كتاب منها خرّج أبو نعيم الحديث حتى يعزوه المصنف إليه ؟ إن هذا لتهوّر عجيب .

وبعد ، فإن الديلمى قال [١/ ٣٠٦، رقم٩٦١] :

أخبرنا الحداد أنا أبو نعيم ثنا أحمد بن محمد بن موسى ثنا محمد بن الحسين ابن مكرم ثنا محمد بن بكّار ثنا زافر بن سليمان عن عبد الله بن أبى صالح عن أنس به .

فلا وجود فى السند لذكر مكرم بن حكيم وإنما هو مجرّد وهم من الشارح .

وقد قال الذهبى فى ترجمة زافر من الميزان [٢/ ٦٤، رقم٢٨١٩] : زافر عن عبد الله بن أبى صالح عن أنس مرفوعاً « إذا أنزل الله عاهة صُرفت عن عمّار المساجد » رواه عنه محمد بن بكار بن الريّان اهـ .

فعلى كلام الشارح يلزم أن يكون مكرم بن حكيم قبل هذا أى راوياً عن محمد بن بكّار وهو أكبر من زافر بن سليمان ، وقد ورد الحديث من وجه آخر عن أنس ، قال البندهى فى شرح المقامات :

أخبرنا أبو الفرج بن أبى سعد بن على عن أبى الحسين أحمد بن محمد بن أحمد البزان أنا أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الجرجانى ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن حفص الدينورى ثنا محمد بن عبد العزيز بن المبارك الدينورى حدثتنا حُكامة بنت عثمان بن دينار قالت : حدّثنى أبى عن أخيه مالك بن دينار عن أنس به مرفوعًا « إذا أراد الله بقوم عاهةً نظر إلى أهل المساجد فصرف عنهم » ، حُكامة تروى عن أبيها البواطيل ولينظر فى بقيّة الإسناد .

٢٢١ / ٤٠٢ - « / إِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَرْيَةٍ هَلَاكًا أَظْهَرَ فِيهِمُ الزِّنَا » . ٢٢٢/١

(فر) عن أبى هريرة

قال في الكبير : فيه حفص بن غياث فإن كان النخعي ففي الكاشف : ثبت إذا حدث من كتابه ، وإن كان الراوي عن ميمون فمجهول .

قلت : الذي في السند هو الأول ، لأنه من رواية سهل بن عثمان عن حفص ابن غياث ، وسهل بن عثمان يروي عن الأول ، ولكن في السّند انقطاع ومن لا يعرف ويجب الكشف عنه .

٢٢٢ / ٤٠٤ - « إذَا أرَادَ اللهُ قَبْضَ عَبْدٍ بأرْض جَعَلَ لَهُ بهَا حَاجَةً » .

(حم . طب . حل) عن أبي عزّة

قال الشارح في الصغير : فيه موسى الجرشي ، وفيه خلف ، وعزا ذلك في الكبير للحافظ الهيثمي أنه قال بعد عزو الحديث لأحمد والطبراني : فيه محمد ابن موسى الجرشي وفيه خلف .

قلت : كذا قال في الصغير موسى وفي الكبير محمد بن موسى ، وأن الهيثمي قال ذلك بعد عزوه الحديث لأحمد والطبراني وليس ذلك بصحيح ، فإن أحمد والطبراني ليس في سندهما الرجل المذكور ولا قال ذلك الحافظ الهيثمي ، بل هو من وهم الشارح عليه فاسمع ما قاله : عن أبي عزّة قال : قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله قبض عبده بأرض وتّى له إليها حاجةً فإذا بلغ أقصى أثره قبضه » ، رواه البزار .

وقد رواه الترمذي : [٤/٤٥٣، ٢١٤٧] باختصار وفيه محمد بن موسى الجرشي وهو ثقة وفيه خلاف اهـ .

فحذف الشارح من كلامه قوله : وهو ثقة ، ونسب إليه أنه قال ذلك بعد عزوه لأحمد والطبراني .

والواقع كما ترى ، ولا يُتصوّر أن يقول ذلك الهيثمي ، لأن أحمد قال [٣/٤٢٩] :

حدثنا إسماعيل أخبرنا أيوب عن أبى المليح بن أسامة عن أبى عزة به

ومن هذا الطريق رواه البخارى فى الأدب المفرد [ص٢٦٤، رقم٧٨١] والترمذى وقال : حديث صحيح ، والدولابى فى الكنى [١/ ٤٤] والحاكم فى المستدرك [١/ ٤٢، رقم١٢٧] وقال : حديث صحيح ورواته عن آخرهم(١) ثقات ، وأبو نعيم فى الحلية [٨/ ٣٧٤].

فأين هو محمد بن موسى الجرشي ؟!

ثم إن الشارح قال في الكبير : ورواه البخارى فى الأدب والحاكم وبالجملة فهو حسن اهـ . ولا أدرى فى أى جملة وجد أنه حسن ؟!

٢٢٣/١ / والحديث صحيح كما قال الترمذى والحاكم وجماعة ، بل فوق الصحيح لأنه ورد بأسانيد أخرى صحيحة أيضا من حديث جندب بن سفيان ومطر بن عكامس وعبد الله بن مسعود وعروة بن مضرس وأسامة بن زيد وأبى هريرة ، وكلها أسانيدها صحيحة إلا حديث أبى هريرة فعندى أنه وهم من بعض رواته ، لأن سنده وسند حديث جندب بن سفيان واحد كلاهما من رواية داود ابن أبى هند عن الحسن كما بيّنت ذلك مع أسانيد الحديث وطرقه فى المستخرج على مسند الشهاب، فارجع إليه وكن على حذر من أوهام الشارح.

٢٢٣ / ٤٠٦ - « إِذَا أَرَادَ اللهُ إِنْفَاذَ قَضَائه وَقَدره سَلَبَ ذَوِى العُقُول عُقُولَهُم حَتَّى يَنْفَذَ فِيهِم قَضَاؤُهُ وَقَدَرُهُ فَإِذَا مَضَى أَمْرُهُ رَدَّ إِلَيْهِم عُقُولَهُم وَوَقَعَت النَّدَامَةُ » .

(فر) عن أنس بن مالك وعلىّ

قال الشارح فى الكبير : وفيه سعيد بن سماك بن حرب ، متروك كذّاب ، فكان الأولى حذفه من الكتاب . وفى الميزان خبر منكر ثم إن ما ذكر من أن

(١) في الأصل : « آخر » والاستدراك من المستدرك .

الديلمي خـرّجـه من حـديث أنس وعلـيّ هو مـا رأيتـه في نسـخ الكتـاب كالفـردوس ، وذكر المؤلف فى الدرر أن البيـهقى والخطيب خرّجاه من حديث ابن عباس وقال : إسناده ضعيف .

قلت : فى هذا مؤاخذات على المصنف والشارح .

أما المصنف فـمن وجوه ، أحدها : أنه عزا الحـديث للديلمى عن أنس وليس هو فيه عن أنس ، بل عن ابن عباس كما ذكره هو فى الدرر .

ثانيهما : أنه عزا الحديث له عن أنس وعليٍّ ، وهو لم يخـرّجه عن عليّ وإنما ذكر رواية عليّ معلقة كما ستعرفه .

ثالثها : أن الديلمي فصل بين رواية أنس وعليٍّ والمصنف سـاق الحديث مساقًا واحدًا ، وهذا من الإدراج الذى هو على أنه حرام[1] .

قال الديلمي في مسند الفردوس [١/ ٣٠٩، رقم٩٧١]:

أخـبرنا الحـداد أخـبرنا أبو نعيم حـدثنا لاحـق بن الحسـين بن عـمران بن أبى الورد البغدادى - قدم علينا - ثنـا أبو سعيد محمد بن عبد الحكيم / الطائفى بهـا ثنا محمد بن طلـحة بن محمد بن مسلم الطائفى ثنا سعـيد بن سماك بن حرب عن أبيـه عن عكرمة عن ابن عـباس قال : قـال رسول الله ﷺ : «إذا أراد الله إنفـاذ قضـائه وقـدره سلب ذوى العقـول عـقولهم حـتى يـنفذ فيـهم قضاؤه وقدره » .

٢٢٤
١

قال : وفى رواية عليّ : « فإذا مضى أمره ردّ إليـهم عقولهم ووقعت الندامة » ومما يستـغرب أن الحـديث خرَّجه أبو نعـيم فى تاريخ أصبـهان [٢/ ٣٤٢] فى ترجمـة لاحق بن الحسين ورواه عنه الخطيب فى التـاريخ [١٤/ ٩٩] والديلمى عن الحداد عنه ، وكلّ منهما أورده بغيـر اللفظ الذى ذكره أبو نعيم ، فإنه قال

---

(١) كذا بالأصل.

بهذا الإسناد مرفوعاً : « إذا أحبّ الله إنفاذ أمر سلب كل ذى لُبٍّ لُبَّه » ،
ورواه الخطيب فى ترجمة لاحق بن الحسين أيضا فقال :

أخبرنا أبو نعيم الحافظ فذكر الإسناد مثله ، وقال فى المتن : « إن الله تعالى إذا أحبّ إنفاذ أمر سلب كلّ ذى لُبٍّ لبَّه » ؛ ولا يخفى أن تغيير الخطيب قريب بالنسبة إلى تغيير الديلمى ، ثم أسند الخطيب عن أبى سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسى أنه قال فى لاحق بن الحسين : كان كذّابًا أفّاكًا يضع الحديث عن الثقات ويسند المراسيل ويحدّث عمّن لم يسمع منهم ، لا نعلم راثيا فى عصرنا مثله فى الكذب والوقاحة مع قلّة الدراية .

قلت : وهذا الحديث لم يضع متنه فيما يظهر ، لأنه ورد من غير طريقه لكن من رواية مثله .

نعم صحّ معناه عن ابن عباس من قوله كما سأذكره ، وقد قلّد الحافظ السخاوى الديلمى فى هذا الحديث فأورده باللفظ الذى قدّمناه عنه [ص٨٠ ، رقم٥٣] وقال :

رواه أبو نعيم فى تاريخ أصبهان ، ومن طريقه الديلمى من حديث سعيد بن سماك بن حرب عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس به مرفوعًا ، وكذا خَرَّجه الخطيب وغيره بلفظ « إن الله إذا أحبَّ إنفاذ أمر » وذكره ، وأعلّه الخطيب بلاحق بن الحسين وقال : إنه كذّاب يضع اهـ . / وسعيد أيضًا متروك .

٢٢٥
―
١

وعند البيهقى في الشعب من حديث المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس من قوله : « إن القدر إذا جاء حال دون البصر » ، قال البيهقى :

ورواه عكرمة عن ابن عباس قال : « إذا جاء القضاء ذهب البصر » ، وعن نافع بن الأزرق فى معناه : أرأيت الهدهد كيف يجئ فينقر الأرض فيصيب موضع الماء ويجئ إلى الفخ وهو لا يبصره حتى يقع فى عنقه ؟.

قال السخاوى : وحديث ابن عباس معزو للحاكم بلفظ : « إذا نزل القضاء عمى البصر » فينظر اهـ .

قلت : كأنه لم يره فى مستدرك الحاكم وهو فيه [٢/ ٤٠٥، رقم٣٥٢٥] فى كتاب التفسير والذى حكاه عن نافع بن الأزرق فى معناه ليس كذلك ، بل هو إيراد أورده نافع بن الأزرق على ابن عباس فأجابه بقوله : « إذا جاء القضاء عمى البصر » ، قال الحاكم :

حدثنا عليّ بن حمشاد العدل ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن الزبير بن الخريت عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان الهدهد يدل سليمان على الماء، فقلت : وكيف ذاك والهدهد ينصب له الفخ يلقى عليه التراب؟ فقال : أهنك الله بهن أبيك ، ألم يكن إذا جاء القضاء ذهب البصر ! » .

ورواه أيضا [٢/ ٤٠٥، رقم٣٥٢٦] عن أبي زكريا يحيى بن محمد العنبرى : ثنا محمد بن عبد السلام ثنا إسحاق ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله تعالى: ﴿لأعذّبنّه عذابًا شديدًا﴾ [النمل: ٢١] فذكر الحديث وفيه : « فقال نافع بن الأزرق : يا وقاف أرأيت الهدهد كيف يجئ إلى الفخ وهو يبصره حتى يقع فى عنقه ؟ فقال ابن عفان : إن القدر إذا جاء حال دون البصر » .

قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرّجاه .

فصل

وأما الشارح فعليه انتقادات : الأول : فى قوله : وفيه سعيد بن سماك بن

حرب وهو متروك كذّاب، فإن سعيد بن سماك متروك وليس بكذّاب .

الثانى : أن الكذاب الذى أعلّ الحفاظ بوجوده الحديث هو لاحق بن الحسين

٢٢٦ / ١

الثالث : / قوله : فكان الأولى حذفه من الكتاب وذلك أن المؤلف شرط ألا يورد ما انفرد به الكذاب وهذا لم ينفرد به، بل [ورد][1] من طريقين آخرين مرفوعًا من حديث علىّ كما أشار إليه الديلمى[2] ، ومن حديث ابن عمر كما أخرجه القضاعى فى مسند الشهاب [٢/ ٣٠١، رقم١٤٠٨] من طريق محمد ابن محمد بن سعيد المؤدب .

ثنا محمد [بن عبد الله][3] بن محمد البصرى ثنا أحمد بن محمد الهزانى ثنا الرّياشى ثنا الأصمعى ثنا أبو عمرو بن العلاء عن مجاهد عن ابن عمر به مثل اللفظ الذى ذكر الديلمى من حديث ابن عباس ، لكن قال الذهبى فى المؤدّب : لا أعرفه وأتى بخبر منكر ، فذكر هذا الحديث وهذا من الذهبى استنكار بدون سند ولا موجب .

الرابع : قوله : وفى الميزان [٤/ ٤٠، رقم٨١٤١] خبر منكر يفيد أن الذهبى قال ذلك فى حديث ابن عباس وفى ترجمة سعيد بن سماك الذى أعلّ الشارح به الحديث ، والواقع أنه قال ذلك فى حديث ابن عمر ، والذهبى يقول ذلك كثيرا فى حديث بالنسبة لسنده ويكون الحديث بلفظه مرويًا فى الصحيحين بسند آخر ، فلا يلزم من قوله : منكر فى حديث ابن عمر أن يكون حديث ابن عباس كذلك .

(١) زيادة يقتضيها المقام .

(٢) انظر الفردوس (١/ ٣٠٩ ، رقم ٩٧١) .

(٣) ساقط من الأصل ، واستدركناه من مسند الشهاب .

الخامس : قوله : ثم إن ما ذكره من أن الديلمي خرَّجه من حديث أنس وعليٍّ هو ما رأيتـه في نسخ الكتاب كالفردوس وَهمٌ ظاهر منه علـى الفردوس ، فإن الديلمي الكبير أورده في الفردوس من حديث عبد الله بن عمر وأسنده ابنه في مسنده من حـديث ابن عباس ، فلا وجود لذكـر أنس لا في الفردوس ولا في مسنده .

٢٢٤ / ٤١٠ - « إِذَا أَرَادَ أَحَـدُكُمْ أَنْ يَذْهَبْ إِلَى الْخَـلاءِ وَأُقِيـمَتِ الصَّلاةُ فَلْيَذْهَبْ إِلَى الْخَلاءِ » .

(حم . د . ن . ه . حب . ك) عن عبد الله بن الأرقم

قلت : وفي الباب عن عائشة لكنه وهم من بعض الرواة فقد أخرجه الطحاوى في مشكل الآثار أواخر الجزء الثاني فقال :

٢٢٧ / ١

حدثنا الربيع بن سليمان الجيزى ثنا يعـقوب بن إسحاق بن أبي عبّاد المكيّ ثنا عبـد الرحمن بن أبي الزناد عن / هشـام بن عروة عن عائشـة أن رسول الله ﷺ قال : «إذا أراد أحدكم الخلاء وأقيمت الصلاة فليبدأ به» .

قـال الطحـاوى : هكذا روى عبـد الرحـمن بن أبي الزناد هذا الحـديث عن هشام وقد خالفه في ذلك غير واحد ممن رواه عن هشام ، فذكره عن أبيه عن عبد الله بن الأرقـم ثم أسنده من طريق مالك وعيسى بن يونس وعـبد الله بن نمير الهمداني وأبي معـاوية الضرير ووهيب بن خالد كلهّم عن هشام به ، ثم بسـط القول في الحديث .

٢٢٥ / ٤١٧ - « إِذَا أَرَدْتَ أَمْـرًا فَعَلَيْكَ بِالتُّـؤَدَةِ حَـتَّى يُرِيَكَ اللهُ مِنْهُ الْمَخْرَجَ » .

(خد . هب) عن رجل من بليٍّ

قال الشارح في الكبير : رمز المؤلف لحسنه ، وفيه سعد بن سعيد ضعّفه أحمد

والذهبى لكن له شواهد كثيرة .

قلت : سعد بن سعيد الأنصارى ثقة من رجال الصحيح احتجّ به مسلم فى صحيحه فهو على شرطه ، وقد وثقه جماعة ، وكلام أحمد فيه لا يضرّ ، لأنه من أجل خطئه لا من كذبه ، وقد قال ابن حبّان : لم يفحش خطؤه فلذلك سلكناه مسلك العدول .

فالحديث صحيح على شرط مسلم لاسيمّا والشارح يزعم أن له شواهد كثيرة .

قال البخارى فى الأدب المفرد [ص٢٩٧، رقم٨٩١] :

حدثنا بشر بن محمد قال : أخبرنا عبد الله أخبرنا سعد بن سعيد الأنصارى عن الزهرى عن رجل من بليّ قال : أتيتُ رسول الله ﷺ مع أبى ، فناجى أبى دونى قال : فقلت لأبى ما قال لك ؟ قال : « إذا أردت أمراً . . . » الحديث .

٢٢٦ / ٤٢٦ - « إذَا اسْتَشَاطَ السُّلْطَانُ تَسَلَّطَ الشَّيْطَانُ » .

(حم . طب) عن عطية السعدى

قلت : أخرجه أيضًا القضاعى فى مسند الشهاب [٢/٢٩٧، رقم١٣٩١] من طريق محمد بن خلف القاضى وكيع ثنا أحمد بن منصور الرمادى ثنا أميّة ابن شبل وعمرو بن عون عن عروة بن محمد عن أبيه عن جدّه عطية السعدى به .

٢٢٧ / ٤٣٠ - « إذَا اسْتَكْتُم فَاستَاكُوا عَرْضًا » .

(ص) عن عطاء مرسلا

قال الشارح فى / الكبير : يعنى سعيد بن منصور فى معجمه الكبير عن عطاء ٢٢٨/١

ابن أبي رباح مرسلاً قال : ورواه أبو داود فى مراسيله وعجبًا للمؤلف كيف أبعد النجعة ؟!.

قلت : بل عجبا للشارح كيف لم يملّ من هذه الانتقادات السخيفة مع أغلاطه الفاحشة الكثيرة ؟!، فكلامه هذا باطل من وجوه ، أولها : أن الحديث خرّجه سعيد بن منصور في سننه .

ثانيها : أن سعيد بن منصور ليس له معجم لا كبير ولا صغير ، بل ولا لأحد من أهل عصره ، فإن المعجم بمعناه الاصطلاحى لا يعرف في أهل القرن الثانى ، وسعيد بن منصور مات أوائل القرن الثالث .

ثالثها : أن أبا داود خرّجه فى المراسيل [ص١١٧، رقم٥] بلفظ: « إذا شربتم فاشربوا مصًا وإذا استكتم فاستاكوا عَرَضًا » ، وقد ذكره المصنف فيما سيأتى في "إذا" مع حرف " الشين " وعزاه لأبى داود فى المراسيل فالاستدراك به فى غير محله مع ذكر المصنف إياه فى موضعه فى غاية السخافة .

رابعها : لو لم يفعل المصنف ذلك لما قيل فى حقه أبعد النجعة ، لأن مراسيل أبى داود ليس هو من الكتب المتداولة المشهورة كسننه ، بل سنن سعيد بن منصور عند الفقهاء وأهل الحديث أشهر من المراسيل وأكثر تداولاً ، فالعزو إليها أولى من العزو إلى المراسيل .

٢٢٨ / ٤٣١ - « إِذَا اسْتَلَجَّ أَحَدُكُم فى اليَمينِ فَإِنَّهُ آثمٌ ، لَهُ عِنْدَ اللهِ مِنَ الكَفَّارَةِ التِى أُمِرَ بِهَا » .

(ه) عن أبى هريرة

قال الشارح فى الكبير : ورواه عنه الحاكم وقال : على شرطهما وأقرّه الذهبى ، ولعل المؤلف لم يستحضره .

قلت : هذا صحيح فإن الحاكم خرّجه بهذا اللفظ [٤/ ٣٠٢، رقم٧٨٢٨] وبلفظ [٤/ ٣٠١، رقم٧٨٢٧]: « من استلجّ في أهله بيمين فهو أعظم إثمًا وقال : على شرط البخارى ، والمصنف أغفله فلم يعزه إليه هنا ولا ذكره فى حرف " من " أيضا ولا لوم عليه فى ذلك .

٢٢٩ / ٤٣٢ - « إِذَا اسْتَلْقَى أَحَدُكُمْ عَلَى قَفَاهُ فَلا يَضَعْ إِحْدَى رِجْلَيْهِ / عَلَى الأُخْرَى » .

٢٢٩ / ١

(ت) عن البراء (حم) عن جابر ، البزار عن ابن عباس

قال الشارح في الكبير : قال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح غير خداش العبدى وهو ثقة ، ومن ثمَّ رمز المصنف لصحته .

قلت : كذلك قال الحافظ الهيثمى : فيه خداش بالدال المهملة، وقد ذكره الحافظ فى التهذيب فقال : خداش بن عيّاش العبدى البصرى روى عن أبى الزبير وعنه سليمان التيمى ، ذكره ابن حبَّان فى الثقات [٦/ ٢٧٦] وذكره الحافظ أيضًا فى اللسان [٢/ ٣٩٦ رقم ١٦٢١] فى باب "خراش" بالراء فقال : خراش بن عبد الله روى عن أبى الزبير عن جابر عن أبن عباس مرفوعًا : « إذا استلقى أحدكم فلا يضع رجله على الأخرى » ، وعنه به سليمان التيمى قال الأزدى : لا يصح اهـ .

فالرجل واحد ، ولعل الصواب فيه خداش "بالدال" لا "بالراء" ، ثم إن قول الأزدى : لا يصح لعله يريد من رواية جابر عن ابن عباس وإلا فالحديث فى مسند أحمد [٣/ ٢٩٧، ٢٩٨] من رواية ابن جريج عن أبى الزبير عن جابر[١] .

---

(١) وكذلك (٣/ ٢٩٩) من رواية عبيد الله بن الأخنس عن أبى الزبير عن جابر.

٢٣٠ / ٤٣٧ - « إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُم فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ للهِ الَّذِى رَدَّ عَلَىَّ رُوحِى وَعَافَانِى فِي جَسَدِى وَأَذِنَ لِى بِذِكْرِهِ » .

ابن السنّى عن أبي هريرة

قال الشارح : وظاهره أنه لم يخرّجه أحد من الستة ولا كذلك بل رواه الترمذى والنسائى، وقال مغلطاى : ليس لمحدّث عزو حديث فى أحد الستة لغيرها إلا لزيادة ليست فيها أو لبيان سنده ورجاله .

قلت : كلام مغلطاى حق ، وانتقاد الشارح باطل ، لأن مغلطاى يتكلم فى حقّ من يورد الحديث فى الحكم والاستشهاد به للمعنى والمصنف يورد الحديث مرتبًا على حروف المعجم قاصدًا ذكر كل حديث بما وقع عند مخرجه من اللفظ ، ولذلك يكرر الحديث الواحد مرارًا بحسب الألفاظ المخرجة بها فى الأصول . ولفظ هذا الحديث عند الترمذى [٥/ ٤٧٢، رقم١ ٣٤٠] : « إذا قام أحدكم من فراشه ثم رجع إليه فلينفضه بصنفة إزاره ثلاث مرات فإنه لا يدرى ما خلفه عليه بعده ، فإذا اضطجع فليقل: / باسمك ربىّ وضعت جنبى وبك أرفعه، فإن أمسكتَ نفسى فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين، فإذا استيقظ فليقل : الحمد لله الذى عافانى فى جسدى وردّ على روحى وأذن لى بذكره » فهذا اللفظ فى اصطلاح المصنّف يذكر فى حرف " إذا " مع «القاف» الذى بعده «ألف» لا هنا فى حرف "إذا" مع "الألف" بعده "سين" ثم إن المؤلف لم يذكره فيما سيأتى ، لأنه من الأحاديث الطوال والجامع الصغير مخصوص عنده بالأحاديث القصار غالبًا ، ولذلك جعل له ذيلاً استدرك فيه الأحاديث الطّوال من الكتب الستة فى الأكثر وغيرها .

٢٣٠
―
١

أمـا النسائى فـإنه خرجّـه فى السنن الكبـرى [٦/ ٢٢٢، رقم١٠٧٢٦] لا فى الصغرى ، والمعـدود من الـكتب الستة إنما هو السـنن الصغـرى فبطل تعقب الشارح .

٢٣١ / ٤٤١ - « إذا اشتـدَّ كَلَبُ الجوع فعليك برغيفٍ وجـرٌ من ماءِ القَرَاحِ وقُلْ : على الدنيا وأهلِها منىٌّ الدمارُ » .

(عد . هب) عن أبى هريرة

قلت : هذا حديث موضوع كـان الواجب على المصنف عدم ذكره ، لأنه ليس على شرطه لانفراد كذّاب به، والذى غرّ المصنّف إخـراج البيهقي له وقد زعم أنه لا يخرّج فى كتـبه حديثا يعلم أنه موضوع ، ولكنه لا ينبـغى أن يتخذ رأيه حجّة مسلمة فقد يكون الحديث موضـوعًا وهو لا يعلمه موضوعا كهذا ، وله أشباه كثيره منه ، خرجّها وهى موضوعة .

٢٣٢ / ٤٤٧ - « إذَا اشْتَكَى المؤمنُ أخْلَصَهُ مِـنَ الذُنُوبِ كَمَا يَخلصُ الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ » .

(خد . حب . طس) عن عائشة

قال الشارح فى الكبـير : قال الهيثمى : رجاله ثقـات إلا أنى لم أعرف شيخ الطبرانى .

قلت : لا معنى لذكر هذا مع عزو الحديث إلى البخارى في الأدب المفرد وابن حبَّـان فى الصحـيح ، لأن الهيثـمى يتكلم على الكتب التى تصـدى لترتيب زوائدها ولا يلزم / من وجـود من لا يعـرف فى سند الطبـرانى أن يكون فى سند غيـره كالبخـارى وابـن حبان [٧/ ١٩٨ ، رقم ٢٩٣٦] المخـرجين لهذا الحديث .

٢٣١/١

فذكر ما قاله الهيثمى هنا من العبث .

والحديث خرّجه أيضا ابن فيل فى جزئه قال :

ثنا مسلم بن عمرو ثنا عبد الله بن نافع عن ابن أبى ذئب عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة .

ومن طريق ابن فيل خرّجه القضاعى [٢/ ٣٠٠، رقم١٤٠٦] وعبد الله بن نافع - هو الصائغ - ثقة إلا أنه يهم ويخطئ ، وقد أخطأ فى سند هذا الحديث .

فإن البخارى خرّجه فى الأدب المفرد فى باب العبادة فى جوف الليل [ص١٧٤، رقم٤٩٧] :

حدثنا إبراهيم بن المنذر ثنا عيسى بن المغيرة عن ابن أبى ذئب به ، لكنه قال : عن جبير بن أبى صالح عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة .

٢٣٣ / ٤٤٨ - « إِذَا اشْتَكَيْتَ فَضَعْ يَدَكَ حَيْثُ تَشْتَكِى ثُمَّ قُلْ : بِاسْمِ اللهِ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ مِنْ وَجَعِى هَذَا ، ثُمَّ ارْفَعْ يَدَكَ، ثُمَّ أَعِدْ ذَلِكَ وَتْراً » .

(ت . ك) عن أنس

قلت : رواه أيضا الطبرانى فى الصغير [١/ ٣٠٤، رقم٥٠٤] قال :

حدثنا طالب بن قرة الأذَنِى ثنا محمد بن عيسى الطبّاع ثنا محمد بن سالم البصرى عن ثابت البنانى عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا أشتكى أحدكم فليضع يده على ذلك الوجع ثم ليقل : باسم الله وبالله ، أعوذ بعزّة الله وقدرته من شر وجعى هذا » .

قال الطبرانى : لم يروه عن ثابت إلا محمد بن سالم البصرى تفرّد به ابن الطبّاع .

٢٣٤ / ٤٥٢ - « إذَا أَصَابَ أَحَدُكُم مُصِيبَةٌ فَلْيَذْكُرْ مُصِيبَتَهُ بى، فَإِنَّهَا مِنْ أعْظَمِ المصَائِبِ » .

(عد . هب) عن ابن عباس ، (طب) عن سابط الجمحى

قلت : فى الباب أيضا عن بريدة وعطاء بن أبى رباح مرسلاً ، قال ابن السنّى فى اليوم والليلة [ص١٨٧، رقم٥٧٥] :

أخبرنا الحسين بن عبد[1] الله القطان ثنا موسى بن مروان ثنا يوسف بن الغرق عن عثمان بن مقسم عن علقمة بن مرثد عن ابن بريدة عن / أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : «من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بى فإنها من أعظم المصائب ».

٢٣٢ / ١

وقال أيضًا [ص١٨٧ ، رقم٥٧٦]:

حدثنا محمد بن خريم بن مروان ثنا هشام بن عمار ثنا حاتم بن إسماعيل ثنا فطر بن خليفة عن عطاء بن أبى رباح قال : قال رسول الله ﷺ : « من أصابته منكم مصيبة فليذكر مصيبته بى فإنها من أعظم المصائب » .

٢٣٥ / ٤٥٣ - « إذَا أَصْبَحتَ آمناً فى سِرْبِكَ مُعَافىً فِى بَدَنِكَ عِنْدَكَ قُوتَ يَوْمِكَ فَعَلَى الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا العفَاءُ » .

(هب) عن أبى هريرة

قال الشارح : بإسناد ضعيف وفى الباب غيره أيضًا .

قلت : فيه أبو الدرداء وعبيد الله بن محصن وأم الدرداء وعلى بن أبى طالب، وسأذكر أحاديثهم إن شاء الله فى حرف "الميم" فى « مَنْ أصبحَ » .

---

(١) قد صحف فى اليوم والليلة إلى « عبيد الله » ، انظر السير (١٤/ ٢٨٦).

٢٣٦ / ٤٥٤ - « إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الأَعْضَاءَ كُلَّهَا تكفرُ اللسَانَ وَتقُولُ : اتّقِ اللهَ فينَا فَإِنّمَا نَحْنُ بِكَ فَإِنْ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا وَإِنْ اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَا » .

(ت) وابن خزيمة (هب) عن أبى سعيد

قلت : ورواه أيضا الطيالسى وابن السنّى فى اليوم والليلة وأبو نعيم فى الحلية

قال الطيالسى [ص٢٩٣، رقم٢٢٠٩] :

حدثنا حماد بن زيد عن أبى الصهباء عن سعيد بن جبير عن أبى سعيد ، قال حماد : ولا أعلمه إلا مرفوعا : « الأعضاء تكفرّ اللسان تقول : اتق الله فينا فإنك إن استقمت . . . » الحديث .

وقال ابن السنى [ص٢، رقم١] :

أخبرنا أبو خليفة الفضل بن حبَّان ثنا مسدد بن مسرهد ثنا حماد بن زيد به مثل الذى هنا إلا أنه لم يقل : « فإنما نحن بك » وقال : أظنه رفعه .

وقال أبو نعيم [٣٠٩/٤] :

حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبى أسامة ثنا سليمان بن حرب (ح) .

وحدثنا أبو بحر محمد بن الحسن بن كوثر ثنا محمد بن غالب تمتام ثنا عارم ومسدد وسهل بن محمود قالوا : حدثنا حمّاد بن زيد به.

وقال أبو نعيم : تفرد به حماد عن أبى الصهباء .

٢٣٣/١ ٢٣٧ / ٤٦٨ - « / إِذَا اقْشَعَرَّ جِلْدُ الْعَبْدِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ تَحَاتَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا يَتَحَاتُّ عَنِ الشَّجَرَةِ اليَابِسَةِ وَرَقُهَا » .

سمويه (طب) عن العباس

قال الشارح فى الكبير : قال المنذرى والعراقى : سنده ضعيف ، وبيّنه الهيثمى

فقال : فيه أم كلثوم بنت العباس رضى الله عنه لم أعرفها ، وبقية رجاله ثقات.

قلت : الحديث لا يضعّف بعدم معرفة الهيثمى بأم كلثوم ، وقد نصّ الذهبى على أنه لا يعرف فى النساء لاسيّما أهل القرن الأول ضعيفة .

ولكن الحديث رواه أيضا الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول [١/٥٠٦] :

ثنا أبى ثنا الحمانى عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم التيمى عن أم كلثوم عن أبيها العباس ، والحمانى ضعيف .

٢٣٨ / ٤٦٩ - « إِذَا أَقَلَّ الرَّجُلُ الطُّعْمَ مُلِئَ جَوْفُهُ نُوراً » .

(فر) عن أبى هريرة

قلت : هذا حديث موضوع فى سنده وضّاعان شهيران : أحدهما : إبراهيم ابن مهدى الأبلى ، قال الأزدى : يضع الحديث مشهور بذلك لا ينبغى أن يخرّج عنه حديث ولا ذكر .

وثانيهما : محمد بن إبراهيم بن العلاء الشامى ، قال ابن حبان : لا تحلّ الرواية عنه كان يضع الحديث فكان الأولى للمصنّف حذفه ، ثم إن الشارح أتى فى كلامه على هذا الحديث بعجيبة فقال : فيه علان الكرخى ، قال الذهبى : لعله واضع حديث : « طلب الحق غربة » .

قلت : الذهبى لم يقل ذلك فى علان الكرخى، بل قال فى الميزان [٣/١٠٧ ، رقم٥٧٥٥] : علان بن زيد الصوفى لعله واضع هذا الحديث الذى فى منازل السائرين ، سمعت الخالدى سمعت الجنيد سمعت السرىّ عن معروف عن جعفر الصادق عن آبائه ، « طلب الحق غربة » اهـ .

والذى فى سند هذا الحديث على بن إبراهيم علان ، كذا هو مذكور عند الديلمى [١/٣٥٦ ، رقم١١٤٥] ولفظه :

أخبرنا أبى أخبرنا سعد بن الحسن أخبرنا أبو منصور عبد الله بن عيسى الفقيه بهمدان ثنا على بن إبراهيم علان الكرخى / ثنا أحمد بن محمود بن الحسن ثنا إبراهيم بن مهدى الأبلى ثنا محمد بن إبراهيم بن العلاء بن المسيّب ثنا إسماعيل بن عياش عن بُرد عن مكحول عن أبي هريرة به .

٢٣٤
١

فالشارح خلط على بن إبراهيم علان بعلان بن زيد ، كأن المشاركة فى هذا الاسم جرت الويل على الكرخى وإن كان بريئا من الضعف .

٢٣٩ / ٤٧٣ - « إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلاةُ وَحَضَرَ العَشَاءُ فَابْدَءُوا بِالعَشَاءِ » .

(حم . ق . ت . ن . ه) عن أنس (ق . ه) عن ابن عمر .

(خ . ه) عن عائشة

(حم . طب) عن سلمة بن الأكوع

(طب) عن ابن عباس

قلت : وفى الباب أيضا عن أم سلمة وأبى هريرة ، فحديث أم سلمة رواه أحمد [٦/ ٢٩١] والطحاوى فى مشكل الآثار آخر الجزء الثانى (ص ٤٠١) كما أخرجه من حديث عائشة [٥/ ٢٣٥ ، رقم١٩٨١] وابن عمر [٥/ ٢٣٧ ، رقم ١٩٨٦] وأنس [٥/ ٢٣٧، رقم١٩٨٧] وحديث أبى هريرة أخرجه الطبراني في الصغير [٢/ ١٣٠ ، رقم٩٠٥] :

حدثنا محمد بن أبّان الأصبهانى ثنا إسماعيل بن عمر البجلى ثنا زهير بن معاوية عن سهيل بن معاوية بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة به « إذا حضر العشاء » الحديث .

وقال : تفرد به محمد بن أبان .

٢٤٠ / ٤٧٦ - « إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُم طَعَامًا فَلْيَذْكُر اسْمَ اللهِ فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللهِ فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ : بِاسْمِ اللهِ عَلَى أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ » .

(د . ت . ك) عن عائشة

قلت : رواه أيضا أحمد فى مسنده [٦/ ٢٤٦] :

ثنا روح قال : حدثنا هشام بن أبى عبد الله عن بديل عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثى عن امرأة منهم يقال لها أم كلثوم عن عائشة « أن رسول الله ﷺ كان يأكل فى سعة من أصحابه فجاء أعرابى جائع فأكل بلقمتين فقال النبى ﷺ : أما إنه لو ذكر اسم الله لكفاكم فإذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله ، فإن نسى أن يسمى الله فى أوله فليقل : باسم الله فى أوله وآخره » ، ورواه أيضا [٦/ ١٤٣] عن وكيع ثنا هشام صاحب الدستوائى به بلفظ : « إذا أكل » كما هنا .

ورواه الطحاوى / فى مشكل الآثار أوائل الجزء الثانى عن بكار بن قتيبة [٣/ ١١٧ ، رقم ١٠٨٤] ثنا أبو داود الطيالسى ثنا هشام بن أبى عبد الله الدستوائى به بسبب الورود كما عند أحمد عن روح .

٢٣٥ / ١

وفى الباب عن غيره كما سيأتى فى « إذا لبس » .

٢٤١ / ٤٧٧ - « إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فيه وَأَبْدِلْنَا خَيرًا مِنْهُ ، وَإِذَا شَرِبَ لَبَناً فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيءٌ يَجْزِي مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلاَّ اللَّبَنَ » .

(حم . د . ت . ه . هب) عن ابن عباس

قال الشارح فى الكبير : وظاهر صنيع المؤلف أن ما ذكره جميعه لفظ الحديث والأمر بخلافه ، فقد ذكر الصدر المناوى عن الخطابى أن قوله : « فإنه » إلخ من قول مسدد لا من تتمة الحديث .

قلت : هذا من أوهام الشارح العجيبة وجرأته القبيحة ، ولست أدرى هل سلفه في ذلك الصدر المناوى كما يقول أو هو غلط منه عليه .

أما الخطابى فلم يقل شيئا من ذلك جزمًا .

والحديث رواه الطيالسى [ص٣٥٥ ، رقم٢٧٢٣] عن شعبة عن على بن زيد عن عمرو بن حرملة عن ابن عباس به بالزيادة المذكورة .

وكذلك رواه أحمد [١/ ٢٨٤] عن محمد بن جعفر عن شعبة[1] .

ورواه أيضا [١/ ٢٢٥] عن إسماعيل بن إبراهيم هو ابن عليّة عن على بن زيد به[2] .

ورواه ابن السنّى فى اليوم والليلة [ص١٥١ ، رقم٤٦٨] من طريق يعقوب بن إبراهيم الدورقى عن اسماعيل ابن علية به.

ورواه ابن ماجه [٢/ ١١٣٣ ، رقم٣٤٢٦] من طريق آخر عن هشام بن عمار ، ثنا إسماعيل بن عيّاش ثنا ابن جريج عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة عن ابن عباس كلهم بالزيادة المذكورة من تمام الحديث ، ولا وجود لمسدد فى أسانيدهم وإنما هو شيخ أبى داود وحده .

والعجب العجيب هو أن الترمذى رواه فى سننه [٥/ ٥٠٦، رقم ٣٤٥٥] وشمائله [ص١٧٠ ، رقم٢٠٦][3] معا عن أحمد بن منيع عن إسماعيل بن عليّة وقال فى آخر الحديث بعد قوله : « اللهمّ بارك لنا فيه وزدنا منه » ثم قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس شئ يجزى مكان / الطعام والشراب غير اللبن » فهذه صراحة لا يبقى معها شك ولا احتمال ، والشارح إن لم يكن

٢٣٦
١

---

(١) بلفظ : « ما أعلم شرابًا يجزى . . » الحديث.

(٢) بلفظ : « من أطعمه الله طعامًا فليقل . . » الحديث.

(٣) بلفظ : « من أطعمه الله طعامًا فليقل . . » الحديث.

رأى سنن الترمذى فإنه شرح شمائله ورأى الحديث فيه ، فاعجب لهذا الذهول والتهوّر الغريبين .

٢٤٢ / ٤٨٣ - « إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامَاً فَسَقَطَتْ لُقْمَتُهُ فَلْيُمِطْ [مَا رَابَهُ مِنْهَا][1] ثُمَّ ليطعَمْهَا وَلا يَدَعهَا لِلْشَّيْطَانِ » .

(ت) عن جابر

قال الشارح فى الكبير : ولفظه : « أن رسول الله ﷺ كان إذا أكل طعاما لعق أصابعه الثلاث » وذكره ، قال الترمذى : حسن صحيح ، فاقتصار المؤلف على الرمز لحسنه تقصير .

قلت : هذا خبط وتخليط من الشارح فالحديث ليست فى أوله هذه الزيادة ولم يقل الترمذى : إنه حسن صحيح ولا يتصور أن يقول ذلك ، لأنه عنده من رواية ابن لهيعة وهو ضعيف ، وبعض الحفاظ يحسن حديثه وهو رأى المصنف أيضا ، فلذلك رمز لحسنه ، أما الحديث الذى فى أوله تلك الزيادة فهو حديث أنس وفيه قال الترمذى : حسن صحيح ، وقد خرجه عقب الحديث الأول ، فكأن الشارح انتقل بصره من الأول إلى الثانى، وإليك سياق الترمذى بنصّه [٤/ ٢٥٩، رقم١٨٠٢] : باب « ما جاء فى اللقمة تسقط » :

حدثنا قتيبة ثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر أن النبي ﷺ قال : « إذا أكل أحدكم طعاما فسقطت لقمته فليمط ما رابه منها ثم ليطعمها ولا يدعها للشيطان» .

وفي الباب عن أنس :

حدثنا الحسن بن على الخلال ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت عن أنس : « أن النبى ﷺ كان إذا أكل طعامًا لعِقَ أصابعه الثلاث » وقال :

(١) الزيادة من جامع الترمذى ، وهى كذلك فى الفيض.

« إذا وقعت لقمة أحدكم فليمط عنها الأذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان وأمرنا أن نسلت الصفحة وقال : إنكم لا تدرون في أى طعامكم البركة » هذا حديث حسن صحيح .

٢٤٣ / ٤٨٤ - « إِذَا أَكَلْتُم الطَّعَامَ فَاخْلَعُوا نِعَالَكُمْ فَإِنَّهُ أَرْوَحُ لأَقْدَامِكُم » .

٢٣٧
―――
١

/ (طس . ع . ك) عن أنس

قلت : رواه أيضا الطوسى فى أماليه قال :

حدثنا محمد بن على بن خشيش ثنا أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم بن أحمد الدينورى بمكة ثنا عبد الله بن حمدان بن وهب ثنا أبو سعيد الأشج قال: حدثنى عقبة بن خالد ثنا موسى بن محمد بن إبراهيم التيمى عن أبيه عن أنس به .

ورواه الديلمى فى مسند الفردوس [١/ ٣٣٧ ، رقم١٠٧٣] :

ثنا عبدوس عن أبى القاسم عبد الله بن محمد بن عمر بن خرّجة عن جدّه عمر بن أحمد عن محمد بن أحمد بن الوضاح عن أبى سويد عن عقبة بن خالد به ، وزاد : « وإنها سنّة جميلة » وهذه اللفظة تقدمت فى حديث أبى عبس بن جبر عند الحاكم « اخلعوا نعالكم عند الطعام فإنها سنة جميلة » .

فكأن بعض الرواة أدخلها فى هذا الحديث ، أما الحاكم فرواه [٤/ ١١٩ ، رقم٧١٢٩] من طريق حفدة عقبة بن خالد السكونى مسلسلاً كل واحد عن أبيه إليه ، وقال : « فإنه أروح لأبدانكم » بدل « أقدامكم » ، ثم قال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، فقال الذهبى : أحسبه موضوعا وإسناده مظلم ، وموسى تركه الدارقطنى .

قلت : لكن لا يصل إلى درجة الحكم على حديثه بالوضع ، لاسيما مع وجود حديث أبي عبس السابق شاهدا له .

٢٤٤ / ٤٨٥ - « إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَان بِسَيْفَيْهِمَا فَقَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَالقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِى النَّار قيلَ : يَا رَسُولَ الله هَذَا القَاتِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ ؟ قَالَ : إِنَّهُ كَانَ حَرِيصاً عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ » .

(حم . ق . د . ن) عن أبى بكرة (ه) عن أبى موسى

قلت : حديث أبى موسى الأشعرى رواه أيضا أحمد فى مسنده [٤/ ٤١٠] :

حدثنا إسماعيل عن يونس عن الحسن أن أبا موسى الأشعرى قال : إن رسول الله ﷺ قال : « إذا توجه المسلمان بسيفيهما » فذكر مثله .

ورواه أبو نعيم فى الحلية [٣/ ٣٦] .

ثنا محمد بن أحمد بن على بن مخلد ثنا الحارث بن أبى أسامة ثنا يزيد بن هارون ثنا سليمان التيمى عن الحسن عن أبى موسى به مثله ، ثم قال أبو نعيم: كذا رواه سليمان التيمى عن الحسن وأرسله عن أبى موسى ، وصحيحه رواية الأحنف بن قيس عن أبى بكرة .

قلت : لكن التيمى لم ينفرد به ، بل تابعه يونس كما سبق عند أحمد ، ووقع / فى روايته بيان السبب الذى حدَّث به أبو موسى : وهو أن أخا له دخل فى الفتنة فجعل ينهاه ولا ينتهى فقال : إن كنت أرى أنه سيكفيك منى اليسير ، أو قال الموعظة دون ما أرى وإنما رسول الله ﷺ قال ، وذكره ، وهذا يدل على صحته عن أبى موسى أيضا .

٢٣٨ / ١

وفى الباب عن ابن عمر قال أبو نعيم فى الحلية أيضًا [٣/ ٣٠٣] :

حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا محمد بن غالب بن حرب ثنا بكار بن محمد ثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه قال : أتيت ابن عمر فسمعته يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا التقى المسلمان » الحديث مثله .

ثم قال أبو نعيم : غريب من حديث مجاهد عن ابن عمر صحيح متفق عليه من حديث الأحنف بن قيس عن أبي بكرة .

٢٤٥ / ٤٨٦ - « إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ فَتَصَافَحَا وَحَمِدَا اللهَ وَاسْتَغْفَرَا غُفِرَ لَهُمَا » .

(د) عن البراء بن عازب

قال الشارح فى الكبير : رمز المؤلف لحسنه وليس كما قال فقد قال المنذرى : إسناده مضطرب وفيه ضعف .

قلت : قال أبو داود [٤/ ٣٥٤ ، رقم٥٢١١] :

ثنا عمرو بن عون أنا هشيم عن أبي بلج عن زيد أبي الحكم العنزى عن البراء ابن عازب به .

قال الحافظ المنذرى فى اختصار السنن : فى إسناده اضطراب ، وفى إسناده أبو بلج ويقال : أبو صالح يحيى بن سليم ويقال : يحيى بن أبي الأسود الفزارى الواسطى ويقال : الكوفى ، قال ابن معين : ثقة وقال أبو حاتم الرازى : لا بأس به ، وقال البخارى : فيه نظر ، وقال السعدى : غير ثقة ، وضعّفه الإمام أحمد وقال : روى حديثا منكرًا اهـ .

قلت : والاضطراب الذى أشار إليه هو أن أبا بلج قال مرة عن زيد أبي الحكم العنزى كما هنا .

وكذلك رواه الدولابى فى الكنى [١/ ١٥٤] :

حدثنى أبو عون محمد بن عمرو بن عون الواسطى قال : حدثنى [أبى][1] قال: حدثنا هشيم عن أبى بلج عن زيد أبى الحكم العنزى عن البراء به .

٢٣٩/١ وكذلك رواه / البخارى فى التاريخ الكبير [كنى ص٢٢، رقم١٧٤] لكنه قال :

(١) ساقط من الأصل ، واستدركناه من الكنى.

أخبرنى أبو الحكم ولم يذكر اسمه .

قال البخارى :

حدثنا أبو عوانة عن أبى بلج قال : أخبرنى أبو الحكم عن البراء بن عازب عن النبى ﷺ قال : « أيما مسلمين التقيا فأخذ أحدهما بيد صاحبه ثم حمدا الله تفرقا وليس لهما خطيئة » وقال مرة أخرى : عن زياد أبى الحكم البجلى .

كذلك رواه أبو داود الطيالسى [ص١٠٢ ، رقم٧٥١] :

ثنا هشيم وأبو عوانة عن أبى بلج عن زياد أبى الحكم البجلى عن البراء بن عازب مرفوعاً : « إذا لقى المسلم أخاه فصافحه وحمدا الله عز وجل واستغفراه غفر الله لهما » وقال مرة أخرى : عن جابر بن زيد أبى الشعثاء .

كذلك رواه ابن السنى فى اليوم والليلة [ص٦٧ ، رقم١٨٩] :

أخبرنا أبو يعلى ثنا خالد بن مرداس ثنا هشيم عن أبى بلج عن جابر بن زيد أبى الشعثاء عن البراء بن عازب به مرفوعا مثل المذكور فى الكتاب.

وقال مرة أخرى : عن زيد بن أبى الشعثاء .

كذلك رواه أحمد بن عبيد الصفار فى مسنده :

ثنا أبو شعيب الحرانى ثنا داود بن عمرو الضبى ثنا هشيم بن بشير عن أبى بلج قال : حدثنى زيد بن أبى الشعثاء عن البراء بن عازب به .

ومن هذا الوجه رواه البيهقى فى السنن [٩٩/٧] فى كتاب النكاح ، والظاهر أن هذا ليس باضطراب مضر بالحديث ، فإن زيداً أبا الحكم هو زيد بن أبى الشعثاء كما فى ثبت الرجال ، ومن قال زياد أو جابر بن زيد فقد وهم ، وأبو بلج ثقة وثقه جماعة وأثنوا عليه .

والحديث مروى عن البراء بن عازب من غير طريقه كما سيأتى فى حرف الميم

في حديث « مـا من مسلمين يلتقـيان » ، فالحديث لا ينزل عن درجـة الحسن كما قال المصنف .

٢٤٦ / ٤٨٧ - « إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَان فَسَلَّمَ أَحَدُهُمَـا عَلَى صَاحِبه كَانَ أَحَبهُمَا إِلَى الله أَحْسَنَهُمَا بِشْراً بِصَـاحِبه فَإِذَا تَصَافَحَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِمَا / مَائَةَ رَحْمَةٍ لِلْبَادِئ تِسْعُونَ وَلِلْمُصَافِحِ عَشْرَةٌ » .

٢٤٠ / ١

الحكيم وأبو الشيخ عن عمر

قال الشارح فى الكبير : قال المنذرى : ضعيف اهـ . وظاهر حال المصنف أنه لم يره مخرجا لأشهر من هذين وهو عجـيب ، فقد رواه البزار عن عمر بهذا اللفظ قال الهيثمى : وفيه من لم أعرفهم .

قلت : هذا كلام بلغ النهاية فى السخافة ، ولو جـارينا الشارح على سخافته لقلنا أيضـا : وظاهر صنيع الشارح أنه لـم يره معزوا لأشـهر من البـزار وهو عجيب ، فـقد خرجه البيهـقى في الشعب [٦/ ٤٧٥ ، رقم٨٩٦١] والديلمى فى مسند الفردوس [١/ ٣٩٤ ، رقم١٢٩٢] وهما أشـهر من مسند البزار، ثم نزيد إغـراقاً فى السـخافة المنـاوية فنقول : وظاهر صنيع الشـارح أنه لم يره مخرجا إلا من حديث عمر مع أنه ورد من حديث أبى هريرة والبراء بن عازب فى كتاب هـو أشهر من البزار أيضـا وهو تاريخ الخطيب ، ثم نزيد إبعاداً فى السخـافة فنقول : وظاهر صنيع الشـارح أن الحديث لم يطعن فيـه أحد وهو عـجـيب ، فإن ابن الجـوزى أورده من حـديث أبى هريرة فى الموضـوعـات [٣/ ٧٩] وهو كتاب متداول مشـهور ، ثم ليت شعرى من أين أخذ أن البزار أشهر من أبى الشيخ ابن حـيان وأن العـزو لا يكـون إلا إلى البالـغ النهـاية فى الشـــهرة وأن المصنف أحاط علمـه بكل المعلومـات ، فما أسخف المناوى رحمـــه الله .

وبعد ، فاسمع أسانيد الحديث وطرقه على ما بلغ إليه علمنا حباً فى تكميل الفائدة لا فى إظهار الإطلاع ونسبة القصور أو التقصير إلى المصنف أو غيره كما يريد أن يفعل الشارح .

قال الحكيم الترمذى فى « نوادر الأصول » [٢/١٥٦] في الأصل الثاني عشر ومائتين(١) :

حدثنا ابن أبى ميسرة ثنا إسماعيل بن سويد ثنا عبيد الله بن الحسن قاضى البصرة ثنى سعيد بن إياس الجريرى عن أبى عثمان النهدى عن عمر بن الخطاب به.

وقال أبو الشيخ :

حدثنا الفضل بن محمد بن عقيل ثنا أبو قلابة عن عمر بن عامر التمار / عن عبيد الله بن الحسن به . ٢٤١/١

ومن طريقه رواه الديلمى فى مسند الفردوس [١/ ٣٩٤ ، رقم١٢٩٢].

وقال الدولابى فى الكنى [١/١٥٢] :

حدثنا أبو عامر بن أبى الهندام ثنا عمر بن عبد الواحد أبو حفص السلمى عن الأوزاعى قال : وحدثنا عبدة بن عبد الله الصفار ثنا عمر بن عامر أبو حفص التمار به .

وقال البيهقى فى الشعب [٦/ ٤٧٥ رقم ٨٩٦١] :

أنبأنا أبو منصور أحمد بن على الدامغانى أنبأنا أبو بكر الإسماعيلى ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبدة العمرى المصيصى ثنا محمد بن إسحاق ثنا إبراهيم بن محمد بن أبى الجهم ثنا عمر بن عامر به.

وقال ابن شاهين فى الترغيب [٢/ ٣٥٠ ، رقم٤٢٦] :

---

(٢) وهو فى الأصل الحادى عشر ومائتين من المطبوع .

ثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن أبى الجهم بالبصرة ثنا عمر بن عامر التمار به، لكن وقع عنده ثنا عبيد الله بن الحسن عن الحسن عن أبي عثمان النهدى.

وفى الباب عن أبى هريرة والبراء قال الخطيب [٥/ ٤٤٠] فى ترجمة محمد بن عبد الله الأشناني :

أخبرنا القاضى أبو العلاء محمد بن علي الواسطى ثنا على بن الحسن الجراحى ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الأشنانى إملاءً من حفظه ثنا أبو خيثمة زهير بن حرب ثنا جرير عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبي ﷺ : «إذا صافح المؤمن المؤمن نزلت عليهما مائة رحمة تسعة وتسعون لأبشهما وأحسنهما» .

قال الخطيب [٥/ ٤٤٠] : رواه الأشنانى مرة أخرى فوضع له إسنادا غير هذا أخبرنيه عبد الله بن أبى الفتح ثنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن ثنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الأشنانى املاء ثنا يحيى بن معين أخبرنا عبد الله بن إدريس ثنا شُعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن البراء بن عازب عن النبى ﷺ مثله .

وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات [٣/ ٧٩] وقال : الأشنانى وضاع ثم ذكر كلام الخطيب .

٢٤٧ / ٤٨٨ - « إذَا الْتَقَى الخِتَانَانِ فَقَدْ وَجَبَ الغُسْلِ » .

(٥) عن عائشة وعن ابن عمرو

قال فى الكبير : قال ابن حجر : رجال حديث عائشة ثقات ، ورواه الشافعى فى الأم والمختصر وأحمد والنسائى والترمذى وقال : حسن صحيح وابن حبان في صحيحه ، ومن ثم رمز المصنف لصحته لكنه قصر حيث اقتصر / على عزوه لابن ماجه وحده مع وجوده لهؤلاء جميعًا . (٢٤٢/ ١)

ورواه مسلم بلفظ : « إذا جلس بين شعبها الأربع ومس الختان الختان فقد وجب الغسل » .

قلت : الترمذى خرج الحديث [١/ ١٨٠ ، رقم١٠٨] بلفظ : « إذا جاوز الختان » لا بلفظ : « إذا التقى » أما النسائى فلم يخرجه لا من حديث عائشة ولا من حديث ابن عمرو ، وإنما خرجه من حديث أبى هريرة [١/ ١١٠] بلفظ : « إذا جلس » وبلفظ [١/ ١١١] : « إذا قعد » ، والحافظ يقصد بالعزو إليه سننه الكبرى لا الصغرى .

٢٤٨ / ٤٩٢ - « إِذَا أَنَا مِتُّ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَمُوتَ فَمُتْ » .

(حل) عن سهل بن أبى حثمة

قلت : هذا حديث باطل موضوع كذب على رسول الله ﷺ افتراه أهل الأهواء والأغراض ، وهو من رواية سلم بن ميمون الخواص الزاهد ، وقد ذكروه فى الضعفاء وقالوا : لم يكن الحديث من صناعته ، فكان يريد أن يصيب فيخطئ ، فكأن بعض الضعفاء دلسه عليه أو لقنه إياه فحدث به ، ولا يجوز أن ينطق النبى ﷺ بمثل هذا الباطل .

٢٤٩ / ٤٩٣ - « إِذَا انتَاطَ غَزْوكُمْ وَكَثُرَتْ العَزَائِمُ وَاسْتُحِلَّتِ الغَنَائِمُ فَخَيْرُ جِهَادِكُمْ الرِّبَاطُ » .

(طب) وابن منده (خط) عن عتبة بن الندر

قال الشارح : بعين مهملة وزاى ، أى عزمات الأمراء على الناس فى الغزو إلى الأقطار النائية .

قلت : الذى فى الأصول التى وقفت عليها « وكثرت الغرائم » بالغين المعجمة والراء المهملة ، كأنه جمع غرامة ، كذا فى تاريخ الخطيب [١٢/ ١٣٥]

ومجمع الزوائد [٥/ ٢٩٠] ومسند الفردس للديلمى .

والحديث خرجه أيضا أبو نعيم فى المغرفة قال:

حدثنا محمد بن إسحاق الأهوازى ثنا جعفر الفريابى ثنا سويد بن عبد العزيز ثنا عبيد الله بن عبد الكلاعى ثنا أبو وهب عن مكحول عن خالد بن معدان عن عتبة بن الندر به ومن طريقه / أخرجه الديلمى .

٢٤٣ / ١

ورواه أيضا البغوى فى معجم الصحابة قال :

حدثنا إبراهيم بن هانئ أخبرنا عباس بن حماد المدائنى ثنا سويد بن عبد العزيز به ، وسويد ضعيف .

٢٥٠ / ٤٩٤ - « إِذَا انْتَصَفَ شَعْبَانُ فَلا تَصُومُوا حَتَّى يَكُونَ رَمَضَانُ » .

(حم . ٤) عن أبي هريرة

قال الشارح : قال الترمذى : حسن صحيح واعترض.

وقال في الكبير : وتبعه المؤلف فرمز لحسنه ، وتعقبه مغلطاى بقوله : هو غير محفوظ ، وفى سنن البيهقى عن أبى داود عن أحمد منكر ، وقال ابن حجر: كان ابن مهدى يتوقاه .

قلت : الحديث صحيح على شرط مسلم لأنه من رواية العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه وقد أكثر مسلم من إخراج أحاديثه والاحتجاج به ، وأحمد أشكل عليه تعارضه مع أحاديث أخرى فأنكره ، لأنه لم يعرف طريق الجمع بينهما .

وقد صححه من لا يحصى من الحفاظ قال ابن حزم فى المحلى [٦/ ٤٥٣، رقم٨٠٠] بعد أن أورده من رواية الدراوردى عن العلاء ما نصه : وهكذا رواه

سفيان عن العلاء ، والعلاء ثقة روى عنه شعبة وسفيان الثورى ومالك وسفيان ابن عيينة ومسعر بن كدام وأبو العميس ، وكلهم يحتج بحديثه فلا يضر غمز ابن معين له اهـ .

وقال الحافظ المنذرى : حكى أبو داود عن الإمام أحمد أنه قال : هذا حديث منكر ، وقال : وكان عبد الرحمن بن مهدى لا يحدث به ، ويحتمل أن يكون الإمام أحمد إنما أنكره من جهة العلاء ، فإن فيه مقالا لأئمة هذا الشأن ، والعلاء وإن كان فيه مقال فقد حدث عنه الإمام مالك مع شدة انتقاده للرجال وتحريه فى ذلك ، وقد احتج به مسلم فى صحيحه وذكر له أحاديث انفرد بها رواتها وكذلك فعل البخارى .

وللحفاظ فى الرجال مذاهب فعل كل منهم ما أدى إليه اجتهاده من القبول والرد اهـ .

٢٥١ / ٤٩٥ - « إذَا انْتَعَلَ أحَدُكُم فَلْيَبْدأ باليُمْنَى ، وإذَا خلَع فَلْيَبْدأ باليُسْرَى ، لِتكُنْ اليُمْنَى أوَّلهُمَا تُنْعَل وآخِرهُمَا تُنْزَع » .

(حم . م . د . ت . ه) عن أبى هريرة

قلت : الحديث متفق عليه رواه البخارى [٧/ ١٩٩ ، رقم٥٨٥٦] فى نزع نعله اليسرى .

٢٤٤
١

٢٥٢ / ٤٩٦ - « / إذَا انْتَهَى أحَدُكُم إلَى الْمَجْلسِ فَإنْ وُسِّعَ لَهُ فَلْيَجْلِسْ وَإلا فَلْيَنْظُرْ إلَى أوْسَعِ مكَانٍ يَرَاهُ فَلْيَجْلِسْ فِيهِ » .

البغوى (طب . هب) عن شيبة بن عثمان

قلت : رواه قبل هؤلاء كلهم لوين فى جزئه قال :

حدثنا ابن عيينة عن عبد الله بن زرارة عن مصعب بن شيبة عن أبيه به .

٢٥٣ / ٤٩٧ - « إِذَا انْتَهى أَحَدُكُم إِلَى المَجْلس فَلْيُسَلِّمْ فَإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يَجْلِسَ فَلْيَجْلِس ثُمَّ إِذَا قَامَ فَلْيُسَلِّمْ فَلَيْسَتِ الأولى بأَحَقٍّ منَ الآخِرَةِ » .

(حم . د . ت . حب . ك) عن أبى هريرة

قلت : عقد الطحاوى فى مشكل الآثار للكلام على هذا الحديث بابا أورده فيه من طرق عن ابن عجلان عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة وذلك (ص ١٣٨ من الجزء الثانى) [٣/ ٣٨٠ ، رقم ١٣٥٠-١٣٥٤].

ورواه أبو نعيم فى تاريخ أصبهان من طريق بكر بن وائل عن سعيد المقبرى به مختصراً « إذا انتهى أحدكم إلى القوم فليسلم » وذلك (ص ١٣١ من الجزء الأول) .

٢٥٤ / ٤٩٨ - « إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ » .

(حم . ق . ن) عن أبى مسعود

قلت : هو بأداة الكنية عقبة بن عمرو البدرى .

ورواه القاضى الأشنانى فى جزئه فقال : عن عبد الله بن مسعود وهو وهم ، قال الأشنانى :

حدثنا محمد بن عيسى بن حيان ثنا شعيب بن حرب ثنا شعبة حدثنى عدى بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن مسعود به فلا أدرى الوهم فيه من الأشنانى أو من شيخه .

٢٥٥ / ٥٠٢ - « إِذَا انْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِ أَحَدِكُمْ فَلا يَمْشِ فِى الأُخْرَى حَتَّى يُصْلِحَهَا » .

(خد . م . ن) عن أبى هريرة (طب) عن شداد بن أوس

قلت : رواه أيضا الطحاوى فى مشكل الآثار [٣/ ٣٨٦ ، رقم ١٣٥٧ ،

١٣٥٨] وروى نحوه من حديث جابر بن عبد الله [٣/ ٣٨٧ ، رقم ١٣٦٠]
وتكلم على الإشكال الوارد فيه مع حديث عائشة [٣/ ٣٨٨ ، رقم ١٣٦١]
« ربما رأيت النبى ﷺ / يمشى فى نعل واحدة» ، وأجاب بأن حديث عائشة
ضعيف لا يقاوم حديث أبى هريرة وجابر ، لأنه من رواية مندل وهو ضعيف
عن ليث بن أبى سليم ، وليس هو من أهل التثبت .

٢٥٦ / ٥٠٣ - « إِذَا انْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِ أَحَدِكُم فَلْيَسْتَرْجِعْ فَإِنَّهَا مِنَ الْمَصَائِبِ » .

البزار (عد) عن أبى هريرة

قال الشارح : بإسناد ضعيف لضعف خارجة بن مصعب ، لكنه تقوى بتعدد طرقه .

وقال فى الكبير : قال الهيثمى : فيه بكر بن خنيس ضعيف ، وقال شيخه العراقى : فيه أيضا يحيى بن عبيد الله التميمى ضعفوه ، ورواه البزار أيضا عن شداد بن أوس وفيه خارجة بن مصعب متروك وهو من طريقيه معلول .

قلت : فبان من نقله فى الكبير أن حديث أبى هريرة ليس فى إسناده خارجة ابن مصعب ، بل هو فى إسناد حديث شداد بن أوس الذى لم يذكره المصنف وهو الواقع ، ولكنه فى الصغير خلط إسنادًا بإسناد ونسب إلى الحديث المذكور فى المتن من ليس فيه وهو من التهور القبيح .

وحديث أبى هريرة رواه أيضا أبو الشيخ من وجه ليس فيه بكر بن خنيس فقال : حدثنا أبو يحيى ثنا هناد حدثنا يعلى عن يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبى هريرة به .

ورواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان [١/ ١٨٣] :

حدثنا أبي ثنا محمد بن أحمد بن أبي يحيى ثنا إبراهيم بن أحمد بن المنخَّل ثنا سعيد بن يحيى ثنا عمر بن عطاء عن يحيى بن عبد الله به .

وفي الباب عن أنس قال البندهي :

أخبرنا الفقيه أبو محمد بن أبي الشرف بن روح الروحي بمصر أنا أبو الحسن علي بن الحسن القاضي أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر النحاس أنا محمد ابن جعفر الحضرمي ثنا يحيى بن عثمان ثنا القاسم بن هانئ الضرير ثنا الخليل ابن مرّة عن البصري عن أنس عن النبي ﷺ أنه قال : « لن ينقطع شسع أحدكم إلا من ذنب عمله فليستغفر الله / وليسترجع فإنها مصيبة دخلت عليه » [٢٤٦ / ١]

قال النحاس : البصري هو الحسن بن أبي الحسن .

٢٥٧ / ٥١٠ - « إِذَا بَعَثْتَ سَرِيَّةً فَلا تَنْتَقِهِمْ وَاقْتَطِعْهُمْ فَإِنَّ اللهَ يَنْصُرُ القَوْمَ بِأَضْعَفِهِمْ » .

الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن ابن عباس

قال الشارح : بإسناد ضعيف لكن له شواهد .

قلت : كذا عزا المصنف هذا الحديث إلى الحارث من حديث ابن عباس والذي رأيته في زوائد الحارث للحافظ الهيثمي بخطه أنه عن رجل من أهل المدينة لا من حديث ابن عباس قال الحارث :

حدثنا معاوية بن عمرو ثنا أبو إسحاق عن ابن عيينة أخبرني رجل من أهل المدينة أن رسول الله ﷺ قال لزيد بن حارثة أو لعمرو بن العاص : « إذا بعثت سرية » وذكره .

٢٥٨ / ٥١١ - « إِذَا بَعَثْتُمْ إِلَيَّ رَجُلاً فَابْعَثُوهُ حَسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الاسْمِ » .

البزار (طس) عن أبي هريرة

قلت : الحديث أورده ابن الجوزى فى الموضوعات [١/ ١٦٠] من عند العقيلى [٣/ ١٥٨] وأعله بعمر ابن راشد اليمانى ، وتعقبه المصنف بأن عمر روى له الترمذى وابن ماجه ، وقال أبو زرعة : لين ، وقال العجلى : لا بأس به ، وبأن الحديث ورد من وجوه أخرى من حديث بريدة وعلى وابن عباس وأبى أمامة ثم أوردها بأسانيدها (ص ٥٨ من الجزء الأول) ، ومما لم يذكره من مخرجى حديث أبى هريرة أبا نعيم فإنه خرجه فى " تاريخ أصبهان " [١/ ١٥٦] :

ثنا أحمد بن محمد بن مهران ثنا محمد بن العباس بن أيوب ثنا أحمد بن عثمان بن حكيم ثنا محمد بن القاسم الأسدى ثنا عمر بن راشد عن يحيى ابن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة به.

٢٥٩ / ٥١٤ - « إِذَا تَبَايَعْتُمْ بالعينَة وَأَخَذْتُم أَذْنَابَ البَقَر ، وَرَضِيتُم بالزَّرْعِ ، وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ ، سَلَّطَ اللهُ عَلَيْكُم ذُلاً لا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إلَى دِينِكُمْ » .

(د) عن ابن عمر

قال الشارح فى الكبير : ولفظ ابن عمر قال : «أتى علينا زمان وما يرى أحدنا أنه أحق بالدينار / والدرهم من أخيه المسلم ، ثم أصبح الدينار والدرهم أحب إلى أحدنا من أخيه ، سمعت رسول الله ﷺ يقول . . . » فذكره ، رمز المؤلف لحسنه وفيه أبو عبد الرحمن الخراسانى عد فى الميزان من مناكيره خبر أبى داود هذا ، ورواه عن ابن عمر باللفظ المزبور أحمد والبزار وأبو يعلى ، قال ابن حجر : وسنده ضعيف ، وله عند أحمد إسناد آخر أمثل من هذا اهـ. وبه يعرف أن اقتصار المصنف على عزوه لأبى داود من سوء التصرف ، فإنه من طريق أحمد أمثل كما تقرر عن خاتمة الحفاظ وكان الصواب جمع طرقه فإنها كثيرة عقد لها البيهقى بابا وبيّن عللها .

٢٤٧ / ١

قلت : هذا كلام جامع لأنواع من الأوهام : أول ذلك : أن الزيادة التى زادها عن ابن عمر أنه قال : « أتى علينا زمان وما يرى أحدنا أنه أحق . . . إلخ » ليس هو عند أبى داود الذى عزا المصنف الحديث إليه ولا هو في الحديث من الطريق المذكورة بل من طريق آخر قال أبو داود [٣/ ٢٧٤ ، رقم٣٤٦٢] :

حدثنا سليمان بن داود المهرى أنا ابن وهب أخبرنى حيوة بن شريح (ح)

وحدثنا جعفر بن مسافر التنيسى ثنا عبد الله بن يحيى البرلسى أنا حيوة بن شريح عن إسحاق أبى عبد الرحمن الخراسانى أن عطاء الخراسانى حدثه أن نافعا حدثه عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا تبايعتم » الحديث .

الثانى : فى اعتراضه على المصنف فى رمزه لحسنه ، فإن الحديث له طريقان آخران صحح واحدا منهما على انفراد ابن القطان ، وسبق إلى تحسينه أيضا ابن النحاس فى كتاب الجهاد ، فالمصنف لم يبتدع ذلك بل هو تابع لغيره والقواعد تؤيده .

الثالث : فى قوله : ورواه أحمد باللفظ المزبور من طريق أمثل من هذا ، وأن اقتصار المصنف على العزو لأبى داود من سوء التصرف ، والواقع أن اعتقاد الشارح من سوء الفهم وقلة المعرفة ، فإن أحمد لم يروه باللفظ المزبور كما زعم بل بلفظ آخر قال أحمد [٢/ ٢٨] :

حدثنا أسود بن عامر أنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن عطاء بن أبى رباح عن / ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا ضن الناس بالدينار والدرهم وتبايعوا بالعينة واتبعوا أذناب البقر وتركوا الجهاد فى سبيل الله أنزل الله بهم بلاء فلم يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم » وبهذا اللفظ أورده المصنف فى موضعه الآتى فى حرف " إذا " مع " الضاد " وعزاه لأحمد

٢٤٨ / ١

والطبراني والبيهقي في الشعب ، فبان أن انتقاد الشارح من سوء الفهم وقلة التدبر ، وهذا الإسناد الثاني هو الذي صححه ابن القطان وتعقبه الحافظ بما فيه تعسف ظاهر بل بما فيه وهم صريح .

الرابع : في قوله : وكان الصواب جمع طرقه فإنه كلام لا معنى له إذ[1] الكتاب غير موضوع لذلك ولا فيه طريق واحدة وإنما فيه العزو إلى الكتب وذلك لا يسمى طرقا .

الخامس : قوله : « فإنها كثيرة عقد لها البيهقي بابا وبين عللها » فإن البيهقي لم يذكر له إلا طريقا واحدة من رواية جعفر بن مسافر ، ومن طريق ابن وهب عن حيوة بن شريح به ثم قال [٥/٣١٦] : وروى ذلك من وجهين ضعيفين عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر ، وروى عن ابن عمر موقوفا أنه كره ذلك ونهى أن يأتي الرجل فيقول : اشتر كذا وكذا وأنا أشتريه منك بربح كذا وكذا . فهذا كل ما ذكره البيهقي ، فأين هي الطرق وبيان عللها ؟! ، وسلف الشارح في هذا الوهم الأخير الحافظ فإنه قال ذلك في التلخيص الحبير وهو ناشئ عن تقليده للأصل الذي اختصره ، بدليل أنه لما تعقب تصحيح ابن القطان للحديث من الطريق التي خرجها أحمد عن أسود بن عامر قال : إنه معلول لأنه من رواية الأعمش بالعنعة وهو مدلس ولم يذكر سماعه من عطاء ، وعطاء يحتمل أن يكون هو عطاء الخراساني فيكون فيه تدليس التسوية بإسقاط نافع بين عطاء وابن عمر ، فرجع الحديث إلى السند الأول ، وهذا مع ما فيه من المجازفة والتعسف صريح ، قلمَ يقول ذلك عن تقليد ، / فإن أحمد صرح في مسنده باسم والد عطاء فقال ابن أبي رباح كما سبق وكذلك صرح به البيهقي ، ولو وقف على الأصلين لما قال ذلك ، وهكذا يفعل التقليد بصاحبه يجره إلى الخطأ أحب أم كره .

٢٤٩ / ١

(١) في الأصل : « إذا » .

٢٤٩
١

ويزيد الأمر وضوحًا أن جماعة غير الأعمش رووه عن عطاء بن أبى رباح أيضا عن ابن عمر .

قال أبو نعيم فى الحلية [٣/ ٣١٩] :

حدثنا القاضى أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا على بن محمد بن عبد الوهاب ثنا أبو بلال الأشعرى ثنا أبو كدينة البجلى عن ليث بن أبى سليم عن عطاء عن ابن عمر قال : « أتى علينا زمان وليس أحد أحق بديناره ولا بدرهمه من أخيه المسلم حتى كان حديثا ولقد سمعت النبى ﷺ يقول : « إذا ضنّ الناس » الحديث .

ثم قال أبو نعيم : رواه الأعمش عن عطاء ونافع ورواه راشد الحمانى عن ابن عمر نحوه ، ورواه في موضع آخر من الحلية بهذا الإسناد أيضاً ، ثم قال : رواه الأعمش أيضا عن عطاء ، ورواه فضالة بن حصين عن أيوب السختيانى عن نافع عن ابن عمر فبان أن الحديث معروف من رواية عطاء بن أبى رباح ونافع معا ومشهور من حديث ابن عمر من طريق جماعة : نافع وعطاء بن أبى رباح وراشد الحمانى .

ثم هو مع ذلك وارد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أخرجه أحمد فى مسنده قال :

حدثنا يزيد بن هارون عن أبى جناب عن شهر بن حوشب أنه سمع عبد الله ابن عمرو عن النبى ﷺ فذكره نحوه .

وهذه طرق دونها يصحح البيهقي والحافظ الحديث لأجلها ، ولما لم يقل الشافعى رضى الله عنه بتحريم بيع العينة فأنت ترى كيف يصنع مقلدته بالحديث.

٢٦٠ / ٥١٩ - « إِذَا تَجَشَّأَ أَحَدُكُم أَوْ عَطَسَ فَلا يَرْفَع بِهِمَا الصَّوْتَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ بِهِمَا الصَّوْتُ » .

(هب) عن عبادة بن الصامت وعن شداد بن أوس وواثلة

(د) فى مراسيله عن يزيد بن مرثد

قلت : صنيع المصنف / فى إعادته حرف «عن» يقتضى أن الحديث له عن عبادة إسناد وعن شداد وواثلة إسناد ، والحديث له إسناد واحد عن ثلاثتهم فقد أخرجه أيضا الديلمى فى مسند الفردوس [١/٣٧٨ ، رقم١٢٢٩] قال :

٢٥٠ / ١

أخبرنا أبو الفضل بن طاهر الحافظ أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن أخبرنا أبو نصر محمد بن على بن الفضل الخزاعى ثنا محمد بن يعقوب ثنا أبو عتبة أحمد بن الفرج حدثنا بقية حدثنا الوضين عن يزيد بن مرثد عن عبادة وشداد بن أوس وواثلة بن الأسقع قالوا : قال رسول الله ﷺ الحديث .

٢٦١ / ٥٢٠ - « إِذَا تَخَفَّفَتْ أُمَّتِى بِالخِفَافِ ذَاتِ المَنَاقِبِ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ ، وَخَصَفُوا نِعَالَهُم ، تَخَلَّى اللهُ عَنْهُم » .

(طب) عن ابن عباس

قلت : هذا الحديث وإن كان ضعيفا إلا أن الواقع يصدقه ويدل على صحته ، فإن المدار على ذلك لا على الإسناد فالحديث من أعلام نبوته ﷺ إذ الوقت الذى روى فيه هذا الحديث لم يكن فيه شىء من ذلك ، وإنما حدث بعده بنحو ألف سنة ، ففى وقتنا هذا شاع لبس الخفاف ذات المناقب التى هى أحذية الفرنج ، ولبسها الرجال والنساء ، وخصفوها أى نمقوها وبرقوها بالدهن التى تدهن به من حين لآخر .

وتخلى الله عن هذه الأمة وسلط الله عليهم الكفار فى مشارق الأرض

ومضاربها ، وابتلاهم بجميع أنواع المصائب والمخازى ، فنسأل الله برحمته الواسعة وعفوه الشامل أن يتداركنا بلطفه ويرفع عنا مقته آمين .

٢٦٢ / ٥٢٢ - « إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ المرْأَةَ لِدَينِهَا وَجَمَالِهَا كَانَ فِيهَا سَدَاداً مِنْ عَوَزٍ » .

الشيرازى فى الألقاب عن ابن عباس وعن على

قال الشارح فى الكبير : وفيه هشيم بن بشير أورده الذهبى فى الضعفاء ، وقال : حجة حافظ يدلس وهو فى الزهرى لين ، وحكم ابن الجوزى بوضعه.

قلت : الذى حكم ابن الجوزى بوضعه حديث آخر لا هذا ، فإنه أورده من طريق ابن حبان فى الضعفاء [٢/٢٥٨] :

٢٥١ / ١

/ حدثنا محمد بن المعافى ثنا عمرو بن عثمان ثنا عبد السلام بن عبد القدوس عن إبراهيم بن أبى عبلة عن أنس : سمعت النبى ﷺ يقول : « من تزوج امرأة لعزها لم يزده الله تعالى إلا ذلاً ، ومن تزوج امرأة لمالها لم يزده الله تعالى إلا فقراً ، ومن تزوج امرأة لحسنها لم يزده الله تعالى دناءة ، ومن تزوج امرأة لم يتزوجها إلا ليغض أو يحصن فرجه أو يصل رحمه بارك الله له فيها وبارك لها فيه » قال ابن الجوزى : موضوع ، عبد السلام يروى الموضوعات وعمر متروك وهو ضد ما فى الصحيح « تنكح المرأة لمالها ولحسبها وجمالها » اهـ . وهو كما ترى غير حديث الباب .

والحديث أخرجه أيضا الديلمى [١/ ٣٦١ ، رقم١١٦٤] عن الحداد عن أبي نعيم عن الطبرانى قال :

حدثنا عبد الله بن محمد بن العباس ثنا أبو بشر فورك بن ناصح الأصبهانى

ثنا النضر بن شميل ثنا المأمون ثنا هشيم عن مجالد عن الشعبى عن ابن عباس به مرفوعا ، كذا أخرجه مختصرا ، والحديث فيه قصة للنضر بن شميل مع المأمون ، قال الزبير بن بكار :حدثنى النضر بن شميل قال : دخلت على أمير المؤمنين المأمون بمرو وعلى أطمار متر عيلة فقال : يا نضر تدخل على أمير المؤمنين فى مثل هذه الثياب ؟ فقلت : إن حر مرو شديد لا يدفع إلا بمثل هذه الأخلاق ، قال : بل أنت رجل متقشف ثم تجارينا الحديث فأجرى ذكر النساء ، وقال :

حدثنى هشيم بن بشير عن مجالد عن الشعبى عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز » ففتح السين من سداد ، فقلت : صدقوك يا أمير المؤمنين ، وحدثنى عوف بن أبى جميلة الأعرابى عن الحسن عن على بن أبى طالب عليه السلام أن النبى ﷺ قال : « إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز» وكسرت السين قال : وكان المأمون متكئا فاستوى جالسا ، وقال : السداد لحن عندك يا نضر ، قلت : نعم هاهنا / يا أمير المؤمنين ، قال : أوتلحننى ؟ قلت : إنما لحن هشيم وكان لحانا فتبع أمير المؤمنين لفظه فقال : ما الفرق بينهما ؟ قلت : السداد القصد فى الدين والطريقة والأمر ، والسداد بالكسر البلغة ، وكل ما سددت به شيئا فهو سداد ، وقد قال العرجى :

أضاعونى وأى فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

قال : فأطرق المأمون مليا ثم قال : قبح الله من لا أدب له ، ثم ذكر بقية ما وقع له معه .

ورواه البندهى فى شرح المقامات من طريق أحمد بن عبيد بن ناصح : ثنا أبو زيد ثنا النضر بن شميل فذكر القصة .

٢٥٢ / ١

وذكرها أيضا ابن الأنبارى فى الطبقات فقال : وحكى محمد بن ناصح الأهوازى قال : حدثنى النضر بن شميل فذكر الحديث والقصة أيضا .

٢٦٣ / ٥٢٤ - « إِذَا تَسَارَعْتُم إلى الخَيرِ فامْشُوا حُفَاةً فإنَّ الله يُضَاعِفُ أَجْرَهُ على الْمُتَنَعِّلِ » .

(طس . خط) عن ابن عباس

قلت : الحديث أخرجه الخطيب عن أبى نعيم عن الطبرانى ، وهو موضوع افتراه سليمان بن عيسى السجزى الكذاب واضع كتاب العقل ، فقال :

حدثنا سفيان الثورى عن ليث عن طاوس عن ابن عباس به ، ووضعه مرة أخرى بسياق آخر فقال : سفيان بن سعيد الثورى عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً : « ألا أنبئكم بأخف الناس حسابا يوم القيامة بين يدى الجبار المسارع إلى الخيرات ماشيا على قدميه أخبرنى جبريل أن الله ناظر إلى عبد يمشى حافيا فى طلب الخير » رواه الحاكم فى تاريخ نيسابور عن محمد بن على ابن عمر المذكر عن سهل بن عمار العقلى عن سليمان بن عيسى السجزى به ، فكان الواجب ألا يذكر فى هذا الكتاب .

٥٢٩ - « إِذَا تَغَوَّلَتْ لَكُمْ الغِيلانُ فَنَادُوا بِالأَذَانِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ أَدْبَرَ وَلَهُ حُصَاصٌ » .

(طس) عن أبي هريرة

٢٥٣/١ **قلت** : / فى الباب عن جابر ، قال ابن السنى فى اليوم والليلة [ص١٦٧ ، رقم٥١٧] :

حدثنا محمد بن خريم بن مروان ثنا هشام بن عمار ثنا سويد بن عبد العزيز ثنا هشام بن حسان عن الحسن عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : «إن الله عز وجل رفيق يحب الرفق ، فإذا سافرتم في الخصب فأمكنوا

الركاب ألسنتها ، ولا تجاوزوا بها المنازل ، وإذا سرتم فى الجدب فاستنجوا ، وعليكم بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل ، وإذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالأذان ، وإياكم والصلاة على جواد الطريق فإنها ممر السباع ومأوى الحيات » .

٢٦٥ / ٥٣٠ - « إذَا تَمَّ فُجُورُ العَبْدِ مَلَكَ عَيْنَيْهِ فَبَكَى بهما مَتَى شَاء » .

(عد) عن عقبة بن عامر

قال الشارح : بإسناد ضعيف .

وقال فى الكبير : قال ابن الجوزى : حديث لا يصح اهـ .

قلت : سبب ضعفه أنه من رواية حجاج بن سليمان الرعينى المعروف بالأقمر عن ابن لهيعة عن مشرح عن عقبة بن عامر ، وحجاج منكر الحديث ، لكن مشاه ابن عدى وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : يعتبر بحديثه إذا روى عن الثقات ، وقال الحاكم : ثقة مأمون اهـ .

لكن الحديث رواه أبو نعيم فى الحلية فى ترجمة الثورى عنه من كلامه [٧/ ٧٢] فقال :

حدثنا أبو أحمد ثنا عبد الرحمن بن أبى قرصافة العسقلانى ثنا أبو عمير ثنا ضمرة عن سفيان قال : « إذا استكمل العبد الفجور ملك عينيه يبكي بهما متى شاء » فيحتمل أن يكون عند الثورى مرفوعا وذكره فلم يسنده ، ويحتمل أن يكون من كلامه وسرق منه فرفع .

٢٦٦ / ٥٣٧ - « إذا توضَّأ أَحَدُكُم فأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ثُمَّ خرج عَامِداً إلَى المَسْجِدِ فَلا يُشَبِّكَنَّ بين يَدَيْهِ فإنَّه فى صَلاةٍ » .

(حم . د . ت) عن كعب بن عُجرة

قال الشارح : بفتح العين المهملة وسكون الجيم .

قلت : بل هو بضمّ العين كما نصّ عليه أهل اللغة والحديث .

٢٦٧ / ٥٣٩ - « إِذَا تَوَضَّأتم فَابْدَءُوا بِمَيَامِنِكُم » .

(ه) عن أبي هريرة

قال الشارح في الكبير : ورواه أحمد وأبو داود . . . إلخ .

قلت : أحمد [٢/ ٣٥٤] وأبو داود [٤/ ٧٠ ، رقم٤١٤١] وابن حبان [٣/ ٣٧٠، رقم١٠٩٠] رووه بلفظ : « إذا لبستم وإذا توضأتم فابدءوا بميامنكم» ، وقد ذكره المصنف كذلك فيما سيأتى .

ورواه باللفظ المذكور هنا أيضاً ابن السنى فى اليوم والليلة [ص٧ ، رقم١٥] إلا أنه زاد « أو لبستم » فقال :

أخبرنا أبو عروبة ثنا عبد الرحمن بن عمرو البجلى أخبرنا زهير بن معاوية عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا توضأتم أو لبستم فابدءوا بميامنكم» . وهو سند صحيح ، وما حكاه الشارح عن المصنف من أنه رمز بضعفه وهم عليه .

٢٦٨ / ٥٤٠ - « إِذَا تَوَضَّأتَ فَانْتَضِحْ » .

(ه) عن أبى هريرة

قال الشارح : رمز المصنف لحسنه وردّ .

قلت : تقدم الكلام على هذا الحديث مبسوطًا فى حديث « أتانى جبريل » .

٢٦٩ / ٥٤٤ - « إِذَا جَاءَ أَحَدُكُم فَأَوْسَعَ له أَخُوهُ فإنَّمَا هى كَرَامَةٌ أَكْرَمَهُ اللهُ بهَا » .

(تخ . هب) عن مصعب بن شيبة

قال الشارح فى الكبير رمز المصنف لحسنه ، وفيه عبد الملك بن عمير أورده الذهبى فى الضعفاء وقال قال أحمد : مضطرب الحديث . وابن معين مختلط . لكنه اعتضد فمراده أنه حسن لغيره .

قلت : عبد الملك بن عمير ثقة من رجال الصحيحين احتج به البخارى ومسلم والجماعة ، والذهبى إنما أورده لأجل من تكلم فيه ، ثم بعد ذلك اعتذر عنه على أنه صدر توثيقه فى أول ترجمته فقال عبد الملك بن عمير اللخمى الكوفى الثقة ، ثم قال بعد ذكر ما نقله عنه الشارح ما لفظه : قلت : لم يورده ابن عدى ولا العقيلى ولا ابن حبان وقد ذكروا من هو أقوى حفظًا منه وأما ابن الجوزى فحكى الجرح وما ذكر التوثيق ، والرجل من نظراء / السبيعى أبى إسحاق وسعيد المقبرى لما وقعوا فى هرم الشيخوخة نقص حفظهم وساءت أذهانهم ولم يختلطوا ، وحديثهم في كتب الإسلام كلها اهـ.

٢٥٥ / ١

فأعرض الشارح عن هذا واقتصر على نقل الجرح فأساء ، والحديث قال البخارى فى التاريخ [٧/ ٣٥٢ ، رقم ١٥٢٠] : قال موسى :

ثنا حماد بن سلمة عن عبد الملك بن عمير عن ابن شيبة عن النبى ﷺ به .

٢٧٠ / ٥٤٥ - « إِذَا جَاءَ الموتُ لطالبِ العِلْـمِ وهُو عَلَى هَذهِ الحَالَةِ مَاتَ وَهُوَ شَهِيدٌ » .

البزار عن أبى ذر وأبى هريرة

قلت : أخرجه أيضا ابن عبد البر فى علم [١/ ١٢١ ، رقم ١١٥] قال .

حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ثنا الحسن بن محمد بن عثمان ثنا يعقوب بن سفيان ثنا الحجاج بن نصير ثنا هلال بن عبد الرحمن الحنفى عن عطاء بن أبى ميمونة مولى أنس عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة وأبي ذر قالا « باب من العلم تتعلمه أحب إلينا من ألف ركعة تطوع ،

وبـاب من العلـم تعلمـه عـمل به أو لم يعمل بـه أحب إلينا من مائة ركـعة تطوع » ، وقالا : سمعنا رسـول الله ﷺ يقول : « إذا جاء الموت » الحديث كما هنا .

قال ابن عبد البر : وبعضهم يقول في ذلك لم يكن بينه وبين الأنبياء إلا درجة واحـدة في الجنة ، قـال : وروى أيضـا [١/ ٤٠٣ ، رقم٥٨١] مرفـوعًـا من حديث ابن عباس وفي إسناده اضطراب ، لأن منهم من يجـعله عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس ، ومنهم من يجعله عن سعيد عن أبي هريرة وأبي ذر ، ومنهم من يرسله عن سعيد والفضـائل تروى عن كل أحد ، والحجة من جهة الإسناد إنما تستقصى في الأحكام وفي الحلال والحرام اهـ .

وقال الخطيب [٩/ ٢٤٧] :

حدثنا شعيب بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل بن العباس الوراق ثنا عبد الله ابن سليمان بن الأشعث ثنا أبو بكر إسـحاق بن إبراهيم شاذان ثنا حجاج بن نصيـر به مثلـه ، وهلال بن عبد الـرحمن منكر الحـديث متـروك وقد أورد له العقيلي هذا الحديث وقـال : منكر لا أصل له ولا يتابع عليـه ، كـذا قـال ، وقد / مر في كلام ابن عبد البر ما يرده .

٢٥٦ / ١

وفي ترجـمة حـاتم بن عثمـان المعافـري أبي عثمـان الإفريقي من اللسـان [٢/ ١٤٥ ، رقم٦٤٧] قـال أبو العرب : كـان يغـرب عن مالك بأحـاديث لا يرويها غيره ، قال الحافـظ : فمن الأباطيل التي زعم أن مالكًا حدَّث بها عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة قـال : « باب من العلم » فذكر مثله في الموقوف والمرفـوع ، ومراد الحافظ ببطلانه كونه من رواية مـالك لا مطلقًا كما هو معلوم .

٢٧١ / ٥٤٦ - « إِذَا جَاءَكُمُ الزَّائِرُ فَأَكْرِمُوهُ » .

الخرائطى فى مكارم الأخلاق (فر) عن أنس

قلت : رواه أيضا القضاعى في مسند الشهاب [١/ ٤٤٥ ، رقم٧٦٣] من طريق الخرائطى :

ثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الوراق حدثنا محمد بن مصفى ، وكثير بن عدىّ قالا : حدثنا بقية بن الوليد ثنا يحيى بن مسلم عن أبي المقدام عن موسى بن أنس عن أبيه به .

أما الديلمى فرواه [١/ ٤١٣ ، رقم١٣٥٦] من طريق ابن لال :

ثنا عبد الرحمن الجلاب ثنا هلال بن العلاء ثنا موسى بن أيوب ثنا بقية به .

وذكر ابن أبي حاتم فى العلل أنه سأل أباه عن هذا الحديث فقال : إنه منكر .

٢٧٢ / ٥٤٧ - « إِذَا جَاءَكُمُ الأَكْفَاءُ فَأَنْكِحُوهُنَّ ولا تربَّصُوا بِهِنَّ الحَدَثَانِ » .

(فر) عن ابن عمر

قلت : هذا ليس من شرط الكتاب ، فإنه حديث موضوع انفرد به كذاب وضاع وهو المعلى بن هلال .

فالديلمى خرجه من طريق الحاكم فى التاريخ قال :

حدثنا محمد بن صالح ثنا العباس بن حمزة ثنا جبارة ثنا معلى بن هلال عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر به .

٢٧٣/ ٥٥٢ - « إِذَا جَامَعَ أَحَدُكُم حَلِيلَتَهُ فَلا يَنظُرْ إلى الفَرْجِ فَإِنَّهُ يُورِثُ العَمَى ، وَلا يُكثِرُ الكَلامَ ، فإنَّه يُورِثُ الخَرَسَ » .

الأزدى في الضعفاء والخليلى فى مشيخته (فر) عن أبى هريرة

قلت : أورده ابن الجوزى فى الموضوعات [٢/ ٢٧١] من طريق الأزدى :

ثنا زكريا بن يحيى المقدسى ثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابى ثنا محمد بن عبد الرحمن التسترى عن مسعر بن كدام عن سعيد المقبرى عن /أبى هريرة به ، وأعله بإبراهيم ، ونقل عن الأزدى أنه قال ساقط اهـ .

٢٥٧
―――
١

ومن طريقه رواه الديلمى :

أخبرنا أبى أخبرنا عبد الملك بن عبد الغفار البصرى ثنا محمد بن عبد الملك بن بشران ثنا محمد بن المظفر الحافظ زكريا بن يحيى بن يعقوب المقدسى به ، وتعقبه المصنف بأن إبراهيم قال أبو حاتم وغيره : صدوق ، وأن الأزدى وحده قال فيه : ساقط ، وقد قال الذهبى : لا يلتفت إلى قول الأزدى فإن لسانه فى الجرح رهقا .

٢٧٤ / ٥٥٩- « إذَا حَجَّ الرَّجُل بمَال منْ غَيْـر حلِّه، فَقَالَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَيَّكَ. قَالَ اللهُ: لا لَبَّيْكَ، وَلا سَعْدَيْكَ ، هَذَا مَرْدُودٌ عَلَيْكَ ».

(عد) (فر) عن عمر بن الخطاب

قلت : قال الديلمى [١/ ٣٦٣ ، رقم١١٧٢] :

أخبرنا أبى ، أخبرنا أبو بكر المعبر ، ثنا عبد الله بن عيسى بن إبراهيم الفقيه ، ثنا علي بن الحسن بن يحيى ابن السكن ، أخبرنا على الأصم ، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، ثنا أبو الغصن الدجين بن ثابت من بني يربوع ، ثنا أسلم مولى عمر ، عن عمر به ، وأبو الغصن ضعيف.

٢٧٥ / ٥٦١ - « إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ بِحَدِيثٍ ثُمَّ الْتَفتَ فَهِى أَمَانَةٌ » .

(حم . د . ت) والضياء عن جابر (ع) عن أنس

قلت : تكلم الحافظ السخاوى فى المقاصد الحسنة [ص٨٤ ، رقم٦٠] على هذا الحديث بما فيه كفاية ، ومما لم يذكره من مخرجيه الطحاوى فإنه أخرجه

فى مشكل الآثار [١٢/٩ ، ١٣ ، رقم ٣٣٨٦ ، ٣٣٨٧ ، ٣٣٨٨] أواخر الجزء الرابع من طريق ابن وهب عن ابن أبى ذئب ، ومن طريق القعنبى عنه أيضا ، ومن طريق سليمان بن بلال عن عبد الرحمن بن أبى لبيبة شيخ ابن أبى ذئب ، وهى الطريق التى تعقب السخاوى بها على الترمذى فى قوله : لا نعرفه إلا من حديث ابن أبى ذئب ، وعزاها لأحمد فى مسنده إلا أنه وقع فى الأصل المطبوع من مشكل الآثار فى هذه الطريق حذف جابر بن عبد الله إذ فيه : أن عبد الملك بن جابر بن عتيك أخبره أنه سمع رسول الله ﷺ يقول. وهو وهم ولا شك أنه حصل سقط فى النسخة .

٢٥٨/١

٢٧٦ / ٥٦٣ - « / إِذَا حَسَدْتُم فَلا تَبْغُوا وإِذَا ظَنَنْتُمْ فَلا تُحَقِّقُوا وإِذَا تَطَيَّرْتُم فَامضُوا وعَلى الله فَتَوَكَّلُوا » .

(عد) عن أبى هريرة

قال الشارح فى الكبير : قال عبد الحق إسناده غير قوى ، وقال ابن القطان : فيه عبد الرحمن بن سعد مدنى ضعفه ابن معين ، وعبد الله المقبرى متروك .

قلت : كذا وقع فى النسخة عبد الرحمن بن سعد ، وأظنه تحريف من عبد الرحمن بن إسحاق وهو المعروف بعباد بن إسحاق ، فإن السمرقندى رواه من طريقه لكنه لم يجد إسناده وقصر به على عبد الرحمن بن معاوية ، وعلى كل فالحديث له طريق آخر عن أبي هريرة .

قال أبو الشيخ فى كتاب التوبيخ [ص١٠٧ ، رقم٧٧] :

حدثنا محمد بن خلف وكيع ثنا محمد بن جعفر ثنا الحسن بن السكن ثنا شعبة عن محمد بن إسحاق عن علقمة بن أبى علقمة عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « فى المؤمن ثلاث خصال الطيرة والظن والحسد

فمخـرجه من الطيرة ألا يرجع ، ومخـرجه من الظن ألا يحقق ومـخرجه من الحسد ألا يبغى » .

وفى البـاب عن حارثة بن النعـمـان أخرجـه أبو الشيخ أيضـا [(ص ١٨٤ ، رقم١٥٢) ، (ص٢٥٥ ، رقم٢٣٧)] قال :

حدثنا العـباس بن حـمدان ثنا على بن أحـمد الجواربى قـال : حدثنى عـبد الرحمن بن عبد الملك الحزامي ثنا إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت عن عبـد الرحمن بن مـحمد بن عـبد الرحـمن عن أبيه عن جـده حارثة بن النعـمان قـال : قال رسـول الله ﷺ : « ثلاث لازمـات لأمتى سـوء الظن والحسد والطيرة ، قالوا : يا رسول الله فما نصنع فيهن ؟ قال : إذا ظننت فلا تحقق وإذا حـسدت فاسـتغفـر وإذا تطيرت فـامض » ، وهذا الأخير قـد ذكره المصنف فيما سيأتى فى حـرف " الثاء " بمثله وعزاه لأبى الشيخ والطبرانى فى الكبير .

وفى الباب أيضا عن جابر وسيأتى قريبا فى " إذا ظننتم » .

٢٧٧ / ٥٦٥ - « إِذَا حكَمَ الحَاكِمُ فَـاجْتَهَدَ فَأَصَـابَ فَلَهُ أَجْرَانِ وَإِذَا حكَمَ / فَاجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ » .

٢٦٠ / ١

(حم . ق . د . ن . ه) عن عمرو بن العاص

(حم . ق . ٤) عن أبى هريرة

قلت : وقع فى سند حديث أبى هريرة اختلاف هل هو من رواية أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة أو من رواية أبـى بكر بن عبد الرحمن عنه أو من رواية أبى سلمة مرسلا .

أما الثانى : فـقد أشار إليه البخـارى فى الصحيح [٩/ ١٣٣ ، رقم٧٣٥٢] ، وأما الأول : فـذكره ابن عبد الـبر فى العلم [٢/ ٨٨٣ ، رقم١٦٦٤] ورجح

رواية الليث التى فيها عن أبى بكر بن عبد الرحمن بدل أبى سلمة مع أن رواية أبى سلمة هى التى فى الصحيح ، ومن الغريب أن الحافظ أغفل كلام ابن عبد البر هذا فلم يتعرض له فى الفتح .

والحديث رواه أيضا الطحاوى فى مشكل الآثار [٢/٢١٩ ، رقم٧٥٣] فى بيان مشكل ما روى عن رسول الله ﷺ من قوله : « الحلال بيّن والحرام بيّن » وذلك فى وسط الجزء الأول منه .

٢٧٨ / ٥٦٦ - « إِذَا حَكَمْتُم فَاعْدِلُوا وَإِذَا قَتَلْتُمْ فأَحْسِنُوا الـقِتْلَةَ فَإِنَّ الله مُحْسِنٌ يُحِبُّ الْمُحْسِنِين » .

(طس) عن أنس

قلت : أخرجه أيضا ابن أبى عاصم في كتاب الديات فى باب « إذا دفع القاتل إلى أولياء المقتول ما لهم أن يفعلوا به » قال :

حدثنا عثمان بن طالوت ثنا محمد بن بكار عن عمران عن قتادة عن أنس به مثله .

وأخرجه أبو نعيم فى تاريخ أصبهان [٢/١١٣] فى ترجمة عبد الرحمن بن الفضل بن الحسين والد أبى بكر الجوهرى فقال :

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن الفضل الجوهرى ثنا أبى ثنا أبى ثنا سليمان بن داود المنقرى ثنا محمد بن بلال عن عمران به مثله ، إلا أنه قال : « فإن الله محسن يحب الإحسان » .

٢٧٩ / ٥٦٨ - « إذا حُمَّ أَحَدُكُمْ فَلْيَسُنَّ عَلَيْـهِ المَاءَ البَارِدَ ثَلاثَ لَيالٍ مِنَ السَّحَرِ » .

(ن . ع . ك) والضياء عن أنس

قال الشارح : وإسناده صحيح خلافا للمؤلف .

قلت : قد نص فى الكبير على القول بضعفه إنما هو منسوب للمؤلف لا محقق منه ، ولفظه بعد نقله تصحيحه عن جماعة فما نسب للمؤلف من أنه / رمز لضعفه لا يعول عليه اهـ . ثم جزم فى الصغير بنسبة ذلك إليه .

٢٦١/١

هذا وفى عزو المصنف الحديث إلى النسائى ما فيه فإن الإطلاق يقتضى أنه فى الصغرى التى هى أحد الكتب الستة والواقع أنه فى الكبرى [٤/٣٧٩ ، رقم٧٦١٢] ، وهذا التعقب ألزم للشارح إذ لم ينبه عليه وهو مغرم بذلك فيما ليس بحق ولا صواب .

٢٨٠ / ٥٦٩ - « إِذَا خَافَ اللهَ الْعَبْدُ أَخَافَ اللهُ منه كُلَّ شىءٍ ، وإِذَا لَمْ يَخَفِ الْعَبْدُ اللهَ خَوَّفَهُ اللهُ من كُلِّ شىء » .

(عق) عن أبى هريرة

قال الشارح فى الكبير : قال ابن الجوزى : لا يصح ، وقال أبو زرعة : عمرو بن زياد أى أحد رجاله كذاب وأحاديثه موضوعة ، وقال ابن عدى : يسرق الحديث ويحدث بالبواطيل ، وقال الدارقطنى : يضع .

قلت : هذا الحديث ورد أيضا من حديث واثلة بن الأسقع وعلىٍّ وابنه الحسين وغيرهما وهو مشهور بلفظ : « من خاف الله » إلا أن المصنف أغفله في حرفه، وذكر منه رواية أخرى بلفظ : « من اتقى الله » .

وقد ذكرت أسانيده في المستخرج على الشهاب وكذلك ، ذكر عزوه بشواهده الحافظ السخاوى فى المقاصد الحسنة [ص٦٤٥ ، رقم١١١٩] إلا أنه لم يذكر من طرقه ما ذكرته ، والحمد لله .

٢٨١ / ٥٧٠ - « إِذَا خَتَمَ العَبْدُ الْقُرْآنَ صَلَّى عليه عِنْدَ خَتْمِهِ سِتُونَ أَلفَ مَلَكٍ » .

(فر) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده

قال الشارح : بإسناد ضعيف .

وقال فى الكبيـر : فيه شيبـان بن فروخ ، قال الذهبى فى ذيل الضعـفاء : ثقة يرى القـدر اضطر إلـيـه الناس أخـيـرا عن يزيد بن زيـاد ، أورده الذهبى فى الضعفاء .

قلت : هذه أعـجوبة من العـجائب إذ يعلل الحـديث برجلين ثقتين مـن رجال الصحـيح، ويدعى تعليله برجلين كذابين وضـاعين حكم الحفـاظ على الحديث بالوضع من أجلهما فإن الديلمى قال:

أخبرنا والدى أخبرنا عبد الملك بن عبد الغفار أخبرنا أبو طالب عمر بن إبراهيم ثنا عبـد الله بن الحسن/بن سليمان ثنا الحـسن بن على بن زكريا ثنا شيـبان بن فروخ ثنا يزيد بن زياد ثنا عبد الله بن سمعان عن عمرو بن شعيب به .

٢٦١/١

فالحـسن بن على بن زكريا هو أبو الحـسن العدوى أحـد كبار الكـذابين وأئمة الوضاعين قال ابن حبان : لعله وضع على الثقات ما يزيد على ألف حديث .

وعـبد الله بن سـمعـان أيضا كـذاب شهـير ، والعـجب أن المصنف أورد هذا الحديث فى مـوضوعاته التى ذيل بهـا على موضوعـات ابن الجوزى ، وحكم بوضعه لأجل الكذابين المذكورين ثم أورده في الجامع الصغير ، وغفل الشارح عن كل هذا .

٢٨٢/ ٥٧١ - « إِذَا خَتَمَ أَحَدُكُم القُرْآنَ فَلْيَـقُل اللَّهمَّ آنِسْ وَحْشتِى فى قَبْرِى» .

(فر) عن أبى أمامة

قال الشـارح فى الكبير : فـيه ليث بن مـحمد ، قـال الذهبى : قال ابن أبى

شيبة: متروك ، وسالم الخياط قال : يحيى ليس بشئ .

قلت : هذا مثل الذى قبله من جهتيه ، من جهة كون الشارح أعله بمن لا يعل به وترك من هو معلول به ، وهو أحمد بن عبد الله الجويبارى أحد مشاهير الوضاعين ، ومن جهة كون المصنف أورده فى ذيل الموضوعات حاكما بوضعه ثم أورده في الجامع الصغير المصان عنده من الموضوعات .

قال فى الذيل : قال الحاكم فى التاريخ :

أنبأنا يحيى العنبرى أخبرنا أحمد بن الخليل البستى حدثنا الليث بن محمد ثنا أحمد بن عبد الله بن خالد ثنا الوليد بن مسلم عن سالم الخياط عن الحسن عن أبى أمامة به ، ثم قال المصنف : أحمد بن عبد الله بن خالد هو الجويبارى أحد المشهورين بوضع الحديث .

قلت : ومن طريق الحاكم ، رواه الديلمى فقال : أخبرنا ابن خلف كتابة أخبرنا الخياط به .

٢٨٣/ ٥٧٢ - « إِذَا خَرَجَ أَحَدُكُم إِلَى سَفَرٍ فَلْيُوَدِّعْ إِخْوَانَهُ فَإِنَّ اللهَ جَاعِلٌ لَهُ فى دُعَائِهِمُ البرَكَةَ » .

ابن عساكر (فر) عن زيد بن أرقم

قال الشارح فى الكبير : فيه نافع بن الحارث ، قال الذهبى فى الضعفاء : قال البخارى : لا يصح حديثه .

٢٦٢/ ١ / **قلت** : الحديث من رواية نفيع بن الحارث بالتصغير لا من رواية نافع بن الحارث المكبر ، فكأن الشارح لما رأى فى الميزان نافع بن الحارث ظنه هو ، وظن الذى فى السند تحريفا والواقع أنه نفيع بالتصغير ، وهو أبو داود

الأعمى» القاضي أحد الساقطين الهلكى المتهمين في الحديث ، وهو الذي يروى عن زيد بن أرقم لا نافع بن الحارث، فإنه لا تعرف له رواية إلا عن أنس قال الديلمى [١/ ٣٦٨ ، رقم١١٨٨] :

أخبرنا عبدوس عن محمد بن أحمد الطوسى عن أبى العباس محمد بن يعقوب عن بكر بن سهل عن عبد الله بن يونس عن ابنه عن نفيع بن الحارث عن زيد بن أرقم به ، فما أكثر أوهام الشارح رحمه الله .

٢٨٤/ ٥٧٣ - « إِذَا خَرَجَ ثَلاثَةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُم » .

(د) والضياء عن أبى هريرة وعن أبى سعيد

زاد الشارح : معًا .

قلت : زيادة « معًا » وهم لأنها تفيد أن التابعى قال : عن أبى هريرة وأبى سعيد والواقع خلاف ذلك ، فإن أبا داود وإن رواه بسند واحد إلا أنه ذكر الحديث عن كل واحد منهما على حدة، بل بلفظين متغايرين، فأورده أولاً [٣/ ٣٦، رقم٢٦٠٨] من حديث أبى سعيد كما هنا ، ثم ذكره [٣/ ٣٦ ، رقم٢٦٠٩] من حديث أبى هريرة بلفظ : « إذا كان ثلاثة فى سفر فليؤمروا أحدهم » .

قال نافع : فقلنا لأبى سلمة : فأنت أميرنا .

٢٨٥/ ٥٧٥ - « إِذَا خَرَجَتِ المَرْأَةُ إلى المَسْجِدِ فَلْتَغْتَسِلْ مِنَ الطِّيبِ كما تَغْتَسِلُ مِنَ الجَنَابَةِ » .

(ن) عن أبى هريرة

قلت : قال النسائى [٨/ ١٥٣] :

أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ثنا سليمان بن داود الهاشمى ثنا إبراهيم بن سعد قال : سمعت صفوان بن سليم ولا أسمع من صفوان غيره يحدث عن رجل ثقة عن أبي هريرة فذكره كما هنا ، وقال : مختصر .

والحديث خرجه إبراهيم بن سعد فى نسخته عن صفوان عن أبى هريرة بدون واسطة الرجل الثقة وزاد فى آخره وقال رسول الله ﷺ : « سجدتان فى قعر بيتها خير من / أربع ركعات في الحجرة وأربع فى الحجرة خير من ثمان فى الدار » وللحديث طريق آخر عن أبى هريرة فى مسند أحمد وغيره بسياق آخر .

٢٦٣ / ١

٢٨٦/ ٥٧٦ - « إِذَا خَرَجْتَ منَ مَنْزِلكَ فَصَلِّ رَكْعتَيْن تَمْنَعَانكَ مَخْرَجَ السُّوءِ ، وإِذَا دَخَلْتَ إِلَى مَنْزِلكَ فَصَلِّ رَكْعتَيْن تَمْنَعَانكَ مدْخَلَ السُّوءِ » .

البزار (هب) عن أبى هريرة

قال الشارح فى الكبير : رواه البيهقى من رواية بكر بن عمرو عن صفوان بن سليم ، قال بكر : أحسبه عن أبى سلمة عن أبى هريرة ، قال ابن حجر : حديث حسن، ولولا شك بكر لكان على شرط الصحيح ، وقال الهيثمى : رجاله موثقون اهـ . وبه يعرف استرواح ابن الجوزى فى حكمه بوضعه .

قلت : الحديث الذى ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات سبقه إليه البخارى والأزدي وابن عدى والعقيلى ووافقهم الذهبى فى الميزان والحافظ فى اللسان وكأنه لم يستحضر له الطريق الأخرى التى حكم بحسنها ، أو أراد أنه موضوع من تلك الطريق خاصة ، فاسمع ما قالوه :

قال البخارى فى التاريخ الكبير [١/ ٣٣٦ ، رقم١٠٥٧] : إبراهيم بن يزيد ابن قدير عن الأوزاعى عن يحيى بن أبي كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة مرفوعا « إذا دخل بيته فلا يجلس حتى يركع ركعتين » سمع منه سعد بن عبد الحميد.

قال أبو عبد الله - يعنى البخارى - : لا أصل له اهـ .

وقال الأزدى : إبراهيم بن يزيد بن قدير ليس حديثه بشىء روى عن الأوزاعى مناكير منها عنه عن يحيى بن أبي كثير عن أبى سلمة ، فذكر الحديث كما ذكره البخارى ثم قال : لا أصل له اهـ .

وقال الذهبى فى الميزان [١/ ٧٤ ، رقم٢٤٨] : إبراهيم بن يزيد بن قدير صاحب الأوزاعى روى سعد بن عبد الحميد عنه عن الأوزاعى عن يحيى عن أبي سلمة فذكر الحديث كما ذكره البخارى أيضا ، ثم قال : قال البخارى: لا أصل له من حديث الأوزاعى ، وقال ابن عدى : هذا منكر بهذا الإسناد، وزاد فى نسخة أخرى ، ذكره العقيلى وقال : يخبط في الإسناد، قال الحافظ فى اللسان [١/ ١٢٤ ، رقم٣٧٩] :ولفظ / العقيلى [١/ ٧١ ، رقم٧٥] : إبراهيم بن يزيد في حديثه وهم وغلط ، ثم ذكر الحديث المذكور وأوله « إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلى ركعتين وإذا دخل أحدكم بيته » فذكره وزاد « فإن الله جاعل من ركعتيه في بيته خيراً » لا أصل له من حديث الأوزاعى ، وذكره ابن حبان فى الثقات [٨/ ٦١] فقال : يعتبر بحديثه من غير رواية سعيد، قال الحافظ : قد قال ابن عدى [١/ ٢٥١]: لا يحضرنى له غيره.

٢٦٤/١

وسعيد بن عبد الجبار الراوى عنه خرج له ابن ماجه، وقد قال أبو أحمد : إنه يروى الكذب ، فالآفة منه والله أعلم اهـ كلام الحافظ.

وفيه أمران ، أحدهما: أنه سلم الحكم بوضعه، وثانيهما أنه جعل الآفة من عبد الجبار الراوى عن إبراهيم وهو وهم تبع فيه ابن حبان، وذلك أن الراوى عن إبراهيم هو سعد بسكون العين ابن عبد الحميد لا عبد الجبار وسعد بن عبد الحميد لا بأس به ، وهو أحد رواة الموطأ عن مالك ، وإن كان ابن حبان قد تكلم فيه، وقال : كان يروى المناكير عن المشاهير ، وفحش وهمه حتى حَسُن التنكب عن الاحتجاج به اهـ .

ولا يبعد ، بل هو الواقع إن شاء الله تعالى أن ابن حبان ذكر فى كلامه السابق سعد بن عبد الحميد أيضا كما ذكره البخارى وغيره، وإنما تصحف على الحافظ وحده ، ولما نقل ابن الجوزى فى الموضوعات [٣/ ٧٥] كلام الأزدى السابق تعقبه المصنف بأن إبراهيم ذكره ابن حبان فى الثقات ، وأن الحديث خرجه البيهقى من طريقه، ثم قال : وله شاهد ، ثم أخرج من طريق معاذ بن فضالة الزهرانى عن يحيى بن أيوب عن بكر بن عمرو عن صفوان بن سليم .

قال بكر : أحسبه عن أبي سالم عن أبى هريرة به ، قال : وهذا الحديث الثانى أخرجه البزار فى مسنده من هذا الطريق [1]، وقال الحافظ أبو الحسن الهيثمى فى مجمع الزوائد [٢/ ٢٨٣] : رجاله موثقون اهـ كلام المصنف .

٢٦٥/١ قلت : ومن هذا الطريق أيضا أخرجه الديلمى فى مسند / الفردوس [١/ ٣٦٩، رقم١١٩٣] :

أخبرنا والدى ثنا محمد بن فارس أخبرنا أبو بكر بن مردويه ثنا عبد الله بن إسحاق ثنا حامد بن سهل المقرىء ثنا معاذ بن فضالة به ، ولم يذكر الشك

---

(١) انظر كشف الأستار (١/ ٣٥٧ . رقم٧٤٦)

في رفعه .

والمقصود أن الحديث الذى ذكره ابن الجوزى في الموضوعات هو غير هذا الحديث بل هو الذى ذكره المصنف بعد عشرة أحاديث بلفظ « إذا دخل » .

٢٨٧/ ٥٧٧ - « إِذَا خَرَجْتُم مِنْ بُيُوتِكُم بِاللَّيْل فَأَغْلِقُوا أَبْوَابَهَا » .

(طب) عن وحشى بن حرب

قال الشارح فى الكبير : ولفظه : « خرج النبى ﷺ لحاجته من الليل فترك باب البيت مفتوحا ثم رجع فوجد إبليس قائما فى وسط البيت فقال : اخسأ يا خبيث من بيتى، ثم قال : إذا خرجتم » إلخ ، قال الهيثمى : رجاله ثقات فاقتصار المؤلف على الرمز لحسنه تقصير .

قلت : لا هو حسن ولا صحيح، بل هو كذب موضوع ظاهر النكارة والبطلان، وثقة الرجال وحدها لا تكفى ما لم يئن الحديث سالمًا من العلل الأخرى ، فكم سند رجاله رجال الصحيح وهو موضوع كهذا على أنه من رواية وحشى، وقد كان لا يستفيق من الخمر إلى أن مات سكران .

ثم إنه لم يجلس مع النبى ﷺ إلا برهة ثم طرده، وقال : « غيِّب وجهك عنى» ، فكيف يكون صحيحًا وراويه كما ترى ؟ وإبليس لا يدخل بيت النبىﷺ ، وإنما يدخل بيت وحشى بن حرب المخمر ، ثم لو كان شىء من هذا واقعًا لاشتهر لغرابته ، ورواه أفاضل الصحابة رضى الله عنهم .

٢٨٨/ ٥٧٩ - « إِذَا خَطَبَ أَحَدُكُم المرأَةَ فَلْيَسْأَلْ عَنْ شَعْرِهَا كَمَا يَسْأَلُ عَنْ جَمالِها فإنَّ الشَّعْر أَحَدُ الجَمَالَينَ » .

(فر) عن على

قلت : هذا حديث موضوع وقد حكم عليه المصنف بذلك ، فكان عليه أن لا يذكره هنا

٢٦٦
١

٢٨٩/ ٥٨٢ - «/ إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ وَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ وَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ » .

(د) عن أبي حميد أو أبي أسيد (ه) عن أبي حميد

قلت : الحديث أخرجه مسلم في صحيحه [١/ ٤٩٤ ، رقم٧١٣ / ٦٨] :

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا سليمان بن بلال عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن عبد الملك بن سعيد عن أبي حميد أو عن أبي أسيد قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا دخل أحدكم المسجد فليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك » .

قال مسلم : سمعت يحيى بن يحيى يقول : كتبت هذا الحديث من كتاب سليمان بن بلال ، قال : بلغني أن يحيى الحماني يقول : وأبي أسيد .

قلت : وكذلك رواه أحمد [٥/ ٤٢٥] عن أبي عامر : ثنا سليمان بن بلال بسنده سمعت أبا حميد وأبا أسيد يقولان : قال رسول الله ﷺ مثله سواء

هكذا ذكره في موضعين من المسند وهكذا رواه النسائي [٢/ ٥٣] عن سليمان ابن عبيد الله الغيلاني ثنا أبو عامر به مثله. سمعت أبا حميد وأبا أسيد يقولان.

وكذلك رواه الدارمي [١/ ٣٧٧ ، رقم١٣٩٤] عن يحيى بن حسان ثنا عبدالعزيز بن محمد عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن مثله عنهما معًا وزاد «فليسلم على النبي ثم ليقل» كما هو لفظ أبي داود [١/ ١٢٦ ، رقم٤٦٥]

ثم رواه في موضع [٢/ ٣٧٩ ، رقم٢٦٩١] آخر عن عبد الله بن مسلمة عن سليمان بن بلال فقال : عن أبى حميد أو أبى أسيد بالشك ولم يذكر السلام على النبى .

ورواه البيهقى من طريق الدراوردى وهو عبد العزيز محمد الذى رواه الدارمى من طريقه فأورده بلفظ الشك .

ورواه ابن ماجه [١/ ٢٥٤ ، رقم٧٧٢] من طريق إسماعيل بن عياش عن عمارة بن غزية عن ربيعة ابن أبي عبد الرحمن به، فقال : عن أبى حميد وحده كما ذكره المصنف .

ورواه البيهقى [٢/ ٤٤١] وأبو مسلم الكشى من طريق بشر بن المفضل عن عمارة بن غزية به فذكره بالشك أيضا، فأبانت / رواية بشر بن المفضل عن عمارة بن غزية أن الاقتصار على أبى حميد وحده من عمل إسماعيل بن عياش فإنه ضعيف .

٢٦٧
١

فما أدرى ما وجه اقتصار المصنف على عزوه لأبى داود وابن ماجه مع أنه فى المسند وصحيح مسلم وسنن النسائى باللفظ الذى ذكره ، ثم إن الشارح قال : وأسانيده صحيحة لاحسنة فقط اهـ .

وقد علمت أنه ليس له إلا إسناد واحد من رواية ربيعة بن أبى عبد الرحمن عن عبد الملك بن سعيد عن أبي حميد أو أبى أسيد .

وتعدد الطرق إنما هو عن ربيعة، وذلك لا يقال فيه: إن للحديث أسانيد متعددة .

وقال فى الشرح الكبير : وعزوه لابن ماجه لا يخلو من شوب شبهة، لأن فيه حديثين لفظ أحدهما عن أبى حميد : « إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم ثم ليقل : اللهم افتح لى أبواب رحمتك وإذا خرج فليقل : اللهم إنى أسألك من

فضلك» ، قال مغلطاى : حديث ضعيف لضعف إسماعيل بن عياش راويه ، الثانى عن أبى هريرة «إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبى وليقل : اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليسلم على النبي، وليقل: اللهم اعصمنى من الشيطان » ، فإن كان اللفظ الذى عزاه له المؤلف فى بعض النسخ وإلا فهو وهم .

قلت : المصنف إنما يراعى لفظ الحديث الأول ، أما ما يزيده بعض المخرجين على بعض أو ينقصه وسط الحديث وآخره، فلا ينبه عليه كما هى عادة أهل العزو أجمعهم، فالحديث واحد ذكره بعض الرواة بلفظ السلام على النبى ﷺ عند دخول المسجد ، وزاد بعضهم ذكره عند الخروج أيضا ، وحذفه بعضهم جملة، فلم يذكره وهم الأكثرون لا فى الدخول ولا فى الخروج ، فأورد المصنف الحديث بلفظ : « فخرج » وعطف عليه آخر فكان ماذا ؟ ومغلطاى المتكلم فى الحديث من أجل إسماعيل بن عياش لم يعرف أن الحديث فى صحيح مسلم / ، وغيره من طرق أخرى .

٢٦٨ / ١

وفى الباب عن جماعة منهم فاطمة الزهراء - صلى الله عليها وسلم- وأبوهريرة وأنس وابن عمر والحسن بن على عليهما السلام، وقد ذكرها الحافظ السخاوي فى القول البديع، وبعضها مخرج أيضا فى بعض الأصول التى لم يذكرها، وليس هذا محل بسطها .

٢٩٠/ ٥٨٤ - « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُم عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فَأَطْعَمَهُ مِنْ طَعَامِهِ فَلْيَأْكُلْ وَلا يَسْأَل عَنْهُ وَإِنْ سَقَاهُ مِنْ شَرَابِهِ فَلْيَشْرَبْ وَلا يَسْأَل عَنْهُ » .

(طس . ك . هب) عن أبى هريرة

قال الشارح فى الكبير : قال عبد الحق: أسنده جمع وأوقفه آخرون والوقف أصح ، وقال الهيثمى بعد عزوه لأحمد والطبرانى : فيه مسلم بن خالد الزنجى

تفرد به والجمهور ضعفوه وقد وثق ، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح .

قلت : الهيثمى [٨/ ١٨٠] عزاه لأحمد وأبى يعلى ، ثم قال : وفيه مسلم بن خالد الزنجى وثقه ابن معين وغيره ، وضعفه أحمد وغيره، وبقية رجالهما رجال الصحيح اهـ .

فلم يقل : إن مسلم بن خالد الزنجى تفرد به على ما نقله الشارح إلا أن يكون ذكر ذلك فى موضع آخر ، وأيا كان فمسلم لم ينفرد به بل ورد من غير طريقه، فإن الحاكم رواه [٤/ ١٢٦ ، رقم ٧١٦٠] من طريق مسلم بن خالد عن زيد بن أسلم عن سمى عن أبي صالح عن أبى هريرة ، ثم قال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وله شاهد على شرط مسلم وحده .

ثم رواه [٤/ ١٢٦، رقم ٧١٦١] من طريق سفيان عن ابن عجلان عن سعيد المقبرى عن أبي هريرة به وأقره على كل ما قال الذهبى ، ولعل ما حكاه الشارح عن عبد الحق من قبيل حكايته تفرد مسلم بن خالد به .

والحديث رواه أبو مسلم الكشى فى سننه عن مسلم بن خالد أيضا ومن طريقه رواه الخطيب [٣/ ٨٧] والديلمى [١/ ٣٤٥ ، رقم ١١٠٠] .

٢٩١/ ٥٨٦ - « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُم عَلَى القَومِ فَأُوْسِعَ لَهُ فَلْيَجْلِسْ فَإِنَّما هِيَ كَرَامَةٌ مِنَ اللهِ أَكْرَمَهُ بِهَا أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فَإِنْ لَمْ يُوسَّعْ لَهُ فَلْيَنْظُرْ أَوْسَعَهَا مَكَانا فليجلسْ فيه » .

الحارث بن أبى أسامة عن أبى شيبة الخدرى

قال الشارح : / وهو أخو أبي سعيد الخدرى وإسناده جيد . (٢٦٩/ ١)

قلت : هذا الحديث تصحف صحابيه على المصنف وليس هو أبو شيبة، وإنما هو ابن شيبة، وقع فى مسند الحارث بن أبى أسامة بلفظ عن ابن شيبة فتحرف لفظ « ابن » بإداة الكنية فجاء أبو شيبة ، وهو مصعب بن شيبة وكذلك وقع فى التاريخ الكبير للبخارى [٧/ ٣٥٢ ، رقم ١٥٢٠] عند ذكر هذا الحديث فإنه

قال : عن ابن شيبة ولم يذكر اسمه قال الحارث بن أبى أسامة : حدثنا يزيد ابن هارون ثنا حماد بن سلمة عن عبد الملك بن عمير عن ابن شيبة أن رسول الله ﷺ قال، وذكره، والعجب أن المصنف ذكر هذا الحديث قريبا بلفظ : « إذا جاء أحدكم » وعزاه للبخارى فى التاريخ والبيهقى فى الشعب عن مصعب بن شيبة وذكره قبل ذلك بلفظ : « إذا انتهى أحدكم » ، وعزاه للبغوى والطبرانى والبيهقى عن شيبة بن عثمان، ثم سها عن ذلك فتحرف عليه اسم الصحابى هنا .

٥٨٧/٢٩٢ - « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكم المسجدَ فَلا يَجْلِسُ حتّى يركعَ ركعتينِ، وإذا دَخَلَ أحدُكُمْ بيتَه فَلا يجلسُ حتّى يصلىَ ركعتينِ فإنَّ الله جَاعِلٌ له من رَكْعَتَيْهِ فى بيتِهِ خيرًا » .

(عق . عد . هب) عن أبي هريرة

قال الشارح : وأسانيده ضعيفة لكن تقوت .

قلت : هذا هو المتن الذى قال فيه كل من البخارى وابن عدى والعقيلى والأزدى: لا أصل له، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات ، ووافق على بطلانه الذهبى والحافظ كما سبق فى حديث « إذا خرجت من منزلك فصل ركعتين » والشارح ذكر كلام ابن الجوزى هناك ولم يذكره هنا ، وقال : أسانيده ضعيفة مع أنه ليس له إلا سندان كما يعرف من مراجعة الحديث السابق .

٥٨٨/٢٩٣ - « إِذَا دَخَلَ أحدُكم على أخِيه فَهُو أَمِيرٌ عليه حتّى يَخْرُجَ مِنْ عِندِهِ » .

(عد) عن أبى أمامة

قلت : فى الباب عن أبى هريرة .

/ قال أبو نعيم في تاريخ أصبهان [١/ ٢٤٥] في ترجمة جعفر بن أحمد بن فارس :

٢٧٠/١

حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا جعفر بن أحمد بن فارس ثنا سهل بن عثمان ثنا المعلى ثنا ليث عن مجاهد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا دخل قوم منزل رجل، كان رب المنزل أمير القوم حتى يخرجوا من منزله، طاعته عليهم واجبة » .

ورواه الديلمي عن الحداد عن أبي نعيم .

٥٨٩/٢٩٤ - « إِذَا دَخَلَ الضيفُ عَلَى القومِ دَخَلَ بِرِزْقِهِ وَإِذَا خَرَجَ خَرَجَ بمغفرةِ ذُنُوبِهِمْ » .

(فر) عن أنس .

قلت : قال الديلمي [٣/ ١٢ ، رقم٣٧١١] :

أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد الحافظ كتابة أخبرنا أبو عثمان الصابوني ثنا عبد الله بن حامد أنا ابن بلال البزاز ثنا سحفويه بن ماريار ثنا معروف بن حسان ثنا زياد الأعلم عن الحسن عن أنس به.

ومعروف بن حسان منكر الحديث لكن له شواهد من حديث أبي قرصافة وأبي الدرداء وأبي ذر ، فحديث أبي قرصافة قال أبو الشيخ:

حدثنا محمد بن أحمد بن معدان ثنا أيوب بن علي بن الهيصر ثنا زياد بن سيار عن عزة بنت أبي قرصافة عن أبيها قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أراد الله بقوم خيرا أهدى إليهم هدية، قالوا يا رسول الله وما تلك الهدية؟ قال : الضيف ينزل برزقه ويرتحل وقد غفر الله لأهل المنزل » .

وحديث أبي الدرداء رواه الديلمي قال :

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن زنجويه الزنجاني المعروف بالزنجوي عن

القاضى أبى عبد الله الحسين بن محمد الزنجانى الفلالى عن إبراهيم بن عبد الله البصرى الحافظ عن عبد الرحمن بن عمران العبدى عن إسحاق بن إبراهيم بن خنيس عن محمد بن الفرات عن سعيد بن نعمان عن عبد الرحمن الأنصارى عن أبي الدرداء ، وأخرجه أيضا أبو الشيخ، وسيأتى عند المصنف فى حرف " الضاد " .

وحديث أبى ذر أخرجه الديلمى أيضا [٣/ ١٢ ، رقم٣٧١١] من طريق أبي عبد الرحمن السلمى:

ثنا محمد بن نصر بن أشكاب عن الحسين بن محمد / بن أسد عن منصور ابن أسد عن أحمد بن عبد الله عن إسحاق بن نجيح عن عطاء الخراسانى عن أبى ذر عن النبى ﷺ قال: « الضيف يأتى برزقه ويرحل بذنوب القوم يمحص عنهم ذنوبهم » وورد شواهد الشطر الأول وهو نزول الضيف برزقه من حديث ابن عباس وعائشة، وعزا الديلمى فى الفردوس حديث أبى الدرداء له ولأنس ابن مالك، ولم أره مخرجا من طريقه فى مسند ولده .

٢٧١ / ١

٢٩٥/ ٥٩٣ - « إِذَا دَخَلْتُمْ عَلَى المريضِ فَنَفِّسُوا له فى الأَجَلِ فإِنَّ ذلك لا يَرُدُّ شيئًا وهو يُطَيِّبُ بِنَفْسِ المريضِ » .

(ت . ه) عن أبي سعيد

قلت : رواه أيضا ابن السنى فى اليوم والليلة [ص١٧١ ، رقم٥٣١] :

أخبرنى إبراهيم بن محمد عن أبى سعيد الأشج ثنا عقبة بن خالد عن موسى ابن محمد عن أبيه عن أبي سعيد به.

وموسى بن محمد هو ابن إبراهيم التيمى ، وهو منكر الحديث .

٢٩٦/ ٥٩٥ - « إِذَا دَخَلْتَ عَلَى مَرِيضٍ فَمُرْهُ يَدْعُو لَكَ فَإِنَّ دُعَاءَه كَدُعَاءِ الملائكَةِ» .

(ه) عن عمر

قلت : وكذلك أخرجه ابن السنى فى اليوم والليلة [ص١٧٨ ، رقم٥٥١] :

أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عيسى التمار ثنا الحسن بن عرفة ثنا كثير بن هشام الجذرى عن عيسى بن إبراهيم الهاشمى عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن عمر بن الخطاب به ، وميمون لم يسمع من عمر .

٢٩٧/٥٩٧ - « إِذَا دَعَا أَحَدُكم فَلْيَعْزِمِ المسأَلَةَ، ولا يَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِى ، فَإِنَّ اللهَ لا مُسْتَكْرِهَ له » .

(حم . ق . ن) عن أنس

قال الشارح فى الكبير : قال المناوى - يعنى الصدر - : رواه الجماعة كلهم إلا النسائى .

قلت : حديث أنس لم يخرجه إلا أحمد [٣/ ١٠١] والشيخان [1] ولم يخرجه النسائى الذى عزاه له المصنف وإنما خرجه في اليوم والليلة له [٦/ ١٥١ ، رقم١٠٤٢٠] ، والذى رواه الجماعة كلهم إلا النسائى هو حديث أبى هريرة[2] وهو فى موطأ مالك [ص٢١٣ ، رقم٢٨] ومسند أحمد [٢/ ٣٣٥] أيضا ، وهو عند بعضهم / مصدر بحرف « إذا » إلا أن فى متنه بعض مخالفة، فكأن الصدر المناوى تكلم على حديث أبى هريرة فنقل الشارح كلامه إلى حديث أنس فأحدهما مشرق والآخر مغرب .

٢٧٢/١

٢٩٨/ ٥٩٩- «إِذَا دَعَا الغائِبُ لِغَائِبٍ قَالَ له المَلَكُ: ولكَ مثلُ ذَلكَ».

(عد) عن أبى هريرة

---

(١) البخارى (٨/ ٩٢) ، مسلم (٤/ ٢٠٦٣ ، رقم٢٦٧٨/ ٧) .

(٢) أخرجه البخارى (٨/ ٩٢ ، رقم٦٣٣٩) ، ومسلم (٤/ ٢٠٦٣ ، رقم٢٦٧٩/ ٨) ، وأبو داود (٢/ ٧٧ ، رقم١٤٨٣)، والترمذى (٥/ ٥٢٦ ، رقم٣٤٩٧) ، وابن ماجه (٢/ ١٢٦٧ ، رقم٣٨٥٤).

قال الشارح فى الكبيــر : ورواه مسلم وأبو داود عن أم الدرداء الصغرى وهى تابعية، فهو عندهما مرسل .

قلت : يتعجب هنا من صنيع المصنف ، ومن كـلام الشارح ، أما المصنف فإنه أورد حديثا مـن كتاب الضعفـاء مع أنه بلفظه وأتم منه فى سنن أبى داود ، بل وفى صحيح مسلم إلا أنه عند مـسلم غير مصدر بهذا الحرف، فيـبقى التعقب بأبى داود [٢/ ٩٠ ، رقم١٥٣٤] فإنه قال :

حدثنا رجاء بن المرجا ثنا النضر بن شـميل أنا موسى بن ثروان حدثنى طلحة ابن عـبيـد الله بن كريز حـدثتنى أم الدرداء قالت : حـدثنى سيـدى - تعنى زوجها أبا الدرداء - أنه سمع رسـول الله ﷺ يقول : « إذا دعا الرجل لأخيه بظهر الغيب قالت الملائكة : آمين ولك بمثل ذلك» .

وأما الشارح فـشأنه أعجب وأغرب إذ يدعى أن مـسلما وأبا داود روياه عن أم الدرداء وهى تابعـية، فـالحـديث عندهما مـرسل، إذ كـيف يكون المرسل فى صحيح مـسلم المسند المتفق على صحـته والمرسل من أقسام الضـعيف إن هذه لغفلة ما بعدها غـفلة ، ثم إنك سمعت سند الحديث عند أبى داود ، وأنه من رواية أم الدرداء عن زوجها أبي الدرداء فبطـل عزو ذلك إليه، فاسـمع أسانيد الحديث عند مسلم ، قال مسلم [٤/ ٢٠٩٤، رقم٢٧٣٢/٨٦] :

حدثنى أحـمد بن عمر بن حـفص الوكيعى ثنا مـحمد بن فـضيل ثنا أبى عن طلحة بن عبيد الله بن كـريز عن أم الدرداء عن أبى الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ: « ما من عـبد مسـلم يدعو لأخيـه بظهر الغيـب إلا قال الملك ولك بمثل»، ثم قال [٤/ ٢٠٩٤، رقم٢٧٣٢/ ٨٧] :

حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا النضر بن شميل فذكره بسنده السابق عند أبى داود عن أم الدرداء قالت:

حدثنى / سيدى أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « من دعا لأخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به : آمين ولك بمثل » ، ثم قال [٤/ ٢٠٩٤ ، رقم٢٧٣٣/ ٨٨]:

٢٧٣
١

حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس ثنا عبد الملك بن سليمان عن أبى الزبير عن صفوان وهو ابن عبد الله بن صفوان ، وكانت تحته الدرداء قال : قدمت الشام فأتيت أبا الدرداء فى منزله فلم أجده ، ووجدت أم الدرداء فقالت : أتريد الحج العام ؟ فقلت : نعم ، قالت : فادع الله لنا بخير فإن النبىﷺ كان يقول : « دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به : آمين ولك بمثل ، قال : فخرجت إلى السوق فلقيت أبا الدرداء فقال لى مثل ذلك . يرويه عن النبى ﷺ » فهذا الطريق الذى فيه رواية أبي الدرداء مرسلة فيها أنه موصول من سماع صفوان من أبى الدرداء، فكان اعتماد مسلم على الوصل لا على الإرسال، فكيف ينسب إليه أنه خرجه مرسلاً ؟!

٢٩٩/ ٣ -٦٠٣- « إذَا دَعَا العبدُ بدعوةٍ فلم تُستَجَب له كُتِبَت لَهُ حَسَنَةٌ» .

(خط) عن هلال بن يساف مرسلا

قال الشارح : رمز المؤلف لضعفه اهـ . وضبط فى شرحه الكبير بفتح التحتية.

قلت : أما يساف فالأكثر فيه بكسر الياء، وقال النووى : الأفصح فيه بالألف بدل الياء، ولما ذكره فى القاموس قال : بالكسر وقد تفتح الياء ، وأما سند الحديث فإن الخطيب خرجه [١٢/ ٢٠٥] فى ترجمة عمرو بن أيوب العابد من رواية عباس الدورى عنه ثنا جرير بن عبد الحميد عن منصور عن هلال بن يساف به، وعمرو أورده الذهبى فى الميزان [٣/ ٢٤٦ ، رقم/ ٦٣٣١] وأورد له

هذا الحديث ثم قال : ماروواه عنه غير عباس الدورى اهـ .

وهذا وحده لا يوجب ضعف الرجل فكم فى الصحيحين ممن لم يرو عنه إلا واحد .

٣٠٠/٦٠٥ - « إذَا دَعَوْتُمْ لأحدٍ من اليهودِ أو النَّصَارَى فقولُوا : أكْثَرَ الله / مَالَكَ وولَدَكَ » .

٢٧٤/١

(عد) وابن عساكر عن ابن عمر

قلت : أخرجه أيضا أبو نعيم فى تاريخ أصبهان [٢/ ٢٨٩] قال :

حدثنا أبو أحمد محمد بن محمد بن يوسف بن مكى الجرجانى ثنا أبو الحسن محمد بن إسماعيل المروزى ثنا على بن حجر ثنا عبد الله بن جعفر عن عبد الله بن دينار قال : ولا أعلمه إلا ذكره عن ابن عمر قال : « قال رسول الله ﷺ » فذكر مثله .

ورواه الديلمى فى مسند الفردوس [١/ ٣٣٤ ، رقم١٠٥٨] عن الحداد عن أبى نعيم بسنده، لكنه لم يقل ولا أعلمه إلا ذكره عن ابن عمر ، بل ساق الإسناد مساقا واحدا ، وذلك من صنيع الديلمى الدال على ضعفه وعدم ثقته ، وعبد الله بن جعفر هو والد على بن المدينى وهو منكر الحديث متروك، فالحديث فى عداد الموضوع .

٣٠١/٦٠٦ - « إذَا دُعِىَ أحَدُكُمْ إلَى وَلِيمَةِ العُرْسِ فَلْيُجِب » .

(م . ه) عن ابن عمر

قلت : عقد الطحاوى فى مشكل الآثار لأحاديث الوليمة وإجابة الدعوة بابا أخرج فيه هذا الحديث والأحاديث الآتية بعده فى الصحيح من أوجه وطرق فأطال ، وذلك (ص ١٤٣ من الجزء الرابع) [١] .

---

(١) انظر (٨/ ٢٦ ، ٢٧ ، رقم٣٠٢٤ ، ٣٠٢٧).

٣٠٢/ ٦١٢ - « إذَا دُعِيَ أَحَـدُكم فـجَاءَ مع الرسـولِ فَـإِنَّ ذلك له إذْنٌ» .

(خد . د . هب) عن أبى هريرة

قال الشارح في الكبير : وكذلك رواه البخارى فى الصحيح لكن معلقا قال : ورمز المصنف لحسنـه، وبالـغ بعضهم فقـال : صحـيح ولعله لـم ير قول ابن القيم : فيه مقال ، ولا قول اللؤلؤى عن أبى داود : فيه انقطاع .

قلت : ولعل الشارح لم ير تعقب الحافظ على قول أبى داود فإن أبا داود خرج الحديث [٣٤٨/٤ ، رقم٥١٩٠] عن ابن مـعاذ ثنا عبد الأعلى ثنا سـعيد عن قتادة عن أبى رافع عن أبى هريرة به .

ثم قال أبو داود : ويقال قتادة لم يسمع من أبى رافع شيئا ، وتعقبه الحافظ فى الفتح [٣١/١١ ، ٣٢ تحت حـديث٦٢٤٦] فقال : وقد ثبت سمـاعه منه فى الحديث الذى سيأتى للبخارى فى كتاب التـوحيد من رواية سليمان التيمى عن قتادة أن أبا رافع حدثه قـال : / واعتمد المنذرى على كلام أبى داود فـقال : أخرجـه البخـارى تـعليقًا لأجل الانقطاع، قال : ولو كان عنده منـقطعا لعلقه بصـيغة التمريض كما هو الأغلب من صنيعه اهـ .

٢٧٥
―
١

قلت : ورواه الطحـاوى فى مـشكل الآثار [٤/ ٢٦٠ ، رقم١٥٨٨]من وجـه آخر عن أبى هريرة فقال :

حدثنا إبراهيم بن أبى داود ثنا سليمان بن حـرب ثنا حماد بن سلمة عن أيوب وحبـيب عن محـمد عن أبى هـريرة قال : قال رسـول الله ﷺ : « إذا دعى أحدكم فجاء مع الرسول فذلك إذن له » .

ورواه البخـارى فى الأدب المفرد [ص٣٥٨ ، رقم١٠٧٨] وأبو داود فى السنن [٣٤٨/٤ ، رقم٥١٨٩] كلاهما عن موسى بن إسمـاعيل قال : ثنا حماد بن

سلمة به لكن بلفظ « رسول الرجل إلى الرجل إذنه » ، وسيأتى للمصنف فى حرف " الراء " .

٣٠٣/ ٦١٤ - « إِذَا ذَبَحَ أَحَدُكم فَلْيُجْهِزْ» .

(ه . عد . هب) عن ابن عمر

قال الشارح : وفيه ابن لهيعة، وقرة المعافرى قال أحمد : منكر الحديث جدا، وبه يعرف ما فى رمز المؤلف لحسنه .

قلت : قرة روى له مسلم فى صحيحه مقرونا ووثقه جماعة ، ومع ذلك فابن لهيعة له فيه طريقان فرواه عن قرة بن حيوئيل عن الزهرى عن سالم عن أبيه، ورواه أيضا عن يزيد بن أبى حبيب عن سالم عن أبيه والطريقان كلاهما فى سنن ابن ماجه [1] فلم يبق فى الحديث إلا ابن لهيعة ، وهو حسن الحديث على رأى كثير من الحفاظ الذين منهم المصنف لاسيما فيما له أصل وشاهد كهذا، وبما قررناه يعرف ما فى انتقاد الشارح .

٣٠٤/ ٦١٥ - « إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِى فَأَمْسِكُوا، وَإِذا ذُكِرَتِ النَّجُومُ فأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَ القَدَرُ فَأَمْسِكُوا » .

(طب) عن ابن مسعود وعن ثوبان (عد) عن عمر

قال الشارح فى الكبير : قال الحافظ العراقى سنده ضعيف ، وقال الهيثمى : فيه يزيد بن ربيعة ضعيف ، وقال ابن رجب : روى من وجوه فى أسانيدها كلها مقال ، وبه يعرف ما فى رمز المؤلف لحسنه تبعا لابن صرصرى ، ولعله اعتضد .

٢٧٦/١ **قلت** : نقل الشارح عن الهيثمى أنه قال : فيه يزيد / بن ربيعة ضعيف ، ولم

---

(١) انظرهما فى سنن ابن ماجه (٢/ ١٠٥٩ ، رقم٣١٧٢) .

يبين فى أى سند قال ذلك الهيثمى، لأن الحديث مذكور من طريقين طريق ابن مسعود وطريق ثوبان ، والهيثمى قال ذلك فى طريق ثوبان ، وقال فى طريق عبد الله بن مسعود : فيه مسهر بن عبد الملك وثقه ابن حبان وغيره ، وفيه خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ .

وحديث ابن مسعود أخرجه أيضا أبو نعيم فى الحلية [١٠٨/٤] قال :

حدثنا أحمد بن إبراهيم بن على الكندى البغدادى بمكة ثنا الحسن بن على بن الوليد الفسوى ثنا سعيد بن سليمان ثنا مسهر بن عبد الملك بن سلع عن الأعمش عن أبى وائل عن عبد الله به، ثم قال : غريب من حديث الأعمش تفرد به عنه مسهر .

قلت : وهو ضعيف لا يحتمل التفرد عن مثل الأعمش فى جلالته وشهرته وكثرة أصحابه ، وقد قال البخارى فى مسهر : فيه نظر ، وقال أبو داود : أصحابنا لا يحمدونه ، وقال النسائى : ليس بالقوى وذكره ابن عدى فى الضعفاء .

ورواه الحارث بن أبى أسامة فى مسنده ثنا داود بن المحبر ثنا أبو قحدم عن أبى قلابة عن ابن مسعود به مختصرا « إذا ذكر القدر فأمسكوا وإذا ذكر أصحابى فأمسكوا » وداود بن المحبر كذاب وضاع ، وأبو قلابة لم يدرك ابن مسعود ، ثم رواه الحارث عن داود بن المحبر أيضًا فركب له إسنادا آخر عن صالح المرى عن الحسن مرسلا ، وزاد فيه « وإذا ذكرت الأنواء فأمسكوا » وحديث ثوبان فيه يزيد بن ربيعة الدمشقى قال البخارى : أحاديثه مناكير ، وقال النسائى : متروك ، وقال الجوزجانى : أخاف أن تكون أحاديثه موضوعة.

قلت : يقول الجوزجانى فيه هذا، وهو شامى ناصبى على مذهبه، فلولا ظهور ضعفه وسقوط حاله ما قال فيه ذلك وأحاديثه تدل على وهنه .

ورواه عبد الرزاق فى الثانى من أماليه عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه مرسلا، ورواه أبو موسى المدينى فى الذيل من حديث / عبد الله بن عبد الغافر، وفى سنده كذاب وضاع ، وبالجملة فهو حديث باطل مفتعل مصنوع .

٢٧٧
١

٦١٧/٣٠٥ - « إذَا ذلَّتِ العَرَبُ ذلَّ الإسلامُ» .

(ع) عن جابر

قال الشارح في الكبير : قال العراقى فى الغريب : صحيح ، وقال الهيثمى : فيه محمد بن الخطاب البصرى ضعفه الأزدى وغيره ، ووثقه ابن حبان وغيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، فرمز المصنف لضعفه باطل .

ثم رجع الشارح فقال فى الصغير : قال العراقى صحيح وفيه ما فيه .

قلت : كتاب الغريب للحافظ العراقى لا يعتمد على مافيه من التصحيح فإن فيه تصحيح أحاديث واهية ساقطة، فإما أن تكون مزادة فيه من غير العراقى، وإما أن يكون العراقى جمع كتابه المذكور في شبابه وبداية أمره ، فالحديث فيه محمد بن الخطاب قال فيه أبو حاتم : لا أعرفه ، وقال الأزدى : منكر الحديث ، وفيه أيضا على بن زيد بن جدعان وهو ضعيف، فكيف يكون الحديث صحيحا ؟ ويستغرب من الحافظ الهيثمي في قوله [٥٣/١٠]: وبقية رجاله رجال الصحيح مع أن علي بن زيد بن جذعان ضعيف، ولم يرو له مسلم إلا مقرونًا بغيره ، فليس هو من رجال الصحيح ، وقد ذكر الذهبى [٥٣٧/٣، رقم٧٤٨٧] في ترجمة محمد بن الخطاب هذا الحديث من مناكيره، وأخرجه أبونعيم فى تاريخ أصبهان [٢/ ٣٤٠] قال :

حدثنا عبد الله بن محمد بن الحجاج ثنا أبو ظفر الهذيل بن عبد الله الضبى ثنا أحمد بن يونس ثنا منصور بن أبى مزاحم ثنا محمد بن الخطاب عن على بن زيد عن محمد بن المنكدر عن جابر به .

٦١٨/٣٠٦ - « إِذَا رَأَى أَحَدُكم الرؤيةَ الحَسَنَةَ فَلْيفَسِّرْها وَلْيُخْبِرْ بِهَا، وإِذَا رَأَى الرُّؤْيَةَ القبيحةَ فلا يُفَسِّرْها ولا يُخْبِر بِهَا» .

(ت) عن أبى هريرة

وكتب الشارح على قوله : « فلا يفسرها » أى : لا يقصها على أحد فيفسرها له، ثم قال : رمز المصنف لحسنه تبعا للترمذى وحقه الرمز لصحته وظاهر صنيعه أن / الترمذى تفرد بإخراجه عن الستة ، ولا كذلك فقد رواه ابن ماجه عن أبي هريرة باللفظ المزبور .

٢٧٨
―――
١

قلت : الحديث ما خرجه الترمذى ولا ابن ماجه أصلا، ورأيت فى بعض النسخ الرمز له بالنون فكأنه تحرف بالتاء ، وهو إذا فى سننه الكبرى أو فى اليوم والليلة ، ولا يخفى ما فى تفسير الشارح قوله : « فلا يفسرها » ليقصها على أحد فإن ذلك ليس هو معنى التفسير وهو بعينه معنى قوله : « ولا يخبر بها »، بل معنى قوله ﷺ : « فلا يفسرها » ، أى: فلا يشتغل بتفسيرها والتفكر فى معناها والبحث عن ذلك، بل ينبغى أن يلقيها ويعرض عنها ولا يلتفت إليها .

٦٢٢/٣٠٧ - « إِذَا رَأَى أَحَدُكم من نَفْسِهِ أو مَالِهِ أو من أخِيه ما يُعْجِبُهُ فَلْيَدْعُ له بالبركةِ فإنَّ العيَن حقٌّ» .

(ع . طب . ك) عن عامر بن ربيعة

قال الشارح : ورواه عنه النسائى وابن ماجه ، فما أوهم صنيع المصنف من أنه لم يخرجه أحد من الستة غير جيد .

قلت : النسائى لم يخرجه فى المجتبى[١]، وابن ماجه خرجه مختصرا [٢/١١٥٩، رقم٣٥٠٦] بلفظ « العين حق » وقد عزاه له المصنف فى حرف

(١) أخرجه النسائى فى السنن الكبرى (٤/٣٥٩ ، رقم٧٥١١) .

" العين " ، فانتقاد الشارح غير جيد ، والحديث أخرجه أيضا ابن السنى فى عمل اليوم والليلة [ص٧١ ، رقم٢٠٢] عن النسائى وأخرجه الطحاوى فى مشكل الآثار [1] فى (الجزء الرابع منه ص ٧٨) .

ورواه أبو يعلى [١٣/ ١٥٣ ، رقم٧١٩٥] وابن السنى [2] [ص٧١ ، رقم٢٠١] من حديث سهل بن حنيف مثله قال أبو يعلى :

ثنا يحيى بن عبد الحميد الحمانى ثنا عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل ثنا مسلمة بن خالد الأنصارى عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه به ، وعن أبى يعلى رواه ابن السنى .

٣٠٨/ ٦٢٤ - « إِذَا رَأَى أحدُكم امرأةً حَسْنَاءَ فَأَعْجَبَتْهُ فَلْيَأْتِ أَهْلَه فإِنَّ البُضْعَ وَاحِدٌ ومَعَهَا مثلُ الذّي مَعَهَا» .

(خط) عن عمر

قال الشارح فى الكبير : وظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرجه أحد من الستة وهو عجيب، فقد رواه مسلم وأبو داود والترمذى فى النكاح بمعناه من حديث جابر بألفاظ متقاربة ولفظ أكثرهم/ « إذا رأى أحدكم امرأة فوقعت فى قلبه فليعمد إلى امرأته فليواقعها فإن ذلك يرد ما فى نفسه » .

٢٧٩/١

قلت : لم يخرجه أحد باللفظ الذى ذكره الشارح فضلا عن أكثرهم، بل خرجوه بلفظ : « إن المرأة تقبل فى صورة شيطان » ، الحديث .

وقد ذكره المصنف كذلك وعزاه لأحمد ومسلم وأبى داود

قال مسلم [٢/ ١٠٢١ ، رقم١٤٠٣/ ٩] :

(١) انظر (٧/ ٣٣٨ ، رقم٢٩٠١) .

(٢) أخرجه ابن السنى بلفظ : « ما يمنع أحدكم إذا رأى .. » الحديث .

ثنا عمرو بن على ثنا عبد الأعلى ثنا هشام بن أبى عبد الله عن أبي الزبير عن جابر «أن رسـول الله ﷺ رأى امرأة فـأتى امرأته زينب وهى تمـعس منيئـة لها فقـضى حاجـته ، ثم خـرج إلى أصحـابه فقـال : إن المرأة تقبل فـى صورة شيطان، وتدبر في صورة شيطان، فإذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله فإن ذلك يرد ما فى نفسه» .

ثم رواه [٢/ ١٠٢١ ، رقم١٤٠٣/ ١٠] من وجـه آخر بلفظ : « إذا أحـدكم أعجبته المرأة فـوقعت فى قلبه، فليعمد إلى امرأته فليواقـعها، فإن ذلك يرد ما فى نفـسـه» ، وهـذا اللفظ فـات المصنف أن يـذكـره فى حـرف " إذا " مع "الألف" بعده حاء .

ولفظ أبى داود [٢/ ٢٤٦ ، رقم٢١٥١] :« إن المرأة تقـبل فى صورة شـيطان فمن وجد من ذلك شيئا فليأت أهله فإنه يضمر ما فى نفسه ».

ولفظ التـرمـذى [٣/ ٤٥٥ ، رقم ١١٥٨] : « إن المرأة إذا أقـبلت أقـبلت فى صورة شيطـان، فإذا رأى أحدكم امرأة فأعـجبته فليـأت أهله، فإن معهـا مثل الذى معها » . فأين لفظ أكثرهم الذى حكاه الشارح ؟

والحديث رواه أيضا الدولابى فى الكنى [٢/ ١٦٧] آخره عن النسائى قال : أنبأنا محمد بن صدقة ثنا محمد بن خالد أبو يحيى الوهبى عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر مرفوعا : « إذا رأى أحـدكم المرأة التى تعجبه فليرجع إلى أهله حتى يقع به فإن ذلك يكسره » .

٣٠٩/ ٦٢٧ - « إذَا رَأَيْتَ أُمَّتِي تَهَابُ الظَّالِمَ أَنْ تقولَ له: إنَّكَ ظَالِمٌ فَقَدْ تُوُدِّعَ مِنْهُمْ» .

(حم . طب ك . هب) عن ابن عمرو (طس) عن جابر

قال الشارح : فيه سيف بن هارون ضعفه النسائى والدارقطنى ، وقال الهيثمى : رجال أحد إسنادى أحمد رجال الصحيح ، وظاهر صنيع المؤلف أنه لم يخرجه أحد / من الستة والأمر بخلافه، فقد رواه الترمذى .

٢٨٠
―
١

قلت : الحديث لم يخرجه الترمذى أصلا لا من حديث عبد الله بن عمرو ولا من حديث جابر، ثم إن الهيثمى لم يقل ما حكاه عنه الشارح، بل ذكره فى موضعين، قال فى أحدهما [٧/ ٢٦٢] : رواه أحمد والبزار بإسنادين ، ورجال أحد إسنادى البزار رجال الصحيح ، وكذلك رجال أحمد إلا أنه وقع فى الأصل غلط فلهذا لم أذكره.

وقال فى موضع آخر [٧/ ٢٧٠] : رواه أحمد والبزار والطبرانى، وأحد إسنادى البزار رجاله رجال الصحيح ، وكذلك إسناد أحمد إلا أنه وقع فى الأصل غلط، ثم ذكر حديث جابر وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه سنان بن هارون وهو ضعيف وقد حسن الترمذى حديثه ، وبقية رجاله ثقات اهـ .

وكأن الشارح رأى قوله : وقد حسن الترمذى حديثه فظن أن الهيثمى يريد هذا الحديث، وهو إنما يريد أن الترمذى حسن له حديثا خرجه من طريقه، وذلك دال على أنه ثقة عنده لا خصوص هذا الحديث، إذ لو خرجه الترمذى لما ذكره الهيثمى فى الزوائد، لأن كتابه خاص بالأحاديث الزائدة على الكتب الستة التى لم تخرج فى أحدها وهى فى أصوله المعروفة، فغفل الشارح عن كل هذا وتعقب حبا فى الانتقام من المصنف .

وحديث عبد الله بن عمرو خرجه أيضا الحارث بن أبى أسامة فى مسنده قال : حدثنا قبيصة بن عقبة ثنا سفيان عن الحسن بن عمرو الفقيمى عن محمد بن مسلم عن عبد الله بن عمرو به: « إذا رأيتم أمتى لا تقول للظالم أنت ظالم

فقد تودع منهم » .

ورواه الطبرانى أيضا فى مكارم الأخلاق [ص٣٤٠ ، رقم٨٠] قال: حدثنا ابن أبى مريم ثنا الفريابى ثنا سفيان به .

أما الغلط الذى أشار إليه الحافظ الهيثمى فى مسند أحمد فإنه قال [٢/ ١٩٠]:

حدثنا إسحاق بن يوسف ثنا سفيان عن الحسن بن عمرو عن ابن مسلم قال عبد الله : وكان فى كتاب أبى عن الحسن بن مسلم فضرب على الحسن وقال : عن ابن مسلم وإنما هو محمد بن مسلم / أبو الزبير أخطأ الأزرق عن عبد الله ابن عمرو به . ٢٨١/١

٣١٠/٦٢٩ - « إذَا رَأَيْتَ الله تَعالى يُعْطِي العبدَ من الدُّنيا ما يُحِبُّ وهو مقيمٌ على مَعَاصِيهِ فإنما ذلك منه اسْتِدْرَاجٌ» .

(حم . طب . هب) عن عقبة بن عامر

قال الشارح : قال الهيثمى : رواه الطبرانى عن شيخه الوليد بن العباس المصرى، وهو ضعيف ، وقال العراقى : إسناده حسن ، وتبعه المؤلف فرمز لحسنه .

قلت: لا فائدة فى ذكر شيخ الطبرانى وتعليل الحديث به مع وجود الحديث فى مسند أحمد [٤/ ١٤٥] الذى هو أكبر من شيوخ الطبرانى وأقدم ، ثم إن الطبرانى رواه فى مكارم الأخلاق [ص٣٥٩ ، رقم١٢٤] من وجه آخر فقال :

حدثنا مطلب بن شعيب الأزدى ثنا عبد الله بن صالح ثنا حرملة بن عمران عن يزيد بن أبي حبيب عن أبى الخير عن عقبة بن عامر به إلى قوله : « فإنما ذلك استدراج له وزاد ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿ فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل ﴾ إلى ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ [الأنعام ٤٤ ، ٤٥] .

ثم راجعت مجمع الزوائد فرأيت الهيثمى ذكر الحديث فى التفسير ، ثم قال : رواه أحمد والطبرانى ولم يقل شيئا مما حكاه عنه الشارح اللهم إلا أن يكون أعاده في مكان آخر .

والحديث رواه أحمد أيضا فى كتاب الزهد [ص٢٧ ، رقم٦٢] بالسند الذى رواه به فى المسند: عن يحيى بن غيلان ثنا رشدين بن سعد عن حرملة بن عمران التجيبى فقال : عن عقبة بن مسلم عن عقبة بن عامر .

وهكذا رواه الدولابى فى الكنى عن النسائى قال [١/ ١١١]:

أنبأنا أحمد بن يحيى بن الوزير ثنا حجاج بن سليمان الرعينى قال : حدثنا حرملة بن عمران قال : حدثنى عقبة بن مسلم به .

وكذلك رواه ابن جرير وابن أبى حاتم من حديث حرملة وابن لهيعة عن عقبة ابن مسلم أيضا، فالرواية الأولى من وهم عبد الله بن صالح فإنه ضعيف كثير الأوهام .

ثم إن الشارح جزم بأن المصنف تبع العراقى فى تحسين الحديث ، ولا أدرى من أين جزم بذلك ؟!

٢٨٢/١ فقد يكون حكم بحسنه / استقلالا أو تبعا لغير العراقى فالجزم بتبعيته للعراقى لا يخفى ما فيه .

٦٣٢/٣١١- « إذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يبيعُ أو يَبْتَاعُ فى المسجد فَقُولُوا: لا أَرْبَحَ اللهُ تِجَارَتَكَ ، وإِذَا رَأَيْتُم مَنْ يَنْشُدُ فيهِ ضَالَّةً فقُولواْ: لا ردَّها اللهُ عَليك » .

(ت . ك) عن أبى هريرة

قال الشارح فى الكبير : وكذا رواه النسائى والبيهقى .

قلت: لم يخرجه النسائى[1] أما البيهقى [٢/٤٤٧] : فنعم .

وكذلك رواه ابن السنى فى اليوم والليلة (ص ٥٤،رقم١٥١) ، واختلف فيه على بعض رواته .

٣١٢/ ٦٣٣ - « إِذَا رَأَيْتُمْ الرجلَ يَتَعـزَّى بِعَزَاءِ الجاهليَّةِ فَأَعْضُوهُ بِهَنِ أَبِيه وَلا تُكَنُّوا » .

(حم . ت) عن أبى بن كعب

قلت : ورواه أيضا الطحاوى فى مشكل الآثار فى الجزء الرابع منه ص (٢٣٧) من طرق ، وتكلم عليه مع ما يعارضه [٨/ ٢٣١، ٢٣٣، رقم ٣٢٠٤، ٣٢٠٥].

٣١٣/ ٦٣٤ - « إِذَا رَأَيتُم الرَّجلَ يَعْتَاد المسَاجِد فَاشهَدُوا له بِالإيمَانِ».

(حم . ت . ه) وابن خزيمة

(حب . ك . ن . هق) عن أبى سعيد

قلت : أخرجه أيضا أبو نعيم فى الحلية فى ترجمة عبد الله بن وهب (ص ٣٢٧ من الجزء الثامن) والبغوى فى التفسير عند قوله تعالى : ﴿ إنما يعمر مساجد الله من آمن ﴾ الآية فى سورة التوبة [١٨] .

ثم إن الشارح قال فى الكبير : حسنه الترمذى ، وصححه الحاكم وتعقبه الذهبى بأن فيه دراجا وهو كثير المناكير ، وقال مغلطاى : حديث ضعيف ، ثم أضرب عن هذا وقال فى الصغير : إسناده صحيح وليس كذلك ، بل هو

---

(١) لم يخرجه في المجتبى وإنما فى الكبرى (٢/ ٥٢ ، رقم١٠٠٠٤).

حسن إن شاء الله، لأن نسخة دراج أبى السمح عـن أبي الهيثم عن أبى سعيد غايتها الحسن كما ذكرته سابقا .

٣١٤/ ٦٣٥ - إذَا رَأَيْتُمُ الرجلَ قَـدْ أُعْطِيَ زُهْدًا فى الدُّنيـا وقِلَّةَ منطقٍ فاقْتَرِبُوا منه فإنه يُلَقَّى الحِكْمَةَ» .

(ه . حل . هب) عن أبى خلاد (حل . هب) عن أبى هريرة

قال الشارح فى الكبير : فى حديث أبـى خلاد هشام بن عمار ، قال الذهبى عن أبى حاتم : ثقة/ تغير فلقن فكان يتلقن عن الحكم بن هشام لا يحتج به.

١٨٣ / ١

قلت : هشام بن عمار لا مدخل لـه في تعليل الحديث ، فإنه لم ينفرد به بل الحديث مـشهور عن الحـكم بن هشام ، رواه عنه جمـاعة منهم عـبد الله بن يوسف وكثير بن هشام وأبو مسهر عبد الله بن مسهر وغيرهم .

فرواية عبد الله بن يوسف رواها البخارى فى التاريخ [الكنى.ص٢٧ ، ٢٣٢] ورواية كـثيـر بن هشام رواها البـخارى [الكنى.ص٢٨ ، رقم٢٣٢] أيضـا ، ورواها القشيرى فى الرسالة عن حمزة بن يوسف السهمى :

أخبرنا أبو الحسين عـبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقرئ ثنا جـعفر بن مجاشع قال : حدثنا زيد بن إسماعيل ثنا كثير بن هشام ثنا الحكم بن هشام به .

ورواية أبى مسهر خرجها أبو نعيم فى الحلية [١٠/٥٠٤] :

ثنا أبى ثنا أحمد بن جعفر بن هانئ ثنا مـحمد بن يوسف ثنا عبد الله بن عبد الوهاب عن أبى مسهر عن الحكم بن هشام به .

والحكم بن هشـام وثقه ابن مـعين والعجلى وأبو داود ومـحمـد بن وهب بن عطية وقال أبو زرعة : لا بأس به .

وقال أبو حاتم : يكتب حـديثه ولا يحتج به ، فأخـذ الشارح شطر كلام أبى

حاتم وأعرض عن ما فيه وعمن وثق الرجل ،ثم هو مع هذا لم ينفرد به بل رواه عن يحيى بن سعيد أحمد بن إبراهيم الدورقى ، وروايته عند البخارى فى التاريخ [الكنى ص٢٨ ، رقم٢٣٢]، وابن الطباع وروايته عند أبى حاتم فى العلل إلا أنه اختلف فى شيخه يحيى بن سعيد ، فبعض الرواة يقول : يحيى بن سعيد الأنصارى ، وبعضهم يقول : يحيى بن سعيد الأموى .

قال ابن عبد البر فى الإستيعاب [٤/٢٠٦ ، ٢٩٦٢] : أبو خلاد رجل من الصحابة لم أقف له على اسم ولا نسب، حديثه عند يحيى بن سعيد بن أبان القرشى، عن أبى فروة عن أبى خلاد رجل من أصحاب النبى ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا رأيتم المؤمن قد أعطى زهدا فى الدنيا » ، الحديث.

هكذا رواه هشام بن عمار عن الحكم بن هشام عن يحيى بن سعيد بن أبان، وذكره البخارى فى الكنى المجردة [ص٢٨ ، ٢٣٢] فقال : / قال أحمد بن إبراهيم الدورقى :

٢٨٤ / ١

ثنا يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص أخو عنبسة سمعت : أبا فروة الجزرى عن أبى مريم عن أبى خلاد عن النبى ﷺ مثله وهذا أصح .

قلت : الذى فى الكنى المجردة للبخارى أنه قال : والأول أصح ، ولفظه : أبو خلاد قال عبد الله بن يوسف :

ثنا الحكم بن هشام عن يحيى بن سعيد بن أبان عن أبى فروة عن أبى خلاد ، وكانت له صحبة فذكر الحديث ، ثم قال: وقال القاسم بن أبى شيبة : ثنا كثير بن هشام أراه عن الحكم بن هشام عن يحيى بن سعيد الأنصارى نحوه ، وقال أحمد بن إبراهيم :

ثنا يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص عن عنبسة كذا في الأصل، سمع أبا فروة الجزرى عن أبى مريم عن أبى خلاد عن النبى ﷺ مثله ،

والأول أصح اهـ .

لكن الحافظ نقل فى التهذيب [١٢/ ٩٦ ، رقم٣٨٦] ما يوافق نقل ابن عبد البر إن لم يكن نقله بواسطته ، فقد ذكر الحديث فى ترجمة أبى خلاد وقال : رواه عنه أبو فروة ، وقيل عن أبى فروة الجزرى عن أبى مريم عن أبى خلاد قال البخارى : هذا أولى ، قال الحافظ : وقد روى البزار هذا الحديث من الوجه الذى أخرجه منه ابن ماجه فقال : عن أبى فروة عن أبى خلاد ، وكانت له صحبة فذكره، وقال بعده: وإنما أدخلناه في المسند لقول أبى فروة : وكانت له صحبة مع أنه لم يقل فى هذا الحديث رأيت ولا سمعت، قال الحافظ: وقد وقع عند ابن أبى عاصم من طريق أبى فروة عنه أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ ، لكن وقع عنده عن أبى خالد وهو تصحيف.

رواه ابن منده من طريق هشام بن عمار شيخ ابن ماجه فقال فى سياقه : عن أبى خلاد ، ويقال اسمه عبد الرحمن بن زهير فذكره اهـ .

وذكر نحو هذا فى الإصابة [٧/ ١٠٨ ، رقم٩٨٣٥]، وقال ابن أبى حاتم فى العلل [٢/ ١١٥] : سألت أبي عن حديث رواه الحكم بن هشام فذكره، قال أبى : حدثنا بهذا الحديث / ابن الطباع عن يحيى بن سعيد الأموى عن أبى فروة يزيد بن سنان عن أبى مريم عن أبى خلاد اهـ . [٢٨٥/ ١]

فوقع الاختلاف فى يحيى بن سعيد من هو ؟ ، وفى زيادة أبى مريم فى الإسناد وعدم زيادته، والراجح أنه يحيى بن سعيد الأموى مع زيادة أبى مريم والله أعلم .

وحديث أبي هريرة رواه أبو نعيم عن الطبراني قال [٧/ ٣١٧]:

حدثنا أحمد بن طاهر بن حرملة ثنا جدى حرملة بن يحيى ثنا ابن وهب ثنا سفيان بن عيينة حدثنى رجل قصير من أهل مصر يقال له عمرو بن الحارث

عن ابن حجرة عن أبي هريرة مرفوعا : « إذا رأيت العبد يعطى زهدا فى الدنيا وقلة منطق فادنوا منه فإنه يلقى الحكمة»، وقال : غريب بهذا لاإسناد من هذا الوجه عن ابن وهب اهـ .

وفى كلام الشارح فى الكبير ما يفيد أن البيهقى خرجه من وجه آخر.

وفى الباب عن عبد الله بن جعفر مرفوعا : « إذا رأيتم من يزهد فى الدنيا فادنوا منه فإنه يلقى الحكمة »، رواه أبو يعلى [١٢/ ١٧٥ ، رقم٦٨٠٣] وفيه عمر بن هارون البلخي وهو من أوعية العلم إلا أنه ضعيف .

٣١٥/ ٦٣٦ - « إِذَا رَأَيْتُم الرجلَ يُقْتل صَبْرًا فَلا تَحْضُرُوا مَكَانَه فإنه لَعلَّهُ يُقْتَلُ ظُلْمًا فَتَنْزِلُ السَّخْطَةُ فتصيبكُم» .

ابن سعد (طب) عن خَرَشة

قال الشارح فى الكبير : خرشة بخاء معجمة وراء وشين معجمة مفتوحات .

ثم رجع عن هذا فقال فى الصغير : بخاء وشين معجمتين مفتوحتين بينهما راء ساكنة .

قلت : ماذكره فى الكبير هو الصواب وما ذكره فى الصغير خطأ .

٣١٦/ ٦٣٧ - « إِذَا رَأَيْتُم الَّذِين يَسُبُّونَ أَصْحَابِى فقُولُوا : لعنةُ اللهِ على شَرِّكُم» .

(ت) عن ابن عمر

قال الشارح في الكبير : ظاهر صنيع المؤلف أن الترمذى خرجه وأقره وليس كذلك، بل عقبه بأنه منكر ، وعزو الحديث لمخرجه مع حذف ما أعقبه به من بيان القادح من سوء التصرف ، ورواه الطبرانى أيضا عن ابن عمر باللفظ المذكور، قال الهيثمي : فيه سيف بن عمر متروك .

٢٨٠ قلت : / المصنف لم يلتزم أن يذكر كلام المخرجين على ما خرجوه من الأحاديث . ولا بيان العلل وإلا كان الكتاب فى شكل غير الذى هو عليه ، بل لا يوجد محدث يلتزم نقل كلام المخرجين على الأحاديث حتى فى كتب التخريج الموضوعة لبيان الطرق وعللها، ولكن سوء التصرف هو الواقع من الشارح فى قوله : ورواه الطبراني باللفظ المذكور مع أن الطبراني رواه بلفظ [١٢/ ٤٣٤ ، رقم١٣٥٨٨]: «لعن الله من سب أصحابي »، وفرق بين هذا وبين « إذا رأيتم من يسب فقولوا لعنة الله على شركم»، وفى كلام الشارح مع الإخبار بخلاف الواقع نسبة الحافظ الهيثمي إلى الوهم الذى هو برىء منه، إذ لو خرجه الطبراني باللفظ المذكور لما ذكره الهيثمي فى زوائد الكتب الستة، ثم الحديث من وضع سيف بن عمر سواء رواية الترمذى أو رواية الطبراني، لأن الجميع مروى من طريقه، وهو وضاع ، وقد أسنده الذهبي [٢/ ٢٥٥، رقم٣٦٣٧] فى ترجمته بلفظ آخر فقال :

أنبأنا أحمد بن سلامة وأحمد بن عبد السلام عن أبي كليب : أنا المبارك بن الحسين الغسال أنبأنا الحسن بن محمد الحافظ أنبأنا القطيعى ثنا محمد بن يونس أنبأنا النضر ابن حماد العتكى حدثنا سيف بن عمر السعدى ثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا رأيتم الذين يسبون أصحابي فالعنوهم » .

ورواه الخطيب فى التاريخ من طريق أبي حاتم المغيرة بن محمد المهلبي فى ترجمته قال [١٣/ ١٩٥]:

حدثنى أبو سهل النضر بن حماد ثنا سيف بن عمر به بلفظ : « إذا رأيتم الذين يسبون أصحابي فقولوا: لعن الله شركم»، وهذا حديث باطل لا شك فيه .

٣١٧/ ٦٤١ - « إِذَا رَأَيْتُم الحرِيقَ فَكَبِّرُوا فإنَّ التَّكْبِيرَ يُطْفِئهُ» .

ابن السنى (عد) وابن عساكر عن عمرو بن العاص

قال الشارح : وإسناده ضعيف لكن له شواهد .

قلت : منها ما رواه الدولابى فى الكنى قال [٢/ ١٣٧]:

حدثنا محمد بن المثنى أبو موسى ثنا أبو النضر يحيى بن كثير صاحب البصرى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله / ﷺ : « إذا رأيتم الحريق فكبروا فإن الله عز وجل يطفئه » .

٢٨٧/١

٣١٨/ ٦٤٤ - « إِذَا رَأَيْتُمُ اللاَّتِى أَلْقَيْنَ على رُؤُوسِهِنَّ مثل أَسْنِمَةِ البعيرِ فَأَعْلِمُوهُنَّ أنهنَّ لا تُقْبَلُ لهنَّ صلاةٌ» .

(طب) عن أبى شقرة

قال الشارح : قال ابن عبد البر فى إسناده نظر .

قلت : لا نظر فيه ، بل الحديث صحيح يصدقه الواقع بعد زمان التحديث به بأزيد من ألف عام ، وذلك أدل دليل على صحته ، وأنه من أعلام نبوته ﷺ ففى هذه المائة الرابعة عشر شرع النساء يلبسن البرانيط الفرنجية التى هى كأسمنة البعير ولم يكن ذلك قبل هذا فالحديث صحيح لا شك فيه.

وقد أخرجه أيضا الحسن بن سفيان وأبو نعيم وابن منده فى الصحابة ووقع فيه تحريف ففسره بعض رواته على ذلك التحريف فأغرب ، والعجب أن الحافظ ذكر ذلك فى الإصابة ولم ينبه عليه ومن قبله ابن الأثير فى أسد الغابة .

٣١٩/ ٦٤٦ - « إِذَا رَأَيْتُمُ المدَّاحِين فَاحثُوا فى وجُوهِهِمُ التُّرَابَ» .

(حم . خد . م . د. ت) عن المقداد بن الأسود (هب) عن ابن عمر (طب) عن ابن عمرو (ك) فى الكنى عن أنس

قلت: حديث المقداد بن الأسود تقدمت بعض طرقه فى حديث: « احثوا » وحديث ابن عمر قصر المصنف فى عزوه إلى البيهقى فى الشعب [٤/ ٢٢٥ ، رقم٤٨٦٧]، وهو فى مسند أحمد [٢/ ٩٤] والأدب المفرد للبخارى [ص١٢٤، رقم٣٤١] ، وتاريخ الخطيب [١٠٧/١١] من طريق عطاء بن أبى رباح عنه باللفظ المذكور هنا، ورواه أبو نعيم فى الحلية [٦/ ١٢٧]، والمحاملى فى أماليه والنقاش فى فوائد العراقيين من حديث زيد بن أسلم عن ابن عمر ، وهو عند النقاش باللفظ المذكور هنا ، وعند أبي نعيم بلفظ : « احثوا » .

ورواه أبو نعيم فى الحلية [٦/ ٩٩] من وجه آخر من رواية عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابن عمر لكن بلفظ : « احثوا » ، وحديث أنس رواه أيضا ابن ترثال فى جزئه المشهور ، وفى الباب أيضا عن عبادة بن الصامت وعثمان / وأبى هريرة ، وقد ذكرت أسانيد الجميع مع التقصى لأسانيد حديث المقداد فى مستخرجى على مسند الشهاب .

٢٨٨/١

٦٤٩/٣٢٠ - « إِذَا رَأَيتُمُ الرَّجُلَ أَصْفَرَ الوجْهِ من غيرِ مرضٍ ولا عِلَّةٍ فذلك من غشٍّ للإسلامِ فى قلبِهِ» .

ابن السنى وأبو نعيم فى الطب عن أنس، وهو مما بيض له الديلمى

قال الشارح فى الكبير : وراويه عن أنس مجهول كما قال بعض الفحول ، وقال ابن حجر : لا أصل له، إن أراد لا أصل له فى صحة ولا حسن فمسلم وإلا فممنوع .

قلت : الحافظ لم يقل لا أصل له وإنما قال : لم أقف له على أصل، وبين العبارتين بون كبير ، والعجب أن الشارح نقل كلامه على وجهه فى حديث: «احذرو صفر الوجوه » السابق ، ثم حرفه هنا لعدم فهمه الفرق بين قول الحافظ: لم أقف له على أصل، وقوله : لا أصل له ، ثم إنه تعقبه فيما سبق بمثل هذه السخافة المذكورة هنا ، وتعقبنا كلامه هناك فلا نكثر من الخوض فى السخافات .

٣٢١/ ٦٥٠- « إذَا رُجِفَ قَلْبُ المؤمنِ فى سبيلِ اللهِ تَحَاتَّتْ خطايَاه كمَا يتحاتُّ عذقُ النَّخلَةِ » .

(طب . حل) عن سلمان

قلت : قال أبو نعيم [١/ ٣٦٧] :

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن حبان ثنا عمرو بن الحصين ثنا عبد العزيز بن مسلم عن الأعمش عن أبى وائل عن سلمان - رضى الله عنه - به [١].

٣٢٢/ ٦٥٥ - « إذَا زَارَ أحَدُكم أَخَاه فَجَلَسَ عنده فَلا يَقُومَنَّ حتَّى يَستأذِنَه».

(فر) عن ابن عمر

قلت : أخرجه أيضا الحافظ أبو الفضل بن طاهر المقدسى فى كتابه العجيب صفوة التصوف فى باب السنة فى استئذان المشايخ عند السفر فقال :

أخبرنا أحمد بن محمد البزاز قال : أنا على بن عمر الحربى أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن بن السيدُ إملاء أنا يحيى بن واقد أبو صالح الطائى قال : أنا يحيى بن أبى عتبة عن أبيه عن جبلة بن سحيم / عن ابن عمر به . (٢٨٩/١)

٣٢٣/ ٦٥٨ - « إذَا زَخْرَفْتُمْ مَسَاجِدَكم وحلَّيتم مصاحِفَكم فالدَّمَارُ عَلَيْكُم » .

الحكيم

زاد الشارح فى الكبير : وكذا ابن المبارك فى الزهد عن أبى الدرداء .

---

(١) ورواه الطبرانى (٦/ ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، رقم٦٠٨٦) من طريق عمرو بن الحصين ، وقال فى المجمع (٥/ ٢٧٦) : عمرو بن الحصين ضعيف اهـ . تنبيه: وقد تصحف في المطبوع من الحلية: «عمرو بن الحصين» إلى «عمر بن الحصين».

قلت : زيادة الشارح لذكر ابن المبارك عطفا على الحكيم الترمذى باطلة، لأن الحكيم رواه [٢/ ٣٩٥] مرفوعا وابن المبارك رواه [ص٢٧٥ ، رقم٧٩٧] موقوفا على أبى الدرداء فقال :

أخبرنا يحيى بن أيوب عن عمرو بن الحارث عن بكر بن سوادة عن أبى الدرداء قال : « إذا حليتم مصاحفكم وزوقتم مساجدكم فالدمار عليكم »

ورواه أبو نعيم فى الحلية عن أبى هريرة موقوفا عليه أيضا فقال :

حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الفرج بن فضالة عن أبى سعيد عن أبى هريرة قال : « إذا زوقتم مساجدكم وحليتم مصاحفكم فالدمار عليكم » .

٣٢٤/ ٦٥٩ - « ﴿ إِذَا زُلْزِلَتْ ﴾ تَعْدِلُ نصفَ القُرآنِ، و ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ ﴾ تَعْدِلُ رُبعَ القرآنِ، و ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ تعدِلُ ثلثَ القرآنِ » .

(ت . ك . هب) عن ابن عباس

قلت : رواه أيضا الثعلبى في تفسيره قال :

أخبرنا محمد بن القاسم ثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله ثنا الحسن بن سفيان ثنا على بن حجر ثنا يزيد بن هارون ثنا اليمان بن المغيرة ثنا عطاء عن ابن عباس به .

ورواه البغوى في تفسيره أيضا من طريق الثعلبى.

وفى الباب عن أنس رواه الترمذى [٥/ ١٦٥ ، رقم٢٨٩٣] :

ثنا محمد بن موسى الحرشى البصرى ثنا الحسن بن سلم بن صالح العجلى ثنا ثابت البنانى عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ

﴿ إذا زلزلت ﴾ عدلت له نصف القرآن، ومن قرأ ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ عدلت له ربع القرآن، ومن قرأ ﴿ قل هو الله أحد﴾ عدلت له بثلث القرآن»، وقال : غريب لا نعرفه إلا من حديث الحسن بن سلم.

ورواه العقيلي [١/ ٢٤٣ ، رقم٢٩٠] :

ثنا إبراهيم / بن محمد القومسي ثنا محمد بن موسى الحرشي به ، وقال : الحسن بن سلم لا يكاد يعرف وخبره منكر . ٢٩٠/١

ورواه البزار عن محمد بن موسى الحرشي به مرفوعا : « ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ تعدل ثلث القرآن و ﴿ **إذا زلزلت** ﴾ تعدل ربع القرآن » .

٣٢٥/ ٦٦٣ - « إِذَا سَأَلْتُم اللهَ تعالى فاسْأَلُوه الفِرْدَوسَ فإِنَّه سرُّ الجنَّةِ » .

(طب) عن العرباض بن سارية

قال الشارح فى الكبير : قال الهيثمى : ورجاله وثقوا اهـ ، وبه يعلم أن رمز المؤلف لحسنه تقصير وحقه الرمز لصحته ، وظاهر صنيع المؤلف أن هذا هو الحديث بتمامه ولا كذلك ، بل بقيته عند مخرجه الطبرانى: « عليك بسر الوادى فإنه أمرعه وأعشبه »، . والحديث رواه البخارى بلفظ : « إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن » .

قلت : قول الحافظ الهيثمى : رجاله وثقوا لا يصلح لأن يكون الحديث حسنا إلا باعتبار أمور وقرائن فضلا عن أن يكون صحيحا، لأن معنى وثقوا أنهم ضعفاء، ولكن وثقهم بعض أهل الجرح والتعديل لخلاف فيهم ، وإنما يكون الحديث صحيحا لو قال : رجاله ثقات ، وهذا أيضا بعد السلامة من الشذوذ والعلة ، والشارح بمعزل عن فهم ذلك كله وإنما همه التعقب والانتقاد، ونسبة القصور والتقصير إلى المصنف في كل حديث وعند أدنى شبهة تعرض.

وقوله فى الحديث : رواه البخارى بلفظ : « إذا سألتم الله » إلخ، هو أيضا من سوء تصرفه وعدم معرفته للكلام فى الأحاديث وإيراد المتون، فالحديث خرجه البخارى [٤/ ١٩ ، رقم٢٧٩٠] من حديث أبى هريرة لا من حديث العرباض بن سارية ، وكلامه يوهم أنه خرجه من حديث العرباض ، وأيضا فإن لفظه ليس كما أورده بل هو قطعة من حديث طويل ، ولفظه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : « من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله / أن يدخله الجنة ، هاجر فى سبيل الله ، أو جلس فى أرضه التى ولد فيها ، قالوا يا رسول الله : أفلا ننبئ الناس بذلك ؟ قال : إن فى الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين فى سبيله ، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض ، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس ، فإنه أوسط الجنة ، وأعلى الجنة ، وفوقه عرش الرحمن ، ومنه تفجر أنهار الجنة».

٢٩١ / ١

وفى الباب عن جماعة منهم أبو أمامة ولفظه يقرب من لفظ حديث العرباض ويفسره ، رواه الحاكم فى المستدرك [٢/ ٣٧١ ، رقم٣٤٠٢] فى تفسير سورة الكهف من طريق إسرائيل بن يونس عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبى أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « سلوا الله الفردوس فإنها سرة الجنة » .

قال الحاكم : لم نكتبه إلا بهذا الإسناد ولم نجد بدا من إخراجه اهـ .

أى لأن جعفر بن الزبير متروك .

وقد رواه الطبرانى [٨/ ٢٤٦ ، ٧٩٦٦] من طريقه بهذا اللفظ ، وزاد : « وإن أهل الفردوس يسمعون أطيط العرش » .

٣٢٦/ ٦٦٤ - « إذَا سَأَلْتُم اللهَ تعالى فاسأَلُوه ببطونِ أَكُفِّكُم ، وَلَا تسألُوه بظُهُورِهَا » .

(د) عن مالك بن يسار السكونى ، (هـ . طب . ك) عن ابن عباس وزاد : « وامسحوا بها وجوهكم »

قلت : فى الباب عن أبي بكرة وعبد الرحمن بن محيريز مرسلا ، والوليد بن عبد الله بن أبى مغيث مرسلا أو معضلا .

قال الطبرانى فى الكبير [١٠/ ١٦٩] :

حدثنا زكريا الساجى أنا عمار بن خالد الواسطى ثنا القاسم بن مالك المزنى عن خالد الحذاء عن أبى بكرة (ح)

وقال أبو نعيم فى تاريخ أصبهان [٢/ ٢٢٤] :

ثنا القاضى محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا محمد بن العباس بن أيوب أبو جعفر الأخرم ثنا عمار بن خالد ثنا القاسم بن مالك المزنى عن خالد الحذاء، فقال عن عبد الرحمن بن أبى بكرة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا سألتم الله فاسألوه ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها»، لفظ أبى نعيم؛ ولفظ الطبراني: « سلوا الله ببطون أكفكم ولا تسلوه / بظهورها » .

٢٩٢
―
١

وقال مسدد فى مسنده :

ثنا بشر بن المفضل ثنا خالد الحذاء عن أبى قلابة عن عبد الرحمن بن محيريز قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا سألتم الله فسلوه ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها » .

ورواه ابن أبى شيبة فى المصنف [١٠/ ٢٨٦ ، رقم٩٤٥٤] .

وقال الطبرانى فى كتاب الدعاء [٢/ ٨٨٧ ، رقم٢١٤] :

حدثنا أبو مسلم الكشى ثنا القعنبى ثنا عيسى بن يونس ثنا إبراهيم بن يزيد ثنا الوليد بن عبد الله بن أبى مغيث قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا دعا أحدكم فرفع يديه فإن الله تعالى جاعل فى يديه بركة ورحمة فلا يردهما حتى يمسح بهما وجهه » هذا حديث معضل ، وإبراهيم بن يزيد هو الخوزى ، ضعيف .

٣٢٧/ ٦٦٥ - إذَا سُئِلَ أَحَدُكم أَمُؤْمِنٌ هو؟ ، فَلا يَشُكُّ فى إيمانِهِ » .

(طب) عن عبد الله بن يزيد الأنصارى

قلت : رواه أيضا أبو نعيم فى الحلية [٧/٢٣٨] :

حدثنا أبو بكر عبد الله بن يحيى الطلحى ثنا أحمد بن حماد بن سفيان القاضى الكوفى ثنا أحمد بن بديل ثنا أبو معاوية عن مسعر عن زياد بن علاقة عن عبد الله بن يزيد الأنصارى به ، وقال : تفرد برفعه أحمد بن بديل عن أبي معاوية.

٣٢٨/ ٦٦٦ - « إذَا سَافَرْتُم فَلْيَؤُمكُم أَقْرَؤُكم ، وإن كَانَ أَصْغَرَكُم ، وإذَا أَمَّكم فهو أَمِيرُكم » .

البزار عن أبى هريرة

قلت : أخرجه أيضا الديلمى [١/٣٢٧ ، رقم١٠٣٣] من طريق أبى الحسين بن بشران :

أخبرنا عبد الصمد بن على بن مكرم أخبرنى السرى بن سهل ثنا عبد الله بن رشيد ثنا حمد بن الزبرقان عن ثور بن يزيد عن مهاجر بن حريث عن أبى سلمة عن أبى هريرة به .

٣٢٩/ ٦٦٧ - « إذا سَافَرْتُم في الخصبِ فَأَعْطُوا الإبلَ حظَّهَا من الأرضِ ، وإذا سافرتُم فى السنة فأسْرِعُوا عليها السيرَ ، وإذَا عَرَّسْتُم باللّيلِ فاجْتَنِبُوا الطريقَ فإنَّها طرقُ الدّوابِّ ومَأْوَى الهوامِّ » .

(م . د . ت) عن أبى هريرة

قلت : رواه أيضا الطحاوى فى مشكل الآثار من حديث أبى هريرة ومن حديث أنس / بن مالك.

٢٩٣ / ١

ورواه ابن السنى فى اليوم والليلة [ص١٦٧ ، رقم٥١٧] من حديث جابر بن عبد الله ، وقد تقدم في حديث : « إذا تغولت لكم الغيلان » .

٦٦٨/٣٣٠ - « إذا سَبَّبَ اللهُ تعالَى لأحدِكم رزقًا من وجهٍ فَلا يَدَعْهُ حتَّى يتغيرَ لَهُ » .

(حم . ه) عن عائشة

قال الشارح فى الكبير : رمز المؤلف لحسنه والأمر بخلافه ، ففيه الزبير بن عبدالله، قال الذهبى : لا يعرف ، وقال العراقى : إسناده فيه جهالة ، وقال السخاوى : ضعيف .

قلت : قال أحمد [٢٤٦/٦] :

حدثنا الضحاك بن مخلد قال: حدثنى أبى ثنى الزبير بن عبيد عن نافع، قال أبو عاصم : قال أبى : ولا أدرى من هو نافع هذا ؟ قال : « كنت أتجر إلى الشام أو إلى مصر فجهزت إلى العراق ، فأتيت عائشة فقلت لها : يا أم المؤمنين كنت أجهز إلى الشام فجهزت إلى العراق ، فقالت : مالك ولمتجرك، إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا كان لأحدكم رزق فى شىء فلا يدعه حتى يتغير له أو يتنكر له » .

وقال ابن ماجه [٧٢٦/٢ ، رقم٢١٤٨] : حدثنا محمد بن يحيى أخبرنا أبو عاصم ، فذكر القصة والحديث بلفظ : « إذا سبب » كما فى المتن .

والزبير بن عبيد الله لا ابن عبد الله كما قال الشارح ، ذكره الذهبى فى الميزان، ولم يقل ما نقل عنه الشارح ، بل قال : الزبير بن عبيد عن نافع ليس بمولى ابن عمر انفرد عنه والد أبى عاصم النبيل اهـ .

وقال الحافظ فى التهذيب : الزبير بن عبيد روى عن نافع وليس مولى ابن عمر، وعنه مخلد بن الضحاك والد أبى عاصم ، ذكره ابن حبان فى الثقات اهـ.

ونافع المذكور قال الحافظ فى التهذيب : روى عن عائشة حديث: « إذا سبب الله تعالى لأحدكم رزقا من وجه فلا يدعه حتى يتغير له أو يتنكر له » ، وعنه به الزبير بن عبيد ، قال ابن حبان في الثقات : نافع شيخ يروى عن عائشة ، جهدت فلم أقف على نافع هذا من هو ؟ ، ويقال فى موضع آخر : نافع بن عطاء ، قال الحافظ : وذكره ابن عساكر في الأطراف فى ترجمة نافع مولى ابن عمر والصواب أنه غيره ، ولم أقف فى / ثقات التابعين لابن حبان على أحد اسمه نافع بن عطاء اهـ .

٢٩٤ / ١

والحديث له شاهد من حديث أنس أخرجه الدولابى فى الكنى [٢/ ١٦١]، وابن ماجه [٢/ ٧٢٦ ، رقم٢١٤٧] والبيهقى في الشعب [٢/ ٨٩ ، ١٢٤١]، والقضاعى [١/ ٢٣٨ ، رقم٣٧٥] من حديث فروة بن يونس :

ثنا هلال بن جبير مولى أنس عن أنس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: « من أصاب » .

ولفظ القضاعى والدولابى « من رزق من شيء فليلزمه » .

وشاهد آخر من حديث جابر رواه أحمد فيما ذكره السخاوى فى المقاصد الحسنة [ص٦٢٤ ، رقم١٠٦٢] ، وشاهد ثالث من حديث الزبير بن العوام مرفوعا : « البلاد بلاد الله والعباد عباد الله فحيثما أصبت خيرا فأقم» ، رواه أحمد [١/ ١٦٦] ،

فالحديث مع هذه الشواهد لا ينحط عن رتبة الحسن .

٣٣١/ ٦٦٩ - « إِذَا سَبَقَتْ للعبدِ مِنَ اللهِ تعالَى مَنْزِلة لَمْ يَنَلْهَا بِعَمَلِه ابتلاهُ اللهِ فى جسدِه وفى أهلِه ومالِه ، ثم صَبره على ذَلِك حتَّى ينالَ المَنزلةَ التى سَبَقَتْ لَه من اللهِ عَزَّ وجَلَّ » .

(تخ . د) في رواية ابن داسة وابن سعد

(ع) عن محمد بن خالد السلمى عن أبيه عن جده

قلت : قال أبو داود [٣/ ١٨٠ ، ٣٠٩٠] فى رواية ابن داسة :

حدثنا عبد الله بن محمد النفيلى وإبراهيم بن مهدى المصيصى المعنى قالا : حدثنا أبو المليح عن محمد بن خالد قال إبراهيم بن مهدى السلمى عن أبيه عن جده وكانت له صحبة من رسول الله ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن العبد إذا سبقت له من الله منزلة » الحديث .

ورواه أيضا الدولابى فى الكنى [١/ ٢٧] ، قال :

حدثنا إبراهيم بن يعقوب قال حدثنى عبد الله بن جعفر ثنا أبو المليح الرقى عن محمد بن خالد السلمى به .

٦٧٢/٣٣٢ - « إِذَا سَجَدَ العبدُ طَهَّرَ سجودُه ما تحتَ جَبْهَتِهِ إلى سبعِ أَرَضِينَ » .

(طس) عن عائشة

قال الشارح فى الكبير : قال الحافظ الهيثمى وغيره : فيه بزيع متهم بالوضع، وقال ابن الجوزى : موضوع ، وجزم جمع آخرون بوضعه .

قلت : الشارح يخلط المتون والأسانيد ، فينسب / إسنادا لمتن ومتنا لإسناد . (٢٩٥/١)

فالحديث مروى عن عائشة بلفظين من طريقين ، الطريق الأول : فيه بزيع الوضاع وهذا متنه لم يذكره المصنف ، وهو الذى أورده ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق ابن عدى [٢/ ٩٣] :

حدثنا الفضل بن الحباب ثنا عبد الرحمن بن المبارك ثنا بزيع أبو الخليل ثنا هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة: « أن النبى ﷺ كان يصلى فى الموضع الذى يبول فيه الحسن والحسين فقلت له : ألا نخص لك موضعا من الحجرة أنظف من هذا ؟ فقال : يا حميراء أما علمت أن العبد إذا سجد لله سجدة طهر الله موضع سجوده إلى سبع أرضين » .

ورواه أيضا الدينورى فى المجالسة ، قال :

حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد الوراق ثنا عبد الرحمن بن المبارك العيشى ثنا بزيع به مثله ، إلا أنه لم يذكر «إلى سبع أرضين» .

فهذا هو الطريق الذى ذكره ابن الجوزى وفيه بزيع الوضاع .

أما المصنف فعزا الحديث إلى الطبرانى ، وهو قد خرجه من وجه آخر ليس فيه بزيع فقال :

حدثنا مطلب بن شعيب ثنا عبد الله بن صالح ثني الليث عن زهرة بن معبد عن أبيه عن عائشة .

وبهذا الطريق استدرك المصنف على ابن الجوزى ، وقد ذكره الحافظ الهيثمى فى " مجمع الزوائد " أيضا وقال :

رواه الطبرانى فى " الأوسط " ، وفيه عبد الله بن صالح ضعفه الجمهور ، وقال : عبد الملك بن شعيب ثقة مأمون اهـ .

على أن الحديث ظاهر النكارة سواء من الطريق الأول أو من الثانى ، إلا أن الثانى طريق نظيف سالم من الوضاع ، والله أعلم .

٢٩٦/١

٣٣٣/ ٦٧٣ - «/ إِذَا سَجَدَ أحدُكم فلا يَبْرك كَمَا يَبْرك البعيرُ ولْيَضَعْ يَدِيه قَبْل رُكْبَتَيْه » .

(د . ن) عن أبى هريرة

قال الشارح : رمز المؤلف لصحته وليس كما قال.

وقال فى الكبير : رمز المؤلف لصحته اغترارا بقول بعضهم : سنده جيد ، وكأنه لم يطلع على قول ابن القيم : وقع فيه وهم من بعض الرواة ، وأوله يخالف آخره ، فإنه إذا وضع يديه قبل ركبتيه فقد برك كما يبرك البعير ، إذ هو

يضع ركبتيه أولاً ، وزعم أن ركبتي البعير في يديه لا في رجليه لا يعقل لغة ولا عرفا، على أن الحديث معلول بيحيى بن سلمة بن كهيل ولا يحتج به، قال النسائي : متروك ، وابن حبان : منكر جدا ، وأعله البخاري والترمذي والدارقطني بمحمد بن عبد الله بن حسن وغيره اهـ .

قلت : الحديث صحيح كما قال المؤلف وكون راويه وهم فيه لا يدل على ضعفه، فإن كثيرا من أحاديث الصحيحين وقع فيها من بعض رواتها وهم ، كما أفرد بيان ذلك بالمؤلفات العديدة ، وما عد أحد تلك الأحاديث التي وقع فيها الوهم بأنها ضعيفة ، ولكن يقال عنها صحيحة شاذة فيها وهم ، والأصح هو ما يقابلها ، على أن زعم الوهم في الحديث ليس محققا ولا مقطوعا به .

فقد يكون في الواقع ليس بوهم ، وإن كان الغالب على الظن أنه وهم من نوع المقلوب كما وقعت أمثلته في الصحيح ، ومن ذلك حديث: حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله » فإنه انقلب على بعض الرواة .

ثم إن الشارح لم يقتصر في تعليل الحديث على هذا ، بل زاد ما لا أصل له ولا وجود في سند الحديث وهو كونه من رواية يحيى بن سلمة بن كهيل ، فإن ذلك باطل إذ يحيى لا وجود له في الحديث لا عند أبي داود ولا عند النسائي ولا عند غيرهما، قال أبو داود [١/ ٢٢٢ ، رقم٨٤٠] :

حدثنا سعيد بن منصور ثناعبد العزيز بن محمد حدثني محمد بن عبد الله بن حسن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : « قال رسول الله ﷺ » فذكر الحديث كما هنا ، ثم قال [١/ ٢٢٢ ، رقم٨٤١] :

حدثنا قتيبة / بن سعيد ثنا عبد الله بن نافع عن محمد بن عبد الله بن حسن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يعمد

٢٩٧ / ١

أحدكم فى صلاته فيبرك كما يبرك الجمل » .

وقال النسائى [١/٢٠٧] : أخبرنا قتيبة بن سعيد ، فذكر مثل الحديث الثانى سندا ومتنا، ثم قال [١/٢٠٧] :

أخبرنا هارون بن محمد بن بكار بن بلال من كتابه ثنا مروان بن محمد ثنا عبد العزيز بن محمد ثنا محمد بن عبد الله بن حسن عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة بالحديث المذكور فى المتن ، فمن أين دخل يحيى بن سلمة بن كهيل ؟!

وأما تعليل البخارى والترمذى والدارقطنى للحديث بمحمد بن عبد الله ابن حسن، فالترمذى والدارقطنى تابعان ومقلدان للبخارى، وما قاله البخارى مردود عليه ، وعبارته فى التاريخ الكبير [١/١٣٩ ، رقم٤١٨] : محمد بن عبد الله ويقال ابن حسن :

حدثنى محمد بن عبيد الله ثنا عبد العزيز بن محمد عن محمد بن عبد الله عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رفعه : « إذا سجد فليضع يديه قبل ركبتيه» ، لا يتابع عليه ، ولا أدرى سمع من أبى الزناد أم لا .

وزاد الدارقطنى فادعى أن عبد العزيز الدراوردى تفرد به عنه وكل ذلك باطل، فإن عبد الله بن نافع قد تابع عبد العزيز على روايته عن محمد بن عبد الله بن حسن كما تقدم عند أبى داود والنسائى .

ومن ذلك الطريق خرجه الترمذى أيضا [٢/٥٧ ، رقم٢٦٩] ، ومحمد بن عبدالله بن حسن لم ينفرد به ، بل تابعه عبد الله بن سعيد المقبرى عن أبيه عن أبى هريرة كما ذكره الترمذى ، وهب أنه لم يتابعه أحد فماذا يضره ؟ وكم خرج البخارى فى صحيحه لأفراد لم يتابعهم أحد ، وكأنه -رحمه اللّه- لا يخلو من رائحة نصب ونفور عن أهل البيت الكرام، كما يدل عليه تجنبه الرواية عن أئمتهم فى صحيحه مع روايته عن أعدائهم!، بل عمن تشهد الآثار

والنصوص بانسلاخهم من الإيمان جملة واحدة لا سيما ومحمد النفس الزكية - رضى الله عنه - راوى هذا الحديث قد كان خرج على بني العباس خلفاء / عصر البخارى وحكامه وأولو الأمر فيه ، وهم أعداء بني علي وذرية الزهراء عليهم الصلاة والسلام ، فلله الأمر من قبل ومن بعد .

٢٩٨
١

أما زعم أن ركبتى البعير فى يده ، فأول من تولى كبر ذلك الباطل على ما أظن هو الطحاوى فى " مشكل الآثار " فإنه عقد للإشكال الوارد فى هذا الحديث بابا منه فقال [١/١٦٨ ، رقم١٨٢] :

حدثنا صالح بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث الأنصارى ثنا سعيد بن منصور ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردى بسنده ومتنه ثم قال : فقال قائل : هذا الكلام مستحيل لأنه نهاه إذا سجد أن يبرك كما يبرك البعير ، والبعير إنما يترك يديه ، ثم أتبع ذلك بأن قال : ولكن ليضع يديه قبل ركبتيه، فكان ما فى هذا الحديث مما نهاه عنه فى أوله قد أمره به فى آخره، فتأملنا ما قال فوجدناه محال ، ووجدنا ما روى عن رسول الله ﷺ فى هذا الحديث مستقيما لا إحالة فيه، وذلك أن البعير ركبتاه فى يديه، وكذلك كل ذى أربع من الحيوان، وبنو آدم بخلاف ذلك لأن ركبتهم فى أرجلهم لا فى أيديهم اهـ .

ولم يفعل الطحاوى شيئا سوى أنه زاد فى الطين بلة ، والإشكال فى الحديث بحاله لأن النبى ﷺ نهى أن يفعل الرجل كما يفعل البعير ، والبعير يبرك فيقدم يديه سواء كانت فيهما ركبتاه ، أو كانتا فى رجليه ، فمن قدم يده فى السجود / فقد فعل كفعل البعير وهو منهى عنه ، وآخر الحديث يأمره بتقديم يديه ، فالإشكال بعينه موجود سوى أنه لم يكن مضافا إليه هذه السخافة فى دعوى أن ركبة ذو الأربع كلها فى يدها لا فى رجلها ، والذى يقتضيه النظر ويقبله العقل هو أن الحديث انقلب على الدراوردى بتفرده بتلك الزيادة فيه عن

٢٩٩
١

محمد بن عبد الله الحسن، لأن عبد الله بن نافع الصائغ رواه عنه بدونها فثبت أنها من الدراوردى ، وهو وإن كان من رجال الصحيح إلا أنه يهم إذا حدث من حفظه كما قال أحمد بن حنبل وزاد أنه ليس بشىء وأنه إذا حدث من حفظه جاء بالبواطيل .

قلت : وهذا منها ، وقال أبو حاتم : لا يحتج به .

وقال أبو زرعة : سيء الحفظ ، ولما ذكره الذهبى فى " الميزان " قال : هو صدوق من علماء المدينة وغيره أقوى منه .

وقال أحمد أيضا : كان يقرأ من كتب الناس فيخطئ وربما قلب حديث عبد الله ابن عمر يرويه عن عبيد الله بن عمر .

وقال النسائى : ليس بالقوى، وقال ابن سعد : ثقة كثير الحديث يغلط ولذا لم يخرج له البخارى إلا مقرونا بغيره ، وفيه كلام أكثر من هذا.

فلم يبق شك فى أن الوهم فى هذه اللفظة الباطلة منه ، لاسيما وقد روى الحديث ثقة آخر عن شيخه فلم يأت بها ، وبهذا تعلم تحامل البخاري رحمه اللّه على أهل البيت، فإنه أعل الحديث بالنفس الزكية البرىء من الحديث، وسكت عن تعليله بالدراوردي المتفرد عنه بتلك الزيادة.

٣٣٤/ ٦٧٧ - « إذا سرَّتك حَسَنَتُكَ وساءتْكَ سيِّئَتُكَ فأَنْتَ مؤمنٌ » .

(حم . حب . طب . ك . هب) والضياء عن أبى أمامة

قلت : فى الباب عن جماعة يأتى ذكرهم إن شاء الله فى حرف " الميم " فى: « من سرته حسنته » .

٣٣٥/ ٦٨٥ - « إذَا سَلَمت الجمعَةُ سَلَمتِ الأيَّامُ ، وإذا سَلِمَ رَمَضَانُ سَلمتِ السَّنَةُ » .

(قط) فى الأفراد ، (عد . حل . هب) عن عائشة

«إذا سلمت الجمعة» قال الشارح : أى سلم يومها من وقوع الآثام فيه ، « سلمت الأيام » قال الشارح: أى أيام الأسبوع من المؤاخذة، « وإذا سلم / رمضان » قال الشارح: من ارتكاب المحرمات فيه، «سلمت السنة كلها» من المؤاخذة .

٣٠٠
ـــــ
١

قلت : إن صح الحديث فليس معناه ما يقول الشارح ، وإن كان قد ورد فى السنة الصحيحة ما يشهد له وهو : « الصلوات الخمس ، والجمعة إلى الجمعة ، ورمضان إلى رمضان مُكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر » ، ولكن معناه ولله أعلم إذا سلمت الجمعة من قيام الساعة سلم الأسبوع منها لأنها لا تقوم إلا فى يوم جمعة ، وإذا سلم رمضان فلم تقم فيه سلمت السنة كلها فلا تقوم إلا فى يوم جمعة من رمضان ، كما ورد فى الأحاديث الأخرى ، ويدل عليه رواية أبى نعيم [٧/ ١٤٠] لهذا الحديث، فإن فيه من طريق يحيى بن سعيد عن الثورى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا سلمت الجمعة سلمت الأيام كلها ، وما من سهل ، ولا جبل ، ولا شىء إلا وهو يستعيذ بالله من يوم الجمعة » أى خوفا من قيام الساعة فيها ، وقد كان بعض كبار الصحابة يظل طول يوم الجمعة خائفا مترقبا لقيام الساعة ، ولا يحصل له اطمئنان إلا بعد غروب شمسها،فهذا معنى الحديث لا ما ذكره الشارح .

٣٣٦/ ٦٨٦ - « إذَا سَمِعَ أَحَدُكم النِّدَاءَ والإِنَاءُ على يدِه، فلا يَضَعْهُ حَتَّى يَقْضِى حَاجَتَهُ منه » .

(حم . د . ك » عن أبى هريرة

قال الشارح في الكبير : قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم وأقروه ، لكن قال فى " المنار " : مشكوك فى رفعه .

قلت : كأن صحاب المنار اختلق هذا الشك من قبل نفسه إذ رأى الحديث لا يوافق قول الجمهور ، وإلا فلا شك فى رفعه من جهة الإسناد فهى دعوى باطلة ونقل الشارح له أبطل .

٦٨٧/٣٣٧ - « إِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يقولُ : هَلَكَ النَّاسُ فهو أَهْلَكُهُم » .

مالك (حم . خد . م . د) عن أبى هريرة

٣٠١/١

قلت : رواه أيضا أبو نعيم فى الحلية [٦/ ٣٤٥] / فى ترجمة مالك من رواية روح بن عبادة وإسحاق بن عيسى الطباع عن مالك عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة به، قال إسحاق : قلت لمالك: ما وجه هذا ؟ فقال : إما رجل كفر الناس فظن أنه خيرهم فازدراهم فقال : هذا القول ، وإما رجل حزن لما رأى فى الناس من النقص فأحزنه ذهاب أهل الخير فقال هذا القول ، فأرجو أن يكون لا بأس به وليس عليه شىء اهـ .

ورواه أيضا فى تاريخ أصبهان [١/ ١٥٠] من طريق سفيان عن سهيل به بلفظ: « إذا قال المرء للرجل هلك الناس فهو أهلكهم »، خرجه فى ترجمة أحمد بن إبراهيم بن يوسف الضرير .

٦٨٨/٣٣٨ - « إِذَا سَمِعْتَ جِيرَانَكَ يقولُونَ قَدْ أَحْسَنْتَ فقدْ أحسنتَ، وإذا سَمِعْتَهُم يقولونَ قد أسأْتَ فقدْ أسأتَ » .

(حم . ه . طب) عن ابن مسعود (ه) عن كلثوم الخزاعى

قال الشارح فى الكبير : قيل له وفادة والأصح لأبيه ، ذكره الذهبى كأبى نعيم، وقال ابن عبد البر : لا يصح له صحبة وحديثه مرسل ، وكذا قال ابن الأثير ، قال المناوى : رجال ابن ماجه رجال الصحيح إلا شيخه محمد بن

يحيى فلم يخرج له مسلم .

قلت : هذا يفيد أن كلام المناوى فى سند حديث كلثوم الذى يتكلم عليه الشارح ، والواقع أنه فى سند حديث عبد الله بن مسعود وهم أخرجوه من طريق عبد الرزاق : أنبأنا معمر عن منصور عن أبى وائل عن عبد الله به .

أما أحمد [١/ ٤٠٢] فعن عبد الرزاق ، وأما ابن ماجه [٢/ ١٤١٢ ، رقم٤٢٢٣] فعن محمد بن يحيى عنه ، وأما الطبرانى [١٠/ ٢٣٨ ، رقم١٠٤٣٣] فعن إسحاق بن إبراهيم عنه وعن الطبرانى رواه أبو نعيم فى الحلية [٥/ ٤٣] وقال : غريب من حديث منصور لم نسمعه إلا من هذا الوجه .

أما حديث كلثوم فرواه ابن ماجه [٢/ ١٤١١ ، رقم٤٢٢٢] عن أبى بكر بن أبى شيبة وهو فى مسنده : ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن جامع بن شداد عن كلثوم الخزاعى به .

٣٣٩/ ٦٩٠ - « إِذَا سَمِعْتَ النِّدَاءَ فَأَجِبْ وعليْك السَّكِينَةُ، فإن أصبتَ فُرْجَةً / فتقدَّمْ إليها وإلا فَلا تضيقُ على أخِيكَ ، واقرأْ مَا تسمعُ أذُنَيْكَ ، ولا تؤذِ جارَكَ وصَلِّ صلاةَ مودعٍ » .

٣٠٢
١

أبو نصر السجزى فى الإبانة، وابن عساكر عن أنس

قال الشارح فى الكبير : رمز لضعفه وذلك لأن فيه الربيع بن صبيح ، قال الذهبى : ضعيف لكن قال أبو حاتم : صدوق .

قلت : الربيع بن صبيح صدوق عابد مجاهد عالم، وهو أول من صنف فى الحديث، ولكن الحديث فى سنده سعيد بن دينار ويقال: سعيد بن عبد الله ابن دينار ، وهو مجهول .

وقال العقيلي : لا يتابع على حديثه ولا يعرف بالنقل .

والحديث رواه أيضا أبو نعيم في الحلية قال [٣/ ٣٧٨] :

حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمود ثنا عبد الله بن وهب ثنا عباس بن عبد الله الترقفي ثنا سعيد بن دينار بن عبد الله عن الربيع بن صبيح عن الحسن عن أنس به .

ورواه الديلمي قال :

أخبرنا أبي أخبرنا أبو القاسم يوسف بن محمد بن يوسف الخطيب أخبرنا ابن لال إملاء حدثنا إسماعيل الصفار ثنا الترقفي - هو عباس بن عبد الله - به.

٣٤٠/ ٦٩٢ - « إِذَا سَمِعْتُم النِّداء فقومُوا فإنَّها عَزمةٌ مِنَ اللهِ » .

(حل) عن عثمان

قلت : قال أبو نعيم [٢/ ١٧٤] :

حدثنا محمد بن عمر ثنا محمود بن محمد المروزي ثنا أحمد بن يعقوب ثنا الوليد بن سلمة عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن عثمان به ، والوليد منكر الحديث .

٣٤١/ ٦٩٩ - « إِذَا سَمِعْتُم الحديثَ عنِّي تعرفُه قلوبُكم ، وتلينُ له أشعارُكم وأبشارُكم ، وترون أنه منكم قريبٌ فأنا أولاكُم به ، وإِذَا سَمِعْتم الحديثَ عنِّي تنكرُه قلوبُكم ، وتنفرُ منه أَشْعَارُكم وأبشَارُكم ، وتَرَوْنَ أنه بعيدٌ منكم فأنَا أبعدُكم منه » .

(حم . ع) عن أبي أسيد ، أو أبي حميد

قال الشارح في الكبير : قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح اهـ . وزعم أنه معلول خطأ فاحش، ورواه الحكيم عن أبي هريرة بلفظ : « إذا حدثتم عني

بحديث تنكرونه ولا تعرفونه فكذبوا به ، فإني لا أقول ما ينكر ولا يعرف » .

قلت : الذى أعل الحديث هو البيـهقى فى " المدخل "، فإنه رواه من طريق سليـمان / بن بلال ومن طريق الـدراوردى كلاهمـا عن ربيعـة بن أبي عبـد الرحمن عن عبد الملك بن سعيد عن أبى حميد أو أبى أسيد .

٣٠٣ / ١

وقـال البخـارى فى تاريخه [٥/ ٤١٦ ، رقم١٣٤٩] ، قـال لنا عبـد الله بن صالح :

ثنا بكر بن مضـر عن عمرو بن الحارث عن بكير بـن عبد الله بن الأشج عن عبـد الملك بن سعيـد عن عباس بن سـهل عن أبى رضى الله عنه قال : « إذا بلغكم عن النبى ﷺ ما يعرف ويلين له الجلد ، فقـد يقول النبى ﷺ الخير ، ولا يقول إلا الخير » ، قال البخارى: وهذا أصح من رواية من روى عنه عن أبى حمـيد أو أبى أسـيد، قال البيهقى : فصار الحديث المسند معلولا اهـ .

ولم يتفق مـخرجوه على الشك فى أبى حمـيد أو أبى أسيد ، بل قـال أحمد [٥/ ٤٢٥] : عن أبى حميد وأبى أسيد بواو العطف، رواه عن أبى عامر عن سليمان بن بلال .

وروا ه ابن سعد فى الطبقات [١/ ٢٩٥] عن عـبد الله بن مسلمة القعنبى عن سليمان بن بلال بالشك .

أما حديث أبى هريرة الذى عزاه الشارح للحكيم التـرمذى فهو عند أحمد فى مسنده عن يحيى بن آدم :

ثنا ابن أبى ذئب عن سعـيد بن أبى سعـيد المقبرى عن أبى هريرة قـال : قال رسول الله ﷺ : « إذا حدثتم عنى حـديثا تنكرونه ولا تعرفونه فـلا تصدقوا، فإنى لا أقول ما ينكر ولا يعرف » .

ورواه الخطيب [١١/ ٣٩١] من طريق فضل الأعرج عن يحيى بن آدم عن ابن أبي ذئب ، فقال : عن المقبرى عن أبيه عن أبى هريرة .

وهكذا رواه الدارقطنى فى الأفراد ، وغيره بزيادة ذكر أبيه .

ورواه أحمد [١] والبزار [٢] من طريق أبى معشر عن سعيد عن أبى هريرة مرفوعا بلفظ : « ما جاءكم عنى من خير قلته ، أو لم أقله ، فأنا أقوله ، وما أتاكم من شر فإني لا أقول الشر » ، وأبو معشر لين الحديث .

ورواه الدارقطنى فى الأفراد ، والعقيلى فى الضعفاء [١/ ٣٣] من طريق محمد ابن عون الزياد :

ثنا أشعث بن نزار عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عن أبى هريرة مرفوعا بلفظ : « إذا حدثتم عنى بحديث يوافق الحق فصدقوه وخذوا به ، حدثت به أو لم أحدث » وسنده ضعيف جدا .

وقال العقيلى : ليس له إسناد صحيح ، وقال الحافظ : إنه جاء من طرق لا تخلو من مقال .

---

(١) رواه أحمد (١/ ٣٦٧ ، ٤٨٣) ، بلفظ : « لأعرفن أحداً منكم أتاه عني حديث وهو متكئ فى أريكته فيقول : اتلوا عليَّ به قرآنًا ، ما جاءكم عني . . . » الحديث.

(٢) لم أجده بهذا الطريق وبهذا اللفظ فى كشف الأستار ، وإنما وجدته في الكشف (١/ ١٠٥ ، رقم١٨٧) عن أبي حميد وأبي أسيد مرفوعًا : « إذا سمعتم الحديث تعرفه قلوبكم ، وتلين له أشعاركم وأبشاركم ، وترون أنه منكر قريب فأنا أولاكم به ، وإذا سمعتم الحديث تقشعر منه جلودكم ، وتنفر منه قلوبكم وأشعاركم ، وترون أنه منكم بعيد ، فأنا أبعدكم منه » ، و (١/ ١٠٦ ، رقم١٨٨)من طريق عبد الله بن شفيق ، عن أبي هريرة مرفوعًا : « إذا حدثتم عنى حديثًا فوافق الحق فأنا قلته » .

٣٤٢/ ٧٠٠ - « / إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوا عليه ، وإذَا وَقَعَ وأنتم بأرضٍ فلا تَخْرُجُوا مِنْهَا فراراً منه » .

(حم . ق . ن) عن عبد الرحمن بن عوف، (ن) عن أسامة بن زيد

قلت : كذا في النسخ عزو حديث أسامة بن زيد إلى النسائي برمز النون ، ولعله تحريف من رمز القاف ، فإن الحديث متفق عليه أيضا [(١)].

وكذلك رواه الترمذي والدولابي في الكنى [٢/ ٢٤] .

٣٤٣/ ٧١٦ - « إِذَا صَلَّى أحدُكم فَلْيُصَلِّ صلاةَ مودعٍ ، صَلاةَ من لا يظنُّ أنه يرجعُ إليها أبدًا » .

(فر) عن أم سلمة

قال الشارح في الكبير : وإسناده ضعيف لكن له شواهد ، واقتصاره على الديلمي يؤذن بأنه لم يخرجه أحد من الستة وهو عجيب ، فقد خرجه ابن ماجه من حديث أبي أيوب، ورواه الحاكم والبيهقي .

قلت : بل العجيب سوء صنيع الشارح وقلة تدبره، أما أولا: فإن حديث أبي أيوب خرجه ابن ماجه بلفظ [٢/ ١٣٩٦، رقم٤١٧١] : « إذا قمت إلى صلاتك، فصل صلاة مودع، ولا تكلم بكلام تعتذر منه، واجمع الإياس مما في أيدي الناس » .

وقد ذكره المصنف في حرف " إذا " مع " القاف " ، وعزاه لأحمد وابن ماجه كما سيأتي .

وأما ثانيا : فإن الشارح أخذ هذا من كلام الحفاظ العراقي في المغني ، إلا أنه

---

(١) البخاري (٧/ ١٦٨ ، رقم٥٧٢٨) ، مسلم (/ ١٧٤ ، رقم٢٢١٩/ ٩٨).

ـم يفـهم اصطلاحه ولم يحـسن سيـاقه ، فـالحديث أورده الغـزالى بلفظ :
وقـالﷺ للذى أوصـاه : «وإذا صليت فصـل صلاة مـودع » ، فكتب عليـه
هـ ى : خرجه ابن ماجـه من حديث أبى أيوب ، والحاكم من حديث سـعد
بن أبى وقاص ، وقـال : صحيح الإسناد ، والبـيهقـى فى الزهد من حديث
ابن عمر ومن حديث أنس بنحوه اهـ .

والعراقى لا يراعى ألفـاظ الأحاديث ، بل يقصـد فى العزو إلى الكتب أصل
الحديث دون لـفظه ، كمـا نبه على ذلك فى خطبـة كتـابه ، فقـال : وحيث
عزوت الحـديث لمن خرجه من الأئمـة ، فلا أريد ذلك اللفظ بعـينه ، بل قد
يكون بلفظه وقد يكون بمعناه ، أو باختلاف على قاعدة المستخرجات اهـ .

٣٠٥/١ على أنه لم يورده باللفظ الذى ذكـره / المصنف هنا ، بل الغزالـى ذكر بعض
الحديث وأتى به بحرف " الواو " فى أوله ، ثم إن العـراقى عزا الحديث إلى
البيـهقى فى كتاب الزهد مـن حديث ابن عمر وأنس ، والشـارح حذف اسم
الصحابيين ، فـأوهم أنه خرجه من حديث أبى أيوب ، وحـذف اسم الكتاب
فأوهم أنه خرجه فى السنن لأنه المعهود عند الإطلاق ، وعطفه على الحاكم مع
أنه خرجه من حديث سعد بن أبي وقاص ، وإن كان البيهقى قد خرج الحديث
فى الزهد من حـديثه أيضـا ومن حديث أبى أيوب إلا أنه فـرقه فى مـواضع ،
فذكـر حديث ابن عمر وأنس فى أواسـط الكتاب ، وذكر حديث سـعد وأبى
أيوب فى أول الكتاب ولم يستحضر الحافظ العراقى إلا المذكور فى وسطه.

أما حديث سعد ، فقال البيهقي [ص٨٦ ، رقم١٠١] :

أخبرنا أبو سعيد الزاهد فى كتاب " الفتوة " : ثنا عبد الله بن أحمد بن جعفر
الشيبانى ثنا أبو نعـيم عبد الملك بن محمد بن عدى ثنا محـمد بن مهاجر ثنا

حماد بن خالد الخياط ثنا محمد بن أبى حميد عن إسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه عن سعد قال : « أتى النبى ﷺ رجل فقال : يا رسول الله أوصنى وأوجز ، فقال النبى ﷺ : عليك بالإياس مما فى أيدى الناس ، وإياك والطمع فإنه فقر حاضر ، وإذا صليت فصل صلاة مودع وإياك وما يعتذر منه».

قال البيهقى : وكذلك رواه ابن وهب عن محمد بن أبى حميد .

قلت : ورواه شيخه الحاكم فى المستدرك من طريق أبى عامر العقدى [٣٢٦/٤، رقم٧٩٢٨] : ثنا محمد بن أبى حميد به ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وأما حديث أبى أيوب ، فقال البيهقى [ص٨٧ ، رقم١٠٢] :

أخبرنا أبو محمد بن يوسف ثنا إبراهيم بن أحمد بن فراس المالكى ثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد ثنا على بن عاصم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عثمان بن جبير عن أبيه عن أبى أيوب الأنصارى ، قال : « أتى النبى ﷺ رجل فقال : عظنى وأوجز ، قال : إذا قمت فى صلاتك فصل صلاة مودع» الحديث كما مر من عند ابن ماجه ، ثم قال البيهقى : وقد قيل عن ابن خثيم عن عثمان بن جبير مولى أبى أيوب عن أبيه / عن جده عن أبى أيوب ، وقيل عنه عن عثمان بن جبير عن أبى أيوب .

٣٠٦/١

قلت : وهذا القول الأخير هو الذى عند ابن ماجه فإنه رواه [١٣٩٦/٢ ، رقم٤١٧١] من طريق الفضيل بن سليمان :

ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم حدثني عثمان بن جبير مولى أبى أيوب عن أبى أيوب به .

وأما حديث ابن عمر ، فقال البيهقى [ص٢١٠ ، رقم٥٢٨] :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بابويه ثنا أبو جعفر أحمد بن علي الخراز ثنا أبو علي بن راشد الوراق الواسطي ثني أبي راشد بن عبد ربه أنبأنا نافع عن ابن عمر قال : « أتى رسول الله ﷺ رجل فقال له : يا رسول الله حدثني بحديث واجعله موجزا ، فقال له النبي ﷺ : صل صلاة مودع كأنك تراه ، فإن كنت لا تراه فإنه يراك ، وآيس مما في أيدي الناس تعش غنيا ، وإياك وما يعتذر منه » .

وأما حديث أنس فقال أيضا [ص٢١٠ ، رقم٥٢٧] :

أخبرنا أبو سعيد يحيى بن محمد بن يحيى الإسفرايني أنبأنا أبو بحر البربهاري ثنا محمد بن يونس الكديمي ثنا أبو عاصم ثنا شبيب بن بشر ثنا أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « اعمل لله رأى العين كأنك تراه ، فإنك إن لم تكن تراه فإنه يراك، وأسبغ طهورك إذا دخلت المسجد، واذكر الموت في صلاتك، فإن الرجل يذكر الموت في صلاته لحرى أن يحسن صلاته ، وصل صلاة رجل لا يظن أن يصلي صلاة غيرها، وإياك وكل ما يعتذر منه » .

وهذا الحديث أظنه من وضع الكديمي ، أخذ بعض ألفاظه من المتن الوارد ، وزاد فيه وركب له هذا الإسناد ، والله أعلم .

أما حديث أم سلمة المذكور في المتن ، فقال الديلمي :

أخبرنا أبي أخبرنا الميداني إجازة أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف المقرئ ببغداد ثنا يوسف بن عمر بن مسروق ثنا محمد بن القاسم بن سليمان المؤدب ثنا أحمد بن الصلت ثنا أحمد بن يونس ثنا خالد بن إلياس عن عبد الله بن رافع عن أم سلمة به .

٧١٨/٣٤٤ - « إِذَا صَلَّى أحدُكم فليصلِّ إلى سترةٍ ، ولْيَدْنُ من سترتِهِ، لا يَقْطَعُ الشيطانُ عليه صلاتَهُ » .

(حم . د . ن . حب . ك) عن سهل بن أبى حثمة

قال الشارح/ في الكبير : قال الحاكم : على شرطهما وأقره الذهبى ، وقال ٣٠٧/١ ابن عبد البر : اختلف في إسناده ، وهو حسن .

قلت : الشارح يعيب دائما على المصنف النقل عن متأخر مع وجوده عن متقدم لاسيما من الأئمة المشاهير ولاسيما من أهل الكتب الستة ، وما نقله عن ابن عبد البر قد سبقه إليه البخارى في التاريخ وأبو داود في سننه .

قال البخارى [٧/ ٢٩٠ ، رقم١٢٤١] :

موسى بن عيسى بن لبيد بن إياس الليثى عن صفوان بن سليم عن نافع بن جبير بن مطعم عن سهل بن أبى حثمة عن النبى ﷺ : « إذا صلى أحدكم إلى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان صلاته » .

قاله أبو الربيع سليمان بن داود عن إسماعيل بن جعفر .

وقال قتيبة : ثنا إسماعيل بن جعفر عن موسى بن عيسى بن إياس بن البكير عن صفوان عن نافع عن سهل بن سعد عن النبى ﷺ .

ورواه أبو داود [١/ ١٨٥ ، رقم ٦٩٥] من طريق سفيان عن صفوان بن سليم عن نافع بن جبير عن سهل بن أبى حثمة به، ثم قال : ورواه واقد بن محمد عن صفوان عن محمد بن سهل عن أبيه أو عن محمد بن سهل عن النبى ﷺ ، وقال بعضهم : عن نافع بن جبير عن سهل بن سعد ، واختلف في إسناده اهـ .

٣٤٥/ ٧١٩ - « إذا صَلَّى أحدُكم رَكْعَتَى الفـجْرِ فَلْيَضطَجِعْ عَلَى جِنْبِهِ الأيمنِ » .

(د . ت . حب) عن أبى هريرة

قال الشارح : صحيح غريب .

وقال فى الكبيـر : قال الترمذى : حسن غـريب ، وقال ابن القيم : باطل ، إنمـا الصـحـيح عنه الفـعل لا الأمـر ، وقـال فى " الرياض " : أسـانيـده صحيحة، وقال غيره : إسناد أبى داود على شرط الشيخين .

قلت : ابن القيم لم يقل ذلك من قـبل نفسه ، بل نقله عن شـيخه ابن تيمـية معتمدا على تفـرد عبد الواحد بن زيد بذكره بصيغة الأمـر ، وعبد الواحد ثقة من رجال الصحيح فلا يضره تفـرده ، وقد أشبعنا الكلام على هذه المسألة فى غير هذا الموضع .

٣٠٨/١ ٣٤٦/ ٧٢٠ - « / إِذَا صَلَّى أحـدُكم الجُمُـعةَ فَـلا يُصَلِّ بَعدَها حـتى يَتكلَّم أو يخرُجَ » .

(طب) عن عصمة بن مالك

قلت : قال الطبرانى [١٧/ ١٨١ ، رقم٤٨١] :

حدثنا أحـمد بن رشدين ثنا خالد بن عـبد السلام ثنا الفضل بن المخـتار عن عبد الله بن موهب عن عصمة بن مالك به .

ورواه الديلمى [١/ ٣٨١ ، رقم١٢٤١] عن الحداد عن أبى نعـيم ، وبه يعرف أن ما زعمه الشارح من أن النبى ﷺ قـال ذلك لرجل رآه يصلى عقب الجمعة لا ذكر له فى هذا الحـديث على أنه من هذا الوجه ساقط جـدا ، لأن الفضل بن المختار منكر الحـديث متهم بالوضع ، ويعارضه الحديث الصـحيح المذكور فى المتن بعد حديث ، فإنه مطلق غير مقيد .

٧٢٣/٣٤٧ - « إِذَا صلَّى أحدُكم فأحدَثَ فليُمْسِكْ على أنفِهِ ، ثم لِيَنْصَرِفَ » .

(ه) عن عائشة

قال الشارح : رمز المصنف لحسنه وفيه ما فيه .

قلت : هذه العبارة موهمة أنه ليس بحسن بل ضعيف، لأنها تعقب على الحكم بالحسن ، وقد سلم الشارح فى الكبير الحكم بالحسن ، فقال : رمز لحسنه ، وإنما لم يصححه لأن فيه عمر بن على المقدسى ، قال ابن عدى: اختلط ، وقال الذهبى: ثقه مدلس اهـ .

فهذا يفيد على أنه يقصد بالعبارة الأولى التعقب على الحسن بأنه أعلى من ذلك، فهى عبارة موهمة وكلام متناقض .

٧٢٥/٣٤٨ - « إذا صَلَّت المرأةُ خَمْسَهَا ، وصَامَتْ شَهْرَهَا ، وحَفِظَتْ فَرْجَهَا وأطاعتْ زَوْجَهَا دخلتْ الجَنَّةَ » .

البزار عن أنس (حم) عن عبد الرحمن بن عوف

(طب) عن عبد الرحمن بن حسنة

قال الشارح فى الكبير على حديث أنس : قال الهيثمى : فيه رواد بن الجراح، وثقه أحمد وجمع وضعفه آخرون ، وقال ابن معين : وهم في هذا الحديث وبقية رجاله رجال الصحيح .

قلت : له طريق آخر ليس فيه رواد ، وإن كان فيه من هو ضعيف أيضا .

قال أبو نعيم فى الحلية:

حدثنا أحمد بن القاسم بن الريان ثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم ثنا الفريابى ثنا سفيان الثورى/عن الربيع بن صبيح عن يزيد بن أبان الرقاشى عن أنس به ، وقال فى آخره: « فلتدخل من أى أبواب الجنة شاءت» . ٣٠٩/١

٣٤٩/ ٧٢٦ - « إذَا صَلَّوا على جنازة فَأَثْنُوا عليهـا خيرًا يقول الربُّ : أجزتُ شَهادتهم فِيما يَعلمُونَ ، وأغْفِر لَهُ مَا لا يَعلمُونَ » .

(تخ) عن الربيع بنت معوذ

قال (ش) فى الكبيـر : رمزَ لحسنه وليس ذا منه بحسن ، فإن البـخارى خرجه من حديث عـيسى بن يزيد أبي مـعاذ عن خالد بن كـيسـان عن الربيع ، قال البخارى : خالد فيه نظر ، وفى اللسان ذكـره العقيلى فى الضعفاء ، وقال : لا يحفظ هذا الخبر عن الربيع ، وعيسى بن يزيد - هو ابن داب - متروك .

قلت : خالد هـو ابن ذكوان لأنه المعـروف بالرواية عن الربيع ، وإنما غلط فى اسم والده عيسى بن يزيد ، فجاء رجلا مجهولا لا يعرف ، وخالد بن ذكوان ثقة من رجـال الصحـيح ، والراوى عنه هو عيسى بن يـزيد الأزرق القاضى وهو صدوق مقبول لا عيسى بن يزيد بن داب النحوى المتروك .

فالحديث حسن كما قال المصنف ، والـشارح قد رأى تحقيق الحافظ فى اللسان [٢/ ٣٨٥ ، رقم١٥٨٢] لهذا الإسناد، ولكنه لا يحـسن معرفة ذلك فـقال ما قال .

٣٥٠/ ٧٢٨ - « إذا صَلَّيت الصُّـبْحَ فـقـلْ قـبـلَ أَنْ تكلَّم أحـدًا من الناسِ : اللهمَّ أجرنِى من النارِ سبع مراتٍ ، فإنك إن مِتَّ مِن يومِك ذلك كتبَ اللهُ لك جوارًا من النَّارِ ، وإذا صلَّيت المغـربَ فقلْ قبلَ أن تكلم أحدًا من الناسِ : اللهمَّ أجرنِى من النارِ سبع مراتٍ ، فإنك إن مِتَّ من ليلتِك كتبَ اللهُ لكَ جوارًا من النارِ » .

(حم . د . ن . حب) عن الحارث التميمى

قال الشارح فى الكبير : هو عن الحارث بن مسلم التميمى عن أبيه ، كذا هو

عند النسائى ، لكن ابن أبى حاتم قال : الحارث بن مسلم بن الحارث ، فمسلم هو الذى يروى عن النبى ﷺ عنده ، قال أبو حاتم : والحارث بن مسلم تابعى ، ولم يذكر لمسلم هذا أكثر من أن النبى ﷺ بعثه في سرية ، وأما ابنه فلا يعرف حاله اهـ . وبه يعلم ما فى رمز المصنف لصحته .

[فى الكلام على مسلم بن الحارث بن مسلم التميمى]

قلت : / كان الأولى للشارح أن يقول : وبه يعلم ما فى تصحيح ابن حبان له بإخراجه في الصحيح ، فإن المصنف تابع له فى ذلك، وقد تعقب الحافظ إخراج ابن حبان له ثم أجاب عنه بما سيأتى، أما كون صحابى الحديث هو مسلم لا الحارث ، فذلك لا لوم فيه على المصنف لأن رواة الحديث اختلفوا فيه ، فبعضهم يقول : مسلم بن الحارث ، وبعضهم يقول : الحارث بن مسلم ، وبكل من الاسمين ذكره جمع من المخرجين ، ومنهم من يجمع بين الاسمين فيقول : الحارث بن مسلم ، ويقول : مسلم بن الحارث ، قال الحافظ فى "التهذيب" [١٠/١١٣ ، رقم٢٢٦] : مسلم بن الحارث ويقال الحارث بن مسلم التميمى روى عن النبى ﷺ فى الدعاء عند الانصراف من صلاة المغرب ، روى حديثه عبد الرحمن بن حسان الفلسطينى ، اختلف عليه فيه ، قال البرقانى : قلت للدارقطنى : مسلم بن الحارث بن مسلم عن أبيه فقال : مجهول لا يروى عن أبيه غيره .

٣١٠ / ١

توفى الحارث بن مسلم فى خلافة عثمان ، قال الحافظ : وصحح البخارى وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان والترمذى وابن قانع ، وغير واحد أن مسلم بن الحارث هو الصحابى راوى هذا الحديث .

وأخرج ابن حبان الحديث فى صحيحه [٥/٣٣٦ ، رقم٢٠٢٢] من مسند

الحارث بن مسلم ، والذى يترجح ما قاله البخارى ، فإن صدقة بن خالد ومحمد بن سعيد بن سابور رويا عن عبد الرحمن بن حسان الذى مدار الحديث عليه فقالا : عن الحارث بن مسلم بن الحارث عن أبيه .

ورواه الوليد بن مسلم فاختلف عليه ، فقال : داود بن رشيد وهشام بن عمار وعمرو بن عثمان الحمصى وعلى بن سهل الرملى ومؤمل بن الفضل الحرانى عنه عن عبد الرحمن عن مسلم بن الحارث بن مسلم عن أبيه ، وقال محمد ابن مصفى وعبد الوهاب بن نجدة ومحمد بن الصلت عن الوليد : يقول صدقة ابن خالد .

ومحصل ذلك الاختلاف فى الصحابى هل هو الحارث بن مسلم أو مسلم بن الحارث وفى التابعى كذلك ولم أجد له فى التابعين توثيقا ، إلا ما اقتضاه صنيع ابن حبان ، حيث أخرج الحديث فى صحيحه ، وقد جزم / الدارقطنى بأنه مجهول .

٣١١ / ١

والحديث الذى رواه أصله تفرد به ما رأيته إلا من روايته ، وتصحيح مثل هذا فى غاية البعد ، لكن ابن حبان على عادته فى توثيق من لم يرو عنه إلا واحد إذا لم يكن فيما رواه ما ينكر اهـ .

قلت : وقد تعرض لبيان الخلاف فيه البخارى فى " التاريخ " بعد أن أخرجه [٧/٢٥٣ ، رقم١٠٧٦] عن محمد بن الصلت :

أنا الوليد بن مسلم أبو العباس مولى بنى أمية الدمشقى ثنا عبد الرحمن بن حسان ثنا الحارث بن مسلم بن الحارث التميمى عن أبيه به .

ثم قال : وقال هشام بن عمار : ثنا الوليد عن عبد الرحمن بن حسان الكنانى حدثنى مسلم بن الحارث عن أبيه به .

وقال أبو صالح الحكم بن موسى : ثنا صدقة بن خالد عن عبد الرحمن بن

حسان عن الحارث بن مسلم التميمى عن أبيه، وقال إبراهيم بن موسى : أخبرنى الوليد قال : حدثنا عبد الرحمن بن حسان عن الحارث بن مسلم بن الحارث التميمى عن أبيه : « أن النبى ﷺ كتب له كتابا بالوصاة إلى من بعده من ولاة الأمر » اهـ .

وكذلك ذكره أبو داود [٤/ ٣٢١ ، رقم٥٠٨٠] فقال :

حدثنا عمرو بن عثمان الحمصى ، ومؤمل بن الفضل الحرانى ، وعلى بن سهل الرملى ، ومحمد بن المصفى الحمصى قالوا : ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الرحمن بن حسان الكنانى قال : حدثنى مسلم بن الحارث بن مسلم التميمى عن أبيه به .

ورواه أيضا [٤/ ٣٢٠ ، رقم٥٠٧٩] عن إسحاق بن إبراهيم الدمشقى :

ثنا محمد بن شعيب أخبرنى أبو سعيد الفلسطينى عبد الرحمن بن حسان عن الحارث بن مسلم أنه أخبره عن أبيه مسلم بن الحارث التميمى به ، وذكر فيه الاختلاف .

ثم إن عزو هذا الحديث إلى النسائى ، وقول الشارح : كذا هو عند النسائى وهم فإن النسائى لم يخرجه فى المجتبى الذى هو أحد الكتب الستة فإن يكن خرجه ففى اليوم والليلة أو فى الكبرى [(١)] .

٣٥١/ ٧٣٠ - إِذَا صَلَّيْتُم خَلْفَ أئمَّتكم فَأَحْسِنُوا طهوركم ، فإنما يرتجُّ على القَارِئ قِرَاءته بِسُوءِ طُهْرِ المَصلِّى خَلْفه » .

(فر) عن حذيفة

قلت : / هذا حديث موضوع انفرد به أبو الطيب محمد بن فرحان وهو وضاع . ٣١٢/١

---

(١) أخرجه النسائى في الكبرى كتاب: عمل اليوم والليلة (٦/ ٣٣ ، رقم٩٩٣٩) .

٣٥٢/ ٧٣٩ - « إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكم أخَاه [1] فليتَّقِ الوجْهَ » .

(د) عن أبى هريرة

قال الشارح فى الكبير : وظاهر صنيع المصنف أنه ليس فى أحد الصحيحين وهو ذهول عجيب ، فقد خرجه مسلم من حديث أبى هريرة بهذا اللفظ بعينه، قال ابن حجر : ورواه البخارى بلفظ آخر .

قلت : لا ذهول إلا من الشارح ، فإن مسلما لم يخرجه بهذا اللفظ بعينه كما زعم ، إنما رواه [٤/٢٠١٦ ، ٢٦١٢ / ١١٢] بلفظ : « إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه » ، وأشار إلى رواية: « إذا ضرب » ولم يذكرها .

٣٥٣/ ٧٤٠ - « إِذَا ضَنَّ النَّاسُ بالدِّينارِ والدِّرْهَمِ ، وتبايَعُوا بالعِيْنَةِ ، وتبِعُوا أذنابَ البقرِ ، وتركُوا الجِهادَ فى سَبِيلِ الله ، أدخلَ اللهُ تعالى عليهم ذُلاً لا يرفَعُه عنهم حتَّى يراجِعُوا دينَهُم » .

(حم . طب . هب) عن ابن عمر

قال الشارح فى الكبير : وفيه أبو بكر بن عياش مختلف فيه .

قلت : أبو بكر بن عياش إنما هو فى سند أحمد [٢/٢٨]، وقد تقدم هذا الحديث بلفظ: « إذا تبايعتم » ، وتكلم عليه الشارح بكلام سخيف بيناه مع طرق الحديث هناك فارجع إليه .

٣٥٤/ ٧٤١ - « إِذَا طَبَخْتُمُ اللَّحْمَ فَأكْثِرُوا المَرَقَ ، فإنَّه أوسعُ وأبلغُ للجيرانِ » .

(ش) عن جابر

قال الشارح فى الكبير : قضية صنيعه أنه لم يخرجه أحد من الستة ، وإلا لما عدل عنه وأبعد النجعة وهو ذهول ، فقد أخرجه مسلم بلفظ : « إذا طبخت

[1] في النسخة المطبوعة من فيض القدير : «خادمة».

مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك » ، ذكره فى البر من حديث أبى هريرة ، ورواه عنه أيضا باللفظ الواقع هنا أحمد والبزار ، قال الهيثمى : ورجال البزار فيهم عبد الرحمن بن مغراء ، وثقه أبو زرعة وجمع ، وفيه كلام لا يضر ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، وإسناد أحمد منقطع اهـ . والمؤلف رمز لحسنه .

قلت : فى هذا أوهام متعددة : الأول : أنه حكم على المصنف بالذهول لعدم عزوه إلى مسلم ، ثم ذكره بلفظ آخر مغاير للفظ الكتاب ، إذ حديث الكتاب فيه : « إذا طبختم اللحم فأكثروا المرق » ، وحديثه الذى استدركه ، فيه : «إذا طبخت / المرق فأكثر الماء » [1] ، فأين هذا اللفظ من ذاك ؟ ومن أحق حينئذ أن يحكم عليه بالذهول ؟

٣١٣
١

الثانى : أن الحديث من رواية أبى ذر لا من رواية أبى هريرة .

الثالث : أن الحديث عند مسلم غير مصدر باللفظ الذى ذكره الشارح ، بل بلفظ آخر يدخل فى حرف " الياء " ، فإنه أخرجه من طريق أبى عمران الجونى عن عبد الله بن الصامت عن أبى ذر قال : قال رسول الله ﷺ : « يا أبا ذر إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك » [1] .

وهكذا أخرجه البخارى فى الأدب المفرد [ص٥٥، رقم١١٤] بلفظ : « يا أبا ذر إذا طبخت مرقة فأكثر ماء المرقة وتعاهد جيرانك، أو اقسم فى جيرانك » .

ورواه أبو نعيم فى الحلية [٨/٣٥٧] من وجه آخر من طريق الثورى عن الأعمش عن إبراهيم التيمى عن أبيه عن أبى ذر قال : قال النبى ﷺ : « إذا طبخت قدرا فأكثر المرق واغرف لجيرانك » .

---

(١) انظر صحيح مسلم (٤/ ٢٠٢٥ ، رقم٢٦٢٥/١٤٢، ١٤٣) .

الرابع : قوله : ورواه عنه أيضا أحمد والبزار، يقتضى أنه عن أبى هريرة، لأنه عطف عليه وفى سياق ذكر حديثه. والواقع أنهما خرجاه من حديث جابر .

ورواه من حديثه أيضا الطبرانى فى الأوسط بلفظ : « إذا طبخ أحدكم قدرا فليكثر مرقها ثم ليناول جاره منها » ، وفيه عبيد الله بن سعيد قائد الأعمش ، وقد وثقه ابن حبان لكن ضعفه غيره .

الخامس : قوله : ورواه عنه أيضا باللفظ الواقع هنا أحمد والبزار ، فإن الذى رواه باللفظ الواقع هنا هو أحمد فقط [٣/ ٣٧٧]، أما البزار فرواه بلفظ : « إذا طبخت قدرا فأكثر ماءها ، أو قال : المرق ، وتعاهد جيرانك »[١] ، وهو بعيد عن اللفظ المذكور فى الكتاب والذى رواه به أحمد .

السادس : أن الحافظ الهيثمى لم يقل : وإسناد أحمد منقطع ، فاعجب للشارح رحمه الله ما أكثر أوهامه .

وفى الباب أيضا عن عائشة ، قال أبو الشيخ :

ثنا ابن رشيد ثنا أبى حميد ثنا سلمة ثنا إسماعيل بن مسلم عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « إذا طبختم القدر فأكثروا الماء ، واغرفوا للجيران » .

٣١٤/١ ٣٥٥/ ٧٤٢ - «/ إِذَا طَلَبَ أحدُكم مِنْ أخِيه حاجةً فَلا يبدأْه بالمِدْحَةِ فيقطَعُ ظَهْرَهُ » .

ابن لال فى " مكارم الأخلاق " عن ابن مسعود

قال الشارح فى الكبير : وفيه محمد بن عيسى بن حيان ضعفه الدارقطنى ، وقال الحاكم : متروك عن يونس بن أبي إسحاق ، ضعفه أحمد ويحيى .

---

(١) انظر كشف الأستار (٢/ ٣٨١ ، رقم١٩٠١) .

قلت : فى هذا أمور ، الأول : أن محمد بن يحيى لم يروه عن يونس بن أبى إسحاق بل عن الحسن بن قتيبة عنه ، قال ابن لال :

أخبرنا عثمان بن أحمد ثنا محمد بن عيسى بن حيان ثنا الحسن بن قتيبة ثنا يونس بن أبى إسحاق عن أبيه أبى إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود به .

الثانى : أن يونس بن أبى إسحاق ثقة من رجال مسلم لا يذكر فى مثل هذا .

الثالث : أن الذى ينبغى أن يعل به الحديث هو الحسن بن قتيبة ، فإنه هالك ساقط ، والحديث باطل موضوع .

٣٥٦/ ٧٤٤ - « إذا طَلَعَتِ الثُّرَيَّا أمِنَ الزرعُ من العَاهَةِ » .

(طص) عن أبى هريرة

قال الشارح فى الكبير : وفيه شعيب بن أيوب الصريفينى ، أورده الذهبى فى " الضعفاء " ، وقال أبو داود : أخاف الله فى الرواية عنه ، والنعمان بن ثابت إمام أهل الرأى أورده الذهبى فى الضعفاء ، وقال : قال ابن عدى : ما يرويه غلط وتصحيف وزيادات وله أحاديث صالحة .

قلت : فيه مؤاخذات على المصنف والشارح ، أما المصنف فمن وجهين، أحدهما : أن لفظ الحديث عند الطبرانى مغاير للفظ الذى ذكره، بل لا يوجد بهذا اللفظ عند من رأيناه من المخرجين لهذا الحديث ، فكأن أحدا نقله بالمعنى، ونقله عنه المصنف كذلك، قال الطبرانى [١/ ٨١ ، رقم١٠٤] :

حدثنا أحمد بن محمد بن يعقوب أبو بكر الخزاز الأصبهانى ثنا شعيب بن أبى أيوب / الصريفينى ثنا مصعب بن المقدام عن داود الطائى عن النعمان بن ثابت عن عطاء بن أبى رباح عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : « إذا ارتفع النجم رفعت العاهة عن كل بلد » .

٣١٥/١

قال الطبرانى : والنجم هو الثريا .

ورواه أبو نعيم فى " تاريخ أصبهان " [١/ ١٢١] عن الطبرانى بهذا اللفظ إلا أنه قال: "إذا ارتفعت النجوم" بدل "النجم" ولم يذكر تفسير الطبرانى .

ورواه فى الحلية [٧/ ٣٦٧] عن عبد الله بن محمد بن عبد الله الكاتب:

ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا شعيب بن أيوب به مثله بلفظ الجمع فى «النجوم » أيضا .

ثانيهما : أن الحديث موجود فى مسند أحمد بلفظ [٢/ ٣٤١] : « إذا طلع النجم صباحا رفعت العاهة » ،بل عزاه السخاوى فى المقاصد [ص٨٨ ، رقم٦٩] إلى سنن أبى داود كذلك أيضا فالعزو إليه أولى .

وأما الشارح فمن وجوه ، أحدها : فى تعليله الحديث بشعيب بن أيوب ، فإنه برئ منه لأن الحديث مشهور عن أبى حنيفة رواه عنه خلق كثيرون منهم: محمد بن الحسن ويونس بن بكير وأسد بن عمرو ووكيع بن الجراح ومحمد ابن ربيعة والقاسم بن معن والصلت بن الحجاج والحسن بن زياد وعبد الله بن يزيد المقري وسفيان بن عيينة وجعفر بن عون ويزيد بن هارون ومحمد بن خالد الوهبى وآخرون ، بل تابع شعيب بن أيوب على روايته عن مصعب بن المقدام جماعة إلا أن بعضهم قال : عن مصعب عن أبى حنيفة بدون واسطة داود الطائى .

ورواية محمد بن الحسن خرجها فى كتاب الآثار له فى آخره قبل أربعة أبواب من ختامه .

ورواية يونس بن بكير خرجها أبو بكر بن عبد الباقى الأنصارى فى مسند أبى حنيفة [ص١٤١] والجمال المرشدى فى كتابه " الأربعين المكية من أحاديث الفقهاء الحنفية " ، ونقله عنه بإسناده الكورانى فى " الأمم لإيقاظ الهمم " ، ورواية الباقين خرجها جماعة ذكر أسانيدهم الخوارزمى فى مسانيد أبى حنيفة

فلا نطيل بذكرها ، / واتفقوا كلهم عليه بلفظ : « إذا طلع النجم رفعت العاهة عن أهل كل بلد » .

٣١٦
١

ثانيها : فى تعليله بأبى حنيفة فإنه لم ينفرد به أيضا، بل تابعه عسل بن سفيان عن عطاء عن أبى هريرة .

كذلك أخرجه أحمد [٢/ ٣٤١] ، والطحاوى فى مشكل الآثار [٦/ ٥٧ ، رقم٢٢٨٧] وغيرهما ، قال الطحاوى :

حدثنا محمد بن خزيمة ثنا معلى بن أسد ثنا وهب بن خالد عن عسل بن سفيان عن عطاء عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا طلعت الثريا رفعت العاهة عن أهل البلد » .

وقال أيضا [٦/ ٥٦ ، رقم٢٢٨٦] : ثنا محمد بن على بن داود ثنا عفان بن مسلم ثنا وهيب بن خالد به بلفظ : «ما طلع النجم صباحا قط وبقوم عاهة إلا رفعت عنهم ، أو خفت » .

وبهذا اللفظ الأخير رواه أحمد أيضا [٢/ ٣٨٨] والبزار [١] والطبرانى فى الأوسط ، وعسل بن سفيان ضعفه جماعة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : يخطئ ويخالف .

ثالثهما : أن تعرض الشارح لذكر رجال الحديث يقتضى أنه وقف عليه فى أصله ، فلا أدرى ما أسكته عن التنبيه على مخالفة المصنف للفظ الحديث المخرج فى الأصل المعزو إليه مع شدة اهتمامه بذلك ؟ .

٣٥٧/ ٧٤٥ - « إِذَا طَنَّتْ أُذُنُ أحدِكم ، فليذْكُرْنى ، وليصلِّ علىَّ ، وليقلْ : ذَكَرَ اللهُ من ذكرنِى بخيرٍ » .

الحكيم وابن السنى (عق . طب . م . عد) عن أبى رافع

---

(١) انظر كشف الأستار (٢/ ٩٧ ، رقم١٢٩٢) .

زاد الشارح فى الكبير : فى الطب (طب . عق . عد) عن أبى رافع.

قال فى الكبير أيضا : قال الهيثمى : إسناد الطبرانى فى الكبير حسن اهـ . وبه بطل قول من زعم ضعفه فضلا عن وضعه ، بل أقول : المتن صحيح ، فقد رواه ابن خزيمة فى صحيحه وهو ممن التزم تخريج الصحيح ، ولم يطلع عليه المصنف أو لم يستحضره ، وبه شنعوا على ابن الجوزى .

قلت : ابن السنى لم يخرجه في الطب ، ولكن فى عمل اليوم والليلة [ص٥٨، رقم١٦٣] فقال :

أخبرنا أبو صخرة عبد الرحمن بن محمد ثنا محمد بن سليمان لوين ثنا حبان ابن على ثنا محمد بن عبيد الله بن أبى رافع عن أخيه عبد الله بن عبيد الله عن أبيه عن جده قال : قال / رسول الله ﷺ : « إذا طنت أذن أحدكم فليذكرنى ، وليصل على وليقل : ذكر الله بخير من ذكرنى » .

٣١٧
١

ومن هذا الوجه رواه ابن أبى عاصم فى كتاب الصلاة على النبى ﷺ ، فقال: حدثنا أبو الربيع ثنا حسان بن عدى ثنا محمد بن عبيد الله به .

ورواه الخرائطى فى " مكارم الأخلاق " [٩١٨/٢ ، رقم١٠٢٢] :

حدثنا سعدان بن يزيد ثنا الهيثم بن جميل قال : حدثنيه حبان ومندل ابنا على عن ابن أبى رافع عن أبيه عن جده به ، كذا أورده من غير ذكر أخيه عبد الله.

وهكذا رواه معمر بن محمد بن عبيد الله عن أبيه فلم يقل عن أخيه ، قال الطبرانى فى الصغير [٢٤٦/٢ ، رقم١١٠٤] :

ثنا نصر بن عبد الملك السنجارى ثنا معمر بن محمد بن عبيد الله بن أبى رافع ثنا أبى محمد عن أبيه عبيد الله عن أبيه أبى رافع به ، وقال : لا يروى عن أبى رافع إلا بهذا الإسناد تفرد به معمر بن محمد اهـ . ولا يخفى ما فيه . نعم انفرد به والده محمد وهو ضعيف منكر الحديث ذاهبه كما قال البخارى

وأبو حاتم ، وقال ابن معين : ليس حديثه بشيء ، وقال الدارقطنى : متروك.

وأورد الذهبى [٣/ ٦٣٤ ، رقم٧٩٠٤] فى ترجمته هذا الحديث وأعاده فى ترجمة ابنه معمر [٤/ ١٥٦ ، رقم٨٦٩٣] ، ولذلك يستغرب من قول الحافظ الهيثمى : إن سند الطبرانى فى الكبير حسن ، وكأنه اعتمد ذكر ابن حبان إياه فى الثقات ولم ير كلام غيره فيه ، وأغرب منه إخراج ابن خزيمة له فى الصحيح ولعله كان يرى توثيقه أو خفى عليه حاله ، وقد انتقد السخاوى ذلك على ابن خزيمة فعزاه إليه فى " القول البديع " ، ثم قال : وذلك عجيب لأن إسناده غريب وفى ثبوته نظر ، وذكر نحو ذلك فى " المقاصد الحسنة " [٨٩ ، رقم٧٠] ، وزاد : بل قال العقيلى : إنه ليس له أصل اهـ .

وبهذا تعرف وهم الشارح فى تصحيحه الحديث اعتمادا على تحسين الهيثمى وتصحيح ابن خزيمة .

٧٤٩/٣٥٨ - « إِذَا ظَهَرتِ الحيَّةُ في المسْكَنِ فـقولُوا لها : إِنَّا نسألُك / بعهدِ نوحٍ، وبعهدِ سليمانَ بنِ داودَ أن لا تُؤْذِينَا ، فإن عادتْ فَاقْتلُوهَا » . ٣١٨/١

(ت) عن ابن أبى ليلى

قال الشارح : عبد الرحمن الفقيه الكوفى وحسنه .

قلت : كذا فى النسخة المشروحة ابن أبى ليلى ، وذلك وهم من الشارح وصوابه عن أبى ليلى لأنه صحابى الحديث ، وأما ابنه عبد الرحمن فتابعى ، وكأنه كان فى الأصل عن أبى ليلى ، فظنه الشارح ابن وأقحم بين عن وبين أداة الكنية عبد الرحمن وصير الحديث مرسلا ، والحديث مسند موصول فى سند الترمذى [٤/ ٧٨ ، رقم١٤٨٥] ، وفى نقل المصنف .

٧٥١/٣٥٩ - « إذا ظَهَرت البدع ولَعَنَ آخـرُ هذه الأمة أولَها ، فَمَنْ كانَ عنده علمٌ فلينْشُـرْه ، فإن كاتَم العلمِ يومئـذٍ ككاتمِ ما أُنزلَ على محمدٍ » .

ابن عساكر عن معاذ

قلت : ورواه من حـديثـه أيضـا الديلـمى فى مـسند الفـردوس [١/ ٤٠٠ ، رقم١٣١٣] قال :

أخبرنا أبى أخبرنا أبو إسحاق الرازى ثنا الحسـن بن على الصفار ثنا محمد بن على بن محـمد التميمى ثنا علـى بن الحسين بن بندار ثنا محمـد بن إسحاق الرملى ثنا هشام بن عـمار ثنا الوليد بن مسـلم ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن مـعاذ أن رسول الله ﷺ قال : « إذا ظهرت البـدع فى أمتى وشتم أصحابى ، فليظهر العالم علمه ، فإن لم يفعل فعليه لعنة الله » .

قال : وأخبرنا عاليًا طاهر القومسانى أخبرتنا ميمونة أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم ابن حمير الخيارجى ثنا على بن الحسين بن بندار به.

وفى الباب عن جابر وسيأتى فى : « إذا لعن آخر هذه الأمة » .

٧٥٣/٣٦٠ - « إذَا عادَ أحـدُكم مريضًا فَـلا يأكلْ عنده شيئًـا ، فإنه حظُّهُ من عِيادَتِه » .

(فر) عن أبى أمامة

قلت : قال الديلمى [١/ ٣٧٣ ، ١٢٠٧] :

أخبرنا والدى أخبرنا الميدانى أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن يعقوب بن سهل أخبرنا عبيد الله بن عـثمان بن يحيى بن زكريا الدقاق ثنا أبو الحسن على ابن محمد المصرى ثنا القاسم بن الليث النرسى ثنا موسى بن وردان ثنا يحيى عن عثمان بن عبد الرحمن عن مكحول عن أبى أمامة به .

٣٦١/ ٧٥٧ - «/ إذا عَطَسَ أحدُكُم فليقلْ : الحمدُ لله ربِّ العالمينَ ، وليقلْ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللهُ ، وليقلْ هو : يغفرُ اللهُ لَنَا ولَكم » . [٣١٩/١]

(طب . ك . هب) عن ابن مسعود ،

(حم . ٣ . ك . هب) عن سالم بن عبد الله الأشجعي

قلت : في الباب عن جماعة منهم أبو هريرة وعلي وأبو أيوب الأنصاري ، فحديث أبي هريرة رواه البخاري [٨/ ٦١ ، رقم٦٢٢٤] وأحمد [٢/ ٣٥٣] وابن السني [ص٨٥ ، ٢٤٩] وآخرون ، وحديث أبي أيوب رواه الطيالسي [ص٨١ ، ٥٩١] وأحمد [٥/ ٤١٩ ، ٤٢٢] والدارمي [٢/ ٣٦٨ ، رقم٢٦٥٩] وأبو نعيم في الحلية [٧/ ١٦٣] ، وحديث علي رواه أحمد [١/ ١٢٠ ، رقم١٢٢] وأبو نعيم في الحلية [٨/ ٣٩٠] أيضا .

٣٦٢/ ٧٥٨ - « إذا عَطَسَ أحدُكم فقالَ: الحمدُ لله، قالت الملائكةُ: ربِّ العالمينَ، فإذا قالَ: ربِّ العالمينَ، قالتْ الملائكةُ: رَحِمَكَ اللهُ » .

(طب) عن ابن عباس

قال الشارح في الكبير : قال الهيثمي : فيه عطاء بن السائب وقد اختلط اهـ. وأقول فيه أيضا أبو كريب ، قال الذهبي : مجهول .

قلت : هذا من أعجب ما يسمع ، بل هو من عجر الشارح وبجره ، فأبو كريب من أشهر رجال الكتب الستة الذين أكثروا عنهم ، بل هو بين أهل الحديث أشهر من نار على علم ، والذهبي برأه الله مما نسب إليه الشارح ، فما أدري ما هذا الوهم العجيب .

والحديث رواه أيضا ابن السني قال [ص٨٥ ، رقم٢٥٠] :

أخبرني إسحاق بن إبراهيم بن يونس ثنا أبو كريب ثنا عبيد بن محمد النحاس

ثنا صباح المدنى عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به .

ورواه البخارى في الأدب المفرد [ص٣٠٧ ، رقم٩٢٣] موقوفا على ابن عباس فقال :

حدثنا موسى عن أبى عوانة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: إذا عطس أحدكم فقال : الحمد لله قال الملك : رب العالمين ، فإذا قال : رب العالمين ، قال الملك : يرحمك الله » .

٧٥٩/٣٦٣ - « إذا عَطَسَ أحدُكم فليشمِّتْه جليسُه ، فإنْ زَادَ على ثلاثٍ فهو مزكومٌ ، ولا يشمَّتُ بعد ثلاثٍ » .

(د) عن أبي هريرة

قال الشارح فى الكبير : كذا عزاه المصنف لأبى داود فيما وقفت عليه من النسخ ، وقد عزاه فى الأذكار / لابن السنى ، وقال : فيه رجل لم أتحقق حاله ، وباقى إسناده صحيح ، وعزاه ابن حجر لأبى يعلى وقال : فيه سليمان الحرانى ضعيف ، ولم يتعرض إلى تخريجه لأبى داود .

٣٢٠ / ١

قلت : الحديث رواه أبو داود لكن ليس باللفظ الذى ذكره المصنف ، فإنه قال [٣٠٨/٤ ، رقم٥٠٣٤] : حدثنا مسدد ثنا يحيى عن ابن عجلان ثنى سعيد ابن أبى سعيد عن أبى هريرة قال : « شمت أخاك ثلاثا فما زاد فهو زكام » .

حدثنا عيسى بن حماد المصرى ثنا الليث عن ابن عجلان عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرة قال : لا أعلمه إلا رفع الحديث إلى النبى ﷺ بمعناه ، قال أبو داود : رواه أبو نعيم عن موسى بن قيس عن محمد بن عجلان عن سعيد عن أبى هريرة عن النبى ﷺ .

قال المصنف فى شرح السنن: ولفظه كما فى تاريخ ابن عساكر: «إذا عطس أحدكم»، فذكر مثل ما هنا، فهو أخذ السند من أبى داود، والمتن من ابن عساكر.

وقد رواه ابن السنى بهذا اللفظ كما نقله الشارح عن النووى ، قال ابن السنى [ص٨٤ ، رقم٢٤٧] :

أخبرنى أبو عروبة ثنا سليمان بن سيف ثنا محمد بن سليمان بن أبى داود ثنا أبى عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة به .

٣٦٤/ ٧٦٠ - « إِذَا عَظَّمَتْ أُمتى الدُّنيـا نُزِعَتْ منها هيبـةُ الإِسلامِ ، وإِذَا تركت الأمرَ بالمـعروفِ والنهىَ عن المنكرِ حُرِمَـتْ بركةَ الوحىِ ، وإذا تَسَابَّتْ أمتى سَقَطَت من عينِ اللهِ » .

الحكيم عن أبى هريرة

قلت : قال الحكيم فى الأصل الرابع والسبعين ومائة [1] فى "هيبة الإسلام "[٢/ ٧٤] :

أخبرنا عمر بن أبى عمر قال : حدثنا محمد بن المتوكل عن البخترى بن عبيد عن سليمان الأغر قال : حدثنى أبى قال : حدثنا أبو هريرة قال : « قال رسول الله ﷺ » فذكره ، والبخترى بن عبيد ضعيف ، ومحمد بن المتوكل فيه مقال وقد عزا الحافظ العراقى هذا الحديث لابن أبى الدنيا فى كتاب " الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر " عن الفضيل بن عياض معضلا ، ومحمد بن المتوكل يروى عن الفضيل / بن عياض ، فإن كان ابن أبى الدنيا رواه من طريق محمد بن المتوكل عنه فهو اضطراب منه .

٣٢١/ ١

وقد ذكره الزمخشرى فى تفسير سورة الأعراف عن الفضيل بن عياض ، فقال الزيلعى فى تخريجه [١/ ٤٧٢ ، رقم٤٧٤]: لم أجده عن الفضيل ثم عزاه

---

(١) هو فى الأصل الثالث والسبعين ومائة من المطبوع .

للحكيم ، لكنه وقع له إسقاط من السند وغلط فى تعيين الأصل المخرج فيه من النوادر .

٧٦٢/٣٦٥ - « إِذَا عَمِلَ أحدُكم عملاً فَلْيُتْقِنْه ، فإنه مما يُسَلِّي بنفسِ المُصَابِ ».

ابن سعد عن عطاء مرسلا

قال الشارح فى عطاء : هو الهلالى القاضى ثم قال : وأصل هذا أن المصطفى ﷺ لما دفن ابنه إبراهيم رأى فرجة فى اللبن فأمر بها أن تسد ثم ذكره.

قلت : هذا وهم من وجهين أحدهما : أن حديث الفرجة حديث آخر من رواية مكحول ذكره ابن سعد أيضا بعد حديث عطاء فأسمعهما معا ، قال ابن سعد [١/١/٩١] :

أخبرنا الفضل بن دكين ثنا طلحة بن عمرو عن عطاء قال : لما سوى جدثه «كأن رسول الله ﷺ رأي كالحجر فى جانب الجدث ، فجعل رسول الله ﷺ يسوى بأصبعه ، ويقول : إذا عمل أحدكم عملاً» الحديث.

ثم قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن برد عن مكحول أن النبى ﷺ « كان على شفير قبر ابنه فرأى فرجة في اللحد فناول الحفار قدرة مَدَرَة وقال : إنها لا تضر ولا تنفع ولكنها تقر عين الحى » .

ثانيهما : أن عطاء الهلالى القاضى هو عطاء بن أبى يسار ، وراوى هذا الحديث عطاء بن أبى رباح ، وهو من رواية صاحبه طلحة بن عمرو الحضرمى وهو ضعيف منكر الحديث ، وللمرفوع منه شاهد سيأتى فى حديث: « إن الله يحب إذا عمل » .

٧٦٣/٣٦٦ - « إِذَا عَمِلْتَ سيِّئَةً فَأَحْدِثْ عندها توبةً، السرُّ بالسرِّ والعلانيةُ بالعلانيةِ » .

(حم) فى الزهد عن عطاء مرسلا

قلت : لعل المصنف نقل هذا الحديث بواسطة من نقله مختصرًا ، فإن هذا بعض الحديث عند أحمد في الزهد ولفظه [ص٤٩ ، رقم١٤١] :

حدثنا عبد الرحمن ثنا زهير عن شريك / بن عبد الله عن عطاء بن يسار أن النبى ﷺ بعث معاذًا إلى اليمن فقال : يا رسول الله أوصنى ، قال : عليك بتقوى الله ما استطعت ، واذكر الله عز وجل عند كل حجر وشجر ، وإذا عملت سيئة » الحديث .

٣٢٢ / ١

ومن الغريب أن المصنف ذكره في حرف " العين " بتمامه ، إلا أنه وهم فيه فعزاه لأحمد في الزهد عن معاذ وهو كما ترى عن عطاء مرسلا كما ذكره هنا لا عن معاذ .

٧٦٤/٣٦٧ - « إذا عَمِلْتَ سيئةً فَأَتْبِعْها حسنةً تَمْحُهَا » .

(حم) عن أبى ذر

قال الشارح فى الكبير : رمز لصحته وهو غير صواب ، فقد قال الهيثمى : رجاله ثقات إلا أن شهر بن عطية حدث به عن أشياخه عن أبى ذر ولم يسم أحدًا منهم .

قلت : هذا قطعة من حديث أبى ذر السابق: « اتق الله حيث ما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن ». رواه بعضهم بالمعنى ، وقد سبق الكلام عليه .

٧٦٨/٣٦٨ - « إذا غَضِبَ أحدُكم فَلْيَسْكُتْ » .

(حم) عن ابن عباس

قلت : هذا الحديث لا يدخل فى هذا الحرف على اصطلاح المصنف، لأنه قطعة من حديث أوله : « علموا وبشروا ولا تعسروا ، وإذا غضب أحدكم فليسكت» .

هكذا رواه أحمد [١/ ٢٣٩] عن محمد بن جعفر : ثنا شعبة سمعت ليثًا سمعت طاوسا يحدث عن ابن عباس به .

وهكذا ذكره المصنف فيما سيأتى فى حرف " العين " ، وعزاه لأحمد والبخارى فى الأدب المفرد [ص٩٧ ، رقم٢٤٥] .

٣٦٩/ ٧٧٠ - « إذا غَضِبَ الرجلُ فقالَ: أعوذُ باللهِ سكَنَ غَضَبُه » .

(عد) عن أبى هريرة

قال الشارح في الكبير : إسناده ضعيف ، وورد من عدة طرق للطبرانى فى الصغير والأوسط عن ابن مسعود رفعه بنحوه ، قال الهيثمى : ورجاله ثقات وفى بعضها اختلاف .

قلت : فيه أمور ، أحدها : قوله : وورد من عدة طرق للطبرانى . . . إلخ ، فإنه ليس له إلا طريق واحد ولعله تحرف / فى نسخته من مجمع الزوائد بعضهم ببعضها كما فى الشرح ، فظن أن ذلك راجع إلى الطرق ، وإنما هو إلى رجال الإسناد .

٣٢٣ / ١

ثانيها : أن الحديث ليس من رواية ابن مسعود ولكنه من حديث ابن عباس كذلك ذكره الهيثمى فى الزوائد فقال [٨/ ٧٠] : وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « لو يقول أحدكم إذا اغضب أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه غضبه » ، رواه الطبرانى فى الصغبر والأوسط ، ورجاله ثقات وفى بعضهم خلاف اهـ .

والغالب على الظن أن عزوه إلى الصغير وهم من الهيثمى ، وإنما هو فى الأوسط وحده والله أعلم [1].

ثالثها : أن استدراك الشارح لهذا الحديث واستشهاده به يفيد أنه الوارد فى الباب مع أن معناه فى الصحيحين من حديث سليمان بن صرد [2] رضى الله عنه قال : « اختلف رجلان عند النبى ﷺ ونحن عنده جلوس ، وأحدهما يسب صاحبه مغضبًا قد احمر وجهه فقال النبي ﷺ : إنى لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» .

وفى المسند والسنن [3] من حديث معاذ نحوه ، بل مثله فى هذه القصة فالاستشهاد بهما أولى .

٧٧١/٣٧٠ - « إِذَا فَاءَتِ الأَفْيَاءُ وهبَّ الأرواحُ فاذكُروا حوائِجكُم فإنَّها ساعةُ الأوَّابِينَ » .

(عب) عن أبى سفيان مرسلا (حل) عن ابن أبى أوفى

قال الشارح : بفتح الهمزة وفتح الواو والفاء مقصورة ، عقبة بن مالك الأسلمى الصحابى ، وبتعدد طرقه ارتقى إلى الحسن .

قلت : أوفى بسكون الواو لا بفتحها ولعله سبق قلم من الشارح ، فقد نص فى الكبير على أنه بسكون الواو .

أما قوله : وبتعدد طرقه ارتقى إلى الحسن فتهجم مجرد لا يستند إلى دليل ،

(١) أخرجه الطبراني في الصغير من حديث ابن مسعود (٢/١٩٧، رقم ١٠٢١).
(٢) البخارى (٤/١٥١ ، رقم٣٢٨٢) ، مسلم (٤/٢٠١٥ ، ١٠٩/٢٦١٠) .
(٣) رواه أبو داود (٤/٢٤٨ ، رقم٤٧٨٠)
والترمذى (٥/٥٠٤ ، رقم٣٤٥٢) .

فإن حديث ابن أبى أوفى وحده حاله حال الصحيح .

قال أبو نعيم [٧/ ٢٢٧] :

ثنا أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد الحافظ ثنا عبد الله بن إبراهيم بن العباس البزاز بأنطاكية ثنا عثمان بن خرزاذ ثنا عبد الجبار بن العلاء ثنا سفيان ابن عيينة عن مسعر عن إبراهيم/ السكسكى عن ابن أبى أوفى عن النبى ﷺ قال : « إذا فاءت الأفياء وهبت الأرياح فارفعوا إلى الله حوائجكم فإنها ساعة الأوابين ﴿ إنه كان للأوابين غفورا ﴾»، قال أبو نعيم غريب من حديث مسعر لم نكتبه إلا عنه ا هـ .

٣٢٤ / ١

وهؤلاء كلهم رجال الصحيح ، وإن كان إبراهيم السكسكى لم يخرج له مسلم وخرج له البخارى ، إلا أن عبد الله بن إبراهيم لم أعرفه ولم يذكر فى الضعفاء .

ورواه ابن أبى شيبة من حديث على عليه السلام موقوفا عليه مثله .

٣٧١/ ٧٧٢ - « إِذَا فُتِحَتْ مِصْرُ فاستَوصُوا بالقِبْطِ خيراً ، فإنَّ لَهم ذمةً ورَحمًا » .

(طب . ك) عن كعب بن مالك

قلت : قد استوعب طرق هذا الحديث ابن عبد الحكم فى مقدمة كتابه " فتوح مصر " ، وأخرجه أيضا ابن جرير فى " التاريخ " من رواية ابن إسحاق عن الزهرى عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك به مرسلا .

٧٧٣ - « إذا فُتِحَ على العبدِ الدعاءُ فليدْعُ ربَّه ، فإن اللهَ يستجيبُ لَهُ » .

(ت) عن ابن عمر ، الحكيم عن أنس

قال الشارح : وفيه عبد الرحمن بن أبى مليكة قال فى الكشف : ضعيف .

قلت : فى هذا تعقب على المصنف و الشارح، أما المصنف فإن حديث ابن عمر ليس هذا لفظه ، بل قال الترمذى [٥/ ٥٥٢ ، رقم٣٥٤٨] :

حدثنا الحسن بن عرفة ثنا يزيد بن هارون عن عبد الرحمن بن أبى بكر القرشى عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ: « من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة ، وما سئل الله شيئا أحب إليه من أن يسأل العافيه » ، وقال رسول الله ﷺ : « إن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء » ، ثم قال الترمذى : حديث غريب.

وهكذا رواه الدينورى فى " المجالسة " ، واللفظ الذى ذكره المصنف إنما هو لفظ حديث أنس، قال الحكيم [٢/ ٢٢] فى " الأصل الرابع والخمسين ومائة[١] " : حدثنا محمد بن معن البصرى قال حدثنا حبان بن هلال ثنا الهيثم البكاء قال : حدثنى أنس بن مالك به .

وأما الشارح / ففى قوله عقب حديث أنس : وفيه عبد الرحمن بن أبى مليكة، فإنه فى حديث ابن عمر لا فى حديث أنس . ٣٢٥/١

٣٧٣/ ٧٧٤ - « إذا فَعَلَتْ أُمتى خَمْسَ عَشْرَةَ خصلَةً فَقَدْ حلَّ بها البلاءُ : إذَا كانَ المَغْنَمُ دُوَلاً ، والأمانَةُ مغنمًا والزكاةُ مغرمًا ، وأطاعَ الرجلُ زوجَته ، وعقَّ أُمَّهُ ، وبرَّ صديقَهُ ، وجَفَا أبَاه ، وارتفعت الأصْواتُ فى المساجد ، وكان زعيمُ القومِ أرذلَهم ، وأُكْرِمَ الرجلُ مخافةَ شرِّه، وشرِبَت الخمورُ ، ولُبِسَ الحريرُ ، واتُّخِذَت القَينات والمعازفُ ، ولَعَن آخرُ هذه الأمةِ أولَها ، فليرتَقِبُوا عند ذلك ريحًا

(١) هو فى الأصل الثالث والخمسين ومائة .

حَمْرَاءَ ، أو خسْفًا ، أو مسْخًا » .

(ت) عن على

قلت : أخرجه أيضا ابن حبان فى الضعفاء قال [٢/٢٠٧]:

ثنا محمد بن إسحاق الثقفى ثنا قتيبة بن سعيد والربيع بن ثعلب قالا : حدثنا فرج بن فضاله (ح) .

وأخرجه أيضا أبو المفضل الشيبانى ، ومن طريقه الطوسى فى أماليه فى الجزء الثامن عشر .

وأخرجه الخطيب فى التاريخ [١٥٨/٣ ، رقم١١٩٦]، ومن طريقه ابن عساكر فى «تبين كذب المفترى» كلهم من طريق الفرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد الأنصارى عن محمد بن على عن أبيه على به .

وقال البرقانى فى سؤالات الدارقطنى : سألت الدارقطنى عن الفرج بن فضالة فقال : ضعيف .

قلت : فحديثه عن يحيى بن سعيد الأنصارى عن محمد بن على عن على: «إذا عملت أمتى خمس عشرة خصلة »، قال : هذا باطل، قلت : من جهة الفرج ؟ قال : نعم، قلت : يخرج هذا الحديث ؟ قال : لا ا هـ .

وهذا غلو من الدارقطنى ، فإن فرج بن فضالة إنما فيه ضعف من جهة حفظه لا من تهمته بالكذب وقد روى عثمان الدارمى عن ابن معين أنه قال : لا بأس به ، وقال الفلاس عن ابن معين : صالح ، وقال على بن المدينى : هو وسط وليس بالقوى ، وقال أحمد : إذا حدث عن الشاميين فليس به بأس ولكنه حدث عن يحيى بن سعيد مناكير ، وقال أبو حاتم : صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال الخليلى فى الإرشاد : ضعفوه ومنهم من يقويه ، ويشهد لهذا

الحديث مطابقته للواقع فإن حال أهل الزمان هو المذكور فيه.

/ وقد وقع للترمذي وهم فى اسم شيخ يحيى بن سعيد الأنصارى نبه عليه ٣٢٦/١ الذهبى فى ترجمة فرج بن فضالة فى الميزان [٣/ ٣٤٣ ، رقم٦٦٩٦] .

٣٧٤/ ٧٧٥ - « إذا قال الرجلُ لأخِيهِ : جزاكَ اللهُ خيراً ، فقدْ أبلغَ فى الثناءِ » .

ابن منيع فى معجمه (خط) عن أبى هريرة (خط) عن ابن عمر

قال الشارح فى الكبير :فيه عمر بن زرارة الطرسوسى شيخ مفضل ، وموسى ابن عبيدة الربذى : ضعيف .

قلت : حديث أبى هريرة لا يدخل فى هذا الحرف على اصطلاح المصنف ، لأنه مصدر بحرف « من » ، وقد رواه الطبرانى فى الصغير [٢/ ٢٩١ ، رقم١١٨٤] مصدرا بحرف إذا كما هنا ، ولكن المصنف لم يعزه له .

قال الخطيب [١١/ ٢٠٣] :

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسن بن بيان المكبر أخبرنا أبو العباس عبد الله بن موسى بن إسحاق الهاشمى ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا أبو حفص عمر بن زرارة الطرسوسى ثنا عيسى بن يونس عن موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابت عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ: « من قال لأخيه جزاك الله خيرا ، فقد أبلغ فى الثناء » .

أما تعليل الشارح للحديث بعمر بن زرارة فباطل من وجوه ، أحدهما : أن عمر بن زرارة ثقة .

ثانيهما : أنه توبع فقد رواه عبد الرزاق عن الثورى عن موسى بن عبيدة به . ورواه الطبرانى فى الصغير [٢/ ٢٩١ ، رقم١١٨٤] عن أبى مسلم الكشى : ثنا سعيد بن سلام العطار ثنا موسى بن عبيدة به .

ثالثها : أن حديث ابن عمر ليس فيه عمر بن زرارة ، والمصنف أورد الحديث من روايتهما معا .

فقد قال الخطيب [١٠/ ٢٨٢]:

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق أخبرنا على بن محمد الواعظ ثنا عبد الرحمن بن قريش أبو نعيم الهروى ثنا إدريس بن موسى الهروى ثنا موسى ابن نصر السمرقندى عن الليث بن سعد عن نافع عن ابن عمر به، كما في المتن.

وفى الباب عن أسامة بن زيد سيأتى فى « من صنع إليه معروف » .

٣٧٥/ ٧٧٦ - « إذا قالَ الرجلُ لأخيه يا كافرُ فقد باءَ بها أحدُهُمَا ».

٣٢٧
١

(خ) / عن أبى هريرة (حم . خ) عن ابن عمر

قلت : حديث ابن عمر خرجه مالك فى الموطأ [٢/ ٩٨٤] عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ، ورواه ابن وهب عن مالك عن نافع عن ابن عمر ورواه الطحاوى فى مشكل الآثار من وجوه متعددة عن نافع عن ابن عمر [1] ورواه أيضا بنحوه من حديث أبى ذر [٢/ ٣٢٢ رقم ٨٦٢] وأبى سعيد الخدرى [٢/ ٣٢٣ ، رقم٨٦٤] وحذيفة بن اليمان [٢/ ٣٢٤ ، ٨٦٥] وذلك فى الباب المعقود لهذا الحديث (ص٣٦٨ من الجزء الأول) .

٣٧٦/ ٧٧٧ - « إذا قالَ العبدُ : ياربِّ ، ياربِّ ، قالَ اللهُ : لبيَّكَ عبدِى سلْ تُعْطَ » .

ابن أبى الدنيا فى الدعاء عن عائشة

(١) أخرجه فى المشكل (٢/ ٣٢٠-٣٢٢ ، رقم٨٥٥ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١) .

قلت : رواه أيضا أبو الشيخ

حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس ثنا الحسن بن شاذان ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا الحكم بن سعيد عن هشام عن أبيه عن عائشة به مثله .

ورواه ابن شاهين في الترغيب قال [١/ ١٨٣ ، رقم١٤٥]:

ثنا على بن عبد الله بن مبشر بواسط ثنا محمد بن حربي النشائى ثنا يعقوب بن محمد ثنا الحكم بن سعيد الأموى به مثله .

وفى الباب عن جابر مثله، أخرجه الديلمى [١/ ٣٥٢ ، رقم١١٢٩] من طريق محمد بن الحسن بن عبد العزيز الأحدب : ثنا داود بن رشيد ثنا حفص بن عمر عن ابن المنكدر عن جابر.

٧٧٨/٣٧٧ - « إذا قال الرجل للمنافقِ يا سيد فَقَدْ أَغْضَبَ رَبَّهُ » .

(ك . هب) عن بريدة

قال الشارح فى الكبير : قال الحاكم صحيح وتعقبه الذهبي بأن فيه عقبة الأصم ضعفوه .

قلت : الذهبى يتكلم على الحديث بحسب الطريق التى أمامه غير باحث عما عداه ، والحديث له طرق أخرى ، قال ابن المبارك فى كتاب الزهد [(١)] :

أخبرنا المسعودى أخبرنا أبن حوط عن قتادة عن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن النبى ﷺ قال : « إذا قال الرجل للمنافق سيدا فقد أغضب الله » .

وقال البخارى فى الأدب المفرد [ص٢٥٨ ، رقم٧٦١] :

ثنا على بن عبد الله ثنا معاذ بن هشام حدثنى أبى عن قتادة عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقولوا للمنافق سيد ، فإنه إن

---

(١) وهو من زوائد نعيم بن حماد

يكن سيدكم فقد أسخطتم ربكم عز وجل » .

وهكذا رواه أبو داود فى السنن [٤/ ٢٩٥ ، رقم٤٩٧٧] عن عبيد الله بن عمر ابن ميسرة ثنا معاذ بن هشام به .

٣٢٨/١ وعزاه / الحافظ المنذري فى تلخيص السنن للنسائى ، وهو يريد الكبرى أو اليوم والليلة له [1].

فقد أخرجه ابن السنى فى " عمل اليوم والليلة "له [ص١٢٦ ، رقم٣٨٥] عن النسائى عن عبيد الله بن سعيد : ثنا معاذ بن هشام به .

أما طريق عقبة الذى خرجه الحاكم فرواه أيضا أبو نعيم فى تاريخ أصبهان [١٩٨/٢] :

حدثنا محمد بن إبراهيم بن على ثنا محمد بن جعفر بن محمد بن سعيد القزاز ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن يزيد الأخوين ثنا حاتم بن عبيد الله ثنا عقبة بن عبد الله الأصم ثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه أن النبى ﷺ قال: « إذا قال الرجل للفاسق يا سيدى فقد أغضب ربه » .

٣٧٨/ ٧٨٠ - « إذا قامَ أحدُكم يصلِّي من اللَّيلِ فليستَك ، فإن أحدَكم إذا قرأ فى صلاتِه وَضَعَ مَلَكٌ فَاهُ على فِيه ، ولا يخرجُ من فيه شيءٌ إلا دَخَلَ فمُ المَلَكِ» .

(هب) وتمام والضياء عن جابر

قلت : ورواه أيضا أبو طاهر المخلص :

حدثنا البغوى حدثنا عثمان بن سهل عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر به مختصرا إلى قوله : « فليستك » .

---

(١) أخرجه النسائى فى كتاب عمل اليوم والليلة من السنن الكبرى (٦/ ٧٠ ، رقم١٠٠٧٣) .

٧٨١/٣٧٩ - « إذا قامَ أحدُكم من الليلِ فاسْتَعجَم القرآنُ على لسانِهِ، فلم يَدْرِ ما يقولُ فليضطَجِع » .

(حم . م . د . ه) عن أبى هريرة

قلت : فى الباب عن أنس قال أبو نعيم فى التاريخ [١/ ٢٣٣] :

حدثنا أبى ثنا محمد بن محمد بن عزرة الأهوازى ثنا عيسى بن أبى حرب الصفار ثنا يحيى بن أبى بكير ثنا أبو محمد الأصبهانى بشر بن الحسين عن الزبير بن عدى عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه ، فلم يدر ما يقول فليضطجع » .

ورواه محمد بن نصر المروزى: ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقى ثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوى عن أيوب عن أبى قلابة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ: « إذا نعس أحدكم فى صلاته فلينصرف فليرقد » .

/ وأصل الحديث فى الصحيحين وسنن أبى داود [١] وغيرها فى قصة حمنة ابنة جحش التى وضعت حبلا بين ساريتى المسجد ، فكانت تقوم الليل فإذا كسلت أمسكت به فقال النبى ﷺ : « لا ، حُلُّوه ليصل أحدكم نشاطه ، فإذا كسل أو فتر فليقعد » .

٣٢٩/١

وفى الباب أيضا حديث عائشة نحوه ، وسيأتى للمصنف فى حديث «إذا نعس» .

٧٨٣/٣٨١ - « إذَا قامَ أحدُكم إلى الصلاةِ فَلْيُسكِّن أطْرَافَهُ، ولا

---

(١) البخارى: (٢/ ٦٧، رقم١١٥٠) ، مسلم : (١/ ٥٤١، رقم٧٨٤/ ٢١٩)، أبو داود: (٢/ ٣٣، رقم ١٣١٢) وهو عند أبى داود أيضًا (٢/ ٣٣ ، رقم١٣١١) بلفظ الترجمة كما أشار المصنف .

يتمـيَّلُ كما تتمـيَّلُ اليهودَ، فـإن تسكينَ الأطرافِ فى الصلاةِ من تمامِ الصلاةِ » .

الحكيم (عد. حل) عن أبى بكر .

٣٣٠/١ قال الشارح فى الكبير : وكذا رواه ابن عساكر من حديث الهيثم بن خالد عن محمـد بن المبارك الصورى عن / يحيى عن معـاوية بن يحيى عن الحكم بن عبد الله عن القاسم بن محـمد عن أسماء بنت أبى بكر عن أم رومان عن أبى بكر به، قـال : ثم إن الهـيثم بن خـالد قـال فى الميـزان : يروى الأباطيل ، ومعاوية هو إما الصدفى أو الطرابلسى وكلاهما ضعيف .

قلت : فى هذا أمور الأول : أن الهـيثم بن خالد المذكور فى الإسناد هـو غير الذى رأى الشارح فى الميزان ، بل هو أكبر من هذا .

الثـانى : أن الميـزان ليس فـيه مـا نقله عنـه الشارح ، بل فـيـه [٤/ ٣٢٢ ، رقم٩٣٠٢] الهيثم بن خالد الكوفى الخشاب عن مالك بإسناد الصحاح : « لو يعلم الناس ما فى سورة الذين كـفروا لعطلوا الأهل والمال »، الحديث، رواه فطين عنه، قال فطين : قـال لى ابن نمير: هذا رجل قد كفانا مـؤنته يعنى لأنه روى الباطل ا هـ . فهذا غير الذى ذكره الشارح .

الثالث : فى تردده فى معاوية بن يحـيى هل هو الصدفى أو الطرابلسى ، فإنه صرح فى رواية لأبى نعيم بالطرابلسي ، وكناه الحكيم فى روايته أبا مطيع وهى كنية الطرابلسى ، وأما الصدفى فكنيته أبو روح ، وأيـضا فإن محمد بن المبارك الصورى معروف بالرواية عن الطرابلسى .

الرابع : أن تعليل الحديث بالهيثم بن خـالد على فرض أنه الذى ذكره الشارح باطل، لأنه ورد من غير طريقه عند الحكيم وفى رواية لأبى نعيم .

الخامـس : أنه غفل فى الإسناد عن الكذاب الوضـاع الذى يحتـمل أن يكون

وضع هذا الحديث ، ومشى يسى خلف الأبرياء من رجاله ، فإن الحكم بن عبد الله هو الأيلي وهو كذاب، قال أحمد : أحاديثه كلها موضوعة، وقال السعدى وأبو حاتم : كذاب ، وقال البخارى والنسائى والدارقطنى وجماعة : متروك .

وقد وقع فى سند هذا الحديث اختلاف فى اسم شيخ محمد بن المبارك، فقال الحكيم [١/ ٦٩٢] فى " الأصل السادس والأربعين ومائة " [1] :

ثنا إبراهيم بن عبد الحميد الحلوانى ثنا محمد بن المبارك الصنعانى ثنا معاوية ابن يحيى أبو مطيع حدثنى الحكم بن عبد الله وهو الأيلى عن القاسم بن محمد عن أسماء بنت أبى بكر عن أم رومان عن أبى بكر به .

وقال أبو نعيم [٩/ ٣٠٤] :

٣٣١
١

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا على بن جعفر بن / سعيد ثنا الهيثم بن خالد ثنا محمد بن المبارك الصورى ثنا يحيى عن الحكم به .

كذا وقع فى الأصل المطبوع من الحِلية وفى نقل الشارح يحيى عن معاوية.

وقال أبو نعيم أيضا :

حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا أبو الربيع الحسين بن الهيثم المهرى ثنا هشام بن عمار ثنا معاوية بن يحيى الطرابلسى ثنا الحكم بن عبد الله به .

٣٨١/ ٢٨٤ - « إذَا قامَ الرجلُ من مَجْلِسِه ثم رجَعَ إليه فهو أحقُّ به» .

(حم . خد . م . د . ه) عن أبى هريرة

---

(١) هو فى الأصل الخامس والأربعين ومائة من المطبوع.

(حم) عن وهب بن حذيفة

قلت : رواه أيضا الطحاوى فى " مشكل الآثار " من حديثهما أيضا [1] ، ورواه لوين فى جزئه من حديث وهب بن حذيفة .

٧٨٦/٣٨٢ - « إذا قامَ أحدُكم فى الصَّلاةِ ، فإن الرحمَة تواجِهُهُ فلا يَمْسَحُ الحَصَى » .

(حم . ٤ . حب) عن أبى ذر

قلت : أخرجه أيضا ابن فيل فى جزئه قال :

حدثنا الحسين المروزى حدثنا ابن المبارك ثنا معمر أنه سمع الزهرى يحدث عن أبى الأحوص عن أبى ذر به .

ورواه الطحاوى فى " مشكل الآثار " [٤/ ٦٠ ، رقم١٤٢٦] من طريق ابن أخى ابن شهاب الزهرى وسفيان بن عيينة [٤/ ٦٠ ، رقم١٤٢٧] ومن طريق ابن المبارك عن يونس [٤/ ٦٠ ، رقم١٤٢٧] كلهم عن الزهرى به .

ورواه البيهقى [٢/ ٢٨٤] من طريق سفيان عن الزهرى به .

٧٨٩/٣٨٣ - « إذا قَدِمَ أحدُكم على أهلِه من سفرٍ فليُهْدِ لأهلِه ، فَلْيُطْرِفْهُم ولو كان حجارةً» .

(هب) عن عائشة

قلت : أخرجه أيضا الديلمى فى مسند الفردوس [١/ ٣٦٨ ، رقم١١٨٨] :

أخبرنا محمد بن على بن الحسين أخبرنا أبو المظفر محمود بن جعفر بأصبهان ثنا ابن خرشيد قوله ثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن سلمان ثنا الزبير بن

---

(١) رواه الطحاوى (٣/ ٣١٢ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١) من حديث أبى هريرة ، و (٣/ ٣١١، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨) من حديث وهب بن حذيفة .

بكار ثنا عتيق بن يعقوب عن أبى زيد محمد بن المنذر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعا : « إذا خرج أحدكم إلى سفر ثم قدم على أهله فليهدهم، وليطرفهم ولو حجارة » .

٣٣٢

ورواه أبو على الصدفى الحافظ فى جزء التحفة من علا إلى شيوخه ،/ من طريق الدارقطنى ، ولعله فى الأفراد ، فقال أبو على قرأت على أبي الفضل ابن خيرون ببغداد فى درب نصير قال :

ثنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن جعفر السلماسى ثنا أبو الحسن على بن عمر الدارقطنى ثنا ابن مخلد ثنا حمزة بن العباس المروروى وأحمد بن الوليد بن أبان قالا : حدثنا عتيق بن يعقوب ثنا محمد بن المنذر بن عبيد الله بن المنذر ابن الزبير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به، مثل اللفظ المذكور فى المتن سواء .

قال أبو على الصدفى : هذا حديث حسن غريب لم نكتبه إلا من هذا الطريق اهـ.

وقوله هذا غريب ، ولعله لا يريد حسنه من جهة الإسناد ، فإن محمد ابن المنذر ، قال ابن حبان : لا يحل كتب حديثه إلا على سبيل الاعتبار .

وقال الحاكم : يروى عن هشام أحاديث موضوعة ، وقال أبو نعيم : روى عن هشام أحاديث منكرة ، وله شواهد من حديث أبى رهم الغفارى وابن عمر وأبى الدرداء .

أما حديث أبى رهم ، فقال الدولابى فى الكنى [١/ ٢٨] :

حدثنا إبراهيم بن مرزوق ثنا أبو إسماعيل حفص بن عمر الأُبلى ثنا ثور بن يزيد ، قال : حدثنى يزيد بن مرثد عن أبى رهم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا رجع أحدكم من سفره فليرجع إلى أهله بهدية ، وإن لم

يجد إلا أن يلقى فى مخلاته حجرا ، أو حزمة حطب ، فإن ذلك مما يعجبهم » .

ورواه أبو الوليد بن الفرضى فى تاريخ الأندلس فقال :

أخبرنا أبو زكريا العوينى ثنا الحسن بن رشيق أخبرنا أبو بكر محمد بن منصور المرادى الأندلسى ثنا أبو إسماعيل الأُبلى حفص بن عمر به مثله ، قال أبو الوليد : هذا حديث باطل .

قلت : والبلاء فيه من حفص بن عمر فإنه متروك ، يروى الأباطيل عن الثقات .

وقد رواه ابن حبان فى الضعفاء فى ترجمته [١/ ٢٥٩] ، فقال : أخبرنا مكحول ثنا إبراهيم بن مرزوق ثنا حفص بن عمر الأُبلى به .

وأما حديث ابن عمر ، فقال أبو نعيم فى تاريخ أصبهان [٢/ ٣٣٨] :

حدثنا أبى ثنا أبو الحسن أحمد بن إسحاق المدينى ثنا الهيثم بن بشر بن حماد الأزدى ثنا أبو صالح إسحاق بن نجيح عن الوضين بن عطاء عن مكحول عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله / ﷺ : « إذا قدم أحدكم من سفر فلا يدخل ليلا ، وليضع فى خرجه ولو حجرا » إسحاق بن نجيح هو الملطى ، وهو كذاب وضاع ، بل من مشاهير الوضاعين .

٣٣٣ / ١

وأما حديث أبى الدرداء فذكره المصنف بعد هذا وعزاه لابن عساكر ، قال الشارح : وإسناده ضعيف لكنه يقوى بما قبله ا هـ .

وهو كلام مجرد عن التحقيق ، فإن ما كان من رواية الكذابين والمتهمين بالوضع لا يقوى بعضه بعضا ، لأنهم يغيرون على الموضوعات فيسرقونها ويركبون لها الأسانيد ، فلا تزيد الحديث إلا وهنا .

٧٩٢/٣٨٤ - « إذا قَرَأَ القارئُ فاخطأ أو لَحَنَ أو كان أعجميًا كتَبَه الملك كما أُنْزِلَ » .

(فر) عن ابن عباس

قال الشارح في الكبير : فيه هشيم بن بشير ، قال الذهبى : حافظ حجة مدلس، عن أبى بشر مجهول .

قلت : هشيم لا يعل به الحديث لثقته وجلالته ، وأبو بشر اسمه أدهم بن طريف ، وفى الإسناد دونهما من يجب الكشف عنه ، قال الديلمى [٣٥٦/١، ١١٤] :

أخبرنا أبى أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن عبد الغفار عن الحسن بن محمد الخلال ثنا أحمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن مسعود ثنا محمد بن حفص ثنا حمزة بن عمارة بن حمزة ثنا هشيم عن أبى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

٧٩٦/٣٨٥ - « إِذَا قَصَّرَ العبدُ فى العملِ ابتلاهُ اللهُ تعالَى بِالْهَمِّ » .

(حم) فى الزهد عن الحكم مرسلا

قلت : الحديث ليس من رواية أحمد ولكنه من رواية ابنه عبد الله فى زوائد الزهد لأبيه [ص٢٥ ، رقم٥٢] ، قال :

حدثنا بيان بن الحكم ثنا محمد بن حاتم أبو جعفر عن بشر بن الحارث أنبأنا أبو بكر بن عياش عن ليث عن الحكم به ، وهو فى أوائل الزهد (ص ١٠) منه .

وأورده الذهبى فى الميزان [٣٥٦/١ ، رقم١٣٣٣] فى ترجمة بيان بن الحكم ، وقال : إنه معضل .

٣٣٤/١

٧٩٧/٣٨٦- «إذَا قَـضَى اللهُ تَعَـالى لعبـدٍ أنْ يموتَ بأرضٍ جَـعَلَ له / إليها حاجةً» .

(ت . ك) عن مطر بن عكامس (ت) عن أبى عزه

قلت : وفى الباب عن جـماعة تقدمت الإشارة إليـهم فى حديث : « إذا أراد الله قبض عبد بأرض » .

٧٩٩/٣٨٧ - « إذا قَضَى أحدكم الصَّلاةَ فى مسجـده ، فليجْعَلْ لبيتِه نصيبًا من صلاتِه ، فإن اللهَ تعالى جاعلٌ فى بيته من صَلاتِه خيرًا » .

(حم . م . ه) عن جابر (قط) فى الأفراد عن أنس

قال الشـارح : ورواه الترمـذى فى العلل عن جابر ، ثم قـال : الأصح عن جابر عن أبى سعيد .

قلت : ذكر تلك الرواية أبو نعيم فى الحلية [٩/ ٢٧] فقال :

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عـباس بن محمد بن مجاشع ثنا محمد ابن أبى يعقوب ثنا عـبد الرحمن بن مهدى عن سفـيان عن الأعمش عن أبى سفـيان عن جـابر عن أبى سعـيد به ، وقـال : تفرد بـه عبد الرحـمـن عن سفيـان .

٨٠٠/٣٨٨ - « إذَا قَعَد أحـدكم إلى أخيه فليسأَلْه تَفَقُّـهًا ولا يسألُه تَعَنُّتاً » .

(فر) عن على

قلت : قال الديلمى [١/ ٣٦٨ ، رقم١١٨٩] :

أخبرنا أبى أخبرنا الميدانى أخبرنا على بن الحسن الوراق ثنا أبو نصر محمد بن أحمد الملاحـمى ثنا حسنون بن الليث ثنا القاسم بن عباد التـرمذى ثنا صالح

ابن عبد الله الترمذى ثنا المسيب بن شريك عن عبد الله بن يزيد عن مكحول عن على بن أبى طالب به .

والمسيب متروك ، ومكحول لم يسمع من على بل ولا من أحد من الصحابة إلا من أنس .

٨٠٢/٣٨٩ - « إذا قُمْتَ فى صلاتك فصلِّ صلاةَ مودعٍ ، ولا تكلَّم بكلامٍ تعتذرُ منه ، واجمع الإِياسَ مما فى أيدِى الناس » .

(حم . ه) عن أبى أيوب

قلت : تقدم الكلام على هذا الحديث قريبا فى : « إذا صلى أحدكم » فارجع إليه .

٨٠٧/٣٩٠ - « إذَا كَانَ آخر الزَّمان ، واختلفَتْ الأهَواءُ فَعلَيكُم بِدِينِ/ أهْلِ البَّادِيَةِ والنِّساءِ » .

٣٣٥/١

(حب) فى الضعفاء (فر) عن ابن عمر

قلت : قال ابن حبان [٢/ ٢٦٤] :

حدثنا محمد بن يعقوب بن إسحاق الخطيب ثنا عبيد الله بن محمد ثنا محمد ابن الحارث الحارثى ثنا محمد بن عبد الرحمن البيلمانى عن أبيه عن ابن عمر به .

وقال الديلمى :

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن أبى الحارث بن جعفر ابن شبيب أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الصفار أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد بن معدان العصفرى ثنا محمد بن هارون هو الروياني ثنا بندار ثنا محمد بن الحارث به بلفظ : « إذا اختلف الزمان واختلفت الأهواء فعليكم بدين الأعراب » .

وقال أيضا :

أخبرنا عبدوس أخبرنا ابن لال أخبرنا على بن سليمان بن محمد ابن عبد السلام ثنا محمد بن يعقوب الأهوازى ثنا أبو الربيع الحارثى ثنا محمد بن الحارث به .

وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات [١/ ٢٧١] من طريق ابن حبان وقال: محمد بن الحارث ليس بشيء وشيخه كذلك حدث عن أبيه بنسخة موضوعة، وإنما يعرف هذا من قول عمر بن عبد العزيز ا هـ .

وأقره المصنف على ذلك ، وزاد أن الذهبى ذكره فى الميزان فى ترجمة محمد ابن الحارث ، وقال : إنه من عجائبه ا هـ .

فكان حقه ألا يذكره هنا ، ثم إن قول ابن الجوزى: إنما يعرف هذا من قول عمر بن عبد العزيز فتعقب بأن رزين ذكره فى جامعه عن عمر بن عبد العزيز يحكيه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه بمعناه أنه قال : « تركتم على الواضحة ليلها كنهارها ، كونوا على دين الأعراب والغلمان فى الكتاب » .

٣٣٦/١ ٨٠٨/٣٩١ - «/ إذا كَانَ الجِهادُ على بابِ أحدِكم فَلا يَخْرُج إلا بإذنِ أبويهِ » .

(عد) عن ابن عمر

قال الشارح فى الكبير : رواه ابن عدى فى ترجمة أبى عبيد الله المصرى من حديثه ، وقال : رأيت شيوخ مصر مجمعين على ضعفه ، والغرباء يمتنعون من الأخذ عنه ، وقد أنكروا عليه أحاديث هذا منها ا هـ . لكنه ورد بإسناد صحيح ، رواه الطبرانى فى الصغير بلفظ: « إذا كان الغزو على باب البيت ، فلا تذهب إلا بإذن أبويك » ، قال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبرانى أسامة بن زيد وهو ثقة كما هو فى تاريخ مصر ا هـ . فاقتصار

المصنف على هذه الرواية الضعيفة وعدوله عن الصحيحة غير صواب .

قلت : في هذا أوهام الأول : أن أبا عبيد الله المصري معروف باسمه وهو أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، ويقال له : بحشل فذكره بالكنية إغراب وإبعاد .

الثاني : أنه ثقة وثقه جماعة كثيرة وخرج له مسلم في صحيحه، وكذلك غيره من أهل الصحاح كابن خزيمة ، بل روى البخاري في صحيحه عن أحمد غير منسوب عن ابن وهب ، فقيل : إنه هو ولا يبعد ذلك، لأنه كان كثير الحديث بمصر مشهورا بالرواية عن عمه ، قد أكثر الحفاظ من الأخذ عنه والرحلة إليه.

الثالث : أن ابن عدي قال [١/ ١٨٤]: والغرباء لا يمتنعون من الأخذ عنه أبو زرعة وأبو حاتم فمن دونهما إلا أن يكون حرف النفي سقط في نسخة الشرح من الناسخ.

الرابع : قوله رواه الطبراني في الصغير بلفظ : « إذا كان الغزو » . . . إلخ ، وبنى على ذلك تعقبه على المصنف مع أن لفظ الحديث عند الطبراني: « إن كان» بالنون الساكنة الشرطية فلا تدخل روايته على اصطلاح المصنف هنا.

الخامس : قوله : قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح إلا شيخ الطبراني أسامة بن زيد . . إلخ ، فإنه لم يقل : أسامة بن زيد ، بل قال [٥/ ٣٢٢]: غير شيخ الطبراني أسامة بن علي بن سعيد بن بشير وهو ثقة ثبت كما في تاريخ مصر ، فالانتقال من هذا كله إلى أسامة بن زيد غريب.

٣٣٧/١ السادس : / أن الطبراني خرجه من طريق أحمد بن عبد الرحمن بن وهب أيضا فما استدركه الشارح هو عين ما أتى به المصنف ، وما صححه الحافظ الهيثمي هو عين ما ضعفه الشارح ، قال الطبراني :

حدثنا أبو رافع أسامة بن علي بن سعيد بن بشير الرازي بمصر ثنا أبو عبيد الله

أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ثنا عمى عبد الله بن وهب ثنا مخرمة بن بكير عن أبيه عن نافع عن ابن عمر عن النبى ﷺ قال : « إن كان العدو على باب البيت فلا تذهب إليه إلا بإذن أبويك » قال الطبرانى : تفرد به ابن وهب اهـ .

فالسند واحد غاية ما فى الأمر أن العزو إلى الطبرانى أولى ، لكن المصنف لم يستحضره .

٨٠٩/٣٩٢ - « إِذَا كَانَ لأحدِكم شَعَرٌ فَلْيُكْرِمْهُ » .

(د) عن أبى هريرة ، (هب) عن عائشة

قال الشارح فى الكبير : رمز المصنف لصحته ولا يوافق عليه ففيه سهيل بن أبى صالح ، قال فى الكاشف عن ابن معين : ليس بحجة، وعن أبى حاتم: لا يحتج به ووثقه ناس ، وفى حديث عائشة : ابن إسحاق وعمارة بن غزية وفيهما خلف .

قلت : الشارح بعيد عن علم الحديث ودرايته فليته لم يتعرض للكلام فى الأسانيد ، فهؤلاء الرجال الذين ذكرهم كلهم ثقات من رجال الصحيح ، بل من أشهر رجاله ، فسهيل بن أبى صالح خرج له البخارى ، وأكثر عنه مسلم جدا إلا أن البخارى روى له مقرونا بغيره ، فعاب ذلك عليه النسائى والدارقطنى وغيرهما ، فقال الدارقطنى : ما أعرف له فيه عذرا ، وكان النسائى يقول : هو والله خير من أبى اليمان ويحيى بن بكير وغيرهما ، يعنى ممن أكثر عنهم البخارى استقلالا ، وقال الحاكم : قد أكثر مسلم الرواية عنه فى " الأصول والشواهد " إلا أن غالبها فى الشواهد ، وقد روى عنه مالك وهو الحكم فى شيوخ أهل المدينة الناقد لهم ا هـ.

ثم إنه مع هذا لم ينفرد به، بل ورد من غير طريقه ، قال الطحاوى فى مشكل الآثار [٨/ ٤٣٥ ، رقم ٣٣٦٥] :

٣٣٨
١

ثنا محمد بن الورد البغدادى ثنا داود بن عمرو الضبى ثنا عبد الرحمن / بن أبى الزناد عن أبيه عن الأعرج عن أبى هريرة به .

وابن إسحاق حافظ ثقة ، إمام كبير من رجال مسلم ، وإنما عيب عليه التدليس ، ولا تدليس فى هذا الحديث فإنه معروف مشهور عند الشيوخ الثقات ، وعمارة بن غزية من رجال مسلم ، وقد أكثر عنه أيضا ، ووثقه أحمد وأبو زرعة وابن سعد والدارقطنى والعجلى وابن حبان ، وقال ابن معين: صالح ، وقال أبو حاتم : ما بحديثه بأس وكان صدوقا ، وقال النسائى: ليس به بأس ، وانفرد العقيلى بذكره فى الضعفاء فوهموه وخطؤوه فى ذلك، قال الذهبى [٣/ ١٧٨ ، رقم ٦٠٣٦] : ولم يقل العقيلى فيه شيئا سوى قول ابن عيينة : جالسته كم مرة فلم نحفظ عنه شيئا ، قال الذهبى : فهذا تغفل من العقيلى إذ ظن أن هذه العبارة تليين ، لا والله ا هـ .

وكذا قال الحافظ : ذكره العقيلى فى الضعفاء فلم يورد شيئا يدل على وهنه ا هـ[١] .

واغتر ابن حزم بذكر العقيلى إياه ، فقال : ضعيف ، ولعله اضطر إلى ذلك لرد حجة خصومه وإلا فابن حزم يعرف أنه من رجال مسلم الذى يحتج هو بحديثه ، وبالجملة فالحديث على شرط مسلم ورجاله ثقات ، ولوسكت من لا يعلم لسقط الخلاف .

وقد أخرج حديث عائشة هذا أيضا الطحاوى فى مشكل الآثار، [٨/ ٤٣٢ ، رقم ٣٣٦٠] فقال :

حدثنا ابن أبى داود ثنا العباس[٢] بن الوليد الرقام ثنا محمد بن يزيد الواسطى

(١) انظر تهذيب التهذيب (٧/ ٣٧٠ ، ترجمة رقم٦٨٩) .

(٢) هكذا فى الأصل : « العباس » والذى يروى عن محمد بن يزيد الواسطى هو عياش ابن الوليد الرقام (انظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٥٦٢، ٥٦٣، ت٦٣٠٤) وكذلك رواه البيهقى فى الشعب (٦٤٥٦) من طريق عياش، والله أعلم.

ثنا ابن إسحاق عن عمارة بن غزية عن القاسم بن محمد عن عائشة مرفوعا به ، مثل اللفظ المذكور فى الكتاب ، وهو لفظ حديث عائشة .

أما حديث أبى هريرة ففيه تعقب على المصنف فى إيراده هنا، لأنه مصدر بلفظ: « من كان له شعر » ، وقد ذكره المصنف كذلك في حرف الميم .

٣٩٣/ ٨١٢ - « إذا كان فى آخر الزَّمانِ لابدَّ للنَّاسِ فيها مِنَ الدراهمِ والدنانيرِ يُقِيمُ الرجلُ بها دينَه ودنَياهُ» .

(طب) عن المقدام

قلت : / ورواه فى الصغير [١/ ٢٧ ، رقم٧] من حديثه أيضا بسياق آخر فقال : ٣٣٩/ ١

حدثنا أحمد بن محمد بن الحارث الحمصى اليحصبى ثنا أبى ثنا بقية بن الوليد عن أبى بكر بن أبى مريم عن حبيب بن عبيد عن المقدام بن معد يكرب الزبيدى عن النبى ﷺ قال : « يأتى على الناس زمان من لم يكن معه أصفر وأبيض لم يتهن بالعيش » .

قال الطبرانى : لا يروى عن المقدام إلا بهذا الإسناد .

٣٩٤/ ٨١٣ - « إذا كَانَ اثنانِ يتناجَيانِ فَلا تَدْخُل بينهما » .

ابن عساكر عن ابن عمر

قلت : أصل هذا الحديث عند أحمد فى مسنده [٢/ ١١٤] ، قال :

حدثنا شريح ثنا عبد الله بن سعيد المقبرى ، قال : جلست إلى ابن عمر ومعه رجل يحدثه فدخلت معهما ، فضرب بيده فى صدرى ، وقال : أما علمت أن رسول الله ﷺ قال : « إذا تناجى اثنان فلا تجلس إليهما حتى تستأذنهما» ، عبد الله بن سعيد المقبرى متروك ، لكنه ورد من غير طريقه .

قال الديلمي [١/ ٣٢٠ ، رقم١٠٠٨]:

أخبرنا الدوني أخبرنا ابن الكسار أخبرنا ابن السني عن محمد بن محمد الباهلي عن أبي همام الوليد بن شجاع عن مسلمة بن علي عن الأوزاعي عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان الرجلان في المجلس يتناجيان فلا يجلس إليهما ثالث حتى يستأذنهما».

وفي الباب عن عبد الله بن عمرو بن العاص في سنن أبي داود [٤/ ٢٦٣ ، رقم٤٨٤٥] والترمذي [٥/ ٨٩ ، رقم٢٧٥٢] .

٨١٧/٣٩٥ - « إِذَا كَانَ يومُ القيامةِ نُودِى أينَ أبناءُ الستينَ ؟ وهو العمرُ الذى قالَ اللهُ تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ﴾ [فاطر : ٣٧] ».

الحكيم (طب . هب) عن ابن عباس

قلت : قال الحكيم [١/ ٦٧٧] [1] :

ثنا يحيى بن المغيرة المخزومي المديني ثنا ابن أبي فديك عن إبراهيم بن الفضل عن أبي حسين المكي عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس به .

ورواه ابن جرير [٢٢/ ١٤١] وابن أبي حاتم كلاهما من طريق ابن أبي فديك به.

وشيخه إبراهيم بن الفضل ضعيف متروك ، لاسيما / وقد اضطرب فيه ، فقال مرة هكذا ، وقال مرة : عن المقبري عن أبي هريرة مرفوعا : « معترك المنايا ما بين الستين إلى السبعين » ، كذلك رواه أبو يعلى [١١/ ٤٢٢ ، رقم ٦٥٤٣] عن أبي موسى الأنصاري، والخطيب [٥/ ٤٧٦] من طريق القاسم بن بشر، والقضاعي [١/ ١٧٤ ، رقم٢٥١] من طريق عبد الله بن عبد الحميد القرشي

٣٤٠ / ١

(١) هو في الأصل الثاني والأربعين والمائة من المطبوع.

ثلاثتهم عن ابن أبى فديك أيضا عنه به، والصحيح فى هذا أنه عن ابن عباس موقوفا عليه .

كذلك أخرجه ابن جرير [٢٢/ ١٤١] والحاكم فى المستدرك [٢/ ٤٢٧ ، رقم٣٥٩٦] من رواية مجاهد عنه ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد .

٣٩٦/ ٨١٨ - « إذَا كَانَ يومُ القِيامَةِ نَادَى مُنادٍ : لا يَرفَعن أَحدٌ مِنْ هَذه الأمةِ كِتابهُ قَبل أبِى بكرٍ وَعُمر »

ابن عساكر عن عبدُ الرحمن بن عوف

قلت : هذا حديث موضوع فيه الفضل بن جبير ، وداود بن الزبرقان ، وهما متروكان كذابان .

٣٩٧/ ٨١٩ - « إذَا كَانَ يومُ القِيامَةِ دَعَا اللهُ تَعَالَى عبدًا من عبيدِهِ ، فيقفُ بَينَ يَدَيهِ فيسألُه عن جاهِهِ كما يسألُه عن مالِهِ» .

تمام (خط) عن ابن عمر

قال الشارح فى الكبير : قال مخرجه الخطيب : حديث غريب جدا لا يروى إلا بهذا الإسناد ، وتفرد به أحمد بن خليد ، ولا يثبت عن النبى ﷺ بوجه من الوجوه ا هـ .

وقال ابن عدى لا أصل له ، ورواه أيضا باللفظ المزبور عن ابن عمر الطبرانى فى الصغير ، قال الهيثمى : وفيه يوسف بن يونس الأفطس ضعيف ، وحكم ابن الجوزى بوضعه .

قلت : ظن الشارح أن الخطيب أعله بأحمد بن خليد، وأن الطبرانى خرجه من وجه آخر معلول بغيره وليس كذلك ، بل أحمد بن خليد ثقة، وعلته إنما هو يوسف الأفطس ، والخطيب لم يقل : ولا يثبت عن النبى ﷺ بوجه من الوجوه كما نقله عنه الشارح .

والحديث أخرجه الدينورى فى الأول من المجالسة ، والطبرانى فى أوائل المعجم الصغير [١/ ٣٣ ، رقم ١٨] كلاهما عن أحمد بن خليد :

ثنا يوسف بن يونس الأفطس ثنا سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر به ، وقال : تفرد به يوسف بن يونس .

/ ورواه ابن حبان فى الضعفاء [٣/ ١٣٧] عن محمد بن محمد البلدى عن أحمد بن خليد به ، ثم قال : لا أصل له ، يوسف يروى عن سليمان ما ليس من حديثه ، لا يحتج به إذا انفرد .

٣٤١ / ١

ورواه الخطيب [٨/ ٩٩] من طريق الحسن بن على التنوخى ، ومن طريق على ابن أحمد بن على الوراق المصيصى كلاهما عن أحمد بن خليد به ، ثم قال: غريب جدا لا أعلمه يروى إلا بهذا الإسناد ، تفرد به أحمد بن خليد اهـ .

وليس كما قال الخطيب ، فقد ذكر ابن عدى [٧/ ١٧١] والذهبى [٤/ ٤٧٦ ، رقم ٩٨٩٤] : أن عمران بن بكار ومحمد بن يزيد الكندى روياه أيضا عن يوسف الأفطس ، ونقل الذهبى عن ابن الجوزى أنه قال : قال الدارقطنى فى يوسف الأفطس : إنه ثقة ، ثم قال الذهبى : بل من روى مثل هذا الخبر ليس بثقة ولا مأمون .

٣٩٨/ ٨٢٢ - « إِذَا كَانَ يومُ القِيامَةِ نَادَى مُنادٍ من وراءِ الحجبِ : يا أهلَ الجمْعِ غُضُّوا أبْصَارَكُم عن فاطمَةَ بنتِ محمدٍ حتَّى تمرَّ» .

تمام (ك) عن على

قال الشارح فى الكبير : حكم ابن الجوزى بوضعه وتعقبه المؤلف فلم يأت بشيء سوى أن له شاهدا .

قلت : بل أورد كل شيء يطلب فى مثل هذا ، وذكر له شواهد من حديث أبى هريرة من طرق ومن حديث أبى أيوب وعائشة وأبى سعيد الخدرى ، ومما

لم يذكره من مخرجي حديث أبي أيوب أبو علي النقاش في فوائد العراقين ، فإنه رواه عن أبي بكر الشافعي ، لكن المصنف أتى به من عند أبي بكر في الغيلانيات ، ومن مخرجي حديث علي الدينوري في المجالسة ، فإنه قال :

حدثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي ثنا العباس بن بكار الضبي ثنا خالد الواسطي عن بيان عن الشعبي عن أبي جحيفة عن علي عليه السلام به، والطرق التي ذكرها المصنف وإن كانت كلها ضعيفة، إلا أن زهد النواصب ، ونفور غيرهم من التهمة بالرفض إذا رووا فضائل أهل البيت كما كان معروفا في عصر الرواية ، هو الذي جعل الضعفاء ينفردون بمثل هذا، والأمر لله .

٣٩٩/٨٢٣ - «/ إِذَا كَانَ يومُ القِيامةِ نادَى منادٍ : مَنْ عَمِلَ عملاً لغيرِ اللهِ فليطلبْ ثوابَه مِمّنْ عَمِلَه لَهُ » . ٣٤٢/١

ابن سعد عن أبي سعد بن أبي فضالة

قلت : أخرجه أيضا الترمذي [٣١٤/٥ ، رقم٣١٥٤] وابن ماجه [١٤٠٦/٢ ، رقم٤٢٠٣] من حديثه بلفظ : « إذا جمع الله الأولين و الآخرين يوم القيامة ليوم لا ريب فيه ، نادى مناد من كان أشرك في عمل عمله لله فليطلب ثوابه من عند غير الله ، فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك ».

ورواه الديلمي من حديث ابن عباس بنحوه فقال :

أخبرنا أبي أخبرنا أبو الفضل المفسر الإمام أخبرنا الباز الأبيض أبو محمد جعفر ابن محمد الأبهري أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن مردين القومساني ثنا علي بن عامر ثنا حميد بن عبد الرحمن حدثنا خداش بن مخلد ثنا الفضل ابن عيسى عن عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا كان يوم القيامة نادى مناد يسمع أهل الجمع أين الذين كانوا يعبدون الناس ؟ قوموا وخذوا أجوركم ممن عملتم له فإني لا أقبل عملا

خالطه فيه شيء من الدنيا وأهلها »، والفضل بن عيسى متروك، في الباب عن جماعة .

٤٠٠/ ٨٢٥ - « إِذَا كَانَتْ أمراؤُكـم خِيَارَكم وأغنياؤُكم سُـمَحَاءَكُم، وأمورَكُم شُـورَى بَينكُم، فَظهـر الأرضِ خَيْرٌ لكم مِنْ بَـطنِهَا ، و إذا كَانت أمراؤُكم شِراركُم ، وأغنياؤُكمُ بخلاءَكُم وأمُوركم إلى نِسائكُم، فبطنُ الأرضِ خَيرٌ لكم مِنْ ظَهرِهَا » .

(ت) عن أبي هريرة .

قلت : رواه أيضا أبو نعيم في الحلية [٦/ ١٧٦] ، قال :

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمـد بن إسحاق الأنماطي ثنا عبدان بن أحمد ثنا عبد الله بن معـاوية ثنا صالح عن سعيد الجريري عن أبي عـثمان النهدي عن أبي هريرة به، وقال : غـريب من حديث سعـيد وصالح ، لم نكتـبه إلا من حديث عبد الله بن معاوية وهو الجمحي .

٤٠١/ ٨٢٩ - « إِذَا كانَوا ثَـلاثةٌ فَليؤمُـهُم أقْرؤهُم لِكتَـابِ الله ، فَإِن كَانُـوا فِي القِراءةِ سَـواء فَأكـبرهُم سِنا ، فـإن كَانُوا فِي السنِّ سَـواء فأحْسنُهُـم / وجها » .

٣٤٣ / ١

(هق) عن أبي زيد الأنصاري

قال الشارح : فيه عبد العزيز بن معاوية غمزه الحاكم بهذا الحديث وقال : هو خبـر منكر ، ورده في المهذب بـأن مسلما روى حـديثا بهـذا السند ا هـ .وبه يعرف أن رمـز المصنف لضعفه غـير صواب ، وأن حكم ابن الجوزي بوضـعه تهور .

قلت : في هذا أمـور أحدها : أن الحـاكم عند أهل الحـديث إذا أطلق فهـو أبوعبد الله صاحب المستدرك ، والذي غمز عبد العزيز بن معاوية هو أبوأحمد

الحاكم وهو غير أبى عبد الله وأكبر منه ، بل هو من شيوخه ، مات سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة ، والحاكم صاحب المستدرك مات سنة خمس وأربعمائة .

ثانيها : أن ما نقله عن المهذب ليس بصحيح ، بل هو محرف لأن مسلما لم يرو لعبد العزيز بن معاوية ، بل ولا روى له أحد من أصحاب الكتب الستة ، وإنما روى له أبو داود خارجها فى كتاب المراسيل فليحقق هذا النقل من المهذب للذهبى .

ثالثها : قوله : وبه يعرف أن رمز المصنف لضعفه غير صواب ، فإنه لا يعرف به شيئاً لأنه نقل باطل .

رابعها : أن الذى قال هو خبر منكر ابن حبان لا أبو أحمد الحاكم كما يعرف من مراجعة التهذيب .

خامسها : قوله : وأن حكم ابن الجوزى بوضعه تهور ، فإن ابن الجوزى لم يحكم بوضع هذا الحديث ولا تعرض له أصلا ، بل ذكر خبرا آخر [٢/ ١٠٠] من عند أبى عبيد فى الغريب من رواية عبد الله بن فروخ عن عائشة أنها سئلت: من يؤمنا ؟ فقالت : « أقرؤكم للقرآن ،فإن لم يكن فأصبحكم وجها» .

ونقل عن أبى حاتم أنه قال فى ابن فروخ : مجهول ، وعن أحمد بن حنبل أنه قال هذا حديث سوء ليس بصحيح ا هـ .

فهذا غير حديث أبى زيد الأنصارى، وقد تعقب المصنف ابن الجوزى بأن ابن فروخ روى له مسلم وأبو داود ، وأن الذهبى تعقب أبا حاتم فى قوله : إنه مجهول ، فيشبه أن يكون هذا هو الذى رأى الشارح فى المهذب أن مسلما روى حديثا به ، فنقله إلى عبد العزيز .

٤٠٢/ ٨٣٠ -«/ إِذَا كَبَّرَ العَبْدُ سَترتْ تكْبِيَرتـهُ مَا بِينَ السَّماءِ والأرْضِ مِـنْ شَيءٍ » . ٣٤٤/ ١

(خط) عن أبي الدرداء

قلت : هذا حـديث موضـوع رواه الخطيب [١١/٨٦] من طريق إسحـاق بن نجيـح الملطى عن زنكل بن عـلى السلمى عن أم الـدرداء عن أبى الدرداء ، وإسحاق بن نجيح الملطى كذاب شهير .

٤٠٣/ ٨٣١ - « إِذَا كَتَبَ أَحَدُكُمْ كِتَابًا فليُتَرِّبْهُ، فإِنَّه أَنْجَحُ لِحاجَتِهِ».

(ت) عن جابر .

قال الشارح : وقـال (ت) : حديث منكر ، وحمزة هو ابن عمـرو النصيبى متروك ا هـ . فعزو المصنف الحديث لمخرجه وحذفه ما تعقبه به من القادح غير صواب ، وقد جـرى على سنن الصواب فى الدرر ، فقال عـقب تخريجـه: منكر ، وأفاد الزركشى أن أحمد رواه ، وقال أيضا : منكر .

قلت : هذا وهم من الزركـشى ، والغالب أنه وهم من الشـارح عليـه ، فإن أحمد لم يخـرج هذا الحديث ، وإنما ذكر أبو طالب أنه سألـه عنه ، فقال : منكر.

والحديث رواه أيضـا ابن ماجـه [٢/ ١٢٤٠ ، رقم ٣٧٧٤] بلفظ : « تربوا » وسيأتى .

ورواه أبو نعيم فى تاريخ أصـبهان [٢/٢٣٨] باللـفظ المذكور هنا وزاد:« وفي التراب بركة »، قال أبو نعيم :

حدثنا أبو جعـفر أحمد بن إبراهيم بن يوسف ثنا محـمد بن مندويه الغزال ثنا يحيى بن حاتم العسكرى ثنا شبـابة بن سوار عن حمزة بن أبى حمزة عن أبى الزبير عن جابر به .

وفى البـاب عن أبى هريرة رواه ابن عـدى [١/ ٢٩٨] من طريق مـحمـد بن حمير:

ثنا إسماعـيل بن عياش عن محمد بن عـمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة به مثلـه سواء، وعن أبى الدرداء وسـيأتى بعد حـديث ، وعن حجـاج بن يزيد مرسلا ، وسيأتى فى حرف التاء إن شاء الله تعالى وكلها ضعيفة .

٤٠٤/ ٨٣٢ - « إذَا كَتَبَ أحَدُكُمْ إلى أحَدٍ فَلَيبدَأ بِنَفْسِه» .

(طب) عن النعمان بن بشير

قلت : قال الطبرانى:

ثنا محـمد بن إبراهيم بن مـحمـد بن بكار بن بلال الدمشـقى ثنا أبى ثنا أبو محمد بشير بن أبان بن بشير بن النعـمان بن بشير بن مسعد الأنصارى عن أبيه عن جده ، قال : كتب مروان بن الحكم / إلى النعمان بن بشير يخطب على ابنه عبد الملك أبان بنت النعمان ، فلما قرأ النعمان كتابه ، كتب إليه : " بسم الله الرحـمن الرحيم ، من النعـمان بن بشـير إلى مـروان بن الحكم ، بدأت باسـمى سُنَّةً من رسـول الله ﷺ وذلك أنى سـمعت رسـول الله ﷺ يقـول وذكـره" .

٣٤٥ / ١

٤٠٥/ ٨٣٣ - « إذَا كَتَبَ أحدُكُمْ إلى إنْسَانٍ فليـبْدَأْ بِنَفْسِه ، وإذَا كَتَبَ فليتربِّبْ كِتَابَهُ فَهُوَ أنْجَحُ » .

(طس) عن أبى الدرداء

قلت : قال الطبرانى:

حدثنا إبراهيم حدثنا سليمان بن سلمة الخبائرى ثنـا ابن إسحاق العكاشى ثنا إبراهيم بن أبى عبلة سمعت أم الدرداء تخبر عن أبى الدرداء به .

سليمان بن سلمة الخبائرى متروك .

٤٠٦/ ٨٣٤ - « إذا كَتَبَ أحدكُمْ بِسمِ الله الرَّحـمَنِ الرَّحِيمِ ، فَليمـد الرَّحمنَ» .

(خط) فى الجامع (فر) عن أنس

قلت : قال الديلمى [١/ ٣٦٤ ، رقم١١٧٤] :

حدثنا أحمد بن نصـر ثنا أبوالفضل أحمد بن عيسى بن عباد أخـبرنا أبو أحمد عبد الرحمن بن محمد الهمـدانى حدثنا حامد الهروى ثنا أبو عوانة أحمد بن أيوب بن على ثنا محـمد بن عتاب بن حربي ثنا عـبد الصمد بن مـحمد عن مسعر بن محـمد الحمصى عن جعفر بن برقان عن مـيمون بن مهران عن أنس به ، ولينظر فى هذا الإسناد .

٤٠٧/ ٨٣٥- « إذَا كَتَبْتَ: بِسمِ الله الرَّحمنِ الرَّحيمِ فَبينِ السينَ فِيهِ» .

(خط) وابن عساكر عن زيد بن ثابت

قلت : رواه أيضا الديـلمى فى مسند الفـردوس قال [١/ ٣٤٤ ، رقم١٠٩٦]: سمعت والدى سمعت مطهرا البيع بأصبهان سمعت إسماعيل بن على الرازى سمعت سلام بن إسـحاق سمعت الحسن بن محمـد بن الحسين سمعت على ابن الفضل سمـعت عبد الله بن يحيى بن خـالد البغوى سمـعت عبد الله بن طاهر سمعت جعفـر بن يحيى بن خالد سمعت أبى سمعت عـبد الحميد بن يحيى سمـعت سالم بن هاشم سمعت عبد الملك بن مـروان سمعت زيد بن ثابت .

٤٠٨/ ٨٣٦ - «/ إذَا كَتَبْتَ فَضعْ قَلَمَكَ عَلى أُذنِكَ، فإنَّه أذْكَرُ لَكَ» . ٣٤٦/ ١

ابن عساكر عن أنس

قلت : رواه ابن عساكر من طريق عمرو بن الأزهر عن حميد عن أنس به .
وعمرو بن الأزهر وضاع .

ورواه أبو نعيم فى تاريخ أصبهان من غير طريقه ، فقال [٢/ ٣٣٧]:

حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أحمد بن يحيى بن نصر ثنا أبو عبد الرحمن الراعى هارون بن سعيد ثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف ثنا إبراهيم بن زكريا حدثنى عثمان بن عمرو بن عثمان البصرى عن أنس به.

وإبراهيم بن زكريا - هو الواسطى - وهو متروك منكر الحديث يدلس عن الكذابين، إن لم يكن هو المتعمد كما قال ابن حبان ، ويدل لذلك أنه رواه مرة أخرى فقال : عن عمرو بن الأزهر عن حميد عن أنس .

كذلك أخرجه الديلمى من طريق ابن لال [١/ ٣٤١ ، رقم١٠٨٧] :

أنبأنا أبو صالح القاضى عن محمد بن هشام عن إبراهيم بن محمد القرشى عن إبراهيم بن زكريا الواسطى به ، فكأنه لما علم أن عمروا متهم بالكذب دلسه بذلك الاسم واختلقه ، فرجع الحديث إلى عمرو وهو وضاع ، لكن رواه الترمذى [٥/ ٦٧ ، رقم٢٧١٤] من حديث زيد بن ثابت كما سيأتى فى حرف الضاد فى «ضع القلم» إلا أنه من رواية عنبسة بن عبد الرحمن وهو متروك أيضا .

٤٠٩/ ٨٣٧ - «إِذَا كَتَبْتُمُ الحَدِيثَ فَاكْتُبُوهُ بِإِسْنَادِهِ ، فَإِنْ يَكُ حَقّاً كُنْتُمْ شُرَكَاءَ فِي الأَجْرِ ، وإِنْ يَكُ بَاطِلاً كَانَ وِزْرُهُ عَلَيهِ» .

(ك) في علوم الحديث، وأبو نعيم وابن عساكر عن على

قلت : رواه الديلمى من طريق أبى نعيم :

ثنا عبد الرزاق بن محمد بن داود ثنا محمد بن الحسين الخثعمى ثنا عباد بن يعقوب عن سعيد بن عمرو عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن

أبيه عن على به.

ومسعدة متروك ، وقد قال الذهبى فى ترجمته [٤/ ٩٨ ، رقم٨٤٦٦] : إن هذا الحديث موضوع ا هـ .

وذلك ظاهر فما أدرى كيف أدخله المصنف هنا ؟! .

٨٣٨/٤١٠ - « إِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُ العَبْدِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ العَمَلِ مَا يُكَفِّرهَا /أَبْتَلاهُ الله بِالحَزَنِ ليكفرَهَا عَنْهُ بِهِ» .

٣٤٧/١

(حم) عن عائشة

قال الشارح فى الكبير : قال المنذرى : رواته ثقات إلا الليث بن أبى سليم ، وقال العراقى : فيه ليث بن أبى سليم مختلف فيه ، وقال الهيثمى : فيه ليث وهو مدلس وبقية رجاله ثقات ، وقد رمز المصنف لحسنه .

قلت : هذا تكرار لا فائدة فيه ، فذكر نقل واحد منها يغنى عن الباقى .

والحديث رواه أحمد [٦/ ١٥٧] عن حسين بن على عن زائدة عن ليث عن مجاهد عن عائشة .

ورواه أبو نعيم فى تاريخ أصبهان قال [٢/ ١٨٩]:

أخبرنا عبد الله بن جعفر بن أحمد فيما قرئ عليه وأنا حاضر : ثنا محمد بن عاصم ثنا حسين الجعفى عن زائدة به .

ورواه الثقفى فى الثقفيات :

ثنا عثمان بن أحمد بن إسحاق ثنا محمد بن عمر بن حفص ثنا أبو جعفر محمد بن عاصم ثنا الحسين بن على الجعفى به .

٨٤١/٤١١ - « إِذَا كُنْتُمْ فِي سَفَرٍ فَأَقلُّوا المكْثَ فِي المَنَازِلِ» .

أبو نعيم عن ابن عباس

قال الشارح فى الكبير : وفيه الحسن بن على الأهوازى ، قال الذهبى : اتهمه وكذبه ابن عساكر .

قلت : هذا من عجيب أوهام الشارح الدال على بعده عن هذه الصناعة ، فالحديث رواه أبو نعيم فى تاريخ أصبهان قال [٢/ ٥٢]:

حدثنا أبو أحمد الغطريفى ثنا الحسن بن على بن الحكم الأهوازى ثنا عبد الله ابن محمد بن يحيى بن أبى بكير ثنا يحيى بن أبى بكير ثنا المعلى عن عبد الله ابن أبى نجيح عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عباس به .

وأسنده الديلمى عن الحداد عن أبى نعيم ، ومنه أخذه المصنف إلا أنه لم يعرف فى أى كتاب خرجه أبو نعيم ، فلذلك لم يبين الكتاب الذى خرجه فيه ، وهو رواه فى ترجمة عبد الله بن محمد بن يحيى بن أبى بكير ، ثم إن الحسن ابن على الأهوازى الذى نقل الشارح كلام الذهبى فيه ، هو أبوعلى الأهوازى المقرىء صاحب التصانيف، وهو أصغر من أبى نعيم وتأخرت وفاته بعده بست عشرة سنة ، لأنه توفى سنة ست وأربعين وأربعمائة فكيف يكون شيخا لأبى أحمد الغطريفى المتوفى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ؟ وقد ذكر الذهبى أن أبا على الأهوازى / ولد سنة اثنتين وستين وثلاثمائة قبل وفاة الغطريفى بخمس عشرة سنة ، وأعجب من هذا أن الذى فى الإسناد اسم جده الحكم وأبو على الأهوازى إبراهيم وهو كذلك مذكور فى الميزان، كما أن الحكم مذكور جدا للحسن بن على فى الإسناد فاعجب لهذا التهور ، ثم إن الشارح ترك علة الإسناد فلم يبحث فيه ولم يكشف عنه ، وهو المعلى شيخ يحيى بن أبى بكير، وهو المعلى بن هلال المعروف بالرواية عن ابن أبى نجيح وهو كذاب وضاع ، فالحديث من عمله ، وقد وضع حديثاً آخر فى السفر ، فكأنه كان له غرامٌ بهذا المعنى ، ولهذا يتعقب على المصنف فى إيراده لهذا الحديث أيضا .

٣٤٨ / ١

٨٤٢/٤١٢ - « إذَا كُنْتُم ثَلاثَةً فَلا يَتَنَاجى رَجُـلانِ دُونَ الآخَرِ، حتَّى تَخْتَلِطُوا بالنَّاسِ ، فإنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ».

(حم . ق . ت . ه) عن ابن مسعود

قلت : فى الباب عن ابن عمر وقد تقدم ، وعن ابن عباس بلفظ : « لا يتناج اثنان دون الثالث ، فإن ذلك يؤذى المؤمن ، والله يكره أذى المؤمن » .

أخرجه أبو نعيم فى تاريخ أصبهان [٢/ ١٢٠] :

حدثنا عبد الرحـمن بن محمد بن جعفـر الكسائى ثنا أبو بكر بن أبى عاصم ثنا أبو الربيع سليمان بن داود ثنا عبد الله بن المبارك ثنا عبد الوهاب بن الورد عن الحسن بن كثير عن عكرمة عن ابن عباس به .

ورواه أيضـا أبو يعلى [٤/ ٣٣٢ ، رقم٢٤٤٤] والطبـرانى فى الأوسط، وعن عبـد الله بن عمـرو بن العاص رواه أحـمد[١] بسند حـسن ، وعن عمـر بن الخطاب رواه البـزار[٢] بسنـد لـين ، وعن سـمـرة بن جنـدب رواه البـزار[٣] والطبرانى [٧/ ٢٦٢ رقم ٧٠٧٠] بسند ضعيف .

٨٤٥/٤١٣ - « إذَا لَعَنَ آخرُ هَذِه الأمَّـة أوَّلَهَا فمن كَـتَمَ حَدِيثًا فَـقَدْ كَتَمَ مَا أنزَلَ الله عزَّ وجلَّ عَلَيَّ » .

(ه) عن جابر

---

(١) رواه أحمد في مسنده (٢/ ١٧٦) بلفظ: «لا يحل أن ينكح المرأة بطلاق أخرى، ولا يحل لرجل أن يبيع على بيع صاحبه حتى يذره، ولا يحل لثلاثة نفر يكونون بأرض فلاة إلا أمروا عليهم أحدهم، ولا يحل لثلاثة نفر يكونون بأرض فلاة يتناجى اثنان دون صاحبهما».

(٢) انظر كشف الأستار (٢/ ٤٣٩، رقم ٢٠٥٦).

(٣) انظر كشف الأستار (٢/ ٤٤٠، رقم ٢٠٥٧).

قلت : قال ابن ماجه [١/ ٩٧ ، رقم٢٦٤] :

ثنا الحسين بن أبى السرى العسقلانى ثنا خلف بن تميم عن عبد الله بن السرى عن محمد بن المنكدر عن جابر به .

٣٤٩/١ والحسين بن أبى السرى كذاب لكنه ورد من غير طريقه / إلا أنه معلول ، فإن عبد الله بن السرى لم يدرك محمد بن المنكدر وبينهما ثلاثة أنفس .

أما متابعة الحسين فقال الخطيب [٩/ ٤٧١ ، رقم٥١٠١] :

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ثنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ثنا محمد بن الفرج الأزرق ثنا خلف بن تميم به ، قال الخطيب : هكذا رواه خلف عن عبد الله بن السرى عن محمد بن المنكدر ، وعبد الله أصغر سناً من خلف بن تميم ، وبينه وبين ابن المنكدر فى هذا الحديث ثلاثة أنفس ، ثم أسنده من طريق الطبرانى ، قال [٩/ ٤٧١ ، رقم٥١٠١]:

حدثنا أحمد بن خليد الحلبى ثنا عبد الله بن السرى الأنطاكى ثنا سعيد بن زكريا المدائنى عن عنبسة بن عبد الرحمن عن محمد بن زاذان عن محمد بن المنكدر به ، ثم رواه أيضا [٩/ ٤٧٢ ، رقم٥١٠١] من طريق موسى بن النعمان المصرى : ثنا عبد الله ابن السرى مثل ذلك .

وأسند ابن عساكر فى تبيين كذب المفترى هذه الطرق من عند الخطيب فرجع الحديث إلى عنبسة بن عبد الرحمن، وهو وضاع كما قال أبو حاتم .

وفى الباب عن معاذ وقد تقدم فى « إذا ظهرت البدع » .

٨٤٨/٤١٤- « إِذَا لَمْ يُبَارِكْ لِلرَّجُلِ فِي مَالِهِ جَعَلَهُ فِي المَاءِ والطِّينِ» .

(هب) عن أبى هريرة

قال الشارح في الكبير : فيه عبد الأعلى بن أبى المساور تركه أبو داود .

قلت : ومن طريقه رواه ابن أبى الدنيا ، ومن جهته الديلمى فى مسند الفردوس [١/ ٤١٤ ، رقم١٣٦٠] لكن من حديث على لا من حديث أبى هريرة ، قال الديلمى :

أخبرنا نصر بن المظفر أنا أبو عمرو بن منده أخبرنا ابن نوح أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر ثنا ابن أبى الدنيا ، قال : حدثت عن سعيد بن سليمان الواسطى ثنا عبد الأعلى بن أبى المساور عن خالد الأحول عن على ابن أبى طالب به .

٤١٥/ ٨٤٩ - « إذَا مَاتَ المَيِّتُ تَقُولُ الملائِكَةُ: مَا قَدَّمُ؟ وتقُولُ النَّاسُ: مَا خَلَّفَ؟ » .

(هب) عن أبى هريرة

قلت : أخرجه أيضاً الديلمى قال [١/ ٣٤٩ ، رقم١١١٨]:

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن زنجويه الزنجانى عن الحسين بن محمد الزنجانى الفلالى عن / محمد بن هارون عن أحمد بن إسماعيل بن عاصم عن روح بن الفرج عن يحيى بن سليمان عن المحاربى عن الثورى عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة به .

٣٥٠ / ١

٤١٦/ ٨٥٠ - « إذَا مَاتَ ابنُ آدم انْقَطَعَ عَمَلُهُ إلا مِنْ ثَلاثٍ : صَدَقَةٌ جَارِيةٌ، أو عِلمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أو وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ» .

(خد . م . ٣) عن أبى هريرة

قلت : رواه أيضا أحمد فى المسند (٢/ ٣٧٢) والطحاوى فى مشكل الآثار[1] (١/ ٩٥) ، والدولابى فى الكنى (١/ ١٩٠)، وابن عبد البر فى العلم[2]

---

(١) انظر (١/ ٢٢٨، رقم ٢٤٦).

(٢) انظر (١/ ٧٠، رقم ٥٣).

(١٥/١)، والبغوى فى التفسير عند قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وقدموا لأنفسكم﴾ ، وهو عنده من طريق على بن حجر فى تفسيره .

ورواه المحاملى فى أماليه ، وأسنده من طريقه الذهبى فى تذكرة الحفاظ[1] فى ترجمة عبد العزيز بن محمد الدراوردى (١/ ٢٤٨) من الجزء الأول .

ورواه أبو سعيد النقاش فى فوائد العراقيين ، قال :

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجرى ثنا خلف بن عمر العكبرى ثنا عبد الله بن الزبير الحميدى ثنا عبد العزيز بن أبى حازم ثنا العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة به .

٨٥٢/٤١٧ - « إِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَدعُوهُ لا تَقَعُوا فِيهِ» .

(ذ) عن عائشة

قلت : رواه أبو داود الطيالسى فى مسنده [ص٢٠٤ ، رقم١٤٤٦] ، ومن طريقه أبو نعيم فى تاريخ أصبهان [٢/ ٣٤٦] فى ترجمة يونس بن حبيب راوية أبى داود الطيالسى، ورواه أيضا الخطيب فى تاريخ بغداد [١٢/ ٣٦٠] فى ترجمة الفضل بن زياد الطستى كلهم بدون زيادة قوله : « لا تقعوا فيه » .

٨٥٣/٤١٨ - « إِذَا مَاتَ صَاحِبُ بِدَعَةٍ فَقَدْ فُتِحَ فِى الإِسْلامِ فَتْحٌ » .

(خط . فر) عن أنس

قلت : قال الخطيب [٤/ ١٥٨][2] :

أخبرنا محمد بن الحسين القطان أخبرنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف القاضى ثنا أحمد بن روح أبو يزيد ثنا عمرو بن مرزوق الباهلى ثنا عمران

---

(١) انظر (١/ ٢٦٩).

(٢) أخرجه الخطيب بلفظ (إذا مات مبتدع...).

القطان عن قتادة عن أنس به .

٣٥١
―
١

قال الخطيب : / الإسناد صحيح والمتن منكر ا هـ .

أورده الذهبي في ترجمة أحمد بن روح من الميزان وقال [١/ ٩٨ ، رقم٣٧٧]: هذا باطل ، وفي نسختي هذا منكر ، لكن تابعه أبو إسماعيل الترمذي ا هـ .

قال الحافظ في اللسان [١/ ١٧٢، رقم ٥٥١]: لكن المتابعة من رواية محمد ابن السري بن عثمان التمار عن أبي إسماعيل، وابن السري كان مخلطا ا هـ.

قلت : والمتابعة المذكورة خرجها الديلمي [١/ ٣٥١ ، رقم١١٢٥] :

أخبرنا والدي أخبرنا أبو نصر الزينبي أخبرنا أبو بكر بن زنبور ثنا أبو بكر التمار ثنا أبو إسماعيل الترمذي ثنا عمرو بن مرزوق به .

وخرجها الخطيب [٤/ ١٥٩] عقب الرواية الأولى فقال : كنت أظن أحمد بن روح هذا تفرد بروايته حتى أخبرني محمد بن علي بن أحمد الحارثي النسائي: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن خلف الوراق ثنا محمد بن السري به .

٨٥٤/٤١٩ - « إِذَا مَاتَ وَلَدُ العَبْدِ قال الله تعالى لملائكته : قبضْتُمْ ولَدَ عَبْدِي؟ فيقُولُونَ: نَعَمْ ، فيقُولُ : قبضْتُمْ ثَمَرَةَ فؤاده ؟ فيقُولُونَ : نَعَمْ ، فيقُولُ مَاذَا قَالَ عَبدِي ؟ فيقُولُون : حَمدَكَ واسْتَرْجَعَ ، فيقُولُ الله تعالى : ابْنُوا لَعبْدِي بيتًا في الجَنَّة وسَمُّوهُ بَيْتُ الحَمْدِ» .

(ت) عن أبي موسى

قلت : استدرك الشارح في الكبير على المصنف ، فمن مخرجي هذا الحديث الطيالسي [ص٦٩، رقم ٥٠٨] وأحمد [٤/ ٤١٥] والطبراني وابن حبان

[٧/ ٢١٠، رقم٢٩٤٨] والبيـهقى [٤/ ٦٨] والديلمى [١/ ٣٤٩، رقم١١٢٠] وممن لـم يذكـره حميد بن زنجويه فى الترغيب، ومن طريقه أسنده البغوى فى التفسير فى سورة البقرة عند قوله تعالى : ﴿ ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ﴾ الآية [البقرة: ١٥٥] .

٤٢٠/ ٨٥٦-« إذا مُدِحَ الفاسِقُ غَضِبَ الرَّبُّ، واهتزَّ لذلك العَرْشُ» .

ابن أبى الدنيا فى ذم الغيبة

(ع . هب) عن أنس (عد) عن بريدة

قلت : حديث أنس ، قال ابن أبى الدنيا [ص١٤٩ ، رقم٩١] :

حدثنا رباح بن الجراح العبدى ثنا سابق بن عبد الله عن أبى خلف خادم أنس عن أنس به .

ورواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان قال [٢/ ٢٧٧]:

حدثنا عمر بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن سهل ثنا أبو بكر محمد بن مسعود ثنا سعيد بن بشر / أبو عمرو ثنا بن أبى سمينة ثنا معافى بن عمران عن سابق عن أبى خلف الأعمى عن أنس به مرفوعا : « إن الله عز وجل يغضب إذا مدح الفاسق » .

٣٥٢
―――
١

ورواه الخطيب [٨/ ٤٢٨] من طريق يحيى بن محمد بن صاعد ، و[٧/ ٢٩٧، رقم٣٨٠٦] من طريق الحسن بن الحسين الصواف ، كلاهما عن رباح بن الجراح عن سابق به .

وسابق ذكره الذهبى فى الميزان [١/ ١٠٩ ، رقم٣٠٤١] بهذا الحديث وقال : إنه خبر منكر ، ولكن أبو خلف لا يعرف كذا قال هنا ، وذكر فى الكنى أبا خلف ، وقال : كذبه يحيى بن معين، وقال أبو حاتم منكر الحديث ا هـ .

وقد رأيت ابن حبان ذكر هذا الحديث فى الضعفاء فى ترجمة أبي خلف المذكور فقال [١/ ٢٦٧]: حازم بن أبى عطاء أبو خلف الأعمى يروى عن عائشة، منكر الحديث على قلته، يأتى بالأشياء التى لا تشبه حديث الأثبات روى عن أنس - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ ، وذكر هذا الحديث. وأما حديث بريدة فتقدم قريبا فى حديث : « إذا قال الرجل للمنافق سيد ، فقد أغضب ربه » وبسطنا الكلام عليه .

٨٥٧/٤٢١ - « إذَا مَرَرْتَ بِبَلْدَةٍ لَيْسَ فِيهَا سُلْطَانٌ فَلا تَدخُلهَا ، إنَّما السُّلْطانُ ظلُّ الله ورمْحُهُ فِى الأرْضِ» .

(هب) عن أنس

قلت : أخرجه البيهقى فى السنن أيضا فقال [٨/ ١٦٢] :

أخبرنا أبو محمد السكرى أنبأنا إسماعيل الصفار ثنا عباس بن عبد الله الترقفى ثنا سعيد بن عبد الله الدمشقى ثنا الربيع بن صبيح عن أنس به .

وقال الديلمى:

أخبرنا أبى أخبرنا أبو على بن البنا أخبرنا عبد الله ابن محمد بن عبد الجبار السكرى ثنا إسماعيل الصفار به .

والربيع بن صبيح ضعيف ، ومع ذلك فهذا السند منقطع، لأن الربيع سمعه من الحسن عن أنس، قال أبو الشيخ :

حدثنا حاجب بن أبى بكر ثنا عباس بن محمد ثنا سعيد بن عبد الله بن دينار عن الربيع بن صبيح عن الحسن عن أنس به، بلفظ : « السلطان ظل الله فى الأرض ، فإذا دخل أحدكم بلدا ليس فيه سلطان فلا يقيمن فيه »، وللحديث طرق أخرى تأتى فى حرف السين .

٨٥٩/٤٢٢ - « إذَا مَررْتُم بِرياضِ الجنَّة فارتَعُـوا، قالوا : وما رِياضُ الجنَّة؟ قال : حلَقُ الذِّكرِ» .

(حم . ت . هب) عن أنس

قال الشارح : وبإسناده وشواهده يرتقى إلى الصحة.

قلت : منها حديث جابر أخرجه ابن أبى الدنيا قال :

حدثنا / الهيـثم بن خارجة ثنا إسمـاعيل بن عياش عن عمـر بن عبد الله أن خالد ابن عبد الله بن صفوان أخبره عن جابر بن عبد الله ، قال : خرج علينا رسـول الله ﷺ ، فقـال : « يا أيهـا الناس ارتعوا فـى رياض الجنة، قلنا: يا رسول الله ما رياض الجنة ؟ قال : مجالس الذكر » الحديث .

٣٥٣ / ١

وأخرجه أيضا البزار والطبرانى فى الأوسط وأبو يعلى [٦/ ١٥٥ ، رقم٣٤٣٢] والحاكم [١/ ٤٩٤ ، رقم١٨٢٠] والبيهقى فى الشعب [١/ ٣٩٨ ، رقم٥٢٩] كلهم من هذا الوجه ، وهو عندهم مطولا ، وقال الحـاكم : صحيح الإسناد وتعقبه الذهبى بأن عمر بن عبد الله ضعيف .

ومنها حديث ابن عمر قال أبو نعيم فى الحلية [٦/ ٣٥٤] :

حدثنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الله المقدسى ثنا محمد بن عبد الله بن عامر ثنا قتـيبة بن سعيد ثنا مالك عن نافـع عن ابن عمر أن النبى ﷺ قال : «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، قالوا: يارسول الله وما رياض الجنة ؟ قال : حلق الذكر » .

ومنها حديث معاذ، قال ابن أبى شيبة فى مصنفه [١٠/ ٣٠٢ ، رقم٩٥٠٦] :

ثنا يحيى بن واضح عن موسى بن عبـيدة الربذى عن أبى عبد الله القراظ عن

معـاذ بن جبل قـال : قال رسـول الله ﷺ : « من أحب أن يرتع فى رياض الجنة فليكثر ذكر الله تعالى » .

ورواه الطبـرانى [٢٠/ ١٥٧ ، رقم٣٢٦] والثعلبى من طريق ابـن أبى شيـبة.

وقال إسـحاق بن راهويه فى مـسنده : ثنا إسحـاق بن أبى سليمـان الدارانى سمعت موسى بن عبيدة الربذى به .

ومن هذا الطريق أيضـا رواه ابن مردويه فى التـفسيـر ومنها حـديث أبى هريرة المذكور فى المتن بعد حديث واحد وهو عند الترمذى .

٨٦٥/٤٢٣ - « إذَا مَـرِضَ العَبْـدُ ثلاثَةَ أيَّامٍ خَـرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كـيَـوْمِ ولَدَتهُ أمُّـه» .

(طس) وأبو الشيخ عن أنس

قلت : قال أبو الشيخ :

حدثنا عمر بن عبد الله بن الحسن ثنا سليمان بن شبيب ثنا إبراهيم بن الحكم حدثنى أبى عن عكرمة عن أنس به .

إبراهيم بن الحكم ، قال الذهبى : تركوه وقل من مشاه .

٨٦٧/٤٢٤ - « إذا مَشَـتْ أمَّتى المُطَيْطَاء وخَـدَمَهَـا أبنَاءُ المُلُوكِ أبنَاءُ / فَارس والرُّومِ، سَلَّط الله شِرَارَهَا عَلَى خِيَارِهَا » .

٣٥٤

١

(ت) عن ابن عمر

قال الشارح : وفيه زيد بن الحـباب ، قال فى الكاشـف : قد وهـم ، وموسى ابن عبيـدة ضعفوه ، وعـبد الله بن دينار غير قـوى ، ورواه الطبرانى عن أبى هريرة، لكنه قال : «سلط بعضهم على بعض » .

قلت : الشارح لا يدرى ما يخـرج من رأسه ،كأنه رأى الحافظ الهيـثمى يقول

فى مجمع الزوائد عن الحديث : فيه فلان وفلان ، فأراد أن يفعل مثله عن غير علم، فصار يأتى بمثل هذه الفضائح لظنه أن كل ما يذكر فى كتب الجرح والتعديل من المفاضلات والترجيحات عن المتقدمين يجب أن يعلل بها الأحاديث ، وعليه فينبغى أن يعلل الأحاديث بمالك وسفيان بن عيينة والثورى وشعبة وأقطاب الحديث وأئمته إن هذا لعجب ، فعبد الله بن دينار من أشهر علماء التابعين وأكبر شيوخ مالك وأوثق رجال الصحيحين البخارى ومسلم يذكر فى مثل هذا المقام ويعلل به الحديث ؟ !

عجبًا للشارح ما أغفله عن هذا الأمر وأبعده عن هذه الصناعة فلو سكت لكان خيرا له .

وزيد بن الحباب أيضا ثقة حافظ من رجال الصحيح احتج به مسلم فى صحيحه ووثقه الجمهور، على أنه برئ من الحديث فقد قال ابن المبارك فى كتاب الزهد[1] [ص٥١ ، رقم١٨٧] :

أخبرنا موسى بن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر به .

وقال أبو نعيم فى تاريخ أصبهان [١/٣٠٨] :

حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن جعفر ثنا أبو الأسود عبد الرحمن بن الفيض ثنا الخليل بن محمد ثنا روح بن عبادة ثنا موسى بن عبيدة به .

فبرئ منه زيد بن الحباب ، والحديث إنما يعل بموسى بن عبيدة الربذى فإنه ضعيف .

على أنه قد ورد من غير طريقه ، قال أبو نعيم فى دلائل النبوة [ص١٩٦] :

حدثنا الحسن أبو عمر المعدل الواسطى ثنا عمر بن سهل الدقاق ثنا محمد بن إسماعيل الحسانى / ثنا أبو معاوية الضرير ثنا يحيى بن سعيد عن عبد الله بن

٣٥٥
―
١

(١) وهو من زوائد نعيم بن حماد .

دينار به .

ورواه الترمذى أيضا [٥٢٧/٤ ، رقم٢٢٦١مكرر] عن محمد بن إسماعيل الواسطى عن أبى معاوية به .

وقال : لا يعرف له أصل عن يحيى بن سعيد ، إنما المعروف حديث موسى ابن عبيدة قال : وقد روى مالك بن أنس هذا الحديث عن يحيى بن سعيد مرسلا لم يذكر فيه عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ا هـ .

وهذا تهافت من الترمذى إذ يقول : لا يعرف له أصل عن يحيى بن سعيد بعد أن رواه عنه بالإسناد ثم أثبت أن مالكا رواه عن يحيى بن سعيد غاية ما فى الأمر أنه مرسل غير موصول .

٨٦٨/٤٢٥ - « إذا نَادَى المنَادِى فُتِّحت أبوابُ السَّمَاءِ واسْتُجِيبَ الدُّعاء » .

(ع . ك) عن أبى أمامة

قال الشارح فى الكبير : زاد المصنف فى الكبير وتُعُقِّب يعنى الحاكم .

قلت : الحديث رواه الحاكم مطولا فاختصره المصنف أو حمله على رواية أبي يعلى فقد رواه الحاكم [٥٤٧/١ ، رقم٢٠٠٤] من طريق الوليد بن مسلم عن عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن أبى أمامة عن النبى ﷺ قال : « إذا نادى [المنادى] فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء، فمن نزل به كرب أو شدة فليتحين المنادى فإذا كبر كبروا وإذا تشهد تشهدوا ، وإذا قال : حي على الصلاة قال : حي على الصلاة ، وإذا قال : حي على الفلاح ، قال : حي على الفلاح ، ثم يقول : اللهم رب هذه الدعوة الصادقة المستجابة المستجاب لها دعوة الحق وكلمة التقوى أحينا عليها وأمتنا عليها [وابعثنا عليها] واجعلنا من خيار أهلها أحياء وأمواتا ، ثم يسأل الله حاجته » . قال الحاكم : صحيح

الإسناد ، ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بأن عفيرا واه جدا .

وهكذا رواه أبو نعيم في الحلية [١٠/٢١٣] :

حدثنا أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن يوسف ثنا أبو طاهر سهل بن عبد الله ثنا أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ثنا الوليد بن مسلم به، وقال: غريب من حديث سليم وعفير لا أعلم رواه عنه إلا الوليد .

٣٥٦/١ وقد ورد صدر الحديث/ المذكور في المتن من حديث أنس، قال أبو نعيم [٦/٣٠٨] :

ثنا أحمد بن القاسم ثنا محمد بن غالب بن حرب ثنا قبيصة ثنا سفيان الثوري عن الربيع بن صبيح عن يزيد بن أبان الرقاشي عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا أذن بالأذان فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء » .

ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده [ص٢٨٢،رقم٢١٠٦] عن الربيع به بلفظ: « إذا نودي بالصلاة فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء » .

قال يزيد : وكان يقول الدعاء بين الأذان والإقامة لايرد ، وقد ذكره المصنف بعد هذا بهذا اللفظ ، وعزاه للطيالسي وأبي يعلى والضياء وهو عند الطيالسي كما عند أبي نعيم من رواية الربيع بن صبيح عن يزيد بن أبان وكلاهما ضعيف.

لكنه ورد من طريق آخر رواه هلال الحفار :

أنبأنا الحسين بن يحيى بن عياش القطان ثنا حفص بن عمرو الربالي ثنا سهل ابن زياد ثنا سليمان التيمي عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا نودي بالصلاة فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء » .

وورد عنه أيضاً من طرق أخرى بمعناه .

٨٦٩/٤٢٦ - « إذا نَزَلَ الرَّجُلُ بِقَوْمٍ فَلاَ يَصُم إلا بإذنِهِمْ » .

(هـ) عن عائشة

قال الشارح فى الكبير : رمز لضعفه وهو كذلك ، فقد قال البيهقى : إسناده مظلم .

قلت : أبعد الشارح فى نقل ضعفه عن البيهقى ، والحديث خرجه الترمذى وقال : إنه منكر ، وسيأتى فى حرف الميم في: « من نزل على قوم » ، ورواه باللفظ المذكور هنا الدينورى فى المجالسة ، وسأذكر سنده هناك .

٨٧١/٤٢٧ - « إذا نَزَلَ بِكُمْ كَرْبٌ أو جَهْدٌ أو بَلاَءٌ ، فَقُولُوا: الله الله ربنَّا لا شَرِيكَ لَهُ» .

(هب) عن ابن عباس

قال الشارح فى الكبير : رمز لحسنه وليس كما قال إذ فيه كما قال الهيثمى صالح بن عبد الله أبو يحيى وهو ضعيف .

قلت : الحديث ورد من طرق متعددة من حديث أسماء ، وهو عند أحمد [٦/٣٦٩] وأبى / داود [٢/٨٧ ، رقم ١٥٢٥] والنسائى فى اليوم والليلة[١] وابن ماجه [٢/١٢٧٧]، والخطيب [٥/٤٥٧] وغيرهم بسند صحيح ، بل هو فى الموطأ أيضا، ومن حديث عائشة عند الطبرانى ومن حديث ثوبان من فعل النبى ﷺ عند ابن السنى [ص١٠٩ ، رقم٣٣٠] ، فهى شواهد تدل على صحة الحديث لغيره لا حسنه فقط، على أنى لا أجد صالحا هذا فى الضعفاء[٢].

٣٥٧
١

---

(١) هو فى سنن النسائى الكبري فى كتاب عمل اليوم والليلة (٦/١٦٦، رقم١٠٤٨٥).

(٢) ترجم له الذهبي في الميزان (٢/٢٩٦ رقم ٣٨٠٧) وذكر له حديث : « ابن أخت القوم منهم»، ونقل قول البخارى فيه حيث قال : فيه نظر، وقال أيضاً : ذكره العقيلى.

٤٢٨/ ٨٧٣ - « إذا نَسِيَ أحـدُكُمْ أنَ يذكـر اسمَ الله عَلَى طَعَـامِـهِ ، فليقُلْ إذَا ذَكَرَ : بِسمِ اللهِ أوَّلَهُ وآخِرَهُ » .

(ع) عن امرأة

قال الشارح فى الكبير : قال الهيثمى : رجاله ثقات ، وبه يعرف أن المصنف قصر حيث رمز لحسنه، ورواه الطبرانى فى الأوسط بزيادة فائدة عزيزة ، ولفظه: « من نسى أن يذكر الله في أول طعامه ، فليقل حين يذكر بسم الله فى أوله وآخره ، وليقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ » قال العراقى : إسناده ضعيف .

قلت : قد قدمنا فى مثل هذا الانتقاد أن قولهم : رواته ثقات لا يلزم منه أن يكون الحديث صحيحا ، بل قد يكون مع ذلك معلولا علة يوجب وضعه ، والحديث ورد عن عائشة كما سبق فى « إذا أكل » ، وعن عبد الله بن مسعود أخرجه أبو يعلى وابن السني [ص١٤٧ ، رقم٤٥٣] من طريق عمر بن على المقدمى سمعت موسى الجهنى يقول : أخبرنى القاسم بن عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود عن أبيه عن جده عبد الله مرفوعا: « من نسى أن يذكر الله عز وجل فى أول طعامه ، فليقل حين يذكر : بسم الله أوله وآخره ، فإنه يستقبل من طعامه جديدا ويمتنع الخبيث ، فما كان يصيب منه » .

أما الرواية التى أشار إليها الشارح فرواها ابن السنى [ص١٤٨ ، رقم٤٥٤] عن أبى يعلى :

ثنا يونس ين سريج بن يونس ثنا على بن ثابت عن حمزة النصيبي عن أبى الزبير عن جابر عن النبى ﷺ قال : « من نسى أن يسمى على طعامه فليقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ إذا فرغ » .

ورواه أبو نعيم فى الحلية [١٠/ ١١٤] : حدثنا أبى ثنا محمد بن إبراهيم ثنا سريج بن يونس به، وقال : لا أعلم أحدا رواه عن أبى الزبير إلا حمزة .

---

(١) انظر مشكل الآثار (٩/ ٥٩، ٦٠ ، رقم ٣٤٣٥ ؛ ٣٤٣٨).

قلت: وهو ضعيف منكر الحديث، وقد عدوا هذا من منكراته.

٨٧٧/٤٢٩/«إذا نَعَسَ أحدُكُم وهـو يصلِّي، فَلْيرقُد حتَّى يذهب عَنْهُ النَّوم، فإنَّ أحدكُم إذا صلَّى وهو نَاعِسٌ لا يَدْرِي لعلَّهُ يَذْهب يَسْتَغفِرُ فَيسبَّ نَفْسَهْ» . ٣٥٨ / ١

مالك (ق. د. ت. ه) عن عائشة

قلت : رواه الطحـاوى فى مشكل الآثـار من طرق عنها (ص٣٥٥ من الجـزء الرابع)[1] .

٨٧٨/٤٣٠ - « إذا نَعَسَ أحـدُكُمْ وهُوَ فى المسْجِدِ فليـتحـوَّل مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ إلى غَيرِهِ » .

(د . ت) عن ابن عمر

قال الشارح فى الكبير : قـال (ت): حسن صحيح ، ورواه الحاكم وقال : على شرط مسلم .

قلت : لكن أعله على بن المدينى بالوقف فروى البيهقى فى كتاب الصلاة خلف الإمام عنـه قال : لم أعلم لابن إسـحاق إلا حـديثين منكرين ، نافع عن ابن عمر عن النبى ﷺ : « إذا نعس أحدكم يوم الجـمعة » ، والزهرى عن عروة عن زيد بن خالد: « إذا مس أحدكم فرجه ».

قال البيهقى : وإنما قال هذا على بن المدينى، لأن الحديث الأول إنما روى عن عمرو بن دينار عن عبد الله موقوفا ، ورواه ابن إسحاق عن نافع عن ابن عمر مرفوعا ، وقد وجدته قد روى من وجه آخر عن نافع عن ابن عمر مرفوعا : أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق أنا عبـد الباقى بن قانع ثنا محمد بن نصر بن منصور الصائغ ثنا أحمد بن عمر بن عمر الوكيعى ثنا عبد الرحمن بن محمد

(١) انظر مشكل الآثار (٩/ ٥٩ ، ٦٠ ، رقم ٣٤٣٥؛ ٣٤٣٨).

المحاربى عن يحيى بن سعيد الأنصارى عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا نعس أحدكم فى الصلاة فى المسجد يوم الجمعة ، فليتحول من مجلسه إلى غيره »، ثم ذكر الحديث الثانى ثم قال : فخرج ابن إسحاق من عهدة الحديثين كما قال البخارى عن على بن المدينى، ويمكن أن يكونا صحيحين يعنى الحديثين المذكورين لكن السند الذى ذكره البيهقى ضعيف.

٨٧٩/٤٣١ - « إذا نِمْتُمْ فأطفِئُوا المصبَاحَ ، فإن الفأرَةَ تأخُذُ الفَتيلَةَ فتحْرِقُ أهْلَ البيْتِ، وأغلِقُوا الأبَوابَ ، وأوكِئُوا الأسْقِيَةَ ، وخمِّرُوا الشّرَابَ » .

٣٥٩/١ (طب . ك) عن عبد الله بن سرجس

قلت : وفى الباب عن جابر وأبي أمامة .

أما حديث جابر ، فقال الحاكم فى علوم الحديث فى النوع الثالث من المسلسل [ص٣٠] :

حدثنا أبو جعفر محمد بن على الصائغ ثنا أحمد بن حازم بن أبى عرزة ثنا أبو نعيم ثنا نصير بن أبى الأشعث قال : سمعت أبا الزبير يحدث أنه سمع جابرا يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا نمت فأطف السراج ، وأغلق الباب ، وأوك السقاء ، وخمر الإناء ، فإن الشيطان لا يفتح غلقا ، ولا يحل وكاء ، ولا يكشف إناء ، وإن الفويسقة تضرم على الناس بيوتهم فإن لم تجد ما تخمره فأعرض عليه عودا واذكر اسم الله » .

ورواه من حديثه أيضا البخارى لكن بلفظ : « أطفئوا » وسيأتى عند المصنف فى موضعه ، وتقدم في المتن أيضا بلفظ : « إذا سمعتم نباح الكلاب » .

وأما حديث أبى أمامة فتقدم فى « أجيفوا » .

٨٨٠ /٤٣٢ - « إذا نَهقَ الحِمَارُ فتعوَّذُوا بالله مِنَ الشَّيطانِ الرَّجِيمِ».

(طب) عن صهيب

قلت : أخرجه أيضا ابن السنى فى اليوم والليلة ،[ص١٠٣ ، رقم٣٠٨] قال :

أخبـرنا ابن منيع ثنا عمى ثنا عاصم بـن على ثنا إسحاق بن يحـيى بن طلحة عن ابن صهيب عن أبيه به .

ومن هذا الوجه رواه الطبـرانى [٨/ ٤٥ ، رقم٧٣١٢] ، وإسحاق مـتروك ، لكن الحديث فى الصحيحين من حديث أبى هريرة كما سبق في المتن فى « إذا سمعتم صياح الديكة » .

٨٨١ /٤٣٣- «إِذَا نُـودِىَ بالصَّـلاَةِ فُتِحَـتْ أَبْوابُ السَّمـاءِ واستُجِيبَ الدُّعَاء» .

الطيالسى (ع) والضياء عن أنس

قلت : تقدم قـريبا بلفظ : « إذا نادى » من حديث أبي أمامـة ، وذكرنا هناك طرق حديث أنس هذا .

٨٨٥ /٤٣٤ - « إذا وَجَدَ أحَـدُكُـم عَقْـرَبًـا وهـو يُصَلِّى فَليـقْتُلهَا بِنَعْلِه اليُسْـرَى » .

(د) فى مراسيله عن رجل من الصحابة

قال الشـارح فى الكبيـر : رمز المصنف لـضعفـه ، وهو غفلة عن قـول علم الحفاظ ابن حجر : رجاله ثقات لكنه منقطع .

قلت : بل الغفلة المركبة هى الصادرة من الشارح إذ ينقل عن الحافظ أنه قال : منقطع ثم ينتقد الحكم بضعفه ، فـهذا من أعجب العجائب، وكأنه/ لا يدرى أن الانقطاع من أسبـاب ضعف الحديث ، لأن الـواسطة المحذوف من الإسناد

٣٦٠ / ١

قد يكون ضعيفا ، بل قد يكون كذاباً ، فيكون الحديث موضوعا مع ثقة رجال السند فسبحان الله العظيم وبحمده .

٨٨٦/٤٣٥ - « إِذَا وَجَدتَّ القَمْلَةَ فِي المَسْجِدِ فَلُفَّهَا فِي ثَوْبِكَ حَتَّى تَخْرُجَ» .

(ص) عن رجل من خطمة

قلت : أخرجه أيضا الحارث بن أبى أسامة فى مسنده، قال :

حدثنا عبد العزيز بن أبان ثنا هشام عن يحى بن أبى كثير عن رجل من الأنصار قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا وجد أحدكم القملة وهو فى الصلاة فلا يقتلها ، ولا يدفنها فى التراب ، ولكن يصرها فى ثوبه » .

٨٩١/٤٣٦ - « إِذَا وُضِعَ الطَّعَامُ فَخُذُوا مِنْ حَافَّتِهِ ، وَذَرُوا وَسَطَهُ ، فَإِنَّ البَرَكَةَ تَنْزِلُ فِى وَسَطِهِ » .

(ه) عن ابن عباس

قلت : أخرجه أيضا أبو داود [٣٤٨/٣ ، رقم٣٧٧٢] ، والترمذى [٢٦٠/٤، رقم١٠٨٥] وصححه ، والنسائى[1] وابن حبان [٥١/١٢ ، رقم٥٢٤٥] وآخرون ، إلا أن أوله عندهم لا يدخل فى هذا الحرف.

ورواه ابن فيل فى جزئه باللفظ المذكور هنا ، وفى الباب عن غير ابن عباس .

٨٩٢/٤٣٧- «إِذَا وَضَعْتَ جَنْبَكَ عَلَى الفِرَاشِ، وَقَرَأْتَ فَاتِحَةَ الكِتَابِ، و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، فَقَدْ أَمِنْتَ مِنْ كُلِّ شَيءٍ إلا المَوْتَ».

البزار عن أنس

---

(١) أخرجه النسائى فى الكبرى (١٧٥/٤ ، رقم ٦٧٦٢) .

قلت : قال البزار : حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى ثنا غسان بن عبيد عن أبى عمران الجونى عن أنس به[1] .

ورواه الديلمى فى مسند الفردوس قال :

أخبرنا عبدوس أخبرنا أبو القاسم على بن إبراهيم بن حامد البزاز ثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد الأسدى ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى ثنا محمد بن الحسن أبو بشر الحضرمى ثنا غسان بن عبيد الموصلى به بلفظ: « إذا وضعت جنبك على الفراش فقلت بسم الله ، وقرأت فاتحة الكتاب، و ﴿قل هو الله أحد﴾، أمنت من شر الجن والإنس ، ومن كل شىء إلا الموت ، وهى / تعدل ثلث القرآن ». ٣٦١/١

غسان بن عبيد مختلف فيه ، وقد وثقه يحيى بن معين فى رواية ، وقال الدارقطنى : صالح وذكره ابن حبان فى الثقات ، وضعفه الآخرون .

٤٣٨/ ٨٩٤ - « إِذَا وَعَدَ الرَّجُلُ أَخَاهُ ، وَمِنْ نِيَّتِهِ أَنْ يَفِيَ لَهُ ، فَلَمْ يَفِ ، وَلَمْ يَجِئْ لِلْمِيعَادِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ » .

(د . ت) عن زيد بن أرقم

قلت : وأخرجه أيضا البخارى فى الكنى المجردة له [ص٧٩ ، رقم٧٥٣] ، فقال : قال ابن المثنى : ثنا أبو عامر سمع إبراهيم بن طهمان عن على بن عبد الأعلى عن أبى النعمان عن أبي وقاص عن زيد بن أرقم عن النبى ﷺ : « إذا وعد أحدكم أخاه ، فلم يف ، ولم يجئ إلى الميعاد فلا إثم عليه » ، وأبو النعمان وشيخه مجهولان ، وقد اختلف على أبى وقاص فيه ، فقيل عنه عن زيد بن أرقم ، وقيل عنه عن سلمان ، والحديث غريب منكر .

---

(١) انظر كشف الأستار (٤/٢٦ ، رقم ٣١٠٩) .

٤٣٩/ ٨٩٥ - « إذا وقَعَ الذُّبابُ فى شَرابِ أحدِكم فليغْمِسْهُ ثمَّ لينْزِعهُ فإن فِى إحْدَى جِنَاحَيهِ دَاءٌ وفى الأخْرَى شِفَاءٌ ».

(خ. ه) عن أبى هريرة

قلت : ورواه الطحاوى فى مشكل الآثار[1] من حديث أبى سعيد الخدرى ومن حديث أبى هريرة من طرق وذلك فى (الجزء الرابع ص٢٨٢) .

٤٤٠/ ٨٩٦ - « إذَا وَقَعْتَ فِى وَرْطَة فَقُلْ: بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيم، وَلا حَولَ وَلا قوَّةَ إلا بالله الْعَلِىِّ العَظِيمِ ، فَإِنَّ الله تَعَالَى يَصْرِفُ بِهَا مَا شَاءَ مِنْ أَنْوَاعِ البَلاءِ » .

ابن السنى فى عمل اليوم والليلة عن على

قلت : قال ابن السنى [ص١٠٩ ، رقم٣٣١] :

حدثنى محمد بن عبدالحميد الفرغانى ثنا أحمد بن نذير ثنا المحاربى ثنا عمرو بن شمر عن أبيه قال : سمعت يزيد بن مرة يقول : سمعت سويد بن غفلة يقول : سمعت عليا عليه السلام يقول : قال رسول الله ﷺ : « يا على ألا أعلمك كلمات إذا وقعت فى ورطة قلتها ؟ قلت : بلى - جعلنى الله فداك - كم من خير قد علمتنيه ، قال : إذا وقعت فى ورطة » وذكره ، وعمرو بن شمر واه جدا وأكثر / روايته عن جابر الجعفى ، أما روايته عن أبيه فغريبة ، وأبوه لم أر له ذكرا فى كتب الجرح والتعديل .

٣٦٢/١

٤٤١/ ٨٩٧ - « إذَا وَقَعْتُمْ فِى الأمرِ العَظِيمِ فقولوا : حَسْبُنَا الله ونِعْمَ الوَكِيلِ » .

ابن مردويه عن أبى هريرة

قلت : قال ابن مردويه :

حدثنا دعلج بن أحمد حدثنا الحسن بن سفيان أنبأنا أبو خيثمة مصعب بن

(١) انظر مشكل الآثار (٨/ ٣٣٩، رقم٣٢٨٩)، و(٨/ ٣٤، ورقم ٣٢٩١)، و(٨/ ٣٤١، رقم ٣٢٩٢، ٣٢٩٣)، و(٨/ ٣٤٢، رقم ٣٢٩٤، ٣٢٩٥)

سعيد أنبأنا موسى بن أعين عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة به .

مصعب بن سعيد ضعفه الذهبى لكن له شواهد منها حديث عوف بن مالك مرفوعا : « إن الله يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس ، فإذا غلبك أمر فقل : حسبى الله ونعم الوكيل»، وهو عند أحمد وأبى داود وغيرهما ، وسيأتى فى المتن .

وحديث ابن عباس مرفوعا : « كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن ، وحنى جبهته يستمع متى يأمر فينفخ ، قالوا : فما تأمرنا ؟ قال : قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل » رواه أحمد [١/ ٣٢٦] وغيره .

٤٤٢/ ٩٠ - «إِذَا وَلِى أحدُكُمْ أخاه فَلْيُحْسِن كَفَنَهُ ، فإنَّهُم يُبْعَثُون فى أَكْفَانِهِمْ ، وَيَتَزَاوَرُنَ فِى أَكْفَانِهِمْ » .

سمويه (عق . خط) عن أنس ، الحارث عن جابر

قال الشارح عقب حديث أنس : ظاهر صنيع المصنف أن الخطيب لم يخرجه إلا من حديث أنس ولا كذلك ، بل خرجه من حديثه ومن حديث جابر فى موضع واحد ، وحديث جابر قال فى اللسان عن العقيلى : إسناده صالح بخلاف حديث أنس، فاقتصر على المعلول وحذف المقبول .

قلت : هذا جمع بين الباطل والغفلة والتهور ، فإن الخطيب لم يخرج الحديثين فى موضع واحد ، بل خرج حديث أنس من طريقين فى موضعين ، الأول فى ترجمة سعيد بن سلام العطار قال [٩/ ٨٠] :

أخبرنا الحسن بن أبى بكر أخبرنا عبد الخالق بن الحسن المعدل ثنا محمد بن سليمان بن الحارث ثنا سعيد بن سلام العطار ثنا أبو ميسرة عن قتادة عن أنس به .

ومن هذا الطريق رواه أيضا أبو نعيم فى تاريخ أصبهان [٢/ ٣٤٦] / فى ترجمة يونس بن أحمد بن رستة .

٣٦٣ / ١

الموضع الثانى: فى ترجمة أحمد بن ريحان بن عبد الله أبى الطيب فقال [٤/ ١٦٠]:

أخبرنا على بن أبى على البصرى ثنا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيبانى حدثنى أبو الطيب أحمد بن ريحان حدثنى على بن الحسين بن مروان القطان ثنا أبو عمرو الحوضى حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس به مختصرا إلى قوله : «فليحسن كفنه » .

أما حديث جابر فخرجه فى ترجمة سليمان بن عبد الجبار من طرق عن جرير عن أيوب عن أبى الزبير عن جابر قال [٩/ ٥٢]: قال رسول الله ﷺ : «إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه ».

وهذا الحديث هو غير الذى عزاه المصنف إلى الخطيب عن أنس ، لأن المقصود منه زيادة التزاور فى الأكفان والبعث فيها، أما بدون ذلك فقد ذكره المصنف قبل هذا مباشرة ، وعزاه لأحمد ، ومسلم، وأبى داود ، والنسائى عن جابر ، فالحديث لم يخرجه الخطيب أصلا بتلك الزياده من حديث جابر ، فضلا عن أن يكون خرجهما فى موضع واحد، ثم إنه عزا حديث جابر للحارث بن أبى أسامة الذى خرجه بتلك الزيادة ، فاعجب لتهورات الشارح وغفلاته وأباطيله.

٩٠٣/٤٤٣ - « اذْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا ، يقُولُ المنَافِقُونَ : إنَّكُم تُرَاءُونَ ».

(طب) عن ابن عباس

قلت : قال الطبرانى [١٢/ ١٦٩ ، رقم١٢٧٨٦] :

حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا عقبة بن مكرم ثنا سعيد بن سفيان الجحدرى ثنا الحسن بن أبى جعفر عن عقبة بن أبي ثبيت الراسبى عن أبى الجوزاء عن ابن عباس به .

ورواه أبو نعيم فى الحلية عن الطبرانى ، وقال [٣/ ٨٠،٨١]: غريب من

حديث أبى الجوزاء لم يوصله إلا سعيد عن الحسن ا هـ .

قلت : والحسن ضعيف، وقد رواه عبد الله بن أحمد فى زوائد زهد أبيه [ص١٦١ ، رقم٥٥٦] عن أبى الجوزاء مرسلا دون ذكر ابن عباس ، قال عبد الله بن أحمد :

أخبرنا داود بن رشيد الخوارزمى أخبرنا ابن المبارك أخبرنى سعيد بن زيد عن عمرو بن مالك عن أبى الجوزاء قال : قال رسول الله / ﷺ : « أكثروا ذكر الله عز وجل حتى يقول المنافقون : إنكم مراءون ».

٣٦٤ / ١

وقد أعاده المصنف فيما سيأتى بهذا اللفظ، وعزاه لسعيد بن منصور ، وأحمد فى الزهد ، والبيهقى فى الشعب عن أبى الجوزاء مرسلا ، وهو واهم فى عزوه إلى أحمد ، بل هو من زوائد ابنه عبد الله .

٤٤٤/ ٩٠٤ - « اذْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا خَامِلاً ، قيل : وما الذِّكْرُ الخَامِلُ ؟ قال : الذِّكْرُ الخَفِيُّ » .

ابن المبارك فى الزهد عن ضمرة بن حبيب مرسلا

قلت : رواه ابن المبارك فى أول كتاب الزهد [ص٥٠ ، رقم١٥٥] عن أبى بكر بن أبى مريم عن ضمرة به ، وأبو بكر بن أبى مريم ضعيف .

٤٤٥/ ٩٠٦ - « أُذِنَ لِى أَنْ أُحَدِّثَ عن مَلَك ، مِنْ مَلائكة الله تعالى مِنْ حَمَلَةِ العَرْشِ ، ما بين شَحْمَةِ أُذُنِه إلى عَاتِقِه مَسِيرةُ سَبْعِمَائَةِ سَنَةٍ » .

(د) والضياء عن جابر

قلت : رواه أيضا ابن أبى حاتم فى التفسير ، قال :

حدثنا أبى ، قال : كتب إلى أحمد بن حفص بن عبد الله النيسابورى حدثنى

أبى حدثنا إبراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة عن محمد بن المنكدر عن جابر به ، ولفظه « أذن لى أن أحدثكم عن ملك من حملة العرش بُعد ما بين شحمة أذنه إلى عنقه مخفق الطير سبعمائة عام » إسناده جيد .

ورواه أبو نعيم فى الحلية فى ترجمة محمد بن المنكدر من رواية محمد بن عجلان عنه ، فقال [١٥٨/٣] : عن جابر وابن عباس معا ، وزاد فى المتن زيادة ولفظه: « أذن لى أن أحدث عن ملك من حملة العرش ، رجلاه فى الأرض السابعة السفلى على قرنه العرش ، ومن شحمة أذنه إلى عاتقه خفقان الطير مسيرة مائة عام » ، قال أبو نعيم : غريب من حديث محمد عن ابن عباس ، لم نكتبه إلا من حديث جعفر عن ابن عجلان ، ومن حديث جابر قد رواه عن محمد غيره .

وفى الباب عن ابن عباس من رواية أخرى عين فيها أن هذا الملك هو : «إسرافيل» رواه الطبرانى، وعنه أبو نعيم فى الحلية [١٥٨/٣] أيضا .

وقد ذكر الشارح فى الكبير حديث أنس وأبى هريرة .

٣٦٥/١ ٤٤٦/ ٩٠٧ - «/أَذِيبُوا طَعَامَكُمْ بِذِكْرِ الله والصَّلاةِ ، ولا تَنَامُوا عليه فَتَقْسُو قُلُوبُكُمْ » .

(طس . عد) وابن السنى . زاد الشارح فى اليوم والليلة ،

وأبو نعيم ، زاد الشارح كلاهما فى الطب (هب) عن عائشة

قال الشارح فى الكبير بعد أن نقل أنقالا متكررة فى أنه من رواية بزيع ، وهو متروك ما نصه : وأورده ابن الجوزى فى الموضوع ، وقال : بزيع متروك ، وهو تعسف لما أن الترك لا يوجب الحكم بالوضع ، واعلم أن للحديث طريقين الأول : عن عبد الرحمن بن المبارك عن بزيع عن هشام بن عروة عن عائشة، والثانى : عن أبى الأشعث عن أصرم بن حوشب عن عبد الله

الشيبانى عن هشام بن عروة عن عائشة، فأخرجه من الطريق الأول الطبرانى فى الأوسط ، وابن السنى ، وأبو نعيم ، والبيهقى ، ومن الطريق الثانى ابن السنى ، فأما بزيع فمتروك ، بل قال بعضهم متهم ، وأما أصرم ففى الميزان عن ابن معين : كذاب خبيث ، وعن ابن حبان كان يضع على الثقات، وقال ابن عدى : هو معروف ببزيع ، فلعل أصرم سرقه منه ، ولهذا حكم ابن الجوزى بأنه موضوع ، فقال : موضوع بزيع متروك ، وأصرم كذاب، وتعقبه المؤلف بأن العراقى اقتصر فى تخريج الإحياء على تضعيفه ، وأنت خبير بأن هذا التعقب أوهى من بيت العنكبوت ، وبأن له عند الديلمى شاهدا من حديث أصرم هذا عن على موقوفا : « أكل العشاء والنوم عليه قسوة فى القلب» هذا حاصل تعقبه .

قلت : لا يخفى ما فى كلام الشارح من تناقض ، فأولا زاد فى الصغير :

أن ابن السنى خرجه فى اليوم والليلة ، ثم بعد ذكر أبى نعيم ، قال : كلاهما فى الطب فتناقض ، ثم رد على ابن الجوزى حكمه بالوضع ، وقال : إنه تعسف ، ثم فى آخر كلامه رد على المؤلف فى تعقبه ، وقال : إنه أوهى من بيت العنكبوت ، مع أنه يجعل النقل عن العراقى دائما حجة فى نقض حكم المؤلف ، فلما نقل المؤلف عن العراقى لم يرض هو به ، لأن ديدنه توهين كلام المؤلف / ثم إنه عزا كلاً من الطريقين إلى ابن السنى وأطلق ، فاقتضى أن كلا منهما عنده فى اليوم والليلة وليس كذلك ، بل طريق أصرم عنده فى الطب النبوى ،وطريق بزيع عنده فى اليوم والليلة [ص١٥٦ ، رقم٤٨٢] .

٣٦٦ / ١

والحديث أخرجه أيضا محمد بن نصر فى قيام الليل قال :

حدثنا محمد بن الوراق ثنا عبد الرحمن بن المبارك ثنا بزيع أبو الخليل به .

ورواه أبو نعيم أيضا فى تاريخ أصبهان قال [١/ ٩٦] :

حدثنا أبى ثنا محمد بن أحمد الزهرى ثنا أحمد بن محمد بن عاصم ثنا عبد الرحمن بن المبارك به .

٩٠٨/٤٤٧ - « أَرْأَف أُمَّتِى بأمَّتى أبو بكر ، وَأَشَدُّهُمْ فى دِينِ الله عُمَر ، وأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمانُ ، وأَقْضَاهُمْ عَلىٌّ ، وأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بنُ ثابت ، وأَقْرَؤُهُمْ أُبىٌّ ، وأَعْلَمُهُمْ بالحلال والحرام مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ ، ألا وإنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أمينًا ، وأمِينُ هذِه الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ » .

(ع) عن ابن عمر

قال الشارح : قال ابن عبد الهادى : فى متنه نكارة ، أى : مع صحة إسناده .

وقال فى الكبير : رواه أبو يعلى من طريق ابن البيلمانى عن أبيه عن ابن عمر ،وابن البيلمانى حاله معروف ، لكن فى الباب أيضا عن أنس وجابر وغيرهما عند الترمذى وابن ماجه والحاكم وغيرهم ، وقال الترمذى : حسن صحيح ، والحاكم: على شرطهما ، وتعقبهم ابن عبد الهادى فى تذكرته: بأن فى متنه نكارة ، وبأن شيخه ضعفه ، بل رجح وضعه ، وقال ابن حجر فى الفتح : هذا الحديث أورده الترمذى وابن حبان من طريق عبد الوهاب الثقفى عن خالد الحذاء مطولاً وأوله «أرحم» ، وإسناده صحيح ، إلا أن الحفاظ قالوا : الصواب فى أوله الإرسال ، والموصول منه ما اقتصر عليه البخارى .

قلت : ما أحسن الشارح الكتابة لا فى حالة الاختصار ولا فى حالة التطويل، وأتى فى كل منهما بما يوقع فى الوهم ولا يفيد .

فكتب فى الصغير على حديث ابن عمر : أن ابن عبد الهادى قال : إن متنه فيه نكارة أى : مع صحة إسناده ، فاقتضى كلامه أن سند حديث ابن عمر

صـحيح ومـتنه منكر على رأى ابن عـبد الهـادى ، وأبان فى الكبيـر أن سند /حديث ابن عمر ضعيف لأنه من رواية ابن البيلمانى وهو ضعيف .

٣٦٧
―
١

وظهر من مجمـوع كلامه فى الكبير أنه يقصد بكلامه فى الصـغير الحديث من جميع طرقه لا من خصوص طريق ابن عـمر ، ثم لما نقل كلام الحافظ اقتطعه اقتطاعا فصار مـوهما لا يفيد، لاسيما وقد قـال فى آخره : والموصول منه ما اقتصر عليه البخارى ، ثم لم يذكر القـدر الذى اقتصر عليه البخارى ، فصار كلامـا غيـر تام الفائدة ، فـاعلم أن البخـارى قال فى صـحيـحه [٥/ ٣٢ ، رقم٣٧٤٤] :

حدثنا عـمرو بن على ثنا عبـد الأعلى ثنا خالد عن أبى قلابة قـال : حدثنى أنس، أن رسـول الله ﷺ قال : « إن لكـل أمة أمـينا وإن أمـيننا أيتـها الأمـة أبوعبيدة بن الجراح » .

فقال الحافظ [٥/ ٣٢ تحت شرح الحـديث ٣٧٤٤] : أورد الترمذى وابن حبان هذا الحـديث من طريق عبـد الوهاب الثـقفى عن خـالد الحذاء بهـذا الإسناد مطولا، وأوله : « أرحم أمـتى بأمتى أبو بكر، وأشـدهم فى أمر الله عـمر ، وأصدقهم حيـاء عثمان وأقرؤهم لكتاب الله أبى ، وأفـرضهم زيد ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ، ألا وإن لكل أمة أمينا » الحديث ، وإسناده صحيح، إلا أن الحفـاظ قالوا : إن الصواب فى أوله الإرسـال ، والموصول منه ما اقتـصر عليه البخارى والله أعلم ا هـ .

يعنى أن أبا قـلابة لم يرو عن أنس إلا القدر الذى ذكـره البخـارى ، وسائره رواه عن النبى ﷺ مـرسـلا دون ذكر أنس ، وهذه دعـوى يدعـيـها الحـاكم والدارقطنى والخطيب تبـعا لمن رواه من أهل البـصرة عن أبى قـلابة دون ذكر أنس .

وقد خرجه الحاكم فى المستدرك [٣/ ٤٢٢ ، رقم٥٧٨٤] من طريق عبد الوهاب الثقفى عن خالد الحذاء عن أبى قلابة عن أنس ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه بهذه السياقة ، وإنما اتفقا بإسناده على ذكر أبى عبيدة فقط ، وقد ذكرت علته فى كتاب التلخيص .

قلت : وكذلك فى علوم الحديث [ص١١٤] فأخرجه من طريق قبيصة بن عقبة عن سفيان عن خالد الحذاء أو عاصم عن أبى قلابة عن أنس ، ثم / قال: وهذا معلول ، فلو صح بإسناده لأخرج فى الصحيح ، إنما روى خالد الحذاء عن أبى قلابة أن رسول الله ﷺ قال : [« أرحم أمتى »][1] مرسلا ، وأسند ووصل: « إن لكل أمة أمينا » ، هكذا رواه البصريون الحفاظ عن خالد الحذاء وعاصم جميعا اهـ .

٣٦٨
١

وهذا من الخطأ الذى يتتابع عليه الحفاظ ، فالحديث رواه الثقات الأعلام رجال الصحيح المتفق عليهم عن أبى قلابة ، وهو ثقة عن أنس ، فكيف ترد روايتهم بقول من قال عن أبى قلابة عن النبى ﷺ مرسلا ، مع أن المقرر عندهم والمعروف فيما بينهم أن الحكم لمن وصل لا لمن أرسل ، وكيف يكون أبو قلابة سمع آخر الحديث من أنس ولم يسمع أوله ؟!

والحديث خرجه أحمد فى مسنده [٣/ ١٨٩] والطحاوى فى مشكل الآثار [٢/ ٢٧٩ ، رقم٨٠٨] من طرق عن أبى قلابة عن أنس ، وورد من حديث جابر وابن عمر وأبى سعيد ورجل من الصحابة عن النبى ﷺ .

وقد ذكر بعض طرقه ابن عبد البر فى مقدمة الاستيعاب من حديث ابن عمر وأبى سعيد وغيرهما .

وحديث جابر رواه أيضا أبو نعيم فى تاريخ أصبهان [٢/ ١٣] عن الطبرانى

(١) الزيادة من علوم الحديث .

-وهو فى معجمه الصغير [١/ ٣٣٥ ، رقم٥٥٦]- في ترجمة على بن جعفر.

ورواه الدارقطنى فى الأفراد من طريق أبى قلابة عن ابن عمر ، وبين أنه غلط، ثم أسنده من طريق أبى قلابة عن أنس .

٤٤٨/ ٩١٢ - « أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلا عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا : صِدْقُ الحَدِيثِ، وحِفْظُ الأَمَانَةِ، وحُسْنُ الخُلُقِ، وعِفَّةُ مَطْعَم» .

(حم . طب . ك . هب) عن ابن عمر

(طب) عن ابن عمرو (عد) وابن عساكر عن ابن عباس

قلت : حديث عبد الله بن عمر وحديث عبد الله بن عمرو واحد ، وإنما يهم فيه بعض الرواة، فيقول عبد الله بن عمر بدون زيادة « واو » .

فأخرجه الحاكم [٤/ ٣١٤ ، رقم٧٨٧٦] من رواية شعيب بن يحيى: ثنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن عبد الله بن عمر .

هكذا وقع فى المستدرك عبد الله بن عمر ، ووقع فى سنده حذف رجل بين الحارث / وابن عمر .

٣٦٩
١

ورواه الخرائطى فى مكارم الأخلاق [١/ ٤١ ، رقم٢٧] :

حدثنا على بن حرب الموصلى ثنا زيد بن أبى الزرقاء حدثنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن ابن حجيرة عن عبد الله بن عمرو بن العاص به .

ورواه ابن أبى الدنيا فى مكارم الأخلاق [ص٣١٩ ، رقم٢٧١] من طريق يحيى بن حسان :

ثنا ابن ليهعة ثنا الحارث بن يزيد الحضرمى عن عبد الرحمن بن حجيرة عن عبدالله بن عمرو به ، إلا أنه قال : « ثلاث إذا كن فيك لم يضرك ما فاتك

من الدنيا » فذكرهن وحذف : « حسن الخلق » .

وورد من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو بن العاص أيضا ، قال الحكيم فى نوادر الأصول فى الأصل الثانى والتسعين ومائة[1] [١١٣/٢] :

أخبرنا عمر بن أبى عمر ثنا محمد بن شعيب الأزدى ثنا موسى بن على بن رباح قال : سمعت أبى يقول : سمعت عبد الله بن عمرو يقول : قال رسول الله ﷺ : « أربع خلال إذا أعطى العبد فلا يضره ما عزل عنه من الدنيا : حسن خلقه، وعفاف طعمة، وصدق حديث، وحفظ أمانة » .

ورواه الدينورى فى الثامن من المجالسة من هذا الوجه ، إلا أنه أوقفه على عبد الله بن عمرو ، فقال :

حدثنا أحمد بن محرز الهروى حدثنا حسين بن حسن عن ابن المبارك عن موسى بن على بن رباح اللخمى قال : سمعت أبي يحدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ، فذكره بلفظ الحكيم .

ورواه أبو عمرو بن نجيد من هذا الوجه مرفوعا مطولا ، فقال :

حدثنا محمد بن إبراهيم البوشنجى ثنا روح بن الصلاح ثنا موسى بن على بن رباح عن أبيه عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ ، قال : « الحسد فى اثنتين ، رجل آتاه الله القرآن فقام به وأحل حلاله وحرم حرامه ، ورجل آتاه الله مالا فوصل منه أقاربه ورحمه وعمل بطاعة الله تمنى أن يكون مثله ، ومن يكن فيه أربع فلا يضره ما زوى عنه من الدنيا » الحديث .

وقد ذكر المصنف صدره فيما / [٣٧٠/١] سيأتى فى حرف الحاء وعزاه لابن عساكر من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، فالحديث إنما هو له لا لعبد الله بن عمر بن الخطاب .

---

(١) وهو فى الأصل الحادى والتسعين ومائة من المطبوع.

وكذلك عزاه النور الهيثمى فى الزوائد [١٠/ ٢٩٥] لأحمد والطبرانى من حديث عبد الله بن عمرو لا من حديث عبد الله بن عمر ، وقال : إسناده حسن .

٩١٥/٤٤٩ - « أَرْبَعُ دَعَوَاتٍ لا تُرَدُّ : دَعْوَةُ الحَاجِّ حَتَّى يَرْجِعَ ، ودَعْوَةُ الغَازِى حَتَى يصدر ، ودَعْوَةَ المَرِيضِ حَتى يَبْرأَ ، ودَعْوَةُ الأَخِ لأَخيه بِظَهْرِ الْغَيْبِ ، وأَسْرَعُ هؤُلاءِ الدَّعَواتِ إجَابَةً دَعْوَةُ الأَخِ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيبِ».

(فر) عن ابن عباس

قال الشارح فى الكبير : فيه عبد الرحمن بن زيد الحوارى ، قال الذهبى : قال البخارى : تركوه .

قلت : ليس فى الرواة عبد الرحمن بن زيد الحوارى ، وإنما هو عبد الرحيم ابن زيد الحوارى العمى ، وقد كذبه يحيى بن معين ، وقال أبو زرعة : واه .

والحديث رواه الديلمى من طريقه عن أبيه عن جده عن عكرمة عن ابن عباس .

٩١٧/٤٥٠ - « أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيه حَرَّمَهُ الله عَلَى النَّارِ وعَصَمَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ: مَنْ مَلكَ نَفْسَهُ حِينَ يَرْغَبُ، وحينَ يَرهب، وحِينَ يَشْتَهِى، وحِينَ يَغْضَبُ ، وأَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فيه نَشَرَ الله عَليه رَحْمَتَهُ وأَدْخَلَهُ جَنَّتَهُ: مَنْ آوَى مِسْكِينًا ، ورَحِمَ الضَّعِيفَ ، وَرَفَقَ بِالمَمْلُوكِ ، وأَنْفَقَ عَلَى الْوَالِدَينِ» .

الحكيم عن أبى هريرة

قلت : رواه الدينورى فى المجالسة فى الثالث والعشرين منها عن الحسن من قوله ، فقال :

حدثنا إبراهيم بن إسحاق ثنا سعيد بن سليمان ثنا أبو معاوية ثنا العوام - يعنى

ابن جويرية - عن الحسن : قال : « أربع من كن فيه عصمه الله من الشيطان وحرمه الله على النار : من ملك نفسه عند الرغبة ، والرهبة ، والشهوة ، والغضب » .

كذلك رواه ابن لال: حدثنا القاسم بن بندار ثنا أبو حاتم بن عبيد / بن داود ثنا أبو معاوية به مثله. ٣٧١/١

ورواه الديلمى [١/ ٤٥٣ رقم١٥٠١] هكذا مختصرا مرفوعا من حديث عثمان أسنده من طريق ابن السنى ، قال :

حدثنا الحسين بن محمد بن سعيد الرهاوى ثنا جعفر بن محمد الحرانى عن شعيب بن يعيش بن يحيى عن جده يحيى بن عبد الله عن عمر بن سالم عن محمد بن عجلان عن أبان بن عثمان عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : «أربع من كن فيه حرمه الله على النار وعصمه من الشيطان : من ملك نفسه حين يرغب ، وحين يرهب ، وحين يشتهى ، وحين يغضب » .

٩١٨/٤٥١ - « أَرْبَعٌ مَنْ أُعْطِيهنَّ فقد أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا والآخرَةَ : لِسَانٌ ذَاكِرٌ ، وقَلْبٌ شاكرٌ ، وبَدَنٌ على البَلَاءِ صابرٌ ، وزَوجةٌ لا تَبْغِيه خَوْنًا في نَفْسِهَا وَمَالِهِ » .

(طب . هب) عن ابن عباس

قلت : رواه أيضا ابن أبي الدنيا فى الشكر قال [ص٨١ ، رقم٣٤] :

حدثنا محمود بن غيلان المروزي ثنا المؤمل بن إسماعيل ثنا حماد بن سلمة حدثنا حميد الطويل عن طلق بن حبيب عن ابن عباس به .

ورواه أبو نعيم في الحلية[١] [٣/ ٦٥] عن محمد بن أحمد بن حمدان ثنا

---

(١) بلفظ : « أربع من أوتيهن . . . » .

الحسن بن سفيان ثنا محمود بن غيلان به مثله ، وإسناده جيد .

ورواه فى تاريخ أصبهان من حديث أنس بن مالك ، فقال [٢/ ١٦٧] :

أخبرنا عبد الله بن جعفر فيما أذن ثنا أبو سهل كوفى بن زاذان فروخ ثنا هشام ابن عبيد الله الرازى ثنا الربيع بن بدر ثنا أبو مسعود حدثنى أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ : «أربع من أعطيهن فقد أعطى الخير كله ، خير الدنيا والآخرة : لسانا ذاكرا ، وقلبا شاكرا ، وبدنا على البلاء صابرا ، وزوجة صالحة »، قال أبو نعيم : أبو مسعود هو سعيد بن إياس الجريرى .

وله طريق آخر عن أنس ، قال البندهى فى شرح المقامات :

أخبرنا أبو الفرج بن أبى الخير بن أبى عبد الله المحمودى عن أبى على الحسن ابن أحمد بن عبد الله بن البنا ثنا محمد بن أحمد الحافظ أنا أبو على مخلد بن جعفر الدقاق ثنا أبو بكر محمد بن / محمد بن القاسم بن هاشم السمسار ثنا أبو سعيد سليمان بن حبيب البصرى عن يزيد بن أبان الرقاشى عن أنس به بلفظ : « من أعطى أربعا فقد أعطى خير الدنيا والآخرة » الحديث، مثل الذى قبله .

٣٧٢ / ١

ورواه أبو نعيم فى التاريخ من حديث حذيفة ، فقال [٢/ ٢٦٦] :

حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو عبد الله محمد بن هارون بن يوسف ثنا أبو حذافة أحمد بن إسماعيل السهمى ثنا أبو ضمرة ثنا أبو سهيل بن مالك عن أبيه عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : «أربع من كن فيه جمع له خير الدنيا والآخرة : من رزقه الله جسدا صابرا، ولسانا ذاكرا ، وقلبا شاكرا ، وزوجة صالحة » .

٩١٩/٤٥٢ - « أَرْبَعٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِين : الحيـاءُ ، والتـعطرُ ، والنِّكاحُ ، والسِّواكُ » .

(حم . ت . هب) عن أبى أيوب

قال الشارح : كلهم من حديث مكحول عن أبى الشمال عن أبى أيوب، قال الترمذى : حسن غريب، وتبعه المصنف فرمز لحسنه ، وقال المناوى وغيره : فيه أبو الشمال مجهول، وقال ابن محمود شارح أبى داود : فى سنده ضعيف ومجهول ، وقال ابن العربى فى شرح الترمذى : فيه الحجاج ليس بحجة وعباد بن العوام .

قلت : الحديث ليس في سنده عباد بن العوام ، وإنما فيه أبو الشمال وهو لا يعرف ، على أن أحمد وجماعة رووه عن مكحول عن أبى أيوب دون واسطة أبي الشمال ، فقال: حدثنا يزيد أنا الحجاج بن أرطاة عن مكحول قال : قال أبو أيوب ، فذكره[1] .

وهكذا رواه عبد بن حميد [٢/١٠٣ ، رقم٢٢٠] عن يزيد بن هارون أيضا .

ورواه أبو الليث فى التنبيه عن الخليل بن أحمد ثنا محمد بن معاذ ثنا نصر عن الحجاج عن مكحول عن أبي أيوب .

ورواه الترمذى فى السنن [٣/ ٣٨٢ ، رقم١٠٨٠] ، والحكيم الترمذى فى نوادر الأصول [٢/ ٦٢] فى الأصل السادس والستين ومائة[2]، كلاهما عن سفيان بن وكيع: حدثنا حفص بن غياث عن الحجاج عن مكحول عن أبى الشمال عن أبى أيوب به .

---

(١) انظر مسند أحمد (٥ / ٤٢١) .

(٢) هو فى الأصل الخامس والستين ومائة من المطبوع.

فليس فى شىء من طرقه عباد بن العوام، وفى الباب عن حصين الخطمى وسيأتى فى : « خمس من سنن المرسلين » .

٤٥٣/ ٩٢٠ - « / أَرْبَعٌ مِنْ سَعَادَةِ المَرْءِ : أَنْ تكون زَوْجَتُهُ صَالِحةً ، وأَوْلادُهُ أَبْرَارًا ، وَخُلَطَاؤُهُ صَالِحِينَ ، وأَنْ يكون رِزْقُهُ فى بَلَدِهِ » .

٣٧٣

١

ابن عساكر (فر) عن على ، وابن أبى الدنيا فى كتاب " الإخوان " عن عبد الله بن الحكم عن أبيه عن جده

قال الشارح فى الكبير: فى حديث على سهل بن عامر البجلى ، قال الذهبى: كذبه أبو حاتم .

قلت : لكن ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال ابن عدى : أرجو أنه لا يستحق الترك ا هـ .

ومع هذا فقد ورد الحديث من غير طريقه ، قال الدينورى فى المجالسة:

حدثنا محمد بن الحسين ثنى أبي الحسين بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن أبيه عن على بن الحسين عن أبيه عن على بن أبى طالب - عليه السلام - به ، فهو مسلسل بالأشراف الحسينيين .

والطريق الذى ذكره المصنف من طريق الأشراف الحسنيين ، فإنه من رواية عبد الله بن الحسن بن الحسن عن أبيه عن جده ، رواه الديلمى من طريق الحاكم :

أخبرنا محمد بن المؤمل بن عيسى ثنا أحمد بن حمدويه ثنا محمد بن عمارة ثنا سهل بن عامر البجلى ثنا عمرو [ ][1] عن عبد الله بن الحسن به.

---

(١) بياض فى الأصل مقدار كلمة .

٩٢١/٤٥٤ - « أَرْبَعٌ مِنْ الشَّقَاءِ : جُمُودُ العَينِ ، وَقَسْوَةُ القَلْبِ ، والحِرْصُ ، وَطُولُ الأَمَلِ » .

(عد . حل) عن أنس

قال الشارح فى الكبير : من حديث يزيد، إن أبا نعيم رواه من حديث الحسن ابن عثمان عن أبى سعيد المازنى عن الحجاج بن منهال عن صالح المرى عن يزيد الرقاشى عن أنس ، ثم قال أبو نعيم : تفرد برفعه متصلا عن صالح الحجاج ا هـ . وقال الهيثمى : صالح المرى ضعيف، وفى الميزان : هذا حديث منكر ا هـ . والحسن ، قال الذهبى فى الميزان : كذبه ابن عدى ، ويزيد الرقاشى : متروك، ورواه البزار من طريق فيها هانئ بن المتوكل ، قال الهيثمى : هو ضعيف جدا. ولذا حكم ابن الجوزى بوضعه ، وأقره عليه المؤلف فى مختصر الموضوعات .

٣٧٤/١ قلت : لا ، لم يقره بل تعقبه ، فإن ابن الجوزى / أورده من طريقين [٣/ ١٢٥] :

الأول : من طريق محمد بن إبراهيم الشامى :

ثنا وهب بن جويرية عن أبى داود سليمان بن عمرو النخعى عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس ، ثم قال أبو داود النخعى ، ومحمد بن إبراهيم الشامى كانا يضعان الحديث .

والطريق الثانى : من رواية هانئ بن المتوكل عن عبد الله بن سليمان عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة به ، ثم قال : هانئ كثرت المناكير فى روايته، وعبد الله بن سليمان مجهول .

فتعقبه المصنف بأن له طريقا ثالثا ليس فيه أحد من المذكورين ، ثم ذكر طريق

أبى نعيم التى ذكرها الشارح ، ثم قال : وأخرجه البيهقى ، وابن أبى الدنيا عن محمد بن واسع من قوله ا هـ .

فهذا تعقب من المؤلف على حكم ابن الجوزى بوضعه ، ولذلك ذكره ابن عراف فى " تنزيه الشريعة " فى الفصل الثانى المعقود للأحاديث المتعقبة .

ثم إن الحديث خرجه أبو نعيم فى تاريخ أصبهان فى موضعين منه [(١/ ٢٤٦) و (٢/ ٣٤٤)] ، كل منهما من طريق أبى داود النخعى الكذاب .

ورواه البيهقى فى كتاب الزهد [ص١٩٥ ، رقم٤٧١] عن مالك بن دينار من قوله ، فقال :

أخبرنا أبو محمد بن يوسف أنبأنا أحمد بن محمد بن زياد وهو ابن الأعرابى ، ولعل الأثر فى كتاب الزهد[1] له ، قال : ثنا ابن أبى الدنيا ثنا أبو إسحاق الرياحى ثنا جعفر بن سليمان ، قال : سمعت مالك بن دينار يقول : « أربع من علم الشقاء » فذكر مثله .

وهذا محتمل لأن يكون هو الأصل ، وأخذه الضعفاء فرفعوه ، ويحتمل أن يكون مالك بن دينار سمعه من أنس مرفوعا ، ثم حدث به ولم يرفعه .

٤٥٥/ ٩٢٢- « أَرْبَعٌ لا يَشْبَعْنَ مِنْ أَرْبَعٍ : عَيْنٌ مِن نَظَرٍ ، وأرضٌ من مَطَرٍ، وأُنْثَى من ذَكَرٍ ، وعَالِمٌ مِنْ عِلْمٍ » .

(حل) عن أبى هريرة ، (عد . خط) عن عائشة

قلت : الحديث حكم الحفاظ بوضعه ابن حبان وابن الجوزى [١/ ٢٣٥]، والذهبى فى الميزان ، ولكنه أورده فى التذكرة من / طريق الحسن بن سفيان ٣٧٥/١

---

(١) هو فيه (ص ٤٧ ، رقم ٧١) .

فى مسنده ، ثم من حديث عـائشة وسكت عليه، خرجـه فى ترجمة تميم بن محمد بن معاوية الحافظ أبى عبد الرحمن الطوسى .

وقـد تعـقب المصنف ابن الجـوزى فى الحكم بوضـعـه ، فـانظر مـا ذكـره [١/ ٢١٠]، إلا أن الحديث موضوع ولابد .

وممن خرجـه من حديث عـائشة أيضـا البندهى فى شرح المقـامات فى الثـالثة والأربعين المعروفة بالحضرمية، وهو عنده من طريق عبد السلام بن عبد القدوس أيضا .

٤٥٦/ ٩٢٤ – « أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْـرِ كَعَدْلِهِنَّ بَعْد العِـشَاءِ ، وأَرْبَعٌ بعد العِشَاءِ كِعدْلِهِنَّ مِنْ لَيْلَةِ القَدْرِ » .

(طس) عن أنس

قال الشارح فى الكبـير : رمز المصنف لحسنه وليس ذا منه بحـسن ، فقد أعله الهيثمى بأن فيه يحيى بن عقبة بن أبى العيزار ، وهو ضعيف جدا .

قلت : الحديث له طريقان آخران من حديث عمر بن الخطاب ، ومن حديث البراء بن عازب .

فالأول : أخرجه عبد بن حميد قال [٢/ ٣٨ ، رقم٢٤] :

أخبرنا على بن عاصم – هو ابن صـهيب الواسطى – عن يحيى البكاء – هو ابن مسلم الحدانى مولاهم البصرى – أنا عبد الله بن عمر قال : سمعت عمر ابن الخطاب يقـول : قـال رسول الله ﷺ : « أربع قـبل الظهـر بعـد الزوال تحسب بمثلهن فى صلاة السحر، قال: وليس من شىء إلا وهو يسبح الله تلك الساعة: ثم قرأ ﴿تتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل﴾ [النحل:٤٨] الآية » .

والثانـى : رواه الطبرانى فى الأوسط من حـديثه مـرفوعا : « من صلـى قبل

الظهر أربع ركعات كان كمن تهجد بهن من ليلته ، ومن صلاهن بعد العشاء كن كمثلهن من ليلة القدر »، وبهذه الطرق الثلاثة لا ينحط عن رتبة الحسن .

٤٥٧/ ٩٢٥ - « أَرْبَعٌ لا يُصَبْنَ إلا بِعُجْبٍ : الصَّمْتُ وهو أَوَّلُ العِبَادَةِ ، والتَوَاضُعُ ، وَذِكْرُ الله ، وقِلَّةُ الشيء » .

(طب . ك . هب) عن أنس

قال الشارح فى الكبير : سكت المصنف عليه فأوهم أنه لا علة له وهو اغترار بقول / الحاكم صحيح ، وغفل عن تشنيع الذهبى فى التلخيص ، والمنذرى والعراقى عليه بأن فيه العوام بن جويرية يروى الموضوعات، وقد أورده ابن الجوزى فى الموضوعات ، وقال : العوام يروى الموضوعات عن الثقات ، وتعقبه المصنف فلم يأت بطائل على عادته .

٣٧٦ / ١

قلت : فى هذا أمور أحدها : أن المصنف لم يسكت عليه، بل رمز لضعفه كما فى كثير من النسخ .

الثانى : أن المصنف لم يغفل عن تعقب الذهبى والمنذرى والعراقى ، بل رأى ذلك وجرى على مقتضاه فى الرمز للحديث بعلامة الضعيف .

الثالث : أنه لو لم يجر عليه ، فإنه حافظ مجتهد يحكم برأيه وما أداه إليه نظره واجتهاده ، وليس هو مقلد كالشارح لا يقول إلا ما قاله غيره .

الرابع : قوله فلم يأت بطائل كعادته فيه أمران :

أحدهما : هضم الحقوق ، وجحود الفضائل ، وكفران النعم .

ثانيها : الإخبار بخلاف الواقع ، فإن جل تعقبات المصنف على ابن الجوزى صائبة طائلة مفيدة للغاية وفوق النهاية ، إلا ما شذ من ذلك ، والنادر لا

حكم له .

وهذا الحديث ذكره ابن الجوزى [٣/ ٢٣٤، ٢٣٥] من طريق ابن عدى ، وأعله برجلين : العوام بن جويرية وقال : إنه يروى الموضوعات عن الثقات ، وحميد بن الربيع ، ونقل عن يحيى أنه قال : كذاب .

فتعقبه المصنف بأن الحديث ورد من غير طريق حميد فبرئ من عهدته ، وزالت تهمته به ، ثم أتى به من عند الحاكم [٤/ ٣١١ ، رقم٧٨٦٤] ، والبيهقى فى الشعب [(٤/ ٢٥٤ ، رقم٤٩٨٢) (٦/ ٢٧٨ ، رقم٨١٥٠] من غير طريقه .

أما العوام فإنه انفرد بروايته هكذا مرفوعا ، ولو تابعه عليه غيره لأتى بمتابعته، ولم يحتج إلى قول العراقى ، وابن محمود وفلان وعلان ، كما يفعل الشارح فسبحان الله المنزه عن النقائص والعيوب .

ثم إن الحديث ذكره ابن أبى حاتم فى العلل (ص ١٤٤ من الجزء الثانى) [رقم ١٨٣٦] ، فذكر أنه سأل أباه عنه فقال / أبوه : إنما يروى عن الحسن فقط وقال بعضهم : الحسن عن أنس من قوله ا هـ .

٣٧٧/١

قلت : رواية الحسن عن أنس خرجها ابن شاهين فى الترغيب [٢/ ٣٢٩ ، رقم٣٩١] :

ثنا بدر بن الهيثم ثنا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا أبو معاوية ثنا العوام بن جويرية عن الحسن عن أنس بن مالك ، قال: « أربع لا يصبر » وذكره .

ورواه ابن المبارك فى الزهد ، قال : أخبرنا وهيب قال : قال عيسى بن مريم، فذكر مثله .

٤٥٨/٩٢٧ - « أَرْبَعٌ أُنْزِلْنَ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ العَرْشِ : أُمُّ الكِتَابِ ، وآيَةُ الكُرْسِي ، وخَوَاتِيمُ البَقَرَةِ ، والكَوْثَر » .

(طب) وأبو الشيخ والضياء عن أبى أمامة

قال الشارح فى الكبير : قيل: إن المصنف رمز لصحته ، وفيه عبد الرحمن بن الحسن أورده الذهبى فى الضعفاء وقال : قال أبو حاتم : لا يحتج به ، والوليد بن جميل عن قاسم أورده الذهبى ، قال : قال أبو حاتم : روى عن القاسم أحاديث منكرة، وقال فى الكاشف: لينه أبو زرعة .

قلت : لو سكت الشارح عن الخوض فى الأسانيد ، والكلام على الرجال لكان خيرا له ، فإنه قلما ينفرد بذلك إلا ويأتى بطامات وأوابد كما بينا ذلك كثيرا فيما سبق .

وبيان ما هنا من وجوه ، أحدها : أن عبد الرحمن الذى نقل فيه كلام أبى حاتم هو غير المذكور فى الإسناد ، فإن الذى ذكره قديم يروى عن معمر وطبقته، ويروى عنه إسحاق بن راهويه والطبقة ، وهو عبد الرحمن بن الحسن ابن مسعود الموصلى .

والمذكور فى سند هذا الحديث هو شيخ لأبى الشيخ فى الحديث ، ويروى عنه الطبرانى والطبقة، فمن يكون شيخا لإسحاق بن راهويه كيف يكون شيخا للطبرانى وأبى الشيخ ؟! بل المذكور فى السند ثقة حافظ، وهو: عبد الرحمن ابن الحسن بن موسى بن محمد أبو محمد الضراب ، ترجمه أبو نعيم فى تاريخ أصبهان ، وقال عنه : من كبار المحدثين وثقاتهم ، كتب الكثير بالكوفة، وبغداد ، وواسط ، وصنف المسند والأبواب ، روى عنه الطبرانى وأبوالشيخ ، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم ، فأين هذا من ذاك ؟ .

ثانيهما : أن الشارح ينقل عبارات الجرح ويترك عبارات التعديل ، بل العبارة

٣٧٨/١ الواحدة يحذف منها / التعديل ويأتى بالجرح ، فعبد الرحمن الذى ذكره الشارح مع كونه غير المذكور فى الإسناد ، قال الذهبى فى ترجمته : قال أبو حاتم : لا يحتج به ، وقال غيره : صالح الحديث ، روى عنه ابن راهويه وعلى بن حرب وابن عمار ، وهذا أيضا توثيق ، ثم قال : ولينه آخرون .

ومن مجموع هذا يفهم الناظر أن الرجل غير ضعيف بمرة ، بل مختلف فيه وأنه لين فقط ، على أن أبا حاتم قال فيه : يكتب حديثه ولا يحتج به ، كما فى نسخة أخرى من الميزان .

وكذلك فعل الشارح فى الوليد بن جميل ، فإنه نقل ما ذكره الذهبى فيه من الجرح عن أبى حاتم وترك قوله : قال أبو زرعة : شيخ لين ، وقال أبو داود: لا بأس به .

ثالثها : أن السند الذى ذكر بعض رجاله هو سند أبى الشيخ فإنه قال :

حدثنا عبد الرحمن بن الحسن ثنا الدقيقى ثنا يزيد بن هارون ثنا الوليد بن جميل عن القاسم عن أبى أمامة .

ورواه أبو نعيم عن أبى الشيخ ، ورواه الديلمى فى مسند الفردوس عن الحداد عن أبى نعيم ، ومنه نقل الشارح من تكلم عليه من الرجال ، ولكنه لم يقف على سنده عند الضياء فى المختارة التى لا يخرج صاحبها إلا الصحيح عنده ، وقالوا فى تصحيحه : إنه أعلا من تصحيح الحاكم، فمن أدراه أن الضياء خرجه من هذا الطريق أيضا ؟

رابعها : ولو فرض أنه رواه من هذا الوجه وصححه فذلك غير بعيد ، فإن رجاله كلهم وثقوا ، وما قيل فى بعضهم قد قيل مثله وأكثر منه فى رجال الصحيح لاسيما ولهذا الحديث شواهد .

٤٥٩/ ٩٣٣ - «أَرْبَعَةٌ تَجْرى عَلَيْهِمْ أُجُورُهُم بَعْدَ المَوْت : مَنْ مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ الله، وَمَنْ عَلَّمَ عِلْمًا أُجْرِىَ لَهُ عَمَلُهُ مَا عُمِلَ بِه ، وَمَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَجْرُهَا يَجْرِى لَهُ مَا وُجِدَتْ ، وَرَجُلٌ تَرَكَ وَلَدًا صَالِحًا فَهُوَ يَدْعو لَهُ » .

(حم . طب) عن أبى أمامة

قال الشارح فى الكبير : رمز المصنف لحسنه ، وأعله الهيثمى وغيره بأن فيه ابن لهيعة ورجل لم يسم ، لكن قال المنذرى: هو صحيح من حديث/ غير واحد من الصحابة .

٣٧٩ / ١

قلت : السند ليس فيه راو لم يسم ، فلعل ذلك وقع عند غير أحمد ، وهو بعيد ، فقد قال أحمد [٥/ ٢٦١] : حدثنا حسن ثنا ابن لهيعة عن خالد بن أبى عمران عن أبى أمامة به .

وكذلك رواه الآجرى فى العلم ، فقال :

أخبرنا الفريابى أخبرنا قتيبة بن سعيد أخبرنا ابن لهيعة عن خالد بن أبى عمران عن أبى أمامة به .

٤٦٠/ ٩٣٥ - « أَرْبَعَةٌ مِنْ كَنْزِ الْجنَّة: إِخْفَاءُ الصَّدَقَة ، وَكِتْمَانُ الْمُصِيبَةِ ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ ، وَقَوْلُ لا حَوْلَ وَلا قُوةَ إِلا بِالله » .

(خط) عن على

قال الشارح فى الكبير : وأشار - يعنى الخطيب - إلى تفرده باستحسان .

قلت : هكذا فى النسخة ، وهو كلام لا معنى له وكأنه يريد أنه استحسن تفرده به - يعنى الراوى - ولم يبعه عليه ، وهذا أيضا باطل ، وهو فى الغالب مقصوده والله أعلم .

والحديث رواه الخطيب عن البرقانى عن الدارقطنى عن محمد بن القاسم بن

محمد الأزدى [٣/١٨٦] :

ثنا على بن الحسن الأنصارى ثنا وكيع عن سفيان الثورى عن أبى إسحاق عن الحارث عن على ، قال البرقانى : قال لنا الدارقطنى : لم نكتبه بهذا الإسناد إلا عن هذا الشيخ .

٤٦١/٩٣٨ - « أَرْبَعُونَ دَارًا جَارٌ » .

(د) فى مراسيله عن الزهرى مرسلا

قال الشارح فى الكبير : قال أبو داود : قلت له - يعنى الزهرى - : وكيف أربعون دارًا جار ؟ ، قال : أربعون عن يمينه وعن يساره وخلفه وبين يديه .

قلت : هذا عجيب جدا ، فالزهرى مات سنة أربع وعشرين ومائة ، وأبو داود ولد سنة اثنتين ومائتين ، أى بعد وفاة الزهرى بثمان وسبعين سنة .

والحديث رواه ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب ، فكأن يونس هو القائل ذلك لابن شهاب ، وهو شيخ شيخ أبى داود .

٣٨٠/١ وقد رواه أبو يعلى موصولا من حديث كعب بن مالك إلا أن / سنده ضعيف[١].

٤٦٢/٩٣٩ - « ارْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ » .

(ه) عن على (ع) عن أنس

قال (ش) فى حديث على : إسناده صحيح ، وفى حديث أنس : إسناده ضعيف .

وقال فى الكبير فى حديث على : قال ابن الجوزى : إسناده جيد بخلاف

(١) لم نجده فى مسند أبي يعلى ، ولم نجد لكعب بن مالك مسنداً فيه ، فلعله فى الكبير ، وقد ذكره الهيثمى فى المجمع (١٦٩/٨) وعزاه إلى الطبرانى.

طريق أنس ، فقد ضعفه المنذرى ، وقال الهيثمى : فيه الحارث بن زياد ، قال الذهبى : ضعيف ، وقال الدميرى : حديث ضعيف تفرد به ابن ماجه ، وفيه إسماعيل بن سَلمان الأزرق ضعفوه ا هـ . وبهذا التقرير انكشف أن رمز المصنف لصحته صحيح فى حديث على لا فى حديث أنس فخذه منقحا .

ورواه الخطيب من حديث أبى هريرة وزاد فى آخره : «مفتنات للأحياء ، مؤذيات للأموات » .

قلت : لو لم يدع الشارح أنه منقحا لكان أوفق به ، فإنه في غاية التخليط ، فقد ادعى أن حديث على صحيح، وأن حديث أنس ضعيف، ونقل ذلك عن ابن الجوزى ، ثم نقل عن المنذرى أنه قال : ضعيف ، والمنذرى قال ذلك فى حديث على ، ثم نقل عن الدميرى أنه ضعف حديث على وقال : تفرد به ابن ماجه وفيه إسماعيل بن سلمان : ضعفوه، ثم عزاه للخطيب من حديث أبى هريرة ، وهو عند الخطيب من حديث أنس، فبينا هو يصحح حديث على ويضعف حديث أنس إذ يعود فيحكى تضعيف حديث على فى سياق كلامه على حديث أنس ، فهذا غاية التخليط فأين التنقيح ؟! .

وحديث على أيضا ضعيف ، وما أرى ابن الجوزى يقول عنه صحيح، لأنه من رواية إسماعيل بن سلمان عن دينار أبى عمر عن ابن الحنفية عن على. ودينار أبو عمر ويقال : ابن عمر مختلف فيه، والراوى عنه إسماعيل بن سلمان ضعيف، فكيف يقول عنه ابن الجوزى : إنه إسناد جيد ؟!

ثم إن الخطيب رواه من حديث أنس لا من حديث أبى هريرة، وكأن الشارح رأى عن أبى هدبة عن أنس فانتقل ذهنه إلى أبى هريرة، لأن أبا هدبة قريب فى الرسم من / أبى هريرة .

٣٨١
١

قال الخطيب [٦/ ٢٠١] :

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز إملاء ثنا محمد بن عبيد الله المنادى ثنا أبو هدبة عن أنس: « أن النبى ﷺ تبع جنازة فإذا هو بنسوة خلف الجنازة، قال : فنظر إليهن وهو يقول : ارجعن مأزورات غير مأجورات ، مفتنات الأحياء، مؤذيات الأموات ».

وهذا بهذا الإسناد باطل موضوع ، وأبو هدبة من مشاهير الوضاعين الكذابين فأخطأ الشارح فى إيراده وفى نسبته إلى أبى هريرة.

٤٦٣/ ٩٤١ - « ارْحَمْ مَنْ فى الأَرْضِ يَرْحَمْكَ مَنْ فى السَّمَاءِ » .

(طب) عن جرير (طب . ك) عن ابن مسعود

قال الشارح فى الكبير : رواه الحاكم من حديث ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبى قابوس عن ابن مسعود ، ورواه من هذا الطريق البخارى فى الأدب المفرد وأحمد وأبو داود والترمذى وقال : حسن صحيح ، وصححه الحاكم ، وأقره الذهبى ، وقال ابن حجر : رواته ثقات ، واقتفاه المصنف فرمز لصحته، قال السخاوى : وكأن تصحيح الحاكم باعتبار حاله من المتابعات والشواهد ، وإلا فأبو قابوس لم يرو عنه سوى ابن دينار ، ولم يوثقه سوى ابن حبان على قاعدته فى توثيق من لم يجرح اهـ .

قلت : هذا وهم عجيب ، فالسند الذى ذكره الشارح هو سند حديث عبد الله بن عمرو بن العاص الذى أوله : « الراحمون يرحمهم الرحمن » ، وهو الحديث المعروف بين أهل الحديث بحديث الرحمة المسلسل ، وهو الذى خرجه البخارى فى الأدب المفرد ، ومن ذكرهم الشارح بعده ، وهو الذى قال فيه السخاوى ما حكاه الشارح .

أما حديث عبد الله بن مسعود هذا فليس سنده ذلك ، بل قال الطبرانى [١٠/١٨٣ ، رقم١٠٢٧٧] :

ثنا إسحاق بن محمد الأصبهانى ثنا محمد بن إسحاق الصغانى ثنا موسى بن داود ثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن أبى إسحاق عن أبى عبيدة بن عبد الله عن أبيه به .

وقال أيضا فى " مكارم الأخلاق " [ص٣٢٧ ، رقم٤٦] :

ثنا يحيى بن عثمان وأبو الزنباع روح بن الفرج البصريان قالا : حدثنا عبد الله بن محمد القبطى أنا عبد الله بن وهب (ح)

وقال أيضا : ثنا على بن محمد الأنصارى ثنا حرملة بن يحيى ثنا ابن وهب أنبأنا يحيى بن عبد الله بن سالم عن موسى بن عقبة / عن عبد الله بن على عن أبى إسحاق عن أبى عبيدة عن عبد الله بن مسعود به .

٣٨٢ / ١

ورواه أبو نعيم فى الحلية [٤/ ٢١٠] عن الطبرانى بهذا السند الأخير .

وقال الحاكم [٤/٢٤٨ ، رقم٧٦٣١] :

حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يونس الشيبانى ثنا على بن الحسن الهلالى ثنا عبد الملك بن إبراهيم ثنا شعبة عن أبى إسحاق عن أبى عبيدة عن عبد الله به .

وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأقره الذهبى مع أن فيه انقطاعا .

ورواه أبو داود الطيالسى فى مسنده [ص٤٤ ، ٣٣٥] عن سلام بن قيس عن أبى إسحاق به .

٩٤٩/٤٦٤ - « ارْفَعُوا أَلسِنَتَكُمْ عَنِ المسْلِمِينَ ، وإِذَا مَاتَ أحَـدٌ مِنْهُم فقُولُـوا فِيهِ خَيرًا » .

(طب) عن سهل بن سعد

قال الشارح : كذا رأيته فى عدة نسخ ، فإن لم تكن محرفة من النساخ وإلا

فهو سهو من المؤلف ، وإنما هو سهل بن مالك أخو كعب بن مالك عن أبيه عن جده ، وهكذا ذكره ابن عبد البر فى ترجمة سهل بن مالك ، فإن الطبرانى وكذا الضياء فى المختارة إنما خرجاه من حديث سهل بن يوسف بن سهل بن مالك ثم ضعفه ، وقال : سهل وأبوه مجهولان ، وتبعه على ذلك فى اللسان ، وليس فى الصحابة سهل بن مالك غيره .

قلت : خلط الشارح فى هذا الكلام وأتى بما يحير الناظر واختصر وحذف وتصرف ، فجاء بما لا يفيد ، بل وما لا يفهم .

والحديث ليس هو من رواية سهل بن سعد ، بل من رواية سهل بن مالك ، وكأن سهل بن سعد سبق قلم من الشارح إن لم يكن تحريفا من النساخ .

والحديث باطل موضوع كما قال ابن عبد البر ، وفى إسناده اختلاف ومجاهيل ومتهم بالوضع والكذب .

قال ابن عبد البر : سهل بن مالك بن عبيد بن قيس ، ويقال : سهل بن عبيد ابن قيس ، ولا يصح سهل بن عبيد ولا سهل بن مالك ولا يثبت لأحدهما صحبة ولا رواية ، يقال : إنه حجازى سكن المدينة لم يرو عنه إلا ابنه / مالك ابن سهل أو يوسف بن سهل ، ومن قال سهل بن مالك جعل ابنه يوسف بن سهل ، ومن قال سهل بن عبيد جعل ابنه مالك بن سهل ، حديثه يدور على خالد بن عمرو القرشى الأموى ، وهو منكر الحديث متروك الحديث، يروى عن سهل بن يوسف بن سهل بن مالك عن أبيه عن جده عن النبى ﷺ : «إنى راض عن أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن» الحديث فى فضل الصحابة رضى الله عنهم والنهى عن سبهم، وفى آخره : «يأيها الناس ارفعوا ألسنتكم عن المسلمين ، وإذا مات رجل منهم فقولوا فيه خيرا » حديث منكر موضوع .

ويقال : إنه من الأنصار ولا يصح، وفى إسناد حديثه مجهولون ضعفاء غير معروفين ، يدور على سهل بن يوسف بن مالك بن سهل عن أبيه عن جده وكلهم لا يعرف[1] اهـ .

والحديث رواه الطبرانى قال [٦/ ١٠٤ ، رقم ٥٦٤٠]:

حدثنا على بن إسحاق بن الوزير ثنا محمد بن عمر بن على بن مقدم ثنا على ابن محمد بن يوسف بن شيبان بن مالك بن مسمع ثنا سهل بن يوسف بن سهل عن أبيه عن جده قال : « لما قدم النبى ﷺ من حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس إن أبا بكر لم يسؤنى قط فاعرفوا ذلك له ، أيها الناس إنى عن أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف والمهاجرين والأنصار راض فاعرفوا ذلك لهم، أيها الناس ارفعوا ألسنتكم عن المسلمين » وذكره .

وهذا السند وقع فيه للطبرانى وهم إذ سقط له منه رجلان، فقد أخرجه عبدالله بن على الأبنوسى فى فوائده قال :

حدثنى الحسن بن على ثنا على بن عمر الحربى ثنا محمد بن عمر ثنا على بن يوسف ثنا قنان بن أبى أيوب ثنا خالد بن عمرو ثنا سهل بن يوسف ، وخالد ابن عمرو : متروك ، وقد نبه على هذا الحافظ فى الإصابة [٣/ ٢٠٥ ، رقم٣٥٥٤] فقال بعد نقل كلام ابن عبد البر ما نصه :

ووقع/ للطبرانى فيه وهم ، فإنه أخرجه من طريق المقدمى عن على بن يوسف ابن محمد عن سهل بن يوسف ، واغتر الضياء المقدسى بهذا الطريق فأخرج الحديث فى المختارة ، وهو وهم لأنه سقط من الإسناد رجلان ، فإن على بن

٣٨٤
―
١

(١) انظر الاستيعاب (٢ / ٢٧٧ ، رقم ١١٠٣) .

محمد بن يوسف إنما سمعه من قنان بن أبى أيوب عن خالد بن عمرو عن سهل .

وقد جزم الدارقطنى فى الأفراد بأن خالد بن عمرو تفرد به عن سهل ، لكن طريق سيف بن عمر ترد عليه ، وقد خبط فيه أيضا ابن قانع فجعله من مسند سهل بن حنيف اهـ .

وطريق سيف بن عمر التى أشار إليها ذكرها فى صدر الترجمة فقال : روى سيف بن عمر فى أوائل الفتوح عن أبى همام سهل بن يوسف بن مالك عن أبيه عن جده بالحديث .

٤٦٥/ ٩٥٠ - « أَرِقَّاءكُمْ أَرِقَّاءكُم، فَأَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ وَأَلْبِسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ ، وَإِنْ جَاءُوا بِذَنْبٍ لا تُرِيدُونَ أَنْ تَغْفِرُوهُ فَبِيعُوا عِبَادَ الله وَلا تُعَذِّبُوهُمْ » .

(حم) وابن سعد عن زيد بن الخطاب

قال الشارح فى الكبير : قال الهيثمى بعد ما عزاه لأحمد والطبرانى : فيه عاصم بن عبيد الله، وهو ضعيف اهـ . وبه يعرف ما فى رمز المصنف لحسنه، وزيد هذا هو ابن الخطاب أخو عمر قتل شهيدا يوم اليمامة .

قلت : هذا غلط من المصنف والشارح إلا أن المصنف له عذر وليس للشارح فى ذلك عذر .

أما المصنف فإنه تبع ابن سعد لأنه صرح فى روايته باسم الصحابى وأنه زيد بن الخطاب ، فهو سلف المصنف فى ذلك وإن كان الواقع خلافه .

وأما الشارح فإنه نقل كلام الهيثمى عليه فى مجمع الزوائد [٤/ ٢٣٦] ،

والهيثمي ذكره على الصواب فقال : وعن يزيد بن جارية ، فلم يلتفت الشارح إلى ذلك وجعل يقرر أنه زيد بن الخطاب أخو عمر .

والحديث رواه أحمد فى مسنده [٤/٣٦] فى ترجمة عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه فقال :

حدثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن عاصم يعنى / ابن عبيد الله عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال فى حجة الوداع : «أرقاءكم» وذكره. ٣٨٥/١

وهكذا رواه الحارث بن أبى أسامة فى مسنده:

ثنا محمد بن كثير ثنا سفيان بن سعيد عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الرحمن ابن يزيد عن أبيه .

ورواه فيما ذكره الحافظ فى الإصابة البغوى وابن شاهين وابن السكن وابن منده والأزرقى من طريق الثورى أيضا عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جارية عن أبيه .

وخالفهم ابن سعد فقال [٣/١/٢٧٤] :

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى ثنا سفيان عن عاصم عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن أبيه ، وهو وهم لا شك فيه ، ولا أدرى هل هو من الأسدى أو من ابن سعد ؟ .

وقد قال أبو داود فى كتاب المسائل التى سألها أحمد بن حنبل وهو مطبوع : ذكرت لأحمد حديث عاصم بن عبيد الله عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه فذكر الحديث ، قال أحمد : يختلفون فيه ، قلت لأحمد : يزيد له صحبة ؟ قال : لا أدرى له صحبة ، هو أخو مجمع بن جارية ، مجمع ويزيد ابنا جارية ا هـ .

وهذا توقف من أحمد لأنه لم تقع إليه الرواية التى فيها قوله : « خطبنا رسول الله ﷺ » كما عند المذكورين ، فإنها صريحة فى صحبته والله أعلم .

٤٦٠٦/ ٩٥٣ - « ارْكَبُوا هَذه الدَّوَابَّ سَالمَةً وَابتَدعُوهَا[1] سَالمَةً ، وَلا تَتَّخذُوهَا كَرَاسى لأَحَاديثكُمْ فى الطُّرُق والأَسْواقِ فَرُبَّ مَرْكُوبَةٍ خَيْرٌ منْ رَاكبِهَا وأَكْثَرُ ذكْرًا لله منْهُ» .

(حم . ع . طب . ك) عن معاذ بن أنس .

قلت : ورواه أيضا الحارث بن أبى أسامة فى مسنده، وابن خزيمة [٤/ ١٤٢ ، رقم٢٥٤٤] ، وابن حبان [١٢/ ٤٣٧ ، رقم٥٦١٩] فى صحيحيهما ، وورد معناه فى أحاديث أخرى تقدم بعضها فى حديث: « اتقوا الله فى هذه الدواب المعجمة »، والحاكم خرجه مختصرا (ص٤٤٤ من الجزء الأول) .

٤٦٧/ ٩٥٧ - « ارْهِقُوا القِبْلَةَ » .

البزار (هب) وابن عساكر عن عائشة

قال الشارح في الكبير : فيه بشر بن السرى ، أورده الذهبى فى الضعفاء ، وقال : تكلم فيه من جهة تجهمه عن مصعب بن ثابت ، وقد ضعفوا حديثه ، ومن ثم رمز المصنف لضعفه .

قلت : المصنف لم يرمز له بالضعف ، بل بعلامة الصحة لأن رجاله رجال الصحيح إلا مصعب بن ثابت فمن رجال الأربعة خلا الترمذى، وقد ذكره ابن حبان فى الثقات [٧/ ٤٧٨] ، وذكر غيره أنه كان من أعبد أهل زمانه يصوم الدهر ويقوم الليل والنهار بالصلاة ، وإنما ضعفوه لخطئه ، وهذا الحديث لا يخطئ فيه أحد لقلة ألفاظه.

---

(١) كذا في الأصل وهو الصواب خلافاً لما في المطبوع من الفيض، والمعنى: أي اتركوها ورفهوا عنها، وكذا في «النهاية» و «لسان العرب» و «المستدرك» (١/ ٤٤٤)، وهو افتعل من «ودع» بالضم: أي: سكن وترفه، أو من ودع أي ترك.

وأما بشر بن السرى فثقة من رجال الصحيحين ، وقد كان يتبرأ مما نسب إليه من التجهم ، ورؤى أمام الكعبة يدعو على من يلمزه بذلك ، وهبه جهمى فماذا يضر روايته سوء اعتقاده متى كان ثقة؟! على أنه لم ينفرد به ، فقد قال البرقانى فى سؤلاته للدارقطنى : إنه قال له : هل روى حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبى ﷺ: « أرهقوا القبلة» غير مصعب بن ثابت ؟ فقال : لا ، فقلت : ثابت ابن من ؟ فقال : هو مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير مدنى ليس بالقوى، قلت : حدث به عن مصعب غير بشر بن السرى؟ ، قال : سعيد بن سلام وهو ضعيف يعنى سعيدا ضعيفا، قلت له : فبشر بن السرى ؟ قال : ثقة مكى، وجدوا عليه فى أمر المذهب فحلف واعتذر إلى الحميدى في ذلك ، وهو فى الحديث صدوق ا هـ .

والحديث رواه أيضاً أبو يعلى [٨/ ٢٥٣ ، رقم٤٨٤٠] قال : حدثنا هارون بن معروف ثنا بشر بن السرى به .

ورواه أبو بكر بن المقرىء فى الأربعين له قال : أخبرنا أبو يعلى به بسنده .

٤٦٨/ ٩٦٠ - « ازْهَدْ فى الدُّنْيَا يُحِبُّكَ الله ، وازْهَدْ فِيمَا فى أَيْدِى النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ » .

(ه. طب . ك . هب) عن سهل بن سعد

قال الشارح فى الكبير : حسنه الترمذى وتبعه النووى وصححه الحاكم واغتر به المصنف فرمز لصحته ، / وكأنه ما شعر بتشنيع الذهبى عليه بأن فيه خالد ابن عمرو وضاع ، ومحمد بن كثير المصيصى ضعفه أحمد ، وقال المنذرى عقب عزوه لابن ماجه : وقد حسن بعض مشايخنا إسناده ، وفيه بعد لأنه من رواية خالد القرشى ، وقد ترك واتهم ، قال : لكن على هذا الحديث لامعة من أنوار النبوة ، ولا يمنع كونه رواه الضعفاء أن يكون النبى قاله ا هـ . وقال

٣٨٧/ ١

السخاوى : فيه خالد هذا مجمع على تركه ، بل نسبوه إلى الوضع ، قال ابن حبان : ينفرد عن الثقات بالموضوعات ، وقال ابن عدى : خالد يضع الحديث ، وقال العقيلى : لا أصل له .

قلت : الحق إن شاء الله تعالى فى هذا الحديث أنه صحيح لما قاله الحافظ المنذرى، فإن الأحاديث الموضوعة المختلقة ولو كانت فى الزهد والوعظ تكون مكسوة ظلمة وركاكة بخلاف هذا الحديث ، ثم إنه كان مشهورا فى العصر الأول والثانى بين أهله ، فروى عن جماعة مرسلا كما سأذكره ، ولذلك خرجه الحفاظ من حديث خالد بن عمرو القرشى مع تضعيفهم إياه ، وكلامهم فيه لاعتمادهم على شهرته .

فرواه أبو عبيد القاسم بن سلام فى كتاب " المواعظ " له عن خالد بن عمرو المذكور عن سفيان الثورى عن أبى حازم عن سهل بن سعد به .

ورواه ابن ماجه [٢/ ١٤٧٣ ، رقم٤١٠٢] من طريق شهاب بن عباد ، وابن حبان فى " روضة العقلاء " من طريق يوسف بن سعيد بن مسلم ، والحاكم فى " المستدرك " [٤/ ٣١٣ ، رقم٧٨٧٣] من طريق أبى جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح ، وأبو نعيم فى " الحلية " [٧/ ١٣٦] من طريق منجاب ومتوكل بن أبى سورة المصيصى .

ورواه فى " تاريخ أصبهان " [٢/ ٢٤٥] من طريق الشاذى وحده كلهم عن خالد ابن عمرو به، وقال أبو نعيم : غريب من حديث أبى حازم لم يروه عنه متصلا مرفوعا إلا سفيان الثورى ، ورواه عن سفيان أبو قتادة الحمامى ومحمد ابن كثير الصنعانى مثله ا هـ .

ورواية محمد بن كثير ذكرها ابن أبى حاتم فى العلل من / رواية على بن ميمون الرقى عنه ، وزعم أبوه أنها باطلة .

٣٨٨
―
١

وكذلك ذكرها العقيلى فى الضعفاء [٢/ ١١] وقال: لعل محمد بن كثير أخذ

الحديث عن خالد بن عمرو ودلسه لأن المشهور به خالد ، وذكر الخطيب أن لهما متابعا، ثالثا: وهو مهران بن أبى عمر الرازى ، رواه أيضا عن الثورى.

ورواه أبو نعيم فى " الحلية " [٨/ ٤١] من طريق أبى أحمد إبراهيم بن محمد الهمدانى :

ثنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المستملى ثنا أبو عبيدة بن أبى السفر ثنا الحسن ابن الربيع ثنا المفضل بن يونس ثنا إبراهيم بن أدهم عن منصور عن مجاهد عن أنس ، ثم قال أبو نعيم : ذكر أنس فى هذا الحديث وهم من عمر أو أبى أحمد، فقد رواه الأثبات عن الحسن بن الربيع فلم يجاوزوا فيه مجاهدا .

قلت : ومرسل مجاهد هذا رواه ابن منده فى مسند إبراهيم بن أدهم ، وأبو نعيم فى الحلية [٨/ ٤١] كلاهما من طريق أحمد بن إبراهيم الدورقى :

ثنا الحسن بن الربيع ثنا المفضل بن يونس عن إبراهيم بن أدهم عن منصور عن مجاهد: « أن رجلا جاء إلى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله، دلنى على عمل يحبنى الله تعالى عليه ويحبنى الناس عليه، فقال : أما ما يحبك الله عليه فالزهد فى الدنيا ، وأما ما يحبك الناس عليه فانبذ إليهم هذا الغثاء »، قال المفضل : لم يسند لنا إبراهيم حديثا غير هذا ، قال أبو نعيم: ورواه طالوت عن إبراهيم فلم يجاوز به إبراهيم وقال : « فانظر ما كان فى يديك من هذا الحطام فانبذه إليهم فإنهم سيحبونك »، قال: وهو من حديث منصور ومجاهد عزيز .

قلت : ورواه ابن أبى السرى عن إبراهيم بن أدهم فلم يجاوز به منصور بن المعتمر .

كذلك رواه ابن قتيبة فى " عيون الأخبار " فقال : بلغنى عن جعفر بن أبى جعفر المازنى عن ابن أبى السرى عن إبراهيم بن أدهم عن منصور بن المعتمر

قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أحببت أن يحبك الله فازهد فى الدنيا ، وإن أحببت / أن يحبك الناس فلا يقع فى يديك شىء من حطامها إلا نبذته إليهم».

٣٨٩
―――
١

ورواه معاوية بن حفص عن إبراهيم بن أدهم عن منصور عن ربعى بن حراش بدل مجاهد .

كذلك رواه أبو سليمان بن زفر الدمشقى فى مسند إبراهيم بن أدهم .

ورواه ابن أبى الدنيا فى " ذم الدنيا " من رواية على بن بكار عن إبراهيم بن أدهم فلم يسنده عن أحد ، بل قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ فذكره.

كما حكاه أبو نعيم عن طالوت عن إبراهيم .

ورواه واقد بن موسى المصيصى : ثنا ابن كثير عن إبراهيم بن أدهم عن أرطاة ابن المنذر قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ فذكره ، رواه أبو نعيم فى الحلية [٨/ ٤١، ٤٢] ثم قال :

كذا رواه ابن كثير عن إبراهيم ، ورواه المفضل بن يونس عنه عن منصور عن مجاهد ، ورواه خلف بن تميم أيضا عن إبراهيم عن منصور ، فخالف المفضل ا هـ .

قلت : خالفه فى شيخ منصور فقال : عن إبراهيم عن منصور عن ربعى بن حراش عن الربيع بن خثيم .

رواه أبو نعيم أيضا من طريق عبد الله بن محمد بن زياد : ثنا يوسف بن سعيد ثنا خلف بن تميم به .

وهذا يدل على أن الحديث عند إبراهيم على أوجه كان كل مرة يحدث به على وجه منها .

وقد ورد عن جعفر الصادق معضلا ، رواه الطوسى فى الخامس من أماليه من

طريق ابن عقدة ، ثم من رواية محمد بن عمران عن محمد بن عيسى الكندى عن جعفر بن محمد الصادق عليه / السلام قال : « جاء أعرابى إلى النبى ﷺ فقال : أخبرنى بعمل يحبنى الله عليه ، قال : يا أعرابى ازهد فى الدنيا » وذكره .

وورد موصولا من حديث ابن عمر ، رواه ابن عساكر من طريق أحمد بن المفلس :

ثنا بشر الحافى ثنا إسماعيل بن أبى أويس عن مالك عن نافع عن ابن عمر به، لكن أحمد بن المغلس وضاع ، وهو الذى ركب له هذا الإسناد .

٤٦٩/٩٦١ - « أَزْهَدُ النَّاسِ فى العَالِمِ أَهْلُهُ وَجِيرَانه » .

(حل) عن أبى الدرداء (عد) عن جابر

قال الشارح فى الكبير : رواه أبو نعيم عن محمد بن المظفر عن أحمد بن عمير عن حبشى بن عمرو بن الربيع عن أبيه عن إسماعيل بن اليسع عن محمد ابن سوقة عن عبد الواحد الدمشقى عن أبى الدرداء قال : ومحمد بن المظفر أورده فى الميزان ، وقال : ثقة حجة، إلا أن الباجى قال : كان يتشيع . قال فى اللسان : كأن الباجى يشير إلى الجزء الذى جمعه ابن المظفر فى فضائل العباس فكان ماذا؟! وعبد الواحد ضعفه الأزدى .

قلت : هذا فضول من الشارح وبعد عن الصناعة ، فابن المظفر حافظ كبير ثقة حجة مصنف ، والباجى إنما تكلم فيه من أجل ميله إلى أهل البيت ، لأن الباجى أندلسى ناصبى ، والذهبى شامى ناصبى ، يطير فرحا إذا وجد كلمة ولو باطلة ليعتمد عليه فى الحط ممن فيه رائحة تشيع كهذا ، والحافظ قد عابه وحط عليه فى ذكر هذا الحافظ الحجة فى " الميزان " ، والشارح قد رأى ذلك ونقل منه ، فتعليل الحديث به فضول ، بل من يعلل الحديث بابن المظفر لذكر

الذهبى إياه فى الميزان بالباطل فليعله أيضا بمخرجه أبى نعيم ، فإنه حافظ قد ذكره الذهبى فى الميزان ، فما هذا التهور ؟!

ثم إن قوله : وعبد الواحد ضعفه الأزدى غلط من غلطات الشارح ، فإن الذهبى حكى ذلك فى عبد الواحد بن واصل الراوى عن أنس ، وبعده ذكر عبد الواحد هذا وقال : يروى عن أبى الدرداء / لا يدرى من ذا ولا حدث عنه سوى محمد بن سوقة .

٣٩١/١

وقد أورد ابن الجوزى حديث جابر فى الموضوعات من طريق ابن عدى :

ثنا موسى بن عيسى الخوارزمى حدثنا عباد بن محمد بن صهيب ثنا يزيد بن النضر المجاشعى عن المنذر بن زياد ثنا محمد بن المنذر عن جابر: « أن رسول الله ﷺ قال : من أزهد الناس فى العالم ؟ قيل يا رسول الله أهل بيته، قال: لا جيرانه » .

ثم قال ابن الجوزى : موضوع والمنذر كذاب ، وهو كما قال : وبهذا يعلم أن اللفظ الذى ذكره المصنف وعزاه لابن عدى عن جابر مخالف لما رواه ابن عدى ، وإنما هو لفظ حديث أبى الدرداء، وبه تعقب المصنف على ابن الجوزى فقال : له طريق آخر، ثم أورده من عند أبى نعيم ، ثم قال : قال الديلمى : وفى الباب عن أسامة ابن زيد وأبى هريرة اهـ.

وكأنه لم يقف على من خرجهما ، وقد وجدت حديث أبى هريرة عند أبى نعيم فى تاريخ أصبهان قال [١/ ١٧١] :

حدثنا أبى ثنا محمد بن أحمد بن يزيد الزهرى ثنا أحمد بن محمد بن الحسين ثنا جدى الحسين بن حفص ثنا إبراهيم بن محمد بن أبى يحيى عن أبى عمرو ابن محمد بن حريث عن جده عن أبى هريرة به .

ورواه البخارى فى الكنى المجردة [ص٧٠ ، رقم٦٥٥] عن موسى بن

إسماعيل عن هلال عن أبى المغيرة قال : قال كعب لأبى مسلم: فى التوراة « أزهد الناس فى العالم جاره » .

ورواه ابن عبد البر فى العلم [٢/ ١١٤٢ ، رقم٢٢٤٩] من طريق يحيى بن معين :

ثنا الأشجعى عن موسى بن قرة عن الحسن قال : « إن أزهد الناس فى عالم أهله » .

ورواه أيضا من طريق أحمد بن حنبل [٢/ ١١٤٤ ، رقم٢٢٥٢]:

ثنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه قال : كان يقال : « أزهد الناس فى العالم أهله » .

ورواه ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن هشام بن عروة عن أبيه أنه كان يقول . . . وذكره .

٤٧٠/ ٩٦٢ - « أَزْهَدُ النَّاسِ فى الأَنْبِيَاءِ وَأَشَدُّهُمْ عَلَيهِم الأقْرَبُونَ » .

ابن عساكر عن أبى الدرداء

قال الشارح فى الكبير : وعزاه ابن الجوزى لجابر / ثم حكم بوضعه ، وتعقبه المصنف بأن له عدة طرق منها حديث أبى الدرداء .

٣٩٢ / ١

قلت : ليس شيء من هذا واقعا ، فلا ابن الجوزى ذكره فى الموضوعات ، ولا المصنف تعقبه بما قال الشارح ، وكأنه ذهب وهمه إلى الحديث الذى قبله، فإنه الذى أورده ابن الجوزى من حديث جابر ، وتعقبه المصنف بما قال الشارح كما سبق .

٤٧١/ ٩٦٨ - « اسْتَتِرُوا فى صَلاتِكُمْ وَلَوْ بِسَهْمٍ » .

(حم . ك . هق) عن الربيع بن سبرة

قلت : الربيع تابعى والحديث من رواية والده سبرة بن معبد الجهنى ، والذى أوقع المؤلف فى هذا أنه مروى من طريق حرملة بن عبد العزيز بن الربيع بن سبرة عن أبيه عن جده ، ومن طريق أخيه عبد الملك بن عبد العزيز بن الربيع ابن سبرة عن أبيه عن جده ، فظن أن المراد جده الأدنى - وهو الربيع - والواقع أنه يريد جده الأعلى - وهو سبرة بن معبد - .

٩٦٩/٤٧٢ - « اسْتِتْمَامُ المَعْرُوفِ أَفْضَلُ مِنِ ابْتِدَائِهِ » .

(طس) عن جابر

قلت : أخرجه أيضا فى المعجم الصغير [١/ ٢٦٤ ، رقم٤٣٢] فى ترجمة حامد بن الحسن الطبرانى ، والقضاعى فى مسند الشهاب [٢/ ٢٣٨ ، رقم١٢٦٨] كلاهما من طريق عبد الرحمن بن قيس : ثنا صالح بن عبد الله القرشى عن أبى الزبير عن جابر به، عبد الرحمن بن قيس: متروك .

ورواه الطوسى فى مجالسه من حديث على عليه السلام وقد ذكرت سنده فى المستخرج .

٩٧١/٤٧٣ - « اسْتَحِى مِنَ اللهِ اسْتِحْيَاءَكَ مِنْ رَجُلَيْنِ مِنْ صَالِحى عَشِيْرَتِكَ» .

(عد) عن أبى أمامة

قلت : فى الباب عن سعيد بن يزيد بن الأزور ، سيأتى فى « أوصيك أن تستحى » .

٩٧٢/٤٧٤ - « اسْتَحْيُوا مِنَ اللهِ تَعَالَى حَقَّ الحَيَاءِ ، فَإِنَّ اللهَ قَسَّمَ بَيْنَكُمْ أَخْلاقَكُمْ / كَمَا قَسَّمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ » .

٣٩٣ / أ

(تخ) عن ابن مسعود

قلت : ورواه الحاكم فى المستدرك [٢/ ٤٤٧ ، رقم٣٦٧١] فى كتاب التفسير منه من رواية مُرَّة عن عبد الله رضى الله عنه ﴿ أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ﴾ [الزخرف:٣٢] فقال عبد الله : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم، وإن الله ليعطى الدنيا من أحب ومن لا يحب ، ولايعطى الدين إلا من أحب فمن أعطاه الدين فقد أحبه »، ثم قال : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

ورواه أحمد من وجه آخر عن مُرَّةَ مطولا .

ورواه البخارى فى الأدب المفرد من حديث ابن مسعود موقوفا عليه ، وزاد : « فمن ضن بالمال أن ينفقه ، وخاف العدو أن يجاهده ، وهاب الليل أن يكابده فليكثر من قول لا إله إلا الله ، وسبحان الله ، والحمد لله ، والله أكبر».

٤٧٥/ ٩٧٣ - « اسْتَحْيُوا مِنَ اللهِ تَعَالَى حَقَّ الحَيَاءِ مَنْ اسْتَحى مِنَ اللهِ حَقَّ الحَيَاءِ فَلْيَحْفَظ الرَّأسَ وَمَا وَعَى ، وَلْيَحْفظ البَطْن وما حَوَى، وَلْيَذْكُرِ المَوْتَ والبلَى وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَة تَرَكَ زِينَةَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ فَعَلَ ذلك فَقَد اسْتَحْيَا مِنَ اللهِ حَقَّ الحَيَاءِ » .

(حم . ت . ك . هب) عن ابن مسعود

قال الشارح : صححه المؤلف اغترارا بتصحيح الحاكم وتقرير الذهبى له ، وليس هو منه بسديد مع تعقبه هو وغيره كالصدر المناوى بأن فيه أبان بن إسحاق ، قال الأزدى : تركوه، لكن وثقه العجلى عن الصباح بن محمد، قال فى الميزان : والصباح واه ، وقال المنذرى : رواه [الترمذي] وقال :

غريب لا نعرفه إلا من حديث أبان بن إسحاق عن الصباح ، قال المنذرى : وأبان فيه مقال ، والصباح مختلف فيه ، وتكلم فيه لرفعه هذا الحديث ، وقالوا : الصواب موقوف ، والترمذى قال : لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

قلت : الحديث رواه من ذكرهم المصنف وجماعة غيرهم كالسمرقندى فى التنبيه ، والقشيرى فى الرسالة كلهم من طريق أبان بن إسحاق عن الصباح بن محمد عن مُرَّة الهمذانى / عن ابن مسعود، والصباح بن محمد : ضعيف.

٣٩٤ / ١

لكن وقع عند الحاكم أبان بن إسحاق عن الصباح بن محارب بدل ابن محمد والصباح بن محارب ثقة صدوق ، فلذلك صححه وهو غلط من بعض الرواة، فإن الأكثرين كلهم اتفقوا: عن أبان بن إسحاق عن الصباح بن محمد.

لكنه ورد من غير طريقه ، أخرجه أبو نعيم فى الحلية [٤/ ٢٠٩] عن الطبرانى قال :

ثنا السرى بن سهل الجندى ثنا عبد الله بن رشيد ثنا مجاعة بن الزبير عن قتادة عن عقبة بن عبد الغفار عن أبي عبيدة عن ابن مسعود به مثله .

وورد من حديث عائشة والحكم بن عمير والحسن مرسلا، قال الخرائطى فى "مكارم الأخلاق " [١/ ٢٩٦ ، رقم٢٨٢]:

ثنا على بن حرب الطائى ثنا خند بن يزيد العدوى ثنا إسماعيل بن إبراهيم ابن أبى حبيبة الأشهلى عن مسلم بن أبى مريم عن عروة عن عائشة قالت : «بينا النبى ﷺ على المنبر والناس حوله وأنا فى حجرتى سمعته يقول : أيها الناس استحيوا من الله حق الحياء ردد ذلك مرارا فقال رجل : إنا لنستحى من الله يا رسول الله ، فقال : من كان يستحى منكم من الله فليحفظ الرأس وما حوى ، والبطن وما وعى ، وليذكر القبر والبلى»، فما زال يردد ذلك عليهم

حتى سمعتهم يبكون حول المنبر .

وقال الطبرانى [٣/ ٢١٩ ، رقم٣١٩٢] :

حدثنا يحيى بن عبد الباقى ثنا محمد ابن مصفى ثنا بقية عن عيسى بن إبراهيم عن موسى بن أبى حبيب عن الحكم ابن عمير قال : قال رسول الله ﷺ : « استحيوا من الله حق الحياء ، احفظوا الرأس وما حوى ، والبطن وما وعى ، واذكروا الموت والبلى، فمن فعل ذلك كان ثوابه جنة المأوى » .

وقال ابن المبارك : أوائل الجزء الثانى من كتاب الزهد [ص١٠٧ ، رقم٣١٧]:

أخبرنا مالك بن مغول قال : سمعت أبا ربيعة يحدث عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « كلكم يحب أن يدخل الجنة ؟ قالوا : نعم ، جعلنا الله فداك، [قال] : فاقصروا من الأمل، وثبتوا آجالكم بين أبصاركم، واستحيوا من الله حق الحياء ، قالوا : يا رسول الله كلنا يستحى من الله ، قال : ليس / كذلك الحياء من الله ، ولكن أن لا تنسوا المقابر والبلى ، ولا تنسوا الجوف وما [وعى] ، ولا تنسوا الرأس وما احتوى ، ومن يشته كرامة الآخرة يدع زينة الحياة الدنيا ، هنالك استحيا العبد من الله ، هنالك أصاب ولاية الله » .

٣٩٥ / ١

وروراه أبو نعيم فى الحلية [٨/ ١٨٥] من طريق ابن المبارك ، وقال : غريب بهذا اللفظ لا أعلمه رواه عن مالك ابن مغول عن أبى ربيعة غير عبد الله بن المبارك ا هـ .

وبهذه الطرق لا يبعد الحكم بتصحيحه .

٩٧٥ - « اسْتَرْشِدُوا العَاقِلَ تَرْشُدُوا وَلا تَعْصُوه فَتَنْدَمُوا » .

(خط) فى رواة مالك عن أبى هريرة

قال فى الكبير : فيه سليمان بن عيسى السجزى، قال فى الميزان : هالك،

وقال الجوزجانى وغيره : كذاب ، وقال ابن عدى : وضاع، ثم سرد له أحاديث هذا منها، وقال الذهبى عقب إيراده: هذا المتن هذا غير صحيح، قال في اللسان : وأورده الدارقطنى من رواية محمد بن منصور البلخى عن سليمان، وقال : هذا منكر وسليمان متروك ، وقال الحاكم : الغالب على أحاديثه المناكير والموضوعات ، وأورده فى اللسان فى ترجمة عمر بن أحمد وقال : من مناكيره هذا الخبر وساقه ، ثم قال : المتهم به عمر ، قاله ابن النجار فى ترجمته اهـ . لكن يكسبه بعض [القوة] ما رواه الحارث بن أبى أسامة ، والديلمي بسند واه: « استشيروا ذوى العقول ترشدوا »، وبه يصير ضعيفا متماسكا ولا يرتقى إلى الحسن ، لأن الضعيف إن كان لكذب أو اتهام بوضع أو لنحو سوء حفظ الراوى وجهالته وقلة الشواهد والمتابعات فلا ترقيه إلى الحسن لكن يصيره بحيث يعمل به فى الفضائل .

قلت : ليس كذلك بل الحديث إذا تعددت طرقه وشواهده وكانت كلها من رواية الكذابين والوضاعين ، وكان فى متن الحديث من ركاكة اللفظ والمعنى ما يدل على وضعه فإنه لا يخرج من حيز الموضوع ، وهذا كذلك لأن فى كل من طرقه وضاعا كذابا ، فهو موضوع .

٣٩٦/١ / فإن الحديث رواه الخطيب فى كتاب الرواة عن مالك من طريق سليمان ابن عيسى عن مالك عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة وسليمان بن عيسى كذاب وضاع ، وله مؤلف فى العقل كله موضوع

ورواه القضاعى فى مسند الشهاب [١/ ٤١٩ ، رقم٧٢٢] من طريق عبد العزيز ابن أبى رجاء عن مالك به ، وعبد العزيز قال الدارقطنى: متروك، وله مصنف موضوع كله .

ورواه الحارث بن أبى أسـامة فى مسنده، والطوسى فى السادس من أمـاليه من طريقه : ثنا داود بن المحبر عن عباد عن سهيل به وداود كذاب وضاع خبيث ، قليل الحياء .

ورواه عمـر بن أحمد بن جرجـة عن الحارث بن أبى أسامـة ، فركب له عنه إسنادا آخر فقـال :

ثنا الحـارث عن عبـد الوهـاب بن عطـاء عن سعيـد بن أبى عـروبة عن قتادة عن أنس به مرفوعا أورده ابن النجار وقال : المتهم به عمر ا هـ .

والوضاعون إذا هوى أحد منهم خبـرا وعلم أنه من رواية وضاع مثله أخذ المتن وركب له إسنادا آخر يرفع ، فكيف ينجبر الحديث برواية هؤلاء ؟! .

٩٧٧/٤٧٧ - « اسْتَشْفُوا بِمَا حَمَـدَ اللهُ تَعَالَى به نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يَحْمَدَهُ خَلْقُهُ، وبِمَا مَدَحَ اللهُ تَعَالَى بِه نَفْسَهُ : ﴿الحَمْدُ لله﴾ ، و﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ ﴾، فَمَنْ لَمْ يَشْفِهِ القُرْآنُ فَلا شَفَاهُ اللهُ » .

ابن ناقع عن رجاء الغنوى

قال الشارح فى الكبير : أشار الذهبى فى " تاريخ الصحابة " إلى عدم صحة هذا الخبر فقال فى ترجمة رجاء هذا : له صحبة ، نزل البصرة وله حديث لا يصح فى فضل القرآن .

قلت : الذهبى مـسبوق بذلك ، وقـائله هو : أبو عـمـر بن عبـد البـر فى الاستيعاب [٢/ ٧٥، رقم ٧٧٢] ، ولفظه : رجاء الغنوى روى عن النبى ﷺ أنه قال : « من أعطاه الله حفظ كتابـه وظن أن أحدا أوتى أفضل مما أوتى فقد حقر أعظم النعم » . روت عنه سلامة بنت الجعد لا يصح حديثه ، ولا تصح له صحبة يعد فى البصريين ا هـ .

وقـال الحـافظ فى " الإصابـة " [٢/٤٧٩ ، رقم٢٦٤٣] : ذكره البـخـارى

٣٩٧/١ وأخرج من طريق / ساكنة بنت[1] الجعد عنه أنه كانت أصيبت يده يوم الجمل، وقال : قال النبى ﷺ : فذكر الحديث الذى ذكره ابن عبد البر، ثم قال : وأخرج له ابن منده من هذا الوجه حديثا آخر ، وذكره ابن أبى حاتم فقال : روى عن النبى ﷺ ، وروت عنه ساكنة بنت الجعد، وأما ابن حبان فذكره فى ثقات التابعين، وقال : يروى المراسيل، وقال أبو عمر : لا يصح حديثه، روت عنه سلامة بنت الجعد كذا قال فصحف اهـ .

قلت : وإنما قال أبو عمر : حديثه لا يصح لأنه من رواية أحمد بن الحارث الغسانى عن ساكنة بنت[1] الجعد عنه، وأحمد بن الحارث قال أبو حاتم : متروك، وقال البخارى : فيه نظر، وقال العقيلى [١/ ١٢٥] : له مناكير لا يتابع عليها، ثم أخرج من رواية ساكنة عنه مرفوعا : « من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن أجمع»، وروى بهذا الإسناد عدة أحاديث، ثم قال : وروى عن سراء بنت نبهان الغنوية عدة أحاديث مناكير ، وليس يعرف لسراء إلا الحديث الذى يرويه ربيعة بن عبد الرحمن بن حصن الغنوى عنها ، ولا يعرف لرجاء الغنوى رواية ولا صحت صحبته، وحديث : « قل هو الله أحد » ثابت من غير هذا الوجه اهـ.

فكأنه كان مغرم بهذا المعنى ، فكان يضع الأحاديث فيه .

وحديث الباب رواه أبو نعيم، ومن طريقه الديلمى فى مسند الفردوس، لكنه وقع عنده عن ساكنة بنت [الجعد] : سمعت أبى وكانت أصيبت يده يوم الجمل قال : قال رسول الله ﷺ : « استشفوا بما حمد الله به نفسه قبل أن تحمده خليقته ، وبما مدح به نفسه : الحمد لله ، وقل هو الله أحد ، فمن لم

(١) فى الأصل « ابن » والتصويب من الإصابة .

يشفه القرآن فلا شفاه الله »، رواه أبو نعيم عن أبى الشيخ:

حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد بن سليمان الهروى ثنا أبو سفيان يزيد بن عمرو بن البراء الغنوى ثنا أحمد بن الحارث الغسانى حدثتنى ساكنة بنت الجعد به ، وقولها : « سمعت أبى » تحريف فيما يظهر والله أعلم .

٣٩٨/١

٤٧٨/ ٩٧٨ - « /اسْتَعْتِبُوا الخَيْلَ فَإِنَّهَا تُعْتَبُ »

(عد) وابن عساكر عن أبى أمامة

قال الشارح فى الكبير والصغير : بسند ضعيف ، ولم يزد على ذلك .

قلت : وذلك لأنه من رواية إبراهيم بن العلاء ، وهو ثقة صدوق ، إلا أنه كان له ولد يدخل عليه الأحاديث ، قال ابن عدى [٦/ ٢٨٨] :

سمعت أحمد ابن عمير سمعت محمد بن عوف يقول : وذكرت له حديث إبراهيم بن العلاء عن بقية عن محمد بن زياد عن أبى أمامة بهذا الحديث فقال: رأيته على ظهر كتابه ملحقا ، فأنكرته فقلت له فتركه، قال ابن عوف: وهذا من عمل ابنه محمد بن إبراهيم كان يسوى الأحاديث، وأما أبوه فشيخ غير متهم لم يكن يفعل من هذا شيئا، قال ابن عدى : وإبراهيم حديثه مستقيم ولم يرم إلا بهذا الحديث ويشبه أن يكون من عمل ابنه كما ذكر محمد بن عوف اهـ .

٤٧٩/ ٩٧٩ - « اسْتَعِدَّ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِ المَوْتِ » .

(طب . ك) عن طارق المحاربى

قال الشارح : وهو صحيح .

وقال فى الكبير : قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبى، وهو مستند المؤلف فى رمزه لصحته، لكن قال الهيثمى : فيه عند الطبرانى إسحاق بن ناصح، قال

أحمد : كان من أكذب الناس .

قلت : وقع للذهبى فى هذا الحديث وسنده وهمان :

أحدهما : أن الحاكم أخرجه [٤/ ٣١٢ ، رقم٧٨٦٨] من طريق إسحاق بن ناصح : ثنا شيبان عن منصور عن ربعى بن حراش عن طارق بن عبد الله المحاربى به ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، فأقره الذهبى على ذلك مع أنه أورد إسحاق بن ناصح فى الميزان [١/ ٢٠٠ ، رقم٧٩٤] ، ونقل عن أحمد أنه قال: من أكذب الناس .

ثانيهما : أنه وهم فى هذا النقل عن أحمد كما بينه الحافظ فى اللسان [١/ ٣٧٦، رقم١١٧١] فقال : وقع للمؤلف هنا وهم عجيب تبع فيه ابن الجوزى، وذلك أن قول أحمد المذكور إنما هو فى إسحاق بن نجيح الملطى، وسبب الوهم أولاً فيه: أن ترجمة ابن ناصح فى كتاب ابن أبى حاتم [٢/ ٢٣٥، رقم١٣١] بين ترجمة ابن نجيح فانتقل بصر الناقل / من ترجمة إلى ترجمة والله أعلم .

٣٩٩/١

وروى العقيلى [١/ ١٠٥] هذا الحديث فى ترجمة إسحاق بن ناصح وقال: ليس هذا الحديث بمحفوظ ولا يتابع هذا الشيخ عليه أحد اهـ.

فإعراض الشارح عن تعقب الحافظ على الذهبى تقصير .

٤٨٠/ ٩٨١ - « اسْتَعِيذُوا باللهِ مِنْ طَمَعٍ يَهْدِى إلى طبْعٍ ، ومن طَمَعٍ يَهْدِى إلى غَيْرِ مَطْمَعٍ ، ومِنْ طَمَعٍ حَيْثُ لا مَطْمَع».

(حم . طب . ك) عن معاذ بن جبل

قلت : أخرجه أيضا أبو نعيم فى الحلية [٥/ ١٣٦] من طريق أحمد بن حنبل.

٤٨١/ ٩٨٥ - « اسْتَعِينُوا على إنْجَاح حَـوَائِجِكُمْ بِالكِتْمَان ، فإنَّ كُلَّ ذى نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ » .

(عق . عد . طب . حل . هب) عن معاذ

الخرائطى في " اعتلال القلوب " عن عمر، (خط)

عن ابن عباس ، الخلعى فى " فوائده " عن على

قلت :هذا الحديث أورده ابن الجوزى فى الموضوعات [٢/ ١٦٥] ، وتعقبه المصنف ببعض الطرق التى لم يذكرها[1] ، وقد بسطت القول فيه وذكرت من أسانيده مالم يذكره الحافظ السيوطى ولا غيره فى مستخرجى على مسند الشهاب، فأغنى عن إعادة ذلك هنا .

٤٨٢/ ٩٨٦ - « اسْتَعِينُوا بِطَعَمِ السَّحَرِ عَلَى صِيَامِ النَّهَارِ، وبِالقَيْلُولَةِ عَلَى قِيَام اللَّيْلِ » .

(ه . ك . طب . هب) عن ابن عباس

قال الشارح : قال ابن حجر : فيه زمعة بن صالح، وهو ضعيف .

قلت : له طريق آخر من حديث على عليه السلام قال الطوسى فى "أماليه" : أخبرنا جماعة عن أبى المفضل قال : حدثنا الحسين بن أحمد بن عبد الله بن وهب بن عبد العزيز أبو على الآمدى ثنا محمد بن عيسى بن عبيد اليقطينى ثنا الحسين بن على بن أبى حمزة عن رفاعة بن موسى عن أبى عبد الله عن آبائه عن على عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ :« تعاونوا بأكلة السحر على صيام النهار ، وبالقيلولة على قيام الليل » .

---

(١) انظر اللآلئ (٢ / ٤٣)

٤٠٠/١ ٩٨٧/٤٨٣ - « / استَعِينُوا عَلى الرزقِ بالصَّدَقَةِ » .

(فر) عن عبد الله بن عمرو المزنى

قال الشارح : صحابى موثق ، وفيه محمد بن الحسين السلمى ضعفوه .

قلت : فى هذا أمور ، الأول : أن محمد بن الحسين السلمى هو الإمام أبو عبد الرحمن السلمى الصوفى المشهور صاحب الطبقات والأربعين وحقائق التفسير وغيرها، وهو ثقة تكلم فيه بلا حجه ، كما هى عادة أهل الحديث مع أمثاله من الصوفية ، فيعاب على الشارح تعليل الحديث به لاسيما وهو من العارفين بقدر الرجل ومنزلته وجلالته .

الثانى : أن الحديث معلول بمحمد بن خالد المخزومى الراوى له عن بكر بن عبد الله المزنى عن أبيه ، فإنه ضعيف وبه أعله الحافظ فى زهر الفردوس ، ولم يتعرض لذكر أبى عبد الرحمن السلمى كما هو الواجب صناعة وتحقيقًا .

الثالث : قوله : صحابى موثق ، لا معنى له على مذهب الجمهور ، فإن الصحابة عندهم كلهم عدول موثقون ، فذكر التوثيق فى الصحابى غريب جدًا، بل هو من فضول الشارح .

والحديث له طرق أخرى سيأتى ذكرها فى حديث : « استنزلوا الرزق بالصدقة » .

٩٨٨/٤٨٤ - « اسْتَعِينُوا على النِّساءِ بالعُرّى ، فإنَّ إحداهُنَّ إذا كَثُرتْ ثِيابُهَا وأحسنَتْ زِينَتَها أعْجَبها الخُروج » .

(عد) عن أنس

قلت : هذا حديث موضوع كما قال ابن الجوزى [٢/ ٢٨٢] ، وقد تفنن

واضعـه وهو إسماعـيل بن عباد فى لفـظه ، فرواه مرة بهـذا اللفظ ورواه مرة أخرى بسـنده عينه ، وهو عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس مرفوعا : « إن من النسـاء عيا وعورة فكفوا عيهن بالسكوت وواروا عورتهن بالبيوت »، كذلك خرجه العقيلى [١/ ٨٥] وقال : هذا حديث غير محفوظ .

٤٠١/١

٤٨٥/ ٩٩١ - « / استفتِ نَفْسَك وإن أفتاكَ المفتُونَ » .

(تخ) عن وابصة

قال الشـارح فى الكبير : ورواه الإمام أحـمد والدارمى فى مسنديهمـا ، قال النووى فى رياضه : إسناده حسن ، وتبعه المؤلف فكان ينبغى له الابتداء بعزوه إليهـما كعـادته ، ورواه أيضـا الطـبرانى ، قـال الحافـظ العراقى : فـيه عنده العـلاء بن ثعلبة مجهول .

قلت : الدارمى لم يخـرجه من حـديث وابصة ولكن من حـديث النواس بن سمعان بنحوه[1] ، وأحمـد خرجه [٤/ ٢٢٧] بلفـظ لا يدخل فى هذا الحرف فقال :

حدثنا عـبد الرحمن بن مـهدى عن معـاوية بن صالح عن أبى عبـد الرحمن السلمى قال : سمعت وابصة بن مـعبد صاحب النبى ﷺ قال : « جئت إلى رسول الله ﷺ أسأله عن الـبر والإثم فقال : جئت تسـأل عن البر والإثم ؟ فقلت : والذى بعثك بالحق ما جئت أسألك عن غيره ، فقال : البر ما انشرح له صدرك والإثم ما حاك فى صدرك وإن أفتاك عنه الناس » .

ورواه أيضاً [٤/ ٢٢٨] عن يزيد بن هارون :

ثنا حماد بن سلمة عن الزبير أبى عـبد السلام عن أيوب بن عبد الله بن مكرز

(١) بل أخرجه الدارمى من حديث وابصة (٢/ ٣٢٠ رقم ٢٥٣٣) .

عن وابصة بن معبد قال : « أتيت رسول الله ﷺ وأنا أريد أن لا أدع شيئاً من البر والإثم إلا سألته عنه ، وإذا عنده جمع فذهبت أتخطى الناس فقالوا : إليك يا وابصة عن رسول الله ﷺ إليك يا وابصة، فقلت : أنا وابصة دعونى أدنو منه، فإنه من أحب الناس إلى أن أدنو منه، فقال لى : ادن يا وابصة ادن يا وابصة ، فدنوت منه حتى مست ركبتى ركبتاه ، فقال : يا وابصة أخبرك بما جئت تسألنى عنه أو تسألنى ؟ فقلت: يا رسول الله فأخبرنى ، قال : جئت تسألنى عن البر والإثم ؟ قلت : نعم ، فجمع أصابعه الثلاث فجعل ينكث بها فى صدرى ويقول : يا وابصة استفت نفسك ، البر ما اطمأن إليه القلب واطمأنت إليه النفس ، والإثم ما حاك فى القلب وتردد فى الصدر وإن افتاك الناس » قال سفيان : « وأفتوك».

٤٠٢ / ١ ورواه البخارى فى التاريخ [١/ ١٤٥ ، رقم٤٣٢] عن عبد الله بن محمد الجعفى : حدثنا يزيد بن هارون به مثله .

وكذلك رواه الطحاوى فى مشكل الآثار [٥/ ٣٨٦ ، رقم٢١٣٩] عن عبد الملك بن مروان الرقى : ثنا حجاج بن محمد ثنا حماد بن سلمة به ، وفيه : « فجعل ينكت فى صدرى فيقول : يا وابصة استفت نفسك قالها ثلاثا، البر ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب ، والإثم ما حاك في نفسك وتردد فى الصدر وإن أفتاك الناس وأفتوك » .

ورواه الحارث بن أبى أسامة فى مسنده عن يزيد بن هارون : أنبأنا حماد بن سلمة به مثله .

ورواه أبو نعيم فى الحلية [٢/ ٢٤] عن أبى بكر بن خلاد عن الحارث ، وقال: غريب من حديث الزبير أبى عبد السلام لا أعرف له راويا غير حماد، زاد فى موضع آخر [٢/ ٢٤] : وقد رواه أبو سكينة الحمصى وأبو عبد الله الأسدى

عن وابصة نحوه اهـ .

قلت : وكذلك أبو عبد الرحمن السلمى كما سبق عند أحمد ، ورواية أبى عبدالله الأسدى خرجها البخارى فى التاريخ [١/ ١٤٤ ، رقم٤٣٢] قبل رواية أيوب بن عبد الله السابقة عنده فقال : قال لنا عبد الله بن صالح : حدثنى معاوية بن صالح عن أبى عبد الله الأسدى محمد سمع وابصة الأسدى قال : « جئت لأسأل النبى ﷺ قال : البر ما انشرح فى صدرك والإثم ما حاك فى صدرك » .

وفى الباب عن أبى ثعلبة الخشنى عند أحمد [٤/ ١٩٤] وأبى نعيم [٢/ ٣٠] والخطيب [٨/ ٤٤٥] ، وسيأتى فى حديث : « البر ما سكنت إليه النفس » عند المصنف .

٩٩٢/٤٨٦ - « استَفرِهُوا ضَحايكُم فإنها مَطاياكُم على الصِّراطِ» .

(فر) عن أبى هريرة

قلت : قال الديلمى [١/ ١١٩ ، رقم ٢٦٧] :

أخبرنا محمد بن طاهر أخبرنا أبو منصور الصوفى ثنا على بن مكى الحلاوى ثنا الحسين بن على القاضى ثنى أحمد بن الخضر المروزى ثنا عبد المجيد ثنا محمد بن مكى عن ابن المبارك عن يحيى بن عبد الله عن أبيه عن أبى هريرة به ، إسناده ومتنه باطل .

وروى نحوه من حديث أبى سعيد الخدرى ، قال سليم بن أيوب الرازى فى كتاب الترغيب له :

أخبرنا أبو سعيد أحمد / بن محمد بن أحمد أنا أبو بكر عبد الله بن محمد ٤٠٣/١

القتات ثنا أبو بكر أحمد بن يحيى بن الحجاج بن سعيد الشيبانى ثنا عباس بن يزيد اليشكرى ثنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ أنه قال : « استفرهوا أضحيتكم فإنكم يوم القيامة لا تركبون شيئا من الدواب إلا البدن والأضحية »، فى رجاله من يحتاج إلى الكشف عنهم ، وهو أبطل من الذى قبله وكلاهما من وضع الجهلة أو الزنادقة .

٤٨٧/ ٩٩٣ - « استقم وليَحْسُن[1] خُلُقُكَ للناسِ » .

(طب . ك . هب) عن ابن عمرو

قال الشارح : فيه عند الطبرانى عبد الله بن صالح ضعفه جماعة ، وأبوالسميط سعيد بن أبى سعيد مولى المهرى لم أعرفه .

قلت : أبو السميط ذكره ابن حبان فى الثقات [٦/ ٣٦٣] ، والحديث كذلك هو من طريقه عند الحاكم [٤/ ٢٤٤ ، رقم٧٦١٦] وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبى، وهو من رواية عبد الله بن صالح أيضا :

حدثنى حرملة بن عمران التجيبى أن أبا السميط[2] سعيد بن أبى سعيد المهرى حدثه عن أبيه عن عبد الله بن عمرو : « أن معاذ بن جبل أراد سفرا فقال : يا رسول الله أوصنى ، قال : اعبد الله ولا تشرك به شيئا ، قال : يا رسول الله فزدنى ، قال : إذا أسأت فأحسن ، قال : يا رسول الله زدنى ، قال : استقم ولتحسن خلقك » .

---

(١) كتبها المؤلف بالمثناة التحتية والفوقية كأنه أراد الجمع بين الروايتين.

(٢) قد صحفت هذه الكنية فى كلا طبعتي المستدرك إلى : « أبو الشوط » وانظر التاريخ الكبير للبخارى (٣/ ٧٣) والجرح والتعديل (٤/ ٣٤) .

فهو على رواية الحاكم قطعة من آخر الحديث ، وعليه فكان الأولى للمصنف أن يذكره فى حرف " الألف " مع " العين " .

٤٨٨/ ٩٩٤ - « اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا ، واعلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلاةُ ، ولَنْ يحافظَ على الوضوءِ إِلا مؤمنٌ » .

(حم . ه . ك . هق) عن ثوبان

(ه . طب) عن ابن عمرو ، (طب) عن سلمة بن الأكوع

قال الشارح فى الكبير : قال الحاكم : على شرطهما ولا علة له سوى وهم بلال الأشعرى ، وقال المنذرى : إسناد ابن ماجه صحيح ، وقال الذهبى فى المهذب : خرجه ابن ماجه من حديث منصور عن سالم / ، وهو لم يدرك ثوبان ، وقال الحافظ العراقى مثله أيضا .

٤٠٤/١

قلت : الحاكم لم يقل ما حكاه عنه الشارح فى حديث ثوبان ، بل قال ذلك فى حديث آخر لم يذكره المصنف وهو حديث جابر كما سأذكره .

وحديث ثوبان أخرجه أبو داود الطيالسى [١/ ١٣٤ ، رقم٩٩٦] وأحمد [٥/ ٢٧٧، ٢٨٢] والدارمى [١/ ١٧٤ ، رقم٦٥٥] والحاكم [١/ ١٣٠ ، رقم٤٤٧] والبيهقى [١/ ٨٢] وأبو سعيد النقاش فى فوائد العراقيين وابن المقرىء فى الأربعين كلهم من رواية الأعمش ، زاد الدارمى من رواية سفيان عن الأعمش ومنصور (ح) .

وأخرجه ابن ماجه[١/ ١٠١ ، رقم٢٧٧] والحاكم [١/ ١٣٠ ، رقم٤٤٨] أيضا والطبرانى فى الصغير [٢/ ١٩١ ، رقم١٠١١] ، ومن طريقه الخطيب فى التاريخ [١/ ٢٩٣] كلهم من رواية منصور بن المعتمر .

وأخرجه الطبراني في الصغير أيضا [١/ ٢٧ ، رقم٨] من رواية المعافى بن عمران الطهوى عن إسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبيد الله عن الحكم ابن عتيبه ثلاثتهم - أعنى هو ومنصورا والأعمش - عن سالم بن أبى الجعد عن ثوبان به .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ولست أعرف له علة ، وأقره الذهبى .

وقد نقل الترمذى عن البخارى أنه قال : إن سالم بن أبى الجعد لم يسمع من ثوبان، ولذلك لما رواه البيهقى فى الباب العشرين من الشعب [٣/ ٤ ، رقم٢٧١٣] نص عقبه على أنه منقطع وإن سكت عنه في السنن الكبرى .

وقد نقل الشارح هذا عن الذهبى والعراقى ، وكلامهما يقتضى أنه منقطع على الإطلاق وليس كذلك ، لأنه ورد عن ثوبان من طرق أخرى ، قال أحمد [٥/ ٢٨٠] :

ثنا على بن عياش وعصام بن خالد ثنا حريز بن عثمان عن عبد الرحمن بن ميسرة عن ثوبان عن النبى ﷺ قال : « استقيموا تفلحوا وخير أعمالكم الصلاة» .

وقال الطبرانى فى الكبير [٢/ ١٠١ ، رقم١٤٤٤] : ثنا هاشم بن مرثد الطبرانى ثنا صفوان بن صالح حدثنا الوليد بن مسلم (ح).

وقال الدارمى [١/ ١٧٥ ، رقم٦٥٦] : حدثنا يحيى بن بشر ثنا الوليد بن مسلم (ح)

وقال أحمد [٥/ ٢٨٢] :

حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا ابن ثوبان حدثني حسان بن عطية أن أبا كبشة السلولي حدثه أنه / سمع ثوبان يقول : قال رسول الله ﷺ : « سددوا وقاربوا واعملوا خيراً واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن »، لفظ أحمد والدارمي. ولفظ الطبراني مثل حديث المتن.

وقد أشار إلى هذه الطريق أبو داود الطيالسي فقال : ويروى هذا الحديث عن الوليد بن مسلم ، فذكره .

فهذان طريقان يرفعان الانقطاع عن الحديث .

وحديث عبد الله بن عمرو قصر المصنف في عزوه إلى البيهقي في الشعب والطبراني، لأنه في سنن ابن ماجه في باب المحافظة على الوضوء [١/ ١٠٢، رقم٢٧٨] :

حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب ثنا المعتمر بن سليمان عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو به مثله ، إلا أنه قال : « واعلموا أن من أفضل أعمالكم الصلاة » الحديث .

وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة [1] وإسحاق بن راهويه والبزار وقال : لا نعلمه يروى عن عبد الله بن عمرو من هذا الوجه إلا بهذا الإسناد ، يشير إلى أن ليث بن أبي سليم تفرد به وهو ضعيف ، لكنه في مثل هذا يكون حديثه حسنا لوجود شواهده ، فإنه ثقة مدلس .

وحديث سلمة بن الأكوع رواه الطبراني [٧/ ٢٥ ، رقم٦٢٧٠] من طريق محمد بن عمر الواقدي:

ثنا موسى بن محمد بن إبراهيم أنه سمع إياس بن سلمة بن الأكوع يحدث

---

(١) أخرجه (١/ ١٠ ، رقم ٣٥) بلفظ : « لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن » .

عن أبيه مرفوعا ، فذكره ، والواقدى وشيخه ضعيفان ، وقد خرجه العقيلى فى ترجمة الثانى من الضعفاء وقال [٤/١٦٨ ، رقم١٧٤١] : لا يتابع على حديثه.

وفى الباب عن جابر وابن عمر وأبى أمامة وعبادة بن الصامت وربيعة الجرشى.

فحديث جابر رواه الحاكم [١/ ١٣٠ ، رقم٤٥٠] من طريق أبى بلال الأشعرى: ثنا محمد بن خازم -يعنى أبا معاوية - عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر به ، وقال الحاكم : وهم فيه أبو بلال الأشعرى عن أبي معاوية ، يريد أن الحديث عن أبى معاوية عن الأعمش عن سالم عن ثوبان.

وحديث ابن عمر رواه الحارث بن أبى أسامة فى مسنده قال :

٤٠٦/١ حدثنا الحسن بن قتيبة / ثنا سفيان الثورى عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن ابن عمر به ، وهو وهم من الحسن بن قتيبة ، فإن سالم رواه عن ثوبان كما سبق .

وحديث أبى أمامة ذكره المصنف بعد هذا وعزاه لابن ماجه [١/١٠٢ ، رقم٢٧٩] من حديثه ، وللطبرانى من حديث عبادة .

وحديث ربيعة الجرشى رواه الطبرانى فى الكبير [٥/ ٦٥ ، رقم٤٥٩٦] من طريق ابن لهيعة وحاله معروف ، وربيعة مختلف فى صحبته ، وهذا المتن ذكره مالك فى الموطأ [ص٤٧ ، رقم٣٧] بلاغا .

٤٨٩/ ٩٩٥ - « اسْتَقِيمُوا وَنِعِمَّا إِنِ اسْتَقَمْتُمْ ، وَخَيْرُ أَعْمَالِكُمُ الصَّلاةُ، ولنْ يُحَافِظَ على الوضُوءِ إلا مؤمِنٌ » .

(ه) عن أبى أمامة ، (طب) عن عبادة

قال الشارح فى الكبير : رمز المصنف لصحته فإن أراد أنه صحيح لغيره فقد يسلم وإلا فليس بصحيح ، فقد قال مغلطاى : فيه إسحاق بن أسيد وهو وإن ذكره ابن حبان فى الثقات فقد وصفه بالخطأ ، وقال ابن عدى : هو مجهول أى جهالة حال لا جهالة عين وقد عيب على مسلم إخراج حديثه ، والبخارى لم يخرج حديثه محتجا به بل تعليقا ، وليس هو ممن تقوم به حجة، وروايته عن أبى أمامة منقطعة مع ضعفها اهـ . وقال الهيثمى : فى سند الطبرانى محمد بن عبادة عن أبيه ، ولم أجد من ترجمه .

قلت : هذا خبط من القائل والناقل ، فإسحاق بن أسيد لم يرو عن أبى أمامة بل رواه عن أبي حفص الدمشقى عن أبى أمامة ، قال ابن ماجه [١/١٠٢ ، رقم٢٧٩] :

حدثنا محمد بن يحيى ثنا ابن أبى مريم ثنا يحيى بن أيوب ثنا إسحاق بن أسيد عن أبي حفص الدمشقى عن أبى أمامة .

ثم إن إسحاق بن أسيد لم يخرج له أحد من الشيخين لا تعليقا ولا احتجاجا، وإنما روى له أبو داود وابن ماجه ، وقال الأزدى : منكر الحديث / تركوه، والذى قيل فيه : لم يسمع من أبى أمامة هو أبو حفص الدمشقى، فما أدرى ما هذا التخليط ؟ ٤٠٧/١

والحديث رواه أيضا البيهقى فى الشعب من طريق عثمان بن سعيد الدارمى : ثنا سعيد بن أبى مريم به مثله ، وقد تقدمت له طرق فى الذى قبله .

٤٩٠/ ٩٩٦ - « اسْتقِيمُوا لقُريشٍ ما استَقَامُوا لَكم ، فإن لَمْ يستَقِيمُوا لكم فَضعُوا سيوفكُم على عواتِقكُم ثم أبيدُوا خَضراءَهُم » .

(حم) عن ثوبان ، (طب) عن النعمان بن بشير

قلت : حديث ثوبان أخرجه أيضا الطبراني فى الصغير [١/ ١٣٤ ، رقم٢٠١] وأبو نعيم فى تاريخ أصبهان [١/ ١٢٤] عنه عن أحمد بن منصور المعدل الأصبهانى :

حدثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة عن الأعمش عن سالم بن أبى الجعد عن ثوبان به ، بزيادة : « فإن لم تفعلوا فكونوا حينئذ زراعين أشقياء تأكلون من كد أيديكم » .

وسالم لم يسمع من ثوبان كما سبق قريبا عن البخارى .

٤٩١/ ٩٩٩ - « اسْتكثِرُوا مِنَ النِّعَالِ ، فإن الرَّجُلَ لا يزَالُ راكِبًا مَادام مُنْتَعلاً » .

(حم . تخ . م . ن) عن جابر ،

(طب) عن عمران (طس) عن ابن عمرو

قلت : حديث عمران أخرجه أيضا أبو بكر الإسماعيلى قال :

أخبرنى عبد الله بن إبراهيم الضرير ثنا الحسن بن على الحلوانى حدثنى عبد الصمد بن عبد الوارث عن مجاعة بن الزبير، وكان شعبة يقول : الصوام القوام عن الحسن عن عمران بن حصين به .

٤٩٢/ ١٠٠٠ - « اسْتكثِرُوا مِنْ قَول لا حَولَ ولا قُوةَ إلا بالله ، فإنَّها تَدفَعُ تِسعةَ وتسعِينَ بابًا مِنَ الضرِّ ، أدْناهَا الْهَمّ » .

(عق) عن جابر

زاد الشارح: قال - يعنى جابرا - : سمعت المصطفى يقول ذلك فى غزوة غزاها، وإسناده ضعيف .

وقال في الكبير : قال جابر بن عبد الله : « شكونا إلى رسول الله ﷺ حر الرمضاء فلم يشكنا ، وقال : استكثروا » إلى آخره، وفيه بلهط بن عباد عن ابن المنكدر لا يعرف ، قال في الميزان : / والخبر منكر ، قال في اللسان : وخرجه أبو نعيم في الحلية عن أبيه عن ابن ناجية عن ابن أبي عمر به ، والطبراني في الصغير، وقال : بلهط عندي ثقة اهـ . وبه يعرف أن إيثار المصنف للعقيلي واقتصاره عليه غير صواب .

٤٠٨ / ١

قلت : ما ذكره في الصغير من أن جابرا قال : سمعت النبي ﷺ يقول ذلك في غزوة باطل لا أصل له والصواب ما ذكره في الكبير.

وما انتقد به على المصنف من عدم عزوه إياه للطبراني وأبي نعيم في الحلية وجهه أنه غير مبدوء عند الطبراني بما يدخل في هذا الموضع ، بل هو عنده بلفظ : « أكثروا » ومحله الألف مع الكاف .

قال الطبراني [١/ ٢٦٧ ، رقم٤٣٨] :

حدثنا الحكم بن معبد الخزاعي ثنا محمد بن أبي عمر العدني ثنا عبد المجيد ابن عبد العزيز بن أبي رواد ثنا بلهط بن عباد عن محمد بن المنكدر عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال : « شكوت إلى رسول الله ﷺ حر الرمضاء فلم يشكنا ، وقال : أكثروا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها تدفع تسعة وتسعين بابا من الضر أدناها الهم والفقر » ، قال الطبراني : لم يروه عن محمد بن المنكدر إلا بلهط بن عباد المكي وهو عندي ثقة تفرد به ابن أبي عمر ، ولا يروى عن جابر إلا بهذا الإسناد ولا يحفظ بلهط حديثا غير هذا اهـ .

وبلهط ذكره الذهبى فى الميزان [١/ ٣٥٢ ، رقم١٣١٩] فقال : لا يعرف والخبر منكر ، ثم أورد هذا الحديث وقال : ساقه العقيلى [١/ ١٦٦ ، رقم٢٠٨] ، زاد الحافظ فى اللسان [٢/ ٦٣ ، رقم٢٤٣] : وأخرجه أبو نعيم فى الحلية عن أبيه عن ابن ناجية عن ابن أبى عمر به ، والطبرانى فى الصغير وقال : بلهط عندى ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات [٦/ ١١٩] وساق هذا الحديث فى ترجمته اهـ .

قلت : وقول الحافظ : خرجه أبو نعيم فى الحلية ، لعل ذكر الحلية سبق قلم منه، فإنه خرج الحديث فى ترجمة والده من تاريخ أصبهان عنه عن عبد الله ابن محمد بن ناجية كما ذكر الحافظ .

٤٠٩/ ١ ٤٩٣/ ١٠٠١ - « /اسْتَكثِرُوا مِنَ الإخوانِ فإن لكلٍّ مؤمنٍ شَفَاعَةٌ يومِ القِّيامةِ » .

ابن النجار فى تاريخه عن أنس

قال الشارح : رمز المصنف لضعفه .

قلت : أخرجه أيضا الحاكم في تاريخ نيسابور قال :

أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسين الهمذانى ببخارى ثنا داود بن نصر المروزى ثنا محمد بن عقدة أخبرنا أحمد بن خالد بن حماد ثنا أصرم بن حوشب ثنا إسحاق بن الجعد عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « أكثروا من المعارف من المؤمنين فإن لكل مؤمن شفاعة عند الله يوم القيامة » .

أصرم بن حوشب كذاب وشيخه لم أتحقق اسمه ، ثم ما أظنه أدرك أحدا من أصحاب أنس ، والحديث باطل موضوع لا ينبغى ذكره فى هذا الكتاب .

٤٩٤/١٠٠٢ - « اسْتَمْتِعُـوا مِنْ هَذا البيتِ فإنَّه قَدْ هُدِمَ مَرَّتَينِ ويُرفَعُ فى الثَّالِثَةِ » .

(طب . ك) عن ابن عمر

قلت : أخرجه أيضا ابن حبان فى صحيحه [١٥/ ١٥٣ ، رقم٦٧٥٣] في النوع الثامن والعشرين من القسم الثالث والبزار [١] وأبو نعيم فى تاريخ أصبهان [١/ ٢٠٣] فى ترجمة إبراهيم بن إسحاق الصفار كلهم من طريق الحسن بن قزعة : ثنا سفيان بن حبيب ثنا حميد الطويل عن بكر بن عبد الله المزنى عن ابن عمر به .

وقال البزار : لم نسمع أحدا حدث به مرفوعا إلا الحسن بن قزعة عن سفيان ابن حبيب ، وقد روى عن حميد عن بكر عن ابن عمر موقوفا اهـ .

وهو متعقب بمتابعة عمرو بن عوف للحسن بن قزعة فإنه رواه أيضا عن سفيان ابن حبيب مرفوعا .

كذلك أخرجه من طريقه الحاكم أول كتاب الحج من المستدرك [١/ ٤٤١ ، رقم١٦١٠] وصححه على شرط الشيخين وأقره الذهبى .

أما الموقوف فرواه ابن أبى شيبة فى مصنفه:

ثنا يزيد بن هارون عن حميد عن بكر بن عبد الله المزنى عن عبد الله بن عمر به.

٤٩٥/ ١٠٠٥ - « استَنْزِلُوا الرِّزقَ بالصَّدَقة » .

(هب) عن على (عد) عن/ جبير بن مطعم ٤١٠/١

أبو الشيخ عن أبى هريرة

(١) انظر كشف الأستار (٢/ ٣ رقم ١٠٧٢) .

قلت : حديث على أخرجه أيضا ابن بابويه القمى فى كتاب التوحيد له ، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشنانى الرازى العدل ببلخ ثنا على بن مهرويه القزوينى عن داود بن سليمان الفراء عن على بن موسى الرضى عن آبائه عن على قال : قال رسول الله ﷺ : « التوحيد نصف الدين واستنزلوا الرزق بالصدقة » .

داود بن سليمان قال الذهبى : كذبه يحيى بن معين ، ولم يعرفه أبو حاتم ، وبكل حال فهو شيخ كذاب له نسخة موضوعة عن الرضا رواها على بن أبى مهرويه القزوينى الصدوق عنه .

وحديث جبير بن مطعم رواه ابن عدى [٢/٤١٢] عن محمد بن مسعود العجمى : أنبأنا حبيب بن أبى حبيب ثنا مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير عن أبيه به .

حبيب بن أبى حبيب المصرى قال أبو داود : كان من أكذب الناس ، وقال ابن عدى : أحاديثه كلها موضوعة ، وجزم الذهبى بأن هذا الحديث موضوع .

وحديث أبى هريرة رواه الديلمى من طريق أبى الشيخ وفيه سليمان بن عمرو النخعى وهو كذاب أيضا ، وقد تقدم له طريق آخر من حديث عبد الله بن عمرو المزنى قريبا فى حديث : « استعينوا » .

١٠٠٠٧/٤٩٦ - « أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وخواتِيمَ عَمَلِكَ » .

(د . ت) عن ابن عمر

قال الشارح فى الكبير : ورواه النسائى أيضا ، فما أوهمه صنيع المصنف من تفرد هذين عن الستة غير سديد .

قلت : بل استدراك الشارح غير سديد ، فإن النسائى لم يخرجه فى المجتبى

الذى هو من الكتب الستة ، ولو راجعه الشارح لأراح نفسه من التعقب الباطل[1].

٤٩٧/ ١٠١٤ - « اسْتَوُوا تَستَوِ قُلوبُكُم ، وتَماسُّوا وتَراحَمُوا » .

(طس . حل) عن أبى مسعود

وصرح الشارح فى الكبير بأنه البدرى ثم قال : قال الديلمى : / وفى الباب عن أنس وعلى . ٤١١/١

قلت : وهم المصنف فى صحابى هذا الحديث إذ جعله أبا مسعود وكأنه ذهب وهمه إلى الحديث قبله فكتب مثله ، وهو من حديث على لا من حديث أبى مسعود .

قال الطبرانى:

حدثنا محمد بن هشام بن أبى الدميك ثنا سريج بن يونس ثنا أبو خالد الأحمر عن مجالد عن الشعبى عن الحارث عن على قال : قال رسول الله ﷺ : «استووا تستو قلوبكم وتماسوا وتراحموا» .

ورواه أبو نعيم فى الحلية عن الطبرانى بسنده وقال [١٠/ ١١٤]: لم يروه عن مجالد إلا أبو خالد ، وعنه سريج .

وما نقله الشارح عن الديلمى من قوله : وفى الباب عن أنس وعلى غير سديد، فإن فى الباب عن جماعة كثيرة يبلغ الحديث بهم إلى حد التواتر تقريباً منهم البراء بن عازب وعبد الله بن عمر وأبو هريرة وأبو أمامة وعبد الله ابن مسعود وابن عباس وأبو سعيد الخدرى وجابر بن سمرة وغيرهم ، وكل

---

(١) الحديث أخرجه النسائى فى الكبرى (٦ / ١٣٠ رقم ١٠٣٤٤) .

هؤلاء أحاديثهم بالأمر بتسوية الصفوف .

وفى الباب عن جماعة فى حكاية ذلك من فعل النبى ﷺ منهم بلال وعمر والنعمان بن بشير وآخرون .

٤٩٨/ ١٠١٥ - « أَسَدُّ الأعمَالِ ثلاثةٌ : ذكرُ اللهِ على كلِّ حالٍ ، والإنصافُ من نفسِك ، ومواساةُ الأخِ فى المالِ » .

ابن المبارك وهناد والحكيم عن أبى جعفر مرسلا ،

(حل) عن على موقوفا

قال الشارح فى الكبير : وفيه إبراهيم بن ناصح ، عده الذهبى فى الضعفاء وقال أبو نعيم : متروك الحديث ، ومن ثم رمز [المصنف] لضعفه .

قلت : الموقوف عن على ليس فيه إبراهيم بن ناصح ، قال أبو نعيم فى الحلية [١/ ٨٥] :

حدثنا أحمد بن محمد بن موسى ثنا عبد الله بن أحمد بن عامر الطائى ثنا أبى ثنا على بن موسى الرضى عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه على عن أبيه الحسين بن على عليهم السلام عن على قال ، وذكره.

وإنما ضعفه المصنف لأن عبد الله بن أحمد بن عامر ضعيف ، وكذا أبوه فيما يزعم الذهبى .

[٤١٢/ ١] أما إبراهيم / بن ناصح فرواه عن على مرفوعا لا موقوفا ، كذلك أخرجه أبو نعيم فى ترجمته من تاريخ أصبهان [١/ ١٧٩] فقال :

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن جعفر والحسن بن إسحاق بن إبراهيم قالا : حدثنا محمد بن أحمد بن أبى يحيى الزهرى ثنا إبراهيم بن ناصح ثنا

على بن الحسن بن شقيق عن سفيان عن أبى إسحاق عن الحارث عن على قال : « قال رسول الله ﷺ » فذكره.

وقال فى أول ترجمته : صاحب مناكير متروك الحديث .

أما مرسل أبى جعفر فرواه ابن المبارك عن رجل عن الحجاج بن أرطاة عن أبى جعفر به .

٤٩٩/١٠١٦ - « أسرَعُ الأرضِ خَرَاباً يُسراهَا ثُمَّ يُمنَاهَا » .

(طس . حل) عن جرير

قلت : أخرجه الثانى عن الأول قال [١١٢/٧] :

حدثنا حفص بن عمر بن الصباح ثنا أبو حذيفة ثنا سفيان الثورى عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير به .

وقال أبو نعيم : غريب من حديث الثورى لم نكتبه عاليا إلا من حديث أبى حذيفة اهـ .

وقد فسر الشارح فى كلامه على هذا الحديث الجنوب بتفسير غريب مخالف للمعروف ، وإن كان أصله مأخوذا عن بعض أهل اللغة ، ولكن ذلك فى ريح الجنوب لا فى جهة الجنوب ، فما قاله خطأ لا شك فيه .

٥٠٠/١٠١٧ - « أسْرَعُ الخيرِ ثوابًا : البِرُّ وصِلَةُ الرحِمِ ، وأسْرَعُ الشرِّ عقوبةً : البغيُ وقطيعةُ الرحِمِ» .

(ت . ه) عن عائشة

قال الشارح : وضعفه المنذرى وغيره ، فرمز المؤلف لحسنه ليس فى محله .

قلت : الحديث وهم المصنف فى عزوه إلى الترمذى ، وإنما هو عند ابن ماجه

[١٤٠٨/٢ ، رقم٤٢١٢] أخـــرجــه هو وأبو يعــلى [١١/٨ ، رقم٤٥١٢]
كلاهما عن سويد بن سعيد :

ثنا صالح بن موسى عن معاوية بن إسحــاق عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها به، وصالح بن موسى ضعيف.

وقد أسند الذهبى الحديث فى ترجــمته من الميزان [٣٠٢/٢ ، رقم٣٨٣١] من طريق أبى يعلى ، لــكن الحديث مـعـروف / ثابت من طرق أخـرى[1] منها حديث أبى بكرة المعـروف فى الباب وهو وارد من طرق بألفاظ تقدم بعـضها فى : « اثنان يعـجلهمـا الله فى الدنيا » ، ومنهـا مرسل مكحـول : « أعجل الخير ثوابا صلة الرحم وأعـجل الشر عقابا البغى واليــمين الفاجرة تدع الديار بلا قع ».

٤١٣ / ١

رواه إسحــاق بن راهويه فى مسنده : أنا جرير عن بـرد بن سنان عن مكحول به.

ورواه الثعلبى فى تفسيره فى ســورة الرعد من طريق جرير أيضا ، لكنه قال : عن ثور عن مكحول .

ومنها مــرسل أبى جعــفر أو معــضله قال : قال رســول الله ﷺ : « إن أسرع الخير ثوابا البر وأسرع الشر عقابا البغى ، وكفى بالمرء عيبا أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه وأن يعيـر الناس بما لا يستطيع تركه وأن يؤذى جليسه بما لا يعنيه »، رواه الطوسى فى أماليه :

أنا محمد بن محمد بن النعمــان أنا أبو غالب أحمد بن محمد الرازى حدثنى

---

(١) انظـر تخريج الأحاديث والآثار فى تفسير الكشاف للزيلعى (١٢٢/٢ ، رقم٥٩٢).

جدى محمد بن سليمان ثنا محمد بن خالد عن عاصم بن حميد عن أبى عبيدة الحداء قال : سمعت أبا جعفر يقول : « قال رسول الله ﷺ » به .

بل حديث أبى بكرة فى هذا الباب يكفى للحكم بحسن هذا الحديث ، فإن صالح بن موسى لم يتهم بكذب وإنما وصف بالخطأ .

۱۰۱۸/۵۰۱ - « أَسْرَعُ الدُّعَاءِ إجابةً دعاءُ غائبٍ لغَائبٍ » .

(خد . د . طب) عن ابن عمرو

قال الشارح : وكذلك رواه الترمذى خلافا لما يوهمه اقتصاره على أبى داود ، قال فى الأذكار : وقد ضعفه الترمذى .

قلت : الترمذى خرجه [٤/ ٣٥٢ ، رقم ١٩٨٠] بلفظ لا يدخل فى حرف "الألف" ولفظه:

ثنا عبد بن حميد ثنا قبيصة عن سفيان عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو عن النبى ﷺ قال : « ما دعوة أسرع إجابة من دعوة غائب لغائب » .

ثم قال : غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه ، والإفريقى يضعف فى الحديث .

على أن عزوه لأبى داود بهذا اللفظ أيضا فيه مؤاخذة بحسب صنيع المصنف لأنه عنده بلفظ : / « إن أسرع » ، وإنما المذكور هنا لفظ البخارى فى الأدب المفرد . (٤١٤/١)

۱۰۲۰/۵۰۲ - « أُسِّسَتْ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ والأَرْضُونَ السَّبْع عَلَى ﴿قل هو الله أحد﴾ » .

تمام عن أنس

قلت : أخرجه أيضا الدينورى فى المجالسة قال :

حدثنا بكر بن سهل ثنا موسى بن محمد بن عطاء قال : حدثنى شهاب بن خراش قال : حدثنى قتادة قال : حدثنى أنس بن مالك به .

ومن هذا الطريق رواه تمام وابن عدى وغيرهما ، وموسى بن محمد بن عطاء هو البلقاوى كذاب وضاع وكان قاصا واعظا فالحديث من إفكه .

۵۰۳/ ۱۰۲٤ - « أَسْفِرُوا بالفَجْرِ فَإِنَّه أَعْظَمُ للأَجْرِ» .

(ت . ن . حب) عن رافع بن خديج

قال الشارح فى الكبير : واللفظ للترمذى وقال : حسن صحيح ، فمن نقل عنه تحسينه فقط كالمصنف فى الأصل لم يصب ، غير أنك قد علمت توهين البيهقى له - أى من قوله -، وخبر الإسفار مختلف فى إسناده ومتنه .

قال الشارح : وظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرجه من الستة إلا ذانك وهو ذهول، فقد عزاه هو نفسه فى الأحاديث المتواترة إلى الأربعة جميعا وذكر أن هذا الحديث متواتر ، وعزاه ابن حجر فى الفتح إلى الأربعة وقال : صححه غير واحد .

قلت : فى هذا أمور ، الأول : أن الشارح اضطرب فى هذا الحديث فحكى فى الذى قبله أن المؤلف حسنه مع أنه من رواية هرير بن عبد الرحمن عن جده رافع ، وأن أبا حاتم ذكره [۱۲۱/۹ ، رقم٥١٢] فلم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ، ثم تعقبه هنا على اقتصاره على الحكم بحسنه وأنه صحيح بل متواتر، ثم قال فى حرف " النون " فى : « نوروا بالفجر » إنه ضعيف خلافا للمؤلف، مع أنه حديث واحد اختلفت ألفاظه من رواته .

الثانى : أن تعقبه على المؤلف من جهة نقله عن الترمذى أنه قال : حسن

فقط تعقب باطل ، لأن نسخ الترمذى تختلف فى ذلك كما هو معروف ومنصوص عليه فى كتب الاصطلاح ، وإنما يلام / من نقل عنه التصحيح والتحسين مع ضعف الإسناد ، فإن ذلك يقع كثيرا فى نسخ الترمذى .

٤١٥
―
١

الثالث : وكذلك تعقبه عليه بإخراج الأربعة كلهم له ، فإنه عند الباقين بلفظ : « أصبحوا » لا بلفظ : « أسفروا » .

الرابع : ما حكاه على المصنف من قوله : إن الحديث متواتر هو كما حكى ، فقد ذكره فى الأزهار المتناثره فى الأحاديث المتواترة وقال : أخرجه الأربعة عن رافع بن خديج وأحمد عن محمود بن لبيد ، والطبرانى عن بلال وابن مسعود وأبي هريرة وحواء ، والبزار عن أنس وقتادة، والسعدنى فى مسنده عن رجل من الصحابة اهـ .

وهو واهم في الحكم بتواتره لأنه ظن أن هؤلاء الصحابة كل واحد منهم له طريق مستقل يرجع إليه وليس كذلك ، بل أكثر طرقهم ترجع إلى طريق واحدة، فحديث رافع بن خديج ومحمود بن لبيد وحواء وأنس ورجل من الصحابة طريق حديثهم كلهم واحد وإنما تعدد الصحابة من اضطراب زيد بن أسلم وعاصم بن عمر أو من الرواة عنهما ، وحديث أبي هريرة غلط أيضا من أبى زيد الأنصارى .

فلم يبق إلا حديث رافع بن خديج وابن مسعود وبلال و [الحديثان] الأخيران ضعيفان ، فلم يبق فى الباب إلا حديث رافع وحده ، فأين التواتر ؟

وها أنا أبين لك ذلك تتحققه ، فالحديث رواه زيد بن أسلم واختلف عليه فيه على أقوال ، فقيل : عنه عن محمود بن لبيد عن رافع بن خديج كذلك أخرجه الطحاوى فى مشكل الآثار[1] والقضاعى فى مسند الشهاب [١/ ٤٠٨ ،

(١) أخرجه فى شرح المعانى (١ / ١٧٨) .

رقم٧٠٣] كلاهما من طريق آدم بن أبى إياس عن شعبة عن أبى داود عن زيد ابن أسلم .

ومن هذا الوجه رواه الخطيب [١٣/ ٤٥] أيضا لكنه وقع عنده عن شعبة عن داود بدون أداة الكنية ، قال الخطيب : وإنما يحفظ هذا من رواية بقية ابن الوليد عن شعبة عن داود ، وأما آدم فيرويه عن شعبة عن أبي داود عن زيد بن أسلم اهـ .

٤١٦/١ وقيل: عن زيد بن أسلم عن عاصم عن محمود / عن رجال من قومه عن النبى ﷺ ، كذلك أخرجه النسائى [١/ ٢٧٢] من رواية ابن أبى مريم عن أبى غسان عن زيد بن أسلم .

وقيل : عنه عن عاصم بن عمر بن قتادة عن رجال من قومه دون واسطة محمود ، كذلك أخرجه الطحاوى من طريق حفص بن ميسرة ومن طريق هشام بن سعد كلاهما عن زيد بن أسلم .

وقيل: عنه عن محمود بن لبيد عن النبى ﷺ دون ذكر عاصم ودون ذكر رافع ابن خديج ، كذلك أخرجه أحمد [١/ ٤٢٩] عن إسحاق بن عيسى : ثنا عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه ، وعبد الرحمن ضعيف .

وقيل: عنه عن أنس ، كذلك أخرجه البزار وأبو نعيم فى التاريخ [١/ ٩٥] وغيرهما من طريق يزيد بن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل عن زيد بن أسلم .

وقيل: عنه عن ابن عبيد عن جدته حواء ، كذلك أخرجه الطبرانى فى الكبير [٤/ ٢٥١ ، رقم٤٢٩٣] وابن عبد البر من طريق قاسم بن أصبغ فى مصنفه، ثم من رواية إسحاق بن إبراهيم الحنينى عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم، والحنينى مختلف فيه ، ضعفه النسائى وغيره وذكره ابن حبان في الثقات.

وقد ورد عن عاصم بن عمر بن قتادة من غير طريق زيد بن أسلم فاختلف عليه فيه أيضًا ، فرواه محمد بن عجلان ومحمد بن إسحاق عنه عن محمد ابن لبيد عن رافع بن خديج .

وخالفهما فليح بن سليمان فقال : عن عاصم عن أبيه عن جده قتادة بن النعمان .

أما رواية ابن عجلان فهى عند أحمد [٤/ ١٤٠،رقم١٤٢] والدارمى [١/ ٣٠١،رقم١٢١٨] وأبى داود [١/ ١١٥،رقم٢٤٢] والنسائي [١/ ٢٧٢] وابن ماجه [١/ ٢٢١،رقم٦٧٢] وابن ترثال فى جزئه والطحاوى[1] .

وأما رواية ابن إسحاق فهى عند الطيالسى [صـ١٢٩ ، رقم٩٥٩] والدارمى [١/ ٣٠٠ ، رقم١٢١٧] والترمذى [١/ ٢٨٩ ، رقم١٥٤] وأبى نعيم فى الحلية [٧/ ٩٤] وتاريخ أصبهان [٢/ ٣٢٩] والبيهقى [١/ ٤٥٧] .

وأما رواية فليح بن سليمان فهى عند البزار [١/ ١٩٥ ، رقم٣٨٤] والطبراني [١٩/ ١٢ ، رقم١٦] ، ثم إنه ورد من وجه آخر عن رافع بن خديج وذلك من طريق هرير بن عبد الرحمن بن رافع بن خديج عن جده به ، أخرجه الطيالسى [ص١٢٩ ، رقم٩٦١] والدولابى / فى الكنى [١/ ٩٧] ، وقد ذكرت جميع هذه الطرق مفصلة مع[2] الإشارة إلى متونها فى مستخرجى على مسند الشهاب فأغنى عن إعادة ذلك هنا .

٤١٧
١

وهذا هو الاختلاف الذى ذكره البيهقى أنه فى الحديث كما نقله عنه الشارح .

---

(١) هو فى شرح معانى الآثار (١/ ١٧٨) .

(٢) في الأصل : «من».

وأما حديث [أبى هريرة][1] فرواه أبو زيد الأنصارى النحوى عن ابن عون عن ابن سيرين عن أبى هريرة به ، أخرجه ابن حبان فى الضعفاء من طريقه ، ثم قال : لا يجوز الاحتجاج بما انفرد به من الأخبار ولا الاعتبار إلا بما وافق الثقات من الآثار ، وليس هذا من حديث ابن عون ولا ابن سيرين ولا أبي هريرة ، وإنما هو من حديث رافع بن خديج فقط ، وهذا الإسناد إما مقلوب أو معمول اهـ .

وقد ذكرت سند حديث ابن مسعود وبلال فى المستخرج ، وبينت وجه ضعفهما ، بل سند حديث ابن مسعود فيه المعلى بن عبد الرحمن ، وقد قال الدارقطنى : إنه كذاب ، وبهذا يتضح وهم المؤلف فى قوله : إن الحديث متواتر ، والحمد لله على ما أنعم .

١٠٣١/٥٠٤ - « اسمُ اللهِ الأعْظَمُ الّذى إذا دُعِىَ به أجَابَ فى ثلاثِ سُوَرٍ من القرآنِ: فى البقرةِ ، وآلِ عمرانَ ، وطَهَ » .

(ه . ك . طب) عن أبى أمامة

قال الشارح : إسناده حسن ، وقيل : صحيح .

وقال فى الكبير : فيه هشام بن عمار مختلق فيه .

قلت : هشام بن عمار ثقة من رجال الصحيح ، ومع ذلك فقد ورد من غير طريقه ، قال الدولابى فى الكنى [١/ ١٨٤] :

ثنا العباس بن محمد ثنا يحيى هو ابن معين قال : حدثنا خزيمة بن زرعة الخراسانى عن أبى حفص التنيسى عن عبد الله بن العلاء بن زيد عن القاسم أبي عبد الرحمن : « أن رسول الله ﷺ قال » وذكر مثله ، قال : وعنده

---

(١) ساقط من الأصل.

عيسى بن موسى فقال : أخبرنى غيلان بن أنس عن القاسم أبى عبد الرحمن عن أبى أمامة به .

وقال الطحاوى فى مشكل الآثار [١/ ١٦٣ ، رقم١٧٧] :

ثنا إبراهيم بن أبى داود ثنا أبو حفص عمرو بن أبى سلمة / الدمشقى سمعت عيسى بن موسى يقول : سمعت غيلان بن أنس يقول : سمعت القاسم أبا عبد الرحمن يحدث عن أبى أمامة به .

٤١٨/١

١٠٣٢/٥٠٦ - « اسمُ اللهِ الأعظـمُ فى هاتينِ الآيتينِ : ﴿ وَإِلَـهُكُمْ إِلَهٌ واحدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرحمنُ الرحيمُ ﴾ وفاتحة آل عمران ﴿الـم اللهُ لاَ إِلَه إِلاَّ هو الحىُّ القيومُ﴾» .

(حم . د . ت . ه) عن أسماء بنت يزيد

قلت : أخرجه أيضا الدينورى فى المجالسة فى الأول منها قال :

حدثنا الحارث بن أبى أسامة ثنا أبو عاصم النبيل ثنا عبيد الله بن أبى زياد عن شهر بن حوشب عن أسماء .

وأخرجه أيضا الطحاوى فى مشكل الآثار [١/ ١٦٤ ، رقم١٧٨] قال : حدثنا إبراهيم بن مرزوق ثنا مكى بن إبراهيم ثنا عبيد الله بن أبى زياد به .

وأخرجه حميد بن زنجويه فى الترغيب قال : حدثنا بكر بن إبراهيم وأبو عاصم عن عبيد الله بن أبى زياد به .

١٠٣٣/٥٠٧ - « اسمُ اللهِ الأعظمُ الذى إِذا دُعِىَ بهِ أجَابَ فى هذه الآيةِ : ﴿ قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ ﴾ الآية » .

(طب) عن ابن عباس

قال الشارح فى الكبير : قال الهيثمى : فيه جسر بن فرقد وهو ضعيف ، وأقول : فيه أيضا محمد بن زكريا الغلابى أورده الذهبى فى الضعفاء وقال : وثقه ابن معين ، وقال أحمد : ليس بقوى ، والنسائى والطبرانى والدارقطنى : ضعيف ، وأبو الجوزاء قال البخارى : فيه [نظر] ، فتعصيب الهيثمى الجناية برأس «جسر» وحده لا يرتضى .

قلت : بل الذى لا يرتضى هو عدم فهم الشارح لهذه الصناعة وخوضه فيها مع قلة الدراية، فالسند الذى ذكره هو سند الطبرانى فى الكبير فإنه قال فيه [١٢/ ١٧١ ، رقم١٢٧٩٢] :

حدثنا محمد بن زكريا الغلابى حدثنا جعفر بن جسر بن فرقد حدثنا أبى عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس به .

ومحمد بن زكريا الغلابى من الضعفاء المشاهير عند المبتدئين / فى هذا الفن ، فكيف يخفى على الحافظ الهيثمى حتى لا يذكره ؟

٤١٩
١

ولكنه عزا الحديث إلى الطبرانى فى الأوسط لا الكبير ، فبلا شك رواه الطبرانى فى الأوسط من وجه آخر عن جسر بن فرقد ، فانحصر الكلام فيه فلذلك اقتصر الهيثمى على ذكره .

أما أبو الجوزاء فثقة مشهور من رجال الصحيحين والأربعة ، وقول البخارى ذلك فيه هو بالنسبة لحديث واحد بل قيل : إنه قال ذلك من جهة عدم سماعه من صحابيه ، وقيل : إنما قال ذلك من أجل الراوى عنه كما ذكره الحافظ فى التهذيب .

ثم إن ما نقله الشارح في محمد بن زكريا الغلابى من أن الذهبي قال : وثقه ابن معين ، وقال أحمد : ليس بالقوى ، والنسائى والطبرانى : ضعيف كل هذا باطل لا أصل له ، ومحمد بن زكريا الغلابى أصغر من أن يذكره أحمد

وابن معين بجرح ولا عدالة، لأنه من شيوخ الطبراني ، فما أدرى من أين دخل هذا على الشارح ؟ واسمع ما قاله الذهبى [٣/ ٥٥٠ ، رقم٧٥٣٧] :

محمد بن زكريا الغلابى البصرى الأخبارى أبو جعفر عن عبد الله بن رجاء الغدانى وأبى الوليد والطبقة ، وعنه أبو القاسم والطبرانى وطائفة ، وهو ضعيف وقد ذكره ابن حبان فى الثقات وقال : يعتبر بحديثه إذا روى عن ثقة ، وقال ابن منده : تكلم فيه ، وقال الدارقطنى : يضع الحديث، ثم أورد الذهبى خبرا من روايته ثم قال : هذا كذب من الغلابى اهـ .

فكأن الشارح رأى ذلك فى ترجمة غيره ثم نقلها بوهمه إلى الغلابى .

٥٠٨/ ١٠٣٤ - « اسمُ اللهِ الأعظمُ الّذى إِذا دُعِىَ به أَجَابَ وإِذَا سُئِلَ به أَعْطَى دعوةُ يونسَ بنِ مَتَّى» .

ابن جرير عن سعد

سكت عنه الشارح في الكبير، وقال فى الصغير : إسناده ضعيف .

قلت : قال ابن جرير :

حدثنى عمران بن بكار الكلاعى ثنا يحيى بن صالح ثنا أبو يحيى بن عبد الرحمن / حدثنى بشر بن منصور عن على بن زيد عن سعيد بن المسيب قال : سمعت سعد بن أبى وقاص يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « اسم الله الذى إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى دعوة يونس بن متى ، قال : قلت : يا رسول الله هى ليونس خاصة أم لجماعة المسلمين ؟ قال : هى ليونس ابن متى خاصة ولجماعة المؤمنين عامة إذا دعوا بها ، ألم تسمع قول الله عز وجل : ﴿فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين﴾ فهو شرط من الله لمن دعاه به » .

٤٢٠/١

ورواه أحمد [١/ ١٧٠] والترمذى والنسائى فى اليوم والليلة من حديثه بسياق آخر ولفظه عن سعد بن أبى وقاص : « أن رسول الله ﷺ ذكر لنا أول دعوة ثم جاء أعرابى فشغله حتى قام رسول الله ﷺ فاتبعته فالتفتَ إلىَّ رسول الله ﷺ فقال : من هذا أبو إسحاق ؟ قلت : نعم ، قال: فمه ، قلت : لا والله إلا أنك ذكرت لنا أول دعوة ثم جاء هذا الأعرابى فشغلك ، قال : نعم ، دعوة ذى النون إذ هو فى بطن الحوت ﴿ لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين ﴾ فإنه لم يدع بها مسلم ربه فى شىء قط إلا استجاب له».

ورواه ابن أبى حاتم من حديثه أيضا بلفظ : « من دعا بدعاء يونس استجيب له» .

٥٠٩/ ١٠٣٧ - « اسْمح يُسْمَحُ لَكَ» .

(حم . طب . هب) عن ابن عباس

قلت : أخرجه أيضا الحارث بن أبى أسامة فى مسنده والطبرانى فى الصغير [٢/ ٢٨١ ، رقم١١٦٩] فيمن اسمه يحيى ، وأبو الحسين بن النقور فى فوائده ، والبندهى فى شرح المقامات من طريقه ، والقضاعى فى مسند الشهاب [١/ ٣٧٦ ، رقم٦٤٨] كلهم من طريق الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس به .

٥١٠/ ١٠٤١ - « أَشْبَهُ مَنْ رأيتُ بجبريلَ دِحْيَةُ الكَلْبِىُّ» .

ابن سعد عن ابن شهاب

قال الشارح : واسمه يحيى عن ابن شهاب .

[٤٢١/ ١] قال الشارح : كذا هو بخط المؤلف فما فى / نسخ شهاب لا أصل له وهو الزهرى .

قلت : الحديث أخرجه ابن سعد عن يعقوب [بن] إبراهيم بن سعد الزهرى عن أبيه عن ابن شهاب به .

وقول الشارح : أن ابن سعد مخرج هذا الحديث اسمه يحيى غلط ، بل اسمه محمد كما هو مشهور ، وترجمته فى تهذيب التهذيب لأنه من رجال أبى داود .

١٠٤٣/٥١١ - « اشتدَّ غَضَبُ اللهِ على الزُّنَاةِ » .

أبو سعيد الجرباذقانى فى جزئه وأبو الشيخ فى عواليه ، (فر) عن أنس

قلت : قال الديلمى :

أخبرنا أبو زكريا بن منده أخبرنا أبو طاهر بن عبد الرحيم ثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو جعفر بن ماهان الحوال ثنا ابن مصفى ثنا بقية ثنا عباد بن كثير عن عمران القصير عن أنس به .

١٠٤٥/٥١٢ - « اشتدَّ غضبُ اللهِ على مَنْ آذانى فى عِتْرَتِى » .

(فر) عن أبى سعيد

قلت : قال الديلمى :

أخبرنا الحداد أخبرنا أبو نعيم حدثنا عمر بن أحمد بن عمر القاضى ثنا على ابن إسحاق البجلى ثنا الدقيقى ثنا بشر بن الهذيل الكوفى حدثنى أبو إسرائيل عن عطية عن أبى سعيد به .

١٠٤٦/٥١٣ - « اشتدَّ غضبُ اللهِ عَلَى مَنْ ظَلَمَ مَنْ لا يجدُ ناصرًا غيرَ اللهِ » .

(فر) عن على

قلت : أخرجه الطبرانى فى الكبير قال :

حدثنا أحمد بن محمد النخعى الكوفى ثنا مسعر بن الحجاج النهدى ثنا شريك عن أبى إسحاق عن الحارث عن على عليه السلام به .

وأخرجه ابن حمويه فى جزئه مرفوعا إلى الله تعالى فقال :

حدثنا أبو الحسين محمد بن محمد بن بكر الهزانى ثنا ابن مقبل ثنا أحمد بن محمد بن الحسن النخعى هو شيخ الطبرانى به ، لكنه قال فى اسم والد شيخه مسعر بن يحيى بن الحجاج وقال فى المتن : قال رسول الله ﷺ : يقول الله عز وجل : « اشتد غضبى على من ظلم من لا يجد ناصرا غيرى » .

ورواه الطوسى فى الرابع عشر من أماليه عن ابن حمويه به .

٤٢٢/١ ٥١٤/١٠٤٧ - « /اشْتَدِّى أَزْمَةُ تَنْفَرِجِى » .

القضاعى (فر) عن على

قال الشارح : وفيه نكارة وضعف .

قلت : بل هو موضوع انفرد به الحسين بن عبد الله بن ضميرة وهو كذاب .

كذلك أخرجه القضاعي [١/٤٣٦ ، رقم٧٤٨] وأبو أحمد العسكرى كلاهما من رواية أمية بن خالد عن حسين بن عبد الله بن ضميرة عن أبيه عن جده عن على ، ومن طريق العسكري رواه الديلمى فى مسند الفردوس [١/٥١٦ ، رقم١٧٣٦] .

١٠٤٩/٥١٥ - « أشدُّ الناسِ عذابًا للناسِ فى الدنيا أشدُّ الناسِ عذابًا عند اللهِ يومَ القِيَامَةِ » .

(حم . هب) عن خالد بن الوليد

(ك) عن عياض بن غنم وهشام بن حكيم

قال الشارح : وإسناده كما قال العراقى : صحيح .

قلت : إنما الصحيح سند حديث خالد بن الوليد لا حديث عياض بن غنم، فإنه من رواية إسحاق بن إبراهيم بن العلاء وهو متروك، بل كذبه بعض أهل بلده ، وقد رواه بقصة تشبه قصة حديث خالد وذلك مما يؤكد ضعفه لبعد اتفاق القصتين ورواية الحديث عند كل منهما والله أعلم .

قال الحاكم [٣/ ٢٩٠] :

أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادى ثنا أبو على الحافظ ثنا عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن زريق الحمصى ثنا أبى ثنا عمرو بن الحارث عن عبد الله بن سالم عن الزبيدى ثنا الفضل بن فضالة يرده إلى عائذ يرده عائذ إلى جبير بن نفير أن عياض بن غنم الأشعرى وقع على صاحب داريا يعنى جلده حين فتحت، فأتاه هشام بن حكيم فأغلظ له القول، ومكث هشام ليالى فأتاه هشام معتذرا فقال لعياض : ألم تعلم أن رسول الله ﷺ قال: « إن أشد الناس عذابا يوم القيامة أشد الناس عذابا للناس فى الدنيا» ، فقال له عياض: يا هشام إنا قد سمعنا الذى سمعت ورأينا الذى قد رأيت وصحبنا من صحبت، ألم تسمع يا هشام رسول الله ﷺ يقول: «من كانت عنده نصيحة لذى سلطان فلا يكلمه بها علانية وليأخذ بيده وليخل به ، فإن قبلها قبلها وإلا كان / قد أدى الذى عليه والذى له » ، وإنك يا هشام لأنت المجترئ على سلطان الله فهلا خشيت أن يقتلك سلطان الله ؟

٤٢٣/١

قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبى بأن ابن زريق واه.

ورواه أيضا البيهقى فى السنن [٨/ ١٦٤] عن أبى القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحزمى :

ثنا حمزة بن محمد بن العباس ثنا محمد بن إسماعيل ثنا إسحاق بن إبراهيم ابن العلاء ، ثم حول السند وأسنده عن الحاكم بسنده السابق .

وهذه القصة شبيهة بالواقعة فى حديث خالد ، قال أحمد [٤/ ٩٠] :

حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبى نجيح عن خالد بن حكيم بن حزام قال : تناول أبو عبيدة رجلا بشىء فنهاه خالد بن الوليد ، فقال : أغضبت الأمير ، فأتاه فقال : إنى لم أرد أن أغضبك ولكنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن أشد الناس عذابا يوم القيامة أشد الناس عذابا للناس في الدنيا » .

وبهذا يعلم أن الواجب على المصنف حسب اصطلاحه أن يؤخر ذكر هذا الحديث إلى حرف " إن " فإنه مصدر بها عند جميع من عزاه إليه بها اللهم إلا أن يكون وقع كما هنا فى شعب الإيمان .

٥١٦/ ١٠٥٠ - « أشدُّ النَّاسِ يومَ القيامةِ عذابًا إمامٌ جائرٌ » .

(ع . طس . حل) عن أبى سعيد

قال الشارح : وإسناده حسن .

وقال فى الكبير : رمز المصنف لحسنه ولم يصححه؛ لأن فيه محمد بن جحادة ، قال الذهبى فى الضعفاء : كان يغلو فى التشيع ، وقال الهيثمى بعد ما عزاه للطبرانى : فيه عطية وهو متروك ، وقد ورد بسند صحيح بأتم من

هذا، فروى أحمد والبزار من حديث ابن مسعود موقوفا : « أشد الناس عذابا يوم القيامة من قتل نبيا أو قتله نبى وإمام جائر » ، قال زين الحفاظ العراقى فى شرح الترمذى : إسناده صحيح ، فلو آثر المؤلف هذه الرواية كان أولى .

قلت : فى هذا جملة أوهام ، الأول : أن محمد بن جحادة ثقة مجمع عليه من رجال الصحيحين وكان عابدا ناسكا بارا تقيا / لم تحم تهمة الضعف حوله أصلا ، ولم يتكلم فيه أحد بكلمة ، والذهبى إنما أورده لما قيل فيه من التشيع، وهو لا يترك شيعيا إلا أورده فى الضعفاء ، فذكر مثل هذا فى السند وتعليل الحديث به من جهل الشارح بالصناعة الحديثية .

٤٢٤/١

الثانى : أن الهيثمى لم يقل فى عطية العوفى : إنه متروك ، ولا يتصور أن يقول ذلك إذ لم يقل فيه أحد أنه متروك ، بل قال : رواه أبو يعلى والطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه عطية وهو ضعيف اهـ .

لأن عطية ضعفه خفيف، بل يحسن له بعض الحفاظ وأكثر ما عيب عليه التدليس.

الثالث : قوله : ورد بسند صحيح بأتم من هذا موقوفا إن لم يكن قوله موقوفا تحريفا من الكاتب وإلا فهو وهم عجيب ، فإن أحمد لا يخرج الموقوف وكذلك البزار والمصنف لا يذكره أيضا ، ولكن الغالب على الظن أنه تحريف من النساخ والله أعلم.

والحديث رواه أبو نعيم [١٠/ ١١٤] عن الطبرانى :

ثنا محمد بن عبدوس بن كامل ثنا سريج بن يونس ثنا أبو حفص الأبار عن محمد بن جحادة عن عطية عن أبى سعيد به .

٥١٧/ ١٠٥١ - « أَشَدُّ الناسِ عذابًا يومَ القيامةِ مَنْ يَرَى الناسَ أَنَّ فِيهِ خيرًا وَلاَ خيرَ فِيهِ » .

أبو عبد الرحمن السلمى فى الأربعين (فر) عن ابن عمر

قلت : الديلمى أخرجه من طريق أبى عبد الرحمن السلمى وهو الحديث الحادى عشر فى الأربعين له ، قال أبو عبد الرحمن :

ثنا أبو عمرو محمد بن محمد الرازى ثنا على بن سعيد العسكرى ثنا عباد بن الوليد عن أبى شيبان كثير بن شيبان عن الربيع بن بدر عن راشد أبي محمد عن ابن عمر به ، والربيع بن بدر ضعيف .

٥١٨/ ١٠٥٣ - « أشدُّ الناسِ عذابًا يومَ القيامةِ عَالمٌ لَمْ يَنْفَعْهُ اللهُ بِعِلْمِهِ » .

(طص . عد . هب) عن أبى هريرة

قلت : رواه أيضا ابن وهب فى جامعه، ومن طريقه الخطيب فى الكفاية وابن عبد البر فى العلم ، / ورواه أيضا الآجرى فى العلم ، والدينورى فى الأول من المجالسة ، ومن طريقه القضاعى فى مسند الشهاب كلهم من طريق عثمان ابن مقسم البرى عن المقبرى عن أبى هريرة به .

[٤٢٥/١]

وقال ابن عبد البر : هذا الحديث انفرد به عثمان البرى لم يرفعه غيره وهو ضعيف الحديث معتزلى المذهب ليس حديثه بشىء .

٥١٩/ ١٠٥٤ - « أشدُّ الناسِ بلاءً الأنبياءُ ثمَّ الأَمْثَلُ فالأمثلُ ، يُبْتَلى الرجلُ على حَسَبِ دينه ، فإنْ كانَ فى دينه صَلْبًا اشتدَّ بلاؤُه ، وإنْ كانَ فى دينه رِقَّةٌ ابتُلِيَ عَلَى قَدْرِ دينه ، فَمَا يبرحُ البلاءُ بالعبدِ حتَّى يتركُه يمشى على الأَرْضِ وما عليه خَطِيئَةٌ» .

(حم . خ . ت . ه) عن سعد

قال الشارح فى الكبير : وعزوه إلى البخارى تبع فيه ابن حجر فى ترتيب الفردوس ، قيل : ولم يوجد فيه .

قلت : ليس هو فى صحيح البخارى ، وقد استدركه الحاكم [٣/ ٢٤٣] فأخرجه من طريق مصعب بن سعد عن أبيه وقال : صحيح على شرط الشيخين .

وأخرجه أيضا ابن سعد فى الطبقات [٢/ ٢ ، ص١٣] فى باب ذكر شدة المرض على رسول الله ﷺ ، والبغوى فى التفسير فى سورة البقرة عند قوله تعالى : ﴿وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ [البقرة: ١٥٥، ١٥٦] ، والطحاوى فى مشكل الآثار[١] فى باب عقده للكلام على هذا الحديث (ص٦١ من الجزء الثالث) ، وأبو نعيم فى الحلية فى ترجمة سعد بن أبى وقاص الثانية فى أهل الصفة من طريق أبى داود الطيالسى وهو فى مسنده [ص٢٩ ، رقم٢١٥] وآخرون .

١٠٥٧/٥٢٠ - « أشدُّ الناسِ بلاءً الأنبياءُ ثم الصالحُونَ ، لَقَدْ كانَ أحدُهم يُبْتَلى بالفقرِ حتّى ما يجدُ إلاَّ العَبَاءَ يجوبُها فَيَلْبَسُهَا ، ويُبْتَلى بالقَمْلِ حتّى يقتلهُ ، ولأَحَدُهم كانَ أشدَّ فرحًا بالبلاءِ مِنْ أحَدِكم بالعَطَاءِ» .

(ه . ع . ك) عن أبى سعيد

قلت : أخرجه أيضا ابن سعد فى الطبقات [٢/ ٢ ص١٢] ، والبخارى / فى الأدب المفرد [ص١٧٨ ، رقم٥١٠] ، والحكيم الترمذى فى نوادر الأصول [٢/ ١٣٢] فى الأصل المائتين[٢] ، والطبرانى وعنه أبو نعيم فى الحلية فى ترجمة أبى سعيد ، ورواه أحمد فى الزهد [ص٥٤٩ ، رقم ٢٣٥٩]

٤٢٦
١

(١) انظر (٥/ ٤٥٤ ، رقم ٢٢٠٢ ، ٢٢٠٣) .

(٢) هو فى الأصل الثامن والتسعين والمائة من المطبوع .

من حديث عمر بن الخطاب .

١٠٥٨/٥٢١ - « أشدُّ النَّـاسِ حسرةً يومَ القـيامـةِ رجلٌ أَمْكَنَه طَلَبُ العلْمِ فى الدنيا فَـلَمْ يَطْلُبُه ، ورجلٌ عَلِمَ علمًا فـانتفعَ به مَنْ سَمِـعَهُ دُونَه» .

ابن عساكر عن أنس

قلت : هذا الحديـث أورده المؤلف فى ذيل الموضوعـات من عند ابن عسـاكر وجزم بأنه موضوع فيلام على ذكره هنا .

ثم إنه عند ابن عساكر من رواية عكرمـة عن ابن عباس لا من حديث أنس ، فذكره هنا سبق قلم من المصنف .

١٠٦٢/٥٢٢ - « أَشَدُّكم مَنْ غَلَبَ نَفْسَـه عِنْدَ الغَضَبِ وأَحْلَمكُم مَنْ عَفَا بعد القُدْرة» .

ابن أبى الدنيا فى ذم الغضب عن على

قلت : أخرجه أيضا الديلمى فى مسند الفردوس [١/ ٢٧٢ ، رقم٨٤٩] قال : أخـبرنا أبى أخـبرنا أبو طالب العلـوى أخبـرنا على بن عبـد الملك بن شبـانة الأصبهانى أخبرنا أبو أحمد العسكرى ثنا بـدر بن الهيثم ثنا محمد بن عبيد بن عتبة أخبرنا إسمـاعيل بن أبان ثنا إسماعيل بن صبح الواسطى ثنا زيد بن على عن أبيـه عن جده على بن أبى طالـب : « أن الـنبى ﷺ مر على قـوم ينقلون حجرا ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : حجر الأشداء ، قال : إن أشدكم أملككم لنفسه عند الغضب ، وأحلمكم من عفا بعد القدرة » .

وورد من حديث أنس بهـذا السبب أيضا أخـرجه الطبرانى فى مكارم الأخلاق

[ص٣٢٥، رقم٣٧] ، وسأذكر سنده عند ذكر المصنف إياه فى حرف: « ألا أدلكم » .

١٠٦٣/٥٢٣ - « أَشْرَافُ أُمَّتِى حملةُ القرآنِ وأَصْحَابُ اللَّيلِ» .

(طب . هب) عن ابن عباس

قلت : قال البيهقى فى الشعب [٥٥٦/٢ ، رقم٢٧٠٣] :

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى وأبو الحسن محمد بن القاسم الفارسى إملاء قال : حدثنا أبو بكر محمد بن / عبد الله بن قريش ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو إبراهيم الترجمانى ثنا سعد بن سعيد الجرجانى أخبرنا نهشل بن عبد الله عن الضحاك عن ابن عباس به .

٤٢٧/١

ورواه أيضا ابن شاهين قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى ثنا أبو إبراهيم الترجمانى به .

ورواه أبو بكر الإسماعيلى قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن حمدون العكبرى ثنا أبو إبراهيم الترجمانى به .

ورواه الخطيب [١٢٤/٤] عن أبى بكر البرقانى عن الإسماعيلى به .

ورواه ابن الجزرى فى أول " النشر " من طريق أبى بكر أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل العجلى :

ثنى عمر بن أيوب السقطى ثنا أبو إبراهيم الترجمانى - يعنى إسماعيل بن إبراهيم - ثنا سعد بن سعيد الجرجانى - وكنا نعده من الأبدال - عن نهشل به، ثم قال : نهشل ضعيف .

وقد رواه الطبرانى فى المعجم الكبير [١٢٥/١٢ ، رقم١٢٦٦٢] من حديث الجرجانى هذا عن كامل أبى عبد الله الراسبى عن الضحاك به ، ولم يذكر

نهشلا فى إسناده ، والصواب ذكره اهـ .

قلت : ونهشل وإن كان ساقطا هالكا إلا أن هذا الحديث ذكروه فى ترجمة الراوى عنه ، فقال البخارى : لا يصح حديثه : « أشراف أمتى حملة القرآن » فالله أعلم .

٥٢٤/ ١٠٦٤ - « أَشْرِبُوا أَعْيُنَكُمْ مِنَ الماءِ عند الوضوءِ ولا تنفُضُوا أيدِيكُم فإنها مراوِحُ الشيطانِ » .

(ع . عد) عن أبي هريرة

قال الشارح فى الكبير : هو من رواية البخترى بن عبيد عن أبيه عن أبى هريرة، والبخترى ضعفه أبو حاتم وتركه غيره ، وقال ابن عدى : روى عن أبيه قدر عشرين حديثا عامتها مناكير هذا منها اهـ . ومن ثم قال العراقى : سنده ضعيف ، وقال النووى كابن الصلاح : لم نجد له أصلا .

قلت : رواه الطبرانى من وجه آخر عن أبى هريرة فقال :

ثنا المقدام بن داود ثنا أسد بن موسى ثنا ابن لهيعة ثنا أبو الحسن بن بحشل حدثنى أبو بكر محمد بن على بن جابر ثنا أبو الحسن بن حجر العسقلانى ثنا عبد الله بن محمد الطابخى عن أبيه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ: « إذا توضأتم / فأشربوا أعينكم الماء من الوضوء ولا تنفضوا أيديكم فإنها مراوح الشيطان » .

٤٢٨ / ١

ورواه الديلمى فى مسند الفردوس [١/ ٣٢٨ ، رقم١٠٣٥] عن الحداد عن أبى نعيم عن الطبرانى .

٥٣٥/ ١٠٦٥ - « أَشْرَفُ المجالسِ مَا استُقْبِلَ به القبلَةُ » .

(طب) عن ابن عباس

قال الشارح : وسنده ضعيف .

قلت : هذا قطعة من حديث طويل سيأتى فى حديث : « إن لكل شىء شرفا » وقد ذكر الشارح هناك أن سنده واه بل قيل : موضوع ، وسنذكر مخرجيه ولفظه فى الحديث المذكور إن شاء الله تعالى ، وانظر أيضا « أكرم المجالس » .

٥٣٦/ ١٠٦٦ - « أشرفُ الإيمانِ أَنْ يأْمَنَكَ الناسُ ، وأشرفُ الإسلامِ أن يَسْلَمَ الناسُ مِنْ لسَانك ويدِك ، وأشرفُ الهِجْرَةِ أن تَهْجُرَ السيئاتِ، وأشرفُ الجهادِ أَنْ تقتَلَ ويُعْقَرَ فَرَسُكَ » .

(طص) عن ابن عمر ، ورواه ابن النجار [فى تاريخه][1]

وزاد : « وأشرف الزهد أن يسكن قلبك على ما رزقت ، وإن أشرف ما تسأل من الله عز وجل العافية فى الدين والدنيا » .

قال الشارح فى الكبير : قال الطبرانى : تفرد به منبه عن أنس قال، : وفيه صدقة بن عبد الله السمين ، قال أحمد والبخارى : ضعيف جدا، عن الوضين ابن عطاء ، قال أبو حاتم : تعرف وتنكر .

قلت : الحديث ليس فى سنده راو اسمه أنس ، ولا قال الطبرانى : تفرد به منبه عن أنس ، بل قال [١/ ٢٩ ، رقم١٠] :

حدثنا أحمد بن عبد القاهر بن العنبرى اللخمى الدمشقى ثنا منبه بن عثمان ثنا صدقة بن عبد الله ثنا الوضين بن عطاء عن محفوظ بن علقمة عن

---

(١) ما بين المعكوفين من الجامع الصغير .

عبد الرحمن بن عابد الأزدى عن ابن عمر به .

ثم قال : لم يروه عن الوضين إلا صدقة تفرد به منبه بن عثمان .

١٠٦٨/٥٢٧ - « أشْفعِ الأَذَانَ وأوترِ الإِقَامَةَ » .

(خط) عن أنس ، (قط) فى الأفراد عن جابر

قال الشارح : وهو حسن .

قلت : يمكن أن يكون ذلك بالنسبة لحديث جابر فإنى لم أقف على سنده ، أما حديث أنس فلا ، فإن متنه شاذ منكر مخالف للفظ الذى اتفق عليه الحفاظ الأثبات من أصحاب حماد، ومن أصحاب خالد الحذاء، ومن أصحاب أبى قلابة ، فإن الخطيب رواه [٤/ ٤٣٤] من طريق المعافى بن زكريا / الجريرى : ٤٢٩/١ ثنا أحمد بن محمد بن الحسين السحيمى ثنا أحمد بن عبد الرحيم الحوطى ثنا يحيى بن يزيد الخواص ثنا حماد عن خالد الحذاء عن أبى قلابة عن أنس به .

فحماد المذكور فى السند سواء كان ابن زيد أو ابن سلمة فإن أصحابهما روياه عنهما معا بهذا السند عن أنس ، قال : « أمر بلال أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة » ، كذلك رواه سليمان بن حرب وحجاج بن المنهال وخلف بن هشام وعلى بن المدينى عن حماد بن زيد .

فرواية سليمان بن حرب عند الطحاوى[1] والدارقطنى .

ورواية حجاج عند الطحاوى[1] .

ورواية خلف بن هشام عند مسلم [١/ ٢٨٦ ، رقم٣٧٨/ ٢] والبيهقى .

وروايه ابن المدينى عند الخطيب [١٠/ ١٢٣] فى ترجمة عبد الله بن محمد النبيل .

---

(١) اخرجه فى شرح المعانى (١/ ١٣٢) بالطرق المذكورة .

وكذلـك رواه حجـاج بن المنهال أيضـا [١/ ١٣٢] ومحـمد بن سنان العـوفى [١/ ١٣٣] عن حماد بن سلمة وروايتهما عند الطحاوى أيضا .

وهكذا رواه سائر أصـحاب خالد الحذاء كهـشيم وشعبـة وسفيان ومـحمد بن دينار الطاحى وإسـمـاعيـل بن على وعبـد الوهاب بن عطـاء وعبـد الوارث ووهيب وعـبد الوهاب الثـقفى وروح بن عطاء بن أبى مـيمـونة ومعـتمـر بن سليمان وعمر ابن على ويزيد بن زريع وآخرون .

فرواية هشيم عند ابن الجارود والطحاوى [١/ ١٣٢] والدارقطنى .

ورواية شـعبة عـند الطيالسى والدارمى [١/ ٢٩٠ ، رقم ١١٩٤] والطـحاوى [١/ ١٣٢] .

ورواية سفيان عند الدارمى والطحاوى [١/ ١٣٢] .

ورواية محمد بن دينار عند الطحاوى [١/ ١٣٢] أيضا .

ورواية إسـمـاعيـل بن عليـة عند أحـمد [٣/ ١٨٩] والبـخـارى [١/ ١٥٨ ، رقم٦٠٧] ومسلم [١/ ٢٨٦ ، رقم٣٧٨/ ٢] وأبى داود [١/ ١٤١ ، رقم٥٠٩] والطحاوى [١/ ١٣٣] والدارقطنى والبيهقى [١/ ٤١٢] .

ورواية عبد الوهاب بن عطاء عند البيهقى [١/ ٤١٢] .

ورواية عـبـد الوارث عند البـخـارى [١/ ١٥٧ ، رقم٦٠٣] والبـيـهـقى [١/. ٤١٢].

ورواية وهيب عند مسلم [١/ ٢٨٦ ، رقم٣٧٨/ ٤] والبيهقى [١/ ٤١٢] .

ورواية عـبد الوهاب الثـقـفى عند البـخارى [١/ ١٥٧ ، رقم٦٠٦] ومـسلم [(٢/ ٢٨٦) ، (٣٧٨/ ٣)] والبيهقى [١/ ٤١٣] .

ورواية روح بن عضاء عند البيهقى [١/ ٣٩٠] .

ورواية معتمر بن سليمان وعمر بن على كلاهما عند ابن ماجه [١/ ٢٤١، رقم ٧٢٩ و ٧٣٠].

ورواية يزيد بن زريع عند الترمذى [١/ ٣٦٩ ، رقم١٩٣] ، وهكذا رواه أيوب / عن أبى قلابة أيضا ، وروايته فى المسند [٣/ ١٠٣] والصحيحين[1] وغيرهما، إلا أن أصحاب أيوب اختلفوا عنه فذكره بعضهم عنه بلفظ : « إن رسول الله ﷺ أمر بلالا » ، والباقون كرواية الجماعة ببناء الفعل لما لم يسم فاعله كما سأذكره .

٤٣٠/١

وكذلك رواه قتادة عن أنس كما خرجه الطبرانى فى الصغير [٢/ ٢٢٧ ، رقم١٠٧٣] فيمن اسمه موسى من شيوخه .

وكذلك رواه الزهرى عن أنس فيما ذكره ابن أبى حاتم فى العلل ، إلا أن أبا زرعة أنكر هذا الطريق ، والمقصود أن روايته مرفوعا إلى النبى ﷺ من قوله غريب شاذ بمرة، لاسيما من رواية خالد الحذاء عن أبى قلابة عن أنس ، فإن أصحابه كما ترى اتفقوا على روايته من قول أنس : « أمر بلال » بالبناء للمجهول ، إلا أن يحيى بن معين رواه عن عبد الوهاب الثقفى عن أيوب عن أبى قلابة عن أنس : « إن رسول الله ﷺ أمر بلالا أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة »، استدركه الحاكم بسبب التصريح الواقع فيه، وقال : هذا حديث أسنده إمام أهل الحديث ومزكى الرواة بلا مدافعة ، قال : وقد تابعه عليه الثقة المأمون قتيبة بن سعيد ثم أسنده من طريقه عن عبد الوهاب الثقفى مثله ، وكذلك أخرجه النسائى [٢/ ٣] عن قتيبة مثله مع [أن] الحديث فى صحيح

(١) البخارى (١/ ١٥٧ ، رقم ٦٠٥ ، ومسلم (١/ ٢٨٦ ، رقم ٣٧٨/ ٥) .

البخارى [١/ ١٥٧ ، رقم٦٠٦] من رواية محمد بن سلام ، وفى صحيح مسلم [١/ ٢٨٦ ، رقم٣٧٨/ ٣] من رواية إسحاق بن راهويه كلاهما عن عبدالوهاب الثقفى بلفظ الجماعة : « أمر بلال » بالبناء للمجهول .

قال الحافظ فى الفتح [٢/ ٨٠] :

وقد وقع فى رواية روح بن عطاء عند أبى الشيخ : « فأمر بلالا » بالنصب ، وفاعل «أمر» هو النبى ﷺ وهو بين فى سياقه ، وأصرح من ذلك رواية النسائى وغيره عن قتيبة عن عبد الوهاب بلفظ : « إن النبى ﷺ أمر بلالا » ، قال الحاكم : صرح برفعه إمام الحديث بلا مدافعة قتيبة .

قلت : وهم الحافظ فى هذا النقل عن الحاكم كما يعرف مما نقلناه عنه .

ثم قال الحافظ : ولم ينفرد قتيبة به فقد أخرجه أبو عوانة / من طريق مروان المروزى عن قتيبة ويحيى بن معين كلاهما عن عبد الوهاب ، وطريق يحيى عند الدارقطنى أيضا .

٤٣١ / ١

قلت : وغفل عن كونها فى مستدرك الحاكم مع أنه نقل كلام الحاكم عليها ، إلا أنه نسبه إلى قوله فى رواية قتيبة .

قال الحافظ : ولم ينفرد به عبد الوهاب فقد رواه البلاذرى من طريق ابن شهاب الحناط عن أبى قلابة .

قلت : وغفل الحافظ عن متابعة خالد الحذاء عن أبى قلابة ، كذلك فى رواية الحسن بن حماد بن كسيب الحضرمى عن ابن علية عن خالد الحذاء به مثله ، أخرجه الدارقطنى عن عبد الباقى بن قانع :

ثنا أحمد بن لحاد بن سفيان ثنا الحسن بن حماد بن كسيب الحضرمى به ، لكنه سند ضعيف لا يعتمد عليه .

٥٢٨/١٠٦٩- « اشفَعُوا تُؤْجَرُوا » .

ابن عساكر عن معاوية

قال الشارح : وإسناده ضعيف لكن شواهده كثيرة .

وقال فى الكبير : رواه عنه أيضا الخرائطى وغيره ، وإسناده ضعيف لكن يجبره الحديث الآتى بعده .

قلت : فى هذا مؤاخذة على المصنف والشارح ، أما المصنف ففى عزوه الحديث إلى ابن عساكر مع كونه فى سنن أبى داود والنسائى ، قال أبو داود [٤/ ٣٣٤ ، رقم٥١٣٢] :

حدثنا أحمد بن صالح وأحمد بن عمرو بن السرج قالا : حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن وهب بن منبه عن أخيه عن معاوية قال : اشفعوا تؤجروا فإنى لأريد الأمر فأؤخره كيما تشفعوا فتؤجروا ، فإن رسول الله ﷺ قال : « اشفعوا تؤجروا » .

وقال النسائى [٥/ ٧٨] :

أخبرنا هارون بن سعيد أنبأنا سفيان به ، إلا أنه جعل جميعه مرفوعا فقال : عن معاوية : أن رسول الله ﷺ قال : « إن الرجل ليسألنى الشىء فأمنعه حتى تشفعوا فيه فتؤجروا »، وإن رسول الله ﷺ قال : « اشفعوا تؤجروا » .

وهذا هو عند أبى داود فى رواية أخرى .

٤٣٢/١ وأما الشارح فمن وجهين : أحدهما : استدراكه على المصنف / عزو الحديث إلى الخرائطى مع كونه فى السنن .

وثانيهما : زعمه أن الحديث ضعيف مع أنه صحيح على شرط الشيخين، فإن قيل: لعله يقصد سند ابن عساكر، قلت: إنه لم يقف على سند ابن عساكر.

وقد عزاه إلى الخرائطي فى مكارم الأخلاق وسنده عنده أيضا على شرط الصحيح فإنه قال [٢/ ٦٦٧ ، رقم٧١٦] :

حدثنا نصر بن داود الصاغانى ثنا أحمد بن عيسى المصري ثنا عبد الله بن وهب عن سفيان بن عيينة به .

٥٢٩/ ١٠٧١ - « أَشْقَى الأشقياءِ من اجتمَعَ عليه فقرُ الدنيا وعذابُ الآخرةِ» .

(طس) عن أبى سعيد

قال الشارح : وهو حسن لا صحيح خلافا للمؤلف ولا ضعيف خلافا لبعضهم .

وقال فى الكبير : قال الهيثمى : رواه الطبرانى بإسنادين فى أحدهما خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبى مالك ، وثقه أبو زرعة وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله ثقات ، وفى الآخر أحمد بن طاهر بن حرملة وهو كذاب ، ومن العجب العجاب أنه رمز لصحته .

قلت : الحديث رواه الحاكم في المستدرك [٤/ ٣٢٢] من طريق خالد بن يزيد المذكور ثم قال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبى ، ونقله الشارح نفسه فى الكلام على هذا الحديث فى الرواية الآتية مفتتحة بـ « اللهم أحينى مسكينا وأمتنى مسكينا » ، وزاد أن الضياء صححه أيضا ، فهؤلاء هم سلف المؤلف فى تصحيحه ، والشارح لعله لم يطلع على ذلك حال كتابته هذا الحديث ثم نسى ما كتب هنا حال كتابته على ذلك أيضا فاضطرب وتناقض ، وسيأتى الكلام على الحديث هناك .

٥٣٠/١٠٧٣ - « أَشْكَرُ الناسِ لله أَشْكَرُهم للنَّاسِ » .

(حم . طب . هب) والضياء عن الأشعث بن قيس

(طب . هب) عن أسامة بن زيد ، (عد) عن ابن مسعود

قال الشارح في الكبير في حديث الأشعث بن قيس : فيه محمد بن طلحة ، قال الذهبي في الضعفاء : مختلف فيه ، وقال النسائي : ليس بقوى ، وعبد الله بن شريك / وفيه خلف ، وفي حديث أسامة بن زيد: أبو نعيم أورده الذهبي في الضعفاء وقال : ضعفه الدارقطني وغيره ، وبه أعل الهيثمي خبر الطبراني .

٤٣٣/١

قلت : حديث الأشعث بن قيس رواه أيضا أبو داود الطيالسي في مسنده [١٤١/١ ، رقم١٠٤٨] والبيهقي في السنن من طريقه [١٨٢/٦]، والقضاعي في مسند الشهاب[1] وغيرهم كلهم من طريق محمد بن طلحة عن عبد الله بن شريك العامري عن عبد الرحمن بن عدى الكندى عن الأشعث بن قيس .

وهذا الطريق وإن كان ضعيفا كما بينه الشارح إلا أن أحمد رواه من وجه آخر رجاله ثقات فقال [٢١١/٥] :

حدثنا وكيع عن سفيان عن سلم بن عبد الرحمن عن زياد بن كليب عن الأشعث به بلفظ : « لا يشكر الله من لا يشكر الناس » .

وحديث أسامة بن زيد أخرجه الدولابي في الكنى في موضعين منها [(١/ ٧١)، (١/ ٢٠٠)] قال :

حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي ثنا أبو الجهم الأزرق بن على ثنا حسان بن

---

(١) أخرجه (١١٣/٢، ١١٤ ، رقم٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨) بلفظ « إن أشكر الناس لله ... » الحديث .

إبراهيم ثنا عبد المنعم بن نعيم أبو سعيد حدثنا الجريرى عن أبى عثمان النهدى عن أسامة بن زيد به .

وليس فيه أبو نعيم كما يقول الشارح وإنما فيه عبد المنعم بن نعيم وهو ضعيف، وكأنه كتب وفيه ابن نعيم فتحرف بأبى نعيم، وذلك من أباطيل الشارح وتسويده الورق بلا فائدة إذ ذِكرُ الراوى باسم أبيه دون اسمه إذا لم يكن مشهورا بذلك كابن شهاب لا يجدى نفعا ولا يفيد تمييزا أصلا .

وفى الباب عن أبى هريرة وابن عمر وعائشة ومحمد بن مسلمة وأبى سعيد الخدرى والنعمان بن بشير وأسامة بن عمير وعبد الله بن عباس ، وقد ذكرتها بأسانيدها وطرقها فى مستخرجى على مسند الشهاب وسيأتى عند المصنف بعضها .

١٠٧٤/٥٣١ - « أَشْهَدُ باللهِ وأشهدُ للهِ لَقَدْ قَالَ لى جبريلُ: يا محمّدُ إنَّ مدمنَ الخمرِ كعابدِ وَثَنٍ » .

الشيرازى فى الألقاب ، وأبو نعيم فى مسلسلاته

وقال : صحيح ثابت عن على

قلت : قال أبو نعيم فى الحلية [٤/٢٠٣] :

أشهد / بالله وأشهد لله لقد حدثنى القاضى أبو الحسن على بن محمد بن على ابن محمد القزوينى ببغداد قال : أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثنى محمد ابن أحمد بن عبد الله بن قضاعة قال : أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثنى القاسم ابن العلاء الهمدانى قال : أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثنى الحسن بن محمد ابن على الرضى قال : أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثنى أبى محمد بن على قال: أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثنى أبى موسى بن جعفر قال : أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثنى أبى جعفر بن محمد قال : أشهد بالله ولله لقد

٤٣٤/١

حدثني أبي محمد بن علي قال : أشهد بالله ولله لقد حدثني أبي علي بن الحسين قال : أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثني أبي الحسين بن علي قال : أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثني أبي علي بن أبي طالب قال : أشهد بالله وأشهد لله لقد حدثني رسول الله ﷺ قال : « أشهد بالله وأشهد لله لقد قال لي جبريل عليه السلام : يا محمد إن مدمن الخمر كعابد وثن » .

قلت : وقد رويناه من طريق أبي نعيم مسلسلا كما هنا وسمعناه بشرطه من أبي عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس ومن أبي محمد توفيق الأيوبي الأنصاري بدمشق ومن أبي النصر محمد بن أبي محمد القاوقجي بمصر ومن أبي حفص عمر بن أبي عمر العطار بالحجاز ، فالأول والثاني والرابع في سماعي عليهم مسلسلات عقيلة ، والثالث في سماعي عليه مسلسلات والده أبي المجالس القاوقجي .

وقال أبو نعيم : هذا حديث صحيح ثابت روته العترة الطيبة ولم نكتبه على هذا الشرط بالشهادة بالله ولله إلا عن هذا الشيخ ، وروى عن النبي ﷺ من غير طريق .

قلت : منها حديث ابن عباس عند أحمد في المسند [١/ ٢٧٢] :

حدثنا أسود بن عامر ثنا الحسن بن صالح عن محمد بن المنكدر قال : حدثت عن ابن عباس أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مدمن الخمر إن مات لقي الله كعابد / وثن » . ٤٣٥ / ١

ورواه الطبراني [١٢/ ٤٥ ، رقم١٢٤٢٨] وأبو نعيم في الحلية [٩/ ٢٥٣] من رواية حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ : « من مات وهو مدمن خمر » وسيأتي في حرف " من " .

ومنها حديث عبد الله بن عمرو عند الحاكم وقد أخرجه أيضا البندهي من

طريق سفيان عن يحيى بن سعيد عن محمد بن المنكدر عن عبد الله ابن عمرو مرفوعا : « مدمن خمر كعابد وثن » .

ورواه البخارى فى التاريخ الكبير [١/ ١٢٩ ، رقم٣٨٦] فى ترجمة محمد بن عبد الله فقال : قال لنا إسماعيل :

حدثنى أخى عن سليمان عن سهيل بن أبى صالح عن محمد بن عبد الله عن أبيه قال : قال النبى ﷺ : « مدمن خمر كعابد وثن » .

قلت : ومحمد بن عبد الله هو ابن عمرو بن العاص .

ثم رواه البخارى [١/ ١٢٩ ، رقم٣٨٦] من حديث أبى هريرة فقال : قال فروة: حدثنا محمد بن سليمان عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ مثله ، قال : ولا يصح حديث أبى هريرة فى هذا .

٥٣٢/ ١٠٨٠ - « أَصْحَابُ البِدَعِ كلابُ أَهْلِ النَّارِ » .

أبو حاتم الخزاعى فى جزئه عن أبى أمامة

قلت : هذا الحديث تصرف الراوى فى لفظه فرواه بالمعنى وأخطأ فى تصرفه إذ أتى بلفظ أعم من الوارد فى حديث أبى أمامة ، المعروف فى هذا إنما هو بلفظ: « الخوارج كلاب أهل النار » .

كذلك رواه أحمد [٥/ ٢٥٠] وابن ماجه [١/ ٦٢ ، رقم١٧٦] والحاكم [٢/ ١٤٩] وصححه ، وأبو نعيم فى التاريخ [٢/ ٣٢٤] وآخرون .

٥٣٣/ ١٠٨١ - « أصدقُ كلمةٍ قَالَهَا الشاعرُ كلمةُ لَبِيدٍ: أَلاَ كُلُّ شيءٍ مَا خَلا اللهَ باطِلُ» .

(ق . ه) عن أبى هريرة

قال الشارح : زاد مسلم فى رواية : « وكاد أمية بن أبى الصلت أن يسلم » .

قلت : هذه الزيادة لم ينفرد بها مسلم[1] بل زادها أيضا البخاري في باب : أيام الجاهلية من صحيحه [٨/ ٤٣ ، رقم٦١٤٧] فقال :

حدثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن عبد الملك عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال / رسول الله ﷺ : « أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد : ألا كل شيء ما خلا الله باطل ، وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم » .

٤٣٦
١

ورواه أيضا في التاريخ الكبير [٧/ ٢٤٩ ، رقم١٠٩٤] في ترجمة لبيد بالزيادة المذكورة .

ورواه بها آخرون منهم أبو نعيم في تاريخ أصبهان [١/ ٢٧٠] من طريق زائدة ابن قدامة عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « إن أصدق كلمة قالتها العرب كلمة لبيد ، وكاد أمية أن يسلم» ، خرجه في ترجمة الحسن بن سعيد السنبلاتي .

٥٣٤/ ١٠٨٢ - « أصدقُ الحديثِ ما عُطِسَ عِنْدَهُ » .

(طس) عن أنس

قال الشارح في الكبير : وكذا رواه أبو يعلى والحكيم الترمذي عن أنس ، وقد رمز المصنف لحسنه، لكنه قال في النكت البديعات : إنه لين ، وقال الهيثمي: رواه -يعني الطبراني- عن شيخه جعفر بن محمد بن ماجد ولم أعرفه ، وعمارة بن زاذان وثقه أبو زرعة وجماعة وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات اهـ. وفي فتاوى النووي أن له أصلا أصيلاً .

قلت : عزو الشارح لهذا الحديث إلى أبي يعلى والحكيم الترمذي غلط ، فإنهما أخرجاه من حديث أبي هريرة لا من حديث أنس وبلفظ : « من حدث

---

(١) رواه مسلم (٤/١٧٦٨ ، رقم ٢٢٥٦ / ٣) .

حـديثا فـعطس عنده فهـو حق »[1] ، كـذلك أخـرجـه الحكـيم فى النوادر [٢/ ١٥١] فى الأصل التاسع والمائتين[2] وسيذكره المصنف فى حرف " الميم " ونذكر إسناده والكلام عليه هناك إن شاء الله تعالى .

أما هذا فقال الطبراني:

حدثنا جـعفر بن مـحمـد بن ماجد ثنا إبراهيم بن عـبد العـزيز بن مروان بن شجاع الحرانى ثنا الخضر بن محمـد بن شجاع ثنا عفيف بن سالم عن عمارة ابن زاذان عن ثابت عن أنس به .

وقد ذكر الحكيم الترمـذى فى الأصل المذكور آثارا فى هذا الباب ، ونقلها مع كثير غيرها الحافظ السيوطى فى اللآلىء المصنوعة (ص ١٥٤ من الجزء الثانى من الطبعة الأولى).

٥٣٥/ ١٠٨٧ - «/ أَصْلُ كُلِّ داءٍ البَرَدَةُ » . ٤٣٧/١

(قط) فى العلل عن أنس ، ابن السنى وأبو نعيم فى الطب عن على وعن أبى سعيد ، وعن الزهرى مرسلا

قال الشارح فى الكبـير على حديث أنس : وظاهر صنيع المصنف أن مـخرجه الدارقطنى خرجه سـاكتا عليه والأمـر بخلافه، بل تعقبـه بتضعيفـه كما حكاه المصنف نفسه عـنه فى الدرر تبعا للزركشى وقال : روى عـن الحسن من قوله وهو أشبه بالصواب .

قلت : هذا حشو لا فـائدة فيه فإن عزو الحـديث إلى العلل مؤذن بأن الحديث معلول إذا لا يخـرج فى العلل إلا ما كان كـذلك هذا من جهة ، ومن جـهة

---

(١) انظر مسند أبى يعلى (١١/ ٢٣٤ ، رقم ٦٣٥٢) .

(٢) هو فى الأصل الثامن والمائتين .

أخرى فإن موضوع الكتاب واصطلاح صاحبه فيه لا يساعد على نقل كلام المخرجين فى علل المتون وتصحيحها ، ولذلك لا ينقل شيئا من ذلك إلا فيما هو أندر من النادر وأقل من القليل لنكتة تدعوه إلى ذلك .

ثم إن المصنف عزا الحديث إلى ابن السنى وأبى نعيم فى الطب عن على فزاد الشارح أن فى سنده إسحاق بن نجيح الملطى وهو وضاع ، وهذا وهم من المصنف والشارح، فإن الحديث لابن عباس لا لعلى ، وسبب الوهم فيه أنه من رواية على بن زحر عن ابن عباس، فكأن المصنف رأى فى آخر السند : عن على بن زحر ، فظنه على بن أبى طالب ولم يجاوز بصره بعده إلى ابن عباس والله أعلم .

أما الشارح فرأى إسحاق بن نجيح الملطى فى سند حديث آخر فى الباب ذكره السخاوى فى المقاصد الحسنة فى الكلام على هذا الحديث فنقله إلى الحديث المزعوم أنه من رواية على .

والحديث له عن ابن عباس طريقان أحدهما : هذا وهو ما أخرجه أبو نعيم من طريق ابن المبارك عن السائب بن عبد الله عن على بن زحر عن ابن عباس .

والثانى : ما رواه ابن عدى [٦/ ٣١٧] :

ثنا أبو يعلى ثنا الحكم بن موسى ثنا مسلمة بن على الخشنى عن ابن جريج عن رجل عن ابن عباس به ، ومسلمة بن على ضعيف .

أما حديث أنس فرواه أيضا ابن حبان فى الضعفاء [١/ ٢٠٤] وابن عدى فى الكامل [٢/ ٨٣] وابن الجوزى فى العلل المتناهية [٢/ ١٧٨ ، رقم ١١١٠] من طريق الدارقطنى فى علله / كلهم من طريق محمد بن جابر عن تمام بن نجيح عن الحسن عن أنس بلفظ : « أصل كل داء البرد » بدون زيادة هاء .

٤٣٨/١

قال ابن الجوزى : هكذا رواه : « البرد » ، وقد رواه غيره : « البردة » بالهاء وهى التخمة ، وحكى الأعمش أنه قال : سألت أعرابيا عن البردة فقال : التخمة ، قال ابن قتيبة : ولست أحفظ هذا عن علمائنا فإن كان صحيحا فالمعنى حسن اهـ .

وقال الدارقطنى فى كتاب التصحيف : قال أهل اللغة : رواه المحدثون بإسكان الراء والصواب البردة بالفتح وهى التخمة .

وعلى ما يرويه به المحدثون درج أبو نعيم فى الطب فأخرج معه حديث أبى هريرة مرفوعا : « استدفئوا من الحر والبرد » .

وكذلك فعل المستغفرى في الطب له أيضا على ما حكاه الحافظ السخاوى وهو وهم لا شك فيه .

ثم إن ابن عدى وابن حبان والدارقطنى كلهم طعنوا فى الحديث من جهة تمام ابن نجيح والراوى عنه محمد بن جابر وقالوا : إنه حديث منكر ، ثم روى كل من ابن عدى والدارقطنى من طريق عباد بن منصور عن الحسن مثله من قوله، وقالا : إنه الأشبه بالصواب .

وأما حديث أبى سعيد فأخرجه أيضا ابن عدى فى الكامل [٣/ ١١٤] :

ثنا عبد الرحمن بن القاسم الكوفى ثنا يونس بن عبد الأعلى ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد به ، ثم قال أبو نعيم : هذا باطل بهذا الإسناد وأخطأ عبد الرحمن على يونس .

١٠٨٨/٥٣٦ - « أصْلِحْ بينَ النَّاسِ ولو تَعْنِى الكَذِبَ » .

(طب) عن أبى كاهل

قال الشارح فى الكبير : قال الهيثمى : فيه أبو داود الأعمى وهو كذاب اهـ . فكان الأولى للمصنف حذفه من الكتاب .

قلت : كان الأمر يكون كذلك لو انفرد أبو داود الأعمى بهذا المعنى ولكنه / يكاد يكون متواترا عن النبى ﷺ لوروده عنه من طريق جماعة منهم أم كلثوم بنت عقبة وابن عباس والنواس بن سمعان وأبو الطفيل وأسماء بنت يزيد وأبو أيوب الأنصارى وأنس بن مالك وأبو أمامة وشداد بن أوس وثوبان مولى رسول الله ﷺ .

٤٣٩
―
١

وحديث أم كلثوم بنت عقبة فى الصحيحين[1] والمسند [٦/ ٤٠٤] وغيرها مرفوعا : « ليس بكذاب من أصلح بين اثنين فقال خيرا أو نمى خيرا » ، وهكذا معنى الأحاديث الباقية فيها الإرشاد والأمر بالإصلاح أو الإشارة إليه بالترغيب فيه ولو مع الكذب .

وقد أوردت أكثر الأحاديث المذكورة بأسانيدها فى المستخرج على مسند الشهاب، ومما لم أذكره فيه حديث أبى أيوب الذى أخرجه الرامهرمزى وهو من عواليه قال :

حدثنا أحمد بن حماد بن سفيان ثنا عبد الله بن حفص البراد ثنا يحيى بن ميمون ثنا أبو الأشهب عن الحسن عن أبى أيوب قال : قال لى رسول الله ﷺ : « يا أبا أيوب ألا أدلك على عمل يرضاه الله عز وجل ؟ أصلح بين الناس إذا تفاسدوا وحبب بينهم إذا تباغضوا » ، يحيى بن ميمون ضعيف .

لكن رواه الطبرانى من وجه آخر عن أبى أيوب وفيه راو متروك أيضا .

ورواه البزار من حديث أنس بن مالك أن النبى ﷺ قال ذلك لأبى أيوب ، وفيه عبد الرحمن بن عبد الله العمرى وهو متروك .

ورواه الطبرانى[2] من حديث أبى أمامة أن النبى ﷺ قال ذلك لأبى أيوب أيضا

---

(١) البخارى (٣/ ٢٤٠، رقم ٢٦٩٢) ، ومسلم (٤/ ٢٠١١ ، رقم ٢٦٠٥ / ١٠١) .

(٢) أخرجه (٨/ ٣٠٧ رقم ٧٩٩٩) بلفظ : « يا أبا أيوب ألا أدلك على عمل يرضاه الله . . . » الحديث .

وسنده لا بأس به ، بل لو عرف عبد الله بن حفص الراوى عن أبى أمامة لكان على شرط الصحيح .

٥٣٧/ ١٠٨٩- «أَصْلِحُوا دُنْيَاكُمْ، واعْمَلُوا لآخِرَتِكُم كأَنَّكم تَمُوتُونَ غَدًا» .

(فر) عن أنس

قال الشارح: وهو ضعيف لضعف زاهر الشحامي وغيره/ اهـ. وكأنه يعني بغيره الحافظ أبا القاسم البغوي، فقد قال في الشرح الكبير: فيه زاهر بن طاهر الشحامي، قال في الميزان: كان يخل بالصلوات فترك الرواية عنه جمع، وعبد اللَّه بن محمد البغوي الحافظ تكلم فيه ابن عدي، وراويه عن أنس مجهول.

٤٤٠ / ١

قلت: بمثل هذا عرفنا عن الشارح أنه أبعد الناس عن معرفة هذه الصناعة، وأنه يجترئ على الكتابة فيها عن جهل بها، فيأتي بمثل هذه الطامات مع عدم الضبط وقلة الأمانة في النقل.

فأبو القاسم البغوي لا يعلل به الحديث إلا من لم يشم رائحة للحديث، وما تعليل الحديث به إلا كتعليل الحديث بمالك والثوري وابن عيينة والشافعي سواء، فما أجهل الشارح بهذا الأمر، ثم هو مع ذلك متهور قليل الأمانة في النقل، فالذهبي أورد البغوي في الميزان لا لأنه ضعيف، بل لأن ابن عدي ذكره في الكامل، ثم تولى الرد على ابن عدي والحط منه في ذكر مثل هذا الحافظ الكبير في الضعفاء، بل نقل عن ابن عدي نفسه أنه رجع واعترف، فأضرب الشارح عن كل هذا صفحا واقتصر على كون الذهبي ذكره في الميزان وأن ابن عدي تكلم فيه، فكان كالمستدل على ترك الصلاة بقوله تعالى: ﴿ولا تقربوا الصلاة﴾، فاسمع ما قاله الذهبي لتعرف قبح ما فعله الشارح، قال الذهبي: عبد اللَّه بن محمد بن عبد العزيز أبو القاسم البغوي الحافظ الصدوق مسند عصره، تكلم فيه ابن عدي بكلام فيه تحامل، ثم في أثناء الترجمة أنصف ورجع عن الحط عليه وأثنى عليه، بحيث إنه قال: ولولا أني شرطت أن كل من تكلم فيه ذكرته وإلا كنت لا أذكره اهـ.

فكيف ينقل بعد هذا عن الذهبي أنه أورده في الضعفاء، وأن ابن عدي تكلم فيه، ثم من يعرف الرجل وحفظه وجلالته وإمامته في الحديث يستحي/ أن يذكره في معرض التعليل كما يستحي أن يذكر مالكاً والشافعي ونظرائهما من أجل من تكلم فيهما ولا فارق أصلاً، بل زاهر بن طاهر الشحامي -وإن كان كما نقل عن الذهبي فيه- لا يستجيز عارف بالصناعة أن يعلل الحديث به، لأنه شيخ الديلمي، والحديث معروف مخرج في الأصول التي مات أصحابها قبل ولادة زاهر الشحامي، ثم إن قول الشارح: وراويه عن أنس مجهول، هو من أوهامه المصحوبة معه في غالب أنقاله، فالرجل المجهول في السند ليس هو الراوي عن أنس، ولكنه الراوي عن قتادة، قال الديلمي:

٤٤١ / ١

أخبرنا زاهر بن طاهر ثنا سعيد بن محمد البحتري ثنا زاهر بن أحمد ثنا البغوي ثنا زهير بن حرب عن رجل عن قتادة عن أنس به.

وهذا الرجل -والله أعلم- هو سليمان بن أرقم أبهمه بعض رجال الإسناد لشهرته بالضعف والترك، فقد روى القضاعي في مسند الشهاب هذا الحديث من طريق عيسى بن واقد الحنفي عن سليمان بن أرقم عن الزهري عن أبي هريرة به.

كذا وقع في المسند عن أبي هريرة وهو غلط صوابه عن أنس، لأن الزهري لم يدرك أبا هريرة، وإنما يروي بكثرة عن أنس، وكأن سليمان بن أرقم اضطرب فيه فتارة رواه عن الزهري، وتارة قال: عن قتادة، وذلك دال على ضعفه بل كذبه، فإنه متروك متهم بالكذب ووضع الحديث.

٥٣٨/ ١٠٩٠- «اصْنَعِ المعْرُوفَ إلى مَنْ هُوَ أهْلُهُ، وإلى غَيْرِ أهْلِهِ، فإنْ أصبتَ أهله أصبْتَ أهلَهُ، وإنْ لَمْ تُصِبْ أهلَهُ كُنْتَ أهْلَهُ».

(خط) في رواة مالك عن ابن عمر

ابن النجار عن علي

قلت: حديث ابن عمر أخرجه أيضاً الدارقطني في غرائب مالك:

ثنا محمد بن عبد اللَّه بن إبراهيم ثنا محمد العتقي ثنا يحيى بن محمد الإفريقي ثنا عبد الرحمن بن بشير بن يزيد/ ثنا أبي مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر به.

٤٤٢ / ١

ولما رواه الخطيب قال: لا يصح هذا عن مالك، وقال الذهبي: هذا إسناد مظلم، وخبر باطل، أطلق الدارقطني على رواته الضعف والجهالة اهـ.

ونقل ابن الآبار في كتاب التكملة، وقد أورد هذا الحديث في ترجمة بشر بن يزيد الأندلسي من عند الدارقطني، أن ابن يونس قال في تاريخه: عبد الرحمن ابن بشر بن يزيد الأزدي عن أبيه عن مالك مناكير، ثم يبين أنه أزدي تحرف على الدارقطني فقال: أندلسي.

وحديث علي أخرجه -أيضاً- القضاعي في مسند الشهاب من طريق أحمد بن علي بن سعيد القاضي:

ثنا هارون بن معروف ثنا سعيد بن سلمة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده به، وهذه الصيغة محتملة لأن يكون عن علي كما أورده المصنف، ويحتمل -وهو الأقرب- أن يكون معضلاً عن علي بن الحسين وهو الواقع.

فقد رواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق وصرح به فقال:

حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني سعيد بن سلمة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين قال: قال رسول اللَّه ﷺ فذكره.

فالغالب أن ابن النجار رواه كذلك فوهم المصنف في التصريح بعلي واللَّه أعلم.

٥٣٩/ ١٠٩٥- «اضْمَنُوا لي ستّا مَن أنْفُسكُم أضْمَن لكم الجنَّةَ: اصدُقُوا إذا حَدثْتُم، وأوْفُوا إذا وعدتُم، وأدُّوا إذا ائتُمِنْتُم، واحفظُوا فُرُوجكُم، وغضُّوا أبْصَارَكُمْ، وكفُّوا أيْديكُم».

(حم. حب. ك. هب) عن عبادة بن الصامت

قال الشارح في الكبير: قال الهيثمي بعد عزوه لأحمد والطبراني: إلا أن المطلب لم يسمع من عبادة، وقال المنذري بعد عزوه لأحمد والحاكم وأنه صححه: المطلب لم يسمع من عبادة، وقال الذهبي في اختصاره للبيهقي: إسناده صالح، وقال العلائي في أماليه: سنده جيد وله طرق هذه أمثلها.

قلت: قد ورد من حديث أبي أمامة قال الخطيب:

أخبرنا الحسن بن علي الأقرع ثنا أبو حفص / عمر بن إبراهيم بن أحمد المقرئ الكتاني وأبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس الذهبي واللفظ له قالا: حدثنا أبو القاسم عبد اللَّه بن محمد البغوي حدثنا طالوت بن عباد أبو عثمان الصيرفي ثنا فضال بن جبير قال: سمعت أبا أمامة الباهلي يقول: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «اكفلوا لي ستا أكفل لكم الجنة، إذا حدث أحدكم فلا يكذب، وإذا ائتمن فلا يخن، وإذا وعد فلا يخلف، غضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم، واحفظوا فروجكم».

قلت: هذا من الأسانيد العالية جدا إذ هو ثلاثي لأبي القاسم البغوي، وقد توفى أوائل القرن الرابع سنة ٣١٣، وقد حكى القاضي عياض في الغنية عن أبي علي الصدفي قال: سمعت الإمام أبا محمد التميمي يقول بسند لا أذكره: إن أبا القاسم البغوي حدث يوماً فقال: حدثنا طالوت ثنا فضال بن جبير عن أبي أمامة عن النبي ﷺ فقام رجل من خراسان فقال: أسحرٌ هذا أم أنتم لا تبصرون؟ طالوت عن فضال عن أبي أمامة قال القاضي عياض: ولا يستغرب مثل هذا، فقد حمل لنا الموطأ بنحو هذا السند أو قريب منه، ثم ذكره وذلك في ترجمة الحافظ أبي علي الجياني، وقد أسند فيها هذا الحديث أيضاً فقال: حدثني رحمه اللَّه فيما كتب لي بخطه ومن خطه نقلت -يعني: أبا علي الغساني- قال: حدثني حكم بن محمد ثنا أبو بكر بن المهندس بمصر ثنا أبو القاسم عبد اللَّه بن محمد البغوي به.

وأسنده أيضاً الذهبي في التذكرة في ترجمة الحافظ زين الدين أبي البقاء النابلسي (ص٢٣٠ من الجزء الرابع) من طريق ياقوت الرومي عن عبد اللَّه بن محمد الخطيب: ثنا محمد بن عبد الرحمن هو أبو طاهر المخلص وهو في فوائده قال: حدثنا أبو القاسم البغوي به.

وأسنده الحافظ السيوطي في بغية الوعاة من طريق أبي حيان عن أبي جعفر أحمد بن إبراهيم/ بن الزبير عن أبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن عامر الطوسي- بفتح الطاء نسبة إلى طوسة من عمل غرناطة- أخبرنا محمد بن خليل العيسى أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الجياني الحافظ بسنده السابق عند عياض، إلا أن فضال بن جبير ضعيف.

٤٤٤/١

قال ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة وهي نحو عشرة أحاديث منها: «أولى الآيات طلوع الشمس من مغربها»، ومنها: «اكفلوا لي بست...»اهـ.

لكن حديث عبادة شاهد له.

١٠٩٦/٥٤٠- «أطب الكَلاَمَ، وأفْشِ السَّلامَ، وصِلِ الأرْحامَ، وصلِّ بالليلِ والنَّاسُ نِيَامٌ، ثُمَّ ادْخلِ الجنَّةَ بِسَلامٍ».

(حب. حل) عن أبي هريرة

قال الشارح: وهو ضعيف للجهل بحال عبد اللَّه بن عبد الجبار.

وقال في الكبير: فيه عند أبي نعيم عبيد اللَّه بن صالح بن عبد الجبار، قال في اللسان عن العقيلي: شيخ مجهول.

قلت: هذا من عجيب أوهام الشارح وسقطاته، فأبو نعيم ليس في سنده هذا الرجل المجهول ولا هو في سند أحد من مخرجي هذا الحديث، قال أبو نعيم [٥٩/٩]:

ثنا أبو عمرو حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن المثنى ثنا عبد الرحمن ابن مهدي ثنا همام عن قتادة عن أبي ميمونة عن أبي هريرة قال: «قلت:

يارسول اللَّه، إني إذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني، فأنبئني عن كل شيء، قال: كل شيء خلق من الماء، قال: انبئني بعمل إذا أخذت به دخلت الجنة، قال: أطب الكلام. . . .» وذكره.

فأين هو عبد اللَّه بن الجبار أو عبد اللَّه بن صالح، إن هذا لعجب؟!

والحديث أخرجه أيضاً الحاكم في المستدرك من طريق يزيد بن هارون [٤/ ١٦٠]: أنبأنا همام بن يحيى عن قتادة عن أبي ميمونة عن أبي هريرة مثله، ثم قال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وبهذا السند خرجه أحمد، وابن أبي الدنيا في كتاب التهجد، ومحمد بن نصر في قيام الليل، إلا أنه وقع في روايته من طريق أبي عامر العقدي عن همام عن قتادة/ عن هلال بن أبي ميمونة عن أبي هريرة، والصواب عن أبي ميمونة لا عن هلال، ثم لو فرضنا أنه الرجل المذكور في سند أبي نعيم، فكيف استجاز أن يضعف به الحديث وهو مخرج في صحيح ابن حبان على ماعزاه المصنف؟ وكيف يصحح ابن حبان حديثا في سنده شيخ مجهول؟ ثم إنه قال في الصغير: عبد اللَّه بن عبد الجبار، وقال في الكبير: عبد اللَّه بن صالح بن عبد الجبار، والواقع أنه عبد اللَّه بن عبد الجبار بدون ذكر صالح، ولست أدري من أين دخل على الشارح حتى أدرجه في هذا الحديث مع أنه لا وجود له فيه ولا في الأحاديث المذكورة قبله أو بعده في الحلية، حتى يقال: إن بصره انتقل من إسناد إلى إسناد.

٤٤٥ / ١

ثم إن المصنف مؤاخذ في اقتصاره على عزو الحديث لابن حبان وأبو نعيم، مع كونه في مسند أحمد باللفظ الذي رواه به ابن حبان وأبو نعيم، وقد ذكر المصنف أوله وهو قوله: «كل شيء خلق من الماء» فيما سيأتي، وعزاه لأحمد والحاكم، فكتب عليه الشارح: إسناده صحيح، فغفل عما كتبه مما ألصقه بالحديث من وجود الرجل المجهول فيه وهو منه براء.

١٠٩٧/٥٤١- «أطَّت السَّماء، وَيُحقُّهَا أنْ تَئِطَّ، والَّذي نَفْسُ مُحَمَّد بيَدِه مَا فِيها مَوْضِعُ شِبْرٍ إلا وَفِيه جَبْهَةُ مَلَكٍ سَاجِدٍ يُسَبِّحُ اللَّهَ بحمده».

ابن مردويه عن أنس

قلت: أخرجه أيضاً الحسن بن سفيان في مسنده قال:

حدثنا محمد بن أبي بكر عن زائدة بن أبي الرقاد ثنا زياد النميري عن أنس بن مالك به، ولفظه: «أطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع قدم إلا وبه ملك ساجد أو راكع أو قائم».

ورواه أيضاً أبو نعيم في الحلية في ترجمة زياد بن عبد اللَّه النميري من هذا الوجه [٦/ ٢٦٩].

وفي الباب عن أبي ذر وعائشة وحكيم بن حزام وجابر والعلاء بن سعد وأبي سعيد مرفوعاً.

٤٤٦/١

فحديث أبي ذر قال أحمد: حدثنا أسود حدثنا/ إسرائيل عن إبراهيم بن مهاجر عن مورق عن أبي ذر قال: «قال رسول اللَّه ﷺ: إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون، أطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع إلا عليه ملك ساجد، لو علمتم ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيرا، ولما تلذذتم بالنساء على الفرشات، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى اللَّه تعالى».

ورواه الترمذي وابن ماجه [٢/ ١٤٠٢، رقم ٤١٩٠]، والطحاوي في مشكل الآثار، والحاكم في المستدرك [(٢/ ٥١٠)، (٤/ ٥٤٤، ٥٧٩)]، والبغوي في التفسير كلهم من طريق إسرائيل به.

وقال الترمذي: حسن غريب، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وحديث عائشة رواه الدولابي في الكنى قال:

حدثنا أحمد بن شعيب أنبأنا محمد بن علي بن الحسن ثنا الفضل بن خالد أبو معاذ النحوي ثنا عبيد بن سليمان قال: سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله تعالى: ﴿وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون﴾: كان مسروق بن الأجدع يروي عن عائشة قالت: قال نبي اللَّه ﷺ: «ما في السماء موضع قدم إلا عليه ملك ساجد أو قائم، ذلك قول الملائكة: ﴿وما منا إلا له مقام معلوم وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون﴾».

ورواه محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة: حدثنا محمد بن عبد اللَّه بن قهزاد ثنا أبو معاذ الفضل بن خالد النحوي به.

وحديث حكيم بن حزام رواه الطحاوي في مشكل الآثار:

ثنا أبو غسان مالك بن يحيى الهمداني ومحمد بن بحر بن مطر البغدادي حدثنا عبد الوهاب بن عطاء أنبأنا سعيد وهو ابن أبي عروبة عن قتادة عن صفوان بن محرز أن حكيم بن حزام قال: «بينما رسول اللَّه ﷺ مع أصحابه إذ قال لهم هل تسمعون ما أسمع؟ قالوا: ما نسمع من شيء يارسول اللَّه، قال: إني لأسمع أطيط السماء، وما تلام أن تئط، وما فيها موضع قدم إلا وعليه ملك إما ساجد وإما قائم».

ورواه محمد بن نصر في الصلاة أيضاً قال: حدثنا عمرو بن زرارة أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء/ به.

٤٤٧ / ١

وحديث جابر رواه الطبراني قال [٢/ ١٨٤، رقم ١٧٥١]:

حدثنا حسين[1] بن عرفة المصري ثنا عروة بن مروان الرقي حدثنا عبيد اللَّه بن عمرو عن عبد الكريم بن مالك عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد اللَّه

(١) في المطبوع من المعجم الكبير «خير».

قال: قال رسول اللّه ﷺ: «ما في السماوات السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف إلا وفيه ملك قائم أو ملك ساجد أو ملك راكع، فإذا كان يوم القيامة قالوا جميعاً: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك إلا أنّا لم نشرك بك شيئاً».

وحديث العلاء بن سعد رواه محمد بن نصر في الصلاة قال:

حدثنا أحمد بن سيار ثنا أبو جعفر محمد بن خالد الدمشقي المعروف بابن أمه ثنا ثنا المغيرة بن عمر بن عطية من بني عمرو بن عوف ثنى سليمان بن أيوب عن سالم بن عوف ثنى عطاء بن زيد بن مسعود من بني الحبلى حدثني سليمان ابن عمرو بن الربيع من بني سالم حدثني عبد الرحمن بن العلاء من بني ساعدة عن أبيه العلاء بن سعد وقد شهد الفتح وما بعده أن النبي ﷺ قال يوما لجلسائه: «هل تسمعون ما أسمع؟ قالوا: وما تسمع يارسول اللّه؟ قال: أطت السماء وحق لها أن تئط، إنه ليس فيها موضع قدم إلا وعليه ملك قائم أو راكع أو ساجد، وقالت: الملائكة: ﴿وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون﴾».

ورواه أبو نعيم وابن منده في الصحابة، ومن طريقه ابن عساكر في التاريخ في ترجمة محمد بن خالد الدمشقي.

وحديث ابن مسعود رواه محمد بن نصر أيضاً عن محمد بن آدم عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود أنه قال: «إن من السماوات سماء ما فيها موضع شبر إلا وعليه جبهة ملك أو قدماه قائما، ثم قرأ: ﴿وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون﴾».

٥٤٢/ ١١٠١- «أَطْعِمُوا طَعَامَكُمُ الأَتْقِيَاءَ، وَأَوْلُوا مَعْرُوفَكُمُ المؤمنينَ».

/ابن أبي الدنيا في كتاب الأخوان ٤٤٨/١

(ع) عن أبي سعيد

قال الشارح: وإسناده حسن.

وقال في الكبير: قال ابن طاهر: غريب وفيه مجهول.

قلت: وهذا يناقض حكمه في الصغير بأنه حسن، ثم اعلم أن الحديث رواه ابن المبارك قال:

حدثنا سعيد بن أيوب الخزاعي ثنا عبد اللّه بن الوليد عن أبي سليمان الليثي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «مثل المؤمن ومثل الإيمان كمثل الفرس يجول في أخيته ويرجع إلى أخيته، وإن المؤمن يسهو ثم يرجع إلى الإيمان، فاطعموا طعامكم الأتقياء وأولوا معروفكم المؤمنين».

ورواه أحمد في المسند [٣/ ٣٨]، وابن فيل في جزئه، وأبو نعيم في الحلية [٨/ ١٧٩]، كلهم من طريق عبد اللّه بن المبارك به.

وقال أبو نعيم [٨/ ١٧٩]: هذا لا يعرف إلا من حديث أبي سعيد بهذا الإسناد وأبو سليمان الليثي قيل: اسمه عمران بن نمران[1] اهـ.

أما ابن أبي الدنيا فرواه أيضاً في كتاب مكارم الأخلاق له قال:

حدثنا محمد بن الحسين حدثني عبد اللّه بن يزيد المقري ثنا سعيد بن أبي أيوب ثنا عبد اللّه بن الوليد به.

ومن طريقه رواه القضاعي في مسند الشهاب، ورواه البخاري في الكنى المجردة [ص٣٧، رقم ٣٢٢] عن عبد اللّه بن يزيد المقري به، ذكره في ترجمة أبي سليمان الليثي ولم يقل فيه شيئاً سوى أنه أورد الحديث في ترجمته، وقد قال علي بن المديني فيه: أنه مجهول، وذكره أبو أحمد الحاكم فيمن لم يعرف اسمه، وقد تقدم عن أبي نعيم أن اسمه عمران بن نمران، وسبقه إلى ذلك

---

(١) في المطبوع من الحلية عمران بن عمران.

الدولابي في الكنى، وذكره ابن حبان في الثقات [٥/ ٢١٩].

وفي الباب عن عبد اللَّه بن مسعود أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق.

٥٤٣/ ١١٠٢- «أَطْفَالُ المؤمِنِينَ في جَبَلٍ في الجَنَّة يَكْفُلُهُم إبراهِيم وسَارَةُ، حتَّى يَرُدَّهُمْ إلى آبائِهم يَومَ القِيامَةِ».

(حم. ك) والبيهقي في البعث عن أبي هريرة

قلت: رواية أحمد مختصرة ليس فيها/ ما في رواية الحاكم والبيهقي، قال أحمد:

٤٤٩/ ١

حدثنا موسى بن داود ثنا عبد الرحمن بن ثابت عن عطاء بن قرة عن عبد اللَّه ابن ضمرة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فيما أعلم -شك موسى- قال: «زراري المسلمين في الجنة يكفلهم إبراهيم عليه السلام».

وعبد الرحمن بن ثابت مختلف فيه، لكن الحاكم رواه من غير طريقه فقال [١/ ٣٨٤]:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا حميد بن عياش الرملي ثنا مؤمل بن إسماعيل ثنا سفيان عن عبد الرحمن بن الأصبهاني عن أبي حازم عن أبي هريرة قال رسول اللَّه ﷺ: «أولاد المؤمنين في جبل في الجنة. . .» الحديث كما في المتن، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

ومن هذا الطريق رواه أبو نعيم في التاريخ:

ثنا عبد اللَّه بن محمد بن الحجاج ثنا أبو عبد اللَّه محمد بن عمر بن عبد اللَّه ابن الحسن ثنا أحمد بن عصام ثنا مؤمل بن إسماعيل به، بلفظ: «أطفال المسلمين. . . .» كما في المتن.

وهكذا رواه الديلمي في مسند الفردوس:

حبرنا عبد الكريم الحسناباذي أخبرنا أبو بكر الباطرقاني ثنا عبد الرحمن بن محمد بن عيسى العمري ثنا الفضل بن الخصيف ثنا ابن أبي بزة ثنا مؤمل بن إسماعيل به.

٥٤٤/١١٠٣- «أطفَالُ المشْرِكِينَ خَدَمُ أهْلِ الجنَّةِ».

(طس) عن أنس (ص) عن سلمان موقوفاً

قال الشارح في الكبير عقب قول المصنف: (طس) ما نصه: وسكت عليه، ورواه في الكبير عن سمرة، ورواه البخاري في تاريخه الأوسط عنه أيضاً، فإهمال المصنف له واقتصاره على من ذكره من ضيق العطن.

قلت: هذا كلام ساقط من وجوه، أولها: أن قوله في الطبراني: وسكت عليه لا معنى له، فإن الطبراني لا يتكلم على الأحاديث ثبوتاً وبطلانا، وصحة وضعفا حتى ينقل سكوته أو كلامه، وإنما يتكلم على الإسناد من جهة التفرد، وهذا لا دخل له في موضوع المصنف والشارح.

٤٥٠/١ ثانيها: قوله: ورواه/ في الكبير عن سمرة، فإن تعيين الكبير باطل من جهة الصناعة، لأنه رواه فيه وفي الأوسط أيضاً، وكذلك رواه البزار وغيرهم كما ذكره الحافظ الهيثمي في الزوائد، فإنه أورد الحديث عن سمرة بن جندب قال: «سألنا رسول اللَّه ﷺ عن أولاد المشركين، قال: هم خدم أهل الجنة»، ثم قال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، والبزار، وفيه عباد بن منصور وثقه يحيى القطان وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات اهـ.

والشارح كثير النقل من مجمع الزوائد والرجوع إليه في كل حديث، فاقتصاره على عزو حديث سمرة إلى الطبراني في الكبير من ضيق العطن كما يقول.

ثالثها: أن لفظ حديث سمرة كما رأيته لا يدخل على اصطلاح الكتاب هنا، وإنما يدخل في حرف "الألف" مع "الواو"، وقد ذكره المصنف كذلك وعزاه

لـ (طس) عن سمرة، فعدم النظر إلى هذا من سوء التدبر وقلة الدراية.

رابعها: أن الاستدراك بالتاريخ الأوسط للبخاري جهل من الشارح، لأن ذلك الكتاب ليست له منزلة المعجم الأوسط للطبراني في الشهرة والرواج بين أهل الحديث لغرابته وندرته وقلة الأحاديث المخرجة فيه، بل لا يكاد يسمع به إلا الفرد بعد الفرد من أهل الحديث، فضلاً عن أن يراه أو يسمعه على شيوخه، فلو عكس المصنف فعزا الحديث إليه وترك عزوه للطبراني لكان عليه اللوم في ذلك، ولكن الشارح لبعده عن الفن يظن أن كل ما للبخاري فهو كصحيح البخاري، فما أضيق عطنه في هذا الفن.

ثم إن حديث أنس رواه البزار أيضاً ورجاله كرجال الطبراني رجال الصحيح.

ورواه أبو يعلى من وجه آخر فيه يزيد بن أبان الرَقاشي وهو ضعيف، لكن قال ابن عدي: إنه رجل صدق، ووثقه ابن عدي أيضاً.

أما الموقوف على سلمان فأخرجه أيضاً لوين في جزئه قال:

حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أبي مراية عن سلمان الفارسي رضي اللّه عنه/ به مثله. ٤٥١/١

٥٤٥/١١٠٦- «اطْلُبُوا الحوائِجَ إلى ذوي الرَّحمة من أمَّتي تُرزَقُوا وتنجَحُوا، فإنَّ اللَّه تعالى يقول: رحمتي في ذَوي الرَّحمة مِنْ عِبَادي، ولا تطلبوا الحوائجَ عِنْد القاسِيَةِ قُلُوبُهُم فلا تُرْزَقُوا ولا تنجحُوا، فإن اللَّه تعالى يقول: إنَّ سَخطي فِيهِم».

(عق. طس) عن أبي سعيد

قلت: عزو الحديث إلى العقيلي بهذا اللفظ فيه مؤاخذة، لأن الحديث عنده مرفوع إلى اللَّه تعالى من أوله، ولفظه عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «يقول اللَّه عز وجل: اطلبوا الفضل من الرحماء من عبادي تعيشوا في

أكنافهم، فإني جعلت فيهم رحمتي، ولا تطلبوها من القاسية قلوبهم فإني جعلت فيهم سخطي»، رواه العقيلي من طريق أبي مالك الواسطي عن عبد الرحمن السدي عن داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد.

وقال في عبد الرحمن السدي: إنه مجهول لا يتابع على حديثه ولا يعرف من وجه يصح، وتبعه الذهبي فقال في الميزان: عبد الرحمن السدي مجهول وأتى بخبر باطل ثم ذكر هذا الحديث، وتعقبه الحافظ في اللسان بأن الطبراني رواه في الأوسط من طريق محمد بن مروان السدي عن داود به.

وكذا رواه ابن حبان في الضعفاء، والخرائطي في مكارم الأخلاق من هذا الوجه قال: وأظن أن محمد بن مروان يكنى أبا عبد الرحمن فوقع في رواية العقيلي أنا أبو عبد الرحمن السدي وسقط من عنده "أبو" فبقيت عبد الرحمن، وتبين بهذا أنه لا وجود لصاحب هذه الترجمة.

قلت: وما ظنه الحافظ هو الواقع، فقد قال أبو نعيم في تاريخ أصبهان:

ثنا عمر بن عبد اللّه بن أحمد بن محمد ثنا محمد بن الحسن بن المهلب ثنا همام بن محمد بن النعمان ثنا جندل بن والق ثنا أبو مالك الواسطي عن أبي عبد الرحمن/ السدي به، بأداة الكنية.

٤٥٢
―
١

ثم إنه لم ينفرد به، بل تابعه عبد الملك بن الخطاب وعبد الغفار بن الحسن ابن دينار وعباد بن العوام والليث بن سعد.

فمتابعة عبد الملك بن الخطاب رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق قال:

حدثنا عبد الرحمن بن معاوية القيسي ثنا موسى بن محمد ثنا محمد بن مروان وعبد الملك بن الخطاب قالا: حدثنا داود بن أبي هند به، ولفظه: «اطلبوا الفضل عند الرحماء من أمتي تعيشوا في أكنافهم فإن فيهم رحمتي، ولا تطلبوا من القاسية قلوبهم، فإنهم ينتظرون سخطي».

ومتابعة عبد الغفار رواها القضاعي في مسند الشهاب:

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر ثنا الفضل بن وهب ثنا الربيع بن سليمان ثنا عبد الغفار بن الحسن بن دينار عن داود بن أبي هند به، ولفظه عن النبي ﷺ قال: «يقولوا اللَّه: اطلبوا الفضل عند الرحماء من عبادي تعيشوا في أكنافهم فإن فيهم رحمتي، ولا تطلبوها من القاسية قلوبهم، فإن فيهم سخطي»، ثم قال، تفرد به عبد الغفار بن الحسن بن دينار وهو غريب اهـ. وليس كما قال القضاعي.

ومتابعة عباد بن العوام ذكر الحافظ السيوطي إنها عند الحاكم في تاريخ نيسابور.

ومتابعة الليث ذكر أيضاً أنه خرجها أبو الحسن الموصلي الفراء في حديثه انتخاب السلفي من طريق محمد بن علي الصائغ: ثنا عبد العزيز بن يحيى ثنا الليث بن سعد عن داود بن أبي هند به.

وفي الباب عن علي خرجه الحاكم في المستدرك [٤/٣٢١] من طريق حبان ابن علي عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «يا علي اطلبوا المعروف من رحماء أمتي تعيشوا في أكنافهم، ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم، فإن اللعنة تنزل عليهم، يا علي إن اللَّه تعالى خلق المعروف وخلق له أهلا فحببه إليهم وحبب إليهم فعاله ووجه إليهم/ طلابه، كما وجه الماء في الأرض الجريبة لتحيى به ويحيى بها أهلها، ياعلي إن أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة».

٤٥٣/١

ثم قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بأن الأصبغ واه، وحبان ضعفوه، وسيذكره المصنف قريباً.

٥٤٦/١١٠٧- «اطْلُبُوا الخَيْرَ عِنْدَ حِسَانِ الوُجُوه».

(تخ) وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج

(ع. طب) عن عائشة (طب. هب) عن ابن عباس

(عد) عن ابن عمر، ابن عساكر عن أنس

(طس) عن جابر، تمام (خط) في رواة مالك

عن أبي هريرة، تمام عن أبي بكرة

قلت: قد أكثر المؤلف من الرموز إلى مخرجيه، وقد كنت في بداية الطلب جمعت جزءا في طرقه وتصحيحه[1]، ثم بعد ذلك كتبت ما يسر لي من طرقه في مستخرجي على مسند الشهاب، وفي كتاب الحسن والجمال بما فيه طول فأغنى ذلك عن إعادته هنا.

٥٤٧/١١٠٨- «اطْلُبُوا الخَيْرَ دَهْرَكُمْ كُلَّهُ، وتعرَّضُوا لنفَحَاتِ رحمةِ اللَّه، فإنَّ للَّه نفحات من رحمته، يُصيبُ بهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عباده، وسَلُوا اللَّه تعالى أنْ يستُرَ عَوراتِكُمْ، وأنْ يؤمِّنَ رَوعَاتِكُمْ».

ابن أبي الدنيا في الفرج، والحكيم

(هب. حل) عن أنس (هب) عن أبي هريرة

قال الشارح عقب حديث أنس: فيه حرملة بن يحيى التجيبي، قال أبو حاتم: لا يحتج به، وأورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين.

قلت: هذا أيضاً من طامات الشارح ودواهيه، فحرملة بن يحيى لا ذكر له في سند الحديث أصلاً، قال الحكيم في الأصل الخامس والثمانين ومائة[2] [٢/٩٣]: حدثنا عمرو بن الربيع المصري ثنا يحيى بن أيوب عن عيسى بن

(١) وسماه: تحسين الطرق والوجوه لحديث: «اطلبوا الخير عند حسان الوجوه».

(٢) هو في الأصل الرابع والثمانين ومائة من المطبوع.

موسى بن إياس بن بكير أن صفوان بن سليم حدثه عن أنس بن مالك بالحديث.

وقال أبو نعيم في الحلية:

حدثنا الطبراني حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح ثنا عمرو بن الربيع به، ثم قال: غريب من حديث صفوان تفرد به عمرو عن يحيى بن أيوب.

ورواه أيضاً القضاعي في مسند الشهاب من طريق الدارقطني:

ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أسد الهروي ثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه أنا عمرو بن الربيع بن طارق به.

فأين حرملة بن يحيى التجيبي؟ ولو فرضنا أنه/ في سنده فلا يذكره في معرض التعليل إلا جاهل بهذا الشأن، فحرملة حافظ ثقة من رجال الصحيح خرج له مسلم، وهو من أصحاب الشافعي المشهورين رواة كتبه، ومن أحفظ أصحاب ابن وهب للأحاديث، والكلام في مثله لا يضر ولا يؤثر لسعة حفظه وكثرة أحاديثه، لا سيما وقد وقع بين بعض معاصريه من أهل مصر ما أوجب عداوته إياه وكلامه فيه، ومن العجب أن الشارح شافعي وهذا من أئمة مذهبه، وأفاضل الرواة عن إمامه، وأعجب من ذلك أن الذهبي لما ذكره في الميزان وثقه وردَّ الطعن فيه ونافح عنه وصرح بأنه ثقة، فأعرض الشارح عن ذلك واكتفى بكونه أورده في الميزان، وهذا ليس من الأمانة في شيء، قال الذهبي: حرملة ابن يحيى بن عبد اللّه بن حرملة بن عمران أبو حفص التجيبي المصري، أحد الأئمة الثقات ورواة ابن وهب وصاحب الشافعي، روى عنه مسلم وابن قتيبة والحسن بن سفيان وخلق، ثم ذكر قول أبي حاتم فيه، ثم نقل عن ابن عدي أنه قال: تبحرت حديثه وفتشته الكثير فلم أجد في حديثه ما يجب أن يضعف من أجله، قال الذهبي: قلت: يكفيه أن ابن معين قد أثنى عليه وهو أصغر من

٤٥٤ / ١

ابن معين. . . . إلخ ما ذكره.

فكأن الشارح يرى الجرح ولا يرى التعديل، هذا مع براءته من هذا الحديث جملة وتفصيلاً، وإنما جره وهم الشارح وغلطه الفاحش على الأسانيد، ثم إن المصنف عزاه هذا الحديث لابن أبي الدنيا في كتاب الفرج عن أنس، وإنما وجدته فيه من حديث أبي هريرة لا من حديث أنس، فكأنه أراد أن يكتبه مع البيهقي في حديث أبي هريرة فسبقه قلمه إلى حديث أنس، ثم إنه مع ذلك فيه مؤاخذة عليه من جهة أن حديث أبي هريرة ليس له سند مستقل، بل سند حديثه هو عين سند حديث أنس، وإنما وهم فيه بعض الرواة فجعله/ عن أبي هريرة، قال ابن أبي الدنيا:

٤٥٥ / ١

حدثنا أحمد بن يوسف بن خالد ثنا رويم بن يزيد ثنا الليث بن سعد عن عيسى بن موسى بن إياس بن بكير عن صفوان بن سليم عن رجل من أشجع عن أبي هريرة به.

فعيسى بن موسى رواه فيما سبق عن صفوان عن أنس، وهنا قال: عن صفوان عن رجل عن أبي هريرة، فكأنه اضطرب منه، وقد ضعفه أبو حاتم، لكن ذكره ابن حبان في الثقات [٧/ ٢٣٤].

وفي الباب عن محمد بن مسلمة سيأتي في «إن لربكم».

وعن أبي الدرداء موقوفاً عليه، قال أبو نعيم في الحلية:

حدثنا عبد اللَّه بن محمد ثنا محمد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد ابن بشر ثنا شيخ منا يقال له الحكم بن فضيل عن زيد بن أسلم قال: قال أبو الدرداء: «التمسوا الخير دهركم كله وتعرضوا لنفحات رحمة اللَّه، فإن للَّه نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده، وسلوا اللَّه أن يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم».

٥٤٨/١١٠٩ - « اطْلُبُوا الرِزقَ فى خَبَايَا الأرضِ » .

(ع . طب . هب) عن عائشة

قال الشـارح فى الكبير : قـال الهيثـمى : فيـه هشام بن عبـد الله بن عكرمة المخزومى ضعـفه ابن حبان اهـ . وقال النسـائى : هذا حديث منكر ، وقال ابن الجوزى : قال ابن طاهر : حـديث لا أصل له وإنما هو من كلام عروة ، بل أشار مخرجه البيهقى إلى ضعفه بقوله عقبه : هذا إن صح فإنما أراد الحرث وإثارة الأرض للزرع اهـ . وفى الميـزان عن ابن حبـان : مصعب بـن الزبير ينفرد بما لا أصل له من حديث هشام، لا يعجبنى الاحـتجاج بخبره إذا انفرد، ثم ساق له هذا الخبر .

قلت : هذا من أوهام الشارح المنكـرة ، فليس فى الميزان ترجمـة لمصعب بن الزبير ، ولا قال ابن حبان هذا الكلام فيـمن اسمه مصعب، وإنما قال هذا فى هشام بن عبـد الله بن عكرمة المخزومى ، وفى ترجمـته أورد ذلك الذهبى فى الميزان .

والحديث / أخرجه أيضا أبو نعيم فى التاريخ [٢/ ٣١٣] قال : ٤٥٦/١

حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن يوسف ثنا أبو عمران موسى بن هارون بن سـعيـد ثنا مصـعب بن عبـد الله الزبيـرى ثنا هشام بن عـبد الله بن عكرمـة المخزومى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به .

وأخرجه القضاعى فى مسند الشهاب [١/ ٤٠٤ ، رقم٦٩٤] قال :

أخبرنا أبو الحسن مـحمد بن إسحاق القهستـانى ثنا الشيخ الرئيس أبو القاسم عيـسى بن الوزير على بن عيسى ثنا أبـو القاسم عبد الله بن مـحمد بن عـبد العزيز البغوى ثنا مصعب بن عبد الله الزبيرى به .

وأخرجه البندهى فى شرح المقامات فقال :

أخبرنا أبو الفتح عبد السلام بن أحمد بن إسماعيل المقرىء أنا أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن محمد الفارسى ثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد الأنصارى ثنا أبو القاسم البغوى به .

ورواه ابن العربى المعافرى فى كتاب السراج له فقال :

أخبرنا أبو محمد عبد الرزاق بن فضيل بدمشق أنا أبو بكر المالكى أنا أبو عبد الله محمد بن على أنا أحمد بن إبراهيم ثنى محمد بن على أنا ابن بنت منيع .

قلت : هو أبو القاسم البغوى به ، وقد نص ابن العربى فى أول سراجه هذا أنه لا يذكر فيه إلا الحسن والصحيح فكأنه لم ير كلام ابن حبان فى هشام بن عبد الله المخزومى .

لكنه لم ينفرد به بل ظفرت له ولله الحمد بمتابع ، قال أبو نعيم فى تاريخ أصبهان [٢/٢٤٧] :

ثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن يوسف ثنا محمد بن أحمد بن راشد ثنا أبو السائب سلم بن جنادة ثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة به ، وهذا سند صحيح ، وفى سلم بن جنادة كلام لا يضر ، ولذلك أتعجب مما نقله الشارح عن النسائى وابن طاهر وكأنه لم يقع لهما هذا الطريق ، فالحمد لله على ذلك .

٥٤٩/ ١١١٠ - « اطلُبوا العلمَ ولو بالصِّينِ ، فإنَّ طَلَبَ العلمِ فريضةٌ على كلِّ مُسلم » .

(عق . عد . هب) وابن عبد البر فى العلم عن أنس

قلت : أطال الشارح هنا بما لا تحـرير فيه وستتكلم عليه إن شـاء الله تعالى فى حرف " الطاء " فى : « طلب العلم فريضـة » ، ولى فى هذا الحديث/ جزء مستقل يسمى " المسهم " .

٤٥٧/١

١١١٢/٥٥٠ - « اطلبُوا العلمَ يومَ الاثنينِ فإنَّه مُيَسَّرٌ لِطَالِبِه » .

أبو الشيخ (فر) عن أنس

قال الشارح فى الكبير : وفيه مغيرة بن عبد الرحمن أورده الذهبى فى الضعفاء وقال : قال ابن معين ليس بشىء ووثقه طائفة .

قلت : هذا غلط فاحش وبيانه من وجوه ، الأول : أن المغيرة بن عبد الرحمن المذكور فى سند الحديث ليس هـو الذى ذكر الشارح ، لأن الديلمى رواه من طريق ابن السنى قال :

حدثنا أبـو عروبة الحرانى عن مـغيـرة بن عبد الرحـمن عن عثـمان بن عـبد الرحمن عن حمزة الزيات عن حمـيد الطويل عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «اطلبوا العلـم فى كل يوم اثنين ، فإنه ميسر لطالبه » .

فمغيـرة بن عبد الرحمن الذى نقل الشارح فيـه عن ابن معين أنه قال : ليس بشىء هو مغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدى المدنى وهو قديم من طبـقة مالك يروى عن أبى الزناد ومـوسى بن عقبـة وهشام بن عـروة وتلك الطبقـة من شيـوخ مـالك ، ويروى عنه ابن مهـدى وأبو عامـر العقدى وابن وهب والقـعنبى ويحيى بن يحيى وتلك الطبقة من شـيوخ أحمد والبخـارى، والراوى عنه هنا هو أبو عروبة الحـرانى المتوفى سنة ثمان عـشرة وثلاثمـائة ، فكيف يروى عـمن هو فى طبـقة مـالك ممن لم يدركـه أحمـد والبخارى وطبقتهمـا ممن توفى وسط القرن الثالث ؟! فضلا عن أن يدركه من

ولد فى ذلك الوقت ، ولكن المذكور فى السند هو مغيرة بن عبد الرحمن بن عوف بن حبيب بن الريان الأسدى أبو أحمد الحرانى وهو من شيوخ النسائى، وبقى بن مخلد وأبى عروبة الحرانى وتلك الطبقة، مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين ، وهو ثقة وثقه النسائى ومسلم وذكره ابن حبان فى الثقات .

الثانى : أن مغيرة بن عبد الرحمن / الذى ذكره الشارح وإن لم يكن هو المذكور فى الإسناد فإنه لو كان فى السند لما استجاز عالم بالحديث تعليل الحديث به إلا عند المعارضة وظهور علامة الضعف فى الحديث ، فإنه ثقة من رجال الصحيحين احتج به البخارى ومسلم، وصرح بذلك الذهبى فى نفس الترجمة التى نقل منها الشارح ، فإن الذهبى أورده فى الميزان ورمز له بعلامة الصحيح، ثم قال : وثقوه وحديثه مخرج فى الصحاح ، وقال ابن معين : ليس بشىء ، وقال ابن عدى: له نحو أربعين حديثا عامتها مستقيمة وهو ثقة اهـ .

الثالث : من عجيب أمر الشارح فى ذكر الرجال أنه يختار واحدا ممن اسمه موافق لاسم المذكور فى السند وينقله إلى شرحه معللا به الحديث من غير دليل على التعيين ولا قرينة على الترجيح ، فالذهبى ذكر أربعة رجال كل منهم يسمى المغيرة بن عبد الرحمن ، فاختار الشارح منهم أولهم ذكرا فى الميزان وأعل به الإسناد غير ناظر فى الباقين لعل أن يكون أحدهم هو المذكور فى الإسناد ، وهذا صنيع مضحك واختيار مبنى عن تهور وتهاون ، ومن الاتفاق الغريب فى عكس اختيار الشارح لأول مذكور فى الميزان بهذا الاسم أن آخرهم فيه هو صاحبنا المذكور فى السند ، فإن الذهبى ذكر أولا مغيرة بن عبد الرحمن الأسدى الحزامى ثم مغيرة بن عبد الرحمن المخزومى ونقل ما قيل فيه، ثم قال: أما مغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة

المخزومي شيخ مالك فشقة لا شيء له في الكتب الستة وهو أخو أبي بكر الفقيه وكذا مغيرة بن عبد الرحمن بن عون الأسدي مولاهم الحراني أبو أحمد يروى عن عيسى بن يونس وجماعة وعنه النسائي وأبو عروبة وثقوه اهـ .

فهذا الأخير هو المذكور في سند الحديث ، فلو وفق الشارح لسقط عليه .

الرابع : أن هذا الرجل إنما هو في سند الديلمي ، أما أبو الشيخ فروى /الحديث من طريق آخر فقال :

٤٥٩
١

حدثنا إسحاق بن محمد بن حكيم ثنا صالح بن سهل بن المنهال ثنا القاسم ابن جعفر بطرسوس ثنا موسى بن أيوب عن عثمان بن عبد الرحمن به .

ورواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان [٣٤٨/١] في ترجمة صالح بن سهل عن أبي الشيخ به .

الخامس : أنه ترك الرجل الضعيف في الإسناد الذي يعلل به الحديث وتكلم على غيره ، والسند إنما يعل بعثمان بن عبد الرحمن فإنه ضعيف متهم بالكذب، وكذلك حمزة الزيات شيخ القراءة المشهورة فإنه ضعيف في الحديث جدا حتى أن بعضهم يحكم على أحاديثه بالوضع .

ثم إن الشارح قال في الكبير عقب قوله : « اطلبوا العلم يوم الاثنين » ما نصه: لفظ رواية أبي الشيخ والديلمي فيما وقفت عليه من نسخة مصححة بخط الحافظ ابن حجر : « في كل يوم اثنين » فكأن المصنف ذهل عنه أو تبع بعض النسخ السقيمة اهـ .

وهذا أيضا من تهوره وعدم أمانته إذ ينسب ذلك إلى أبي الشيخ والديلمي معا ثم يحكي أنه رأى ذلك في نسخة مصححة بخط الحافظ، يريد من مسند الفردوس أو من زهره الذي هو اختصار الحافظ، والواقع أن الديلمي رواه باللفظ الذي ذكره الشارح كما قدمته عند نقل إسناده ، وأما أبو الشيخ فرواه

باللفظ الذى ذكره المصنف ، وكـذلك رواه عنه أبو نعيم فى تاريخ أصبـهان ، والمصنف أورد الحـديث على لفظ أبى الشيخ وعطف علـيه الديلمى ، فـادعاء الشارح أنه عندهما بخلاف لفظ المصنف فيه ما علمت .

٥٥١/١١١٤ - « اطلُبوا الفَـضْلَ عند الرُّحَمَـاءِ مِنْ أُمَّتى تَعيـشُوا فى أَكْنَافِهم ، فإن فـيهم رَحْمَتى ، ولا تطلُبُوا من القَاسِـيَةِ قُلُوبُهم فإنهم ينتظرون سَخَطِى » .

الخرائطى فى مكارم الأخلاق

زاد الشارح : وكذا ابن حبان عن أبى سعيد الخدرى .

وقال فى الكبير : رواه الخرائطى فى مـكارم الأخلاق عن محمد بن أيوب بن الضـريس عن جندل بن واثق عن أبي مـالك / الواسطى عن عـبد الرحـمن السدى عن داود بن أبى هند عن أبى سعيد .

٤٦
١

قلت : أخطأ الشارح فى الصغيـر والكبير ، أما فى الصغيـر ففى قوله : وكذا ابن حبان فـإن إطلاقه يفيد أن ابن حـبان خرجه فى الصـحيح لأنه الذى يطلق العزو إليه ، والواقع أنه خرجه فى الضعفاء .

وأمـا فى الكبيـر فـفى قـوله أن الخـرائـطى رواه عن مـحـمـد بن أيوب بن الضـريس . . . إلخ فـإنه لم يروه عن مـحـمـد بن أيوب، بل قـال الخـرائطى [٢/٥٨٨، رقم٦٢٤] :

حدثنا عبد الرحمن بن معاوية القيسى ثنا موسى بن محمد ثنا محمد بن مروان وعبد الملك بن الخطاب قالا : حدثنا داود بن أبي هند به .

أما السند الذى ذكره الشارح فهو سند العقيلى لا الخرائطى ، قال العقيلى : حدثنا محمد بن أيوب بن الضريس . . . إلخ ما ذكره الشارح .

وسبب هذا الوهم أن الحديث تقدم قريبا بلفظ : « اطلبوا الحوائج » وعزاه المصنف للعقيلى ، فذكر الشارح سنده هذا بعينه ثم لما أعاده المصنف وعزاه للخرائطى بقى ذلك السند متعلقا بذهنه فرجع إليه وكتبه هنا أيضا غير ناظر إلى صاحبه هناك ، وقد قدمنا الكلام على هذا الحديث مبسوطا فى الحديث المذكور.

١١١٦/٥٥٢ - « اطَّلِعْ فى القُبُورِ واعْتَبِرْ بالنُّشُورِ » .

(هب) عن أنس

قال الشارح في الكبير : قال البيهقى عقبه : هذا متن منكر ، فحذف ذلك من كلامه غير صواب ، وأورده فى الميزان فى ترجمة محمد بن يونس الكديمى وقال : هذا أحد المتروكين واتهمه ابن عدى وابن حبان بالوضع .

قلت : رواه محمد بن يونس الكديمى :

ثنا مكى بن إبراهيم عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال : « جاء رجل فشكى إلى النبى ﷺ قسوة القلوب ، فقال : اطلع » وذكره .

وسرقه منه محمد بن المغيرة فرواه عن مكى بن إبراهيم بهذا الإسناد والمتن أيضا قال :

أخبرنا أبى أخبرنا محمد بن الحسين السعيدى ثنا أحمد بن إبراهيم بن حاكان ثنا حامد بن محمد الرفا ثنا محمد بن المغيرة / ثنا مكى بن إبراهيم به مثله . ٤٦١/١

١١١٧/٥٥٣ - « اطَّلَعْتُ فى الجنةِ فرأيتُ أكثرَ أهلِها الفقراءُ، واطلعتُ فى النارِ فرأيتُ أكثَر أهلِها النساءُ» .

(حم . م . ت) عن ابن عباس ،

(خ . ت) عن عمران بن حصين

وكتب الشارح فى الصغير والكبير : عن أنس بن مالك بدل ابن عباس بخلاف نسخ المتن .

زاد الشارح فى الكبير : وكذا النسائى في عشرة النساء والرقائق ، فما أوهمه صنيع المؤلف من أن الترمذى انفرد بإخراجه من بين الستة غير صواب .

قلت : أخطأ الشارح فى ثلاثة أمور ، أولها : فى قوله : عن أنس ، وهو فى جميع النسخ عن ابن عباس كما هو الواقع ، فإن الحديث من روايته لا من رواية أنس[1] .

وثانيها : عزوه الحديث إلى سنن النسائى وتوهيم المصنف فى عدم العزو إليه، والحديث لم يخرجه النسائى فى الصغرى التى هى من الكتب الستة ، وليس فى سنن النسائى الصغرى كتاب الرقائق أصلا بل الحديث في الكبرى [٥/ ٣٩٩، رقم٩٢٦١] ولا يقع العزو إليها إلا مقيدا .

ثالثها : فى قوله : انفرد بإخراجه من بين الستة ، فإن صواب العبارة أن يقول: من بين الأربعة ، لأنه قد عزاه إلى البخارى مع الترمذى .

هذا وحديث ابن عباس وعمران بن حصين مخرجهما واحد ، وإنما اختلف فيه على أبى رجاء العطاردى ، فحماد بن نجيح فى رواية، وأيوب السختيانى فى رواية، ومطر الوراق وأبى الأشهب فى رواية، وسعيد بن أبى عروبة ، يقولون: عن أبى رجاء العطاردى عن ابن عباس .

وعوف وقتادة وسلم بن زرير فى رواية، وأيوب فى رواية أخرى أيضا، يقولون: عن أبى رجاء عن عمران بن حصين .

وأبو الأشهب فى رواية أخرى ، وكذلك حماد بن نجيح أيضا وجرير بن حازم وسلم بن زرير فى رواية أخرى ، وصخر بن جويرية يقولون : عن أبى رجاء عن عمران وابن عباس معا .

---

(١) فى الأصل : « الناس » .

وكل هذه الأسانيد رجالها رجال الصحيح ، بل جلها في الصحيحين إما موصولة وإما معلقة بصيغة الجزم ، إلا أن رواية / مطرف[1] ذكرها أبو نعيم في الحلية ولم أقف عليها الآن ، على أني لم أبحث عنها .

٤٦٢ / ١

أما رواية حماد بن نجيح الأولى فقال أحمد [١/ ٢٣٤] : حدثنا وكيع ثنا حماد ابن نجيح سمعه من أبي رجاء عن ابن عباس به .

وأما رواية [أيوب] فرواها أحمد [١/ ٣٥٩] عن إسماعيل بن علية عنه ، ورواها مسلم [٤/ ٢٠٩٦ ، رقم٢٧٣٧/ ٩٤] عن زهير بن حرب والترمذي [٤/ ٧١٥، رقم ٢٦٠٢] عن أحمد بن منيع كلاهما عن إسماعيل بن علية أيضا عن أيوب .

وأما رواية أبي الأشهب الأولى وكذلك جرير وسلم بن زرير وصخر بن جويرية فرواها أبو داود الطيالسي عنهم [ص٣٦٠ ، رقم٢٧٥٩] عن أبي رجاء عن ابن عباس ، ورواها مسلم [٤/ ٢٠٩٧ ، رقم٢٧٣٧] عن شيبان بن فروخ عن أبي الأشهب وحده .

وأما رواية سعيد بن أبي عروبة فرواها مسلم [٤/ ٢٠٩٧ ، رقم٢٧٣٧/ ٩٤] عن أبي كريب : حدثنا أبو أسامة عن سعيد بن أبي عروبة سمع أبا رجاء عن ابن عباس .

وأما رواية عوف فرواها أحمد [٤/ ٤٢٩] عن محمد بن جعفر، والبخاري [٧/ ٤٠ ، رقم٥١٩٨] في النكاح من صحيحه عن عثمان بن الهيثم ، والترمذي [٤/ ٧١٦ ، رقم٢٦٠٣] عن محمد بن بشار : ثنا ابن أبي عدي ومحمد بن جعفر وعبد الوهاب كلهم قالوا : حدثنا عوف عن أبي رجاء

---

(١) لعله تصحف من مطر ورواية مطر في الحلية (٢ / ٣٠٨) .

العطاردى عن عمران بن حصين به .

وأما رواية قتادة فرواها أحمد عن عبد الرزاق :

أنا معمر عن قتادة عن أبى رجاء العطاردى قال : جاء عمران بن حصين إلى امرأته من عند رسول الله ﷺ فقالت : حَدِّثْنَا ما سمعت من النبى ﷺ ، قال: إنه ليس بعين حديث فأغضبته ، فقال : « سمعت النبى ﷺ يقول » فذكره .

وأما رواية سلم بن زرير الأولى - أعنى عن عمران وحده - فرواها البخارى فى الصحيح [٨/ ١١٩ ، رقم٦٤٤٩] فى كتاب الرقاق : ثنا أبو الوليد ثنا سلم بن زرير ثنا أبو رجاء عن عمران بن حصين به ، ثم قال البخارى : تابعه أيوب وعوف ، وقال: صخر وحماد بن نجيح عن أبى رجاء عن ابن عباس .

فعزا الحافظ متابعة أيوب للنسائى فى الكبرى وبين الاختلاف عليه فيه أيضا .

وأما رواية الباقين فرواها عنهم أبو داود الطيالسى [ص١١٢ ، رقم٨٣٣] مرة أخرى فقال :

٤٦٣ / ١ حدثنا أبو الأشهب وجرير بن حازم وسلم بن زرير وحماد / بن نجيح وصخر ابن جويرية عن أبى رجاء عن عمران بن حصين وابن عباس رضى الله عنهما قالا : « قال رسول الله ﷺ » فذكره .

ورواه أبو نعيم فى الحلية من طريق أبى داود الطيالسى ثم قال [٢/ ٣٠٨]: ورواه أيوب السختيانى ومطر الوراق عن أبى رجاء عن ابن عباس من دون عمران مثله اهـ .

وهذه -أعنى رواية الطيالسى- عن هؤلاء صريحة فى أن الحديث عند أبى رجاء عنهما معا وأن الرواة يختصرون فيقتصرون مرة على هذا ومرة على هذا.

وقد ورد عن عمران بن حصين من غير طريق أبى الرجاء ، فرواه الطيالسى [ص١٢٢ ، رقم٨٣٢] وأحمد [٤/ ٤٤٣] ومسلم [٤/ ٢٠٩٧، رقم ٩٥/٢٧٣٨] والخطيب [٥/ ١٥٩] كلهم من رواية مطرف عن عمران ، فأما أحمد والخطيب فباللفظ المذكور فى الكتاب وأما الطيالسى ومسلم فاقتصرا على ذكر النساء لكن بلفظ آخر وهو : « إن أقل ساكنى الجنة النساء » .

وفى الباب عن جماعة فى الصحيحين وغيرهما منهم ابن مسعود وجابر وغيرهما إلا أن الذى بلفظ حديث الكتاب حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وحديث أبى هريرة وكلاهما فى مسند أحمد فى الجزء الثانى منه (فالأول فى ص١٧٣ ، والثانى فى ص٢٩٧) .

٥٥٤/ ١١٢٠ - « اطُوِوا ثيابكم ترجعْ إليها أرواحُـهَا ، فَإنَّ الشيطانَ إذا وجدَ ثوبًا مطوياً لم يَلْبَسْه وإن وَجَدَه منشوراً لَبِسَهُ» .

(طس) عن جابر.

قلت : هو من رواية عمر بن موسى الوجيهى عن أبى الزبير عن جابر ، وقال الطبرانى : لا يروى إلا بهذا الإسناد ، وعمر بن موسى كذاب وضاع ، فالحديث موضوع .

إلا أن الدينورى قال فى الرابع عشر من المجالسة :

ثنا محمد بن عبد العزيز قال : حدثنا أبى عن بكر العائذ قال : كان لسفيان الثورى عباءة يلبسها بالنهار ويرتدى بها ، فكان إذا جاء الليل طواها وجعلها تحت رأسه وقال : بلغنى أن الثوب إذا طوى رجع ماؤه إليه ، فهذا قد يستأنس به لهذا الحديث والله أعلم .

وفى الباب عن جابر سيأتى فى حرف " الطاء " .

٤٦٤/١ ٥٥٥/١١٢١ - « / أطيبُ الطِّيبِ المِسْكُ » .

(حم . م . د . ن) عن أبى سعيد

قلت : لفظ حديث مسلم لا يدخل فى هذا الحرف ولا يذكر هنا على اصطلاح المؤلف ، وإذ ذكره فكان ينبغى أن يزيد الترمذى ، فإنه خرجه [٣/ ٣٠٨ ، رقم٩٩١] أيضا بلفظ أقرب إلى لفظ الكتاب من لفظ مسلم .

وقد رواه أيضا الحاكم فى المستدرك [١/ ٣٦١] من طريق شعبة عن خليد بن جعفر عن أبى نضرة عن أبى سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : «أطيب الطيب المسك » .

قال الحاكم : تابعه المستمر بن الريان عن أبى نضرة ثم أسنده من رواية عبدالوارث عن المستمر بن الريان عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخدرى : « أن النبى ﷺ سئل عن المسك فقال : هو أطيب طيبكم » .

ثم قال الحاكم : هذا صحيح الإسناد فإن خليد بن جعفر والمستمر بن الريان عدادهما فى الثقات ولم يخرجا عنهما ، وأقره الذهبى على ذلك وهو عجيب فإن الحديث خرجه مسلم من الطريقين المذكورين ، وإنما خفى ذلك على الحاكم لأنه لم يخرجه فى كتاب الجنائز كما خرجه غيره ، بل خرجه فى كتاب ألفاظ من الأدب [٤/ ١٧٦٥ ، رقم١٨/٢٢٥٢] فقال :

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا أبو أسامة عن شعبة حدثنى خليد بن جعفر عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخدرى : أن النبى ﷺ قال : « كانت امرأة من بنى إسرائيل قصيرة تمشى مع امرأتين طويلتين ، فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب مغلق مصبو ثم حشته مسكا وهو أطيب الطيب فمرت بين المرأتين فلم يعرفوها فقالت : بيدها هكذا ، ونفض شعبة يده .

حدثنا عمرو الناقد ثنا يزيد ابن هارون عن شعبة عن خليد بن جعفر والمستمر

ابن الريان قالا : سمعنا أبا نضرة يحدث عن أبى سعيد الخدرى : « أن رسول الله ﷺ ذكر امرأة من بنى إسرائيل حشت خاتمها مسكا ، والمسك أطيب الطيب » .

ورواه البيهقى فى السنن [٣/ ٤٠٥] من هذا الوجه الأخير .

٥٥٦/ ١١٢٤ - « أطيبُ اللَّحْمِ لحمُ الظَّهْرِ »

(حم . ه . ك . هب) عن عبد الله بن جعفر

٤٦٥/١

/ قلت : رواه أيضا الحارث بن أبى أسامة فى مسنده، قال :

حدثنا أبو نعيم ثنا مسعر عن رجل من فهم قال : سمعت عبد الله بن جعفر يقول : « سمعت رسول الله ﷺ » به .

ورواه الطبرانى قال : حدثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم به .

ورواه أبو نعيم فى الحلية [٧/ ٢٢٥] عن الطبرانى ، ثم قال :

رواه سفيان بن عيينة والناس عن مسعر ولم يسموا الفهمى ، وسماه يحيى بن سعيد القطان عن مسعر فقال : رجل من بنى فهم يقال محمد بن عبد الرحمن ، كذا حدثناه سليمان بن أحمد ثنا معاذ بن المثنى ومحمد بن محمد ابن الجدوعى القاضى قالا : حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن مسعر عن رجل يقال له محمد بن عبد الرحمن من فهم عن عبد الله بن جعفر به .

قال أبو نعيم : ومحمد بن عبد الرحمن مدنى تفرد بالرواية عن عبد الله بن جعفر ولا أعلم راويا عنه غير مسعر .

قلت : بل روى عنه المسعودى أيضا إلا أنه لم يسمه فقال أحمد [١/ ٢٠٥] :

حدثنا هاشم بن القاسم ثنا المسعودى ثنا شيخ قدم علينا من الحجاز قال :

شهدت عبد الله بن الزبير وعبـد الله بن جعفر بالمزدلفة ، فكان ابن الزبير يجز اللحم لعبد الله بن جعفر فقال عـبد الله بن جعفر : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أطيب اللحم لحم الظهر » .

وكذلك روى عنـه رقبة بن مـصقلة ولـم يسـمه كـذلك ، أخرجـه الحاكم فى المستدرك من طريق يحيى بـن عبد الحميد : ثنا جرير عن رقـبة بن مصقلة عن رجل من بنى فهم عن عبد الله بن جعفر به . وهذا الرجل سماه ابن ماجه فى روايته [١٠٩٩/٢ ، رقم٣٣٠٨] مـحمد بن عـبد الله ، وكناه المسعـودى مرة أخرى أبا حميد ، فقال أبو نعيم فى تاريخ أصبهان [٢٣٧/١] :

ثنا أبو أحمد بندار بن على ثنا أحمد بن مـوسى بن إسحاق ثنا سهل بن بحر ثنا عبد الله بن رجاء ثنا المسعـودى ثنى أبوحميد من أهل الطائف قال : رأيت ابن الزبير بمنـى يقطع لعبد الله بن جـعفر اللحم ويـناوله ، فقال عـبد الله بن جعفر : « سمعت النبى ﷺ يقول » وذكره .

٤٦٦/١ ٥٥٧/ ١١٢٨ - « / أَعْبَدُ الناسِ أكثرُهم تلاوةً للقرآنِ » .

(فر) عن أبى هريرة

قال الشارح : وفيه مجهول .

قلت : ليس فى سنده مجهول أصلا ، وإنما فيه راو ضعيف .

قال الديلمى:

أخبرنا فيد أخبرنا أبو مسعود البجلى أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى أخبرنا أبو أحـمد الحـاكم حدثنا سـعيد بن عبـد العزيز الحـلبى ثنا إبراهيم بن يعقـوب الجوزجانى ثنا أبو النضـر هاشم بن القاسم ثنا الهيثم بن حـماز عن يحيى بن أبى كثير عـن أبى سلمة عن أبى هريرة به ، فهؤلاء كلهم معروفـون ، والهيثم ابن حماز كـان قاصا ضعيفـا ، وقد أصاب الشارح فى الكبير إذ قـال : وفيه ضعف .

٥٥٨/ ١١٢٩ - «أعبدُ الناسِ أكثرُهم تلاوةً لـلقرآنِ، وأفضلُ العبادةِ الدعاءُ».

المرهبى فى العلم عن يحيى بن أبى كثير مرسلا

قال الشارح : وأردف المؤلف المسند بالمرسل إشارة إلى تقويته .

قلت : لا ، لأن مخرجهما واحد ، وهو يحيى بن أبى كثير فى الأول والثانى، وإنما أردفه للزيادة التى فيه .

٥٥٩/ ١١٣٠ - « اعْبُدِ اللهَ لاتُشْرِكْ به شيئًا، وأقمِ الصَّلاةَ المكتوبةَ، وأدِّ الزكاةَ المفروضةَ ، وحُجَّ واعتمرْ وصمْ رمضانَ، وانظرْ ما تحبُ للناسِ أن يأْتُوه إليك فافعَلْه بهم ، وما تكْرَه أن يأتُوه إليك فَذَرْهُم منْه» .

(طب) عن أبى المنتفق

قلت : أخرجه أيضا ابن أبى عاصم، قال :

حدثنا محمد بن المثنى أخبرنا معاذ بن معاذ أخبرنا ابن عون أخبرنا محمد بن جحادة عن رجل عن زميل له من بنى غفر عن أبيه ، وكان يكنى أبا المنتفق، قال : « أتيت مكة فسألت عن رسول الله ﷺ ، فقالوا : هو بعرفة فأتيته فذهبت أدنو منه ، فمنعونى ، فقال : اتركوه ، فدنوت منه حتى اختلف عنق راحلتى وعنق راحلته ، فقلت لرسول الله ﷺ : نبأنى بما يباعدنى من عذاب الله تعالى ويدخلنى الجنة ، قال : تعبد الله ولا تشرك به شيئا » الحديث ، مثل ما في الكتاب سواء .

ورواه الطبرانى [١٩/ ٢١٠ ، رقم٤٧٤] من طريق عبد الله بن عون به مثله ، ثم قال : اضطرب ابن عون فى إسناده ، ولم يضبطه عن محمد بن جحادة ، وضبطه همام ، ثم أخرجه [١٩/ ٢٠٩ ، رقم٤٧٣] من طريق همام عن

٤٦٧/١ محمد بن جحادة عن المغيرة بن عبد الله اليشكرى / عن أبيه ، قال :

« قدمت الكوفة ودخلت المسجد فإذا رجل من قيس ، يقال له : أبو المنتفق ، فسمعته يقول : وصف لى رسول الله ﷺ ، فطلبته بمكة » الحديث .

٥٦٠/ ١١٤٢ - « اعْتَمُّوا تَزدادُوا حِلمًا».

(طب) عن أسامة بن عمير (طب . ك) عن ابن عباس .

قال الشارح فى الكبير؟ أورده ابن الجوزى فى الموضوعات وتعقبه المصنف فلم يأت بطائل .

قلت : بل أتى بكل طائل وبغاية ما يطلب فى الباب ، وأقصى ما وجد من الطرق لهذا الحديث ، ولكن الشارح - عفا الله عنه - يغمط حق المصنف ويبخسه فضله ، فهو كما قال الشاعر :

كناطح صخرة يوما ليقلعها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

وكقول الآخر :

يا ناطح الجبل العالى ليكلمه أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

فابن الجوزى أورد الحديث من عند الخطيب من رواية سعيد بن سلام [٣/ ٤٥]: ثنا عبيد الله بن أبى حميد عن أبى المليح عن ابن عباس به ، وقال: سعيد كذاب وشيخه متروك.

فتعقبه المصنف بأن الحاكم خرجه [٤/ ١٩٣] من رواية أبى الوليد، وخرجه أبو يعلى فى معجمه [ص٢١٠ ، رقم١٦٥] من رواية غياث بن حرب، كلاهما عن عبيد الله بن أبى حميد به ، فبرء سعيد من عهدته .

ثم إن الطبرانى رواه [١٢/ ٢٢١ ، رقم١٢٩٤٦] من طريق بلال[1] بن بشر:

---

(١) في المعجم الكبير للطبراني هلال.

ثنا عمران بن تمام عن أبى جمرة عن ابن عباس ، فبرئ عبيد الله بن أبى حميد من عهدته أيضا ، وهما اللذان أعله بهما ابن الجوزى ، فهل من طائل فوق هذا؟ وبعد فالحديث قد تكلمت عليه فى مستخرجى على مسند الشهاب، فأغنى ذلك عن إعادته هنا .

٥٦١/ ١١٤٤ - « أَعتِمُوا خَالِفُوا على الأُمَمِ قَبْلَكُم» .

(هب) عن خالد بن معدان / مرسلا ٤٦٨/١

قال الشارح : أعتموا بالتخفيف أى صلوا العشاء فى العتمة ، خالفوا على الأمم قبلكم ، فإنهم وإن كانوا يصلون العشاء لكنهم كانوا لا يعتمون بها ، بل يقارنون مغيب الشفق، (هب) عن خالد بن معدان مرسلاً قال : أتى النبى ﷺ بثياب من الصدقة فقسمها بين أصحابه ثم ذكره .

قلت : من كان متعجبا من غفلة وبله فليتعجب من هذه الغفلة المضحكة والبله المفرط ، يذكر بنفسه ويكتب بخطه أن النبى ﷺ أتى بثياب من الصدقة فقسمها بين الناس ، ثم قال : أعتموا أى صلوا العشاء فى العتمة بها ، فهكذا الغفلة وإلا فلا ، أضف إلى ذلك أن المصنف ذكر الحديث فى سياق أحاديث التعمم، وبعد أن قدم حديثين بلفظ : « اعتموا » ، بالتشديد ، وإن الشارح نقل ما زاده من كلام المصنف في اللآلئ المصنوعة ، فإنه الذى أورد الحديث من شعب البيهقى من جملة الشواهد التى ذكرها فى التعقب على ابن الجوزى ، وذكر معها أيضا حديثا بمعناه ، وهو حديث : « فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم » فكل هذه القرائن المشيرة والمصرحة لم توقظ الشارح من نومته ولم تنبهه من غفلته .

٥٦٢/ ١١٤٥ - « أَعْجَزُ الناسِ مَنْ عَجَزَ عن الدعاءِ ، وأبخلُ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بالسَّلامِ» .

(طس . هب) عن أبى هريرة

قال الشارح : قال المنذري : إسناده جيد قوى فهو صحيح لا حسن فقط خلافا للمؤلف .

قلت : وإذا كان صحيحا أخذا من قول الحافظ المنذرى المذكور فلم عدل الحافظ المنذرى عن قوله : بسند صحيح ، إلى قوله : جيد قوى؟ فهل عجز هو أن يقول[1] : إسناده صحيح حتى يترجم عنه الشارح ذلك ؟ لا والله ، بل ما عدل عن قوله : صحيح إلى قوله : جيد قوى إلا لكونه لم يبلغ درجة الصحيح، ولذلك فهم عنه المصنف المقصود فعبر بأنه حسن ، أما الشارح لبعده عن الصناعة فتهور وسارع / إلى الحكم بالصحة ، وترجمة عبارة المنذرى بخلاف ما هو المقصود منها .

٤٦٩/١

ثم إن الحديث أخرجه أيضا أبو عمرو بن نجيد فى جزئه ، قال :

حدثنا أحمد بن داود السمنانى حدثنا مسروق بن المرزبان ثنا حفص بن غياث عن عاصم الأحول عن أبى عثمان عن أبى هريرة به .

ومسروق بن المرزبان وإن كان صدوقا ، إلا أن أبا حاتم قال فيه : ليس بالقوى، فلهذا كان من درجة الحسن حديثه لا من درجة الصحيح .

٥٦٣/ ١١٤٩ - « أَعْرِبُوا القرآنَ والتَمِسُوا غَرَائِبَهُ» .

(ش . ك . هب) عن أبى هريرة .

---

(١) فى الأصل : « يقوله » .

قلت : قال ابن أبى شيبه[1] : حدثنا أبو معاوية حدثنى عبد الله بن سعيد المقبرى عن أبيه عن أبى هريرة به .

ومن طريق ابن أبى شيبة رواه الحاكم فى المستدرك [٢/ ٤٩٣] فى تفسير سورة " حم السجدة " ، وقال : صحيح الإسناد على مذهب جماعة من أئمتنا ، ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبى بأنه مجمع على ضعفه - يعنى - لأجل عبد الله ابن سعيد المقبرى .

ورواه الثقفى فى الثقفيات :

ثنا القاضى أبو بكر أحمد بن الحسن الجرشى ثنا أبو عباس محمد بن يعقوب الأصم ثنا محمد بن الجهم بن هارون ثنا الهيثم بن خالد عن عبيد بن عقيل قال : أخبرنى معارك بن عباد ثنا عبد الله بن سعيد به مطولا ، ولفظه : « أعربوا القرآن وابتغوا غرائبه وغرائبه فرائضه وحدوده ، فإن القرآن نزل على خمسة أوجه : حلال ، وحرام ، ومحكم ، ومتشابه ، وأمثال ، فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالأمثال » .

ورواه ابن الأنبارى فى الوقف والابتداء ، فقال :

حدثنا سليمان بن يحيى الصوفى ثنا محمد بن سعدان ثنا أبو معاوية به ، لكنه قال : عن عبد الله بن سعيد المقبرى عن أبيه عن جده عن أبى هريرة .

وهكذا رواه أبو بكر بن مقسم المقرىء :

حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى بن سليمان المروزى قال : قرأت على أبى جعفر محمد بن سعدان النحوى المقرىء : ثنا أبو معاوية به بذكر جده أيضا .

---

(١) أخرجه فى مصنفه (١٠/ ٤٥٦ رقم ٩٩٦١) فقال : حدثنا ابن إدريس عن المقبرى عن جده عن إبراهيم عن أبى هريرة مرفوعاً به.

وكـذلك رواه الخطيب [٧٧/٨] من طريق يحـيى بن زياد الفـراء ثنا مندل بن علي عن عبد الله بن سعيد المقبرى بذكر جده أيضا .

ورواه أبو نعيم فى الحلية [٣٠٩/٨] عن ابن مسعود موقوفا عليه ، فقال : حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا الحسن بن جعفر العنـانى ثنا عبد الحميد بن صالح ثنا أبو بكر بن عياش عن عبد الملك بن عمير عن الشعبى عن عمه قال : قال عبدالله : « أعـربوا القـرآن » ، قـال أبو نعيم : كذا حدثناه موقـوفا ، وغيره يرفعه .

٤٧٠ / ١

٥٦٤/ ١١٥٠ - « /أَعْرِبُوا الكَلامَ كَى تُعْرِبُوا القرآنَ » .

ابن الأنبارى فى الوقف والابتداء

والمرهبى فى فضل العلم عن أبى جعفر معضلا

قال الشارح : هو أبو جعفر الأنصارى التابعى .

زاد فى الكبير الذى قال : رأيت أبا بكر ورأسه ولحيته كأنهما جمر الغضا .

قلت : هذا وهم عجيب وخطأ شنيع ، فأبو جعفـر هو محمد الباقر بن على ابن الحـسين بن على بن أبى طالب وهو المـشهـور المعـروف عند الإطلاق لا يعرف غيره ، ولا أدرى من أين وقع الشـارح على هذا الأنصارى حتى أتى به فى هذا الموضع ، والعـجب أن المصنف يقـول : عن أبي جعـفر مـعضـلا ، والشارح يقول : عن أبى جعفر[1] ، هذا أنه تابعى رأى أبـا بكر ، والتـابعى يقال فى حديثه : مـرسل ، ولا يقال : معضل فأمر الشـارح فى كثرة أوهامه وغفلته معضل .

---

(١) فى الأصل : « حجرة » .

والحديث قال ابن الأنبارى :

حدثنى أبى قال : حدثنا أبو منصور ثنا أبو عبيد ثنا نعيم بن حماد عن بقية بن الوليد عن الولـيد بن محـمد بن زيد قال : سـمعت أبا جـعفر يقـول : قال رسول الله ﷺ : « أعربوا الكلام كى تعربوا القـرآن » ، ثم قال أبو جعفر : لولا القرآن وإعرابه ما باليت أن لا أعرف منه شيئا .

٦٦٥/ ١١٥٤ - « اعرفُـوا أنسابكُم تَصِـلُوا أَرْحَامكُم، فـإِنَّه لاَ قُرْبَ بالرحمِ إذا قُطِعَتْ ، وإن كانت قريبةً ، ولا بُعْدَ بِهَا إذا وصِلَتْ ، وإن كانت بعيدةً» .

الطيالسى (ك) عن ابن عباس

قلت : أخرجه الحاكم [١/ ٨٩] فى كتاب العلم من طريق الطيالسى .

وكذلك أخرجـه ابن قتيبـة فى عيون الأخبار (ص ٨٤ من الجـزء الثالث) من طريق الطيالسى أيضا .

٦٦٥/ ١١٥٥ - « أَعْرُوا النساءَ يَلْزَمْنَ الحِجَالَ» .

(طب) عن مسلمة بن مخلد

قال الشارح : وإسناده ضعـيف ، لكن له طرق ترقيه إلى الحسن ، وزعم ابن الجوزى وضعه ممنوع .

وقال فى الـكبير : أورده ابن الجـوزى فى الموضوعـات / وأعله بشعـيب بن يحيى، وقـال : غير مـعروف ، ونقل عن إبراهيم الحـربى أنه قال : لا أصل لهذا الحديث اهـ . وتبعـه على ذلك المؤلف فى مختصر الموضوعـات ساكتا عليه غـير متعـقب له ، فلعله لم يقف على تعقب الحافظ ابن حـجر بأن ابن

٤٧١/ ١

عساكر خرجه من وجه آخر فى أماليه وحسنه ، وقال : بكر بن سهل وإن ضعفه جمع ، لكنه لم ينفرد به كما ادعاه ابن الجوزى ، فالحديث إلى الحسن أقرب ، فلا اتجاه لحكم ابن الجوزى عليه بالوضع -

قلت : الشارح - رحمه الله - بلية ابتلى الله بها فن الحديث عموما ، وكتاب الجامع الصغير خصوصا ، فأحسن الله العزاء فى هذه المصيبة ، فلقد كنت قلدته فى هذا النقل عن الحافظ فى بداية اشتغالى بالحديث منذ خمس وعشرين سنة قبل أن أعرف منزلته من التهور وبعده من التحقيق وقلة درايته بهذا الفن ، ثم بعد التحقق من أمره رجعت إلى ما كنت نقلته عن الحافظ بواسطته فشطبت عليه ، فالحمد لله الذى أنقذنى من مهاوى الأوهام الفاحشة بتقليده ، فاعلم أن الحافظ لم يقل شيئا مما نقله عنه الشارح ، وكل ما ذكره فهو باطل ناشئ عن عدم تدبره فيما يرى وإتقانه لما ينقل على عادته، فالحافظ قال ما ذكره الشارح فى حديث آخر ، ذكره فى ترجمة بكر بن سهل الدمياطى قبل هذا الحديث ، فقلب ذلك الشارح ونقله إلى هذا ، فاسمع الترجمة بتمامها لتعرف كيف جرى فيما جرى من الشارح ، قال الحافظ فى اللسان[٢/ ٥١، رقم ١٩٥]: بكر بن سهل الدمياطى أبو محمد مولى بنى هاشم عن عبد الله بن يوسف ، وكاتب الليث وطائفة ، وعنه الطحاوى ، والأصم ، والطبرانى ، وخلق، توفى سنة تسع وثمانين ومائتين عن نيف وسبعين سنة، حمل الناس عنه وهو مقارب الحديث ، وقال النسائى : ضعيف، قال البيهقى فى الزهد [ص٢٤٤ ، رقم٦٤١] : أخبرنا الحاكم وجماعة قالوا : حدثنا الأصم ثنا / بكر بن سهل ثنا عبد الله بن محمد بن رمح بن المهاجر حدثنا ابن وهب عن حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن أنس - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من معمر عمر فى الإسلام أربعين سنة إلا صرف الله عنه الجنون والجذام والبرص ، فإذا بلغ

٤٧٢ / ١

الخمسين لين الله عليه حسابه ، وإذا بلغ الستين رزقه الله الإنابة ، وإذا بلغ السبعين أحبه الله وأحبه أهل السماء ، وإذا بلغ الثمانين قبل الله حسناته وتجاوز عن سيئاته ، وإذا بلغ التسعين غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وسمى أسير الله فى الأرض وشفع فى أهل بيته » ومن وضعه ما حكاه أبو بكر القتات مسند أصبهان أنه سمع أبا الحسين بن شنبوذ المقرىء قال : سمعت بكر ابن سهل الدمياطى يقول : هجرت - أى بكرت - يوم الجمعة ، فقرأت إلى العصر ثمان ختمات ، فاسمع إلى هذا وتعجب اهـ .

قال الحافظ [٢/ ٥٢، رقم ١٩٥] : وقد ذكره ابن يونس فى تاريخ مصر وسمى جده نافعا ، ولم يذكر فيه جرحًا ، وقال : مسلمة بن قاسم تكلم الناس فيه ، ووضعوه من أجل الحديث الذى حدث به عن سعيد بن كثير عن يحيى بن أيوب عن مجمع ابن كعب عن مسلمة بن مخلد رفعه : « أعروا النساء يلزمن الحجال » ، قال الحافظ : قلت : والحديث الذى أورده المصنف لم ينفرد به ، رواه أبو بكر المقرى فى فوائده عن أبى عروبة الحسين بن محمد الحرانى عن مخلد بن مالك الحرانى عن الصنعانى ، وهو حفص بن ميسرة به أملاه الحافظ أبو القاسم بن عساكر فى المجلس التاسع والسبعين من أمالية ، وقال : إنه حديث حسن، وأما حديث مسلمة فأخرجه الطبرانى عنه اهـ .

فانظر كيف قلب الشارح النقل وتعجب ؟! ، واعلم أن الحديث رواه ابن الأعرابى فى معجمه [٥/ ٣٩٨ ، رقم١٢٣٣] ، والطبرانى فى الكبير [١٩/ ٤٣٨ ، رقم١٠٦٣] ، والخطيب فى التاريخ [٩/ ٣٦٨] ، والخلعى فى فوائده ، والقضاعى فى مسند الشهاب [١/ ٤٠٠ ، رقم٦٨٩] / كلهم من طريق بكر بن سهل الدمياطى :

٤٧٣/١

ثنا شعيب بن يحيى ثنا يحيى بن أيوب عن عمرو بن الحارث عن مجمع بن كعب عن مسلمة بن مخلد به .

وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات [٢/ ٢٨٢] من عند الطبرانى ، وأعله بشعيب ، وقال : إنه ليس بمعروف ، وسكت عليه المصنف فلم يتعقبه ، وهو عجيب ، فإن شعيبا من رجال النسائى ، وقد ذكره ابن حبان فى الثقات ، واحتج به ابن خزيمة فى صحيحه ، وقال ابن يونس كان رجل غلبت عليه العبادة ، وقد روى عنه عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم والحارث بن مسكين ويوسف بن سعيد بن مسلم وبكر بن سهل الدمياطى وغيرهم ، فقول ابن الجوزى : إنه غير معروف ، تقصير منه وتهور ، ولهذا قال الذهبى فى تلخيص الموضوعات : ينبغى أن يخرج من الموضوعات ، فإن أكثر ما تعلق أبوالفرج فى سنده على شعيب بقول أبى حاتم : ليس بمعروف ، وما ذا بجرح فإن النسائى احتج به اهـ .

وقال فى الميزان [٢/ ٢٧٨ ، رقم ٣٧٣٠] : شعيب بن يحيى التجيبى مصرى صدوق ، قال أبو حاتم ليس بمعروف ، وقال ابن يونس صالح عابد اهـ .

على أن ابن الجوزى أخطأ أيضا فى تركه إعلال الحديث ببكر بن سهل الدمياطى ، فإن الحفاظ به أعلوه ، وعليه انتقدوه لا على شعيب ولا على غيره ، ومن الغريب أيضا أن الحافظ الهيثمى لما ذكره فى مجمع الزوائد [٥/ ١٣٨] قال : فيه مجمع بن كعب لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات اهـ

فكأنه لم يعتبر ما قيل فى بكر بن سهل أو لم يقف عليه ، والسبب فى ذلك أن نسخ الميزان مختلفة فى ترجمة بكر بن سهل ، فبعضها تنتهى ترجمة بكر فيها إلى قوله : وهو مقارب الحال دون ما بعد ذلك ، والأولى هى المطبوعة، والثانى هى التى أدخلها الحافظ فى اللسان ، وقد ورد معناه من

حديث أنس ، وورد فى آثار موقوفة .

٥٦٧/١١٥٦ - « أعزَّ أمْرَ الله يُعزِّكَ اللهُ » .

(فر) عن أبى أمامة

قال الشارح / فى الكبير : فيه محمد بن الحسين السلمى الصوفى ، سبق عن الخطيب أنه وضاع ، والمأمون بن أحمد قال الذهبى : كذاب .

[٤٧٤/١]

قلت : تعليل الحديث بأبى عبد الرحمن السلمى من جهل الشارح ، بل من قلة حيائه، لأنه يدعى التصوف وإجلال الصوفية ، ومن يجهل قدر أبى عبد الرحمن السلمى ويقبل قول الخطيب فيه فلم يشم للتصوف رائحة ولا قرب من ساحة ميدان الحديث ، والذهبى على بغضه للصوفية وتعنته عليهم قد أورده فى تذكرة الحفاظ وامتدحه وأطراه ، وتكلم فيه من أجل ما لم يفهمه من تصوفه، ونقل كلام من تكلم فيه كما هو الشأن فى كتب الرجال ، فقال فى التذكرة : أبو عبد الرحمن السلمى الحافظ العالم الزاهد شيخ المشايخ محمد ابن الحسين بن محمد بن موسى النيسابورى الصوفى الأزدى الأب السلمى الأم سمع خلقا كثيرا ، وكتب العالى والنازل ، وصنف وجمع ، وسارت بتصانيفه الركبان ، حمل عنه القشيرى والبيهقى وأبو صالح المؤذن وخلق سواهم ، إلا أنه ضعيف، قال الخطيب : محله كبير ، وكان مع ذلك صاحب حديث مجودا ، جمع شيوخا وتراجم وأبواب ، وله دويرة للصوفية ، وعمل سننا وتفسيرا وتاريخا ، قال الذهبى : ألف حقائق التفسير فأتى فيه بمصائب وتأويلات الباطنية ، نسأل الله العافية .

قلت : فهذا منشأ حط الذهبى وأمثاله على أبى عبد الرحمن السلمى - رحمه الله - وأمثاله ، فإنهم لم يفهموا مقاصد القوم ، ولا سلكوا مناهجهم ، فوجهوا إليهم سهام الطعن ورشقوهم بنبال الانتقاد ، والله يجازى كلاً على

قدر نيته ، وقال الحاكم : وهو عصريّ وتقدمت وفاته عنه ، كان كثير السماع والحديث متقننا فيه من بيت الحديث والزهد والتصوف ، وقال السراج : مثله إن شاء الله لا يتعمد الكذب ونسبه إلى الوهم ، وقال الخطيب : قدر أبى عبد الرحمن عند أهل/ بلده جليل ، وكان مع ذلك مجودا صاحب حديث ، وبالجملة فما يصنع الشارح بذكره فى هذا الموضوع شيئا سوى أنه يحط من قدر نفسه ويفضحها بالجهل وعدم الدراية ولا مزيد .

٤٧٥
―
١

أما المأمون بن أحمد فدجال كذاب خبيث ، فالحديث من وضعه ، وبه كان الشارح يكتفى فى التعليل .

٥٦٨/١١٥٧ - « اعزِلِ الأَذَى عَنْ طريقِ المسلمين » .

(م . ه) عن أبى برزة

هكذا فى المتن ، وكتب الشارح فى الشرحين عن أبى هريرة ، وهو وهم منه، والصواب عن أبى برزة، وقد أخرجة من حديثه أيضا أبو نعيم فى تاريخ أصبهان [٢/٨٧] فى ترجمة عبد الله بن إبراهيم بن واضح ، وذكره الذهبى فى الميزان [١/٨ ، رقم٨] فى ترجمة أبان بن صمعة ، وهو من رجال مسلم، ومن طريقه رواه .

٥٦٩/١١٥٩ - « اعزِلُوا أَوْ لاَ تَعْزِلُوا، مَا كَتَبَ اللهُ تعالى من نَسَمَةٍ هى كائِنَةٌ إلى يوم القِيامَةِ إلاَّ وهى كائنةٌ » .

(طب) عن صرمة العذرى

قال الشارح فى الكبير : قال الهيثمى : فيه عبد الحميد بن سليمان ، وهو ضعيف اهـ . وظاهر تخصيصه الطبرانى بالعزو أنه لا يوجد مخرجا لأحد من الستة ، وإلا لما بدء بالعزو إليه مع أن الإمام فى هذا الفن البخارى خرجه

بمعناه فى عدة مواضع كالتوحيد والقدر ، ومسلم وأبو داود فى النكاح ، والنسائى فى العتق عن أبى سعيد قال : « سألنا رسول الله ﷺ عن العزل فقال : ما عليكم ألا تفعلوا ، ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهى كائنة » ، والقانون أنه إذا كان فى الصحيحين أو أحدهما ما يفى بمعنى حديث ، فالسكوت عنه والاقتصار على عزوه لغيره غير لائق لإيهامه .

قلت : من عرف اصطلاح المصنف فى كتابه هذا وصنيعه الذى وضعه عليه ، وتأمل قول الشارح : إن البخارى خرجه[1] بمعناه من حديث أبى سعيد بلفظ : « ما عليكم ألا تعزلوا » ، علم أن هذا من الشارح كلام يشبه الهذيان ، فإن المصنف يورد / الحديث المشهور المتواتر المخرج في الكتب الستة ، بل وأغلب كتب السنة ، ثم يعزوه لأغرب كتاب من أجل كونه رواه بلفظ يدخل فى حرف لا يدخل فيه اللفظ المخرج فى الكتب المشهورة ، ثم يعيده فى ذلك الحرف أيضا ويعزوه لهم، لأن ترتيب الحروف مع مراعاة الحرف الأول والذى يليه يوجب عليه ذلك ، لاسيما وهذا من رواية صحابى ، والمخرج فى الصحيحين من رواية صحابى آخر ، وإن كان الحديث هو عينه حديث أبى سعيد الخدرى ، وإنما السياق مختلف ، بل قال ابن منده : إن رواية عبد الحميد بن سليمان عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن عن صرمة العذرى عن النبى ﷺ وهم ، والصواب ما رواه يحيى بن أيوب عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز قال : دخلت أنا وأبو صرمة على أبى سعيد الخدرى فحدثنا بالحديث .

وهذا هو الحق - إن شاء الله تعالى - لبعد تعدد القصة لاسيما وعبد الحميد ابن سليمان راوى حديث أبى صرمة ضعيف ، فرفعه عنه ونسبته الصحبة

٤٧٦ / ١

---

(١) انظر صحيح البخارى (٣ / ١٩٤ ، رقم ٢٥٤٢) .

والقصة إليه من ضعفه ، وإنما هي من رواية أبى سعيد الخدرى ، ومع هذا فانتقاد الشارح ساقط بل لا معنى له أصلا كما عرفت ، وسيعود إلى مثل هذا كثيرا، لأنه شغوف بالتعقب على المصنف بالحق أو بالباطل.

١١٦٢/٥٧٠ - « أَعْطُوا السَّائِلَ وَإِنْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ » .

(عد) عن أبى هريرة

قال الشارح فى الكبير : وقضية صنيعه أن ابن عدى خرجه وسكت عليه والأمر بخلافه، فإنه أورده فى ترجمة عمر بن يزيد الأزدى وقال : منكر الحديث.

قلت : الشارح لا يمل من هذا الهذيان الباطل فابن عدى له كتاب الكامل فى الضعفاء من الرجال لا فى الأحاديث ، وفى الترجمة يورد المتون التى انفرد بها الراوى والتى يستدل بها على ضعفه ، وعزو الحديث لابن عدى وأمثاله ممن ألف فى الضعفاء خاصة والعقيلى وابن حبان يؤذن بأن الحديث ضعيف كما صرح به المصنف فى خطبة الجامع الكبير الذى هو أصل هذا الكتاب .

٤٧٧/١ ثم لا يخفى ما فى قوله : فإنه / أورده فى ترجمة عمر بن يزيد الأزدى وقال: منكر الحديث ، إذ هو زعم أن ابن عدى لم يسكت على الحديث بل تكلم عليه ، ثم نقل أنه تكلم على راويه لا عليه ،وذلك هو موضوع الكتاب - أعنى الكلام على الرواة - فهل أتى بفائدة زائدة سوى الهذيان ؟

ثم اعلم أن ابن عدى ذكر هذا الحديث من ثلاثة طرق فى ثلاثة تراجم ، الأول [٥/ ٢٩] : فى ترجمة عمر بن يزيد الأزدى المدائنى من روايته عن عطاء عن أبى هريرة .

الثانية [٥/ ٢٣٨] : في ترجمة عاصم بن سليمان التميمى الكوزى من روايته عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة مرفوعا : « أعط السائل

وإن أتاك على فرس » .

الثالثة [٤/ ١٨٧] : فى ترجمة عبد الله بن زيد بن أسلم من روايته عن أبيه عن أبى صالح عن أبى هريرة ، والثلاثة كلهم ضعفاء .

وللحديث طرق أخرى تأتى فى حرف " اللام " في حديث : « للسائل حق وإن جاء على فرس » .

٥٧١/ ١١٦٤ - « أَعْطُوا الأجيرَ أَجْرَه قبلَ أَنْ يجفَّ عَرَقُه » .

(ه) عن ابن عمر (ع) عن أبى هريرة

(طس) عن جابر ، الحكيم عن أنس

قلت : حديث ابن عمر أخرجه أيضا القضاعى فى مسند الشهاب [١/ ٤٣٣ ، رقم٧٤٤] كلاهما أعنى هو وابن ماجه [٢/ ٨١٧ ، رقم٢٤٤٣] من رواية عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر ، وعبدالرحمن ابن زيد بن أسلم ضعيف ، بل بنو زيد بن أسلم كلهم ضعفاء .

وقد ورد من غير طريقه عن زيد بن أسلم لكن عن عطاء بن يسار مرسلا أخرجه حميد بن زنجويه فى كتاب الأموال له، قال :

حدثنا مسلم بن إبراهيم ثنا عثمان بن عثمان الغطفاء عن زيد بن أسلم عن عطاء ابن يسار أن النبى ﷺ به .

وحديث أبى هريرة الذى أعله الشارح بعبيد الله بن جعفر المدينى والد على بن المدينى ورد من ثلاثة طرق :

الطريق الأول : من رواية عبد الله بن جعفر المذكور عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة ، أخرجه أبو يعلى [١٢/ ٣٤ ، رقم٦٦٨٢] والبيهقى فى السنن [٦/ ١٢١] .

ولم ينفرد عبد الله بن جعفر به ، بل تابعه عبد العزيز بن أبان عن سفيان عن سهيل ، أخرجه أبو نعيم فى الحلية [٧/ ١٤٢] وقال : غريب من حديث الثورى .

٤٧٨/١ الطريق الثانى : من رواية حفص بن غياث عن محمد بن / عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة ، رواه البيهقى [٦/ ١٢٠] وقال : إنه ضعيف بمرة .

الطريق الثالث : من رواية محمد بن عمار المؤذن عن المقبرى عن أبى هريرة، رواه الطحاوى فى مشكل الآثار [٨/ ١٣ ، رقم٣٠١٤] وأبو نعيم فى تاريخ أصبهان [١/ ٢٢١] والبيهقى فى السنن [٦/ ١٢١] ، وهذا طريق حسن على انفراده .

وحديث جابر أخرجه الطبرانى فى الصغير أيضا [١/ ٤٣ ، رقم٣٤] عن أحمد ابن محمد بن الصلت البغدادى : ثنا محمد بن زياد الكلبى ثنا شرقى بن قطامى عن أبى الزبير عن جابر به .

ورواه الخطيب [٥/ ٣٣] من طريق الطبرانى ، ومحمد بن زياد الكلبى ضعيف، وقد اضطرب فيه فمرة رواه هكذا ومرة قال : عن بشر بن الحسين الهلالى عن الزبير بن عدى عن أنس ، أخرجه كذلك الحكيم فى نوادر الأصول [١/ ٢٥٣] فى الأصل الثانى عشر : ثنا موسى بن عبد الله بن سعيد الأزدى ثنا محمد بن زياد به .

٥٧٢/ ١١٦٥ - « أَعْطِي وَلَا تُوكِي فَيُوكَى عليك » .

(د) عن أسماء بنت أبى بكر الصديق

قال الشارح : وسكت عليه أبو داود فهو صالح .

قلت : هذا عجيب بل الحديث صحيح متفق عليه رواه البخارى ومسلم وكرره البخارى فى عدة مواضع من صحيحه فى الزكاة وفى الهبة، ولعدم وقوفه على

أن الحديث فى الصحيحين وسنن الترمذى [٤/ ٣٤٢ ، رقم١٩٦٠] والنسائى [٥/ ٧٤] سكت عن ذلك التعقب الذى يعتاده فى مثل هذا ، وإنما لم يعزه المصنف لهم، لأنه وقع عندهم بلفظ : « أنفقى ولا تحصى فيحصى عليك ولا توكى فيوكى عليك » ، وقد ذكره المصنف فيما سيأتى وعزاه لأحمد [٦/ ٣٥٤] والبخارى ومسلم .

وفى الباب عن عائشة رضى الله عنها أخت أسماء الراوية لهذا الحديث، وكل منهما حدثها النبى ﷺ بسبب ذكرته ، أما أسماء فقالت : « يا رسول الله، ما لى شئ إلا ما أدخل على الزبير بيته ، أفأعطى منه ؟ فقال رسول الله ﷺ» وذكره .

وأما عائشة فإنها سألت النبى ﷺ عن شىء من أمر / الصدقة فذكرت شيئا قليلا ، فقال لها النبى ﷺ : « أعطى ولا توكى فيوكى عليك » ، رواه أحمد [٦/ ١٦٠] : (٤٧٩/١)

حدثنا أبو أحمد الزبيرى ثنا محمد بن شريك عن ابن أبى مليكة عن عائشة به.

١١٦٧/٥٧٣ - « أُعْطِيتُ سُورةَ البقرةِ من الذكرِ الأوّلِ ، وأعطيتُ طه والطواسينَ والحواميمَ من ألواحِ مُوسى ، وأعطيتُ فاتحةَ الكتابِ وخواتيمَ سورةِ البقرةِ من تحتِ العرشِ ، والمفصَّلَ نافلةً » .

(ك . هب) عن معقل بن يسار

قلت : الحاكم رواه مختصرا [١/ ٥٦١] من طريق مكى بن إبراهيم:

ثنا عبيد الله بن أبى حميد عن أبى المليح عن معقل بن يسار .

ومن هذا الطريق رواه ابن مردويه :

ثنا عبد الله بن محمد بن كوفى ثنا أحمد بن يحيى بن حمزة ثنا مكى بن

إبراهيم به بلفظ : « أعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش والمفصل نافلة » .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبى بأن عبد الله بن أبى حميد قال أحمد : تركوه اهـ .

لكنه لم ينفرد به ، بل ورد من غير طريقه لكن من حديث ابن عباس أخرجه حميد بن زنجويه قال :

حدثنا ابن أبى أويس حدثنى أبى عن أبى بكر الهذلى عن عكرمة عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ قال : «أعطيت السورة التى ذكرت فيها البقرة من الذكر الأول، وأعطيت طه والطواسين من ألواح موسى، وأعطيت فواتح القرآن وخواتيم السورة التى ذكرت فيها البقرة من كنز تحت العرش، وأعطيت المفصل نافلة » .

١١٦٨/٥٧٤ - « أعطيتُ آيةَ الكُرْسِي من تحتِ العرشِ » .

(تخ) وابن الضريس عن الحسن مرسلا

قلت : الذى رأيته فى تاريخ البخارى فى ترجمة محمد بن نوح رواية البخارى لهذا الحديث معلقا غير موصول ، فإنه قال [١/ ٢٤٩ ، رقم٧٩٢] :

روى يحيى بن الضريس عن حماد بن سلمة عن محمد بن نوح عن الحسن قال: « قال النبى ﷺ » فذكره .

٤٨٠/١ وهذا معلق لأن البخارى لم يدرك يحيى بن الضريس،/ وقد روى هذا الحديث موصولا من رواية أبى أمامة عن على عليه السلام ، قال أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيبانى فى مصنفه :

ثنا أبو محمد عبد الله بن أبى سفيان الشعرانى إملاء بالموصل ثنا إبراهيم بن عمرو بن بكر السكسكى ثنا محمد بن شعيب بن سابور ثنا عثمان بن أبى

عاتكة الهلالى عن على بن زيد أخبرنا القاسم بن عبد الرحمن عن أبى أمامة أنه سمع علي بن أبى طالب عليه السلام يقول : ما أرى رجلا أدرك عقله فى الإسلام يبيت حتى يقرأ هذه الآية: ﴿ الله لا إله إلا هو الحى القيوم ﴾ إلى قوله ﴿ العلى العظيم ﴾ ولو تعلمون ما هى أو ما فيها ما تركتموها على حال، إن رسول الله ﷺ قال : « أعطيت آية الكرسى من كنز تحت العرش ولم يؤتها نبى قبلى » ، قال على : فما بت ليلة قط منذ سمعت هذا من رسول الله ﷺ حتى أقرأها ، قال أبو أمامة : وما تركتها منذ سمعت على بن أبى طالب ، وتسلسل ذلك إلى أبى المفضل فقال : وأنا ما تركت قراءتها منذ سمعت هذا الحديث من عبد الله ابن سفيان .

ورواه الطوسى فى الثامن عشر من أماليه قال: أخبرنا جماعة عن أبى المفضل به .

ورواه الديلمى فى مسند الفردوس قال :

أخبرنا والدى أخبرنا أبو الغنائم النرسى أخبرنا السيد أبو عبد الله محمد بن على ابن الحسين أخبرنا أبو المفضل الشيبانى به ، وذكر التسلسل إليه .

قلت : وقد تسلسل ذلك إلينا فسمعنا مسلسلا من أبى النصر القاوقجى عن والده عن عابد السندى عن صالح العمرى عن محمد بن سنة عن الدولاتى عن النور الزيادى عن يوسف الأرقيونى عن الجلال السيوطى المصنف عن التقى بن فهد الهاشمى عن أحمد بن منيب أنا الصدر الميدومى أنا عبد اللطيف الحرانى أنا أبو الفرج ابن الجوزى أنا محمد بن ناصر الحافظ أنا أبو الغنائم النرسى به .

وقد رواه ابن أبى شيبة، وأبو عبيد فى فضائل القرآن والدارمى / فى مسنده [٢/ ٥٤١ ، رقم٣٣٨٤] من وجه آخر عن على ، إلا أنه عند الدارمى فى خواتيم البقرة وإن ترجم عليه لآية الكرسى والله أعلم .

٤٨١/ ١

١١٦٩/٥٧٥ - « أُعْطِيتُ مَا لَمْ يُعْطَ أحدٌ من الأنبياء قبلى : نُصِرْتُ بالرُّعْبِ ، وأعطيتُ مفاتيحَ الأرضِ وسُمِّيتُ أحمدَ ، وجُعِلَ لى الترابُ طهورًا وجُعِلتْ أمتى خيرَ الأُمَمِ»

(حم) عن على .

قال الشارح : رمز المصنف لصحته وهو غير صواب، كيف وقد أعله الهيثمى وغيره بأن فيه عبد الله بن محمد بن عقيل سئ الحفظ، وإن كان صدوقا فالحديث حسن لا صحيح .

قلت : الحديث أخرجه أحمد [١/٩٨] وابن فيل فى جزئه والبيهقى فى السنن [١/٢١٣] كلهم من رواية عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد ابن الحنفية عن على عليه السلام به وعبد الله بن محمد صدوق سئ الحفظ لكنه لم ينفرد به بل توبع عليه من رواية على فأخرجه أبو المفضل الشيبانى ومن طريقه الطوسى فى أماليه من رواية محمد بن موسى بن أعين عن أبيه عن عطاء بن السائب عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين عن أبيه عن جده عن على، ثم إن أصل الحديث ورد فى الصحيحين وغيرهما من طرق متعددة من حديث جابر وأبى ذر وحذيفة وابن عباس وأبى هريرة وابن عمر وأبى موسى الأشعرى وعبد الله بن عمرو والسائب بن يزيد وأبى سعيد الخدرى، حتى عده المصنف من المتواتر كما نقله عنه الشارح فى الحديث الآتى قريبا بلفظ : «أعطيت خمسا » فالحديث مع هذا صحيح ، بل فوق الصحيح .

١١٧١/٥٧٦ - « أُعْطِيتُ مكانَ التَّوْرَاة السبعَ الطِّوالَ وأُعْطِيت مكانَ الزبُورِ المِئِينَ وأُعطيتُ مكانَ الإنجيلِ المثانِىَ ، وفُضِّلْتُ بالمُفَصَّلِ »

(طب . هب) عن واثلة

قال الشارح فى الكبير : قال الهيثمى : وفيه عمران القطان وثقه ابن حبان

وضعفه النسائي وغيره اهـ. وأقول فيه أيضا عمرو بن مرزوق أورده الذهبي في الضعفاء وقال : كان يحيى بن سعيد لا يرضاه / فتعصيب الهيثمي الجناية برأس عمران وحده خلاف الإنصاف .

٤٨٢ / ١

قلت : لا جناية إلا منك في التقول على الحديث ونسبة من ليس فيه إليه، فإنه لا وجود لعمرو بن مرزوق في سند هذا الحديث فما أدري من أين جره الشارح إليه على أن نسختنا من مجمع الزوائد ليس فيها أيضا ما نقله عن الهيثمي إلا أن يكون ذكر ذلك في موضع آخر أما في فضائل القرآن فإنه أورد الحديث ، ثم قال رواه أحمد والطبراني بنحوه ولم يزد على هذا وليس ببعيد أن يقول ما نقله عنه الشارح إما في موضع آخر وإما أن ذلك سقط من نسختنا، لأن عمران القطان موجود في سند الحديث عند أحمد، أما عمرو بن مرزوق فلا وجود له في سنده لا عند أحمد ولا عند الطبراني .

قال أحمد [١٠٧/٤] : حدثنا سليمان بن داود أبو داود الطيالسي أخبرنا عمران القطان عن قتادة عن أبي المليح الهذلي عن واثلة بن الأسقع به .

ورواه الطحاوي في مشكل الآثار (ص ١٥٤ جـ ثاني) عن يزيد بن سنان ثنا أبو داود الطيالسي به[1] وهو ثابت في مسنده على أن الحديث لو كان فيه عمرو بن مرزوق كما زعم الشارح لما ذكره الحافظ الهيثمي، لأن عمرو بن مرزوق ثقة من رجال الصحيح، وإنما تكلم فيه بلا حجة والحديث ورد من وجه آخر ليس فيه عمران القطان، قال أبو عبيد في فضائل القرآن :

حدثنا هشام بن إسماعيل الدمشقي عن محمد بن شعيب عن سعيد بن بشير عن قتادة به .

---

(١) انظر مشكل الآثار (٤٠٩/٣ ، رقم ١٣٧٩) .

وقال حميد بن زنجويه :

أخبرنا أبو أيوب الدمشقي ثنا سعدان بن يحيى ثنا عبيد الله بن أبي حميد عن أبي المليح الهذلي به .

٥٧٧/١١٧٣ - « أعطيتُ ثلاثةَ خصال : أعطيتُ صلاةً في الصُّفُوف وأعطيتُ السلامَ وهو تحيَّةُ أهلِ الجنّة وأعطيتُ «آمينَ» ولم يُعْطَها أحدٌ ممن كانَ قبلكم إلا أنْ يكونَ اللهُ أعطَاهَا هارونَ ، فإنَّ مُوسى كَانَ يَدْعُو ويؤمِّنُ هَارُونُ » .

الحارث وابن مردويه عن أنس

قلت : سكت عنه كل من المصنف والشارح وهو حديث ساقط في سنده كذاب وضعيف / قال الحارث بن أبي أسامة :

٤٨٣ / ١

حدثنا عبد العزيز بن أبان ثنا زربي مولى أنس عن أنس به، وعبد العزيز كذاب متهم وشيخه ضعيف منكر الحديث .

٥٧٨/ ١١٧٥ - « أعطيتُ سبعينَ ألفًا من أمتي يَدْخُلون الجنةَ بغيرِ حسابٍ ، وجوهُهُم كالقمرِ ليلةَ البدرِ ، قلوبُهم على قلبِ رجلٍ واحدٍ ، فاستزدتُ ربِّي عزَّ وجلَّ فزادَني مع كلِّ واحدٍ سبعينَ ألفًا »

(حم) عن أبي بكر الصديق .

قال الشارح : ضعيف لاختلاط المسعودي وعدم تسمية تابعيه .

قلت : كل من العلتين لا يؤثر في هذا الحديث لورود أصله متواتر عن النبي ﷺ من حديث نحو عشرين صحابيا فأكثر، ومنهم من لهم طرقا متعددة إليه، منهم عبد الرحمن بن أبي بكر وابن عباس وأبو هريرة وأبو أمامة وابن مسعود وأبو سعيد وجابر بن عبد الله وعمران بن حصين وأبو أيوب الأنصاري وثوبان وأنس وحذيفة والفلتان بن عمر ورفاعة الجهني وسمرة بن جندب وعمير الليثي

وعمرو بن حزم وأسماء بنت أبى بكر وأبو سعيد الأنصارى وقد عده المصنف من المتواتر وذكر أكثر هذه الطرق وجلها فى مجمع الزوائد [١٠/ ٤١٠] وأطال فى إيرادها أيضا ابن القيم فى حادى الأرواح وغيره .

١١٧٧/٥٧٩ - « أُعْطِيَتْ قريشٌ مَا لَمْ يُعْطَ الناسُ : أُعْطُوا مَا أَمْطَرَتِ السماءُ ، وَمَا جَرَتْ به الأنهارُ وما سالتْ به السيولُ »

الحسن بن سفيان ، زاد الشارح: في جزئه

وأبو نعيم في المعرفة عن حلبس

قال الشارح : بحاء وسين مهملتين بينهما موحدة وزن جعفر، وقيل: بمثناة تحتية مصغرا صحابى صغير يعد فى الحمصيين .

قلت : الحسن بن سفيان ليس له جزء وإنما له المسند، وهو مشهور جدا ولو فرضنا أن له جزءا فهذا الحديث لم يخرجه فى جزئه الموهوم وإنما خرجه فى مسنده كما صرح به الحافظ / فى الإصابة، وكأن الشارح ذهب وهمه إلى الحسن ابن عرفة فإنه صاحب الجزء المشهور أو ظنهما واحدا والله أعلم . ٤٨٤/١

وما ضبط به اسم الصحابى أولا خطأ، والصواب أنه حليس بالتصغير، وإنما الذى حكى فيه الحافظ القولين رجل آخر ذكره قبل هذا .

٥٧٩ مكرر/ ١١٨٠ - « أعظمُ الخَطَايَا اللسانُ الكَذُوبُ » .

ابن لال عن ابن مسعود (عد) عن ابن عباس .

قلت : هذا قطعة من حديث طويل ، بل من خطبة خطبها رسول الله ﷺ رويت من حديث جماعة من الصحابة منهم عقبة بن عامر وزيد بن خالد وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود بأسانيد ضعيفة فبعض الرواة يذكرها

بتمامها وأكثرهم يختصرها ويفرقها فيخرج فى كل موضع جملة منها، وحديث ابن مسعود روى عنه مرفوعا وموقوفا عليه، فأخرج ابن لال هذه القطعة وحدها مرفوعة فقال :

حدثنا إسماعيل بن على الخطبى ثنا محمد بن موسى بن حماد ثنا سليمان بن أبى شيخ حدثنا أبى ثنا الحسن بن عمارة عن عبد الرحمن بن عابس بن ربيعة عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ فذكره .

كذا وقع فى الأصل وهو منقطع فإن عبد الرحمن بن عابس عنعن عن عبد الله ابن مسعود .

ورواه الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول [١/ ٢٢٠] فى الأصل السابع والعشرين والمائتين[1] فذكر جملة أخرى منه فقال حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرى ثنا الحسن بن عمارة عن عبد الرحمن بن عابس بن ربيعة عن أبيه عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « رأس العلم مخافة الله » .

ورواه أبو نعيم فى الحلية [١/١٣٨] موقوفا على ابن مسعود فقال :

ثنا محمد بن إسحاق بن أيوب ثنا إبراهيم بن سعدان ثنا بكر بن بكار ثنا عمرو بن ثابت ثنا عبد الرحمن بن عابس قال: قال عبد الله بن مسعود: « إن أصدق الحديث كتاب الله عز وجل وأوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل / ملة إبراهيم وأحسن السنن سنة محمد ﷺ وخير الهدى هدى الأنبياء وأشرف الحديث ذكر الله وخير القصص القرآن وخير الأمور عواقبها وشر الأمور محدثاتها وما قل وكفى خير مما كثر وألهى ونفس تنجيها خير من إمارة لا تحصيها وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر الندامة ندامة القيامة وشر الضلالة الضلالة بعد الهدى وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى وخير ما ألقى

٤٨٥ / ١

(١) هو فى الأصل السادس والعشرين والمائتين من المطبوع.

فى القلب اليقين والريب من الكفر وشر العمى عمى القلب والخمر جماع كل إثم والنساء حبائل الشيطان والشباب شعبة من الجنون والقدح من عمل الجاهلية ومن الناس من لا يأتى الجمعة إلا دبرا ولا يذكر الله إلا هجرا وأعظم الخطايا الكذب وذكر بقية الخطبة » .

ورواه نصر بن محمد الزاهد فى كتاب التنبيه حدثنا أبو جعفر محمد بن الفضل ثنا أبو حذيفة بالبصرة ثنا سفيان ثنا عبد الرحمن بن عابس به فقال: حدثنى ناس من أصحاب عبد الله بن مسعود أنه قال : «أصدق الحديث كلام الله وأشرف الحديث ذكر الله وشر العمى عمى القلب وما قل وكفى خير مما كثر وألهى وشر الندامة ندامة يوم القيامة وخير الغنى غنى النفس وخيرالزاد التقوى والخمر جماع الإثم والنساء حبائل الشيطان والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب كسب الربا وأعظم الخطايا اللسان الكذوب » .

وحديث ابن عباس هو من هذه الخطبة أيضا فقد قال ابن عدى [١/ ٤١] :

ثنا يعقوب بن أبى إسحاق ثنا أحمد بن الفرج ثنا أيوب بن سويد عن الثورى عن ابن أبى نجيح عن طاوس عن ابن عباس قال : كان من خطبة رسول الله ﷺ: «إن أعظم الخطايا اللسان الكذوب » ثم قال ابن عدى : لا أعلم يرويه عن الثورى غير أيوب .

قلت : قد رواه عنه إسحاق بن بشر لكنه قال عن / سفيان الثورى عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس فذكر جملة من تلك الخطبة أخرجه أبو الشيخ قال: حدثنا الحسن بن علوية ثنا الحسن بن على العطار ثنا إسحاق بن بشر به وإسحاق كذاب . ٤٨٦/١

ورواه أيوب بن سويد مرة أخرى فلم يقل عن الثورى ، بل قال : عن المثنى ابن الصباح عن عمرو بن شعيب عن طاوس عن ابن عباس بحديث الترجمة.

أخرجه ابـن عدى عن محمـد بن أحمد الوراق عن موسى بن سـهل النسائى عن أيوب بن سويد به ، ثم قال وهذا إنما يروى عن أيوب بهذا الإسناد اهـ .

وحديث عقبة بن عامر خـرجه أبو أحمد العسكرى والديلمـى والقضاعى فى مـسند الشهـاب [٢/ ٢٦٣ ،رقم١٣٢٤] مـفرقـاً والبـيهـقى فى دلائل النبـوة [٥/ ٢٤١] وغيرهم قال أبو أحمد العسكرى :

ثنا أبو عمرو بن حكيم ثنا أبو أمية الطرسـوسى ثنا يعقوب بن محمد الزهرى ثنا عبـد العزيز بن عمـران عن عبد الله بن مـصعب بن منظور بن جـميل بن سنان عن أبيه عن عـقبة بن عـامر قال « خرجنا مع رسـول الله ﷺ فى غزوة تبوك فاسترقد رسول الله ﷺ فلم يستيقظ حتى كانت الشمس قيد رمح قال : ألم أقل لك يا بلال أكلأ لنا الفجر؟ فـقال: يا رسول الله ذهب بى النوم مثل الذى ذهب بك قال: فانتـقل رسول الله ﷺ من منزله غير بعـيد يرحل وسار بقية يوميه وليلته فأصبح بتبوك فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال :

« أيهـا الناس، أما بعـد، فإن أصدق الحـديث كتـاب الله وأوثق العرى كلـمة التقوى وخيـر الملل ملة إبراهيم وخير السنن سنة محمـد وأشرف الحديث ذكر الله وأحسن القصص هذا القرآن وخـير الأمور عوارفها وشر الأمـور محدثاتها وأحـسن الهدى هدى الأنبـياء وأشـرف الموت قـتل الشهـداء وأعمى العـمى الضلالة بعد الهـدى وخير الأعمال مـا نفع وخير الهدى مـا اتبع وشر العمى عمى القلب واليـد العليا خيـر من اليد / السفلى ومـا قل وكفى خير مما كـثر وألهى وشر المعذرة حين يحـضر الموت وشر الندامة يوم القـيامة ، ومن الناس من لا يأتى الجمعة إلا دبرا ومن الناس من لا يذكر الله إلا هجرا، ومن أعظم الخطايا اللسـان الكذوب ، وخير الغنى غنى النـفس ، وخير الزاد التـقوى ، ورأس الحكمة مخافة الله عز وجل ، وخير ما وقر فى القلب اليقين والارتياب من الكفر ، والنياحة من عمل الجاهلية والغلول من جثاء جهنم ، والشعر من

٤٨٧
١

إبليس ، والخمر جماع الإثم ، والنساء حبائل الشيطان ، والشباب شعبة من الجنون ، وشر المكاسب كسب الربا ، وشر المأكل أكل مال اليتيم ، والسعيد من وعظ بغيره ، والشقى من شقى فى بطن أمه ، وإنما يصير أحدكم إلى موضع أربعة أذرع ، والأمر إلى الآخرة ، وملاك العمل خواتمه ، وشر الرواية رواية الكذب وكل ما هو آت قريب وسباب المؤمن فسوق وقتاله كفر وأكل لحمه من معصية الله وحرمة ماله كحرمة دمه ومن يتألى على الله يكذبه ومن يستغفره يغفر له ومن يعف يعف الله عنه ومن يكظم الغيظ يأجره الله ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ومن يبتغى المشمعة يشمع الله به ومن يصبر يضعف الله له ومن يعص الله يعذبه الله اللهم اغفر لى ولأمتى قالها ثلاثا ثم قال: استغفر الله لى ولكم » .

قال العسكرى : المشمعة بالشين المعجمة المزاح وامرأة شموع كثيرة الضحك والمعنى من عيب بالناس يعيب الله به ومن رواه بالمهملة أراد المروى .

قال : ابن كثير هذا غريب وفيه نكارة وفى اسناده ضعف والله أعلم بالصواب .

وحديث زيد بن خالد أخرجه الحكيم الترمذى في نوادر الأصول [٢/ ٣٠٥] فى الأصل الثاني والأربعين بعد المائتين[1] والدارقطنى [٤/ ٢٤٧] والقضاعي [١/ ٦٦ ، رقم٥٥] كلهم من رواية عبد الله بن نافع الصائغ حدثنى عبد الله بن مصعب بن خالد بن زيد بن خالد الجهنى عن أبيه عن جده / زيد بن خالد قال : تلقفت هذه الخطبة من فى رسول الله ﷺ بتبوك فذكرها بطولها .

٤٨٨ / ١

وعبد الله بن مصعب قال الذهبى : رفع عن أبيه عن جده خطبة منكرة وفيه جهالة اهـ .

قلت : ووجدت بعض هذه الخطبة مرويا أيضا عن أبى الدرداء موقوفا عليه

---

(١) هو فى الأصل الأربعين بعد المائتين من المطبوع.

أخرجه أحمد فى الزهد [ص٢٠٤ ، رقم٧٥٦] :

ثنا هاشم حدثنى جرير عن عبد الرحمن بن أبى عوف قال : قال أبو الدرداء فذكر نحو هذه الخطبة .

ووجدت حديث الترجمة وحده مرويا عن على عليه السلام موقوفا عليه .

قال أبو نعيم في تاريخ أصبهان [٢/٣٢٦] فى ترجمة المرزبان بن محمد أبى سهل الأبهرى :

حدثنا المرزبان بن محمد حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا لوين ثنا أبو عقيل يحيى بن المتوكل عن محمد بن نعيم مولى عمر عن محمد بن عمر عن جده على بن أبى طالب عليه السلام قال : « زين الحديث الصدق وأعظم الخطايا اللسان الكذوب » .

كمل الجزء الأول من المداوى لعلل الجامع وشرحى المناوى

ويليه إن شاء الله الجزء الثانى ، وكان الفراغ من كتابة

هذا ضحوة يوم الخميس رابع عشر رمضان المعظم

سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وألف، على يد

كاتبه الفقير إلى رحمة مولاه أحمد بن محمد

ابن الصديق الحسنى الغمارى خادم

الحديث والسنة وصلى الله

على أشرف خلقه سيدنا

محمد وعلى آله

وصحبه وسلم

* * * *